

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

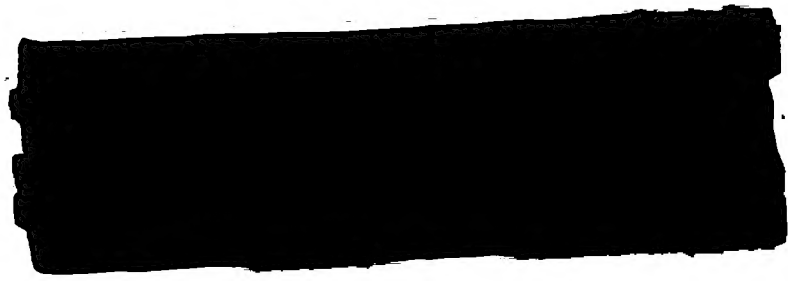


















## • (فهرست حاشیه الباجوری علی الشمایل المجدیه) •

صفحة	المطبعة
٢	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧	باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦١	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٩	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٤	باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٨	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٩	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩١	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٣	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٤	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٥	باب ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عينه
١٠٩	باب ما جاء في حفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١١	باب ما جاء في حفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٣	باب ما جاء في حفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٤	باب ما جاء في حفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٦	باب ما جاء في حفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٩	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٠	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢١	باب ما جاء في جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٢	باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٥	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٢	باب ما جاء في صفة اداء رسول الله صلى الله عليه وسلم



صفحة	
١٥٠	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥١	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه
١٥٦	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة خا كمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٩	مطلب ومن خواص اسم مكة الخ
١٦٠	باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٤	باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	مطلب قال ابن القيم للشرب قائما آفات الخ
١٦٦	مطلب ورحبة المسجد منه
١٧٠	باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٤	باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٩	باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٧	باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
٢٠٢	باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر
٢١٤	باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١٨	باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٣	باب صلاة الضحى
٢٣٧	باب صلاة التطوع في البيت
٢٣٧	باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٤	باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٨	باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٢	باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٣	باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٦٨	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٢	باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٣	باب ما جاء في حجامه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(Annex A)

2276

, 9075

, 567

1859

(RECAP)



- ٢٨٦ باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٨ باب ما جاء في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣٠١ باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣٠٣ باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣١٤ باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٣١٧ باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

• (ترجمة مواقف هذه الحاشية المباركة) •

هو العالم العامل والجهبذ الكامل الجامع بين شرفي العلم والتقوى الساري  
 سبيل ذلك في السر والتجوى ولديله البيجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة  
 مسيرة اثني عشر ساعة منها بالسبيل الوسط ونشأ فيها في حجر والده وقرأ عليه القرآن  
 المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر في عام ست مائة لاجل تحصيل  
 العلم الشريف وسنه اذ ذاك أربعة عشر سنة ومكث فيه حتى دخل القرن ساوي  
 في عام ست مائة وخرج حفظه الله وتوجه الى الجيزة وأقام بهامدة وجيزه وعاد  
 حضرت الشيخ الى الجامع الأزهر في ست مائة عام خروجه القرن ساوي من القطر  
 المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده المبارك في عام ألف ومائة وخمسة وتسعين  
 وأخذ في الاشتغال بالتعلم وقد أدرك الجهادة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير  
 والشيخ عبد الله الشرفاوي والسيد داود القطاوي ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم  
 ما يسره من العلوم وصار يأخذ منها بالمنطوق والمفهوم ولكن كان أكثر  
 ملازمته وتلقيه وأخذ من العلم الشريف عن المرحوم الاستاذ الشيخ محمد الفضالي  
 والرحوم الاستاذ الشيخ حسن القوي بني ولزم الاقل الى ان توفي الى رحمة الله  
 تعالى وفي مدة قرينة ظهرت عليه آية النجاة قد درس وألف التأليف العديدة  
 الجامعة المفيدة في كل فن من توحيد واصول ومعقول ومنقول منها هذه  
 الحاشية المباركة قد ألفها في ست مائة وأما السيد تاليفه الميمون في ست مائة  
 فانه في السنة المذكورة ألف حاشية على رسالة الشيخ المرحوم الشيخ محمد الفضالي  
 المرقوم في لا اله الا الله وحاشية على الرسالة المسماة بكفاية العوام فيما يجب عليهم



من علم الكلام لشيوخه المذكور أيضا في سنة ١٢٢٣هـ وكتاب فتح القريب المجيد  
 شرح بداية المرید للشيخ السباعي في سنة ١٢٢٤هـ وحاشية على مولد المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم للإمام ابن حجر الهيتمي في سنة ١٢٢٥هـ وحاشية على مختصر  
 السنوسي في فن الميزان في تاريخه وحاشية على متن السلم للأخضرى في فن الميزان  
 أيضا في سنة ١٢٢٦هـ وحاشية على متن السمرة قدسية في فن البيان في تاريخه وكتاب  
 فتح الخبير اللطيف شرح نظم الترتيب في فن التصريف في سنة ١٢٢٧هـ وحاشية  
 على متن السنوسية في التوحيد في تاريخه وحاشية على مولد المصطفى للشيخ الدردير  
 في تاريخه وشرح على منظومة الشيخ العمرى في فن التصريف في سنة ١٢٢٩هـ وحاشية  
 على البردة الشريفة في تاريخه وحاشية على بابت سعاد في سنة ١٢٣٤هـ وحاشية  
 على الجوهرة في التوحيد في تاريخه وكتاب منح الفتح على ضوء المصباح في أحكام  
 النكاح في تاريخه وحاشية على الشفوري في فن القرائن في سنة ١٢٣٦هـ وكتاب  
 الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان للزبيدي سنة ١٢٣٨هـ  
 ورسالة صغيرة في فن الكلام في تاريخه وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شعيب  
 في فقه مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه بمجلدين في سنة ١٢٥٨هـ وله مؤلفات  
 اخرى ولكنها لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع الى غاية المقدمة ومنها حاشية على  
 شرح السعد لمقاتل النسفي ومنها حاشية على التمهيد في الفقه الى كتاب الخلفاء  
 ومنها شرح منظومة الشيخ البخاري في التوحيد وكان ديدنه حفظه الله تعالى  
 التعلم والاستفادة والتعليم والافادة وله في التعليم نفس عالي وكان ملازما لذلك  
 على التوالي حتى صار له ذلك حجية وعادة ولسانه دأب بطب تلاوة القرآن  
 وكان مقبزا بذلك بين الامثال والاقربان وله وله عظيم وحب جسيم لاهل  
 بيت النبي الكريم ولذلك كان مواظبا على زيارتهم ومرتدا على ابوابهم وبالجملة  
 فكان حفظه الله تعالى صار فاضلا في طاعة مولاه وشاكرا له على ما اولاه  
 فن جملة نعمه عليه الانتفاع بتأليفه في حياته والسعي في طلبها من أقصى البلاد  
 والاجتهاد في تحصيلها من كل حاضر وباد وقد انتهت اليه رئاسة الجامع الازهر  
 ومفضل الدين الافور وتقلدها في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٦٣هـ لا غرو وهو ابن  
 بحد مائة في اثنتي عشرة كتاب الفخر الرازي في تفسير القرآن وما فيه من آيات اعجاز  
 وحضرته افاضل الجامع الازهر ولكن لم يكمل له بسبب ضعف قد أدركه ومع ذلك  
 فهو محل للثقة والاحترام ولم يمنعه الى الان ذلك المرض منه حفظه الله تعالى  
 وأبقاه وحفه بلطفه وشفاه ومن كل سوء وشين وقاه بحياه خير انبياء آمين



هذه حاشية العالم الهمام والعلامة الامام الشيخ  
ابراهيم الباجوري على متن الشرائع المحمدية  
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية  
للامام المحقق والمحدث المدقق محمد  
ابن عيسى الترمذي قدسنا  
الله به وأعاد علينا  
من بركاته امين  
امين





❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

الحمد لله المستوجب لكل كمال \* المنعوت بكل تعظيم وجمال \* والصلاة والسلام  
على من جمع كل خلق وخلق فاستوى على اكمل الاحوال \* واختص بمجوامع  
الكلم في الاقوال \* وعلى من اعتنم التماسي به في التخلق باخلاقه وشماله الحسان  
من الال والاصحاب والتابعين لهم على ممر الزمان \* أما بعد فيقول ابراهيم  
البحوري ذو العجز والتقدير \* غفر له ولوالديه الخير البصير \* ان كتاب الشمايل  
للإمام الترمذي كتاب وحيد في بابه \* فريد في ترتيبه واستيعابه \* حتى عد ذلك  
الكتاب من المواهب \* وطار في المشارق والمغارب \* وقد تصدى لشرحه العلماء  
الاعلام \* لكن وقع لبعضهم ما عتد من السقطات والاوهام \* فسأني بعض  
الاخوان \* اصلح الله لي وله الحال والشان \* ان اكتب عليه كتابة منتخبة من  
الشراح \* متضمنة لاكتشف عن اسرار الكتاب مع الايضاح \* فأجبت له لذلك \* مع  
الاعتراف بالقصور عن الخوض في هذه المسالك \* رجاء ان استمد من انوار الملمح \*  
وان تشملني نفحات صاحب المديح \* وسميتها المواهب اللدنية \* على الشمايل



بسم الله الرحمن الرحيم

المحمديه \* جعلها الله خالصة لوجهه الكريم \* وسبيل الفوز بجنت النعيم \* نفع الله  
 بها النفع العظيم \* من تلقاها بقلب سليم \* وهذا اوان الشروع في المقصود \*  
 بعون الملك المعبود \* فأقول وبالله التوفيق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أى  
 أولف او ابتدئ مستعينا بمسمى اسم الله المنعم بجلالات النعم وبدقاؤها قالباء  
 للاستعانة لكن على وجه التبرك قال الصفوى والاقرب انها للتعديده أى أجعله  
 بداية وقد سبقه الى ذلك الجوينى فانه بحث جعلها للتعديده لان الابتداء لم يتعد  
 الى الاسم الا بالباء (واعلم انه ينبغي لكل شارح فى فن ان يتكلم على البسملة بطرف  
 مما يناسب ذلك الفن ونحن شارعون فى فن علم الحديث فتتكم عليهم بنبذة تنطق  
 بفضلها باعتبار الفن المشروع فيه فنقول \* قد جاء فى فضلها احاديث كثيرة \* وآثار  
 شهيرة \* منها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول خير الناس وخير من عصى على وجه الارض المعلنون فانهم كلما  
 خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل  
 بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة  
 لآبويه من النار \* ومنها ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه اتقى شيطان المؤمن  
 وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمى دهن لابس واذا شيطان المؤمن  
 مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة  
 فقال انا مع رجل اذا أكل سمي فأظل جائعا واذا شرب سمي فأظل عطشانا  
 واذا اذهن سمي فأظل شعنا واذا لبس سمي فأظل عريانا فقال شيطان الكافر  
 انا مع رجل لا يفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه فى طعامه وشرا به ودهنه وملبسه  
 \* ومنها ما روى عن ابن مسعود قال من أراد أن ينحيه الله من الزبانية التسعة  
 عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا  
 وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجب على الله تعالى  
 بكل حرف منها جنة من كل أحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم  
 \* ومنها ما روى عن عكرمة قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول لما أنزل الله تبارك  
 وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كأنهم دويها  
 فقالوا يا هريرة الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها  
 الا سجت معه الجبال غير أنه لا يسمع ذلك (ويحكى) ان قيصر ملك الروم كتب الى  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يصد اعفا فأنفذ الى شيا من الدوا فانفذ اليه  
 قيسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به من الصداغ واذا رفعها عن رأسه



عاد الصداق اليه فتعجب من ذلك فأمر بقصها ففتشت فاذا فيها رقعة مكتوب فيها  
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين وأعزه حيث شفا في الله تعالى بآية  
 واحدة فأسلم وحسن اسلامه \* ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال  
 من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابعث الله له كتابا عنده  
 من الصدقات وخفف عن والده وان كان مشركا \* وحكى ان بشرا الخافى كان  
 مارا في الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه  
 قبا وتبلبل عليه لبي فتناولت المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت  
 املك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته \* وحجبتة عن العيون وغيبته \* فهتف بي  
 هاتف من الغيب \* لاشك فيه ولا ريب \* يا بشر طيب اسمي وعزتي وجلالي لا طيبين  
 اسمك في الدنيا والاخرة \* ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة  
 والسلام قال يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك  
 يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذ غشيت أهلا فقل بسم الله الرحمن الرحيم  
 فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك  
 المواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس عقبه حتى  
 لا يبقى منهم أحد يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك  
 الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب  
 لك الحسنات حتى تخرج منها (قائدة) قال سيدي ابن عربى في كتابه الصراط  
 المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كذب في ورقة في أول يوم من  
 المحرم البعثة مائة وثلاث عشرة مرة وخطها لم يله ولا أهل بيته مكروه مدة عمره  
 ومن كتب الرحمن خمسين مرة وخطها ودخل بها على سلطان جائر أو حاكم ظالم آمن  
 من شره (قوله الحمد لله) أى الوصف بالجبل على الجبل الاختيارى ولو حكما  
 كذانه تعالى وصفاته على جهة التعظيم مستحق لله الحمد غيره كالحاربية اذا سلك  
 منه واليه وابتدأ هذا الكتاب \* بحمد الكريم الوهاب \* بعد التهنين بالسجدة اقتداء  
 بالقرآن وامتنالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله ~~كل~~ أمر ذى بال لا يرد فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بحمد الله فهو أقطع وفي رواية فهو أبعد وفي رواية  
 فهو أجزم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة واختار من صيغ الحمد والسلام  
 ما عليه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين  
 اصطفى فيما له من مطلع بديع \* قد رصع بالاقباص أبدع ترصيع \* والاقباص  
 ان تأخذ شيئا من القرآن او من السنة او من كلام من يوثق بعريته لا على وجه

(الحمد لله)

أنه منه وهو جائز على الصحيح إلا أن كان قيصا كما يقع لبعض الشعراء • وجلة  
الحمد خبرية لفظا انشائية معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الأخبار  
عن الحمد حمد لآله على الاتصاف بالكمال وأما جملة السلام فلا يصح أن تكون  
خبرية لفظا ومعنى لأن الأخبار بالسلام ليس بسلام (قوله وسلام الخ) التنوين  
أما التعظيم كما في قوله هدى للمتقين أي سلام عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا  
عظيما وفي علو القدر مبلغا جسيما فلا يكتنه كنه ولا يقدر قدره وأما التعميم  
كما في قولهم ثمرة خير من جرادة وإنما عرف الحمد ونكر السلام أي أنا بأنه  
لأنسبة بين الحضرة العلية وبين الحضرة النبوية لأن العباد وان بلغوا أعلى الرتب  
وأعظم القرب لا يزالون عاجزين عجزا بشريا ومقتربين اقتقارا ذاتيا كما قال بعضهم  
العبد عبد وان تعالى • والمولى مولا وان تنزل

وسلام على عباده الذين  
اصطفى

وهذا هو مراد من عبر بالتحقير في قوله لا يفتنى حسن تنكير السلام المتبني عن  
التحقير وبذلك يرد قول القسطلاني هذا فاسد لانه ان أراد تحقير العباد فهو  
ساقط وان أراد ان السلام أدنى رتبة من الحمد فالتنكير لا يفيد ووجه الرد  
اتناختار الشئ الاول ونمنع سقوطه بما علمت ثم في التعبير بالتحقير بشاعة واعتراض  
على المصنف بأنه افرد السلام عن الصلاة وهو مكروه كعكسه ومن زعم عدم  
الكراهة هنا لكون هذا من القرآن فقد وهم لان المصنف اورد هذا اللفظ لا على  
وجه أنه منه كما هو شرط الاقتباس وقد تحمل بعضهم لدفع هذا الاعتراض بما  
يخلص من أشكال يسهل دفعه بما اوقعه في أشكال يعظم وقعه فالاسلم ان  
يجاب بأن المصنف عن لم يثبت عنده كراهة الافراد وقد قال خاتمة الحفاظ  
ابن حجر لم اقف على دليل يقتضي الكراهة وقال الشيخ الجزري في مفتاح  
الحسن لا أعلم أحدا نص على الكراهة على أن الافراد انما يتحقق اذا لم يجمعهما  
مجلس او كتاب • كما حقه بعض الأئمة الانجاء • والمصنف قد زين كتابه  
بتكرار الصلاة والسلام • كما ذكر خبر الانام • وإنما كتني بالسلام في هذا  
الاولان • اقتفاء لفظ القرآن • فان قيل كان ينبغي للمصنف ان يشهد لخبر  
أبي داود • كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبعد الجذما • أوجب بأنه تشهد لفظا  
واسقطه خطأ اختصارا وبأن الخبر في خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل  
ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه لبنا فقير قويم لانه يفرض ذلك  
يعمل به في فضائل الاعمال كما هنا وقول بعضهم المراد بالتشهد الحمد مردود بأنه  
معنى مجازي والجميل على الجواز بغير قرينة صارفه عن الحقيقة غير مرضي على أنه



في رواية أخرى كل خطبة ليس فيها شهادة (قوله على عباده الذين اصطفى) أي  
الذين اختارهم وأورد على المصنف أنه سلم على غير الانبياء وهو لا يطلب الاتصاف  
وأجيب بأن المراد بالعباد الذين اصطفاهم الله الانبياء عند الاكثر وعلى  
ذلك فلا يتجه هذا الايراد (قوله قال الخ) التعبير بالماضي يدل على أن الخطبة  
متأخرة عن التأليف ويحتمل أنه أوقع الماضى موقع المستقبل لقوة رجائه  
أو تفاولا بحصوله ولم يقدم ذلك على البسطة والجدلة والسلام أداء لكل حال حقها  
في التقديم ولا ملجأ لجعل ذلك ترجحة من بعض رواه لأنه يعترض بأن اللائق  
عدم التصرف في الاصول ولا مانع من كونه من كلام المصنف وتعبيره بالشيخ  
والحافظ لا يمنع من ذلك لأنه وصف نفسه بهذين الوصفين الموجبين لتوثيقه ليعتمد  
لا تركية لنفسه كما وقع ذلك للبخاري وغيره (قوله الشيخ) قال الراغب  
وأصله من طعن في السنن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا بالان شأن  
الشيخ أن تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سنن يسن  
فيه الحديث وهو من فهو خسين الى عثمانين فقد أبعد وتكلف والقرم المنى على  
القول المزيف لأن الصحيح أن مدار الحديث على تأهل المحدث فقد حدث  
البخاري وما في وجهه شعرة حتى أنه رده على بعض مشايخه غلطا وقع له في سند وقد  
حدث مالك وهو ابن سبع عشرة والشافعي وهو في حدادته السنن وبالجملة  
فتسميته شيخا لما حوى من كثرة المعاني المقضية للاقتداء به لا لكبر سنه كما زعمه  
بعضهم وهو الفاضل العمام (قوله الحافظ) هو أحد مراتب خمسة لاهل  
الحديث أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى  
بداريته ثم الحافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناو اسنادا ثم المجتهد وهو من  
حفظ ثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الاحاديث ذكره  
المطرزي (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري لا يولد  
الحافظ الا في كل أربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم وأما في زماننا هذا  
فقد عدم فيه الحافظ وعلم مما ذكر أن المراد الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا  
للقرآن لأن ذلك ليس مرادنا (قوله أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة  
أي ابن موسى بن الفضل السلي بضم أوله منسوب الى بن سليم بالتصغير قبيلة  
من غيلان كذا ذكر ابن عساکر وقال ابن السمعاني بن شداد بدل ابن الفضل  
وقال هو البوغى منسوب لبوغ بالغين المهجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ  
منها وأبو عيسى كنيته ومحمد اسمه وعيسى اسم أبيه وسورة اسم جده كما في

قال الشيخ الحافظ أبو عيسى  
محمد بن عيسى بن سورة

القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعنى السورة في الاصل  
الحدة في القاموس سورة النحر حداثتها كسوارها بالضم وبكره التسمية بأبي  
عيسى لما روى أن رجلا سمى أبا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى  
لا أب له فكره ذلك لكن تحمل الكراهة على تسميته به ابتداء فاما من اشهر به  
فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز ذكره  
على قارى نقله عن شرح شرعة الاسلام (قوله الترمذي) بمثناة فوقية ومهملة  
فخمة وفيه ثلاث لغات كسر التاء والميم وهو الاشهر وضمهما وهو ما يقوله المتقنون  
وأهل المعرفة وفتح التاء وكسر الميم وثانيه ساكن في الوجوه الثلاثة نسبة  
الى ترمذ باللغات الثلاث وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئه  
الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده من وزيان نسبة لروزيان في  
النسب على غير قياس ثم انتقل ترمذ ومن مناقب الترمذي أن البخاري روى  
عنه حديثا واحدا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرأوله تصانيف كثيرة بدعية  
وناهيك بجامعه الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخليفة  
فهو كافي للمجتهد مغل للمقلد قال المصنف من كان في يته هذا الكتاب يعني جامعه  
فكأنما في يته نبينا تكام وهو احد الاعلام والحفاظ الكبار في الصدور الاول  
وأخذ عن المشاهير الكبار كالبخاري وشاركه في شيوخه وكان مكفوف البصر بل  
قبل انه ولد اكمه وكان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة تسع ومائتين ومان سنة  
تسع وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب

\*(باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

كذا في أكثر النسخ وفي نسخ وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب  
صفة النبي صلى الله عليه وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع  
الباب ليس للصفة بل لما جاء فيها من الاحاديث التي تعلم بها المعنى باب الاحاديث  
التي جاءت في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والباب لغة ما يتوصل منه الى  
المقصود ومنه قول بعضهم وأنت باب الله أي أمره أتاه من غيرك لا يدخل واصطلاحا  
بالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة لانها توصل الى المقصود  
وقول بعضهم انه هنا بمعنى الوجه اذ كل باب وجه من وجوه الكلام ركيك بعيد من  
التمام وقد استعملت هذه اللفظة زمن التابعين كما قاله ابن محمود شارح أبي  
داود وهو في مضافة ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما ورد فيه من

الترمذي (باب) ما جاء في  
خلق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم



الاحاديث وهو من قسم المرفوع وان لم يكن قولاً صلى الله عليه وسلم ولا فعلاً  
 ولا تقريراً لانهم عرفوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أو الى أصحابي والى من دونه قولاً أو فعلاً  
 أو تقريراً أو وصفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه نبي لا من  
 حيث أنه انسان مثلاً ووضعه أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا والضبط  
 أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته • وغايته الفوز بسعادة الدارين • ومسائله  
 قضايا التي تذكر فيه ضمنها كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات  
 فانه متضمن لقضية قائله انما الاعمال بالنيات من أقواله صلى الله عليه وسلم واسمه  
 علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث  
 • وفصله أن له شرفاً عظيماً من حيث أن به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله  
 عليه وسلم • وحكمه الوجوب العيني على من انفردوا الكفاي على من تعدد •  
 واستداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره وهمه وأوصافه  
 الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وأخلاقه المرضية ككونه أحسن  
 الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة • وأما علم الحديث دراية وهو  
 المراد عند الإطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروى من حيث القبول والرد  
 وما يتبع ذلك • وموضوعه الراوي والمروى من الحينية المذكورة • وغايته معرفة  
 ما يقبل وما يرد من ذلك • ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل  
 حديث صحيح يقبل • ووضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر ابن عبد العزيز بأمره  
 وقد أمر أتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث •  
 واسمه علم الحديث دراية وبقيّة المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيها  
 النوع الثاني الأول • والخلق بفتح فسكون يستعمل في الإيجاد وفي الخلق  
 والمراد منه هنا صورة الانسان الطاهرة • والخلق بضمين صورته الباطنة ولذلك  
 قال الراغب الخلق بضمين يقال في القوى المدركة بالبصرة كالعلم والحلم والخلق بفتح  
 فسكون يقال في الهيئات والصور المدركة بالبصر كالبياض والطول وانما تقدم  
 المصنف الكلام على الاوصاف الظاهرة التي هي الخلق بفتح فسكون على  
 الكلام على الاوصاف الباطنة التي هي الخلق بضمين مع انها أشرف لان الصفات  
 الظاهرة أول ما يدرك من صفات الكمال ولانها كالدليل على الباطنة فان  
 الظاهر عنوان الباطن ورعاية للترقي بانتقاله من غير الاشرف الى الاشرف  
 والترتيب الوجودي اذ الظاهر مقدم في الوجود على الباطن وانما كانت الصفات

الباطنة لشرف من الظاهرة لأن نشاط الكمال إنما هو الباطن ولذا سمي  
 الكتاب بالشمايل بالياء فربما بينه وبين شمائل بالهمز فالأولى جمع شمال بمعنى  
 الطبع والسجية كما في كتب اللغة والثانية جمع شمال ضد اليمين ومن جعل ما هنا  
 بالهمز فقد غلط وجملة أحاديث الكتاب أربعة مائة وجملة أبوابه ستة وخمسون  
 أولها باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة عشر حديثاً  
 (قوله أخبرنا) كذا في بعض النسخ وفي بعضها حدثنا وقد يقولون إننا أنا والثلاثة  
 بمعنى واحد عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب العلم وغيره ولا خلاف  
 فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف  
 فمنهم من استمر على أصل اللغة وعليه عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب في مختصره  
 ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء بحسب طرق التحمل فيخص  
 الحديث بما يقرأه الشيخ والتلخيص يسمع منه والأخبار بما يقرأه التلميذ على الشيخ  
 والانباء بالابانة التي يشافه بها الشيخ من يحيزه وهذا كله مستحسن عندهم  
 وليس بواجب نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور ولا يخلط  
 المسموع بالمجاز واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه  
 أو هي دونه أو فوقه ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه وغيرهم إلى التسوية  
 بينهما وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب إلى ترجيح القراءة على الشيخ وذهب  
 جمهور أهل المشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ قال زين الدين العراقي  
 وهو الصحيح وأصل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الصحابة وهم  
 يسمعون منه وكذلك كانوا يؤذون إلى التابعين واتباعهم لكن هذا ظاهر في  
 المتقدمين لأنه كان لهم قابلية تامة بحيث أنهم كانوا يأخذون الحديث بمجرد السماع  
 أخذاً كاملاً بخلاف المتأخرين لقلة استعدادهم وبطء ادراكهم فقراءتهم  
 على الشيخ أقوى لأنهم إذا أخطأوا بين لهم الشيخ موضع خطأهم وقد اعتيد  
 عند كتبه الحديث الاقتصار على الرسم في الرسم لا في النطق فيكتبون بدل حدثنا  
 دنا أو ثنا وبدل أخبرنا أنا أو رنا وبدل أنبأنا أنا ذكره القسطلاني وقال قل من به  
 على ذلك وقد جرى المصنف على ذلك الاصطلاح ومن الاقتصار في الرسم حذف  
 قال وكاتبه صورة ق بدلهما قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الخاصكم وغيره  
 وهو غير حسن قال العراقي أنه اصطلاح متروك (قوله أوردنا) كنيته ورجاء  
 يفتح الراء والجيم بعدهما ألف ثم همزة وقوله قتيبة لقبه وهو مصفر قتيبة بكسر القاف  
 بإحدى الأقسام وهي الامعاء وقوله ابن سعيد كنيته اسم أبيه يقال له البغلاني

أخبرنا أبو جعفر قتيبة بن سعيد



نسبة الى بغلان بسكون المهجة قرية من قرى بلخ واسمه علي ولد سنة ثمان أو تسع ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقتهم وروى عنه الجماعة الا ابن ماجه وكان مأمونا حافضا صاحب سنن ومات سنة أربعين ومائتين (قوله عن مالك ابن أنس) أي حال كون أبي رجا نافلا عن مالك ابن أنس فالحجاز والمجرور متعلق بناقل دل عليه السياق وكان مالك أحد أركان الاسلام وامام دار الهجرة وحجة الله في أرضه بعد التابعين روى الترمذي حديثا مرفوعا يوشك أن يضرب الناس آباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة حملة ابن عيينة وغيره على مالك قال البخاري أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر فاذا قال الشافعي حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب ~~كما قاله~~ شيخنا ومكت الامام مالك في بطن أمه ثلاث سنين وولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه شهيرة كثيرة أفردت بالتأليف (قوله عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن) أي حال كون مالك نافلا عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن كما تقدم وربيعة لقبه واسمه فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبجهمه كان حافضا فقيها بصيرا بالرأي ولهذا يعرف بريعة الرأي كان فقيه المدينة قال مالك ذهبت حلوة الفقه بموته مات سنة ست وثلاثين ومائة قاله السيوطي في الانساب (قوله عن أنس بن مالك) أي خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه المراد حيث أطلق وان كان أنس بن مالك في الرواة خسا خدمه صلى الله عليه وسلم في أول الهجرة وعمره عشر سنين وجاوز المائة قال ابن عساكر مات له في طاعون الجارف ثمانون ابنا وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له أمه يا رسول الله ادع لأنس فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيه قال أنس فلقد دفنت من صلبى سوى ولد ولدى مائة وخمسة وعشرين ذكورا لا يتبين وان أرضى لتعمر في العام مرتين رجال هذا الحديث كلهم مدنيون (قوله انه سمعه) أي ان ربيعة سمع أنسا وقوله يقول حال فان قيل هلا عبر بالماضي ليوافق تعبيره بسمع أجيب بأنه عبر بالمضارع استحضار لصورة القول ~~مكأنه~~ يقول الآن انتهى على قارى (قوله كن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) كان لاتفيد التكرار مطلقا كما نقله في شرح مسلم عن المحققين وقال ابن الحاجب تفيد وليس المراد انها تفيد مطلقا بل في مقام يقبله لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طويل طولا بانيا وغير قصير لا بين الصبيان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وفيه تكلف كما قاله المناوي وابن حجر (قوله ليس بالطويل الخ) جملة ليس واسمها وخبرها خبر كان وليس لتنى

عن مالك بن أنس عن ربيعة ابن  
أبي عبد الرحمن عن أنس بن  
مالك انه سمعه يقول كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

مضمون الجملة حالا وهو المناسب هنا وقيل انها التي مضمونها في الماضي وعليه  
تكون حالا ماضية قصد دوام ثبوتها وقوله البائن بالهمز لا بالياء لوجوب اعلال  
اسم الفاعل اذا اعل فعله كايح وقائل وهو اما من بان بين يانا اذا ظهر وعليه فهو  
بمعنى الطاهر طوله او من بان يون بونا اذا بعد وعليه فهو بمعنى البعيد عن حد  
الاعتدال ويصح أن يكون من البين وهو القطع لان من رأى فاحش الطول تصور  
ان كلامه من اعضائه مبان عن الآخر اه مناوى (قوله ولا بالقصير) عطف على  
قوله بالطويل ولا زائدة لتأكيد النفي وانما وصف الطويل بالبائن ولم يصف القصير  
بمقابل لانه كان الى الطول أقرب كما رواه البيهقي ويؤيده خبر ابن أبي هالة الا ان  
كان أطول من المربع وأقصر من المثلث وهو الموافق للخبر الا ان لم يكن بالطويل  
المحفظ ولا يتنافى ذلك وصفه بالربعة لان من وصفه بالربعة أراد الامر التقريبي  
ولم يرد التحديد وورد عن البيهقي وابن عساكر لم يكن يماشيه أحد الا طاه  
ولربما كتفه الرجلان الطويلان فيطول لهما اي ثلاثين طاول عليه أحد صورة  
كما لا يتطاول عليه أحد معنى فهذه مهجزة له صلى الله عليه وسلم اه مناوى  
وابن حجر ملخصا (قوله ولا بالايض الامهني) التي منب على القيد وهو  
الامهني أي الشديد البياض بحيث يكون خاليا عن الحمرة والنور فلا يتنافى انه  
ايض مشرب بجمرة كما في روايات يأتي بعضها ووصف لونه بشدة البياض  
في بعض الروايات كخبر البرار عن أبي هريرة رضي الله عنه كان شديد البياض  
وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البريق  
واللعان كما يشير اليه حديث كان الشمس تجري في وجهه ورواية المصنف  
في جامعه أمهني ليس بآبيض وهم كما قاله عياض كالأودي أو مقلوبة كما ذهب اليه  
الحافظ ابن حجر أو مؤولة بأن المهني قد يطلق على الحمرة كما نقل عن روبة  
وغیره . واعلم ان أشرف الألوان في هذه الدار البياض المشرب بجمرة وفي  
الآخرة البياض المشرب بصفرة فان قيل من عادة العرب ان تمدح النساء بالبياض  
المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس وهذا يدل على انه فاضل في هذه  
الدار أيضا يجب بأنه لا نزاع في انه فاضل فيها ولكن البياض المشرب بجمرة أفضل  
منه فيها وحكمة التفرقة بين هذه الدار وتلك الدار ان الشوب بالجمرة ينشأ عن  
الحم وحرارة في البدن وعروقه وهو من الفضلات التي تشأ عن أغذية هذه الدار  
فما تشب الشوب بالجمرة فيها وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفالة  
وهي لا تنشأ عادة عن غذاء من أغذية هذه الدار فتناسب الشوب بالصفرة في تلك

ليس بالطويل البائن ولا بالقصير  
ولا بالايض الامهني



الدار فظهر ان الشوب في كل من الدارين بما يناسبه وقد جمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الاخرى لثلاثين مرة أحد الحسنين اه ملخصا من المناوي وابن حجر (قوله ولا بالآدم) أي ولا بالاسم الآدمي أي شديد الادمية أي السمرة وآدم بمدة السمرة أصله آدم بهـ مزتين على وزن أفعل أبداث الثانية ألفا وعلم بما ذكر أن النبي إنما هو شدة السمرة فلا ينافي إثبات السمرة في الخبر الآتي لكن المراد به الحبرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر وما يؤيد ذلك رواية البيهقي كان أبيض يبيضه إلى السمرة والحاصل أن المراد بالسمرة حبرة تخالط البياض وبالبياض الملبث في رواية معظم الصحابة ما يخالط الحبرة وجمع بعضهم بأن رواية السمرة بالنسبة لما برز للشمس كلوجه والعنق ورواية البياض بالنسبة لما تحت الثياب ورد بأنه سيأتي في وصف عنقه الشريف أنه أبيض كأنما صيغ من فضة مع أنه بارز للشمس (تنبيه) قال أئمتنا يكفر من قال كان النبي أسود لأن وصفه بغير صفته في قوة نفيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ أن كل صفة علم ثبوتها بالتواتر كان نفيها كفر الملة المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر من أن يصفه بصفة تشعر بنقصه كالسواد هنا لأنه لون مفضل فيه نظر لأن العلة ليست هي النقص بل ما ذكر فالوجه أنه لا فرق اه ابن حجر (قوله ولا بالجعد الخ) هذا وصف له صلى الله عليه وسلم من حيث شعره والجعد بفتح فسكون والقطط بفتحين على الأشهر وفتح فكسروا في المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة وفي التهذيب القطط شعر الزنج وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب وقوله ولا بالسبط بفتح فكسروا ويفتحين أو بفتح فسكون وفي التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبطا إذا كان مستريلا وسبط سبوطه فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهابة في الجعودة ولا في السبوط بل كان وسطا بينهم ما وخير الأمور أوسطها قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطه وقد أحسن الله لرسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق في غيره من الفضائل ويؤيد ذلك ما صح عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط ولا ينافي ذلك رواية كل رجل لأن الرجولة أمر نسبي فثبت أثبت أريد بها الأمر الوسط وحيث نسبت أريد بها السبوط اه ملخصا من المناوي وابن حجر وشرح الجمل (قوله بعنه الله تعالى) أي أرسله بالأحكام وشريعة الاسلام وقوله على رأس أربعين أي من مولده وجعل

ولا بالآدم ولا بالجعد القطط  
ولا بالسبط بعنه الله تعالى  
على رأس أربعين سنة

على معنى في أولى من ابقائها على ظاهرها والمشهور بين الجمهور انه بعث بعد  
استكمال الاربعين وبه جزم القرطبي وغيره والمراد برأس الاربعين السنة التي هي  
أعلاها وبعثه على رأسها انما يتحقق ببلوغ غايتها ومما يبين ذلك خبر البخاري وغيره  
أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة وابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة  
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ثم جاءه جبريل وهو بفارح راى وهو الذي  
كان يتعبد به فقال له اقرأ فقال ما أتاك مني ففطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ  
فقال ما أتاك مني ففطه كذلك ثم أعادوا عاذا فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم  
وكرر الفط ثلاثا ليطهره الشدة في هذا الامر فقتبه لثقل ما سلق عليه وما الاولى  
امتناعية والثانية نافية والثالثة استهامية ثم قرأ الوحي ثلاث سنين ليذهب عنه  
ما وجدته من الروع ولينزله تشوقه الى العود ثم نزل عليه فقال يا أيها المذتر قم فأنذر  
والقول بأنها أول ما نزل باطل كما قاله النووي اه ابن حجر بتصرف (قوله فأتاهم  
عكة عشر سنين) وفي رواية ثلاثة عشر سنة وجمع بين الروايتين بأن الاولى محمولة  
على انه أقام بها عشر سنين رسولا فلا ينافي أنه أقام بها ثلاث سنين نبيا وهذا  
ظاهر على القول بأن النبوة متقدمة على الرسالة واما على القول بأنها  
مقارنان فاما أن يقال ان اروى المشرأني الكسر أو يقال بترجيح رواية الثلاث  
عشرة واستدل على القول بأنهم ما متقارنان بأنه قد ثبت انه كان في زمن فترة  
الوحي يدعو الناس الى دين الاسلام سرا فكيف يدعو من لم يرسل اليه قال في  
الهدى وغيره أقام المصطفى بعد ان جاءه الملك ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا  
اه مناوى (قوله وبالمدينة عشر سنين) أي بعد الهجرة فانه صلى الله عليه  
وسلم هاجر من مكة يوم الخميس ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقد ما المدينة يوم الاثنين  
لاثنى عشرة خلت من شهر ربيع الاول ~~كما في~~ الروضة وفيه خلاف طويل  
وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ من حين الهجرة فكان عمر أول من أرخ على  
ما قبل وجعله من المحرم وأقام صلى الله عليه وسلم بقبا أربعين ليلة وأسس  
مسجدها ثم خرج منها فأدركته الجمعة في الطريق فصلاها بالمسجد المشهور ثم  
وجه على راحته للمدينة وأرخى زمامها فناده أهل كل دار اليهم وهو يقول  
خلوا سبيلها فانها مأمورة فسلارت تنظر عينا وشمالا الى أن برصكت بمحل باب  
المسجد ثم نارت الى ان بركت ياب أبي أيوب ثم نارت وبركت مبركها الاول وألقت  
عقها بالارض فزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله اه ابن  
حجر (قوله وثوقاه) وفي نسخة قنوقاه وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم

فأقام عكة عشر سنين وبالمدينة  
عشر سنين قنوقاه الله



أو آخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يومًا وقد أخبره الله تعالى بين أن يؤتية من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فلما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر حيث قال إن عبدًا أخبر ما لله تعالى الخ فهم أبو بكر رضي الله عنه دون بقية الصحابة أنه يعني نفسه فبكي وقال قد ينالك بارسول الله بآبائنا وأمهاتنا نقابل بقوله إن من أمن الناس على في محبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخوة الإسلام أي ولكن بني وبينه أخوة الإسلام وانما لم يتخذ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض خليلًا لأن الخليل عملاً محبته القلب بحيث لا يبقى فيه محل لغيره وهذا لا يكون منه صلى الله عليه وسلم إلا الله ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة الاسدات الا خوخة أبي بكر وفي هذا اشارة ظاهرة لخلافته ويؤيد هذا أمره صريحاً أن يصلي بالناس وأذن له صلى الله عليه وسلم نساؤه أن يمرض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فتوفاه الله يوم الاثنين حين اشتد الضحى كالوقت الذي دخل فيه إلى المدينة في هجرته اه ابن حجر (قوله على رأس ستين سنة) أي عند استكمالها وهذا يقتضي كون سنة ستين وفي رواية توفي وهو ابن خمس وستين سنة وفي أخرى ثلاث وستين وهي أصحها وأشهرها وجمع بين هذه الروايات بأن الأولى فيها الغاء الكسر وهو ما زاد على العقد والثانية حسب فيها سنة المولد والوفاة والثالثة لم يعد فيها سنة المولد والوفاة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد أن أعلمه الله تعالى باقتراب أجله بسورة اذا جاء نصر الله والفتح اذ هي آخر سورة نزلت بمكة يوم النحر في حجة الوداع وقبل قبل وفاته بثلاثة أيام (قوله وليس في رأسه ولحيته الخ) أي والحال انه ليس في رأسه ولحيته الخ قالوا وللحال وجوز العمام جعلها للعطف وهو بعد لا فاسد كما زعم بعضهم وقوله عشرون شعرة بيضا أي بل أقل بدليل خبر ابن سعيد ما كان في لحيته ورأسه الا سبع عشرة شعرة بيضا وخبر ابن عمر كان شبيهه نحو من عشرين أي قسرياً منها وفي بعض الاحاديث ما يقتضي ان شبيهه لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته وفي المستدرک عن أنس لو عددن ما أقبل من شبيهه في لحيته ورأسه ما كنت أزيدهن على احدى عشرة لكن هذا بالنسبة لما يرى من الشعرات بالتميز اذ يعد ان الصابي يتفحص ما في اثناء شعره بالتحقيق وتبي الشيب في رواية المراد به تبي كثرته لا أصله وسبب قلة شبيهه صلى الله عليه وسلم انه شين لان النساء يكرهنه غالباً ومن كرهه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفروا من ثم صرح عن أنس ولم يشبهه الله بالشيب والمراد انه شين عند من يكرهه

على رأس ستين سنة وليس  
في رأسه ولحيته عشرون شعرة  
بيضا

لا مطلقا فلا ينافي خبران الشيب وقارون نور واما امره صلى الله عليه وسلم بتغييره  
 فلا يدل على انه شين مطلقا بل بالنسبة لما مر والجمع بين الاحاديث ما أمكن أمهل  
 من دعوى النسخ انتهى ملخصا من المناوى وابن حجر (قوله حدثنا جريد بالتصغير)  
 قيل انه تصغير جريد وقيل انه تصغير حامد روى له الجماعة الا البخارى مات سنة أربع  
 وأربعين وماتتيف وقوله ابن مسعدة بفتح أوله وسكون ثانيه وقوله البصرى نسبة الى  
 بصرة البلد المشهورة وهو مثلث الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة ليلا  
 ياتى بالنسبة الى بصرى الشام اه مناوى بزيادة (قوله حدثنا عبد الوهاب)  
 أى قال حدثنا عبد الوهاب أبو محمد أحد اشراف البصرة ثقة جليل لكنه اختلط  
 قبل موته بثلاث سنين ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة  
 روى عنه الشافعى وأحمد ابن حنبل وابن راهوية وخرج له الجماعة وقوله الشافعى  
 بالمثلثة والقلف نسبة لنضيف كضيف القبيلة المعروفة اه مناوى (قوله  
 عن جريد) متعلق بحدثنا وقد اشهر جريد هذا بالطويل وكان قصيرا وانما كان  
 طوله في يديه بحيث اذا وقف عند الميت وصلت إحدى يديه الى رأسه والاخرى الى  
 رجليه وقيل كان له جار يسمى جريد القصير فلقب هذا بالطويل ليميز عنه مات وهو  
 قائم صلى سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة حجة ثقة ومن تركه فأنما تركه  
 لدخوله في عمل السلطان خرج له الجماعة (قوله عن أنس ابن مالك) أى حال  
 كونه ناقلا عن أنس ابن مالك كما تقدم في نظيره (قوله كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) ربعة بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحرك وتقدم أن من وصفه بالربعة  
 فقد أراد التقريب لا التهديف فلا ينافي انه كان يضرب الى الطول كما في خبر ابن  
 أبي هالة كل أطول من المربع وأقصر من المثلث (قوله ليس بالطويل  
 ولا بالقصير) تفسير لكونه ربعة وفي بعض النسخ وليس بالطويل ولا بالتصير وعليه  
 فهو عطف تفسير والمراد ليس بالطويل البائن بدليل ما تقدم وفي بعض الروايات عن  
 أبي هريرة كان ربعة وهو الى الطول أقرب (قوله حسن الجسم) بالتصبي  
 خبر آخر لكان والحسن كما قاله بعضهم عبارة عن كل شيء مرغوب فيه حسا أو  
 عقلا وهو هنا صادق بهما جميعا والجسم هو الجسد من البدن والاعضاء وبالجملة  
 فالمراد بحسن جسمه انه معتدل الخلق متناسب الاعضاء اه مناوى (قوله  
 وكان شعره الخ) جعل ذلك هنا وصفا للشعر وفيما تقدم وصفا لذى الشعر لبيان ان  
 كلامهما يوصف بذلك وقوله ليس بجيد أى شديد الجعودة وقوله ولا سبط أى شديد  
 السجوط بل كان بين ذلك لما تقدم عن أنس انه كان شعره بين شعرين لا رجل سبط

(حدثنا) جريد بن مسعدة  
 البصرى (حدثنا) عبد  
 الوهاب الثقفى عن جريد عن  
 أنس بن مالك قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ربعة  
 وليس بالطويل ولا بالقصير  
 حسن الجسم وكان شعره ليس  
 بجيد ولا سبط



ولا جمد قطط اي بل كان وسطا وخبر الامور واساطها (قوله أسمر اللون) بالنصب  
 خبرا كان الاولى أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وفي المصباح وغيره اللون صفة الجسد  
 من البياض والسواد والحرة وغير ذلك والجمع ألوان اه وهذه اللفظة أعني أسمر  
 اللون انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى  
 صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر  
 صحابيا قاله الحافظ العراقي وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومن زيد  
 الوثاقة ولهذا قال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح وهو مخالف للأحاديث  
 كلها وقد تقدم الجمع بين الروايتين فراجعناه فانه مهم (قوله اذا مشى يتكفا)  
 وفي بعض النسخ اذا مشى يتوكا واذا ظرف فيه لا شرطية والعامل فيها الفعل بعدها  
 ومعنى يتكفا بهمز ودونه تخفيفا كما قاله أبو زرعة يعيل الى سنن المشى وهو ما بين يديه  
 كالسفينة في جريها وفي بعضهم يتكفا بكونه يسرع في مشيه ~~كأنه~~ يعيل تارة  
 الى يمينه وتارة الى شماله والاول اظهر ويؤيده قوله في الخبر الاتي كأنما ينشط  
 من صلب فهو من قواهم كفات الانا اذا قلبته ومعنى يتوكا يعتمد على رجله  
~~كما~~ اعقاده على العصا وما ذكر من كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم مشية  
 اولى العزم والهمة وهي اعدل المشية فـ ~~كثير~~ من الناس يمشى قطعة  
 واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير منهم يمشى كالجلجل الالهوج وهو علامة  
 خفة العقل وعبر بالماضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الههين  
 التعبير بصيغة الماضي (قوله حدثنا محمد بن بشار) أي المعروف ببن دار  
 بضم الموحدة وسكون التون وفتح الدال المهملة بعدها الف فرأى ومعناه  
 بالعريه سوق العلم قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الائمة الستة قال ابوداود  
~~كتب~~ عنه عنه خمسين الف حديث واتفقوا على وثيقته وهو أحد المشاهير  
 الثقات (قوله يعني العبدى) بصيغة الغائب فيه التقات على رأى السكاكى  
 الذى يفسر الالتفات بأنه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يتقدم ما يوافقه اولا وكان  
 مقتضى الظاهر هنا أن يقول اعنى العبدى بصيغة التـ ~~كلم~~ ويحتمل ان العناية  
 مدرجة من بعض الرواة ولو قرأنا معنى بصيغة المتكلم مع غيره لكان قريبا لكن  
 الرواية لا تساعد والعبدى نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهورة من ربيعة  
 (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أي الملقب بغيره بضم الغين المجهمة وسكون  
 النون وضم الدال أو فتحها كما فى القاموس ومعناه فى اللغة محرك الشر واول من  
 لقبه بذلك ابن جريج حين اتى عليه اسئلة ~~كثيرة~~ لما تصدى للتدريس بمسجد

أسمر اللون اذا مشى يتكفا  
 (حدثنا) محمد بن بشار يعني  
 العبدى (حدثنا) محمد بن  
 جعفر

البصرة مكان الحسن البصري وكان شيخا لمحمد بن جعفر وهو لا يحب ان يرى غير  
 شيخه يقعد مكانه فلما اكتم عليه السؤال قال ما تريد يا غندر فخرى عليه ولم يدع  
 بمحمد الا قليلا وكان يصوم يوما وينظر يوما واعتمد هذه الائمة كلهم مات سنة  
 ثلاث وتسعين ومائة (قوله حدثنا شعبه) أي ابن الحجاج بن بسطام الحافظ امير  
 المؤمنين في الحديث قال انشأني لولا شعبه ما عرف الحديث بالعراق وقال  
 احمد بن حنبل لم يكن في زمن شعبه مثله ولد بواسط وسكن البصرة خرج له الجماعة  
 مائتين سنة ومائة (قوله عن أبي اسحاق) أي عمرو بن عبد الله السبيعي  
 نسبة الى سبيع بن من همدان لا سليمان بن غيور الشيباني كما وهم  
 واعترض على المصنف بأن أبا اسحاق في الرواة كثير فكان ينبغي تمييزه واجيب بأنه  
 اغفل ذلك جملا على ما هو متعارف بين جهابذة أهل الآثار ان شعبه والثوري اذا  
 روى عن أبي اسحاق فهو السبيعي فان روى عن غيره زاد ما يميزه وهو أحد الاعلام  
 تابعي كبير مكرمه نحو ثلاثين شيخا عابدا كان صواما قواما غزى مرات ولد لستين  
 بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة سبع وتسعين ومائة (قوله قال سمعت  
 البراء) بفتح الموحدة وتحقيف الراء مع المد وقد يقصر كنبته ابو عمارة ولد عام ولادة  
 ابن عمرو اول مشهده انطلق في نزل الكوفة ومات بها سنة اثنين وسبعين  
 وقوله ابن عازب بمهمله وزاي وكل من البراء عليه صحابي (قوله يقول) أي حال  
 كونه يقول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع  
 الروايات وهو خبر صورة نونية لما هو خير حقيقة اذهو المقصود بالافادة كقوله  
 تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون وهذا مبني على أن المراد بالرجل المعنى المتبادر  
 وهو الذكر البالغ وفيه أنه لا يطبق بصحابي ان يفهم بذلك ولم يسمع من احد منهم  
 وحفنه به قال الحسن كانه بعضهم ان المراد وصف شعره بالرجولية وهي التكرس  
 القليل يقال شعر رجل بضم الجيم كيقال بفقهها وكسر ها وسكونها أي فيه تكسر  
 قليل اه منادى بصرف (قوله من نوعا) هو جمع في الربعة وقد علمت انه  
 تقربي لا تهدي فلا ينافي انه يضرب الى الطول (قوله بعبد ما بين المنكبين)  
 روى بالتكبير والتصغير ولام موصولة أو موصوفة لازالة كازعم بعضهم والمنكبين  
 تثنية مكتوب وهو جمع العضد والكف والمراد بكونه بعبد ما بين المنكبين انه عريض  
 اعلى الظهر ويلزمه انه عريض الصدر ومن ثم جاء في رواية رجب الصدر ذلك اية  
 الحاجة في رواية التصغير اشارة الى قليل البعد اي الى ان بعد ما بين منكبيه لم يكن  
 منافي الاخذال (قوله عظيم الجثة) بضم الجيم وتشديد الميم والجثة ماسقط من شعر

(حدثنا) شعبه عن أبي اسحاق  
 قال سمعت البراء بن عازب يقول  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجلا صريحا بعيد ما بين المنكبين  
 عظيم الجثة



الرأس ووصل الى المنكبين واما الوفرة فهي ما لم يصل الى المنكبين واما اللمة فهي ما جاوز ثمة الاذن سواء وصل الى المنكبين او لا وقبل أنها بين الجمة والوفرة فهي ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجمة وعلى هذا اقترينها وبلغ قالوا والوفرة واللام للجمة والجيم للجمة وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها واغرب ما وفق به ان فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشير اليه كلام القاموس في مواضع وقول المصنف الى ثمة اذ فيه لا يوافق ما تقدم لان الذي يبلغ ثمة الاذن يسمى وفرة لاجته فلذا قيل لعل المراد بالجمة هنا الوفرة تجاوزا وهذا مبني على ان الجمار والجرور متعلق بالجمة ولو جعل متعلقا بعظيم لم يحتاج لذلك لان العظيم من جمته يصل الى ثمة اذ فيه وما نزل عنها الى المنكبين يكون خفيفا على العادة من ان الشعر كل نزل خف وثمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط وفي رواية الى ثمة الاذن بالافراد وهي بضمين وقد تسكن تخفيفا لعضو المعروف (قوله عليه حلة جراء) بالمد تأنيث الاحمر والحلة ثوبان او ثوب له ظهارة وبطانة كافي القاموس ولا يشترط ان يكون الثوبان من جنس بخلاف ما من اشترط ذلك سميت حلة لحلول بعضها على بعض او لحلولها على الجسم كافي المشارق وهذا الحديث صحيح اجتمع به اما من اجل لبس الاحمر ولو قايما أي شديد الحرارة غير انه قد يخص بلبسه أهل الفسق فينتد بحرم لبسه لانه تشبه بهم ومن تشبه يقوم فهو منهم كافي الذخيرة واخطا من كره لبسه مطلقا (قائدة) اخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها (قوله ما رأيت شيئا قط احسن منه) أي بل هو احسن من كل شيء لانه قد علم نقي احسنية الغير والتساوي بين الشينين نادر لان الغالب التفاصيل وحيث ثبت احسنية من غيره لانه متى اتفت احسنية احدهما ثبت احسنية الاخر لما علمت من ان التساوي بين الشينين نادر فهذا التركيب وان كان محتملا لا احسنية من غيره وللمساواة لكنه مستعمل في الصورة الاولى استعمالا لا اعم في الاخص وانما قال شيا دون انسا باليشمل غير البشر كالشمس والقمر وعبر بقط اشارة الى انه كان كذلك من المهد الى العدل لان معنى قط الزمن الماضي ولا يستعمل الا في النبي وهو بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقد تحذف الطاء المضمومة وقد ضم القاف اتباعا لضمه الطاء المشددة او الخفيفة وجاءت ساكنة الطاء فهذه خمس لغات والاشهر منها الاولى وقد صرح حوايان من كمال الايمان باعتقاداته لم يجمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدن صلى الله عليه وسلم ومع

الى ثمة اذ فيه عليه حلة جراء  
ما رأيت شيئا قط احسن منه

ذلك لم يظهر تمام حسنه والاماطات الا عين رؤيته (قوله حدثنا محمود بن  
 غيلان) بفتح فسكون مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين ثقة حافظ خرج له  
 الشيخان والمصنف وقوله قال حدثنا الخ بيان لحدثنا محمود بن علي حد قوله تعالى  
 فوموس اليه الشيطان قال يا آدم وفي بعض النسخ اسقاط قال وقوله وكيع أي  
 ابن الجراح أبو سفيان الراسي بضم الراء وقع الهمزة بعدها الف ثم سين مهملة  
 واخره بالتسب وهو أحد الأعيان قال أحمد ما رأيت أوهى لعلم منه ولا احفظ  
 وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت أنه أربع من سفيان مات يوم عاشوراء سنة سبع  
 وتسعين ومائة (قوله حدثنا سفيان) أي الثوري كما صرح به المصنف في جامعه  
 خلافا لمن زعم أنه ابن عينة لكن كان ينبغي للمصنف أن يميزه هنا وهو يتلث  
 السين وقوله عن أبي اسحاق أي الهمدان نسبة لهمدان قبيلة من اليمن ثقة  
 مكره عابد وهو السبيعي لما تقدم من أن شعبة والثوري إذا روي عن أبي اسحاق فهو  
 السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه (قوله عن البراء بن عازب) تقدمت ترجمته  
 (قوله ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء الخ) أي ما رأيت صاحب لمة حال كونه  
 في حلة حمراء الخ فمن زائدة لتأكيد العموم والمراد باللمة هنا ما نزل عن شعبة  
 الأذن ووصل إلى المنسكين لأنها تطلق على الواصل اليهما وهو المسمى باللمة  
 وعلى غيره وهو المسمى بالوفاء وهذا على القول الأول وأما على القول الثاني فالظاهر  
 أنه محمول على حالة تقصير الشعر كما سأتى توضيحه (قوله أحسن من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) أي بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن كما مر (قوله  
 له شعر يضرب منكبيه) أي الذي هو الوجه كما سبق ركني بالضرب عن الوصول  
 (قوله به ما بين المنكبين) روى مكر ومضراهما كما تقدم (قوله لم يكن  
 بالقصير ولا بالطويل) أي البائن فلا ينافي أنه كان يضرب إلى الطول كما علمت (قوله  
 حدثنا محمد بن اسماعيل) أي البخاري جبل الحفظ وأما الذي سألني في صباه  
 فأصبر دعائه وكان يكتب باليمين والبسار وروى بالبصرة قبل أن تطلع عينه وخلفه  
 الوف من طلبه الحيد بن عدي عنه أنه قال احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي  
 ألف حديث غير صحيح مات يوم القدر سنة ست وخمسين ومائتين (قوله حدثنا  
 أبو نعيم بضم ففتح) أي الفضل بن دكين بهمة مضمومة فكاف مفتوحة فمتناة  
 فحبة فنون المسكون في مولى اللمة أحج به الجماعة كاهن لكن تكلم الناس  
 فيه بالقبيح مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة (قوله حدثنا المسعودي)  
 أي حميد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وذلك نسب إليه قال ابن

(حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) وكيع (حدثنا) سفيان  
 عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب  
 قال ما رأيت من ذي لمة في حلة  
 حمراء أحسن من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم له شعر يضرب  
 منكبيه به ما بين المنكبين لم يكن  
 بالقصير ولا بالطويل (حدثنا) محمد  
 بن اسماعيل (حدثنا) أبو نعيم  
 (حدثنا) المسعودي



مسعر ما أعلم احدا أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (قوله عن  
 عثمان ابن مسلم ابن هرمز) بضم اوله وثالثه وسكون ثابته وبالزاي المجهة بصرف  
 ولا يصرف قال التسي عثمان هذا ليس بذلك (قوله عن نافع تاجي جليل) وقوله  
 ابن جبير بالتصغير مات سنة تسع وتسعين (قوله عن علي ابن ابي طالب) أي  
 أبي الحسن وهو اول من اسلم من الصبيان شهد مع النبي المشاهد كلها غير تبوك فانه  
 خلقه في أهله وقال له اما ترضى أن تصدقون مني بمقتلة هارون من موسى الا أنه  
 لا يفي بعدي استخلف يوم قتل عثمان وضربه عبد الرحمن ابن ملجم المرادي عامه  
 الله بما يستحق ومات بعد ثلاث ليال من ضربته وغسله ابنه الحسن والحسين  
 وعبد الله ابن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن مهنرا واعترض العصام علي  
 المصنف بان علي ابن ابي طالب من رواية الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين  
 خلاف الادنى واجيب بان هذا عقلة عن اصطلاح المحدثين علي أنه اذا اطلق علي  
 في آخر الاسناد فهو المراد قال علي فارتفع هذا شأن من عرف العجم وان كنت  
 منهم اه (قوله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) أي  
 بل كان ربعة لكن الى الطول اقرب كما تقدم (قوله شئ الكفين والقدمين)  
 بالرفع خبر مبتداء محذوف والثنان بالثنية كما في الشروح وضبطه السيوطي  
 بالمتناة الفوقية فسر الاصحى فيما نقله عنه المصنف فيما سباني بلفظ الاصابع من  
 الكفين والقدمين وفسره ابن حجر بلفظ الاصابع والراحة وهو المتبادر  
 ويؤيده رواية ضخم الكفين والقدمين قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم  
 ممتلئة لما غير انها مع غاية ضخامتها كانت ليننة كما ثبت في حديث لفس ما مسست  
 خراولا حريرا ابن من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في القدمين شئ  
 كفه خشنت وغلظت فقتضاه ان الثنن معناه الحسن الغليظ وعليه فهو محمول  
 على ما اذا عمل في الجهاد او مهنة أهله فان كفه الشريفة تصير خشنة للعارض  
 المذكور واذا ترك ذلك رجعت الى النعومة وجمع بين الكفين والقدمين  
 في مضاف واحد لشدة تناسبهما بخلاف الرأس والكراديس ومن ثم لم يجمعها  
 كذلك (قوله ضخم الرأس) أي عظيم وفي رواية عظيم الهامة وعظم الرأس دليل  
 على كمال القوى الدماغية وهو آية النجابة (قوله ضخم الكراديس) أي عظيم رؤس  
 العظام وهو بمعنى جليل المشاش الا أن الكراديس جمع كردوس بوزن عصفور  
 وهو رأس العظم وقيل بجمع العظام كالكبة والمنكب وعظم ذلك يستلزم كمال  
 القوى الباطنية (قوله طويل المسربة كسكرمة) وقد فتح الرام وأما محل

عن عثمان ابن مسلم بن هرمز عن  
 نافع ابن جبير مطم عن علي ابن  
 ابي طالب رضي الله عنه قال  
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالطويل ولا بالقصير شئ الكفين  
 والقدمين ضخم الرأس ضخم  
 الكراديس طويل المسربة

خروج الخارج فهو مسربة بالفتح فقط كما في المصباح وسيأتي تفسير المسربة فيما قلناه  
المصنف عن الأصمعي بأنها الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة وفي  
رواية ضد البهقي له شعران في سرة مخبري كالقضيب ليس على صدره أي ما عدا  
اعلاه أخذ بما يأتي ولا على بطنه غيره اه ابن حجر زيادة (قوله اذا مشى تكفأ  
تكفروا) اما بالهمز فهما وحيث يذكر المصدر بضم الفاء تقدم تقدم ما أو بلا همز  
تخفيفا وح يقرأ المصدر بكسر الفاء كسبي تسميا وعلى كل فهو مصدر مؤكد وقد  
تقدم تفسيره (قوله كأنما ينطمن صيب) وفي رواية كأنما يهوى من صيب وفي نسخ  
كانه بدل ~~كانما~~ وعلى كل فهو مبالغة في التكفؤ والانهطاط النزول وأصله  
الانحدار من علو الى سفلى واسرع ما يكون الماء جرياً اذا كان منحدرا وسيأتي في  
كلام المصنف تفسير الصبب بالحدور بفتح الحاء وهو المكان المنحدرا لضعفها لانه  
مصدر وفي القاموس الصبب ما المنحد من الارض ومن بمعنى في كلبعض النسخ  
فما صل المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وحمله على سرعة انطواء الارض فتحته  
خلاف الظاهر اه مناوي (قوله لم ارقبله ولا بعده مثله) هذا متعارف في المبالغة  
في نفي المثل فهو كناية عن نفي كونه أحد مثله وهو يدل عرفا على كونه أحسن من  
كل أحد كما تقدم توضيحه ومما يعين على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى  
أوجد خلقه لله صلى الله عليه وسلم على وجه لم يوجد قبله ولا بعده مثله (قوله  
حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح كان من المكثرين في الحديث خرج له  
المصنف وابن ماجه وكان صدوقا لا أنه ابتلى بحرقه الوراقة أي ضرب الورق  
فأدخل عليه ما ليس من حديثه فسقط حديثه فان قيل اذا سقط حديثه كيف يذكر  
المصنف الحديث بأسناده بعد الاسناد العالي اجيب بأنه انما سقط حديثه اخر اعلى  
ان رواية من لا يحتج به ربما تذكر في المتابعة والاستشهاد والفرق بينهما المتابعة  
هي تأييد الحديث بالسند مع الموافقة في اللفظ والمعنى والمخالفة في الاسناد  
والاستشهاد تأييد مع الموافقة في المعنى وفي الاسناد والمخالفة في اللفظ وليس  
المرد بالالتحاد في اللفظ ان لا يختلفا عبارة بل ان لا يختلفا في الصوغ ~~لكنكم~~ واحد  
ويمثل له بما ذكره أهل المصطلح في مقام المتابعة من قوله صلى الله عليه وسلم لو أخذوا  
بأحبابها قد بؤوه فانتقموا به وقوله الإنزعت جلد هاند بقتلوه فانتقمتم به فان كلا منهما  
بصوغ لحمل الاتباع بالجلد المدبوغ والاول صحيح والثاني ضعيف وذكر كبريائه  
المتابعة ولا تضاد معني ان يؤول معنى أحد الحديثين الى معنى الآخر ولو بطريق  
الاجتهاد ويمثل له بما ذكره في مقام الاستشهاد من قوله صلى الله عليه وسلم

اذا مشى تكفأ تكفوا  
من صيب لم ارقبله ولا بعده مثله  
(حدثنا) سفيان بن وكيع



ايما اهاب دبغ فقد طهر مع الحديث الاول اذ يلزم من الحكم بالطهارة حمل  
 الانتفاع والحاصل انهم اعتبروا في المتابعة الاتقاد وفي الاستشهاد اللزوم  
 كما قاله العصام (قوله حدثنا أبي) أي الذي هو وكيع بن الجراح (قوله عن  
 المسعودي) تقدمت ترجمته (قوله بهذا الاسناد) أي بقية السلسلة  
 المقدمة في السند الاول فيقال عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز  
 عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب فسفيان عن ابيه متابع للبخاري  
 عن أبي نعيم في الرواية عن المسعودي فهي متبعة في شيخ الشيخ وهي متبعة ناقصة  
 واما المتابعة التامة فهي المتابعة في الشيخ وعلم من ذلك ان المراد بالاسناد هنا  
 بقية السلسلة وان كان معناه في الاصل ذكر رجال الحديث واما السند  
 فهو نفس الرجال ويطلق على معنى الاسناد أيضا (قوله نحوه) أي نحوه  
 الحديث المذکور قبله وقد جرت عادة اصحاب الحديث انهم اذا ساقوا الحديث  
 باسناد او لا ثم ساقوا اسنادا آخر يقولون في آخره مثله ونحوه اختصارا اذ لو ذكرنا  
 الحديث لادى الى الطول واصطلحوا على ان المتل يستعمل فيما اذا كانت  
 الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل فيما اذا كانت الموافقة  
 في المعنى فقط هذا هو المشهور وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر اه ميرزا  
 (قوله بمعناه) أي بمعنى الحديث المذکور وهو نأ كيد لانه علم من قوله نحوه  
 (قوله حدثنا أحمد بن عبد الخ) لما كان أحمد بن عبد مشر كابن الضبي  
 والايلي ميزه المصنف بقوله الضبي نسبة لتي ضبة قبيلة من عرب البصرة ولذلك قال  
 البصري وهو ثقة جهة مات سنة خمس واربعين ومائتين (قوله وعلى ابن حجر)  
 بمهمة مضمومة بغير ساكنة وهو مامون ثقة حافظ خرج له البخاري ومسلم  
 والترمذي والقسائي مات سنة اربع واربعين ومائتين (قوله وأبو جعفر محمد  
 ابن الحسين) هو مقبول لكن لم يخرج له الا المصنف (قوله وهو ابن أبي حنيفة)  
 باللام لا بالكاف وفي نسخ بلا واو والضمير لمحمد لا الحسين خلا لما وقع لبعض الشراح  
 وانما يئنه بذلك لعدم شهرته (قوله والمعنى واحد) أي والحال ان المعنى  
 واحد فالجمله حالبة (قوله قالوا) أي الثلاثة المذکورون أي أحمد  
 وعلي ومحمد (قوله حدثنا عيسى ابن يونس) كان عالما في العلم والعمل كان يحج سنة  
 ويفزو سنة قبل حج خمس واربعين جهة وغزا خراسان واربعة غزوة وهو ثقة مأهون  
 اخرج حديثه الاثمة الستة وروى عن مالك ابن انس والاوزاعي وغيرهما وعنه  
 أبو يونس واسحاق ابن راهوية وجماعة مات سنة اربع وستين ومائتين (قوله

(حدثنا) أبي عن المسعودي  
 بهذا الاسناد نحوه بمعناه  
 (حدثنا) أحمد بن عبد الضبي  
 البصري وعلى بن حجر وأبو جعفر  
 محمد ابن الحسن بن وهو ابن أبي  
 حنيفة والمعنى واحد قالوا (حدثنا)  
 عيسى ابن يونس

عن عمر ابن عبد الله (مدني مسن خرج له أبو داود والمصنف ما من سنة خمس وأربعين ومائة وقوله مولى غفرة بجملة مضمومة وفاء ما كتبه وراء مفتوحة وهي بنت رباح اخت بلال المؤذن (قوله قال حدثني إبراهيم ابن محمد) أي ابن الحنفية وهي أمة لعل من سبي بني حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل أنها كانت أمة لبني حنيفة (قوله من ولد علي ابن أبي طالب) الأولى كما قاله العصام أن يكون صفة لإبراهيم اهتما بما جال الراوي لكن يلزم عليه أن المراد بالولد بواسطة وبعضهم جعله صفة ل محمد لأن التبادر من الولد ما كان بغير واسطة وولد بختين اسم حنسر أو بضم فسكون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قاله القسطلاني (قوله قال كان علي الخ) في هذا السند انقطاع لأن إبراهيم هذا لم يسمع من علي ولذا قال المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث بهذا الاسناد ليس اسناده بمنصل (قوله اذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي (قوله قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممقط) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وكسر الغين المجمة بعدها طاء مهملة وأصله الممقط بنون المطاوعة فقلبت ميموا دغمت في الميم وعلى هذا فالممقط اسم فاعل من الانمقاط وفي جماع الأصول المحدثون يشددون الغين أي مع تخفيف الميم الثانية وعليه فهو اسم مفعول من التقط واختاره الجزري وهو بمعنى البائن في رواية والمشدب في أخرى (قوله ولا بالقصير المتردد) أي المتناهي في القصر (قوله وكان أربعة) وفي نسخ بلا واد وكيفما كان فهو اثبات صفة الكمال بعد تني النقصان وعدم الاكتفاء باستلزام التني للاثبات في مقام المدح من فنون البلاغة وتقدم غير مرة أن وصفه بأربعة للتعريب فلا يشافي أنه كان أطول من المربع (قوله من القوم) أي في قومه فن بمعنى في واتى المصنف بذلك لأن كلامه من الطول والقصر والأربعة يتفاوت في الاقوام والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة ورعا يتناول النساء تبعاً لسموا به لقيامهم بالمهمات (قوله لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط) أي بل كان بين ذلك قواماً ولذا قال كان جعداً رجلاً أي كان بينهما كما مر (قوله ولم يكن بالمطهم) الرواية فيه بلفظ اسم المفعول فقط وسأني تفسيره في كلام المصنف بالبادن أي كثير البدن متفاحش السمن وقيل هو المتفتح الوجه وقيل نحيف الجسم فيكون من أسماء الاضداد وقيل طهمة اللون ان تجمل سمرته الى السواد ولا مانع من ارادة كل من هذه المعاني هنا (قوله ولا بالمكتم) الرواية فيه بلفظ اسم المفعول فقط ومعناه مدور الوجه كما سيأتي في كلام المصنف والمراد أنه اسبل الوجه مسنون الخدين

عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة  
قال حدثني إبراهيم ابن محمد من  
ولد علي ابن أبي طالب رضي الله  
عنه قال كان علي اذا وصف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لم يكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالطويل الممقط ولا  
بالقصير المتردد كان أربعة من  
القوم لم يكن بالجعد القطط ولا  
بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن  
بالمطهم ولا بالمكتم



ولم يكن مستديرا غاية التدوير بل كان بين الاستدارة والاسالة وهو احلى عند كل ذي  
ذوق سليم وطبع قويم ونقل الذهبي عن الحكميم ان استدارة الوجه المقرطة دالة  
على الجهل (قوله وكان في وجهه تدوير) أي شئ منه قليل وليس كل تدوير  
حسنا كما علمت مما سبق (قوله ابيض) بالرفع خبر مبتدأ محذوف وقوله (مشرب) أي  
بهمرة كما في رواية ومشرب بالتخفيف من الاشراب وهو خلط لون بلون كأنه سقي به  
او بالتشديد من التشريب وهو مبالغة في الاشراب وهذا لا يتنافى ما في بعض الروايات  
وليس بالايض لان البياض المنيب ماخالطه حمرة والنقي ما لا يخالطها وهو الذي  
نكرهه العرب (قوله ادع العينين) أي شديد سواد العينين كما سيأتي  
في كلام المصنف وقيل شديد بياض البياض وسواد السواد (قوله اهدب  
الاشفار) أي طويل الاشفار كما سيقوله المصنف عن الاصمعي وفي كلامه حذف  
مضاف أي اهدب شعر الاشفار لان الاشفار هي الاجفان التي تنبت عليها الاهداب  
ويحتمل أنه سمي النبات باسم المنبت للملابسة فاندفع ما قد يقال كلامه يوهم  
ان الاشعار هي الاهداب ولم يذكره أحد من الثقات وفي المصباح العامة فجعل  
اشفار العين الشعر وهو غلط اه (قوله جليل المشاش) بضم فسحة بين ينيهما  
الف جمع مشاشة وهي رؤس العظام وقوله والكتد أي وجيل الكتد بمنة فوقية  
مفتوحة أو مكسورة وسيأتي في كلام المصنف أنه مجتمع الكتفين (قوله أجرد) أي  
غير اشعر لكن هذا باعتبار أغلب المواضع لوجود الشعر في مواضع من بدنه وبعضهم  
فسر الاجرد بمن لم يعمه الشعر واما قول البيهقي في التاج معنى اجرد هنا صغير  
الشعر فردود بقول القماموس الاجرد اذا جعل وصفا للفرس كان بمعنى صغير  
الشعر واذا جعل وصفا للرجل كان بمعنى لا شعر عليه على ان لحية الشريفة كانت  
كنة (قوله ذو مسربة) أي شعر عتمد من صدره الى صرته كما تقدم (قوله شق  
الكتفين والقدمين) تقدم الكلام على ذلك (قوله اذا مشى تقلع) أي مشى  
بقوة كما سيأتي في كلام المصنف وهي منسوبة أهل الجلادة والهمة لا كن يعني  
اختيالا (قوله كأنما ينحط من صلب) هذا مؤكداً معنى التقلع وتقدم أيضا  
(قوله واذا التفت التفت معا) أي بجميع اجزائه فلا يلوي عنقه عنه أو يسره  
اذا نظر الى الشئ لما في ذلك من الخفة وعدم الصيانة وان كان يقبل جميعا ويدبر  
جميعا لان ذلك البق بجلالته ومهابته وينبغي كما قاله الدجلى ان يخص هذا بالتفاته  
ورآه اماوالتفت بمنة أو يسره فالظاهر أنه بعنقه الشريف (قوله بين كتفيه خاتم  
النبوة) هو في الاصل ما يجتمع به وسيأتي أنه اثر اى قطعة لحم كانت بارزة بين كتفيه

وكان في وجهه تدوير أبيض  
مشرب ادع العينين اهدب  
الاشفار جليل المشاش والكتد  
اجرد ذو مسربة شق الكتفين  
والقدمين اذا مشى تقلع كأنما  
ينحط من صلب واذا التفت  
التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة

بقدر بيضة الحمامة أو غيرها على ما سيأتي من اختلاف الروايات وكان في الكتب القديمة منعوتاً بهذا الأثر فهو علامة على نبوته ولذا اضيف اليها وسيأتي أبضاح الكلام عليه في باب (قوله وهو خاتم النبيين) أي آخرهم فلا ينبغي بعده تنبؤ أو نبوة فلا يرد عيسى عليه السلام لأن نبوته سابقة لامبتدأة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله أجود الناس صدراً) أي من جهة الصدر والمراد به هنا القلب تسمية للمحال باسم المحل إذا الصدر محل القلب الذي هو محل الجود والمعنى أن جوده عن طيب قلب وانسراح صدر لا عن تكلف وتصنع وفي رواية أوسع الناس صدراً وهو كناية عن عدم الخلل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أضرحتهم كما أن ضيق الصدر كناية عن الملل (قوله وأصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وتفتح وهو أفصح واللهجة هي اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لأنه هو الذي يصف بالصدق فلا مجال لبحرمان صورة الكذب في كلامه ووضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التمكن كما في قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد وانما لم يجر على سننه فيما بعد اكتفاء في حصول النكتة بهذا (قوله والينهم عريكة) الين من اللفظ وهو ضد الصلاة والعريكة الطعية ككفا في كتب اللغة ومعنى لينها انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع والمساخطة والخلم مالم تتمكن حرمان الله تعالى (قوله وأكرمهم عشرة) وفي نسخ عشيرة كقبيلة والذي سيذكره المصنف في التفسير يؤيد الأول بل يعينه (قوله من رآه بديهة هابه) أي من رآه قبل النظر في أخلاقه العلمية وأحواله السنية خافه لما فيه من صفة الجلال الربانية ولما عليه من الهيبة الإلهية قال ابن القيم والفرق بين المهابة والكبر أن المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبة واجلاله فإذا امتلاء القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فكلامه نور وعلمه نوران سكت علاه الوفا وروان نطق أخذ بالقلوب والأبصار وأما الكبر فانه أثر من آثار امتلاء القلب بالجهل والظلم والعجب فإذا امتلاء القلب بذلك رحلت عنه العبودية ونزلت عليه الظلمات القضية فشيء ينهم تجترو معاملة لهم تكبر لا يبدأ من لقبه بالسلام وان ردة عليه يريه أنه بالغ في الانعام لا ينطلق لهم وجهه ولا يسعهم خلقه (قوله ومن خالطه معرفة احبه) أي ومن عاشه معاشرة معرفة أو لاجل المعرفة احبه حتى يصير احب اليه من والديه وولده والناس اجمعين لتلهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومزيد شفقتة وخرج بقوله معرفة من خالطه تكبراً كالمناقضين فلا يحبه (قوله يقول ناعته لم اره ولا بعده

هو خاتم النبيين أجود الناس  
صدراً وأصدق الناس لهجة  
والينهم عريكة وأكرمهم عشرة  
من رآه بديهة هابه ومن خالطه  
معرفة احبه يقول ناعته لم اره  
ولا بعده



مثله) أي يقول واصفه بالجمل على سبيل الاجمال لجزءه عن ان يصفه وصفاتنا  
بالفاعل سبيل التفصيل لم ارقبه ولا بعده من يساويه صورة وسيرة وخلقاً وخلقا  
ولا بنا في ذلك قول الصديق وقد حمل الحسن ياله شبيه بالنبي ليس يشبهه بعلى وقول  
انس لم يكن احداً أشبه بالنبي من الحسن ونحو ذلك لان المنى هنا عموم الشبه  
والثبوت في كلام أبي بكر وغيره نوع منه وانما ذكر في باب الخلق ما ليس منه  
محافظة على تمام الخبر (قوله قال أبو عيسى) من كلام المصنف وعبر عن نفسه  
بكنيته لاشتهاره بها ويحتمل أنه من كلام بعض رواة الاول هو الظاهر ويقع مثل  
ذلك للخازني فيقول قال أبو عبد الله يعني نفسه قاله شيخنا (قوله سمعت ابا  
جعفر محمد بن الحسين) أي الذي هو ثالث الرجال الذين روى الترمذي عنهم  
هذا الحديث (قوله يقول سمعت الاصحى) بفتح الهمز والميم نسبة لجده اصم  
كان اماماً في اللغة والاخبار روى عن الكبار كمالك بن انس مات بالبصرة  
سنة خمس اوست أو سبع عشرة ومائتين (قوله يقول في تفسيره صفة النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي في تفسير بعض اللغات الواقعة في الاخبار الواردة  
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا في خصوص هذا الخبر أخذ من قول المصنف  
في تفسيره صفة النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يقول في تفسير هذا الحديث  
(قوله الميمض الذاهب طولا) أي الذاهب طوله فطولا تمييز محمول عن الفاعل  
وأصل الميمض من مغط الحبل فانقط أي مددته فامتد (قوله وقال) وفي بعض  
النسخ قال بلا واو وعلى كل فالمراد قال الاصحى وهذا استدلال على ما قبله  
(قوله سمعت اعرابيا) هو الذي يكون صاحب نجعة وارتداد للكلام (قوله  
يقول في كلامه) أي في انشائه (قوله تعطف في نشأته أي مدها الخ) التشابه  
بضم النون وتشديد الشين المحبة وموحدة وبتاء التانيث ودونها السهم واضافة  
المد اليها مجاز لانها لا تمد وانما يمد وتر القوس واعترض على المصنف بأنه ليس  
في الحديث لفظ التعطف خفي يتعرض له هنا وانما فيه لفظ الانقطاع واجيب بأنه  
من توضيح الشيء بتوضيح نظيره (قوله والمتردد الداخل بعضه في بعض قصراً)  
بكسر ففتح فلشدة قصره كأن بعض اعضائه دخل في بعض فيتردد الناظر اهو صبي  
ام رجل (قوله وأما القطط فالشديد الجعودة) أي التكسر والالتواء (قوله  
والرجل الذي في شعره ججونة) بجملة تجيم وفي القاموس ججن العود يحجنه عطفه  
فالججونة الانعطاف (قوله أي تنن) بفتح الفوقية والمثناة وتشديد النون  
حال كونه قليلاً وهذا تفسير لكلام الاصحى من أبي عيسى أو أبي جعفر

مثله قال أبو عيسى سمعت ابا جعفر  
محمد بن الحسين يقول سمعت  
الاصحى يقول في تفسيره صفة  
النبي صلى الله عليه وسلم الميمض  
الذاهب طولا وقال سمعت  
اعرابيا يقول في كلامه تعطف  
في نشأته أي مدها متداشديدا  
والمتردد الداخل بعضه في بعض  
قصراً وأما القطط فالشديد  
الجعودة والرجل الذي في شعره  
ججونة أي تنن قليلاً

(قوله وأما المظهر فالبادن الكثير اللحم) البادن عظيم البدن بكثرة لحمه كما يؤخذ من  
المصباح فإنه قال بدن بدونا من باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن اه وبذلك  
نعلم ان قوله الكثير اللحم صفة كاشفة أتي بها للتوضيح والمبالغة (قوله والمكلم  
المدور الوجه) قال في الصحاح الكلمة اجتماع لحم الوجه اه (قوله والمشرّب  
الخ) بالتخفيف أو بالتشديد كما تقدم (قوله والادعج الشديد سواد العين)  
وقيل شديد يبيض البياض وشديد سواد السواد كقمر (قوله والاهذب  
الطويل الاشفار) أي الطويل شعر الاشفار فهو على حذف المضاف ويحتمل  
أنه سمي النابت باسم المنبت كما علمت (قوله والكند مجتمع الكتفين) تفتية  
كتف بفتح أوله وكسر ثانيه وبكسر أوله أو فتحه مع سكون ثانيه كما في القاموس  
وقوله وهو الكاهل بكسر الهاء وفي المصباح الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي  
العنق وهو الثالث الأعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات وفي القاموس الكاهل  
كصاحب الحارث والغارب (قوله والمسرّبة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب)  
هو السيف اللطيف الدقيق أو العود أو الفصن وقوله من الصدر أي من أعلى  
الصدر لما سأتى في بعض الروايات انها من اللبة وقوله الى السرة وفي بعض الروايات  
الى العانة (قوله والثن الغليظ الاصابع الخ) هذا تفسير للثن المضاف  
للكفين والقدمين للثن مطلقا اذ هو الغليظ وتقدم ان الاظهر تفسير بن حجر  
لثن الكفين والقدمين بأنه غليظ الاصابع والراحة (قوله والتقلع ان يمشى بقوة)  
أي بان يرفع رجله من الارض بقوة لاكن يحتمل ان ذلك شأن النساء (قوله  
والصوب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا يضمها لانه مصدر  
(قوله يقال الخ) وفي نسخة تقول الخ وقوله المنحدرنا في صوب وصوب بفتح الصاد  
فيهما وكل منهما معنى المكان المنحدر وأما الصوب بضم الصاد فهو مصدر كالحدور  
بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صوب أيضا فتصح ارادته هنا لانه يقال  
انحدرنا في صوب بالضم أي في أمكنة منحدر (قوله جليل المشاش يريد رؤس  
الناكب) أي ونحوها كالرفقين والركبتين اذ المشاش رؤس العظام أو العظام  
الليينة فتفسر هار رؤس الناكب فيه قصور (قوله والعشرة العصبية) وأما  
العشرة فالقوم من جهة الاب والام وقوله والعشير صاحب ويطلق على الزوج  
كما في خبر ويكفرن العشير (قوله والبدية المفاجأة) يقال فجأ الامر  
اذا جاء بغتة (قوله أي فجأته به) وفي نسخ فاجأته وهو انساب بسياقه حيث عبر  
بالمفاجأة (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) تقدمت ترجمته (قوله قال

وأما المظهر فالبادن الكثير اللحم والمكلم المدور الوجه والمشرّب الذي في بياضه حرة والادعج الشديد سواد العين والاهذب الطويل الاشفار والكند مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمسرّبة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة والثن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشى بقوة والصوب الحدور يقال انحدرنا في صوب وصوب وقوله جليل المشاش يريد رؤس الناكب والعشيرة البدية المفاجأة يقال بدته بامر أي فجأته (حدثنا) سفيان بن وكيع قال



حدثنا جميع بن عمير) بالتصغير فهم ما في نسخ عمرو وهو قهر يف وثقة ابن حبان  
 وضعفه غيره وضبطه علي قاري عمر بضم العين وفتح الميم مع التكبير وقوله  
 ابن عبد الرحمن العجلي نسبة لهجل قبيلة كبيرة (قوله املاء علينا) بصيغة المصدر  
 وفي بعض النسخ املاء علينا بصيغة الماضي والاملاء في الاصل الالتقاء على  
 من يكتب وفي اصطلاح المحدثين ان يلحق المحدث حديثا على أصحابه فيستكم فيه  
 مبلغ علمه من عريضة وفقه ولغة واسناد ووادر ونكت والاول هو الالقي هنا  
 (قوله من كتابه) أي من كتاب جميع وايثار الاملاء من الكتاب يزدون الحفظ لتبيان  
 بعض المروي أو لزيادة الاحتياط اذا الاملاء من الحفظ مظنة الذهول عن شيء من  
 المروي أو تغييره (قوله قال حدثني رجل من بني نعيم) فهو نعيم واسمه يزيد بن عمرو  
 وقيل اسمه عمرو وقيل عمرو وهو مجهول الحال قال حديث معلول وقوله من ولد أبي  
 هالة أي من أولاد بناته فهو من اسباطه واختلف في اسم أبي هالة فقيل اسمه  
 النباش وقيل مالك وقيل زرارة وقيل هند وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة لانه  
 تزوجها في الجاهلية فولدت له ذكرا بن هنداً وهالة وتزوجها أيضا عتيق بن خالد  
 الخزومي فولدت له عبد الله وبنات تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها الابراهيم فن مارية القبطية وكانت  
 خديجة تدعى في الجاهلية بالطاهرة وهي اول من آمن قبل مطلقا وقبل من النساء  
 وقوله يكنى ابا عبد الله أي يكنى ذلك الرجل الذي هو من بني نعيم ابا عبد الله ويكنى  
 بصيغة المجهول مخففا ومشددا (قوله عن ابن لابي هالة) أي بواسطة فذلك  
 الابن حفيد لابي هالة واسمه هند وكذلك ابوه اسمه هند بل واسم جده أيضا هند على  
 بعض الاقوال كما تقدم وعليه فهذا الابن وافق اسمه اسم ابيه واسم جده  
 (قوله عن الحسن ابن علي) أي سبط المصطفى وسيد شباب أهل الجنة في الجنة  
 ولما قتل ابوه بالكوفة بابعه على الموت اربعون القاتل سلم الخلافة الى معاوية  
 تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين  
 عظيمين من المسلمين (قوله قال سألت خالي هند بن أبي هالة) أي اصله بخلاف  
 ابن أبي هالة السابق فانه بواسطة كما علمت وانما كان هند هذا خالا للحسن  
 لانه اخواته من امها فانه ابن خديجة التي هي أم فاطمة التي هي أمه قتل هند هذا  
 مع علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عوامس (قوله وكان وصافا) أي  
 يحسن صفة المصطفى وفي القاموس الوصاف العارف بالصفة واللائق تفسيره  
 بكثير الوصف وهو المناسب في هذا المقام وكان هند قد امكن النظر في ذاته الشريفة

(حدثنا جميع بن عمير ابن عمير ابن  
 عبد الرحمن العجلي املاء علينا  
 من كتابه قال حدثني رجل من  
 بني نعيم من ولد أبي هالة زوج  
 خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن  
 لابي هالة عن الحسن ابن علي  
 رضي الله عنهما قال سألت خالي  
 هند ابن أبي هالة وكان وصافا

في صفه فن تم خص مع علي بالوصاف وأما غيره مما من كبار العصب فلم يسمع  
من أحد منهم أنه وصفه هبة له ومن وصفه صلى الله عليه وسلم فأنما وصفه على  
سبيل التمثيل والافلا يعلم أحد حقيقة وصفه الا خالفه ولذلك قال البوصيري  
أنما صفا صفا لنا \* من كمثل النجوم الماء (قوله عن حلية النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي عن صفته وهيبته وصورته والجلل والمجرو ومعلق  
بقوله سألت لأبقوله وصافا كما قد يتوهم (قوله وأنا أشتهي أن يصف لي منها  
شيئا الخ) أي لأن المصطفى فارق الدنيا وهو صغير في سن لا يقتضي التأمل في الأشياء  
وقوله اتعلق به أي تعلق علم ومعرفة فالمعنى اعلمه وأعرفه (قوله فقال) أي هند  
وهو مطوف على سائر (قوله كان غما) أي عظيم في نفسه وقوله مضمما أي  
مضمما في صدور الصدور وعين العيون لا يستطيع مكابر أن لا يعظمه وإن احرص  
على ترك تعظيمه (قوله تلاءم وجهه الخ) انما بدأ الوصف بالوجه لانه  
اشرف ما في الانسان ولانه اول ما يتوجه اليه النظر ومعنى تلاءم بضئ وبشرق  
كلوا وبقوله تلاءم القمر ليلة البدر أي مثل تلاءم القمر ليلة البدر وهي ليلة  
كله وانما سمى فيها بدرا لانه يدر بالاطلاع فيسبق طلوعه مغيب الشمس وانما أثر  
القمر بالذكريون الشمس لانه صلى الله عليه وسلم محاط بالظلمات الكفر كما ان القمر  
محاط بالظلمات الليل وقد ورد التسمية بالشمس نظر الكونيات في الاشراق والاضاءة  
وقد ورد أيضا التسمية بهما معا نظر الكونيات صلى الله عليه وسلم جمع ما في كل  
من الكمال والتشبيه انما هو للتقريب والافلا تسمى بمثل شيئا من أوصافه (قوله  
اطول من المربع) أي لأن القرب من الطول في الصامتة حسن والظن وقد  
عرفت ان وصفه فقامت بالربعة تترى فلا ينافي أنه أطول من المربع وقال بعضهم  
المراد بكونه ربعة فقامت بكونه كذلك في بادئ النظر فلا ينافي أنه أطول من المربع  
في الواقع وقوله وأقصر من المشذب أي من الطويل البائن مع مخافة وأصله التخلية  
الطويلة التي شذب عنها جريد ما أي قطع كما قاله على قارى (قوله عظيم الهامة)  
أي الرأس وعظم الرأس مدوح لانه اعون على الادركات والكمالات (قوله رجل  
الشعر) أي في شعره تكسرتين قليل (قوله ان انفرت  
صفتها فرقا) أي ان قبلت الفرق بسهولة بأن كان حديث عهد بنحو غسل  
فرقا أي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره والمراد بصفتها شعر رأسه  
الذي صلى عليه لانه يعني أي يقطع ويخلق لأن الحقيقة حقيقة هي الشعر الذي  
يتنزل مع المولود وقصبت له شعره صلى الله عليه وسلم كان شعر الولادة واستبدله

عن حلية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي  
منها شيئا اتعلق به فقال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نقما مضمما تلاءم وجهه  
تلاءم القمر ليلة البدر أطول  
من المربع وأقصر من المشذب  
عظيم الهامة رجل الشعر ان  
انفرت صفتها فرقا



الزنجشري لان تزل شعر الولادة على المولود بعد سبع وعدم الذبح عنه عيب  
 عند العرب وشعر وبه اسم اكرم الناس ودفع هذا الاستبعاد بأن هذا  
 من الارهاصات حيث لم يمكن الله قومه من ان يذبحوا له باسم اللات والعزى  
 ويؤيده قول الثوري في التهذيب أنه عني عن نفسه بعد التوبة هذا ويحتمل أنه  
 أطلق على الشعر بعد الخلق حقيقة مجازاً لأنه منها ونبتة من اصولها (قوله  
 والا فلا) أي وأن لم تقبل الفرق فلا يفرقه بل يسدها أي يرسلها على جبينه  
 فيجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فان المشركين كانوا يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلونهم فكان صلى  
 الله عليه وسلم يسدل رأسه لانه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ  
 ثم فرق وكان صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه الا لجبل التمسك وربما قصره  
 (قوله يجاوز شعره الخ) ليس من مدخول التقى بل مستأنف كذا حقه المولى  
 العصام وعليه شرح ابن حجر أوثان قال و يصح أن يكون من مدخول التقى فيصير  
 التركيب مكذواً والا فلا يجاوز شعره الخ وقوله اذا هو وفرة أي جعله وفرة وتقدم  
 ان الوفرة الشعر النازل عن شحمة الاذن اذا لم يصل الى المنكبين وحاصل المعنى  
 على التقرير الاول ان شعره صلى الله عليه وسلم يجاوز شحمة اذنيه اذا جعله وفرة  
 ولم يفرقه فان فرقه ولم يجعله وفرة وصل الى المنكبين وكان حجة وعلى التقرير  
 الثاني ان عقيقته صلى الله عليه وسلم اذا لم تفرق بل استقرت مجموعة لم يجاوز شعره  
 شحمة اذنيه بل يكون حذاء اذنيه فقط فان انفرقت عقيقته جاوز شعره شحمة  
 اذنيه بل وصل الى المنكبين كما تقدم (قوله ازهر اللون) أي ابيضه يابضا  
 نيرا لانه مشرب بحمرة كذا قال الاكثر لكن قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق  
 في اللون يابضا وغيره (قوله واسع الجبين) أي عمتا الجبين طولاً وعرضا  
 وسعة الجبين محدودة عند كل ذي ذوق سليم والجبين ككافي الصاح فوق  
 الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فتكون الجبهة بين  
 جبينين وبذلك تعلم ان ال في الجبين للجنس فيصدق بالجبينين كما هو المراد (قوله  
 ازج الحواجب) الزج بزاي وجيمين استقواس الحاجبين مع طول كافي  
 القاموس أودقة الحاجبين مع سبوغهما كافي القائق وانما قيل ازج الحواجب  
 دون مزيج الحواجب لان الزج خلقة والتزج صنعة والخلقة اشرف  
 والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين يلحمه وشعره أو هو الشعر وحده  
 ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التنية جمع أو للمبالغة في امتدادها حتى

والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه  
 اذا هو وفرة ازهر اللون واسع  
 الجبين ازج الحواجب

صارا كالحواجب وقوله سوابغ أى حال كونها سوابغ أى كملات وهو بالسين  
أوبالصاد والسين أفصح وقوله في غير قرن مكمل للوصف المذكور وفي معنى من  
وفي بعض النسخ من على الأصل والقرن بالتحريك اقتران الحاجبين بحيث  
ياتى طرفاهما وضده البسج والقرن معدود من معائب الحواجب والعرب  
تكرهه خلاف ما عليه العجم وإذا دقت النظر علمت أن نظر العرب أدق  
وطبعهم أرق ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض صفة كان أزج اقتران لأن المراد  
أنه كان كذلك بحسب ما يبدى للناظر من غير تأمل وأما التأمل فيصير بين حاجبيه  
فاصلا لطيفانها بيلج في الواقع اقترن بحسب الظاهر (قوله بينهما عرق يدره  
الغضب) أى بين الحاجبين عرق يصير الغضب ممثلا لما كما يصير الضرع ممثلا لبنا  
وفي ذلك دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياية الديار ووقع الاشرار  
وفي قوله بينهما الخ تنبيه على أن الحواجب في معنى الحاجبين (قوله اقنى العرينين)  
أى طويل الاتف مع دفنة ارنبتة ومع حذب في وسطه فلم يكن طوله مع استواء  
بل كان في وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح يقال رجل اقنى وامرأة قنواء  
والعرينين بكسر العين المهجلة قبل هو ما صلب من الاتف وقيل الاتف كله وهو  
المناسب هنا وقيل أوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ويجمع على عرائين وعرائين  
الناس أشرافهم وعرائين السحاب أول مطره (قوله له نور بعلاه) الضمير للعرينين  
لأنه الأقرب وجعله بعيدا من السباقي لا يخجلو عن الشفاق ويحتمل أنه للنبي  
عليه الصلاة والسلام لأنه الأصل وكذا الضمير في قوله يحسبه من لم يتأمله أشم أى  
وهو في الحقيقة غير أشم والشم ينتهين ارتفاع قصبة الاتف مع استواء  
أعلاه ومع أشراف الارنية وحاصل المعنى أن الراى له صلى الله عليه وسلم بظنه  
اشم لحسن قنائه ولتورع علاه ولوأمن النظر لحكم بأنه غير أشم (قوله  
كت اللحية) وفي رواية كيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية وعلى كل فالمعنى  
أن لحيته صلى الله عليه وسلم كانت عظيمة واشترط جمع من الشراح مع الغلط القصر  
عنوقف على نقل من كلام أهل اللسان واللحية بكسر اللام على الأفصح الشعر  
المنابت على الذقن وهي مجتمع اللحيين (قوله سهل الخدين) وفي رواية أسبل  
الخدين وعلى كل فالمعنى أنه كان غير مرتفع الخدين وذلك على واحلى عند العرب  
(قوله ضليع النعم) الضليع في الأصل كما قاله الزمخشري الذي عظمت أضلاعه  
للنعم يشبه ثم استعمل في العظيم فالمعنى عظيم النعم وواسعه والعرب يمدح بسعة  
النعم ويضيقه لأن سعة دليل على الفصاحة فانه لسعة فيه يفتح الكلام

سوابغ في غير قرن بينهما عرق  
يدره الغضب اقنى العرينين له نور  
بعلاه يحسبه من لم يتأمله أشم  
كت اللحية سهل الخدين ضليع  
النعم



ويحتمل بأشداق وتفسير بعضهم لضعف الفم بعظم الاسنان فيه نظر من وجهين الاول  
 أن اضافته الى الفم تمنع منها لأنها تقتضي أن المراد عظم الفم لا عظم الاسنان  
 والثاني أن المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظم الفم  
 (قوله مفلج الاسنان) بصيغة اسم المفعول والفعل انقراج ما بين الثنايا  
 وفي القاموس مفلج الثنايا منفرجها وظاهره اختصاص الفعل بالثنايا وبؤيده  
 اضافته الى الثنيتين في خبر الخبر الآتي وما قاله العصام من أنه يحتمل أن المراد  
 الانقراج مطلقا يرده أن المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفاء  
 وغيرهم بأن انقراج جميع الاسنان عيب عند العرب والاص ضد المفلج  
 فهو متقارب الثنايا والفعل ابلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها وفي رواية  
 اشتب مفلج الاسنان والشب يفتح رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها ورقتها  
 (قوله دقيق المسربة) بالادال وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالدقة للمبالغة  
 اذ هي الشعر الدقيق كما تقدم (قوله كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة) أي كان  
 عنقه الشريف عنق صورة متخذة من عاج ونحوه في صفاء الفضة فالجيد بكسر الجيم  
 الحني والدمية بضم الدال المهمة وسكون الميم بعدها مثناة فتحية الصورة المتخذة  
 من عاج ونحوها فتشبه عنقه الشريفة بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال  
 وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال لاني لون البياض بدليل قوله  
 في صفاء الفضة لبعده ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت وقد بحث فيه بأن  
 في أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة من العاج ونحوه كاللؤلؤ ثم آثار العاج  
 وأجيب بأن هذه الصورة قد تكون مألوفة عندهم دون غيرها لان مصورها يبالغ  
 في تحسينها ما أمكنه (قوله معتدل الخلق) بفتح الخاء المجهة أي معتدل الصورة  
 الظاهرة بمعنى أن أعضائه متناسبة غير متنافرة وهذا الكلام أجمال بعد تفصيل  
 بالنسبة لما قبله وأجمال قبل تفصيل بالنسبة لما بعده (قوله بادن) أي حين  
 سمننا معتد لا بدليل قوله فيما تقدم لم يكن بالمطهر فالخلق أنه لم يكن سمينا جدا  
 ولا نحيفا وفي القاري قال الحنفي قوله بادن روايتنا الى هنا بالنصب ومن هنا الى آخر  
 الحديث بالرفع ويحتمل ~~ما قبل~~ أن يكون قوله بادن منصوبا كما يقتضيه  
 السياق ويكتفي بحركة النصب عن الالف كما هو رسم المتقدمين وبؤيده ما وقع  
 في جامع الاصول يادنا بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض  
 (قوله متماسك) أي ليس بمسترخ بل بمسك بعضه بعضا من غير ترجيح حتى أنه  
 في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشاب ولذلك قال العزالي يكاد أن يكون

مفلج الاسنان دقيق المسربة  
 كان عنقه جيد دمية في صفاء  
 الفضة معتدل الخلق بادن  
 متماسك

على الخلق الاول فلم يضربه السن (قوله سواء البطن والصدر) برفع سواء  
 متونا ورفع البطن والصدر وفي بعض النسخ سواء البطن والصدر برفع سواء غير  
 متون وجز البطن والصدر على الاضافة وجاء في سواء كسر السين وفتحها على  
 ما في القاموس ~~لكن~~ الرواية بالفتح والمعنى ان بطنه وصدره الشريفان  
 مستويان لا يتواء أحدهما عن الآخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على  
 بطنه (قوله عريض الصدر) وجاء في رواية رجب الصدر وذلك آية النجابة فهو  
 مما يمتدح به في الرجال (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى بالتكبير والتصغير والمراد  
 بكونه بعيد ما بين المنكبين انه عريض اعلى الظهر كما تقدم (قوله ضخم الكراديس)  
 تقدم الكلام عليه (قوله انور التجرد) بكسر الراء المشددة على انه اسم فاعل  
 وفتحها على انه اسم مكان قيل وهو أشهر بل قيل انه الرواية والمعنى انه نير العظم  
 التجرد عن الشعر أو عن الثوب فهو على غاية من الحسن ونصاعة اللون وعلم من  
 ذلك أنه وضع أقل موضع فعيل كما قاله جع (قوله موصول ما بين اللبة والسرة  
 الخ) ماموصولة او موصوفة واللبة بفتح اللام وتشديد الباء التمرة التي فوق  
 الصدر أو موضع القلادة منه والسرة بضم أوله المهمل ما بقي بعد القطع وأما  
 لسر فهو ما يقطع وقوله بشعر يجري أي عند فشبها امتداده بغير ان الماء  
 والبخار والجسود متعلق بموصول وقوله كلنط أي خط الكتابة وروى كلنيط  
 والتشبيه بالخط ابلغ لاشعاره بأن الثمرات مشبهة بالحروف وهذا معنى دقيق  
 المسربة الذي مر الكلام عليه وفي رواية لابن سعد له شعر من ابنته الى سمرته يجري  
 كالقصب ليس في بطنه ولا صدره أي ما عدا أعاليه أخذ ما يأتي شعر غيره (قوله  
 عارى الثديين والبطن) أي خالي الثديين والبطن من الشعر وقوله ما سوى ذلك وفي  
 رواية مما سوى ذلك وهي انتب وأقرب أي سوى محل الشعر المذكور أما هو فقصه  
 الشعر الذي هو المسربة وقال بعضهم ولا شعر تحت ابطنه وأعله أخذه من ذكر أنس  
 وغيره بياض ابطنه وردّه الحق أبو ذرعة بأنه لا يلزم من البياض فقد الشعر على  
 أنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفه كما في القناري (قوله شعر الذراعين  
 والمنكبين وأعلى الصدر) أي كثير شعر هذه الثلاثة فشعرها غزير كثير  
 وفي القاموس والاشعر كثير الشعر وطويله اه (قوله طويل الزندين) تشبيه  
 زبد وهو كما قاله الزمخشري ما انحسر عنه اللحم من الذراع قال الاصمعي لم ير  
 احدا عرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (قوله رجب الراحة)  
 أي واسع الكف وهو دليل الجود وصفره دليل البخل والراحة بطن الكف

سواء البطن والصدر عرض  
 الصدر بعيد ما بين المنكبين  
 ضخم الكراديس انور التجرد  
 موصول ما بين اللبة والسرة  
 بشعر يجري كلنط عارى الثديين  
 والبطن عما سوى ذلك اشعر  
 الذراعين والمنكبين وأعلى  
 الصدر طويل الزندين رجب  
 الراحة



مع بطون الاصابع وأصلها من الروح وهو الاتساع (قوله شئ الكفين والقدمين)  
سبق معناه (قوله سائل الاطراف) أي طوله أطول لا معتدلا بين الاطراف والفرق  
فكانت مستوية مستقيمة وذلك مما يمدح به قال ابن الأنباري سائل باللام وروى  
سائل بالتون وهما بمعنى وفي نسخ سائر معنى باقي وفي نسخ وسائر بواو العطف وهو  
اشارة الى تمامه سائر اطرافه (قوله او قال سائل الاطراف) شك من الراوي  
وسائل بالشين المعجمة قريب من سائل بالسين المهملة من شالت الميزان ارفعت  
أحدى كفتيه والمعنى كان صر تفع الاطراف بلا احدي اب ولا انقباض وحاصل  
ما وقع الشك فيه سائل سائل سائر سائل ومقصود الكل أنهم ليست متعقدة  
كما قاله الزنجشیری (قوله خصلان الاخصين) أي شديدتجا فيها عن الارض  
لكن شدة لا تخرجه عن حد الاعتدال ولذلك قال ابن الاعرابي كان معتدل  
الاخص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك وفي النهاية وأخص القدم هو الموضع  
الذي لا يمس الارض عند الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخصى يقتضين وهو  
ارتفاع وسط القدم عن الارض والخصان كعنان ويضمتين ويفتح فسكون المبالغ  
فيه وذلك مدوح بخلاف القدم الرخاء بالشد والتشديد وهي التي لا اخص لها  
بحيث يمس جميعها الارض فانه مذموم وتقي الاخص في خبر أبي هريرة ما ذا وطئ  
بقدمه وطئ بكلاهما ليس له اخص محمول على تقي عدم الاعتدال (قوله مسج  
القدمين) أي املهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال فيبوعنهما  
الماء أي يتجافي ويتباعد عنهما الماء لوصب عليهما بقلبا النقي يتجافي ويتباعد  
وبابه ما كافي المختار وروى أحمد وغيره ان سبأ بن قديمه صلى الله عليه وسلم  
كانت أطول من بقية أصابعهما وما اشتهر من اطلاق ان سبأ يقيه كانت أطول  
من وسطهما غلط بل ذلك خاص بأصابع رجليه كما قاله بعض الحفاظ (قوله اذا زال  
زال قلعا) أي اذا انتهى رفع رجليه بقوة كانه يقطع شيئا من الارض لا كشي  
القتال وقلعا حال أو صدر على تقدير مضاف أي زوال قطع وفيه خمسة اوجه فتح  
أوله مع تلبث ثانياً أي قصه وكسره وسكونه وضمة أوله مع سكون ثانياً وقصه  
والقطع في الاصل انتزاع الشيء من أصله او تحريكه عن محله وكلاهما صالح  
لان يراد هنا لانه يرفع رجليه بقوة ويحولها كذلك (قوله يخطونكفيا) وفي نسخة  
تكفوا وصيغ تحقيقهما وهذه الجملة مؤكدة لقوله زال قلعا (قوله ويمشي هونا)  
هذا تيمم لكيفية مشيه صلى الله عليه وسلم فقوله اذا زال زال قلعا اشارة الى كيفية  
رفع رجليه عن الارض وقوله ويمشي هونا اشارة الى كيفية وضعهما على الارض

شئ الكفين والقدمين سائل  
الاطراف او قال سائل الاطراف  
خصلان الاخصين مسج القدمين  
فيبوعنهما الماء اذا زال زال  
كلها يخطونكفيا ويمشي هونا

وبهذا عرف أنه لا تدافع بين الهون والتقطع والانهيار والهون الرفق واللين فكان  
 صلى الله عليه وسلم يمشى برفق ولين وتثبت ووقار وحلم وأمانة وعفاف وتواضع  
 فلا يضرب برجله ولا يمتدح بقطعه وقد قال الزهري إن سرعة المشي تذهب بهاء الوجه  
 وهذه الصفة قد وصف الله بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على  
 الأرض هونا ولا يخفي أنه صلى الله عليه وسلم أثبت منهم في ذلك لأن كل كمال في غيره  
 فهو فيه أكمل (قوله ذريع المشية) بكسر الميم أي واسع الخطوة خلقته  
 لا تكلفا قال الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع أي واسع الخطو وقع كونه  
 صلى الله عليه وسلم كان يمشى بسكينة كان يمد خطوه حتى كلن الأرض تطوى له  
 (قوله إذا مشى) يصح أن يكون ظرفا لقوله ذريع المشية ولقوله كأنما يخط من  
 صيب والثاني هو المتبادر وتقدم الكلام على ذلك (قوله وإذا التفت التفت  
 جميعا) أي بجميع أجزائه كما تقدم (قوله خافض الطرف) أي خافض البصر  
 لأن هذا شأن المتأمل المستغل بربه فلم يزل مطرقا متوجها إلى عالم الغيب مشغولا  
 بحاله متفكرا في أمور الآخرة متواضعا بطبعه والطرف ينحني فسكون العين  
 كافي المختار وأما الطرف بالتحريك فهو آخر الشيء طرف الجبل آخره وهكذا  
 (قوله نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء) أي لأنه أجمع للفكرة وأوسع  
 للاعتبار ولأنه بحث لربية أهل الأرض لا لربية أهل السماء والنظر كـ ما في  
 المصباح تأمل الشيء بالعين والأرض كما قاله الراغب الجرم المقابل للسماء  
 ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلى الشيء والطول الامتداد يقال  
 طال الشيء امتد وأطال الله بقالك مدة وموسعه وأهل ذلك كان حال السكون  
 والسكون فلا ينشأ خبر أبي داود كان إذا جلس يتحدث بكسفاً أن يرفع طرفه  
 إلى السماء وقبل أن لاكثر لا ينشأ الكثرة (قوله جل نظره الملاحظة) بضم الجيم  
 وتشديد اللام أي معظم نظره إلى الأشياء لا سيما إلى الله تعالى وخرقتها الملاحظة  
 أي النظر بالمعانيظ بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف  
 فالنوق ويقال له الملق فلم يكن نظره إلى الأشياء كنظر أهل الحرص والشره  
 بل كان يلاحظها في الجملة امتثالا لقوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى (قوله  
 يسرق أصحابه) وفي بعض الروايات يسرق أصحابه أي يسوقهم فان الذين ينون  
 فهملة متددة السوق كما في الصاموس فكان صلى الله عليه وسلم يتقدمهم بين  
 يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول  
 انزكو خلف ظهري لهم ولأن هذا شأن الولي مع المولى عليهم ليختبر حالهم ويتقرر

ذريع المشية إذا مشى كأنما يخط  
 من صيب وإذا التفت التفت  
 جميعا خافض الطرف نظره  
 إلى الأرض أطول من نظره إلى  
 السماء جل نظره الملاحظة  
 يسرق أصحابه



اليهم فيرى من يستحق التريسة ويعاتب من تليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه  
التاديب ويكمل من يحتاج الى التكميل وانما تقدمهم في قصة جابر كما قال النووي  
لانه دعاهم اليه فكان كصاحب الطعام اذا دعا طائفة بمشي امانهم (قوله  
ويدر من لقي بالسلام) أي حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن انس  
ويدر بضم الدال من باب نصر وفي نسخة يبدأ والمعنى متقارب وفي نسخة من لقيه  
بهاء الضمير والمعنى أنه كان يبادر ويسبق من لقيه من أمته بتسليم التحية  
لانه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم وليست بداءته بالسلام لاجل ايثار  
الغضب بالجواب الذي هو فرض ونوابه اجرل من ثواب السنة كما قاله العصام لان  
الايثار في القرب مكروه كما ينه في المجموع اتم بيان على أنه ناظر في ذلك الى ان  
الفرض أفضل من التقل وما درى أنهم قاعدة اغلبيه فقلنا سحتنوا منها مسائل  
منها ابراه المعسر فانه سنة وهو أفضل من انظاره وهو واجب ومنها الوضوء قبل  
الوقت فانه سنة وهو أفضل من الوضوء في الوقت وهو واجب ومنها ابتداء السلام  
فانه سنة وهو أفضل من جوابه وهو واجب كما أفتى به القاضي حسين وفي هذه  
الافعال السابقة من تعليم أمته كيفية المشي وعدم الالتفات وتقديم العقب  
والمبادرة بالسلام ما لا يخفى على الموفقين انهم امراراً حواله نسأل الله تعالى  
ان يجعله امنهم عنه وكرمه (قوله حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى) بالثلاثة اسم  
مفعول من التثنية وهو المعروف بالرمن ثقة ورع مات بعد بدندار بأربعة أشهر  
روى عن ابن عيينة وغندر خرج له الجماعة (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أي  
المعروف بقندر وقد تقدم الكلام عليه قال ابن معين أراد بعضهم ان يخطئه  
فلم يقدر وكان من اصح الناس كما بالكن صار فيه غفلة (قوله حدثنا شعبة)  
كان متروجا بآم محمد بن جعفر ولذلك جالسهم عشرين سنة وقوله عن سماعة بكسر  
أوله محققا كساب وقوله ابن حرب بفتح فسكون واحترز ابن حرب عن سماعة  
ابن الوليد وهو ثقة ثبت أخرج له مسلم والاربعة اشد علماء التابعين لكن قال ابن  
المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله قال سمعت جابر بن حمزة)  
صفيان خرج لاييه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وله الجماعة  
كلهم وسيرة بفتح السين المهملة وضم الميم وأهل الجاز يسكنونها تخفيفا (قوله  
يقول) حال من المفعول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم)  
بتخفيف الميم وقد نشد وقوله اشكل العين وفي نسخ العينين بالتثنية والمراد  
بالعين على النسخ الاولى الجنس فتشمل العينين وقوله منهن من العقب بسين مهملة

ويدر من لقي بالسلام حدثنا  
أبو موسى محمد بن المثنى  
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة عن سماعة بن حرب  
قال سمعت جابر بن حمزة  
يقول كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ضليع الفم اشكل  
منهن من العقب

أوشين مبهمة والعقب بفتح فكسره وخر القدم (قوله قال شعبة) أي الذكور  
في السند وقوله قلت لسماك أي شجته (قوله ما ضليع الفم قال عظيم الفم) هذا  
هو الأشهر إلا كثر وبعضهم فسره بعظيم الأسنان وتقدم ما فيه (قوله قلت) أي  
لسمالك وإنما لم يصرح به لعله مما تقدم وكذا يقال فيما بعد (قوله ما شكل العين قال  
طويل شق العين) هذا التفسير خات عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله القاضي  
عباساً وهو من سماك والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب  
أن الشكلة حمرة في بياض العين وأما الشبهة فهي حمرة في سوادها والشكلة إحدى  
علامات النبوة كما قاله الحافظ العراقي والأشكلى محمود محبوب قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها \* كذا لعناق الخيل شكل عيونها

(قوله قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين) كذا في جامع الأصول  
وفيه رجل منهوس القدمين بسين وشين خفيف لهما ويطلق منهوس أيضاً على  
قليل اللحم مطلقاً كما في القاموس لكن هذا في منهوس مطلقاً لا في منهوس المضاف  
للعقب كما هنا (قوله حدثنا هناد بن السري) أي الكوفي التميمي الدارمي الزاهد  
الحافظ وكان يقال له راهب الكوفة تبعده فخرج له مسلم والأربعة وهناد بن شديد  
النون وبه ملة في آخره والسري بفتح السين المهملة المشددة وكسر الراء المهملة  
بعد هاء مشددة ما من سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قوله حدثنا عبد بن القاسم)  
أي الزبيدي نسبة إلى زيد بالتصغير وعبد بكسر عيملة وموحدة ومثثة ومهمل  
كوفي ثقة خرج له الجماعة (قوله عن أشعث) كاربعة بثلاثة في آخره روى له البخاري  
في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي قال أبو زرعة لين وقال بعضهم ضعيف  
كما في المناوي (قوله يعني ابن سوار) العناية مدرجة من كلام المصنف  
أوهناذ وعبد ولم يقل أشعث بن سوار من غير لفظ العناية محافضة على لفظ الراوي  
وسوار ضبطه الذهبي في الكشاف بخطه والحافظ مغلطاي في عدة نسخ بفتح السين  
وتشديد الواو وهو الذي عليه المعقول وضبطه بعض السراخ بكسر السين وتحقير  
الواو كغفار (قوله عن أبي إسحاق) أي السبيعي وقوله عن جابر بن سمرة قال  
النسائي ما سنده إلى جابر خطأ وإنما هو مسند إلى البراء فقط ورد بقول البخاري  
الحديث صحيح عن جابر وعن البراء كما في المناوي (قوله في ليله أضحيان) بكسر  
الهمزة وسكون الصاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التنينة وفي آخره نون  
منونة أي ليله مقسمة من أولها إلى آخرها قال في الفائق يقال ليله ضحيان  
وأضحيان وأضحيان وهي المقسمة من أولها إلى آخرها اه قال الزمخشري

قال شعبة قلت لسماك ما ضليع  
الفم قال عظيم الفم قلت  
ما شكل العين قال طويل شق  
العين قلت ما منهوس العين  
قال قليل لحم العين (حدثنا)  
هناد بن السري (حدثنا)  
عبد بن القاسم عن أشعث يعني  
ابن سوار عن أبي إسحاق عن  
جابر بن سمرة قال رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ليلة  
أضحيان



وافعلان في كلامهم قليل جدا (قوله وعليه حلة حمراء) أي والحال ان عليه حلة حمراء فالجملية الحالية والقصد بها بيان ما اوجب التأمل وامعان النظر فيه من ظهور مزيد حسنه صلى الله عليه وسلم حينئذ (قوله فجعلت انظر اليه والى القمر) أي فصرت انظر اليه نارة والى القمر أخرى وقوله فهو عندي أحسن من القمر أي فهو الله هو عندي أحسن من القمر فهو جواب قسم مقدروني رواية في عيني بدل عندي والتقييد بالفتدية في الرواية الأولى ليس للتخصيص فان ذلك عند كل أحد رآه كذلك وانما كان صلى الله عليه وسلم أحسن لأن ضوءه يغلب على ضوء القمر بل وعلى ضوء الشمس قط الاغلب ضوءه على ضوء الشمس ولم يقسم مع سراج قط الاغلب ضوءه على ضوء السراج (قوله الرواسي) بضم الراء وفتح الهمزة وآخره سين مهملة بعدها ياء وهو منسوب لحذره رؤاس وهو الحارث بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن غيلان (قوله عن زهير) أي ابن حديج بالتصغير فيها وهو ثقة حافظ خرج له الستة مائة سنة ثلاث وسبعين ومائة (قوله اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أي في الاستدارة والاستطالة فالسؤال عنهما معا وقوله قال لا بل مثل القمر أي ليس مثل السيف في الاستدارة والاستطالة بل مثل القمر المستدير الذي هو أنور من السيف لكنه لم يكن مستديرا جدا بل كان بين الاستدارة والاستطالة كما امر وكونه صلى الله عليه وسلم أحسن من القمر لا ينافي صحة تشبيهه به في ذلك لأن جهات الحسن لا تنحصر على ان التشبيه بالقمر أو بالشمس أو بهما معا هو على سبيل التقريب كما تقدم (قوله حدثنا أبو داود المصاحفي) بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى المصاحف لعله لكتابه اياها أو يمه لها وكان القياس ان ينسب الى المفرد وهو مصحف بتلخيص معه وقوله ابن سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام (قوله حدثنا النضر) بسكون الضاد المجهمة وقد التزم المحدثون اثبات اللام في النضر بالضاد المجهمة وحذفها في نضر بالضاد المهملة للفرق بينهما وقوله ابن شميل بضم الميم وسكون التنية (قوله عن صالح بن أبي الاخير) أي امولى هشام بن عبد الملك كان خادما للزهري لينة البضاري وضعفه المصنف لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الاربعون كتابا في المناوي (قوله عن ابن شهاب) أي الزهري الفقيه الكبير أحد الاعلام الحافظ المتقن تابعي جليل سمع عشرة من الصحابة أو أكثره فهو ألقى حديث قال البيت ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقيل

وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمرى فلهو عندي أحسن من القمر (حدثنا) سفيان بن وكيع (حدثنا) جيل بن عبد الرحمن الرواسي عن زهير عن أبي اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر (حدثنا) أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم (حدثنا) النضر بن شميل عن صالح بن أبي الاخير عن ابن شهاب.

المكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب خرج له الجماعة (قوله عن أبي سلمة) أي  
 ابن عبد الرحمن بن عوف وهو تابعي كبير قرشي وزهري ومدني واختلف في اسمه  
 فقيل عبد الله وقيل اسماعيل وقيل ابراهيم (قوله عن أبي هريرة) أي ابن صخر  
 الدوسي بفتح الدال وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى عبد الرحمن على الاصح من أربعين تولا (قوله كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة) أي لانه كان يعطون بياضه التور والاشراق  
 وفي القاموس والصاح صاغ الله فلانا حسن خلقه وفيه ايماء الى نورانية وجهه  
 وتناسب اعضائه وعلم من ذلك أن المراد أنه كان نيرا البياض وهذا مع ما ورد  
 في رواية أنه كان شديدا البياض وفي أخرى أنه كان شديدا الوضع (قوله  
 رجل الشعر) تقدم الكلام عليه (قوله حديثا قتيبة بن سعيد) أي أبو رباح  
 البجلي (قوله قال) وفي نسخة اسقاط قال (قوله اخبرنا الليث بن سعد) أي  
 الفهمي نسبة الى قوم بطن من قبس غيلان كان عالم أهل مصر وكان تطير مالك  
 في العلم لكن ضيع أصحابه مذهبه قال الشافعي وما فاتني أحد فأسفت عليه منه  
 كان دخلف في كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مات يوم الجمعة  
 في نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (قوله عن أبي الزبير) أي محمد بن  
 مسلم المكي الاسدي خرج له الجماعة وهو حافظ ثقة لكن قال أبو حاتم لا يحتج  
 به وأقره الذهبي (قوله عن جابر بن عبد الله) أي الانصاري الصحابي ابن  
 الصحابي غزامع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة (قوله عرض على  
 الانبياء) بالبناء للمجهول أي عرضوا على في النوم بدليل رواية البخاري اراى  
 الليلة عند الكعبة في المنام الحديث اوفى البقرة بدليل رواية البخاري أيضا ليلة  
 اسرى بي رأيت موسى الى آخره ولعل وجه الاقتصار على الثلاثة المذكورين  
 بعد من بين الانبياء لان سيدنا ابراهيم جد العرب وهو قبول عند جميع الطوائف  
 وسيدنا موسى وعيسى رسولان بنى اسرائيل والترتيب بين هؤلاء الثلاثة وقع  
 تدليسا ثم ترقبافانه ابتداء بموسى وهو أفضل من عيسى ثم ذكر ابراهيم وهو  
 أفضل منهم ما فهو بالنسبة الى الاول تدل وبالنسبة الى الاخير ترق (قوله  
 فاذا موسى الخ) أي فرأيت موسى فاذا موسى الى آخره فهو عطف على محذوف  
 وموسى معرب موثني منه به آسية بنت مزاحم لما وجد بالتأبون بين ماء وشجر  
 لمناسبته لحاله فان مو في لغة القبط الماء ونبي في تلك اللغة الشجر فعرب  
 الى موسى وقوله ضرب من الرجال أي نوع منهم وهو الخفيف اللحم المستدق بحيث

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة  
 رجل الشعر (حديثا) قتيبة بن  
 سعيد (قال اخبرنا الليث بن  
 سعد عن أبي الزبير عن جابر بن  
 عبد الله أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال عرض على  
 الانبياء فاذا موسى عليه السلام  
 ضرب من الرجال كأنه من  
 رجال شخوة



يكون جسمين جسمين لا نأكل ولا نأكلهم وقوله كأنه من رجال شنوءة أي التي هي  
 قبيلة من اليمن أو من فطان وهي على وزن فعوله ثم حمز وتسهيل قال ابن السكيت  
 ربما قالوا شنوءة كنبوة ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخففة والسمن  
 والشنوءة في الأصل التباعد كما في كلام الصحاح ومن ثم قيل لقوا به لظاهرة  
 نسبهم وجعل حسبهم والتبادر أن التشبيه بهم في خفة اللحم فيكون تأكيد الما قبله  
 وبيان له وقيل المراد تشبيه صورته بصورتهم لا تأكيد خفة اللحم إذ التأنيس خير  
 من التأكيد وقال بعضهم الأولى أن يكون التشبيه باعتبار أصل معنى شنوءة  
 فلا يكون تأكيد الما قبله ولا يأتى له بل خبراً مستقلاً بالفسادة وانما يشبهه  
 صلى الله عليه وسلم بفرد معين كسيدنا إبراهيم وعيسى لعدم تشخص فرد معين  
 في خاطره كما قاله العصام وغيره وإن تعقبوه (قوله ورأيت عيسى ابن مريم) أي  
 بنت عمران من ذرية سليمان بن داود أربعة وعشرون أباً ورفع عيسى عليه السلام  
 وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (قوله فإذا أقرب من  
 رأيت به شهاب عروة بن مسعود) أي الثقي لا الهذلي كما وهم وهو الذي أرسلته  
 قرين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقدم معه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة  
 تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي في الرجوع  
 لأهله فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة  
 فأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب ياسين  
 دعا قومه إلى الله فقتلوه ولا يخفى أن أقرب مبتدأ خبره عروة بن مسعود ومن  
 موصولة وعائدها محذوف أي أقرب الذي رأيت به متعلق بشهاب المنصوب على  
 أنه تميل للتبعية وصله القرب محذوف أي إليه أو منه (قوله ورأيت إبراهيم) أي  
 الخليل قال الماوردي في الحاوي معناه بالسريانية إبراهيم وفيه خمس لغات بل  
 أكثر إبراهيم وإبراهيم وهما أشهر لغاته وبهما قرئ في السبع وإبراهيم بضم  
 الهاء وكسرها وقصها وقوله فإذا أقرب من رأيت به شهاباً صاحبكم ولذلك ورد أنا  
 أشبه ولد إبراهيم به وقوله يعني نفسه أي بقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
 صاحبكم نفسه الشريفة وهذا من كلام جابر رضي الله عنه (قوله ورأيت  
 جبريل الخ) معطوف على قوله عرض على الأنبياء عطف قصة على قصة وليس  
 دأخلاً في عرض الأنبياء حتى يحتاج إلى جعله منهم تغليباً غاية الأمر أنه ذكر  
 مع الأنبياء لكثرة مخالطته لهم وتبليغ الوحي إليهم نظير ما قيل في قوله تعالى فسجد  
 الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس وجبريل بوزن فعليل سرياني معناه عبد الله

ورأيت عيسى بن مريم عليه  
 السلام فإذا أقرب من رأيت به  
 شهاب عروة بن مسعود ورأيت  
 إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب  
 من رأيت به شهاباً صاحبكم يعني  
 نفسه ورأيت جبريل عليه السلام

اوعبد الرحمن اوعبد العزيز (قوله فاذا اقرب من رأيت به شهادة) أي  
 الكافي المصنفي المشهور مشهور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدة كلها بعد  
 بدويابيع تحت الشجرة ودحية بوزن سدره وقد يفتح أوله ومعناه في الاصل  
 رئيس الجند وبه هي دحية هذا وكان جبريل يأتي المصطفى غالباً على صورته  
 لأن عادة العرب قبل الاسلام اذا أرسلوا رسولا الى ملك لا يرسلوه الا مثل دحية  
 في الجمال والفصاحة فانه كان بارعاً في الجمال بحيث تضرب به الامثال ولا يشك أنه  
 صلى الله عليه وسلم أعظم من الملوك فكان يأتيه في غالب احيائه بصورته  
 (قوله حديثنا سفيان بن وكيع) أي ابن لجراح وقوله ومحمد بن بشار أي  
 أبو بكر العبدى (قوله المعنى واحد) جملة معقوضة ويضعف جعلها حالاً لعدم  
 قرنها بالواو (قوله قال) أي سفيان ومحمد وقوله اخبرنا وفي بعض النسخ حديثنا  
 (قوله يزيد بن هارون) أي أبو خالد السلي الواسطي الحافظ أحد الاعلام  
 قيل كان يحضر مجلسه يفقداد نحو سبعين ألفاً خرج له الجماعة (قوله عن سعيد  
 الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة لجدته جرير مصفراً وهو ثقة ثبت خرج له  
 الجماعة (قوله قال سمعت أبا الطفيل) بالتصغير وهو عامر بن واثله بمثلثة  
 مكسورة ويقال عمرو النبي البكائي كان من شعبة على ومجيبه ولد عام الهجرة  
 او عام أحد ومات سنة عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب على ما يأتي (قوله  
 يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض أحد راه غيري)  
 أي من البشر فخرج الملك والجن وخرج بقوله على وجه الارض عيسى فانه لم يكن  
 على وجه الارض وخرج الخضر أيضاً فانه لم يكن عن خالطه كما هو المراد  
 وحينئذ فهو الحق بأن يسأل لا لمصار الامر فيه اذ ذاك فقصده بذلك الحث على  
 طلب وصف المصطفى منه وقضية هذا أنه آخر العهد موتاً وزعم أن معمر المغربي  
 وورث الهندي صحابي عاش الى قريب القرن السابع ليس به صحيح خلافاً لمن  
 اتصروه وجملة قوله وما بقي الخ عطف على رأيت لا حال لفساد المعنى لانه يقتضي  
 أنه رآه في حال كونه لم يبق على وجه الارض أحد من الصحابة وليس كذلك (قوله  
 قلت صفه لي) أي اذكر لي شيئاً من اوصافه وقائل ذلك سعيد الجريري الراوي  
 عن أبي الطفيل (قوله قال كان أبيض ملجاً) أي لانه كان أبيض مشرباً بحمرة  
 وكان ازهر اللون وهذا غاية الملاحه وهي الحسن فعني ملجاً حسناً قال في المختار  
 ملج الشيء بالضم من باب ظرف وسهل أي حسن فهو ملج اه (قوله مقصداً)  
 بتشديد الصاد المفتوحة على أنه اسم مفعول من باب التفعيل أي متوسطاً

فاذا اقرب من رأيت به شهادتها  
 دحية (حديثنا) سفيان بن  
 وكيع ومحمد بن بشار المعنى  
 واحد قال (اخبرنا) يزيد بن  
 هارون عن سعيد الجريري قال  
 سمعت أبا الطفيل يقول رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي  
 على وجه الارض أحد راه  
 غيري قلت صفه لي قال كان  
 أبيض ملجاً مقصداً



يقال رجل مقصد أي متوسط كما يقال رجل قصد أي وسط قال تعالى وعلى الله  
 قصد السبيل أي وسطه والمراد أنه صلى الله عليه وسلم متوسط بين الطول والقصر  
 وبين الجسامة والنحافة بل جميع صفاته على غاية من الأمر الوسط فكان في لونه  
 وهيكله وشعره وشرعه ما تلا عن طرفي الإفراط والتفريط وكان في قواه كذلك  
 فحفظ صلى الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الإفراط والتفريط (قوله  
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الدارمي التميمي السمرقندي لا الطائفي  
 الثقفى كما وهم فيه بعض الشراح وكان عالم سمرقند امام أهل زمانه وهو  
 حافظ كبير ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين (قوله أخبرنا إبراهيم بن  
 المنذر الخزازي) بجماعة مهمة مكسورة وزايد بها ألف فيم نسبة إلى جده حرام  
 فانه إبراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي المدني وقال  
 العصام نسبة لبني حزام وليس بصواب وكان من كبار العلماء صدوقا خرج له  
 البخاري والترمذي وابن ماجه (قوله أخبرنا عبد العزيز بن ثابت) كذا في  
 كثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حذره الثقات وابن أبي ثابت هو عمران  
 ابن عبد العزيز وقوله الزهري نسبة لبني زهرة بضم الزايد وسكون الهاء وهو  
 متروك الحديث لكثرة غلطه فانه حدث من حفظه لا حذره كسبه فكثر غلطه واهذا  
 قال الذهبي لا يتابع في الحديث لكن خرج له المصنف (قوله حدثني) وفي نسخة  
 قال حدثني (قوله اسماعيل بن إبراهيم) أي الاسدي ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن  
 معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقوله ابن أخي موسى بن عقبة نعت آخر  
 لاسماعيل أو بدل منه أو عطف بيان له وليس صفة لإبراهيم فانه أخو موسى فكيف  
 يوصف بأنه ابن أخي موسى وبين نسب موسى بأنه ابن عقبة بضم العين وسكون  
 القاف مع ان المقام يدعي لبيان نسب إبراهيم لأن بيانه كبيانه فانه أخوه كما علمت  
 (قوله عن موسى بن عقبة) أي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة كان اماما في  
 المقاربي روى عنه السفينان وخرج له الجماعة (قوله عن كريب) بالتصغير ابن  
 أبي مسلم المدني مولى ابن عباس روى عن مولاة ابن عباس وجماعة وعنه أبناء  
 وخلق وخرج له الجماعة ثقة ثبت (قوله عن ابن عباس) أي حبر الأمة عبد الله  
 المشهور بالفضل والعلم مات بالطائف وقد كف بصره وصلى عليه بن الحنفية وقال  
 مات رباني هذه الأمة وهو أحد العبادلة الأربعة ومناقبه أكثر من أن تذكر  
 (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفجع النبيين) تنبيه ثبته بتشديد الياء  
 وفي نسخ الثنايا بصيغة الجمع قال الطبري الفج هذا الفرق بقرينة اضافته إلى الثنايا

(حدثنا) عبد الله بن عبد  
 الرحمن (أخبرنا) إبراهيم بن  
 المنذر الخزازي (أخبرنا) عبد  
 العزيز بن ثابت الزهري (حدثني)  
 اسماعيل بن إبراهيم بن أخي  
 موسى بن عقبة عن موسى بن  
 عقبة عن كريب عن ابن عباس  
 قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أفجع النبيين

لذا قلج فرجة بين التنايا والرابعيات والفرق فرجة بين التنايا اه لكن ظاهر كلام  
 الصحاح ان الفلج مشترك بينهما وعليه فلا حاجة الى ما قاله الطيبي وفي الفم أربع تنايا  
 معروفة (قوله اذا تكلم روى كالتور يخرج من بين ثناياه) أي روى شيء له صفاء  
 يلح كالتور يخرج من بين ثناياه ويحتمل ان الكاف زائدة للتخفيف ويحتمل ان الخارج  
 حيث نوراً حسباً معجزة له صلى الله عليه وسلم وروى بضم الراء وكسر الهمزة  
 وقال التلساني بكسر الراء على وزن قبل ويسع وظاهر قوله من بين ثناياه انه من  
 داخل الفم الشريف وطريقه من بين ثناياه ويحتمل ان أصله من التنايا نفسها ومن  
 صار الى أنه معنوي زاعماً أن المراد به لفظه الشريف على طريق التشبيه فقد وهم  
 وما فهم قوله روى وهذا الحديث وان كان في سنده مقال الا أنه خرجه الدارمي  
 والطبراني وغيرهما (قوله باب ما جاء في خاتم النبوة) أي باب بيان ما ورد  
 في شأنه من الاخبار وهو بفتح التاء وكسرهما والكسر أنهر وأفصح واضافته  
 للنبوة لكونه من آياتها كما تقدم وانما أفرد به باب مع أنه من جملة الخلق اهتماماً  
 بشأنه لتمييزه عن غيره بكونه معجزة وكونه علامة على أنه النبي الموعود به في آخر  
 الزمان وفي الباب غانية احاديث (قوله قتيبة الخ) وفي بعض النسخ ابورجا  
 قتيبة الخ وقوله حاتم بكسر التاء كقائم وقوله ابن اسماعيل أي الخارج في اخرج  
 حديثه أصحاب السنن الستة وقوله عن الجعد كسعد فهو بالكبير وفي نسخة  
 بالتصغير وقوله ابن عبد الرحمن أي ابن اوس الكندي ويقال التميمي روى عن  
 السائب وعائشة بنت سعد له ومي وغيرهما وعنه الشيخان وغيرهما (قوله  
 السائب) بمهمله وهمز كصاحب وقوله ابن يزيد أي ابن اخت عمر الكندي  
 وهو مصابي صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبي وروايته في الكتب كلها \*  
 ولد في السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين (قوله ذهب بي خالق) أي  
 مضى بي واستعصمني في الازهار فالباء للتعدية مع المصاحبة كما ذهب اليه المبرد  
 وغيره ولا يرد قوله تعالى ذهب الله بنورهم فانه على المجاز والمعنى اذهبهم اي أبعدهم  
 عن رحمة لا يستحقها المصاحبة هنا وذهب الجمهور الى أنها للتعدية فقط قال  
 الميقلاني لم أقف على اسم خالته وأما أمه فاسمها علبة بنت شريح (قوله الى النبي)  
 وفي نسخته الى رسول الله (قوله وجمع) بفتح الواو وكسر الجيم اي ذوو جمع  
 بقصمها وهو يقع على كل مرض وجع كان ذلك الوجع في قدميه بدليل رواية  
 البخاري وقع بفتح الواو وكسر القاف أي ذو وقع بفتحهما وهو مرض القدمين  
 لكن قضية مبعثه صلى الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه ولا مانع

اذا تكلم رآى كالتور يخرج  
 من بين ثناياه  
 (باب ما جاء في خاتم النبوة)  
 (حدثنا) ابورجا قتيبة بن  
 سعيد (حدثنا) حاتم بن اسماعيل  
 عن الجعد بن عبد الرحمن قال  
 سمعت السائب بن يزيد يقول  
 ذهب بي خالق الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول  
 الله ان ابن اختي وجمع



أن يكون به المرضان وآثر مسح الرأس لأن صرف النظر إلى إزالة مرضه أهم أذهو مدار البقاء والعصمة وميزان البدن ولا كذلك القدمان (قوله فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي) يؤخذ منه أنه يستلزم للراقي أن يمسح محل الوجع من المريض وقد روى البيهقي وغيره أن أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سواه (قوله ودعالي بالبركة) يؤخذ منه أنه يستلزم للراقي أن يدعو للمريض بالبركة إذا كان عن يمينه بالبركة كما قاله الراغب ثبوت الخبر إذا لهي في الشيء والأقرب أن المراد هنا البركة في العمر والعصمة فقد بلغ أربعاً وتسعين سنة وهو معتدل قوى سوى قال راويه قال لي السائب قد علمت أني مامتعت بسمي وبصري الأبركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطف مع أصحابه سيما الأحداث لكمال شفقتهم عليهم (قوله وتوضأ) يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم توضأ لحاجته للوضوء ويحتمل أنه توضأ للشرب ذلك المريض من وضوئه كما يقتضيه السياق وقوله فشربت من وضوئه بفتح الواو كما هو الرواية فيحتمل أن يراد به كما قاله ناصر الدين الطبري فصل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالطرف بعد فراغه وإن يراد به ما عدل للوضوء وإن يراد به الفصل من أعضائه صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير أنسب بما قصده السائب من التبرك (قوله وقت خلف ظهره) أي تحزباً لرؤية الخاتم أو اتفاقاً فوقع نظره عليه وقوله فتظرت إلى الخاتم بين كتفيه أي لا تكشف محله أو لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه والبينية تقريرية لا تحديدية فقد كان إلى اليسار أقرب والسرفية أن القلب في تلك الجهة فجعل الخاتم في المحل الهادي للقلب وفي رواية أنه كان عند كتفه الأيمن والأول أرجح وأشهر فوجب تقديمه وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يثبت الله نبيا إلا وعليه شامة النبوة في يده اليمنى الانبيا فان شامة النبوة كانت بين كتفيه خصوصية له وبه جزم السبوطي في خصائصه وهل ولده أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه جزم عياض (قوله فاذا هو مثل زرا الحجلة) أي فذا جأني علم أنه مثل زرا الحجلة بتقديم الزاى المكسورة على الراء المهملة المشددة هذا ما صوبه النووي وقيل إنما هو زرا الحجلة بتقديم الراء المهملة على الزاى المشددة قال بعضهم وهو أوفق بظاهر الحديث لأن الرواية لا تساعد على الأول فالزر واحد الأزرار التي توضع في العرى التي تكون للخيمة والمراد بالحجلة بفتحين وقيل بضم الحاء وقيل بكسرها مع سكون الجيم فهي حاقبة صغيرة تعلق على السرير وهي المعروفة الآن بالناموسية

مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعاني بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقت خلف ظهره فتظرت إلى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زرا الحجلة

وعلى الثاني فالزالبض يقال رزت الجرادة غرزت ذنبها في الارض لتبيض والمراد بالجله الطائر المعروف (قوله الطالقاني) بكسر اللام وقد تفتح نسبة لطلالقان بلدة من بلاد قزوين ثقة لكن قال ابن حبان ربما خطأ خرج له أبو داود والنسائي والمصنف (قوله أيوب بن جابر) أي البهاني ثم الكوفي خرج له أبو داود والمصنف لكن قال أبو زرعة وغيره ضعيف روى عنه قتيبة بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما (قوله عن سمالك بن حرب) أي الذهلي أبي المغيرة أدرك ثمانين صحابيا وهو ثقة لكن ساء حفظه فلذلك قال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبه يضعفه (قوله رأيت الخاتم بين الخ) أي الكائن بين الخ او كائنا بين الخ فهو على الاول صفة للخاتم وعلى الثاني حال (قوله غدة) بضم الغين المججمة وتشديد الدال المهملة وهي كـ ما في المصباح لحم يحدث بين الجلد والعم يتحرك بالتحريك وقوله حمراء وفي رواية انها سوداء وفي رواية انها خضراء وفي رواية كلون جسده ولا تدافع بين هذه الروايات لانه كان يتفاوت باختلاف الاوقات فكانت كلون جسده تارة وكانت حمراء تارة وهكذا بحسب الاوقات (قوله مثل بيضة الحمامة) لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ورواية البيهقي كالتفاحة ورواية ابن عساكر كالبندقة ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كانها التاليل وسبأني ذلك للمصنف وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وسبأني ذلك للمصنف أيضا لرجوع اختلاف هذه الروايات الى اختلاف الاحوال فقد قال القرطبي انه كان يكبر ويصغر فكل شبه بما سخر له ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما في رواية أخرى وبالجملة فالاحاديث الثابتة تدل على ان الخاتم كان شيا بارزا اذا قلل كان كالبندقة ونحوها واذا كثر كان كجمع اليد وأما رواية كـ أثر المحجم او كربة هنأ وكشامة خضراء او سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله او سرفانك المنصور لم يثبت منها شيء كما قاله العسقلاني وتصحح ابن حبان لذلك وهم وقال بعض الحفاظ من روى انه كان على خاتم النبوة كتابة محمد رسول الله فقد اشتبه عليه خاتم النبوة بخاتم اليد اذ الكتابة المذكورة انما كانت على الثاني دون الاول (قوله أبو مصعب) بفتح العين واسمه مطرف بن عبد الله الهلالي وقبل أحمد بن بكر الزهري قال أبو حاتم في الاول صدوق روى عنه البخاري وأبو زرعة لكنه مضطرب الحديث وقال ابن عدي في الثاني له مناكبر وقوله المدني باثبات الباء في نسخ المدني وعلى كل فهو نسبة للمدينة التي هي طيبة الآن المدني باثبات الباء لمن ولدها

(حدثنا) سعيد بن يعقوب  
الطالقاني (أخبرنا) أيوب بن  
جابر عن سمالك بن حرب عن جابر  
ابن سمرة قال رأيت الخاتم بين  
كفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غدة حمراء مثل بيضة  
الحمامة (حدثنا) أبو مصعب  
المدني



وتحول عنها والمدني لمن لم يفارقها كما نقل عن البخاري لكن في الصحيح ما يقتضي  
ان القياس هنا الثاني ونفسه النسبة لطبيعة مدني ولمدينة المنصور وهي بغداد مدني  
ولمداثن كسري مدائني اهـ (قوله يوسف بن الماجشون) أي بواسطتين لانه ابن  
يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وهو بكسر الجيم في الاصول الصحيحة ووقع  
في القاموس انه بضم الجيم وضبطه ابن حجر بفتحها ولا أصل له والماجشون  
بالفارسية المورد وانما سمى به لجرته خذبه وهو مولى المنكدر روى عنه أحمد  
وهو ثقة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه والمصنف (قوله عن أبيه) يعني  
يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وثقه ابن حبان روى عن الصحابة مرسلًا خرج له  
مسلم وغيره ويعرف هو وأهل بيته بالماجشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية (قوله  
عن عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن قتادة بفتح القاف وهو ابن  
النعيمان المدني الاوصي الانصاري وثقه وكان عالما بالمغازي كثير الحديث  
كما قاله الذهبي خرج له الجماعة (قوله رميئة) بالتصغير صحابية صغيرة لها  
حديثان أحدهما هذا والآخر في صلاة الضحى روته عن عائشة خرج لها النسائي  
(قوله ولو أشاء ان أقبل الخ) هذه الجملة معترضة بين الحال وهي جملة يقول  
الآن وبين صاحبها وهو رسول الله وفائدتها بيان قربها منه صلى الله عليه وسلم  
جدا تحقيقا لسماعها فان المروي أمر عظيم وانما عبرت بالمضارع مع ان المشيئة  
ماضية إشارة الى ان تلك الحال كالشاهدة في نظرها لا يقال نظر المرأة  
الاجنبية للاجنبي حرام لاننا نقول من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر المرأة  
الاجنبية له (قوله من قربه) أي من أجل قربه من تعليلية بمعنى اللام والضمير راجع  
للخاتم أول النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر المناوي على الاول (قوله لعلت)  
جواب لو وقوله يقول جملة حالية من رسول الله كما علمت (قوله لسعد بن معاذ)  
أي في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله تعالى وكان سعد بن معاذ من عظماء  
الصحابة شهد بدرا ونبت مع المصطفى يوم أحد وروى يوم الخندق في أحلكه فلم يرقأ  
الدم حتى مات بعد شهر ودفن بالقيع وشهد جنازته سبعون ألف ملك وكان قد  
أهدى للمصطفى حلة حرير ففعلت الصحابة يتعجبون من لينها فقال صلى الله عليه  
وسلم لمناديل سعد في الجنة خير منها وألين رواه المصنف واذا كانت المناديل المعدة  
للوسخ خيرا منها وألين فبالك بغيرها اهـ مناوي (قوله يوم مات) الظاهر أنه  
من كلام رميئة وعليه فهو ظرف ليقول ويحتمل أنه من كلام النبي صلى الله  
عليه وسلم وعليه فهو ظرف لقوله اهتز الخ (قوله اهتز عرش الرحمن) أي

(حدثنا يوسف بن الماجشون  
عن أبيه عن عاصم بن عمر بن  
قتادة عن جده رميئة قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولو أشاء ان أقبل الخاتم  
الذي بين كتفيه من قرينه لعلت  
يقول لسعد بن معاذ يوم مات  
اهتز عرش الرحمن

استبشار افسر ورا بقدوم روحه والاهتزاز في الاصل التحرك والاضطراب  
وأبقاه على ظاهره جمهور المحدثين وقالوا لا يستنكر صدور أفعال العقلاء عن  
غيرهم باذن الله تعالى قال النووي وهذا هو المختار ولم يبقه بعضهم على ظاهره بل  
فسره بالفرح والسرور فيكون من قبيل قولهم ان فلانا تأخذه لثناء هزة أي  
ارتياح وطلاقة ووقوع ذلك في كلامهم غير عزيز وذهب بعضهم الى أن في الحديث  
تقدير مضاف أي حلة عرش الرحمن على حد قوله تعالى فابكت عليهم السماء  
والارض أي أهلها وفي هذه الرواية تصريح برّد ما زعمه بعضهم في بعض الروايات  
اهتز العرش من ان المراد بالعرش نعش سعد الذي حمل عليه الى قبره ولعله لم يطلع  
على هذه الرواية ومما ضعف به هذا الزعم أن المقام مقام بيان فضل سعد  
ولافضيلة في اهتزاز سريره لأن كل سرير يهتز لجاذب الناس اياه نعم لو كان اهتزاز  
من نفسه لكان فيه الفضيلة فثبت احتمال واحتمل لم يكن صحيحا على القطع وقد غفل  
عن ذلك بعض الشراح فاتصروا بأنه اذا أثر موته في الجهاد كان غاية في تأثيره  
في عظماء الخلق (قوله وغير واحد) اعترض بأنه واحد لانه لم يذكر فيما تقدم  
حين ساق هذا الحديث سوى أحمد بن عبيدة وعلي بن حجر الا واحد هو أبو  
جعفر محمد بن الحسين وأجيب بأنه هنا على أنه رواه عن غير الثلاثة المذكورين  
فما تقدم وان اقتصر عليهم فيما سبق (قوله مولى غفرة) بضم الغين المهملة  
وسكون الفاء وهو بدل من عمر بضم العين وفتح الميم (قوله قال حدثني الخ)  
الضمير في قال لعمر المذكور (قوله قال كان الخ) الضمير في قال هذه لابراهيم  
المذكور (قوله فذكر الحديث بطوله) أي المتقدم في أول الكتاب وانما أورده  
هنا اجمالا لاجل قوله بين كتفيه خاتم النبوة ولذلك صرح به بقوله وقال بين  
كتفيه الخ والضمير في قال لعلي (قوله وهو خاتم النبيين) أي كما قال تعالى وخاتم  
النبيين (قوله أبو عاصم) أي البصري واسمه الخصال وكان شيخ البخاري  
صاحب مناقب وفضائل خرج له الجماعة ويلقب بالنيل بفتح النون وكسر الموحدة  
لكبرأفه وقيل لقبه بذلك ابن جريج لأن الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينتظرونه  
فقال ابن جريج مالك لا تذهب فقال لا آخذ عنك عوضا فقال انت نبيل وقيل لقبه  
به المهدي وقيل غير ذلك (قوله عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الراء  
الراء المهملة في آخرها التانيث وقوله ابن ثابت أي ابن أبي زيد الانصاري  
البصري خرج له الستة روى عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي  
والطبعة وهو ثقة (قوله علباء) بكسر العين المهملة وسكون اللام وبعد الموحدة

(حدثنا) أحمد بن عبيدة الضبي  
وعلي بن حجر وغير واحد قالوا  
(نبينا) عيسى بن يونس عن  
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال  
حدثني ابراهيم بن محمد من ولده  
علي بن أبي طالب قال كان  
علي اذا وصف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذكر الحديث  
بطوله وقال بين كتفيه خاتم  
النبوة وهو خاتم النبيين  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
أبو عاصم (حدثنا) عزرة  
ابن ثابت (حدثني) علباء بن  
أحمد البكري



وقوله ابن أحرر بهملات بوزن أكرم وقوله البشكري بفتح المثناة التحتية وسكون  
 السين المجهمة وضم الكاف وكسر الراء وتشديد الياء ووى عن عكرمة وغيره وعنه  
 ابن واقد وغيره وهو ثقة صدوق خرج له المصنف ومسلم والنسائي وابن ماجه  
 (قوله أبو زيد) كنيته وقوله عمرو اسمه وهو بفتح العين وسكون الميم وقوله ابن  
 أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المجهمة وفتح الطاء المهملة وفي آخره بامو حدة  
 وقوله الانصاري أي البدرى الحضرمي مصلي بجليل خرج له مسلم والاربعة  
 (قوله قال قال لى رسول الله الخ) الضمير في قال الاولى لابي زيد الذى اخرج عنه  
 المصنف هذا الحديث بالاسناد المذكور وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن  
 أبي زمعة بلفظ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زمعة ادن منى امسح ظهري  
 فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعى على الخاتم ففحزتها قلنا له ما الخاتم قال  
 شعر يجتمع عند كتفه ويرجع رواه المصنف كما قاله العصام ان عزرة حفيد أبي زيد  
 فهو أعلم بحديثه وقول بعض الشراح كونه أعلم لا يوجب الرجحان تعصب في غاية  
 البيان نعم قول العصام يظهر أن احدى الطريقتين وهم هو الوهم لاحتمال أن يكون  
 للحديث طريقان اه مناوى (قوله ادن منى) أى اقرب منى وهو بضم همزة  
 وصل وبدال مهملة ساكنة وينون مضمومة (قوله فامسح ظهري) يحتمل انه  
 صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان أبا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فأمره أن  
 يمسح ظهره ليعرفها ملاطفة له واهتماما بشأنه ولم يرفع ثوبه ليراه لما منع ككون  
 الثوب مخيطا بعسر رنعه ويحتمل أنه ظن أن في ثوبه شيئا يؤذيه كقشة أو نحوها  
 فأمره أن يمسح ظهره ليفحص عن ذلك ويؤخذ من ذلك حل مسح الظهر مع اتحاد  
 الجنس (قوله فمسحت) أى فدنوت فمسحت وفي جامع المصنف انه صلى الله عليه  
 وسلم دعا له فقال كما في رواية اللهم جله فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه  
 ولحيته الا شعرات بيض (قوله فوثقت أصابعى على الخاتم) أى اصابته  
 يقال وقع الصبد في الشرك أى حصل فيه (قوله قلت وما الخاتم) القائل علماء  
 وقوله قال أي أبو زيد لانه المستول وقوله شعرات مجتمعات ظاهرة انه لم يمس  
 الخاتم بنفسه بل الشعرات المجتمعات فأخبر عما وصات اليه يده بدليل ما جاء  
 في الروايات الصحيحة انه لم يمسها فأتى ويمكن حل كلامه على تقدير مضاف أى ذو شعرات  
 مجتمعات واعلم أنهم قالوا من كان على ظهره شامة عليها شعرات نابت كن كثير العناء  
 وأصاب أهل بيته لاجله مكروه ويكون مونه من قبل السم وقد كان كذلك فكان  
 صلى الله عليه وسلم كثير العناء لما لاقى من الشدائد وأصاب بنى هاشم لاجله

قال (حدثني) أبو زيد عمرو بن  
 أخطب الانصاري قال قال  
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا أبا زيد ادن منى فامسح  
 ظهري فمسحت ظهره فوثقت  
 أصابعى على الخاتم قلت  
 وما الخاتم قال شعرات مجتمعات

مالا يخفى وأما الموت بالسهم فقد قال ما زالت أكلة خبير تعاودني فهذا أو انقطاع  
 أبهرى (قوله حدثنا أبو عمار) بهملات كشداد وقوله ابن حريث بهملتين  
 وفي آخره ناه مثله مصغر حرث وقوله الخزاعي بضم الخاء المجهمة نسبة إلى خزاعة  
 القبيلة المشهورة روى عن سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما وخرج له البخاري  
 ومسلم وغيرهما وهو ثقة قال ابن خزيمة رأيت في النوم على منبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بتياب خضر فقراً أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر  
 الشريف حقاً (قوله علي بن حسين) وفي نسخة ابن الحسين بالالف واللام  
 وقوله ابن واقد بكسر القاف كان صدوقاً قال أبو حاتم ضعيف لكن قال التميمي  
 لا بأس به روى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن راهويه وغيره وخرج له البخاري  
 في الأدب والأربعة (قوله حدثني أبي) أي حسين بن واقد روى عن عكرمة  
 وثابت البناني وعنه ابن شقيق وحاتم وثقه ابن معين وخرج له مسلم (قوله عبد الله  
 ابن بريدة) بالتصغير كان من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة  
 (قوله سمعت أبي بريدة) أي ابن الحبيب بضم الحاء المهملة وضم هاء بعضهم  
 بالمجعة وبريدة عطف بيان لابي أو بدل منه لا مضاف إليه كما قد يتوهم وهو صحابي  
 أسلم قبل بدر ولم يشهد لها (قوله جاء سلمان الفارسي) نسبة لفارس لكونه منها  
 أو غير ذلك ويقال له سلمان الخير مثل من أيه فقال أنا سلمان ابن الإسلام وهو  
 صحابي كبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة وسئل على عنه فقال علم العلم الأول  
 والآخر وهو جحر لا ينزف وهو من أهل البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره  
 فقد عاش مائتين أو ثلثمائة وخمسين سنة وكان عطاؤه خمسة آلاف وكان يفرقه  
 ويأكل من كسبه فانه كان يعمل الخوص وكان أخبره بعض الرهبان بظهور  
 النبي في الجبار ووصف له فيه علامات وهي عدم قبول الصدقة وقبول الهدية  
 وخاتم النبوة فأحب الفحص عنها (قوله إلى رسول الله) متعلق بجاء وقوله حين  
 قدم المدينة ظرف لجاء والضمير في قدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله بمائدة)  
 الباء لاتعدية مع المصاحبة والمائدة خوان عليه طعام والافه وخوان لامائدة  
 كما في الصحاح فهي من الأشياء التي تختلف أسماؤها باختلاف أوصافها كالبلستان  
 فانه لا يقال له حديقة إلا إذا كان عليه حائط وكالقدح فانه لا يقال له كأس  
 إلا إذا كان فيه شراب وكاللو فانه لا يقال له سجل إلا إذا كان فيه ماء وهكذا  
 وحينئذ فقوله عليها رطب لتمييز ما عليها من الطعام بناء على أن الرطب طعام  
 وأما على انه فاكهة لا طعام تكون المائدة مستغارة هنا للظرف وانما سميت مائدة

(حدثنا) أبو عمار والحسين ابن  
 حريث الخزاعي (أنا) علي  
 ابن حسين بن واقد حدثني أبي  
 حدثني عبد الله بن بريدة قال  
 سمعت أبي بريدة يقول جاء  
 سلمان الفارسي إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين قدم  
 المدينة بمائدة



لأنها تميد بما عليها أي تحرك وقيل لأنها تميد من حولها مما عليها أي تعطيم فهي  
على الأول من ماد إذا تحرك وعلى الثاني من ماد إذا أعطى ور بما قبل فيها ميدة  
كقول الرازي وميدة كثيرة الألوان \* تصنع للجيران والاختوان  
(قوله عليها رطب) هكذا في هذه الرواية ولا يعارضها ما رواه الطبراني عليه السلام  
لأن رواية الترمذي ضعيفة ولا يعارضها ما رواه أحمد والبخاري بسند جيد عن سلمان  
فاحتطبت حطباً فبعته فصنعت به طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم  
وما رواه الطبراني بسند جيد فاشترت لحم جزور بدوهم ثم طبخته فجعلته قصعة من  
ثريد فاحتلتها على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها بين يديه لاحتفال تعدد الواقعة  
أو أن المائدة كانت مشتملة على الرطب وعلى الثريد وعلى اللحم وخص الرطب لكونه  
المعظم (قوله فوضعت) بالبناء للمفعول وفي أكثر النسخ فوضعتها وقوله فقال  
يا سلمان ما هذا أي ما هذا الرطب هل هو صدقة أو هدية فليس السؤال عن  
حقيقته كما هو المتبادر من التعبير بما لأنه يسأل بها عن الحقيقة وإنما عبر بها إشارة  
إلى أن التي بدون الاعتبار الشرعي كأنه لا حقيقة له وإنما ناداه صلى الله عليه وسلم  
بقوله يا سلمان جبر الخاطره ولعله صلى الله عليه وسلم علم اسمه بنور النبوة أو بأخبار  
من حضر أو أنه أتته قبل ذلك وعرف اسمه (قوله فقال صدقة عليك وعلى  
أصحابك) عبر هنا على وباللام فيما يأتي لأن المقصود من الصدقة معنى الترحم  
ومن الهدية معنى الأكرام وشرك هنا بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه واقتصر  
فيما يأتي عليه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الأصحاب يشاركونه في المقصود  
من الصدقة وأنه هو يختص بالمقصود من الهدية (قوله فقال أرفعها) ظاهره  
أنه أمره برفعها مطلقاً ولم يأكل منها أصحابه ووجهه بعضهم بأن المتصدق تصدق به  
عليه وعليهم وحسنه لم يخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة ~~لكن~~ المعروف  
في كتب السير وهو الصحيح كما قاله الولي العراقي أنه قال لأصحابه كلوا وأمسكوا رواه  
أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة وحمل هذا الحديث على أن المراد أرفعها  
عني لا مطلقاً فلا ينافي أن أصحابه أكلوه لكن بعد أن جعله سلمان كله صدقة  
عليهم كذا قال العصام وتعقبه المناوي بأنه لا دليل في الحديث على هذه البعديّة  
ولا قرينة ترشد لهذه القضية فالأولى أن يقال إن من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
أنه التصرف في مال الغير بغير إذنه فأباحه لهم ولم يأكل معهم لأنه صدقة  
(قوله فانا لانا كل الصدقة) أي لأنها لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم لما فيها  
من معنى الترحم وأورد على ذلك أنه جاء في رواية أنه أكل من شاة صدقة أخذتها

عليها رطب فوضعتها بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا سلمان ما هذا فقال  
صدقة عليك وعلى أصحابك  
فقال أرفعها فانا لانا كل  
الصدقة

بريرة وقال صدقة عليها وهدية لنا وأجيب عنه بأنه هنا انما أبيع لهم الاكل  
فلا يملكون شيئا الا بالازدراء أو بالوضع في القم على الخلاف الشهير وأما بريرة  
فلكت الشاة ملكا منجزا ثم انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد نفسه فقط وأتى  
بالتون الدالة على التعظيم اللائق بمقامه الشريف تحت ثياب النعمة ويحتمل انه أراد  
نفسه وغيره من سائر الانبياء كما قاله بعض الشراح بناء على انهم مثله صلى الله  
عليه وسلم في تحريم الصدقة عليهم وفي ذلك خلاف شهير (قوله قال) أي بريرة  
وقوله فرفعها أي عنه صلى الله عليه وسلم لا مطلقا على ما تقدم (قوله فجاء الغد  
بمثله) بنصب الغد أي فجاء سلمان في الغد بمثل ما جاء به أولا والمراد من الغد وقت  
آخر وان لم يكن هو اليوم الذي بعد اليوم الاول (قوله فقال ما هذا) أي أهو  
صدقة أو هدية كما تقدم (قوله فقال هدية لك) تقدم حكمة تعبيره هنا باللام  
وحكمة الاقتصار عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخ) من الواضح ان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته صلى الله عليه  
وسلم وهو قوله اننا نأكل الصدقة فأراد ما يتضمن علامة أخرى وهي قبوله الهدية  
فن تم قبل منه صلى الله عليه وسلم غير كاشف عن كونه مأذونا له من مالكة في ذلك  
على أنه قد تقرر أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز التصرف في ملك الغير  
بغير اذنه فستط ما ادعاه العصام من انه لا مخلص من هذا الاشكال (قوله  
ابسطوا) بالباء والسين المهملة وفي رواية انشطوا بالتون والسين المهملة وفي أخرى  
انشقوا باللقاف المشددة ومعنى هذه الرواية انفرجوا لينسج المجلس ومعنى الرواية  
التي قبلها اسلوا للاكل لانه أمر من النشاط وكل ما مال الشخص لفعله فقد نشط له  
وأما الرواية الاولى فيحتمل ان معناها انشروا الطعام ليصله كل منكم فيكون من  
بسطه بمعنى نشره ويحتمل ان معناها مدوا أيديكم للطعام فيكون من بسط يده أي  
مدها ويحتمل ان معناها سروا سلمان بأكل طعامه فيكون من بسط فلان فلان سروه  
ويحتمل ان معناها وسعوا المجلس ليدخل بينكم سلمان فيكون من بسط الله الرزق  
لفلان وسعه وعلى كل من هذه الروايات والاحتمالات فقد أكل صلى الله عليه  
وسلم مع أصحابه من هذه الهدية ويؤخذ من ذلك انه يستحب للمهدي له أن يعطى  
الحاضرين مما أهدى اليه وهذا المعنى مؤيد لحديث من أهدى له هدية  
فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا والمراد بالجلساء كما قاله الترمذي في الاصول  
الذين يداومون مجلسه لا كل من كان جالسا اذ ذلك (وحكى) أن بعض الاولياء  
أهدى له هدية من الدراهم والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة

قال فرفعها فجاء الغد بمثله  
فوضعه بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا  
يا سلمان فقال هدية لك يا رسول  
الله ا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لأصحابه أبسطوا



فقال نحن لا نحب الاشتراك فتعريف ذلك القائل لظنه ان الشيخ يريد أن يختص بالهدية فقال الشيخ خذها لك وحدك فأخذها فحجز عن حملها فأمر الشيخ بعض تلامذته فأعانوه (وحكى) انه أهدى لابي يوسف هدية من الدراهم والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال أل في الهدية للعهد والمعهود هدية الطعام فانظر ما بين مسلك الاولياء ومسلك الفقهاء من الفرق (قوله ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بين اكتفيه كما سبق في الاخبار المتقدمة وهذا هو المقصود هنا لانه المترجم له وانما عبر بتم المفيدة للتراخي لما ذكره أهل السير أن سلمان انتظر رؤية الآية الثالثة حتى مات واحد من الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب معها الى بقيع الفرق وقد مع مع صحبه ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه ليرى خاتم النبوة فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه لينظره (قوله فآمن به) مفرع على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث فلما تمت الآيات وكملت العلامات آمن به (قوله وكان لليهود) أى والحال انه كان رقيقا لليهود أى يهود بنى قريظة وله له كان مشتركا بين جمع منهم أو كان لواحد منهم وسبب ذلك انه كن مجوسيا فخرج من بلاد فارس هربا من أخيه فلق بجماعة من الرهبان في القدس فدلوه أدهم على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بارض العرب فقصد الحجاز مع جمع من الاعراب فباعوه لليهود (قوله فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تسبب في كتابة اليهود له لامره بذلك فتجوز بالاشراء عما ذكره وقوله بكذا وكذا درهما أى بعدد يشتمل على العطف ولم يبينه في هذا الحديث وفي بعض الروايات انه أربعون اوقية قيل من قضة وقيل من ذهب وقد بقي عليه ذلك حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعى له فقال خذها فأداهما عليك قال سلمان فأين تقع هذه مما على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤدى بها عنك قال سلمان فأخذتها فوزنت لهم منها أربعين اوقية فأوفيتهم حقهم فعتق سلمان رضى الله عنه وقصته مشهورة (قوله على أن يغرس الخ) أى مع ان يغرس الخ فكاتبوه على شئين الا وافي المذكورة وغرس الخل مع العمل فيه حتى يطلع ولم يبين في هذا الحديث عدد الخل وفي بعض الروايات انه كان ثلثمائة فقال صلى الله عليه وسلم أعينوا أباكم فأعانوه فبعضهم بثلاثين ودية وبعضهم بخمسة عشر وبعضهم بعشرة وبعضهم بما عنده حتى جعلوا ثلثمائة ودية (قوله نخلا) وفي رواية نخيلا وقوله فيعمل بالنصب ليفيد أن عمله من جملة عوض الكتابة

ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم نخيلا فيعمل سلمان فيه حتى يطعم

وقوله فيه وفي بعض النسخ فيها وكل صحيح لان النخل والتخيل يذكران ويؤشيان  
كما في كتب اللغة وقوله حتى يطعم بالمتناة التحتية أو الفوقية وعلى كل فهو بالبناء  
للفاعل أو المفعول فقيه أربعة أوجه لكن أنكر القسطلاني بناءه للجهول  
وقال ليس في روايتنا وأصول مشايخنا والمعنى على بناءه للفاعل حتى يثمر وعلى  
بناءه للمفعول حتى تؤكل ثمرته (قوله فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النخل) أي لانه صلى الله عليه وسلم خرج مع سلمان فصار سلمان يقرب له صلى الله  
عليه وسلم الودي فيضعه بيده قال سلمان فوالذي نفسي بيده ما مات منها ودية  
فأذيت النخل وبقي عني المال حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة  
الدياجة إلى آخر ما تقدم (قوله الا نخلة واحدة غرسها عمر) في بعض الشروح  
ان حكاية غرس عمر رضي الله عنه نخلة وعدم حملها من عامها غير منقولة  
الافى حديث الترمذي وليس فيما سواه من اخبار سلمان رضي الله عنه (قوله  
فحملت النخل من عامها) أي انثرت من عامها الذي غرست فيه على خلاف  
المعتاد استجبالا للتخلص سلمان من الرق ليزداد رغبة في الاسلام وفي بعض النسخ  
من عامه وفي بعض النسخ في عامها وازافة العام اليها باعتبار غرسها فيه (قوله  
ولم تحمل النخلة وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر) أي لم تثر من عامها على سنين ما هو  
المعارف لكمال امتياز رتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم عن رتبة غيره (قوله  
ما شأن هذه النخلة) أي ما حالها الذي منها من الحمل مع صواحبائها (قوله  
انا غرستها) أي ولم تغرسها أنت كصواحبائها (قوله فغرسها) أي في غير  
الوقت المعلوم لغرس النخل فهذه معجزة وقوله فحملت من عامها وفي رواية من  
عامه أي القرس على خلاف المعتاد فهذه معجزة أيضا في ذلك معجزتان غير ما سبق  
(قوله محمد بن بشار) كشداد كما مر وقوله بشر كصدق بالباء الموحدة والشيخ  
المجته وقوله ابن الوضاح بتشديد المجهمة وهو أبو الهيثم صدوق وثقه ابن حبان  
وخرج له في الشمائل روى عن أبي عقيل وغيره وعنه بن دار وغيره وقوله أبو  
عقيل بفتح أوله وكسر ثانيه وقوله الدور في نسبة الدور بفتح الدال وسكون  
الواو بلدة بفارس ثقة خرج له الشيخان والمصنف واسمه بشير بفتح الموحدة  
وكسر المجهمة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف روى عن أبي المتوكل  
والمعبدى وعنه بهرو وغيره وقوله عن أبي نضرة بنون وضاده مجة ورهم من ضبطه  
بوحدة وضاده ملة ثقة من اجلاء التابعين خرج له الجماعة واسمه المنذر بن مالك  
ابن قطعة بضم القاف وفتح الطاء والعين وقوله العوفي بفتح المهملة والواو ونسبة

فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النخل الا نخلة واحدة  
غرسها عمر فحملت النخل من  
عامها ولم تحمل نخلة عمر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما شأن هذه فقال عمر يا رسول  
الله انا غرستها فزعمها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فغرسها  
فحملت من عامها (حدثنا)  
محمد بن بشار (حدثنا) بشر ابن  
الوضاح



لعوفة بطن من عبد قيس وقيل بضم المهمله نسبة لعوفة ككوفة محلة بالبصرة  
 (قوله قال) أي أبو نضرة (قوله أبوسعبد) أي سعد بن مالك بن سنان  
 ابن ثعلبة الخزرجي تابعه صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذه في الله لومة لائم  
 وقول الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهمله نسبة لبني خدرة (قوله  
 يعني) أي أبو نضرة وقوله خاتم النبوة أي لا الخاتم الذي كان في يده الشريفة  
 (قوله فقال) أي أبوسعبد (قوله كان في ظهره بضعة ناشرة) أي كان الخاتم  
 في أعلى ظهره قطعة لحم مرتفعة فكان ناقصة واسمها ضمير يعود على الخاتم  
 وبضعة ناشرة خبرها والبضعة بفتح الموحدة وقد تكسر قطعة لحم والناشرة المرتفعة  
 كما يؤخذ من المصباح (قوله أحمد بن المقدم) بكسر الميم صدوق خرج له  
 البخاري والنسائي ما من سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقوله أبو الأشعث بالمثلثة  
 وفي رواية أبو الشعثاء وقوله العجلي بكسر الميم وسكون الجيم نسبة إلى بني عجل  
 قبيلة معروفة وقوله البصري نسبة إلى البصرة كما تقدم وقوله حماد بن زيد كان  
 ضريرا وخرج له الجماعة واحتراز بن زيد عن حماد بن سلمة وقوله عن عاصم  
 الاحول أي أبي عبد الرحمن بن سليمان قاضي المدائن ثقة خرج له السنة وقوله عن  
 عبد الله بن سرجس بكسر الجيم كثر جس وضبطه العصام كعفر وفي اللقاني انه  
 ممنوع من الصرف للعلية والجمعة مهابي خرج له مسلم والاربعة (قوله وهو  
 في ناس الخ) أي والحال انه في ناس الخ فالجمله حاله والناس الجماعة من العقلاء  
 وفي نسخ أناس (قوله فدرت هكذا من خلفه) أي فطفت هكذا من خلفه صلى  
 الله عليه وسلم وأشار بقوله هكذا الكيفية دورانه ويحتمل أنه روى هذا الحديث  
 في المسجد النبوي بمعمل جلوس المصطفى فيه حين ملاقاته فأشار بقوله هكذا إلى  
 المكان الذي انتقل منه إلى أن وقف خلف ظهره (قوله فعرف الذي أريد)  
 أي علم بنور النبوة أو بقرينة الدوران الذي اقصدته وهو رؤية الخاتم (قوله  
 فأتى الرداء عن ظهره) الرداء بالمد ما يرتدى به وهو مذكر قال ابن الأنباري  
 لا يجوز تأنيثه (قوله فرأيت موضع الخاتم) المراد بالخاتم هنا الطابع الذي ختم به  
 جبريل حيث شق صدره الشريف فاته أتى به من الجنة وطبع به حيث نذرت ظهر  
 خاتم النبوة الذي هو قطعة لحم (قوله على كتفيه) ورد في أكثر الروايات بالتثنية  
 وورد في بعضها بالافراد والمراد من كونه على كتفيه انه بينهما كما في أكثر الروايات  
 (قوله مثل الجمع) بضم الجيم وضبطه القاري بكسرها أيضا أي مثل جمع الكف  
 وهو هيئة بعد جمع الاصابع ويفهم من ذلك أن فيه خطوطا كما في الاصابع

(أبنا) أبوعقيل الدوري عن  
 أبي نضرة العوفي قال سألت  
 أبوسعبد الخدري عن خاتم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعني خاتم النبوة فقال كان  
 في ظهره بضعة ناشرة (حدثنا)  
 أحمد بن المقدم أبو الأشعث  
 العجلي البصري (حدثنا) حماد  
 بن زيد عن عاصم الاحول عن  
 عبد الله بن سرجس قال أتيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو في أناس من أصحابه فدرت  
 هكذا من خلفه فعرف الذي  
 أريد فأتى الرداء عن ظهره  
 فرأيت موضع الخاتم صلى  
 الله عليه وسلم

المجموعة (قوله حولها خيلان) أي حول الخاتم نقط تضرب إلى السواد تسمى شامات فالضمير راجع للخاتم وأشبه باعتبار كونه علامة النبوة أو باعتبار كونه قطعة لحم والخيلان بكسر الخاء المجعة جمع خال وهو نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامة وقوله كأنها نائل أي كان تلك الخيلان نائل بثلاثة بالهمز والمدة كصا بيج وهو جمع ثؤلول كعصفور وهو خراج صغير نحو الحصة يظهر على الجسده تنوء واستدارة وفي بعض النسخ النائل معرفا (قوله فرجعت حتى استقبلته) أي فرجعت من خلفه ودرت حتى استقبلته (قوله فقلت غفر الله لك يا رسول الله) أي شكر النعمة التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم معه وهذا الكلام انشاء وقع في صورة الخبر للمبالغة والتفاؤل (قوله فقال ولك) أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفر لك حيث استغفرت لي فهو من مقابلة الاحسان بالاحسان امتثالا لقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ورده صلى الله عليه وسلم وان كان من القسم الثاني ظاهرا فهو في الحقيقة من القسم الأول اذ لا ريب ان دعاءه في شأن أمته أحسن من دعاء الأمة في شأنه والقول بان المعنى وغفر لك حيث سعت لرؤية خاتم النبوة بهيمد (قوله فقال القوم استغفروا لرسول الله) بهيمة الوصل والقصد الاستفهام والمراد بالقوم الجماعة الذين حدثهم عبد الله بن سرجس أو المراد بهم أصحابه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال نعم ولكم) أي استغفروا لي واستغفروا لكم يعني ان شأنه أن يستغفر لي ولكم وان لم يصرح في هذه الحالة إلا بالاستغفار لي والظاهر أن قائل ذلك عبد الله بن سرجس فيه التفات اذ مقتضى السياق فقلت وقد غلب الذكور على الاناث في قوله ولكم بل غلب الحاضرين على الغائبين ويسوغ جملة على مجزئ الخطابين (قوله ثم تلا هذه الآية) أي استدلالا على انه لا يخصه بالاستغفار لانه أمر بالاستغفار لجميع المؤمنين والمؤمنات فهو صلى الله عليه وسلم يستغفر لجميع أمته والظاهر أن التالى للآية عبد الله بن سرجس (قوله واستغفروا لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات) بدل من الآية أو عطف بيان عليها والمراد بالذنوب في هذه الآية وما أشبهها ترك الأولى على حد حسنات الابرار سيئات المقربين وفيل المراد به ما كان من سهو وغفلة وقال السبكي المراد تشریفه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وقال الخبر ابن عباس المعنى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان

\*(باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

حولها خيلان كأنها نائل  
فرجعت حتى استقبلته فقلت  
غفر الله لك يا رسول الله فقال  
ولك فقال القوم استغفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية  
واستغفروا لذنبي وللمؤمنين  
والمؤمنات (باب ما جاء في شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)



أى باب بيان ما ورد في مقداره طولا وكثرة وغير ذلك من الاخبار والشعر يسكون العين وفصحها والواحدة منه شعرة يسكون العين وقد تفتح قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وثر كسنة وحلقه بدعة وقال في شرح المصابيح لم يخلق النبي رأسه في سنى الهجرة الا في عام الحديبية وعمره القضاء ووجه الوداع ولم يقصر شعره الا مرة واحدة كما في الصحيحين وقد تقدم الجمع بين الروايات المختلفة في وصف شعره صلى الله عليه وسلم فارجع اليه وأحاديثه ثمانية (قوله على ابن حجر) يضم المهملة وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن حميد) بالتصغير أى الطويل كما في نسخة وقد سبق الكلام عليه (قوله الى نصف أذنيه) بالثنية وفي نسخة بالافراد وسيأتى بلفظ الى انصاف أذنيه باضافة الجمع الى المثني كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما لم يثن الاول كراهة اجتماع التثنيين مع ظهور المراد اذا المعنى الى نصف كل واحدة من أذنيه والمراد أنه يكون كذلك في بعض الاحوال فلا يثنى في الاحاديث الدالة على كونه بالغاً منكبيه كما علم مما مر (قوله هناد) بتشديد النون وقوله ابن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الباء وقوله عبد الرحمن أى ابن أبي الزناد بكسر الزاى وثقه مالك وقال أحمد مضطرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير لكنه أحد العلماء الكبار كان يفتى ببغداد خرج له الستة وقوله عن هشام بن عروة كان حجة اماما وهو أحد الاعلام لكن تناقض حديثه في الكبر (قوله عن أيه) أى عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين في قوله

ألا كل من لم يقتدى بأئمة \* فقصته ضيزى عن الحق خارجه  
نخذهم عبداً لله عروة قاسم \* سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(قوله كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) عبرت بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية قال الطيبي أبرز الضمير ليصح العطف لا يقال كيف يصح العطف مع انه لا يصح تسليط الفعل على المعطوف اذ لا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قول يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة والظاهر من كمال حياتهما الستة وعلى تقدير الكشف فالظاهر أنه لم يحصل تطرر الى العورة بل صرح بذلك في بعض الروايات عن عائشة كقولها ما رأيت منه ولا رأيت مني فتقول العصام وفيه جواز تطرر الرجل الى عورة المرأة وعكسه فيه نظر وقوله من أنا واحد قيل ان ذلك الاناء كان يسع ثلاثة أصع اسكنه لم يثبت (قوله وكان له شعر فوق الجمة) بضم

(حدثنا) على بن حجر (أنا)  
اسماعيل بن ابراهيم عن حميد  
عن أنس بن مالك قال كان شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى نصف أذنيه (حدثنا)  
هناد بن السري (حدثنا)  
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن  
هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة قالت كنت أغتسل أنا  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أنا واحد وكان له شعر  
فوق الجمة ودون الوفرة

الجيم وتشديد الميم كما مر وقوله ودون الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء وما في رواية  
المصنف مخالف لما في رواية أبي داود فإنه قال فوق الوفرة ودون الجملة وجمع بأن  
فوق ودون تارة يكونان بالنسبة إلى محل وصول الشعر وتارة يكونان بالنسبة إلى  
الكثرة والقله فرواية المصنف محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الجملة  
ودون الوفرة بالنسبة إلى المحل فهو باعتبار المحل أعلى من الجملة وأنزل من الوفرة  
ورواية أبي داود محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجملة  
بالنسبة إلى الكثرة فهو باعتبار الكثرة أكبر من الوفرة وأقل من الجملة فلا تعارض  
بين الروايتين قال الحافظ ابن حجر هو جمع جيد لولا أن مخرج الحديث متحد وأجاب  
بعض السراح بأن ما ل الروايتين على هذا التقدير معنى واحد ولا يقدح فيه اتحاد  
المخرج اه ولا يخفى أن كلام الروايتين يقتضي بظاهره أن شعره صلى الله عليه  
وسلم كان متوسطا بين الجملة والوفرة وقد سبق ما يقتضي أنه كان جملة ولعل ذلك  
باعتبار بعض الأحوال كما علم مما تقدم (قوله أحمد بن منيع) أي أبو جعفر  
البغوي نزيل بغداد الأصم الحافظ صاحب المسند خرج له الستة وروى عنه  
الجماعة ومنيع كبديع وقوله أبو قطن بضاف وطاه مفتوحين واسمه عمرو بن  
الهيثم الزبيدي صدوق ثقة خرج له الستة (قوله قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) هذا الحديث مر شرحه في الباب الأول والمقصود منه قوله فيه وكانت  
جمته تضرب شحمة أذنيه والمراد أن معظمها يصل إلى شحمة أذنيه فلا ينافي  
أن المستدق منها يصل إلى المنكبين كما تقدم (قوله وهب) بفتح أوله وسكون ثانيه  
كفلس وقوله ابن جرير كسر يرويه ابن حازم أي الأزدي البصري وثقه ابن  
معين والجملي وقال النسائي لا بأس به وتركاه فيه عفا روى عن هشام ابن  
حسان وعنه أحمد خرج له الستة وقوله حدثني أي الذي هو جرير أحد الأئمة  
المثقات عده بعضهم من صفار التابعين اختلط قبل موته بسنة فحجبه أولاده فلم يسمع  
منه أحد بعد الاختلاط خرج له الستة وقال بعضهم في حديثه عن قتادة ضعف  
وقوله عن قتادة أي ابن دعامة بكسر الهمزة والفتح والخطاب البصري ثقة ثبت ولد أ كنه  
أجمعوا على زهده وعلمه خرج له الستة (قوله كل يبلغ شعره شحمة أذنيه) يعني أن  
معظمه كل عند شحمة أذنيه فلا ينافي أن ما استرسل منه يصل إلى المنكبين  
وفي الرواية المتقدمة يجاوز شعره شحمة أذنيه أذ هو وفرة وقد تقدم الكلام عليها  
(قوله محمد بن يحيى بن أبي عمر) أي المكي الحافظ كان إمام زمانه خرج له المصنف  
والنسائي وابن حبان وأبو حاتم كل في غفلة وكلمة كوفي الشمايل ابن أبي

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) أبو قطن (حدثنا) شعبة عن أبي  
اسحاق عن البراء بن عازب قال  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مريو عابدا ما بين المنكبين  
وكانت جمته تضرب شحمة أذنيه  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
وهب بن جرير بن حازم (قال  
حدثني) أبي عن قتادة قال  
قلت لانس كيف كان شعر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
لم يكن بالجعد ولا بالسبط كان  
يلغ شعره شحمة أذنيه (حدثنا)  
محمد بن يحيى بن أبي عمر (حدثنا)  
سفيان ابن عيينة عن ابن أبي  
نجيع عن مجاهد عن أم هانئ  
بنت أبي طالب



عمر قال مراد به محمد بن يحيى وقوله سفيان بثلاث سنين وقوله ابن عيينة اى أبو محمد  
أحد الاعلام الكبار سمع من سبعين من التابعين قال الشافعى لولا مالك وسفيان  
لذهب علم الحجاز خرج له الجماعة وعيينة تصغير عين وقوله عن ابن أبي نجيح بنون  
مفتوحة فميم فثناة تحتية فهملة واسمه يسار وهو مولى الاخنس بن شريق وثقه  
أحمد وغيره وهو من الأئمة الثقات وقال البخارى يثمه بالاعتزال كفاى الميزان وغيره  
فقول العصام ولم يترجمه أحد قصور وقوله عن مجاهد أى ابن جبر أو جبر بالتصغير  
والاقل أشهر وأكثر أحد الاثبات الاعلام اجمعوا على أماته ولم يلتفتوا الى ذكر  
ابن حبان له فى الضعفاء خرج له الستة مات بمكة وهو ساجد وقوله عن أم هانئ  
بالحمز فى آخره ويسهل واسمها فاختة أو عاتكة أو هند أسلمت يوم الفتح وخطبها  
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرها وهى التى قال لها المصطفى يوم الفتح قد أجرنا  
من أجرنا بأم هانئ وقوله بنت أبي طالب فهى شقيقة على كرم الله وجهه وعاشت  
بعده دهرًا طويلا وماتت فى خلافة معاوية (قوله قدمة) بفتح القاف وسكون  
الدا ل أى مرة من القدوم وهى المرة كانت فى فتح مكة وكان له قدومات أربع بعد  
الهجرة قدوم عمرة القضاء وقدوم الفتح وقدوم عمرة الجعرانة وقدوم حجة الوداع  
(قوله وله أربع غدائر) هى والحال ان له أربع غدائر فالجدة طلبة والغدائر  
جمع غديرة ووقع فى الرواية الآتية بلفظ ضفائر وهى جمع ضفيرة وكل من الغديرة  
والضفيرة بمعنى الذؤابة وهى الخصلة من الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت  
ملوية فعقصة ويقال الغديرة هى الذؤابة والضفيرة هى العقصة (قوله سويد)  
بهملات مصغر وقوله ابن نصر أى المروزي وهذه الكلمة اذا تكررت كانت بالصاد  
المهملة واذا عرفت كانت بالصاد المهملة كما تقدم وهو ثقة خرج له المصنف  
والنسائى وقوله عبد الله بن المبارك أى ابن واضح وهو أحد الأئمة الاعلام أخذ  
عن أربعة آلاف شيخ جمع علماء عظيمين من فقه وأدب وتصوف ونحو وزهد ولغة  
وشعر ثقة ثبت خرج له الستة وقوله عن معمر بهملات كطلب وهو أحد الاعلام  
الثقات له أو هام معروفة احققت له فى سعة ما أتقن قال أبو حاتم صالح الحديث  
روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعى خرج له الستة وقوله عن ثابت البنانى  
نسبة الى بناتة بضم الواو وهى أم سعد وقيل أمة لسعد بن لوى وقيل اسم قبيلة  
كفاى القاموس وهو تابعى صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلامدافعة جليل  
القدر عابد العصر له كرامات قال أحمد ثابت أثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت  
ثابت كاسمه خرج له الستة (قوله كان الى أنصاف أذنيه) بإضافة الجمع الى المثني

قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدمته وله أربع غدائر (حدثنا) سويد بن نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن معمر عن ثابت البنانى عن أنس أن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى أنصاف أذنيه (حدثنا) سويد بن نصر

كأنى قوله تعالى فقد صفت قلوبكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله عن يونس  
ابن يزيد) أى ابن أبى النجار وثقه التمساعى وضعفه ابن سعد أخرج حديثه الأئمة  
وقوله عن الزهرى هو ابن شهاب وقد تقدمت ترجمته وقوله عبيد الله بالتصغير وهو  
فقيه ثبت ثقة أحد الفقهاء المتقدم ذكرهم ومن تلامذته عمر بن عبد العزيز خرج له  
السنن وقوله ابن عبد الله بن عتبة كان عبد الله من أعيان الراشدين وهو تابعى  
كبير وعتبة بضم العين المهمل وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة وهو ابن  
مسعود فهو أخو عبد الله بن مسعود (قوله كان يسدل شعره) بكسر  
الهمزة ويجوز ضمها أى يرسل شعره حول رأسه وقيل على الجبين فيكون كالقصعة  
يقال سدت الثوب أرخته وأرسلته من غير ضم جانبه والافهوق قريب من  
التلفيف ولا يقال فيه أسداته بالالف (قوله وكان المشركون يفرقون رؤسهم)  
أى شعر رؤسهم وروى الفعل مخففاً وهو الأشهر ومشداً من باب التفعيل  
وعلى الأقول فهو بضم الراء وكسرهما والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين  
نصف من جانب اليمين ونصف من جانب اليسار وهو ضد السدل الذى هو الإرسال  
من سائر الجوانب (قوله وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أى يرسلون  
أشعار رؤسهم حولها (قوله وكان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه  
بشئ) أى فيما لم يطلب فيه منه شئ على جهة الوجوب أو الندب قال القرطبى  
وحبه موافقتهم كان فى أول الأمر عند قدومه المدينة فى الوقت الذى كان  
يستقبل قبلتهم فيه لتألفهم فلما لم ينفع فيهم ذلك وغلبت عليهم الشقوة أمر بمخالفتهم  
فى أمور كثيرة وإنما أثر محبة موافقة أهل الكتاب دون المشركين لئلا ياتوا  
ببقايا شرائع الرسل وهؤلاء وثيقون لا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباؤهم أو كان  
لاستئلافهم كما تألفهم باستقبال قبلتهم ذكره النورى وغيره وروى الشارح ابن حجر بأن  
المشركين أولى بالتأليف وهو غير مرضى لانه صلى الله عليه وسلم قد أحرص أولاً  
على تألفهم وكلما زاد زادوا تفاؤراً فأحب تألف أهل الكتاب ليجعلهم عوناً على قتال  
من أبى واستكبر من عباد الوثن (قوله ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رأسه) أى ألقى شعره إلى جانبي رأسه وحكمة عدوله عن موافقة أهل الكتاب إن  
الفرق انطف وأبعد عن الأسراف فى غسله وعن مشابهة النساء قال فى المطامح  
الحديث يدل على جواز الأمرين والأمر فيه واسع لكن الفرق أفضل لكون التبع  
رجيع إليه آخر وليس بواجب فقد قيل أن من العصابة من سدل بعد ولو كان  
الفرق واجبا لاسدوا (قوله عبد الرحمن بن مهادى) بفتح الميم وتشديد

(حدثنا) عبد الله بن المبارك عن  
يونس بن يزيد عن الزهرى  
(حدثنا) عبد الله بن عبد الله  
ابن عتبة عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يسدل شعره وكان المشركون  
يسدلون رؤسهم وكان أهل  
الكتاب يسدلون رؤسهم  
فما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأسه  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهادى



الباء اسم مفعول من الهداية خرج له الستة وقوله عن ابراهيم بن نافع المكي  
 أي الهزوي وقوله عن ابن أبي نجيج بفتح النون وكسر الجيم وقوله عن مجاهد أي  
 ابن جبر (قوله ذا ضفائر أربع) أي حال كونه صاحب ضفائر أربع قد  
 تقدم الكلام على الضفائر والقدر في قسرياً ثم يحتمل ان هذه الواقعة  
 حين قدم صلى الله عليه وسلم مكة فيرجع هذا الحديث الى الحديث السابق ويحتمل  
 أن تكون في وقت آخر ويؤخذ من الحديث المذكور رجل ضفر الشعر حتى للرجال  
 ولا يختص بالنساء وان اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة اختصاصهن به لانه  
 لا اعتبار به وقد تحصل أن الروايات اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم وقد  
 جمع القاضي عياض بينها بأن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الذي بلغ نصف  
 أذنيه وما بعده هو الذي بلغ شحمة أذنيه والذي يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه  
 وما كان خلف الرأس هو الذي يضرب منكبيه أو يقرب منه وجمع النووي تبعاً  
 لابن بطال بأن الاختلاف كان دائراً على حسب اختلاف الاوقات في تنوع  
 الحالات فاذا قصره كان الى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً واذا غفل عن  
 تقصيره بلغ الى المنكبين فعلى هذا ينزل اختلاف الرواة فكل واحد أخبر بما رآه  
 في حين من الأحيان وكل من هذين الجمعين لا يخلو عن بعد أمّا الاول فلأن  
 الظاهر ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعاً أو معظمه لا كل  
 قطعة قطعة منه وأمّا الثاني فلانه لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الا مرة  
 واحدة كما وقع في الصحيحين فالاولى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه  
 في عمرته وجنته وقال بعض شراح المصابيح لم يحلق النبي رأسه في سقى الهجرة  
 الا في عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فاذا كان قريياً من الحلق  
 كان الى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً فيصير الى شحمة أذنيه وبين أذنيه  
 وعاتقه ونغاية طوله أن يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الحلق فأخبر  
 كل واحد من الرواة بما رآه في حين من الأحيان وأقصرها ما كان بعد حجة  
 الوداع فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر

\*(باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أي باب بيان ما ورد في ذلك من الاخبار والرجل والرجل تسريح الشعر وتحسينه  
 كما في النهاية ويطلق الترجيل أيضاً على تجعيد الشعر ولذلك قال في المختار ترجيل  
 الشعر تجعيده وترجيله ايضاً ارساله بمشط وأثر في الترجمة الترجيل على الترجيل

عن ابراهيم بن نافع المكي عن  
 ابن أبي نجيج عن مجاهد عن أم  
 هانئ قالت رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر  
 أربع (باب ما جاء في ترجيل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لانه الاكثر في الاحاديث وأما قول بعض الشراح آثره لأن الترجيل مشترك بين  
الترجل وتجميع الشعر فهو مردود بأن الترجيل ايضا مشترك بين هذا والمنشئ  
راجلا قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النضافة وقد ندب الشارع اليها بقوله  
النضافة من الايمان وفي خبر أبي داود من كان له شعر فليكرمه وفي الباب خمسة  
احاديث (قوله حديثنا من) بفتح الميم وسكون العين المهملة أحد أئمة الحديث  
كان يتوسد عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشيء الا كتبه قال ابن المديني أخرج الينا  
معن أربعين ألف مسألة سمعها من مالك روى عن مالك وابن أبي ذئب ومعاوية بن  
صالح خرج له الستة وقوله ابن عيسى كذا في بعض النسخ الاشجعي القزاز بالقاف  
والزاي المشددة أبو يحيى المدني (قوله قالت كنت ارجل) بضم الهمزة وفتح الراء  
وكسر الجيم مشددة أي أسرح وقوله رأس رسول الله أي شعره فهو من قبيل  
اطلاق اسم المحل وإرادة الخال أو على تقدير مضاف ويؤخذ من هذا ندب تسريح  
شعر الرأس وقيس به اللحية وبه صرح في خبر ضعيف وقوله وأنا حائض جملة حالية  
وهذا يدل على طهارة يد الحائض وسائر ما لم يصبه دم من بدنها وهو اجماع ويدل أيضا  
على عدم كراهة مخالطتها وعلى حل استخدام الزوجة برضاها وأنه ينبغي للمرأة تولى  
خدمة زوجها بنفسها (قوله يوسف بن عيسى) أي ابن دينار الزهري المروزي  
أبو يعقوب خرج له الشيخان (قوله الربيع) بفتح الراء المهملة وكسر الباء الموحدة  
ثم ساكنة ثم عين مهملة وقوله ابن صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة  
ثم ياء ساكنة بعدها حاء مهملة خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه  
وهو أول من صنف الكتب (قوله عن يزيد بن ابان) بكسر الهمزة وتشديد الباء  
الموحدة أو بفتح الهمزة وتخفيف الباء كسحاب وهو غير منصرف عند أكثر النحاة  
والحدّثين وصرفه بهم من حق قال من لم يصرف ابان فهو أتان وقوله هو الرقائشي  
نسبة لرقاشة بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المهملة اسم لبنت قيس بن ثعلبة  
كان عابدا زاهدا روى عن حماد بن سنان (قوله كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكثر دهن رأسه) الدهن بالفتح استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت  
وغيره والمراد هنا الأول واكتاره ذلك إنما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون  
آخر بدليل نفيه عن الأذهان الاغلب في عدة أحاديث وقوله وتسريح لحينه عطف  
على دهن رأسه كما هو ظاهر لا على رأسه كما هو مذكور وقوله ويكثر القناع أي اتخذاه  
وليه فهو على حذف مضاف وهو بكسر القاف خرقه توضع على الرأس حين

(حديثنا) اسحاق بن موسى  
الانصاري (حديثنا) معن بن  
عيسى (حديثنا) مالك بن انس  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة قالت كنت ارجل رأس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأنا حائض (حديثنا) يوسف  
ابن عيسى (حديثنا) وكيع  
(حديثنا) الربيع بن صبيح عن  
يزيد بن ابان هو الرقائشي عن  
انس بن مالك قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يكثر  
دهن رأسه وتسريح لحينه ويكثر  
القناع



استعمال الدهن لتقي العمامة منه (قوله حتى كان ثوبه ثوب زيات) في رواية  
 يحدف حتى وهو غاية ليكثر القناع قال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب  
 القناع المذكور لا قميصه ولا ردائه ولا عمامته فلا ينال في نظافة ثوبه من  
 ردائه وقميص وغير ذلك ويؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ملحفته  
 ملحفه زيات والملحفه هي التي توضع على الرأس تحت العمامة لوقايتها وغيرها  
 من الثياب عن الدهن والزيات بايع الزيت أو صانع الزيت (قوله أبو الاحوص)  
 جاء وصادمهم ملتين واممه عون ابن مالك أو سلام ابن سليم بالتخفيف في الأول  
 والتصغير في الثاني له أربعة آلاف حديث وثقه الزهري وابن معين (قوله عن  
 أشعث) بشين مبهمة وثناه مثلثة ككرم وقوله ابن أبي الشعثاء بفتح المجهمة والمثلثة  
 وسكون المهملة وبالمدة روى عن أبيه والاسود وعنه شعبة ثقة خرج له الستة وقوله  
 عن أبيه أي أبي الشعثاء اسمه سليم بالتصغير ابن اسود يفتح فسكون ابن حنظلة  
 روى عن عمرو بن مسعود وأبي ذر ولازمه مليا وهو ثقة ثبت وغلط من قال ادرك  
 النبي خرج له الجماعة (قوله عن مسروق) بالسين والراء المهملتين اسم مفعول من  
 السرقة سمي بذلك لأنه سرق في صغره ثم وجد ثقة امام همام قدوة من الاعلام  
 الكبار كان أعلم بالقبائل من شريح عالمنا هذا (قوله ان كان رسول الله) أي انه  
 أي الحال والشان كان رسول الله فان مخففة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن وقوله  
 يجب التيمن زاد البخاري في روايته ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم  
 يمنع مانع واللام في قوله يجب هي الفارقة بين المخففة والنافية والتيمن هو الابتداء  
 بالتيمن وانما أحبه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يجب القول الحسن ولان اصحاب  
 التيمن أهل الجنة (قوله في طهوره) بضم أوله أو قحه روايتان مسعودتان  
 ورواية الضم لا تحتاج الى تقدير لان الطهور بالضم هو الفعل ورواية الفتح تحتاج  
 الى تقدير مضى أي في استعماله لان الطهور بالفتح ما يطهر به وقوله اذا تطهر  
 أي وقت اشتغاله بالطهارة وهي اعم من الوضوء والغسل وانما أتى بذلك ليدل على  
 تكرار المحبة بتكرار الطهارة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقوله  
 وفي ترجمه اذا ترجم أي ويجب التيمن في ترجمه وقت اشتغاله بالترجل فاذا اراد أن  
 يدهن أو يمسح أحب أن يبدأ بالجهة اليمنى من الرأس أو اللحية وقوله وفي اتعاله  
 اذا اتعل أي ويجب التيمن في اتعاله وقت اشتغاله بالاتعمال فاذا اراد لبس  
 النعل أحب أن يبدأ بالرجل اليمنى ولعل الراوي لم يستحضر بقية الحديث وهي  
 وفي شأنه كله كما في الصحيحين فليس المراد الحصر في الثلاثة بقية قوله وفي شأنه كله

حتى كان ثوبه ثوب زيات (حدثنا)  
 هشام بن السري (حدثنا) أبو  
 الاحوص عن أشعث بن أبي  
 الشعثاء عن أبيه عن مسروق  
 عن عائشة قالت ان كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يجب  
 التيمن في طهوره اذا تطهر  
 وفي ترجمه اذا ترجم وفي اتعاله  
 اذا اتعل

لكن ليس على عموم بل مخصوص بما صكك من باب التكريم وأما ما كان من  
 باب الالهة فيستحب فيه التيامر ولذلك قال النووي قاعدة الشرع المستمرة  
 استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم وما كان بضده فاستحب  
 فيه التيسر ويدل لذلك ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى  
 (قوله يحيى بن سعيد) كان امام زمانه مقلدا وورعا وزهدا وهو الذي رسم  
 لاهل العراق رسم الحديث ورأى في منامه مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم  
 براءة يحيى بن سعيد وأقام أربعين سنة يحتم القرآن في كل يوم وليله ولم يقته  
 الزوال في المسجد أربعين سنة وبشر قبل موته بعشر سنين يأمان من الله يوم  
 القيامة كان يقف بين يديه احمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث  
 هبة واجلا لا يخرج له السنة (قوله عن هشام بن حسان) كان من اكبر الثقات  
 اما ما عظيم الشأن قال الذهبي وأخطأ شعبة في تضعيفه وحسان صيغة مبالغة  
 من الحسن فيصرف لان فوه حينئذ أصلية فان كان من الحسن فلا يصرف للعلية  
 وزيادة الالف والتون حينئذ وتظيره ما قيل لبعضهم انصرف عفان قال نعم ان هجوت  
 أى لانه حينئذ من العفونة لان مدحه أى لانه من العنة (قوله عن الحسن)  
 أى البصري كما في نسخة كان اذا بكى في صغره جعلت امه تدبها في فمه فيدرك له لبنا  
 فيورث فيه حتى صار اما علماء وعلماء وهو من كبار التابعين أدرك ما بين ثلثين من  
 الصحابة خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن مغفل) بجمعة فقاء كحمد صحابي  
 مشهور من اصحاب الشجرة قال كنت أرفع اغصانها عن المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم (قوله الاغبا) بجمعة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما  
 وتر كيوما ثم استعمل في فعل الشيء حينئذ وتر كحيننا فالمراد أنه نهى عن دوام  
 تسريح الشعر وتدهينه لان مواظبته تشرب بشدة الامعان في الزينة والترفة  
 وذلك شأن النساء ولهذا قال ابن العربي موالاة تصنع وتركة تدنس واغبا به سنة  
 (قوله الحسن بن عرفة) بجمعتين وفاء كسنة خرج له المصنف والنسائي (قوله  
 عبد السلام بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالباء الموحدة كان من  
 كبار مشايخ الكوفة وثقاتهم ثقة حجة حافظ وضعفه بعضهم خرج له الجماعة (قوله  
 عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمايل وصوابه يزيد بن خالد باسقاط ابى قال  
 السجزي ما رأيت اخشع قلبه منه ما حضرناه قط يحدث بحديث فيه وعد أو وعيد  
 فاتفعنا به ذلك اليوم من البكاء أى لتأثير ما يلقى عليهم من المواعظ فيشتد بهم البكاء

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 يحيى بن سعيد عن هشام بن  
 حسان عن الحسن بن عبد الله  
 ابن مغفل قال نهى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الترجيل  
 الاغبا (حدثنا) الحسن بن  
 عرفة (حدثنا) عبد السلام  
 ابن حرب عن يزيد بن أبي خالد



فلا ينتفعون به ذلك اليوم وهو ثقة عابد كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث  
خرج له المصنف وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قوله من أبي العلاء) اسمه داود  
ابن عبد الله قال أبو زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود والمصنف وابن  
ماجه وقوله الأودى بفتح وسكون ثم مهملة منسوب إلى أود بن مصعب (قوله  
عن حميد) بالتصغير روى عن أبيه وعمر وعنه ابنه والزهرى وقناة وقيل لم يرو عن  
عمر خرج له الجماعة وقوله ابن عبد الرحمن أى ابن عوف (قوله عن رجل) لم يسم  
وابهام الصحابي لا يضر لأنهم كلهم عدول واختلف فيه فقيل هو الحكم بن عمرو  
وقيل عبد الله بن مرجس وقيل عبد الله بن مغفل (قوله ان النبي) وفي نسخة ان  
رسول الله (قوله كان يترجل غيا) أى يفعله حيناً ويتركه حيناً ولا يواظب عليه  
لأن مواظبته تشعير بالامعان في الزينة كما تقدم (تنبيه) صح أنه صلى الله عليه وسلم  
كان اذا طلى بدأبعائه فطلاها بالتورة وما ورد من أنه كان لا يتنور وكان اذا  
كثر شعر عاتيه حلقه ضعيف وأما خبر أنه دخل حمام الخفة فوضوع باتفاق الحفاظ  
وان وقع في كلام الدميرى لأن العرب لم تعرفه يلاذهم الا بعد موته صلى الله عليه  
وسلم كما قاله ابن حجر

\*(باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان ما ورد في شيب رسول الله من الاخبار وانما أخره عن الرجل لأن  
الرجل هل يقتدى به فيه بخلاف الشيب وقد مر باب الشعر عليهم مالا نهما من  
عوارض الشعر والشيب ايضاً الشعر المسود كما في المصباح ويؤخذ من  
القاموس انه يطلق على يياض الشعر وعلى الشعر الابيض وأحاديثه ثمانية  
(قوله محمد بن بشار) بالتشديد صيغة مبالغة (قوله أبو داود) أى الطيالسى  
سليمان بن داود بن اطارود ثقة حافظ فارسى الأصل روى عن ابن عون وشعبة  
وعنه بن دار والكرعى واستشهد به البخارى قال أسد ثلاثين ألف حديث  
ولا يخفى ومع ثقته خطأ في ألف حديث خرج له البخارى في تاريخه ومسلم  
(قوله همام) بالتشديد كوهاب وكان ينبغي أن يقول ابن يحيى احترازاً عن  
همام بن منبه قال أبو حاتم ثقة في حفظه شئ وقال أبو زرعة لا بأس به وربما  
وهم خرج له الستة وكان أحد علماء البصرة (قوله عن قناة) بفتح  
القاف كسعادة (قوله هل خضب رسول الله) أى هل غير يياض رأسه ولحيته  
ولونه بالحناء ونحوه لأن الخضب كان الخضب بمعنى تلوين الشعر بجمرة كما سأتى

عن أبي العلاء الأودى عن حميد  
ابن عبد الرحمن عن رجل من  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يترجل غيا (باب ما جاء  
في شيب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (حدثنا) محمد بن بشار  
(حدثنا) أبو داود (حدثنا)  
همام عن قناة قال قلت لانس  
ابن مالك هل خضب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

(قوله قال لم يبلغ ذلك) أي قال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حد الخضاب الذي في ضمن هل خضب قاله في يبلغ راجع للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض السراخ وهو الظاهر وجعله بعضهم راجعاً للشعر المفهوم من السياق وأتى باسم الإشارة الذي للبعد ليسير إلى بعد وقت الخضاب وقوله انما كان شيئاً في صدغه أي انما كان شيئاً صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق شيئاً قليلاً وفي بعض النسخ شيئاً بدل شيئاً في صدغه بالصاد المهملة وقد يقال بالسين ثنية صدغ بالضم وهو ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن وسمى الشعر الذي تدلى على هذا الموضع صدغاً أيضاً ذكره في المصباح قال القسطلاني وهو المراد هنا وما ذكره في هذه الرواية من أن البياض لم يكن إلا في صدغه مغايراً لما في البخاري من أن البياض كان في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة ولعل الحصر في هذه الرواية اضافي فلا ينافي ما في البخاري وأما قول الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في ما لم عن أنس كان في خيته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليل ولو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه لعلت ولم يخضب انما كان البياض في عنقه وفي الصدغ وفي الرأس نبذ متفرقة انتهى لم يظهر منه وجه الجمع كما قاله القسطلاني وقوله ولم يخضب قاله بحسب علمه لما يجرى في باب الخضاب (قوله ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكم) وجه الاستدراك مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقربه منه سنا والحناء بكسر المهملة وتشديد النون كقضاء والكم بفحسين وأبو عبيدة يشدد المنة الفوقية فت فيه حرة يخلط بالوسمة ويخضب به لاجل السواد والوسمة كما في المصباح ثبت يخضب بورقه وبشبهه كما في النهاية أن يكون في الحديث أنه خضب بكل منهما منقردا عن الآخر لأن الخضاب بهما معا يجعل الشعر أسود وقد صح النهي عن السواد فالمراد أنه خضب بالحناء تارة وبالكم تارة أكن قال القسطلاني الكتم الصرف يوجب سواداً مائلاً إلى الحرة والحناء الصرف يوجب الحرة فاستعملهما معا يوجب بين السواد والحرة اهـ وعليه فلا مانع من الخضاب بهما معا (قوله اسحاق بن منصور) أي ابن بهرام بفتح الموحدة على المشهور وبكسر ها عند النوى أبو يعقوب خرج له الستة وقوله ويحيى بن موسى ثقة روى عن ابن عينة ووكيع وعنه الحكم الترمذي وغيره خرج له البخاري وأبو داود والنسائي وقوله عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم خرج له الستة وقوله عن معمر أي ابن راشد كشعر وقوله عن ثابت أي البنانى (قوله الا أربع عشرة شعرة بيضاء) بفتح الجزءين على التركيب ولا ينافيه رواية ابن عمر الآية انما كان شيبه

قال لم يبلغ ذلك انما كان شيباً في صدغه ولكن أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خضب بالحناء والكم (حدثنا) اسحاق بن منصور ويحيى بن موسى قالا (حدثنا) عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس ابن مالك قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضاء



نحو من عشرين لأن الأربع عشرة يصدق عليها نحو العشرين لكونها أكثر من  
نصفها ثم ينافيه رواية البيهقي عن أنس ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته  
الاصبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة يضاف وجمع بينهما باختلاف الأزمان وبأن  
الأول أخبار عن عده والثاني أخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وهو  
في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر وانما كان الشيب شينامع الله نور ووقار لأن فيه  
إزالة بهجة الشباب ووروقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا عند  
النساء لأنهن يكرهنه غالباً ومن كره منه شيئاً كفر (قوله وقيل سئل عن شيب رسول  
الله) أي والحال أنه قد سئل عن شيب رسول الله فالجملية حالية وقوله فقلل كذا  
بالقاء في الأصول المعتمدة وفي نسخة قال بلافاء (قوله كان إذا دهن رأسه لم يرمه  
شيئاً) أي لا تباين البياض ببق الشعر من الدهن وقوله وإذا لم يدهن روى منه أي  
لظهور شعره حيث قد فيه شيبه مرثياً ودهن بالتخفيف فهو ثلاثي مجزوء وكذا  
لم يدهن فهو بضم الهاء كما قاله القاري لكن قال الحنفى وتبعه العصامي أن مضارعه  
بالحرركات الثلاث فيكون من باب نصر وضرب وقطع وفي بعض النسخ أدهن  
بالتشديد من باب الافتعال وكذا لم يدهن وهذا يقتضي أن كلامه المخفف والمشدد  
متعد للمفعول وليس كذلك بل المشدد لازم فقوله أدهن شارب خطا (قوله محمد  
ابن عمر بن الوليد) كسعيد وقوله الكندي بكسر الكاف نسبة لكنه كخطه محلة  
بالكوفة ولذلك قبل له الكوفي لا لقبيله كما وهم قال أبو حاتم صدوق وقال التميمي  
لأبأس به خرج له المصنف والتسائي وابن ماجه (قوله يحيى بن آدم) ثقة حافظ  
روى عن مالك ومعه وعنه أحمد واسحاق خرج له الستة (قوله عن شريك) أي  
ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي لا شريك بن عبد الله بن أبي عمر كما وهم فيه بعض  
الشرح وكان ينبغي للمؤلف تمييزه صدوق ثقة حافظ لكن كان يخط ويخطئ كثيراً  
خرج له الجماعة (قوله عن عبيد الله بن عمر) ثقة ثبت من أكابر القضاة قدمه أحمد  
ابن صالح عن مالك في الرواية عن نافع وقوله عن نافع ثقة ثبت أحد الأعلام من أئمة  
التابعين أصله من الغرب وقيل من نيسابور (قوله عن عبد الله بن عمر) روى له عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستمائة وثلاثون حديثاً وكان كثير الصدقة تصدق  
في مجلس ثلاثين ألفاً وجمع ستين حجة واعتمر ألف مرة (قوله نحو من عشرين)  
أي قرياً منها وقد سبق أن هذا الإسناد في خبر أنس (قوله أبو كريب) بالتصغير  
وقوله محمد بن العلاء بالهملة والمدثقة أحد الأعلام الكثيرين ظهر له بالكوفة ثلاثمائة  
ألف حديث خرج له الستة (قوله معاوية بن هشام) قال أبو حاتم صدوق وقال

(حدثنا) محمد بن المنذر (حدثنا)  
أبو داود (أنا) شعبة عن مالك  
بن حرب قال سمعت جابر بن  
سمره وقد سئل عن شيب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان  
إذا دهن رأسه لم يرمه شيب  
وإذا لم يدهن روى منه شيء  
(حدثنا) محمد بن عمر بن الوليد  
الكندي الكوفي (أنا) يحيى  
ابن آدم عن شريك عن عبيد الله  
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال  
انما كان شيب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نحو من عشرين  
شعرة يضاف (حدثنا) أبو كريب  
محمد بن العلاء (حدثنا) معاوية  
ابن هشام

أثودا وثقة وخطأ الذهب من زعم أنه متروك خرج له البخاري في الأدب والخمسة  
(قوله عن شيان) بفتح الشين وقوله عن أبي إسحاق أي السبيعي (قوله عن  
عكرمة) أي ابن عبد الله مولى ابن عباس أحد أوعية العلم لكنه منهم برأي  
أنلوا رج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة ولذلك وقف يومًا على باب المسجد فقال  
ما فيه إلا كافروثقه جمع منهم البخاري وقال ابن معين كان سيرين هو كذا أي وافي  
بجنته إلى المسجد فاحل أحد من أهله حيوة ومات في يومه كثير عزة فشهد الناس  
بجلته وتجنبوا عكرمة (قوله قد شئت) أي قد ظهر فيك الشيب ومراده  
السؤال عن السبب المقتضى للشيب مع أن من الجهد صلى الله عليه وسلم اعتدل نفسه  
الطبائع واعتدلتها يستلزم عدم الشيب (قوله قال شيتني هود) بالصرف  
وعدمه روايتان وقوله والواقعة ما زاد الطبراني في روايته والحلقة وزاد ابن  
مردويه في أخرى وهل أنا حديث الفاشية وزاد ابن سعد في أخرى والقارعة  
ومأل سائل وفي أخرى واقتربت الساعة واسناد الشيب إلى السور المذكورة  
من قبيل الاسناد إلى السبب فهو على حد قولهم أثبت الربيع البقل لأن الموتر  
هو الله تعالى وإنما كانت هذه السور سببًا في الشيب لا سببًا لها على بيان أحوال  
السعداء والاشقياء وأحوال القبلة وما تعسر بل تعذر رعايته على غير النفوس  
القدسية وهو الأمر بالاستقامة كما امر وغير ذلك مما وجب الخوف والاستقامة  
على أمته لعظيم رآقه بهم ورحمته وتسلع الغم فيمليصهم وأعمال خاطره فيملهم  
بالأم الماضي كما في بعض الروايات شيتني هود وأخواتها ما فعل بالأم قبل  
وذلك كله يستلزم الضعف ويسرع الشيب قال المتنبي

والهم بختم الحسيم نخافة \* وشيب ناصية الصبي وهرم

لكن لما كان صلى الله عليه وسلم عنده من شرح الصدور وأنوار اليقين على قلبه  
ما يسليه لم يستول ذلك الأعلى قدر صبر من شعر ما لشر يف ليكون فيه مظهر  
الجلال والجمال وإنما قد من هود على بقية السور لأنها أمر فيها بالثبات في موقف  
الاستقامة التي لا يستطيع الترقى إلى ذروة سلامها إلا من شرفه الله تعالى بخلق  
السلامة \* وقد أورد أن ما اشتغل عليه هود من الأمر بالاستقامة مذکور  
في سورة شوري فلم اسند الشيب إلى هود دونها وأجيب بأنه مع ذلك في هود أولاً  
وبأن الأمور في سورة شوري نيفاً فقط وفي سورة هود تيناً ومن تبعه فلما علم أنهم  
لا يستطيعون على القيام بهذا الأمر العظيم أهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم  
(قوله محمد بن بشر) بكسر فسكون أحد الأعلام ثقة خرج له السنة وقوله

عن شيان عن أبي إسحاق عن  
عكرمة عن ابن عباس قال  
قال أبو بكر يا رسول الله قد  
ميت قال شيتني هود والواقعة  
والمرسلات وعنه نسألون وإذا  
الشمس كورت (حدثنا) شيان  
بن وكيع (حدثنا) محمد بن بشر  
عن علي بن صالح عن أبيه  
رحمهم



عن علي بن صالح وثقه جمع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة خرج له الجماعة خلا البخاري وقوله عن أبي إسحاق أي السبيعي (قوله عن أبي جحيفة) جهم ومهمل مصفرا وهو وهب السواني بضم السين المهملة وتخفيف الواو مع المذ من بني سواه وهو من مشاهير الصحابة كان علي المرتضى يحبه ويسميه وهب الخير وجعله علي بيت المال قال الذهبي ثقة (قوله قالوا يا رسول الله نزال قد ثبت) الظاهر المتبادر أن القائل هنا جمع من الصحابة بخلاف ما تقدم فإن القائل هناك أبو بكر الصديق فتكون الواقعة متعددة ولا يخفى بعد كون الواقعة واحدة ويكون القائل واحد لكن نسب القول في هذه الرواية إلى الجماعة لاتفاقهم في المعنى في هذا القول فكأنهم كانوا ثمة ثم انه يحتمل أن الرواية علمية فجعله قد ثبت في محل نصب على أنه مفعول ثانی وانها بصرية فجعله قد ثبت في محل نصب على الحال (قوله قال شيبني هود) بالصرف وعدمه كما مر وقوله وأخواتها أي تظاهرها من كل ما شغل على أهوال القيامة ووجه تشبيهها اشتغالها على بيان السعداء والاشقياء وأحوال القيامة وذلك موجب للشيب قال الرمنشيري وعما مر في بعض الكتب أن رجلا من أسود الشعر فأصبح أبيضه كالنخامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون إلى النار بالأسل فزول ذلك أصبحت كاترون (قوله شعيب بن صفوان) كعطشان قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه روى له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول وقوله عن عبد الملك بن عمير مصفرا فصيح عالم تغير حفظه وثقه جمع وخرج له الستة لكن قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط (قوله عن إباد) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التثنية ثم دال مهملة بعد الألف وقوله ابن لقيط بضاف كبديع قال الذهبي ثقة خرج له البخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه وأبو داود وقوله الجلي بكسر العين وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة صحابي يقال اسمه رفاعه ويقال حيان ويقال جندي ويقال خنخلش وقوله التيمي نسبة تميم وقوله تميم الرباب منصوب بتقدير أعني كما قاله العصام وقال القاري بالجر في أصل سماعنا واحترز بذلك عن تميم غريش قبيلة من بكر والرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدين وضبطه العسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء وهم كما قاله ابن حجر خمس قبائل ضبة وفور وعكل وتيم وعدى غمساؤديهم في رب وتعالقوا عليه فصاروا يداوا واحدة والرب ثقل السمن (قوله ومعنى ابن لي) الواو والحاء

عن أبي جحيفة قال قالوا يا رسول الله نزال قد ثبت قال قد ثبت شيبني هود وأخواتها (حدثنا) علي بن حجر (حدثنا) شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن إباد بن لقيط الجلي عن أبي رمثة التيمي تميم الرباب قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى ابن لي

فالجمله: حالية وقوله قال فأريته أى قال أبو موسى فأريته بالبناء للمجهول أى  
 أن بعض الحاضرين أرايته وعرفنيه ويجوز كونه بالبناء للمعلوم أى فأريته لابنى  
 فالمفعول الثانى محذوف أى فأريته إياه وهذا النسب بسياق الحديث (قوله فقلت  
 لما رأيته هذانى الله) غرضه بذلك تصديق المعرف له من الحاضرين فكانه قال  
 صدقت يا من عرفتني لانه ظهر لى انه نبي الله لما علاه من الهيبة ونور النبوة ويحتمل  
 ان المعنى فقلت لابنى لما رأيته هذانى الله (قوله وعليه ثوبان اخضران) أى  
 والحال ان عليه ثوبين اخضرين وهما ازار ورداء مصبوغان بالخضرة واللباس  
 الاخضر هو لباس اهل الجنة كما فى خبر يزيد عليه قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا  
 (قوله وله شعر قد علاه الشيب) أى وله شعر قليل قنوين شعر للتقليل كما قاله  
 الطيبي قد صار البياض بأعلى ذلك الشعر أى غنايته وما قرب منها وقوله وشبيهه  
 أحر أى والشعر الابيض منه مصبوغ بالحجرة بناء على ثبوت الخضب منه صلى الله  
 عليه وسلم ويحتمل أن المراد أن شعره الابيض يحاطه حرة فى اطرافه لان العادة أن  
 الشعر اذا قرب شبيهه احترم ابيض (قوله سرج) مصغر سرج بهمتين فجيم وقوله  
 ابن النعمان بضم النون وسكون العين كغفران أخذ عن ابن الماجشون وعنه  
 البخارى ثقة اتهم قليلا خرج له البخارى والاربعة (قوله حماد) بالتشديد كشداد  
 وقوله ابن سلمة بمهملات وفحسات وكان عابدا زاهدا محجبا الدعوة أحد الاعلام  
 قال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس  
 لكن تغير آخره خرج له مسلم والاربعة والبخارى فى تاريخه (قوله أ كان) فى نسخ  
 هل كان (قوله الاشعرات فى مفرقه) أى الاشعرات قليلة فالتنوين للتقليل  
 فى محل الفرق من رأسه الشريف وفى المختار المفرق بفتح الراء وكسر هاء وسط  
 الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر وكذا مفرق الطريق (قوله اذا اذهن  
 واراهن الدهن) أى اذا استعمل الدهن فى رأسه سترهن الدهن وغيبهن فلا ترى  
 كما تقدم فى الرواية السابقة كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شيب واذا لم يدهن رؤى  
 منه (تنبيه) يكره تف الشيب عندا كثر العلماء الحديث مرفوع لا تنفروا الشيب  
 فانه فور المسلم رواه الاربعة وقالوا احسن

• (باب ما جاء فى خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان ما ورد فى خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخضاب  
 كلنضب مصدر بمعنى تلوين الشعر بالحناء ونحوه وهو عندنا معاشر الشافعية بقبر

قال فأريته فقلت لما رأيته هذا  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 وعليه ثوبان أخضران وله شعر  
 قد علاه الشيب وشبيهه أحر  
 (حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) سريج بن النعمان  
 (حدثنا) حماد بن سلمة عن حماد  
 ابن حرب قال قيل لجابر بن سمره  
 أ كان فى رأس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شيب قال لم يكن  
 فى رأس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيب الا شعرات  
 فى مفرق رأسه اذا اذهن  
 واراهن الدهن • (باب ما جاء  
 فى خضاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) •



السواد سنة وبالسواد حرام يدل لنا ما في الصحيحين لما جئ به بأبي خنافة يوم الفتح  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولحيته ورأسه كالشفاة يضاف فقال غيره واهذا بشيء  
 واجتنبوا السواد وما في الصحيحين أيضا عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه  
 وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد وغيره عن ابن عمر أنه قال فأننا أحب أن أصبغ بها  
 وما رواه أحمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا على أم سلمة فخرجت البنا من  
 شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن أبي جعفر قال  
 سمعت عازرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخضب بحناء موكم وعن عبد الرحمن بن الحنالي  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء السدر ويأمر بتغيير الشعر  
 مخالفة للأعاجم وفي حديث أبي ذر أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم  
 أخرجه الأربعة وعن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض  
 اللحية والرأس فقال ألسنت مؤمنة قال بلى قال فاختضب لكن قيل أنه حديث  
 منكر ولا يمارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيئا من جملة  
 الأخبار بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فأخبر كل  
 بما رأى وهذا التأويل كالمعين كما قاله ابن حجر ولما علم من الباب السابق وجود  
 البياض في شعره فاسب اراد انه يباب خضابه ليعلم حاله اثباتا ونفيًا وفيه أربعة  
 أحاديث (قوله هشيم) بالتصغير وهو امام ثقة حافظ بغداد وقوله ابن عمر  
 بهملات مصفرا (قوله مع ابنه) أي حال كوني معه (قوله فقال ابنك هذا)  
 أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هذا على حذف همزة الاستفهام  
 وهذا مبتدأ مؤخر وابنك خبر مقدم بقرينة السياق الشاهد بأن السؤال انما هو  
 عن ابنة هذا فالاصل هذا ابنك ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم أنه ابنه  
 ولم يعلم أنه هذا فاستفهم عن كون ابنه هذا وقال ابنك هذا (قوله فقلت نعم) أي  
 فقلت هو ابني فتم حرف جواب وقوله اشهد به يحتمل أن يكون بصيغة الامر أي كن  
 شاهدا على اقرارى بأنه ابني ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع أي أعترف وأقر به  
 وهذه الجملة مقررة لقوله نعم أتى به لبيان ان كلامها يحمل جنابة الاخر بناء على ما  
 اعتيد في الجاهلية من مواخذة البعض بجنابة بعضه كيدل ذلك قوله قال لا يجني  
 عليك ولا تجني عليه أي بل جنابته عليه وجنابتك عليك ولا تؤاخذه بذنبه ولا  
 يؤاخذه هو بذنبك لان الشرع ابطال قاعدة الجاهلية قال تعالى ولا تزدر ذرية  
 اخرى (قوله قال ورأيت الشيب اخضر) أي قال أبو رزمة ورأيت الشيب اخضر  
 بالخصاب وفي رواية الحاكم وشبهه اخضر مخضوب بالحناء (قوله قال أبو عيسى)

(حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) هشيم (حدثنا) عبد  
 الملك بن عبد عن ابي بن لقيط  
 قال أخبرني أبو رزمة قال  
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 مع ابنه فقال ابنك هذا  
 فقلت نعم أشهد به قال لا يجني  
 عليك ولا تجني عليه قال  
 ورأيت الشيب اخضر قال أبو  
 عيسى

يعني نفسه لان هذا من كلام المصنف وتكسية الشخص نفسه غير مذمومة لقلبة  
 الكنية على القلب وكثيرا ما يقول شيخه البخاري في صحيحه وجميع تصانيفه  
 قال أبو عبد الله ويريد نفسه (قوله هذا احسن شيء روي في هذا الباب)  
 أي هذا الحديث احسن رواية رويت في باب الخضب وقوله وأفسروني نسخة  
 وأفسره بالضمير أي اكشف عن حله وأوضح من التفسير معنى الكشف والابضاح  
 (تبيينه) كثيرا ما يقول المصنف في جامعه هذا أصح شيء في الباب ولا يلزم من هذه  
 العبارة كما قاله النووي في الاذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح  
 ما في الباب وان كان ضعيفا و مرادهم انه أخرج ما في الباب أو أقله ضعفا  
 (قوله لان الروايات العديدة انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يبلغ  
 الشيب الكثير حتى يحتاج الخضب فتنا في هذه الروايات الاخبار الدالة على  
 الخضب ويحتاج للمجاهل أن الراوي اشتهر عليه الحال فالتبس عليه حرة الشعر  
 الخفية التي تظهر في أطراف الشعر نارة قبيل الشيب بحمرة الخضب وفي هذا  
 التعليل وقفة لانه لا يتجمل المثل ويحجب بأنه علة لمحذوف والتقدير وانما لم يكن صحيحا  
 لان الروايات الخ (قوله وأبو رزمة الخ) لما كان في اسم أبي رزمة ونسبه اضطراب  
 بينه وبين بعض التسخيق وقوله وأبو رزمة الخ فهذا من مقول أبي عيسى لكن كان  
 الاولى أن يقدم ذلك في الباب السابق لتقدم ذكر أبي رزمة فيه وقوله اسمه رفاعه  
 بمهملتين بينهما فاء وألف ثم تأنيث وقوله ابن يربى التميمي بيان لنسبه به بيان  
 اسمه (قوله عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والمهمل كما في القاموس تبع الجمع  
 وقال بعضهم قول بعضهم بكسر الهاء وهو وقال الكمال ابن أبي واقد أشد ابن حجر  
 في شرح البخاري الى أنه بكسر الهاء والمعروف خلافه والمذكور في هذا  
 الاسناد نسبته الى جده لانه عثمان بن عبد الله بن موهب كما صرح به فيما بعد  
 (قوله قال سنن أبو هريرة) أي قال عثمان بن موهب سنن أبو هريرة فعثمان  
 ابن موهب روى هذا الحديث في هذا الاسناد عن أبي هريرة ولم يسم السائل  
 لعدم تعلق الغرض بتعيينه وقوله هل خضب رسول الله أي هل لون شعره وغيره  
 ببناء أو نحوه وقوله قال نعم أي قال أبو هريرة نعم يعني خضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لان نعم لتقرير ما قبلها من نفي أو إثبات وما هنا من الثاني ووافق هذا  
 الحديث ما تقدم من الاخبار الدالة على الخضب وقد سبق الجمع بينهما وبين  
 الاخبار الواردة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شبهه بأنه صلى الله عليه وسلم خضب  
 في وقت نزول الخضب في معظم الاوقات فأخير كل بما و أي (قوله قال أبو

هذا احسن شيء روي في هذا  
 الباب وأفسروني لان الروايات  
 العديدة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يبلغ الشيب وأبو رزمة  
 اسمه رفاعه بن يربى التميمي  
 (حدثنا) سفيان بن وكيع  
 (حدثنا) أبي عن شريك عن  
 عثمان بن موهب قال سئل  
 أبو هريرة هل خضب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال نعم قال  
 أبو عيسى



عيسى) يعني نفسه كما مر وغرضه ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب  
 عثمان فانه في الطريق الاول نسب الى جده فقد اشتمل هذا السياق على فائدتين  
 احدهما ذكر طريق آخر للحديث وهو انه رواه ابو عوانة عن عثمان عن أم  
 سلمة وأما الطريق الاول فهو انه رواه شريك عن عثمان عن أبي هريرة فعثمان رواه  
 عن كل من أبي هريرة وأم سلمة لكن روى شريك عنه عن أبي هريرة فهذا هو الطريق  
 الاول وروى ابو عوانة عنه عن أم سلمة فهذا هو الطريق الثاني والفائدة الاخرى  
 أن عثمان بن عبد الله بن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جده (قوله  
 وروى ابو عوانة) بمهمله وواو ثم نون بعد الالف وفي آخره تاء التأنيث كعادة اسمه  
 الواضح الواسطي البزار أحد الاعلام سمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له  
 الستة وقوله هذا الحديث أي الذي هو هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ  
 وقوله فقال عن أم سلمة أي فقال عثمان عن أم سلمة التي هي أم المؤمنين وزوجة  
 أفضل الخلق أجمعين اسمها هند بنت أمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في شوال وبنيهم في شوال وماتت في شوال (قوله ابراهيم بن هارون البخاري)  
 كان عابدا زاهدا صدوقا ثقة روى عن حاتم بن اسما عيل خرج له الحكم الترمذي  
 وغيره وقوله انضرب بالمججمة وقوله ابن زوارة كجمالة بزي وراين بينهما ألف ثم تاء  
 التأنيث أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال انه مجهول وقال ابن حجر  
 مستور خرج له المصنف في الشرائع فقط (قوله عن أبي جناب) بجمع مفتوحة  
 فتون فالألف فوحدة كصاحب وفي نسخ جناب بمجمة مفتوحة فوحدة مشددة  
 وفي أخرى جناب بجماء مهمله مضمومة فوحدة مخففة وفي أخرى جناب بفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الموحدة واسمه يحيى بن أبي حبة الكلبي محدث مشهور بضعفه  
 (قوله عن الجهممة) كد حرجة بجمع وذال مججمة صحابية غير المصطفى اسمها فهاها  
 ليلى وقوله امرأة بشر كبديع بموحدة ومجمة كان اسمه زحاف فغيره صلى الله عليه  
 وسلم وسماه بشيرا وقوله ابن الخصاصية ككراهية بجماء ومجمة ومصادين مهملتين  
 بينهما ألف ثم تحتية مخففة لانه هو الرواية كما صرحوا به وفي آخره تاء التأنيث  
 نسبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف الاكبر وهي أم جده الاعلى  
 ضباري بن سدوس واسمها كبشة ووههم من قال انها أمه وانما هي جدته (قوله  
 قالت انارأت رسول الله الخ) انما قدمت المسند اليه وهو الضمير لا فائدة انفرادها  
 بالرؤية وقوله يخرج من يمينه الجملة حال من المفعول وقوله ينفض رأسه أي من الماء  
 بدليل قولها وقد اغتسل أي والحال أنه قد اغتسل وفي نسخ حذف الواو وقد غسك

وروى ابو عوانة هذا الحديث  
 عن عثمان بن عبد الله بن موهب  
 فقال عن أم سلمة (حدثنا)  
 ابراهيم بن هارون (حدثنا)  
 النضر بن زوارة عن أبي جناب  
 عن اناب بن لقيط عن الجهممة  
 امرأة بشر بن الخصاصية قالت  
 انارأت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخرج من يمينه ينفض  
 رأسه وقد اغتسل

بهذا من ذهب الى عدم كراهة نفث ماء الطهارة من وضوء وغسل وأجيب بأنه  
 لبيان الجواز فلا يدل على عدم الكراهة (قوله وبرأسه ردع) ضبطوه في كتب  
 الملفة والغريب بجملة كلفس وقوله أو قال ردع يعني بغين معجمة وفي بعض النسخ  
 من حناه بالمد والتشديد قال القسطلاني اتفق المحققون على أن الردغ بالمعجمة غلط  
 في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على أنه بالمهملة لطمخ من زعفران وقال الحافظ  
 ابن حجر الردع بجملة الصبغ وبهجة طين رقيق وفي عبارة كثير ونحوه في المغرب لكن  
 يؤخذ من كلام بعض الشارحين أن هذا الفرق من حيث أصل اللغة والمراد منهما  
 هنا واحد وهو أثر صبغ وطيب (قوله شك في هذا الشيخ) يعني شيخه المذكور أول  
 السند وهو إبراهيم بن هارون وفي بعض النسخ الشك هو لإبراهيم بن هارون ومآل  
 التسخين واحد وهو أن إبراهيم بن هارون شك فيما سمعه من النضر بن زرارة هل  
 قال ردع أو ردغ ومآل طرفي الشك واحد أيضا لأن المراد بهما واحد كما علمت  
 (قوله عبد الله بن عبد الرحمن) أي الحافظ الثبت عالم سمرقند صاحب المسند  
 المشهور قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه خرج له الجماعة وقوله عمرو بن عاصم أي  
 الحافظ قال كتب عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث وقال ابن حجر صدوق  
 في حفظه شيء روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري خرج له الجماعة وقوله  
 حماد أي الطويل (قوله قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا)  
 أي بالحناء والكنم كما في رواية البخاري (قوله قال حماد الخ) هذه رواية لجماد  
 بطريق غير الطريق السابق (قوله عبد الله بن محمد) كان أحدا وابن راهوية  
 يخفان به لكن قال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به خرج له  
 البخاري وأبو داود وابن ماجه وقوله ابن عقيل كدليل (قوله قال رأيت شعر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوبا) هذه الرواية قد حكم جمع  
 بشذوذها وحيث لا تقاوم ما في الحديثين من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يخضب ولم يبلغ شبه أو أن الخضاب ويمكن كون الخضاب من أنس ويدل له  
 ما في رواية الدارقطني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات خضب من كان عنده  
 شيء من شعره ليكون أبقى له وقد تقدم الجمع بين الروايات (خاتمة) في المطامع وغيرها  
 أن الخضاب بالأصفر محبوب لانه سبحانه وتعالى أشار الى مدحه بقوله انهم ابقرة  
 صفراء فاقع لونهم اتسر الناظرين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من طلب  
 حاجة بنعل أصفر قضيت لأن حاجة بني اسرائيل قضيت بجلاء أصفر فينأ كد  
 جعل النعل من الأصفر وكان على يرغب في لبس النعال الأصفر لأن الصفرة من

وبرأسه ردع أو قال ردغ شك  
 في هذا الشيخ (حدثنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن (أنا)  
 عمرو بن عاصم (حدثنا) حماد  
 ابن سلمة (أنا) حماد عن أنس  
 قال رأيت شعر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مخضوبا (قال  
 حماد) وأخبرنا عبد الله بن محمد  
 ابن عقيل قال رأيت شعر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عند  
 أنس بن مالك مخضوبا



الالوان السارة كما أشار اليه جمهور المفسرين وقال ابن عباس الصفرة تبسط  
التفسر وتذهب الهم ونهى ابن الزبير ويحيى بن كثير عن لباس النعال السود لانها  
تم وتقال ابن حجر في الفتاوى وجاء بأكثر الانصار حمرا أو صفرا وخالفوا أهل  
الكتاب وكان عثمان يصفر

\*( باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \*

أي باب بيان ما ورد في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وعقب باب  
الخطاب بباب الكحل لشبه الكحل بالخطاب في انه نوع من الزينة والكحل  
بالضم كل ما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح جعل الكحل بالضم في عينه  
قال القسطلاني المسموع من الرواة ضم الكاف وان كان للفتح وجهه بحسب المعنى  
اذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما كان يكحل به النبي صلى الله عليه وسلم  
الا في الحديث الثاني والا كحال عندنا ما نشر الشافعية سنة للأحاديث الواردة  
فيه قال ابن العربي الكحل يشتمل على منفعتين احدهما الزينة فاذا استعمل  
بنيتها فهو مستثنى من التصنع المنهى عنه والثانية التطبيب فاذا استعمل بنيتها  
فهو يقوى البصر وينبت الشعر ثم ان كل الزينة لاحد له شرعا وانما هو بقدر  
الحاجة وانما كل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة وفي الباب ستة  
أحاديث باعتبار الطرق وهي في الحقيقة أربعة (قوله محمد بن حنبل) مصغرا  
وقوله الرازي نسبة الى الرازي وهي مدينة كبيرة مشهورة بن بلاد الديلم وزادوا  
الرازي في النسب اليها وثقه جمع وقال البخاري فيه نظروا قال ابن حجر ضعيف خرج له  
أبوداود والمصنف وابن ماجه وقوله أبوداود الطيالسي نسبة الى الطيالسي اني  
تجعل على العمائم والمشهور أبوداود سليمان بن داود قاله اللقاني (قوله عن  
عباد) كشاد وقوله ابن منصور أي التاجي أبي سلمة صدوق تغير آخره وقال  
في الكشاف ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي خرج له البخاري في التعليق  
والاربعة (قوله اكحلوا بالاعمد) المخاطب بذلك الاصل اما العين المريضة فقد  
بضرها الاعمده وهو بكسر الهمزة وسكون الشاء المثناة وكسر الميم بعدها دال  
مهملة حجر الكحل المعدني المعروف ومعدنه بالمشرق وهو أسود يضرب الى حمرة  
(قوله فانه يجلو بالبصر) أي يقويه ويدفع المواد الرديئة المتهدرة اليه من الرأس  
لا سيما اذا أضيف اليه قليل مسك وقوله وينبت الشعر بفتح العين هنا لاجل  
الازدواج ولانه الرواية أي يقوى طبقات شعر العينين التي هي الاهداب وهذا  
اذا اكحل به من اعتاده فان اكحل به من لم يعتده رمدت عينه (قوله وزعم)

(باب ما جاء في كل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) (حدثنا)  
محمد بن عبد الرازي (حدثنا)  
أبوداود الطيالسي عن عباد بن  
منه ور عن كريمة عن ابن  
عباس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اكحلوا بالاعمد فانه  
يجلو البصر وينبت الشعر وزعم

أي ابن عباس والمراد من الزعم القول المحقق فزعم بمعنى قال وإن كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وفي الحديث بنس مطية الرجل زعموا شئت بالمطية لأن الرجل إذا أراد الكذب يقول زعموا كذا فيتوصل بلفظة زعموا إلى الكذب كما أن الشخص يتوصل بالمطية إلى مقصوده (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم له مكحلة) بضم الاقل والثالث وقياسها لله سر لانها اسم آلة فهي من التوارد التي جاءت بالضم وهي معروفة والمكحل كفتح والمكحال كفتح هو الميل (قوله يكحل منها كل ليلة) أي في كل ليلة وإنما كان ليلا لانه ابني للعين وأمكن في السراية إلى طبقاتها لانه يلتقي عليه الجفنان (قوله ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه) أي ثلاثة متوالية في اليمن وثلاثة كذلك في اليسرى فيسن فيه التيسر لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التمين في شأنه كله قال الزين العراقي وهل تحصل سنة التمين باكتسالة مرة في اليمن ومرة في اليسرى ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا أولا تحصل الانتدعيم المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء كاليدين ويحتمل حصولها بذلك قياسا على المضمضة والاستنشاق في بعض صوره المعروفة في الجمع والتفريق وحكمة التثليث توسطه بين الاقلال والاكثر وما ذكر في هذه الرواية من انه صلى الله عليه وسلم كان يكحل كل ليلة ثلاثا في هذه وثلاثا في هذه يخالف ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اكحل يجعل في اليمن ثلاثة مراد وفي الاخرى مرودين يجعل ذلك وترا وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل في اليمن قتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من اكحل ظيورا قولان أحدهما كون الايتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ ابن حجر والارجح الاول قال ابن سيرين وأنا احب أن يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما يحصل الايتار في كل منهما وفي مجموعهما وبهذا صارت الاقوال في الايتار ثلاثة وقد ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يفتح في الاكحال باليمن ويختم بها فضيلا لها وظاهرها انه كان يكحل في اليمن ثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالتالثة في اليمن ليختم بها ويغسلها على اليسرى واحدة ويمكن الجمع بين هذه الروايات باختلاف فعله باختلاف الاوقات ففعل كذا في وقت (قوله عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة كان ثقة خرج له الشيخان وأبو داود والاصنف والنسائي وقوله عبد الله بن موسى

أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كانت له مكحلة يكحل بها كل  
ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه  
(حدثنا) عبد الله بن الصباح  
الهاشمي البصري (أخبرنا)  
عبد الله بن موسى



أى السيد الجليل أحد الحفاظ المشاهير كان عالما بالقرآن ولم يرضح كقط قال  
الذهبي أحد الاعلام على تشييعه وبدعه وقال ابن حجر ثقة يتبع وقوله اسرائيل  
ابن يونس أى ابن أبى اسحاق السبيعي (قوله ح) إشارة الى التحويل من  
اسناد لا آخر لأن أهل الحديث جرت عادتهم بأنهم يكتبون ح مفردة عند الجمع  
بين اسنادين أو أسانيد رومالا اختصار وهي في كتب المتأخرين أكثر منها في كتب  
المتقدمين وهي في صحيح مسلم أكثر منها في صحيح البخاري وهي مختصرة من التحويل  
أو من الحائل أو من صحيح أو من الحديث وهل ينطق بها مفردة ثم يمر في قراءته  
أو ينطق بلفظ ما رزبه له أولا ينطق بها أصلا فجزم ابن الصلاح بأنه ينطق بها  
مفردة كما كتبت قال وعليه الجمهور من السلف وتلقاه عنهم الخلف وقيل ينطق  
بالحديث مثلا وقيل لا ينطق بها أصلا (قوله وحديثنا على بن حجر) هكذا في نسخة  
وفي نسخة وقال حديثنا في نسخة قال وحديثنا وهو الاظهر والضمير فيه راجع الى  
المصنف وفيه التفات على رأى السكاكي (قوله حديثنا عباد بن منصور) الى هنا  
حصل الاتفاق بين الاسنادين في المصنف وعباد في الاسناد الاول ثلاثة مشايخ  
وفي الاسناد الثاني اثنان فقط فالاسناد الثاني اعلى بمرتبة من الاول (قوله قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتمل قبل ان ينام بالاثني عشر في كل عيني)  
هذه رواية اسرائيل بن يونس السابق على التحويل وقوله وقال يزيد بن هارون  
في حديثه أى بالاسناد المتقدم أعني عن عباد عن ~~ع~~ كرمة عن ابن عباس  
وايسر بعلق ولا مرسل كما فهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسرائيل  
ورواية يزيد وقوله انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتمل منها عند النوم ثلاثا  
في كل عين هذه رواية يزيد بن هارون المتأخر بعد التحويل فالخلاف ان كلام  
اسرائيل ويزيد روى عن عباد بلفظ غير الآخر فاللفظ الاول رواية اسرائيل  
عن عباد واللفظ الثاني رواية يزيد كما بصرح به كلام اللقاني (قوله محمد بن يزيد)  
حجة ثقة ثبت عابد وعده من الابدال خرج له أبو داود والمصنف والتسائي وقوله  
عن محمد بن اسحاق أحد الاعلام امام المغازي والسير روى عن عطاء وطبقته  
وهنه شعبة والسقيانان وكان مجرمان بحار العلم صدوق لكنه يدل على غرائب  
واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن خرج له البخاري في التعليق وقوله  
عن محمد بن المنكدر بضم فسكون تابي جليل ثقة متزهدي بكا روى عن  
أبي هريرة وعائشة وعنه مالك والسقيانان خرج له جماعة (قوله عليكم  
بالأئمة) أى الزموا الاحتمال به فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والمخاطب بذلك

(أخبرنا) اسرائيل بن يونس  
عن عباد بن منصور ح وحديثنا  
على بن حجر (حديثنا) يزيد بن  
هارون (حديثنا) عباد بن منصور  
عن عكرمة عن ابن عباس قال  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكتمل قبل أن ينام بالاثني  
عشر في كل عين وقال يزيد بن  
هارون في كتابه حديثه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كانت له  
مكحلة يكتمل منها عند النوم  
ثلاثا في كل عين (حديثنا) أحمد  
ابن منيع (حديثنا) محمد بن يزيد  
عن محمد بن اسحاق عن محمد بن  
المنكدر عن جابر هو ابن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالأئمة عند  
النوم فانه يجلو البصر وينبت  
الشعر

الإصحاء كما تقدم وقوله عند النوم أي لانه حيث زاد دخل وأنفع وقوله فانه  
يجلو البصر وينبت الشعر اخبار عن أصل فائدة الاتصال والافتقار يكون للزينة  
(قوله قتيبة) في نسخ ابن سعيد وقوله بشر بكسر فسكون وقوله ابن الفضل بضم  
الميم وفتح الفاء ونشد يد الصاد للجهة المفتوحة وكان اما ما حجة ثقة روى عنه خلق  
كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة وكان يصوم يوما ويفطر يوما  
خرج له الجماعة وقوله عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بجاه مبهمة فثلاثة مصفر القاري  
المكي قال أبو حاتم صالح الحديث خرج له البخاري في التلميق والخسة (قوله عن  
سعيد بن جبيرة) تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين مجمع على جلالاته وعلمه  
وزعمه قتله الخجاج موقفة قتله بعبية وهي أنه لما أوقفه قدامه قال له ما تقول في  
يا سعيد قال أنت قاسط عادل فأغتم الخجاج فقال الحاضر ون قد مدحك فقال  
لم تعرفوا يا جهال انه قد ذمني فانه نسبني الى الجور بقوله قاسط قال تعالى وأما  
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ونسبني للشرك بقوله عادل قال تعالى ثم الذين  
كفروا برهم يعدلون ثم أمر بقتله فلما قطعت رأسه صارت تقول لا اله الا الله وعاش  
بعله خمسة عشر يوماً فطأه عاتيه عليه بقوله اللهم لا تسلطه على أحد بعدى خرج له  
الستة (قوله ان خيراً كالحكم الاغد) قال القسطلاني خيرته باعتبار حفظه  
صحة العين لا في مرضها اذا لا اتصال به لا يوافق الرمد فقد يكون غير الاثم خيراً  
لها بل ربما ضرها الاثم وقوله يجلو البصر وينبت الشعر الجملة واقفة في جواب  
سؤال مقدر فكان سائلاً قال ما السبب في كونه خيراً لا كحال فضل له يجلو البصر  
وينبت الشعر (قوله ابراهيم بن المستمتر) بصيغة اسم الفاعل روى عنه ابن  
خزيمة وأُمّ قال التميمي صدوق خرج له أبو داود والمصنف والتسائي وابن  
ماجه وقوله عن عثمان بن عبد الملك مستقيم ليز قال أبو حاتم منكر الحديث وقال  
أحمد ليس بذلك روى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه وقوله عن  
سلم أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي جليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة  
كان رأساً في العبادة والزهد مكان يلبس بدرهمين وقد انتهت نوبة العلم اليه  
وأقرانه مثل علي بن العباد بن سيدة فالحسين خرج له الجماعة وقوله عن ابن عمر  
أي ابن الخطاب شهدا المشاهدة كلها كان اماماً واسع العلم متين الدين وافر الصلاح  
(قوله عليكم بالاعتدال) قال القسطلاني حديث ابن عمر هذا في معنى الاخذ  
بالمارة لكنه أورد ما يساند مختلفه تقوية لاصل الخبر فان عباد بن منصور ضعيف  
فأراد تقوية روايته بهذه الطرق (تنبيهه) كان له صلى الله عليه وسلم زوجة

(حدثنا) قتيبة (حدثنا)  
بشر بن الفضل عن عبد الله بن  
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة  
عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان خيراً كالحكم  
الاثم يجلو البصر وينبت الشعر  
(حدثنا) ابراهيم بن المستمتر  
البصري (حدثنا) أبو عاصم عن  
عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالاعتدال فانه يجلو  
البصر وينبت الشعر



اسكنه رانية فيها صرة ومسط ومكحلة ومقراض ومسواله وكانت له صرة آة اسمها  
المدة قال في زاد المعاد وكان المشط من عاج اه (قائدة) من اكمل بلقيس  
بعد محنه وكان المرود ذهباً مرتين في كل شهر آمن من العناء

• (باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وأردف  
الابواب السابقة كتاب الرجل ولباس الخضب ولباس الكحل ولباس اللباس لتاسيته  
لها في انه نوع من الزينة وفي الصحاح وغيره ان اللباس بوزن كتاب ما يلبس وكذا  
الملبس بوزن المذهب والملبس بوزن حمل واللبس بوزن صبور والملباس بمتريه  
الاحكام الخمسة فيكون واجباً كاللباس الذي يستر العورة عن العيون ومتدوياً  
كالثوب الحسن للعبد والتوب الايض للجمعة ومحرماً كالحرير للرجال ومكروها  
كلبس الخلق داعماً للفتن ومباحاً وهو ما عدا ذلك وأحاديث الباب ستة عشر (قوله  
الفضل بن موسى) من ثقات صفار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه لنا الا ما روى  
عن ابن المدني انه قال له منا كبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية  
وخلق خرج له الستة وقوله وأبو عميلة بالتصغير كعبدة وهو بالثناة الفوقية وهو هم  
شارح فقال بالثلاثة قال أحمد لا بأس به وقال ابن معين ثقة قال الذهبي وهو هم ابن  
الجوزي كتابي حاتم حيث ضعفه خرج له الستة وقوله وزيد بن حباب بعملة  
وموحدتين بينهما ألف كتراب قال الذهبي لا بأس به وقال ابن حجر صدوق ويحظى  
في حديث الثوري (قوله عن عبد المؤمن) أي حال كون الثلاثة ناقطين عن  
عبد المؤمن قال أبو حاتم لا بأس به وقال الذهبي صدوق خرج له أبو داود والمنقب  
وقوله عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء وسكون الباء وفتح الدال  
المهملة وفي آخره تاء التانيث وقوله عن أم سلمة أي أم المؤمنين وقد تقدمت ترجمتها  
(قوله كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) قد أورد  
المصنف هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثالثة جلة  
يلبسه قبل القميص وأحب اسم كان فيكون مرفوعة والقميص خبراً فيكون  
منصوباً وهو المشهور في الرواية وقيل عكسه والقميص اسم لما يلبس من الخيط  
الذي له كان وجيب يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس  
ما أخذ من القميص يعني القبط لطلب الانسان فيه وقيل معنى باسم الجلدة التي  
هي غلاف القبط قلن اسمها القميص وانما كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لانه  
أستر لبدن من غيره ولانه أخف على البدن ولا يسه أكل ~~تكملة~~ برامن لابس غيره

والظاهر

باب ما جاء في لباس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا) محمد بن حبيب الرازي  
(حدثنا) الفضل بن موسى وأبو  
عميلة وزيد بن حباب عن عبد  
المؤمن بن خالد عن عبد الله بن  
بريدة عن أم سلمة قالت كان  
أحب الثياب الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم القميص  
(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا)  
الفضل بن موسى عن عبد المؤمن  
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن  
أم سلمة قالت كان أحب الثياب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القميص

والظاهر أن المراد في الحديث القطن والكتان دون الصوف لأنه يؤذى البدن  
ويدرك العرق ويتأذى بريح عرقه المصاحب وقد ورد أن المصطفى صلى الله عليه  
وسلم لم يكن له سوى قميص واحد فني الوفا بسند من عائشة رضى الله عنها قالت  
ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداه لعشاء ولا عشاء لغداه ولا اتخذ من  
شيء زوجين لا قميص ولا ردائين ولا أزارين ولا زوجين من النعال (قوله عن  
عبد المؤمن بن خالد) قال أبو حاتم لا بأس به وذو كرم ابن حبان في الثقات قال الزين  
العراقي وليس له عند المؤلف إلا هذا الحديث (قوله قالت كان أحب الثياب  
المنزلة) المتن واحد وإنما أعاده لاختلاف الاستناد فقصدنا كيدا الأول (قوله  
زياد كعماد) بزاي فتنافس فيه وقوله البغدادي باعجامهم حملوا أهلهم حملوا  
واحدة توأما مال الأخرى ورواية الكتاب باهملهم ما فيها أيضا البدل الأخيرة نوافقة  
حافظ خرج له الشيخان لقبه أحمد بشعبة الصغير وقوله أبو عميلة كعبدة وهو بالمتانة  
القويقة كما تقدم هو قوله عن أمه قال الزين العراقي يحتاج الحال إلى معرفة حالها  
ولم أر من ترجمها اه (قوله يلبسه) الجملة حالية أي حالة كونه يلبسه لا يفرسه  
أو تصدق به قال الزين العراقي فيه نذب بلبس القميص (قوله قال) أي أبو عيسى  
وحده فملاحظه وفي نسخة قال أبو عيسى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال  
والأصل المعتمد هو الأول وغيره من تصرف النسخ فلم يمتدح يزيدون وأخري  
يقصرون وغرضه بذلك التنبيه على الفرق بين هذا الخبر وما قبله بزيادة الجملة الحالية  
وهي قوله يلبسه وذو كرم عبد الله في السند (قوله هكذا) قال زياد بن أيوب  
في حديثه الإشارة إلى ما في الاستناد من قوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم  
سلمة مع زيادة الجملة الحالية فقوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة تفسير  
لأسم الإشارة ولم يكتب باسم الإشارة فلا يتوهم أنه واجع لكن الحديث وانما هو  
واجع للاستناد مع زيادة الجملة الحالية كما علمت (قوله هكذا) رواه غير واحد عن  
أبي عميلة (أي لم يتقدم زياد بقوله عن أمه وبالجملة الحالية بل رواه هكذا واجع من  
مشايخي من أهل الضبط والاعتقان هكذا أقرره الزين العراقي وقوله مثل رواية زياد  
ابن أيوب أي في قوله عن أمه وزيادة الجملة الحالية وهو تفسير لأسم الإشارة  
(قوله وأبو عميلة يزيد في هذا الحديث عن أمه وهو أصح) الذي أقرره العاصم  
في هذا المقام أن قوله وهو أصح مفعول يزيد فقوله عن أمه ليس مفعول يزيد وانما  
أنى بتصحيح المحل الزيادة والمضى على هذا أن أبو عميلة يزيد في هذا الحديث لفظ وهو  
أصح ومحل هذه الزيادة بعد قوله عن أمه وكرر بعضهم أن المزيد هو قوله عن أمه

(حدثنا) زياد بن أيوب البغدادي  
(حدثنا) أبو عميلة عن عبد المؤمن  
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن  
أمه عن أم سلمة قالت كان أحب  
الثياب إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يلبسه القميص قال  
هكذا قال زياد بن أيوب في حديثه  
عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن  
أم سلمة وهكذا روى غير واحد عن  
أبي عميلة مثل رواية زياد بن أيوب  
وأبو عميلة يزيد في هذا الحديث  
عن أمه وهو أصح



وجعل قوله وهو أصح من كلام المصنف لأن كلام أبي عميلة والمحق على هذا أن أبا  
عميلة في هذا الحديث يزيد لفظ عن أمته وهذا الاسناد الذي فيه زيادة عن أمته أصح  
من الاسناد الذي فيه امقاطها وهذا التقرير هو المتبادر لكن أورد عليه أن قوله  
وأبو عميلة يزيد الخ معلوم مما تقدم في الاسناد فهو زيادة لا فائدة فيها واعتذر عنه  
بأنه تأكيد لما سبق (قوله عبد الله بن محمد بن الحجاج) أخذ عنه ابن خزيمة وغيره  
وقوله معاذ بضم الميم وقوله حدثني أبي أي هشام بن عبد الله أبو بكر الدستوائي بفتح  
الدال وسكون السين المهملين وضم التاء المثناة الفوقية وفتح الواو وبعد الألف  
ياء النسبة وانما قيل له الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب الدستوائية فتسب إليها  
وهي ثياب تجلب من بلدة من بلاد الأهلوازي يقال لها دستواء قال في الكاشف كان  
يطلب العلم لله وقال أبو داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث وقد قصر  
نظر العصام في هذا المقام فاذن أنه مجهول (قوله عن بديل) بدال مهملة  
مصغرة وقوله يعني ابن ميسرة بفتح الميم وسكون الباء وفتح السين المهملة وانما فيه لا  
يلبس بغيره اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير  
والصواب الأول لأنه لم يثبت ابن صليب وقوله العقيلي بالتصغير وهو نعت لابن  
ميسرة فهو بالنصب وثقة جماعة (قوله عن شهر) كفلس وقوله ابن حوشب  
بكسر روى عن ابن عباس وأبي هريرة وروى عنه ثابت وغيره وثقة أحمد وابن  
معين وغيرهما وقال ابن حجر صدوق رعاوهم وقال ابن هارون ضعيف (قوله عن  
أسماء) بفتح الهمزة والمد وقوله بنت يزيد لم يبين أنها بنت يزيد بن السكن أو غيرها لكن  
حزم ابن حجر بأنها هي قتلت يوم الرمولة تسعة بخشبة وقتلت أيضا جماعة من الروم  
كافي التقريب خرج لها الأربعة (قوله كان كم قصص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الخ) وفي رواية كان كم يدر رسول الله الخ وقوله إلى الرسخ بضم الراء وسكون السين  
أو الصاد لفتان ثم غنم مبهمة وهو مفصل ما بين الكف والساعد من الإنسان  
وحكمة كونه إلى الرسخ أنه ان جاوز اليد منع لابس سرعة الحركة والبطن وان قصر  
عن الرسخ نأذى الساعد يبروز للحر والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لأمور  
أوساطها ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لأن الكم حال جفته يكون  
طويلا لعدم تثنيه واذا بعد من ذلك يكون قصيرا تثنيه وورد أيضا أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان ينام مع الأصابع وجمع بعضهم بين هذا  
وبين حديث الباب بأن هذا الكم كان يلبسه في الحضر والفر وأخرج سعيد  
ابن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص حتى اذا بلغ

(حدثنا) عبد الله بن محمد بن الحجاج  
(حدثنا) معاذ بن هشام (حدثني)  
أبي عن بديل يعني ابن ميسرة  
العقيلي عن شهر بن حوشب عن  
أسماء بنت يزيد قالت كان كم قصص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
الرسخ

الاصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكفين على الاصابع ويجري ذلك في أكامنا  
قال الحافظ زين الدين العراقي ولو أطل أكام قصه حتى خرجت عن المعتاد  
كما فعله كثير من المتكبرين فلا شك في حرمة ما من الأرض منها بقصد الخيلاء  
وقد حدث للناس اصطلاح بطولها فان كان من غير قصد الخيلاء بوجه من الوجوه  
فالظاهر عدم التصريح اهـ (قوله أبو عمار) بالتشديد وقوله ابن حريث  
بالتصغير وكذلك أبو نعيم وكذلك زهير أيضا وكذلك قوله ابن قشير بقاف ووجه ثقة  
روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه وقوله  
معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء كن عالما ملائكة بتناخرج له الستة  
وقوله عن أبيه أي قرة بن اياس بن هلال صحابي خرج له الاربعة (قوله في رهط)  
أي مع رهط فتكون في معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي مع أم والرهط بفتح  
الراء وسكون الهاء اسم جمع لا واحدة من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة أو الى  
أربعين ويطلق على مطلق القوم كما في القاموس ولا ينافي التعبير بالرهط رواية انهم  
كانوا أربعمائة لا حقال تفرقهم رهطار هطلا وقرة كان مع أحدهم أو أنه مبني على  
القول الآخر وقوله من من ينة بالتصغير قبيلة من مضر وأصله اسم امرأة وقوله  
لنبايعه متعلق بآيت أي لنبايعه على الاسلام (قوله وان قبضه لمطلق) أي  
والحال أن قبضه أي طوق قبضه لمطلق أي غير من روبرل محلول وقوله أو قال زر  
قبضه مطلق قال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي أي وهو أبو عمار لا من  
معاوية وقال بعض السراح الشك من معاوية لا من دونه صكما وهم  
(قوله قال فأدخلت يدي في جيب قبضه) المراد من الجيب في هذا الحديث  
طوقه المحيط بالعنق وان كان يطلق أيضا على ما يجعل في صد الثوب أو جنبه لموضع  
فيه الشيء وهذا يدل على أن جيب قبضه صلى الله عليه وسلم على الصدر كما هو المعتاد  
الآن قال الجلال السيوطي وظن من لا علم عنده أنه بدعة وليس كما ظن (قوله  
فست الخاتم) بكسر السين الأولى في اللفظة الفصحى وحكي قصها والظاهر أن  
قرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك وفي هذا الحديث حل لبس القميص وحل الزر  
فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وادخال يد الغير في الطوق  
لمس ما تحته تبركا وكما قالوا واضعه صلى الله عليه وسلم (قوله عبد بن حميد) بالتصغير  
واحه عبد الحميد وقبل نصر ثقة حافظ وصانيف روى عن علي بن عاصم والنضر بن  
شميل وخلق وعنه مسلم والترمذي وعدة وقوله محمد بن الفضل حافظ ثقة مكرمه  
اختلط آخر افتراك الاخذ منه خرج له الجماعة وقوله عن جيب كطيبة تابعي صغير

(حدثنا) أبو عمار الحسين بن  
حريث (حدثنا) أبو نعيم (حدثنا)  
زهير عن معاوية بن عبد الله بن قشير  
عن معاوية بن قرة عن أبيه قال  
آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في رهط من من ينة لنبايعه وان  
قبضه لمطلق أو قال زر قبضه مطلق  
قال فأدخلت يدي في جيب قبضه  
فست الخاتم (حدثنا) عبد بن

حميد



ثقة ثبت خرج له الستة وقوله عن الحسن أي البصري رضي الله عنه (قوله  
خرج وهو يتكئ) أي خرج من بيته وهو يعتقد لضعفه من المرض وذلك في مرض  
موته بدليل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وزيد إلى الصلاة  
في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره وقوله على أسامة بن زيد أي  
الحب ابن الحب أقره صلى الله عليه وسلم على جيش فيه عمر رضي الله عنه (قوله  
عليه ثوب قطري) وفي بعض النسخ وعليه ثوب قطري وعلى كل فالجملية طلبة  
والقطري بكسر القاف وسكون الطاء بعدها راء ثم ياء النسب نسبة إلى القطر وهو نوع  
من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حرارة وعلام مع خشونة أو نوع من حلل جباد  
تعمل من بلد بالبحرين اسمها قطر فتحتين فكسرت القاف وسكنت الطاء على خلاف  
القياس وقوله قد توشع به أي وضعه فوق عاتقيه أو اضطبع به كالحرم أو خالف  
بين طرفيه وربطهما بعنقه قال بعض الشراح ويرد الثاني وهو الاضطباع تصريح  
بالأئمة بـ **كراهة الصلاة مع الاضطباع** لأنه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة  
المقصود فيها التواضع وأجيب عن هذا الرد بأن كراهة الاضطباع غير متفق عليها  
بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ومن فسره بهيئة الاضطباع غير شافعي فلا يرد  
عليه تصريح الشافعية على أنه صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه لبيان الجواز  
ولا يكون مكروهاً في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب (قوله فصلي بهم) أي  
بالناس (قوله وقال عبد بن حميد الخ) إنما أورد ذلك مع أنه ليس فيه بحث عن  
اللباس المبوب له تقوية للسند (قوله يحيى بن معين) **كجهين ذو المناقب**  
الشهيرة الإمام المشهور الذي كتب يده ألف ألف حديث واتفقوا على إمامته  
وجلالته في القديم والحديث وناهيك بمن قال في حقه أحمد كل حديث لا يعرفه  
يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور وتشرف بأن غسل  
على السرير الذي غسل عليه المصطفى وحمل عليه (قوله عن هذا الحديث)  
وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتكئ الخ وقوله أول ما جلس إلى أي في أول  
جلوسه إلى تشديد الباء فأول منصوب بنزع الخافض وما مصدرية وكأنه سأله  
ليستوثق بجماعه منه (قوله فقلت حدثنا حماد بن سلمة) أي شرعت في تحديثه  
فقلت حدثنا حماد بن سلمة وقوله فقال لو كان من كتابك أي فقال يحيى لو كان تحديثك  
أي من كتابك ولوليتي فلا جواب لها أو شرطية وجوابها هذوف أي لا كان  
أحسن لما فيه من زيادة التوثق والتثبت وقوله فقلت لا يخرج كتابي أي من يتي وقوله  
فقبض على ثوبي أي ضم عليه أصابعه فني الصباح وغيره قبض عليه يده ضم عليه

(حدثنا) محمد بن الفضل (حدثنا)  
حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد  
عن الحسن عن أنس بن مالك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو  
يتكئ على أسامة بن زيد عليه  
ثوب قطري قد توشع به فصلي بهم  
وقال عبد بن حميد قال محمد بن  
الفضل سألت يحيى بن معين عن  
هذا الحديث أول ما جلس إلى  
قلت حدثنا حماد بن سلمة فقال  
لو كان من كتابك فقلت لا يخرج  
كتابي فقبض على ثوبي

أما به ومنه مقبض السيف وغرضه من ذلك منعه من دخول الدار لشدة حرصه  
على حصول الفائدة خشية فوتها (قوله ثم قال أم الله على) بلامين وفي بعض  
النسخ أمه بلام مشددة مفتوحة مع كسر الميم أو بسكون الميم وكسر اللام مخففة  
والمعنى على الكل أقرأه على من حفظك وقوله فاني أخاف أن لا ألقاك أي لانه  
لا اعتماد على الحياة فإن الوقت سيف قاطع وبرق لامع وفيه كمال التصبر على  
تحصيل العلم والتفكير من الأمل سما في الاستباق إلى الخيرات (قوله فاملية عليه  
ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) أي قرأته عليه من حفظي أولا ثم أخرجت كتابي  
فقرأت منه عليه ثانيا (قوله عن سعيد بن أبي بصير) بمشاة تحببة كرجال وقوله  
الجري بالتحفيز نسبة للجري مصغرا أحد آياته وهو أحد الثقات الأثبات وثقه جمع  
تفيرا قليلا ولذا ضعفه يحيى القطان خرج له الجماعة (قوله إذا استجدتوبيا) أي  
إذا لبس ثوبا جديدا وقوله معاه باسمه زاد في بعض النسخ عمامة أوقصا أوردوا أي أو  
غيرها قال بعض الشراح المراد أنه يقول هذا ثوب هذه عمامة إلى غير ذلك اه  
وتعقب بأن ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم تطلق عن خلوتها عن الفائدة وأي  
فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمامة ونحو ذلك وأجيب بأن القصد من ذلك اظهار  
النعمة والحمد عليها لكن قضية سياق بعض الأخبار أنه كان يضع لكل ثوب من  
ثيابه اسما خاصا كخبر كان له عمامة تسمى السحاب قال بعضهم ويؤخذ من ذلك أن  
التسمية باسم خاص سنة قال ولم يذكره أصحابنا وهو ظاهر اه ورد بان إثبات  
الحكم بالحديث وظيفة اجتهادية هو دونها بما رحل كيف لا والاجتهاد مفقود ويكنى  
في الرد عليه وتزيف ما ذهب اليه اعترافه بأن الاصحاب لم يذكره فقرأهم لم يروا  
كتاب الثمائل وهو الذي تقرأ أو غفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه عمر  
ويحتمل أن المراد من الحديث أنه كان يسميه باسم جنسه بأن يقول الثوب القطن  
الثوب القزل وهكذا (قوله ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني) أي بعد  
العمل فانه سنة عند اللبس والكاف للتعليل كما جوزه المفق أي اللهم لك الحمد على  
كسوتك لي إياه أو للتشبيه في الاختصاص أي اللهم الحمد مختص بك كاختصاص  
الكسوت بك وقوله أسألك خيره وخير ما صنع له أي أسألك خيره في ذاته وهو يقاؤه  
ونقاؤه والخير الذي صنع لاجله من انتقوى به على الطاعة وصرفه فيما فيه رضا تظنرا  
لصلاح نية صانعه وقوله وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له أي وأعوذ بك من  
شره في ذاته وهو ضد الخير في ذاته ومن شر ما صنع لاجله وهو ضد الخير الذي صنع  
لا يظنرا لفساد نية صانعه وجعل بعضهم باللام للعاقبة والمعنى أسألك خيره وخير

ثم قال أم الله على فاني أخاف أن  
لا ألقاك فأملية عليه ثم أخرجت  
كتابي فقرأت عليه (حدثنا) سويد بن  
نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك  
عن سعيد بن أبي بصير الجري عن  
أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري  
قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا استجد ثوبا يسميه باسمه  
عمامة أوقصا أوردوا ثم يقول  
اللهم لك الحمد كما كسوتني أسألك  
خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك  
من شره ومن شر ما صنع له



ما يترتب على صنعه من العبادة وصرفه لما فيه رضاك وأعوذ بك من شره ومن شر  
 ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخيلاء وقد ورد فيها يدعوه من لبس ثوبا  
 جديد الأحاديث أخر منها ما أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر  
 مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأنجمل  
 به في حياتي ثم حمدني الثوب الذي أخلق قصصه قد به كان في حفظ الله وفي كنف الله  
 وفي ستر الله حيا وميتا ومنها ما أخرجه الإمام أحمد والمؤلف في جامعه وحسنه من  
 حديث معاذ بن أنس مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا  
 ووزقني من غير حول ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته  
 وماتاخر ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما أشترى عبد ثوبا يدينا رأيا ونصف دينار فحمد الله لم يبلغ  
 ركبته حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا الحديث لا أعلم في أسناده واحدا ذكر بخرج  
 وما تقدم من الذكر المذكور يستلزم لبس جديدا وأما من رأى على غيره ثوبا جديدا  
 فيستن له أن يقول البس جديدا وعش حميدا ومث شهيدا لما رواه الترمذي في العلل  
 عن الخبر ابن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر رضي الله عنه وقد  
 رأى عليه ثوبا بيضا ولما رواه أبو داود أن العصابة رضي الله عنهم كانوا إذا  
 لبس أحدهم ثوبا جديدا قبل له تبلى ويخلف الله تعالى ويدل له قوله صلى الله عليه  
 وسلم في الحديث الصحيح لا تمخا لأبلى وأخلق روى بالقفاء وبالقياف والمعنى على  
 الأول أبلى الثوب حتى يبقى خلقا وأبلى به غيره وأما على الثاني فعطف أخلق بالقاف  
 على أبلى عطف تفسير (قوله هشام بن يونس الكوفي) ثقة روى عنه أبو داود  
 والمصنف وقوله القاسم بن مالك المزني قال ابن حجر صدوق فيه لين روى عنه أحمد  
 وابن عرفة وعدة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه وقوله عن الجريري  
 بالتصغير وقوله عن أبي نضرة بنون مفتوحة وضاد مبهمة ساكنة (قوله فهو)  
 سبق الفرق بين قول المحدثين فهو وقولهم مثله (قوله يلبسه) وفي نسخ  
 يلبسها فالضمير على الأول راجع لأحب الثياب وعلى الثاني للثياب والجملة حال  
 وخرج به ما يترشده وهو (قوله الخبر) بالنصب خبر كان وأحب بالرفع اسمها  
 هذا هو الذي صح في أكثر نسخ النماثل ويجوز عكسه وهو الذي ذكره المحضري  
 في تصحيح المصاحح والخبرة بوزن عنبة برديمانى من قطن محبر أى من زين محسن  
 والظاهر أنه إنما أحبها لثيابها وحسن أنسجام صنعتها وموافقها لجسده الشريف  
 فإنه كان على غاية من النعومة واللين فيوافق الله اللين الناعم وأما شديد الخشونة

(حدثنا) هشام بن يونس الكوفي  
 (حدثنا) القاسم بن مالك المزني  
 عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي  
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فهو (حدثنا) محمد بن  
 بشر (حدثنا) معاذ بن هشام  
 (حدثنا) أبي قتادة عن أنس بن  
 مالك قال كان أحب الثياب إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يلبسه الخبرة

فيؤذيه ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان الاحب اليه القميص لان ذلك بالنسبة لما خيط وهذا بالنسبة لما يرتد ابيه أو أن محبته للقميص كانت حين يكون عند نسائه والخبرة كانت حين يكون بين صحبه على ان هذا الحديث أصح لاتفاق الشيخين عليه فلا يعارضه الحديث السابق (قوله سفیان) قبل الثوري وقيل ابن عيينة وقوله عن عون بن فتح المسملة وسكون الواو في آخره نون وقوله ابن أبي جحيفة روى عنه شعبه وسفيان وعدة وثقوه خرج له الستة وقوله عن أبيه أي أبي جحيفة الصامي المشهور (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري وقوله وعليه حلة حمراء أي والحال ان عليه حلة حمراء فالحلة حالية وقوله كأنني أنظر الى بريق ساقيه أي لمعانها والظاهر أن كان للتحقيق لانها قد تأتي لذلك وانما انظر الى بريق ساقيه لكون الحلة كانت الى أنصاف ساقيه الشريقتين وهذا يدل على جواز النظر الى ساق الرجل وهو اجماع حيث لا فتنة ويؤخذ منه ندب تقصير الثياب الى أنصاف الساقين فيسن للرجل أن تكون ثيابه الى نصف ساقيه ويجوز الى كعبيه وما زاد حرام ان قصده به الخلاء والا كره ويسن للاتي ما يستترها ولها تطويله ذراعا على الارض فان قصدت الخلاء فكالرجل وهذا التفصيل يجري في اسبال الاكمام ونطويل عذبة العمامة وعلى قصد الخلاء يحمل ما رواه الطبراني كل شيء مس الارض من الثياب فهو في النار وما رواه البخاري ما أسفل من الكعبين من الارض في النار أي محله فيها فتجوز به عن محله (قوله قال سفیان أراها حبرة) بصيغة المجهول للمتكلم وحده أي أظن الحلة الحمراء مخططة لا حمراء قانية وانما قال سفیان ذلك لان مذهبه حرمة الاحمر البحت أي الخالص وقال ابن القيم غلط من ظن انها حمراء بحت وانما الحلة الحمراء بردان يمانيان مخططان بخطوط حمراء مع سود والا فالاحمر البحت منهى عنه أشد النهي فكيف يظن بانبي صلى الله عليه وسلم انه لبسه ورد هذا بأن جل الحلة على ما ذكر مجرد عوى والنهي عن الاحمر البحت للتنزيه للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم لا حرج الاقاني مع نهيه عنه اتبيين الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس انه كان يلبس يوم العيد بردة حمراء قال الهيثمي ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس الاحمر ولو قانيا (قوله على ابن خنرم) بكسر الجاء وشين معجمتين مصروف حافظ ثقة روى عنه مسلم والنسائي وابن خزيمة وأما وقوله عيسى بن يونس ثقة مأمون خرج له الستة وقوله عن امرئيل أي أخى عيسى المذكور وكان أكبر منه (قوله ما رأيت أحدا من الناس أحسن في حلة حمراء من رسول الله) أي بل رسول

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)  
عبد الرزاق (حدثنا) سفيان  
عن - و ن بن أبي جيفة عن  
أبيه قال رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم وعليه حلة جراء كاني  
أظن إلى جرف ساقبه قال سفيان  
أراها جيرة (حدثنا) علي بن  
خبرم (حدثنا) عيسى بن يونس  
عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن  
البراء بن عازب قال ما رأيت أحدا  
من الناس أحسن في حلة جراء  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم



الله أحسن من كل أحد لأن هذا الكلام وإن صدق بالمأثلة وبكونه صلى الله عليه وسلم أحسن فالمراد به الثاني استعماله في الإخص كما تقدم وقوله في حله حراء لبيان الواقع لا للتقييد (قوله إن كانت جنته لتضرب قرييما من منكبيه) أي أنه يعني الحال والشأن كانت خصلة شعره لتصل قرييما من منكبيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (قوله عبيد الله بن أبياد) صدوق خرج له السبعة إلا ابن ماجه لكن ابنه البرار وقوله عن أبيه أي أبياد وقوله عن أبي رمنة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة واسمها رفاعه وقد سبق (قوله وعليه بردان أخضران) أي والحال أن عليه بردين أخضرين والبردان تشبيه برد وهو كما في القاموس نوب مخطط والمراد بالأخضرين كونهما مخططين بمخطوط خضر كما قاله العصام ولا يعترض بما قاله بعض الشراح من أنه أخرج للفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل لأن السياق يؤيد ذلك التفسير لما علمت من أن البرد نوب مخطط فتعقيبها بالخضرة يدل على أنه مخطط بها ولو كان أخضر جتالم يكن بردا (قوله عبيد بن حميد) بالتصغير وقوله عفان بن مسلم ثقة ثبت لكنه تغير قبل موته بأيام خرج له السبعة وقوله عبيد الله بن حسان العنبري قال في الكاشف ثقة وفي التقريب مقبول خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود (قوله عن جدتيه دحية وعليبة) باهمال الدال والحاء في الأولى والعين في الثانية وبعد المثناة موحدة فيهما وهما بلفظ التصغير لكن قال السيوطي ورأيت الأولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتحة فوق الدال وكسرة تحت الحاء اه وقوله عن قبيلة بقات ومثناة فحيت وقوله بنت مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والميم هما ية لها حديث طويل في الصحاح خرج لها البخاري في الأدب وأبو داود واعترض بأن الصواب عن جدتيه دحية وصفية بنتي عليبة الذي هو ابن حرملة بن عبد الله بن أبياس فعليبة أبوهما وهما جدتان لعبد الله بن حسان أحدهما من قبل الأم والأخرى من قبل الأب وهما يرويان عن قبيلة بنت مخزومة وهي جدّة أبيهما لأنها أم أمه وهذا الاعتراض لا محيد عنه وإن تعرض بعض الشراح لردّه فقد صرح جهاينة الأثر بأن دحية وصفية بتسا عليبة وأن قبيلة جدّة أبيهما وقد ذكره المؤلف في جامعه على الصواب (قوله وعليه اسمال مليتين) أي والحال أن عليه اسمال مليتين والاسمال جمع سمل كاسباب وسبب وهو الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد فيصدق بالاثنتين وهما المتعین هنا لأن إضافته إلى المليتين للبيان والمليتان تشبيه مليبة بضم الميم وفتح اللام وتشديد الباء المفتوحة وهي تصغير ملاة بضم الميم والملاة لكن بعد حذف

إن كانت جنته لتضرب قرييما من منكبيه (حدثنا) محمد بن بشار (أنا) عبيد الرحمن بن مهدي (حدثنا) عبيد الله بن أبياد عن أبيه عن أبي رمنة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران (حدثنا) عبيد بن حميد قال (حدثنا) عفان بن مسلم (حدثنا) عبيد الله بن حسان العنبري عن جدتيه دحية وعليبة عن قبيلة بنت مخزومة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال مليتين

الالف والملاة كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخط بل كله نسج واحد (قوله كاتبا زعفران) أي كانت الملبتان مصبوغتين بزعفران وقوله وقد نفضته أي وقد نفضت الاسمال الزعفران ولم يبق منه الا الاثر القليل وفي نسخ وقد نفضت اتما بالبناء للفاعل اولامفعول والضمير حيثئذ للملبتين فلبسه صلى الله عليه وسلم اهما تين الملبتين لا ينافي فيه عن لبس المزعفران انتهى محمول على ما اذا بقي لون الزعفران برقا بخلاف ما اذا نفض وزال عن الثوب ولم يبق منه الا الاثر اليسير فليس هذا منها عنه (قوله وفي الحديث قصة طويلة) وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال ملبتين قد ~~ك~~ كاتبا بزعفران فنفضنا ويده عسيب فخل فقعد صلى الله عليه وسلم القر قصا فلما رأته على تلك الهيئة أرعدت من الفرق أي الخوف فقال جلوسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فنظر الى فقال عليك المسكينة فذهب عني ما أجد من الرعب وفي رواية فقال ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما طاله أذهب الله ما كان دخل على من الفرق أي الخوف (قوله ابن خثيم) يضم المعجمة وفتح المثناة وقوله ابن جبير بالنص غير (قوله عليكم بالبياض) أي الزموا لبس الابيض فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والمراد من البياض الابيض بولغ فيه ~~ك~~ كأنه عين البياض على حد زيد عدل كما يرشد لذلك بيانه بقوله من الثياب (قوله لبسها أحياء كم) بلام الامر وفتح الموحدة فيسن لبسها ويحسن اثارها في الحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد والجمالس التي فيها مظنة لقاء الملائكة كجمالس القراءة والذكر وانما افضل لبس الاعلى قيمة يوم العيد وان لم يكن أبيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة واشهار النعمة وهما بالارفع أنسب (قوله وكفونوا فيها موناكم) أي لموا جهة الميت للملائكة وقد تقدم انها تطلب مظنة لقاء الملائكة وقوله فانها من خير ثيابكم وفي نسخ من خير ثيابكم وهذا بيان لفضل البياض من الثياب ويليهما الاخضر ثم الاصفر واعلم ان وجه ادخال هذا الحديث وكذا الحديث الذي بعده في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخالف عن خفاء اذ ليس فيها ما نصريح بأنه كان يلبس البياض لكن يفهم من حثه على لبس البياض انه كان يلبسه وقد ورد التصريح به انه كان يلبسه فيما رواه الشيخان عن أبي ذر حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض (قوله سفيان) قيل هو ابن عمينة هنا وان كان اذا أطلق يراد به الثوري وقوله عن جيب كطييب وقوله ابن أبي ثابت كان ثقة مجتهدا كبيرا الشأن أحد الاعلام البكار خرج له الستة وقوله عن سمرة بن جهملة

كاتبا بزعفران وقد نفضته وفي الحديث قصة طويلة (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب لبسها أحياء كم وكفونوا فيها موناكم فانها من خير ثيابكم (حدثنا) محمد بن يسار (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا) سفيان بن عيينة عن جيب بن أبي ثابت عن سمرة بن جهملة قال



مفتوحة وميم مضمومة ومهملة وقوله ابن جندب يضم الجيم وسكون النون وضم  
 الدال أو فتحها وباء موحدة مصروف صحابي جليل عظيم الأمانة صدوق الحديث  
 من عظماء الحفاظ الكثيرين (قوله البسوا البياض) أي الثياب البيض بولغ  
 فيها وكانها نفس البياض كما تقدم وقوله فانما أظهر أي أتطف لانها تحكي ما يصيبها  
 من الخبث فتحاج الى الغسل ولا كذلك غيرها فاذلك كانت أظهر من غيرها وقوله  
 وأطيب أي أحسن لغلبة دلالتها على التواضع والتخضع ولانها تبتقى على الحالة التي  
 خلقت عليها فليس فيها تغيير خلق الله تعالى وقوله وكفنوا فيها موتاكم أي لما تقدم  
 من التعلييل (قوله يحيى بن زكرياء) بالمد والاقصر وقوله ابن أبي زائدة اسمه خالد  
 وقيل هيرة بالتصغير أحد الفقهاء الكبار المحدثين الاثبات قبل لم يغلط خرج له الستة  
 وقوله أبي أي زكريا صدوق مشهور حافظ وثقه أحمد وقال أبو حاتم لين وقوله مصعب  
 بصيغة المفعول وقوله ابن شيبه كرامة خرج له مسلم وقوله عن صفية بنت شيبة لها  
 رواية وحديث جزم في الفتح بانهم من صفار الصحابة (قوله خرج) أي من بيته  
 وقوله ذات غداة العرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف  
 اليه نفسه وما هنا كذلك فلفظ ذات مقم لئلا يكيد (قوله وعليه مرط) بكسر  
 فسكون والجله حاله والمرط كساء طويل واسع من خرا أو صوف أو شعر أو كان  
 يؤثر به وقوله من شعرو في نسخة صحيحة مرط شعرا بالاضافة وهي ترجع للاولى لان  
 الاضافة على معنى من وقوله أسود بالرفع على انه صفة مرط أو بالجر بالفتحة على انه  
 صفة شعرو في الصحيحين كان له كساء يلبسه ويقول انما أنا عبد ألبس كما يلبس  
 العبد وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الخشن ويقسم أقبية الخرا المخصوصة  
 بالذهب في صحبه (قوله عن الشعبي) بالفتح نسبة لشعب كفلس بطن من  
 حمدان بسكون الميم نقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمائة صحابي  
 والشعبي بالضم هو معاوية بن حفص الشعبي نسبة بطنه والشعبي بالكسر هو  
 عبد الله بن مظفر الشعبي كلهم محدثون ذكره في القاموس وقوله عن عروة ثقة  
 خرج له الستة وقوله ابن المغيرة بالضم وقوله عن أييه أي المغيرة صحابي مشهور كان  
 من خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة (قوله لبس جبة رومية)  
 أي لبسها في السفر قالوا وكان ذلك في غزوة تبوك والجلبة من الملابس معروفة كما في  
 المصباح وقبل ثوبان بينهما حشو وقد يقال للما لا حشوه اذا كانت ظهارته من صوف  
 والرومية نسبة للروم وفي أكثر الروايات كما قاله الحفاظ ابن حجر شامية نسبة للشام  
 ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ مسماة بكن الروم وانما نسبت الى الروم أو الى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 البسوا البياض فانما أظهر  
 وأطيب وكفنوا فيها موتاكم  
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة  
 (حدثنا) أبي عن مصعب بن  
 شيبة عن صفية بنت شيبة عن  
 عائشة قالت خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات غداة وعليه  
 مرط من شعر أسود (حدثنا)  
 يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع  
 (حدثنا) يونس بن أبي اسحاق عن  
 أييه عن الشعبي عن عروة بن  
 المغيرة بن شعبه عن أييه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لبس جبة  
 رومية

الشام لكونها من عمل الروم الذين كانوا في الشام يومئذ وهذا يدل على ان الاصل في الثياب الطهارة وان كانت من نسج الكفار لانه صلى الله عليه وسلم لم يمنع من لبسها مع علمه بمن جلبت من عندهم استعصا بالاصل وصوفها يحتمل انه جز في حال الحياة فقول القرطبي يؤخذ منه ان الشعر لا يتجسس لان الروم اذ ذاك كفار وذبحتهم ميتة في حيز المنع وقوله ضيقة الكمين أي بحيث اذا أراد اخرج ذراعيه لغسلهما تمسرفيعدل الى اخر اجهما من ذيلها ويؤخذ منه كما قاله العلماء ان ضيق الكمين مستحب في السفر لا في الحضر والافكانت أكام الذهب بطحاء أي واسعة (تنبيه) علم من كلامهم في هذا الباب ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أثر ثلثة الملابس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه ولم تطلب نفسه التعالى فيه بل اقتصر على ما تدعو اليه ضرورة لكنه كان يلبس الرفيع منه أحيانا فقد أهديت له صلى الله عليه وسلم حلة اشترى بثلاثة وثلاثين بغير أوناقة فلبسها مرة وأما السراويل فقد وجدت في تركته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يلبسها على الرابع وأول من لبسها ابراهيم الخليل وفي حديث ابن مسعود مرفوعا كان على موسى عليه السلام حين كلمه ربه كساء من صوف وقلسوة من صوف وجبة من صوف وسراويل من صوف وكانت نعلا من جلد خارميت وقد تبع السلف النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة الملابس اظهارا لحقارة ما حقره الله تعالى لما رأوا تفاخرا أهل اللهب بالزينة والملبس والآن قست القلوب ونسى ذلك المعنى فاتخذ الغافلون الرثانة شبكة يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال وقد أنكر شخص ذو أعمال على الساذج جمال هيئته فقال يا هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك تقول أعطوني وقد ورد ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية تطيب بحب النظافة والقول الفصل في ذلك ان جمال الهيئة يكون تارة محمودا وهو ما أعان على طاعة ومنه تجمل المصطفى للوفود ويكون تارة مذموما وهو ما كان لاجل الدنيا والنسلا.

• (باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار ويشي أن يعلم انه قد وقع في هذا الكتاب بابان في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قصير والاخر طويل ووقع في بعض النسخ ذكر كل من البابين هتا لكن ذكر الطويل بعد القصير ووقع في بعض النسخ ذكر القصير هنا وذكر الطويل في أواخر الكتاب وعلى كل فكان الاولى أن يجعل لهما بابا واحدا فان جعلهما بابين غير ظاهر وأجيب بأن

ضخمة الكمين  
باب ما جاء في عيش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم



المجرب له هنا بيان صفة حياته وما اشتملت عليه من الضيق والمجرب له ثم بيان أنواع  
 الماكولات التي كان يتناولها فالمقصود من البابين مختلف هذا أقصى ما يعتد به  
 عن التكرار وكيف ما كان فإيراد هذا الباب بين باب اللباس وباب الخف غير مناسب  
 وفي الباب حديثان (قوله حماد بن زيد) عالم أهل البصرة وكان ضريرا ويحفظ  
 حديثه كالمات قال ابن مهدي ما رأيت أفقه ولا أعلم بالسنة منه خرج له الجماعة  
 وقوله عن أيوب أحد المشاهير الكارثية بثبوت حجة من وجوه الفقهاء العباد الزهاد  
 مع أربعين حجة خرج له الجماعة وقوله عن محمد بن سيرين كان ثقة ما مؤلف فيها إماما  
 ودعا في فقهه نفسه في ورعه أدرك ثلاثين محبا قال ابن عون لم أرفى الدنيا مثله  
 (قوله وعليه ثوبان عثماني) بتشديد الشين المحبة المقنونة أي مصبوغة ثوبان بالمشق  
 بكسر فسكون وهو الطين الأحمر وقبل المقرة بكسر الميم وسكون الفين والجملة حاله  
 وقوله من كان بمشاة فوقية مشددة وفتح الكاف معروف سمي بذلك لأنه يكنى أي  
 يسود إذا ألقى بعضه على بعض (قوله قنط في أسدهما) أي أخرج الخطاط  
 في أحد الثوبين وهو ما يسيل من الالف (قوله فقال بخ) أي فقال أبو هريرة  
 بخ بخ يسكون آخره فيهما وكسر غير متون فيهما أيضا وبكسر الاقل متونا  
 وسكون الثاني وبضمهما متونين مع تشديد آخرهما وهذه كلمة يقال عند الرضى  
 بالشيء والفرح به لتخفيف الأمر وتعظيمه وقد نستعمل الانكار كما هنا (قوله يتمط  
 أبو هريرة في المكان) مستأنف للتعجب والاستغراب لهذه الحالة (قوله لقد  
 رأيتني) أي والله لقد رأيتني فهو في جواب قسم مقدروا إنما اتسل الضميران وهما  
 لواحد جلال رأي البصرية على القلبية لأن ذلك من خصائص أعمال القلوب كعلمتي  
 وظننتني (قوله واني لا آخر) أي والحال اني لا آخر فالجملة حاله من مفعول  
 رأيت وأخر بصفة التكلم المفرد أي أعطى يقال خر التثنية يخر من باب ضرب سقط  
 من عل وقوله فيما بين منبر الخ وفي رواية فيما بين بيت عائشة وأم سلمة ولا منافاة  
 لا مكان التعدد والمنبر بكسر الميم معروف سمي به لارتفاعه وكل شيء يرفع فقد نبر  
 والحجرة البيت والجمع حجر وحجران كغرف وغرفان وقوله مفسيا على أي حال  
 كوني مفسيا على فهو حال من قاعل آخر ومعنى مفسيا على مستويا على الغنى  
 بفتح الميم وقد تضم وهو تعطى القوى الخمسة لضعف القلب بسبب جوع مفرط  
 أو وجع شديد أو نحو ذلك (قوله فيجي الجاني) أي فيأتي الواحد من الناس  
 وقوله فيضع رجله على عنق أي على عاتقهم في قطعهم ذلك بالجنون حتى يفتق وقوله  
 يرى انبي جنونا بصفة المضارع المجهول أي يظن ذلك الجاني انبي نوعا من

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 حماد بن زيد عن أيوب بن محمد بن  
 سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه  
 ثوبان عثماني من كان قنط في  
 أسدهما فقال بخ بخ يتمط أبو  
 هريرة في المكان لقد رأيتني واني  
 لا آخر فيما بين منبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضى  
 الله تعالى عنها مفسيا على فيجي  
 الجاني فيضع رجله على عنق يرى  
 انبي جنونا

الجنون وهو الصرع وقوله وما بي جنون أي والحال أنه ليس بي جنون وقوله وما هو  
 إلا الجوع أي وليس هو الذي بي إلا الجوع أي غشيه وانما صبر بصيفة المضارع  
 في قوله آخر ويحيى ويضع مع كونها أخبار عن الأمور الماضية استحضار الصورة  
 الماضية وانما ذكر هذا الحديث في باب عيشه صلى الله عليه وسلم لأنه دل على ضيق  
 عيشه صلى الله عليه وسلم بواسطة أن قال كرمه ورأفته يوجب أنه لو كان عنده شيء  
 لما ترك أبا هريرة جاءه حتى وصل به الحال إلى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله  
 لحبيه صلى الله عليه وسلم بين مقامى الفقير الصابر والغنى الشاكر فجعله غنيا شاكرا بعد  
 أن كان فقيرا صابرا فكان سيد الفقراء الصابرين والاعتياء الشاكرين لأنه أصبح الخلق  
 في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وبذلك علم أنه لا حجة في هذا الحديث  
 لمن فضل الفقر على الغنى (قوله جعفر بن سليمان الضبي) بضم الصاد المعجمة  
 رفح الموحدة وكسر العين المهملة نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشعبة وفي بعض النسخ  
 إلى يعنى بزيادة الباء التحتية نسبة لقبيلة بني ضبيعة بكهينة كان من العلماء الزهاد  
 على تشيعه بل رفضه وثقه ابن معين وضعفه ابن القطان وقال أحمد لا بأس به (قوله  
 عن مالك بن دينار) كان من علماء البصرة وزهادها وثقه النسائي وابن حبان خرج  
 له الأربعة والبخاري في تاريخه وهو من التابعين فالحديث مرسل لأنه سقط منه  
 الصحابي وقال ميرك بل معضل لأن مالك بن دينار وإن كان تابعيا لكنه روى هذا  
 الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضا (قوله ما شبع رسول الله الخ)  
 هل المراد أنه ما شبع من أحدهما كما أنهم في وسط قط بينهما أو منهما معا لما ورد أنه  
 لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم فيه ترد والطاهر الأول وقوله قط يفتح  
 القاف وتشديد الطاء أي في زمن من الأزمان وقوله الأعلى ضغف بضاد معجمة  
 مفتوحة وطاء من الأولى مفتوحة أي إذا نزل به الضيوف فيشبع حينئذ بحيث  
 يأكل كل ثلثي بطنه لضرورة الإيثار والمجاورة هذا هو التحيز في فهم هذا المقام وما ذكره  
 بعض النحارج من أن المعنى أنه لم يشبع من خبز ولا لحم في يده بل مع الناس في الولائم  
 والعقائيق فهو هفوة لأنه لا يليق ذلك بجناحه صلى الله عليه وسلم أن لو قيل في حق  
 الواحد متنازل للناس يرتفع فبالكذلك الجواب لا تخفوا الملاذ الأعظم (قوله قال  
 مالك سألت رجلا من أهل البادية) أي لأنهم أعرف بالقبائل وقوله ما الضغف  
 أي ما حقي الضغف وقوله أن يتناول مع الناس أي أن يأكل مع الناس الذين  
 يتناولونهم من الضغف كالأكل

(باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وما بي جنون وما هو إلا الجوع  
 (حدثنا) قتيبة (حدثنا) جعفر بن  
 سليمان الضبي عن مالك بن دينار  
 قال ما شبع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من خبز قط ولحم  
 الأعلى ضغف قال مالك سألت  
 رجلا من أهل البادية ما الضغف  
 قال أن يتناول مع الناس  
 باب ما جاء في خف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم



أى باب بيان ما ورد في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخف معروف وجعه خفاف وذ ك بعض أهل السير أنه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خير وقد عتد في معجزاته ما رواه الطبراني في الاوسط عن الخبر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعد المشى فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس خفه فجاءه طائر أخضر فأتى الخف الاخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه ومن شر من يمشی على رجله ومن شر من يمشی على أربع وعن أبي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حبة فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضه - ما وفي الباب حديثان (قوله عن دلهم) بمهمات كجهر قال أبو داود لا بأس به وقال ابن معين ضعيف روى عن الشعبي وغيره وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود وابن ماجه والبخاري وقوله عن جبر بالتصغير وقوله عن ابن بريده هذا هو الصواب وفي بعض النسخ أبي بريده وهو غلط فاحش كما قاله القسطلاني وقوله عن أبيه أي بريده (قوله ان التجاشي) بكسر أوله أفصح من فتحه وبتخفيف الياء أفصح من تشديدها وتشديد الجيم خطأ واسمه أصحمة بالصاد المهملة والسين تعجيف والحاء المهملة وقبل اسمه كمول بن صعصة وهو ملك الحبشة وانما قيل له التجاشي لانقياد أمره والتجاشة بالكسر الانقياد ولما مات أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج بهم وصلى عليه وصلى معه (قوله أهدى للنبي) وفي نسخة الى النبي فهو يتعدى باللام وبالي وقوله خفين أي وقفا وسراويل وطلسان وقوله أسودين ساذجين بفتح الذا والمججمة وكسرها قال المحقق أبو زرعة أي لم يخالط سوادهم لون آخر وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك المعنى ولم أجدها في كتب اللغة ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها (قوله فلبسهما) التعبير بالقاء التي التعقيب بقيد أن اللبس بلا تراخ فينبغي للمهدي اليه التصرف في الهدية عقب وصولها بما أهديت لاجلها اظهارا لقبولها وإشارة الى توأمة الهدية منه وبين المهدي ويؤخذ من الحديث انه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فإنه كان وقت الاهداء كافرا كما قاله ابن العربي وقوله عنه الزين العراقي وأقره (قوله ثم توضأ ومسح عليهما) أي بعد الحدث وهذا يدل على جواز مسح الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون صحابيا وأحاديثه متواترة ومن ثم قال

(حدثنا) هناد بن النضر (حدثنا) وكيع عن داهم بن صالح عن جبر ابن عبد الله عن ابن بريده عن أبيه ان التجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما

بعض الخفية خشى أن يكون انكاره أى من أصله كفرا (قوله عن الحسن بن عياش) بجملة قصبة مشددة ثم جملة نسبة لعياش الاسدي الكوفي وثقه ابن معين وغيره خرج له مسلم قال الحافظ العراقي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وقوله عن أبي اسحاق أى الشيباني كما سيذكره المصنف وقوله عن الشعبي بفتح الشين المجهمة وسكون العين وهو عامر وسيصرح باسمه بعد ذلك (قوله اهدى دحية) بكسر أوله عند الجمهور وقيل بالقح وهو دحية السكابي (قوله فلبسهما) أى عقب وصولهما كما يفيد التعبير بالقاء (قوله وقال امرأئيل الخ) هذا من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق لانه لم يدركه وان كان من شيخه فتية فهو غير معلق وقوله عن عامر يعنى الشعبي ولم ينصح به مخافة على لفظ الراوى (قوله وجبة) عطف على خفين أى اهدى له خفين وجبة وقوله فلبسهما أى الخفين كما يشعر به قوله اذكى هما ويصح ارجاعه للخفين والجببة والتخترق كما يكون فى الخف يكون فى الجببة خلافا لمن زعم أن التخترق إنما يكون للخف لا للجببة قال الحافظ الزين العراقي ولم يبين المصنف ان هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالرواية الاولى أو من رواية الشعبي رواية مرسله انتهى وقوله حتى تخترقا أى الخفان أو الخدان والجببة على ما تقدم فى قوله فلبسهما وبؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم ليس الخفين حتى تخترقا انه يطلب استعمال الثياب حتى تخترق لان ذلك من التواضع وقد ورد فى حديث عند المؤلف فى الجامع انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لا تستخفى ثوبا حتى ترقيه (قوله لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكى هما أم لا) أى لا يدري النبي جواب هذا الاستفهام ونفى الصحابي دراية المصطفى لذلك ذكره ذلك له أولا فافهم من قرينة كونه لم يسأل هل هما من مذكى أو غيره وكيفما كان ففيه الخكم بطهارة مجهول الاصل ومعنى اذكى هما أى اذكى هما ففعل بمعنى مفعول فهذا التركيب نظير أمضروب الزيدان (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف كما تقدم تطهيره وقوله وأبو اسحاق هذا أى المذكور فى السند السابق وقوله هو أبو اسحاق الشيباني بجملة ونسبة وهـ وحدة أى لأبو اسحاق السبيعي وقوله واسمه سليمان وقيل فيروز وقيل خاقان

(باب ما جاء فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان الاخبار الواردة فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعل كل ما رقيت به القدم على الارض فلا يشمل الخف عرفا ومن ثم افرد به باب وكان

(حدثنا) يحيى بن زكريا بن أبي  
زائدة عن الحسن بن عياش عن  
أبي اسحاق عن الشعبي قال قال  
المغيرة بن شعبه أهدى دحية  
لأنبي صلى الله عليه وسلم خفين  
فلبسهما وقال اسرائيل عن جابر  
عن عامر وجبة فلبسهما حتى  
تخترقا لا يدري النبي صلى الله  
عليه وسلم اذكى هما أم لا قال  
أبو عيسى وأبو اسحاق هذا هو  
سليمان (باب ما جاء فى نعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم)



المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا مشي حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلبا  
لمزيد الاجر كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله

يمشي بلا نعل ولا خف الى \* عبادة المريض حوله الملا

وقد كانت نعله صلى الله عليه وسلم مخصرة معتبة ملسنة كما رواه ابن سعد في  
الطبقات والمخصرة هي التي لها خصر دقيق والمعقبة هي التي لها عقب أي سير من  
جلد في مؤخر النعل يمسك به عقب القدم والملسنة هي التي في مقدمتها طول على  
هيئة اللسان لما تقدم أن سبابة رجله صلى الله عليه وسلم كانت أطول أصابعه  
فكان في مقدم النعل بعض طول يناسب طول تلك الاصبع وقد نظم الحافظ  
العراقي صفة نعله صلى الله عليه وسلم ومقدارها في قوله

ونعله الكريمة المصونة \* طوبى لمن مس بها جبينه  
لها قبالة ان يسير وهما \* سببتان سبتوا شعرهما  
وطولها شبر وأصبعان \* وعرضها مما يلي الكعبان  
سبع أصابع وبطن القدم \* خمس وفوق ذافست فاعلم  
ورأسها محد و عرض ما \* بين القبالة أصبعان اضبطهما

وفي الباب احد عشر حديثا (قوله همام) ثقة ثبت (قوله كيف كان نعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي  
كيفية وهيئته هل كان له قبالة أو قبالة واحد وكان القياس كانت بناء التأنيث  
لان النعل مؤنثة لكن لما كان تأنيثها غير حقيقي ساغ تذكيرها باعتبار الملبوس  
(قوله قال لهما قبالة) أي لكل منهما قبالة دليل رواية البخاري والقبالة  
تنسبة قبالة وهو بكسر القاف وبالموحدة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها  
ويسمى شعا بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بوزن حل كما في القاء وس  
وكان صلى الله عليه وسلم يضع احد القبالة بين الابهام والتي تليها والاخر بين  
الوسطى والتي تليها (قوله محمد بن العلاء) بالمد وقوله عن سفیان قال القسطلاني  
هو الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد وقال بعض الشراح يعني ابن عيينة  
(قوله عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذا وبالمدة وهو من يقدر  
النعل ويقطعها سمي به لانه يروى في سوق الحذاتين أو لكونه تزوج منهم لالكونه  
حذاء وهو ثقة امام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم خرج له  
الجماعة وقوله عن عبد الله بن الحارث له رواية ولا ييه وجده صحبة أجمعوا على  
توثيقه خرج له الجماعة (قوله كان نعل رسول الله) أي لكل من الفردتين كما

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
أبو داود (حدثنا) همام عن  
قعدة قال قلت لانس ابن مالك  
كيف كان نعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لهما  
قبالة (حدثنا) أبو كريب محمد  
ابن العلاء (حدثنا) وكيع عن  
سفیان عن خالد الحذاء عن عبد  
الله بن الحارث عن ابن عباس  
قال كان نعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قبالة من شقي  
شرا كهما

يؤخذ مما مر وقوله مثنى شرا كهـ ما بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المقترحة  
 أو بفتح الميم وسكون المثناة وكسر النون وتشديد الياء وابتان أى كان شرا لثقله  
 مجهولا اثنين من السبور ويصح جعل مثنى صفة وشرا كهـ ما نائب الضاعل  
 ويصح جعل مثنى خبرا مقدا وشرا كهـ ما مبتدأ مؤخر قال الزين العراقي وهذا  
 الحديث اسناده صحيح (قوله ويعقوب بن ابراهيم) ثقة مكثرو وهو كثير فـ كان  
 ينبغي تميزه وقوله أبو احمد الزبيرى بالتصغير نسبة لجدته زبير خـرج له الجماعة وقوله  
 عيسى بن طهمان بمهملات كعطشان فى التقريب صدوق روى عن أنس وعنه  
 يحيى بن آدم وعدة وثقوه خرج له البخارى (قوله جرداوين) بالجيم أى لا شعر  
 عليهما استعير من أرض جرداء لانبثاق فيها (قوله لهما قبالان) قال الزين  
 العراقى هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخارى بالاثبات دون قوله ليس وأما  
 ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على النقي فله  
 تصحيف من الناسخ أو من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين  
 وآخره نون جمع ألسن وهو النعل الطويل كما سيجى فى الملبس قال وهذا هو  
 الظاهر فلا ينافى ما ذكره المؤلف كالبخارى (قوله قال فحدثني ثابت بعد عن  
 أنس انهما الخ) لعل ابن طهمان رأى النعلين عند أنس ولم يسمع منه نسبتهما الى  
 النبي صلى الله عليه فحدثه بذلك ثابت عن أنس وقوله ثابت أى البنى وقوله  
 بعد البناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل بعد هذا الجاس  
 وقول ابن حجر أى بعد اخراج أنس النعلين التناخير سديد لصدقه بكونهما فى المجلس  
 وذلك لا يناسب سياق قوله عن أنس اذ لو كان القول بعد اخراج النعلين مع  
 كونهما بالمجلس لكان الظاهر أن انسا هو الذى يحدث بلا واسطة (قوله  
 اسحاق بن موسى الانصارى) كذا فى نسخ وفى بعضها اسحاق بن محمد وهو الصواب  
 قال بعض الحفاظ هذا هو الذى خرج له فى السمائل وليس هو اسحاق بن موسى  
 الذى خرج له فى جامعه قال فى التقريب واسحاق بن محمد مجهول (قوله معن)  
 أحد الأئمة أثبت أصحاب مالك خرج له الجماعة وقوله المقبرى صفة لابي سعيد  
 واسمه كيسان ونسب للمقبرة لزيارته لها أو لحفظها أو لكون عمر ولده على حفرها  
 وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لا بأس به لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين  
 خرج له الجماعة وقوله عن عبيد بن جريح بالتصغير فيها وبالجيمين والراء فى ثانيهما  
 (قوله رأيتك تلبس النعال السبئية) أى التى لا شعر عليها نسبة للسبئية بكسر  
 السين وهو جلود البقر المدبوغة لأن شهرها سبت وسقط عنها بالديباغ ومراد السائل

(حدثنا) أحمد بن منيع ورواه  
 ابن ابراهيم (حدثنا) أبو أحمد  
 الزبيرى (حدثنا) عيسى بن  
 طهمان قال أخرجه البنا أنس بن  
 مالك فحدثني ثابت بعد عن أنس  
 قال فحدثني ثابت بعد عن أنس  
 انهما كتبا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم (حدثنا) اسحاق بن  
 موسى الانصارى (حدثنا) معن  
 (حدثنا) مالك عن سعيد بن أبي  
 سعيد المقبرى عن عبيد بن جريح  
 انه قال لابن عمر رأيتك تلبس  
 النعال السبئية



ان يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبئية وقوله قال اني رأيت رسول الله الخ  
 أي فأنافعت ذلك اقتداء به وقوله التي ليس فيها شعر أي وهي السبئية كما علمت  
 (قوله ويتوضأ فيها) أي لكونها عارية عن الشعر فتليق بالوضوء فيها لأنها تكون  
 أنظف بخلاف التي فيها الشعر فإنها تجمع الوسخ وظاهر قوله ويتوضأ فيها أنه يتوضأ  
 والرجل في النعل وقال النووي معناه أنه يتوضأ ويلبسها بعد دو رجلاه رطبتان  
 وفيه بعد لأنه غير المتبادر من قوله ويتوضأ فيها وقوله فأنأ أحب أن ألبسها أي  
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه حل لبس النعال على كل وقال أحمد بكره  
 في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم لم لمن رآه مشى فيها بنعله اخلع نعليك. وأجيب  
 باحتمال كونه لأذى فيهما (قوله عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة  
 وآخره راء عالم اليمين من أكابر العلماء مجمع على جلالاته شهد جنازة الحسن رضي الله  
 عنه روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (قوله عن ابن أبي  
 ذئب) بكسر الهمزة بعدها همزة ساكنة وقد قلب ياء وفي آخره ياء موحدة  
 وهو محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشأن ثقة فقيه فاضل عالم كامل وليس هو  
 ابن ذؤيب كما حترفه بعضهم وناهيك بقول الامام الشافعي رضي الله عنه ما فاني  
 أحد فأسنت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب ولما حج الرشيد ودخل  
 المسجد النبوي قاموا له الا ابن أبي ذئب فقالوا له قم لا مير المؤمنين قال انما تقوم  
 الناس لرؤس العالمين فقال الرشيد دعوه قامت في كل شعرة (قوله عن صالح مولى  
 التوءمة) كذا حرجة بمثناة ومهملات سميت بذلك لكونها احد توءمين وهي من  
 صفار الصحابة وصالح مولاها ثقة ثبت لكن تغير آخر اقصاها بأشياء عن الثقات  
 تشبه الموضوعات فاستحق الترك (قوله كان لنعل رسول الله الخ) وفي رواية  
 أبي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقر وقيل وكانت صفراء وقد تقدم  
 عن ابن عباس ان من طلب حاجة بنعل أصفر قضيت وكان علي يرغب في لبس  
 النعال الصفراء لان الصفرة من الالوان السارة (قوله سفيان) قال القسطلاني  
 هو الثوري لأنه هو الراوى عن السدي خلافا لما قبل من انه ابن عيينة وقوله عن  
 السدي بضم السين المهملة وتشديد الهمزة المهملة الممسورة منسوب للسدة  
 وهي باب الدار لبيعها المقانع جمع قناع وانخرج خارب باب مسجد الكوفة وهو  
 السدي الكبير المشهور وأما السدي الصغير فهو حفيد السدي الكبير وثقة  
 أحمد خرج له الجماعة الا البخاري (قوله قال حدثني من سمع عمرو بن حريث)  
 قال القسطلاني ولم أرفى رواية التصريح باسم من حدث السدي وأظنه عطاء بن

قال اني رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يلبس النعال التي  
 ليس فيها شعرة يتوضأ فيها فأنأ  
 أحب أن ألبسها (حدثنا)  
 اسحاق بن منصور (حدثنا)  
 عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي  
 ذئب عن صالح مولى التوءمة  
 عن أبي هريرة قال كان لنعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبلا (حدثنا) أحمد بن نبيع  
 (حدثنا) أبو أحمد قال (حدثنا)  
 سفيان عن السدي قال حدثني  
 من سمع عمرو بن حريث يقول

السائب فانه اختلط آخره والسدى سمع منه بعد اختلاطه فابهمه لئلا يظن له  
وعمر بن حريث القرشي الخزومي صحابي صغير خرج له الجماعة (قوله صلى في  
نعلين مخصوصتين) أي مخروزيين بحيث ضم فيهما طاق الى طاق من الخصف وهو  
ضم شيء الى شيء وبه رد علي من زعم ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من طاق  
واحد لكن جمع بأنه كان له نعل من طاق ونعل من أكثر كما دلت عليه عدة أخبار  
وهو جمع حسن وفي سند هذا الخبر كما ترى مجهول وهو من سمع عمرو بن حريث  
لكن صح من غير ما طريق كان يخفف نعله بنفسه الكريمة ويؤخذ من الحديث  
جواز الصلاة في النعلين لكن ان كانتا طاهرتين (قوله عن أبي الزناد)  
اسمه عبد الله بن ذكوان بفتح الذال المججمة تابعي صغير وقوله عن الاعرج اسمه  
عبد الرحمن بن هريرة ثقة ثبت عالم خرج له الستة (قوله لا يمشين أحدكم في نعل  
واحدة) وفي رواية لا يمشي بمخذف الباء وفي رواية لا يمشي بثبوت الباء من غير نون  
وعلى هذه الرواية فهو تقي صورة ونهى معنى بدليل الروايتين الأولى فيكره ذلك  
من غير عذر لما فيه من المثلة وعدم الوفاق وأمن العثار وتمييز إحدى جارحيته عن  
الأخرى واختلال المشي وإيقاع غيره في الالتم لاستهزائه به ولأنه مشية الشيطان  
كما قاله ابن العربي والمسداس والتاسومة والخف كالنعل وألحق ابن قتيبة بذلك  
إخراج إحدى يديه من أحدهما والقاء الرداء على أحد منكبيه وتطريفه  
بعض الشراح بأنهما من دأب أهل الشطارة فلا وجه لكراهتهما والكلام في غير  
الصلاة والافدامكروه فيها وفي من لا تحتل صروته بذلك والافلا نزاع في الكراهة  
والنهي يشمل كما قاله العصام ما اذا لبس نعل واحد ومشى في خف واحدة ورده  
بعض الشراح بأن من العلل السابقة تمييز إحدى جارحيته عن الأخرى وما فيه  
من المثلة وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة ويقال عليه ومن العلل  
السابقة مخالفة الوفاق وخوف العثار وغير ذلك وذلك كله يقتضي الإلحاق  
والحكم ببق ما بقيت عليه وحمل النهي عن المشي في نعل واحدة عند الاستدامة أما  
لواقطع نعله فشيء خطوة أو خطوتين فانه ليس بقبيح ولا منكرو وقد عهد في الشرع  
اغتنار القليل دون الكثير وخرج بالمشي الوقوف أو القعود فانه لا يكره وذهب  
بعضهم الى الكراهة نظرا للتبليغ بطلب العدل بين الجوارح (قوله لينعلهما  
جميعا) أي لينعل القدمين معا وان لم يتقدم للقدمين ذكر اكتفاء بدلالة السياق  
على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وينعلهما ضبطه النووي بضم أوله من انعل  
وتعقبه العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر لكن قال أهل اللغة

رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يمشي في نعلين مخصوصتين  
(حدثنا) إسماعيل بن موسى  
الأنصاري (حدثنا) معن  
(حدثنا) مالك عن أبي الزناد  
عن الأعرج عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا يمشين أحدكم في نعل واحدة  
لينعلهما جميعا



أيضا يقال انعل رجلاه ألبسها نعلًا وحيث فيجوز كل من الضم والفتح وقوله  
 أوليخفهما جميعا وفي رواية أوليخفهما بدل أوليخفهما أي أوليخف نعليهما معا  
 قال القاري ويخفهما ضبط في أصل سماعنا بضم الياء وكسر الفاء من الاحفاء  
 وهو الاعراء عن نحو النعل وقال الحنفى وروى بفتح الياء من حنى يحنى كرضى  
 برضى والاول أظهر معنى لانه حنى ليس بمتعد ووجهه ايراد هذا الحديث والذي  
 بعده في الباب الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهى عنها  
 أصلا (قوله عن أبي الزناد) أسقط هنا الاعرج فهذا الحديث مرسل لا سقط  
 الاعرج وأبي هريرة منه بالنظر لا سقط الصحابي (قوله نهى أن يأكل الخ)  
 فالأكل بالشمال بلا ضرورة مكروه تنزيها عند الشافعية وتحريم عند كثير من  
 المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم أن المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له  
 لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك ولا يحكى ما في الاستدلال بذلك على التحريم  
 من البعد (قوله يعنى الرجل) ذكر الرجل لانه الاصل والاشرف للاحتراز  
 وقال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق بالمرأة والصبي  
 والعناية مدرجة من الراوى عن جابر أو من قبله وقوله أو يمشى في نعل واحدة فهو  
 مكروه تنزيها حيث لا عذر وأول التقسيم للشك كما وهم فكل مما قبلها وما بعدها  
 منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا وحملها على  
 الواو بفسد المعنى لان المعنى عليه النهى عن مجموعهما لا عن كل على حدته (قوله  
 اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين) أي اذا لبس النعل أحدكم فليقدم اليمين لان  
 التعل من باب التكريم واليمين لشرفها تقدم في كل ما كان من باب التكريم  
 وقوله واذا نزع فليبدأ بالشمال أي واذا نزع النعل فليقدم الشمال لان النزع من  
 باب التنقيص والشمال لعدم شرفها تقدم في كل ما كان من باب التنقيص لكن في  
 اطلاق كون النزع من باب التنقيص نظر لانه قد يكون في بعض المواطن ليس اهانة  
 بل تكريم بما ولذا قال العصام ان تقديم اليمين انما هو لكونها أقوى من اليسار لان  
 ما زعمه يقتضى ان اليسار لو كانت أقوى تقدم على اليمين وهو زلل فاحش فالاولى  
 قول الحكيم الترمذى اليمين مختار الله ومحبوبه من الاشياء فأهل الجنة عن يمين  
 العرش يوم القيامة وأهل السعادة يعطون كتبهم بأيمانهم وكاتب الحسنات عن  
 اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاستحقت ان تقدم اليمين واذا كان  
 الحق لليمين في التقديم أخرزعهما ليقبى ذلك الحق لهما أكثر من اليسرى (قوله

أوليخفهما جميعا (حدثنا) قتيبة  
 عن مالك بن انس عن أبي الزناد  
 نحوه (حدثنا) اسحاق بن موسى  
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن  
 أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم نهى أن يأكل  
 يعنى الرجل شماله أو يمشى في  
 نعل واحدة (حدثنا) قتيبة عن  
 مالك ح قال (حدثنا) اسحاق  
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك  
 عن أبي الزناد عن الاعرج عن  
 أبي هريرة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا اتعل أحدكم  
 فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ  
 بالشمال

فلتكن اليمنى) أولهما تنعل وآخرهما تنزع تأكيدهما قبله كما لا يخفى وأولهما  
 وآخرهما بالنصب خبر كان وكل من قوله تنعل وتنزع جملة حالية أو أولهما وآخرهما  
 بالنصب على الحال وقوله تنعل وتنزع خبر وضبطا بجملة من فوقايتين وتحتايتين  
 والتذكير باعتبار العضو (قوله يجب التيمن ما استطاع) أي يختار تقديم اليمنى  
 مدة استطاعته بخلاف ما إذا كان ضرورة فلا كراهة في تقديم اليسار  
 حينئذ وقوله في رجله أي تسريح شعره وقوله وتنعله أي لبسه النعل وقوله وطهوره  
 بضم أوله وهو ظاهر وبفتح ه على تقدير مضاف أي استعمال طهوره وليس المراد  
 التخصيص بهذه الثلاثة بدليل رواية وفي شأنه كله كما تقدم ومما ورد في باب التنعل  
 أنه يكره فأما لكن حل علي نعل يحتاج في لبسها إلى الاستعانة باليد لا مطلقا  
 (قوله محمد بن مرزوق) أي أبو عبد الله الباهلي وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان  
 البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب وأما هذا  
 فروى عنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زلل  
 وقوله عن عبد الرحمن بن قيس أي الضبي الرعفراني كذبه أبو زرعة وغيره كذا ذكره  
 ابن حجر في التقريب وسبقه الذهبي إلى ذلك فالأولاد كره في الكتب الستة  
 (قوله هشام) أي ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يخرجه مع ابن  
 هشام في الرواة خمسة وقوله عن محمد أي ابن سيرين رأي ثلاثين صحابيا وكان يعبر  
 الرؤيا (قوله وأبي بكر وعمر) أي ولنعل أبي بكر وعمر قبلان وإنما تقدم قبلان  
 للاهتمام به وليكونه المقصود بالأخبار (قوله وأول من عقد عقدا واحدا عثمان)  
 أي وأول من اتخذ قبلان واحدا عثمان وإنما اتخذ قبلان واحد اليمنى ان اتخذ  
 القبالتين قبل ذلك لم يكن لكون اتخذ القبالتين الواحد مكرها أو خلاف الأولى  
 بل لكون ذلك هو المعتاد وبذلك يعلم أن ترك النعلين وأبس غيرهما ليس مكرها  
 ولا خلاف الأولى لأن ليس النعلين لكونه هو المعتاد إذ ذاك

(باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأخبار الواردة في ذلك وإنما زاد لفظ ذكر هنا دون بقية التراجم  
 ليكون علامة مميزة بين خاتم النبوة وخاتم النبي صلى الله عليه وسلم مريد سلوك الكتاب أن ما زيد  
 فيه لفظ ذكر هو خاتم النبي الذي يختم به وما خلا عنه هو خاتم النبوة وإن كان التمييز  
 يحصل أيضا بالاضافة فثبت قبل خاتم النبوة فالمراد به البضعة الناشئة بين كتفيه  
 وحيث قبل خاتم النبي فالمراد به الطابع الذي كان يختم به الكتب قال ابن العربي  
 والخاتم عادة في الأمم ماضية وسنة في الإسلام قائمة وقال ابن جماعة وغيره

فلتكن اليمنى أولهما تنعل  
 وآخرهما تنزع (حدثنا) أبو  
 موسى محمد بن المني (حدثنا)  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا) شعبة  
 قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي  
 الشعثاء عن أبيه عن مسروق  
 عن عائشة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحب التيمن  
 ما استطاع في رجله وتنعله  
 وطهوره (حدثنا) محمد بن  
 مرزوق (حدثنا) عبد الرحمن  
 ابن قيس أبو معاوية (حدثنا)  
 هشام عن محمد عن أبي هريرة  
 قال كان نعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قبلان وأبي بكر  
 وعمر رضي الله تعالى عنهما وأول  
 من عقد عقدا واحدا عثمان  
 رضي الله عنه  
 (باب ما جاء في ذكر خاتم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم)



وما زال الناس يتخذون الخواتيم سلفا وخلفا من غير تكبر وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو مستعاراً أو مستأجراً أو لا وفق للاتباع لبسه بالملك قال الزين الهراقي لم ينقل كيف كانت صفة خاتمة الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدقرا وعمل الناس في ذلك مختلف وفي كتاب اخلاق النبوة انه لا يدري كيف هو قالوا والخاتم حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فص فهي فتحة بقاء ومثناة فوقية وخاء معجمة كقصبة وأحاديث الباب ثمانية (قوله كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تحقفاً أي فضة وأخذ بعض أئمة الشافعية من ايشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة كراهة التخم بخود حديد أو نحاس وأيد بما في رواية انه رأى يد رجل خاتما من صفر فقال مالي أجد منك ربح الاصنام فطرده ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلقة أهل النار ويؤيده أيضا ما في رواية انه أراد أن يكتب كتابا إلى الاعاجم يدعوهم إلى الله تعالى فقال له رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا محتوما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد فجعله في أصبعه فأتاه جبريل فقال انبذه من أصبعك فنبذه من أصبعه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فعمل له خاتم من نحاس فجعله في أصبعه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبعه فأقره جبريل إلى آخر الحديث لكن اختار النووي انه لا يكره تلخيص التمس ولو خاتما من حديد ولو كان مكروها لم يأذن فيه وتلخيص داود كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوبا عليه فضة قال وخبر انتهى عنه ضعيف ويؤخذ من الحديث انه يسن اتخاذ الخاتم ولو لم يكن لم يحتج له ختم وغيره وعدم التعرض في الخبر لوزنه يدل على انه لا تجبر في بلوغه منقلا لافصاعدا ولذلك انما ط بعض الشافعية الحكم بالعرف أي يعرف امثال الملابس لكن ورد انتهى عن اقتضاه منقلا في خبر حسن وضعفه النووي في شرح مسلم لكنه معارض بتصحيح ابن حبان وغيره له وأخذ بقضيته بعضهم وللرجل لبس خواتيم ويكره أكثر من اثنين (قوله وكان فصه حبشيا) الفص بتلث الفاء خلافا للعصاح في جعله كسكر لحنا والمراد بالفص هنا ما ينتشر عليه اسم صاحبه وانما كان حبشيا لان معدنه بالحبشة فانه كان من جزع بفتح الجيم وسكون الزاي وهو خرزفية يباخر وسواد أو من عقيق ومعدنه ما بالحبشة وسيأتي في بعض الروايات ان فصه كان منه ويجمع بينهما بتعدد الخاتم فلا منافاة وهذا الجمع مسطور في كتاب البيهقي فانه قال عقب ايراد هذا الحديث وفيه دلالة على انه كان له خاتمان أحدهما فصه حبشي والآخر فصه منه وقال في موضع آخر الاشبه

(حدثنا) قتيبة بن سعيد وغيره  
واحد عن عبد الله بن وهب عن  
يونس عن ابن شهاب عن أنس بن  
مالك قال كان خاتم النبي صلى  
الله عليه وسلم من ورق وكان فصه  
حبشيا

بإثر الروايات أن الذي كان فيه حبسها هو الخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحة  
والذي فيه منه هو الذي اتخذ من فضة وذكره ابن العربي وجرى على ذلك  
القرطبي ثم التوروي وقد ورد في حديث غريب كراهة كون فص الخاتم من غيره  
فتى كتاب المحدثات الفاضل من رواية علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه كره أن يلبس خاتما ويجعل فيه من غيره فالمستحب أن  
يكون فص الخاتم منه لا من غيره (قوله اتخذ خاتما من فضة) جزم ابن سيد  
المناص بأن اتخذاه صلى الله عليه وسلم للخاتم كان في السنة السابعة وجزم غيره  
بأنه كان في السادسة وجمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه انما  
اتخذاه عند إرادته مكانة الملوكة وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست ووجه الرسل  
الذين أرسلهم إلى الملوك في الحرم من السابعة وكان الاتخاذ قبيل التوجيه قال ابن  
العربي وكان قبل ذلك إذا كتب كتابا ختمه بظفره (قوله فكان يختم به ولا يلبسه)  
أي فكان يختم به الكتب التي يرسلها للملوك ولا يلبسه في يده لكن هذا ينافي  
الأخبار إلا تمة الدلالة على أنه كان يلبسه في يمينه ويدفع التنافي بأن له صلى الله عليه  
وسلم خاتمين أحدهما منقوش به دأختم به وكان لا يلبسه والثاني كان يلبسه  
ليقتدي به أو أن المراد أنه لا يلبسه دائما بل غبا فلا منافاة حيثئذ وقد يقال لم  
يلبسه أو لا بل اتخذ الختم ولم يلبسه تخاف من توهم أنه اتخذ من فضة فلبسه (قوله  
قال أبو عيسى) يعني نفسه وقوله أبو بشر أي المتقدم في السند وقوله اسمه  
جعفر بن أبي وحشي كنهوى وفي بعض النسخ وحشية بناء التأنيت وهو ثقة  
(قوله هو الطنافسي) بشهر بصيره علما بالقبيلة وهو نسبة لطنافس كساجد جمع  
طنفسة بضم أوله وثالثه وكسرهما وكسر الأول وفتح الثالث بساطة خل أي وبر  
أو حصير من سعف قدره ذراع وانما نسب إليها لأنه كان يعملها أو يبيعها وما هو  
ثقة تفرد المستنف من بين الستة بإخراج حديثه (قوله زهير أبو خيثمة) احتز  
عن زهير أبي المنذر وما نحن فيه ثقة حافظ خرج له الجماعة وقوله عن حميد بالتصغير  
أي الطويل (قوله فيه منه) أي فيه بعضه لا جرم منفصل عنه على ما سبق  
في النص الحبشي وقد تقدم الجمع بين هذه الرواية والرواية السابقة (قوله إلى  
الحجم) أي إلى عظامهم وملوكهم يدعوهم إلى الإسلام والمراد بالحجم ما عدا  
العرب فيشمل الروم وغيرهم (قوله قبله) أي قال لرجل قبل من قريش  
وقيل من الحجم وقوله لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم أي نقش خاتم فهو على تقدير  
مضاف وعدم قبولهم له لأنه إذا لم يختم تطرق إلى مضمونه الشك فلا يعملون به ولأن

(حدثنا) قتيبة (حدثنا) أبو  
عوانة عن أبي بشر عن نافع عن  
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان  
يختم به ولا يلبسه قال أبو عيسى  
أبو بشر اسمه جعفر بن أبي  
وحشي (حدثنا) محمود بن غيلان  
قال حفص بن عمر بن عبيد هو  
الطنافسي (حدثنا) زهير أبو  
خيثمة عن حميد عن أنس بن مالك  
قال كان خاتم النبي صلى الله  
عليه وسلم من فضة ففص منه  
(حدثنا) إسماعيل بن منصور  
(حدثنا) معاذ بن هشام قال  
أخبرني أبي عن قتادة عن أنس  
بن مالك قال لما أراد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى  
الحجم قبل له أن الحجم لا يقبلون  
إلا كتابا عليه خاتم



ترك ختمه يشعر بترك تعظيم المكتوب اليه بخلاف ختمه فان فيه تعظيماً لانه  
 (قوله فاصطنع خاتماً) أي فلاجل ذلك أمر بأن يصطنع له خاتماً فالتركيب على حد  
 قواهم في الامير المدينة والصانع كان يعلى بن أمية (قوله فكان في أنظر الى بياضه  
 في كفه) أي لانه كان من فضة وفي هذا الإشارة الى كمال اتقانه واستحضار لهذا الخبر  
 حال الحكاية كنهه يخبر عن مشاهدة ويدل هذا الحديث على مشروعية المراسلة  
 بالكتب وقد جعل صلى الله ذلك سنة في خلقه أطبق عليها الاقوال والآخرون وأول  
 من استفاض ذلك سليمان عليه السلام إذ أرسل كتابه الى بلقيس مع الهدى  
 وبوخذ منه أيضاً ب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون (قوله حدثني  
 أبي) أي عبد الله بن المثنى وقوله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف ميمه ودوعم عبد  
 الله الراوى فهو يروى عن عمه وقوله عن أنس بن مالك هو جد ثمامة فهو يروى عن  
 جده (قوله كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعل خبر كان محذوف  
 أي ثلاثة أسطر ويؤيده رواية البخارى كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن جماعة  
 ونقش الخواتم تارة يكون كتابة وتارة يكون غيرها فان لم يكن كتابة بل لمجرد  
 التحسين فهو مقصد مباح اذا لم يقارنه ما يحرمه كنقش نحو صورة شخص وان كان  
 كتابة فتارة ينقش من الالفاظ الحكيمية ما يفيد تذكراً الموت كما روى ان نقش خاتم  
 عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظاً وتارة ينقش اسم صاحبه للتميز به كما هنا وغير  
 ذلك فقد كان نقش خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحمد لله وأبي  
 جعفر الباقر العزة لله و ابراهيم النخعي الثقة بالله ومسروق باسم الله وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم خاتماً وتقر فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر  
 الاصول ان نقش خاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وفي مجمع الطبراني  
 مرفوعاً كان نص خاتم سليمان بن داود سماوا ألقى اليه من السماء فأخذه فوضعه  
 في خاتمه فكان نقشه أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي (قوله محمد سطر)  
 مبتدا وخبر وقوله ورسول سطر مبتدا وخبر أيضاً ويجوز في رسول التنوين يقطع  
 النظر عن الحكاية وترك التنوين تقرا للحكاية وقوله والله سطر مبتدا وخبر أيضاً  
 ويجوز في لفظ الجلالة الرفع يقطع النظر عن الحكاية والجر بالنظر لها وظاهر ذلك  
 أن محمد هو السطر الاول وهكذا ويؤيده رواية الاسماعلي محمد سطر والسطر الثاني  
 رسول والسطر الثالث الله وهذا ظاهر رواية البخارى أيضاً وفي تاريخ ابن كثير عن  
 بعضهم ان كتابته كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابة مستقيمة وقال الاسنوى في  
 حفظي انها كانت تقرأ من أسفل ليكون اسم الله فوق الكل وأيده ابن جماعة بأنه

فما صطنع خاتماً فكان في أنظر الى  
 بياضه في كفه (حدثنا) محمد بن  
 يحيى (حدثنا) محمد بن عبد الله  
 الانصاري حدثني أبي عن ثمامة  
 عن أنس بن مالك قال كان نقش  
 خاتم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم محمد سطر ورسول سطر والله  
 سطر

اللائي بكمال أدبه مع ربه ووجهه ابن حجر بأن ضرورة الاحتجاج إلى الختم بوجوب كون الحروف مقطورة ليخرج الختم مستويا وورد ذلك نقلا وتأييدا وتوجيها أما الأول فقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه لم يره في شيء من الإحاديث ويكفينا قول الاسنوي في حقه أنها كانت تقرأ من أسفل وأما الثاني فلأنه يخالف وضع التزييل حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وأما الثالث فلأنه إنما عول فيه على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها وبالجملة فلا يصار إلى كلام الاسنوي ومن تبعه إلا بتوقيف ولم يثبت كما قاله أمير المؤمنين في الحديث الحافظ الصقلاني (قوله الجهضمي) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الصاد المجهمة في آخره ميم نسبة للجهاضية محلة بالبصرة وتلك الجملة تنسب إلى الجهاضية بطن من أزد وكان أحد الحفاظ الاعلام الثقات طلب للقضاء فقال استخير قدما علي نفسه فأتى خرج له الجهاضية وقوله نوح بن قيس صالح الحال حسن الحديث وكان يتبع وثقه أحمد لكن نقل عن يحيى قضيضه وقال البخاري لم يصح حديثه خرج له مسلم والأربعة خلا البخاري وقوله عن خالد بن قيس أي أخيه فهو يروي عن أخيه قال في الكاشف ثقة وفي التقريب صدوق وقال البخاري لا يصح حديثه خرج له مسلم وأبو داود (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) أي أراد أن يكتب به ليل الرواية السابقة وقوله إلى كسرى بكسر أوله وفتح قلب لكل من ملك الفرس وهو مهرب خمر وفتح الخاء وسكون السين وفتح الراء ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم إليه مرقه قدما عليه فزق ما سكه وقوله وقبصر لقب لكل من ملك الروم وقوله والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة كما أن فرعون لقب لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك جبر وخاتان لكل من ملك الترك (قوله قبيل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم) أي فقال له رجل إن هؤلاء الملوك لا يقبلون كتابا إلا محتوما بخاتم لانه إذا لم يختم تطرق إلى مضمونه الشك كما تقدم ولذلك صرح أصحابنا في كتاب قاض إلى قاض بأنه لا بد من ختمه (قوله فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه وهو تهيئة الشيء على أمر مستقيم وتقدم أن الصائغ كان بعلي بن أمية وقوله حلقته بسكون اللام وقد فتح وقوله فضة وأما الفص فكان حبشيا على ما تقدم في بعض الروايات (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) ظاهره كالذي قبله أنه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي من رواية عمرة عن عروة بن ثابت عن ثمانية عن أنس قال كان فصر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) نصر بن علي الجهضمي  
أبو عمرو (حدثنا) نوح بن قيس عن  
خالد بن قيس عن قسابة عن أنس  
بن مالك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كتب إلى كسرى وقبصر  
والنجاشي قبيل له أنهم لا يقبلون  
كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته  
فضة ونقش فيه محمد رسول الله



حبشيا مكنو باعليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعمره ضعفه المديني فروايته  
شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين من زيادة بسم الله محمد رسول الله  
فهي شاذة ايضا ويمكن الجمع بتعدد الخواتيم وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن  
خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه صورة شخص ويأبى الله أن يصدر ذلك  
من قلب صاف ايمانه كما قاله ابن جماعة وما ورد في ذلك من حديث مرسل أو معضل  
وأثار موقوفة فهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير والحديث  
المرسل أو المعضل هو أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى  
ص كان يتختم به وفيه تمثال أسد قال فرأيت بهض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه  
وأما الأثار الموقوفة فهي ان حذيفة ~~ص~~ كان في خاتمه كركبان متقابلان بينهما  
الحمد لله وأنه كان نقش خاتم أنس اسد رايض وأنه كان خاتم عمران بن حصين نقشه  
تمثال رجل متقلد سيف وقد عرفت ان ذلك معارض بالأحاديث الصحيحة في منع  
التصوير (قوله سعيد بن عاصم) أحد الاعلام ثقة مأمون صالح لكن ربما وهم  
خروج له الستة وقوله والحجاج كشدا وقوله ابن منهل كسوال ثقة ورع عالم خرج  
له الستة وقوله عن حماد بالتشديد وقوله عن ابن جرير بالتصغير الفقيه أحد  
الاعلام أقول من صنف في الاسلام على قول (قوله اذا دخل الخلاه) أي أراد  
دخوله والخلاه في الأصل المحل الخالي ثم استعمل في المحل المعد للقضاء الحاجة  
وقوله نزع خاتمه وفي رواية وضع بدل نزع أي لاشتماله على اسم معظم ويدل الحديث  
على ان دخول الخلاه بما نقش عليه اسم معظم مكروه تنزيها وقيل تحريمه ولو نقش  
اسم معظم كحمد فان قصد به المعظم كره استصحابه في الخلاه كما رجحه ابن جماعة  
وان لم يقصد به المعظم بل قصد اسم صاحبه فلا يكره (قوله عبد الله بن عمر)  
بالتصغير ثقة خرج له الجماعة (قوله فكان في يده) أي في خنصر يده وهو كذا  
يقال في سابقه ولا حقه وقوله ثم كان في يد أبي بكر وعمر ثم كان في يد عثمان أي ثم  
كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وبعد أبي بكر كان في يد عمر ثم بعد  
موت عمر كان في يد عثمان وثم هنالك التراخي في الرتبة وهذا مخالف لما ورد من أن أبا  
بكر جعل الخاتم عنده مع يقب ليحفظه ويدفعه للخليفة وقت الحاجة الى الختم  
وتدفع المخالفة بأنهم لم يسموا له بالامير وكان مقره عند معقب ويؤخذ من ذلك  
انه يجوز للشخص استعمال ختم منقوش باسم غيره بعد موته لانه لا التباس بعد  
موته (قوله حتى وقع في بئر أريس) أي الى ان سقط في أثناء خلافة عثمان في بئر  
أريس بوزن أمير بالصرف وعدمه وبئر أريس بئر بحد بقة قرية من مسجد قباء

(حدثنا) اسحاق بن منصور  
(حدثنا) سعيد بن عاصم والحجاج  
ابن منهل عن حماد عن أنس أن  
جرير عن الزهري عن أنس أن  
الذي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
دخل الخلا نزع خاتمه (حدثنا)  
اسحاق بن منصور (حدثنا) عبد  
الله بن عمر (حدثنا) عبد الله بن  
عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاتما من ورق فكان في يده ثم  
كان في يد أبي بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما ثم كان في يد عثمان  
حتى وقع في بئر أريس

ونسب الى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح بلفة أهل الشام وقد بالغ  
عثمان في التقبيل عليه فلم يجده وفي وقوعه إشارة الى ان امر الخلافة كان  
منوطا به فقد توالت الفتن وتفرقت الكلمة وحصل الهرج ولذلك قال بعضهم  
كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الاسرار لان خاتم سليمان  
لما فقد ذهب ملكه وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما فقد من عثمان انتفض عليه الامر  
وحصلت الفتن التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان ( قوله نقشه محمد  
رسول الله ) على الترتيب أو على عكس الترتيب على ما تقدم من الخلاف ويؤخذ من  
هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم خلافا لمن كره  
ذلك كابن سيرين

\*(باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه)\*

أي باب بيان الاخبار الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في  
يمينه وفي بعض النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه وفي نسخ باب ما جاء في  
تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد من الباب السابق بيان حقيقة الخاتم  
وبيان نقشه ومن هذا الباب بيان كيفية لبسه وفي الترجمة اشعار بان المؤلف  
يرجع روايات تختمه في يمينه على روايات تختمه في يساره بل قال في جامعه روى  
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو لا يصح ( قوله يحيى بن  
حسان ) ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه وقوله سليمان ابن بلال التيمي  
ثقة امام جليل خرج له الكل وقوله عن شريك بن عبد الله بن أبي نجران النون  
وكسر الميم احتريزه عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود  
وقال ابن مهين لا بأس به وقال التميمي غير قوي وقوله ابن حنبل بالتصغير وقوله  
عن أبيه أي عبد الله بن حنبل ( قوله كان يلبس خاتمه في يمينه ) أي لان التختم  
فيه نوع تكريم واليمين به أحق وكونه صار شعارا للروافض لا أصل له وقد نقل  
المصنف عن البخاري أن التختم في اليمين أصح ثبوت في هذا الباب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم واذا كان التختم في اليمين أصح فلا وجه للعدول عن ترجيح أفضليته  
ويجمع بين روايات اليمين وروايات اليسار بأن كلامهم ما وقع في بعض الاحوال أو  
أنه صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان كل واحد في يد كما تقدم الجمع بذلك بين  
ما فيه حشوي وما فيه منه وقد أحسن الحافظ العراقي حيث نظم ذلك فقال

يلبسه كما روى البخاري \* في خنصر يمين أو يسار  
كلاهما في مسلم ويجمع \* بأن ذافي حاتين يقع

نقشه محمد رسول الله (باب ما جاء  
في أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يتختم في يمينه) (حدثنا)  
محمد بن سهل بن عسكر البغدادي  
وعبد الله بن عبد الرحمن (قالا)  
حدثنا يحيى بن حسان (حدثنا)  
سليمان بن بلال عن شريك بن  
عبد الله بن أبي نجران عن إبراهيم بن  
عبد الله بن حنبل عن أبيه عن  
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يلبس خاتمه في يمينه



أوخافين كل واحد يد • كما ينص حبشي قد ورد

وبالحمد لله فالتختم في اليسار ليس ~~م~~ روهاد ولا خلاف الاولي بل هو سنة لكنه  
في اليمن أفضل (قوله أحمد بن صالح) المصري بالميم أوله نسبة الى مصر ووهم من  
جهله بالموحدة ثقة حافظ تكلم فيه لكن اثني عليه غير واحد روى عنه البخاري وأبو  
داود (قوله نحوه) تقدم الفرق بين قوله -م نحوه وقولهم مثله (قوله رأيت  
ابن أبي رافع) أي عبد الرحمن قال البخاري في حديثه منا كبر روى له الاربعة  
وقوله فسأله عن ذلك أي عن سبب ذلك وقوله فقال رأيت عبد الله بن جعفر هو  
مهاجبي كأييه وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة ومات بالمدينة خرج له  
الستة وقوله يتختم في يمينه زاد في رواية لابي الشيخ وقبض والخاتم في يمينه (قوله  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه) لم يبين في هذه الاحاديث في أي  
الاصابع وضعه فيها ~~كن~~ الذي في العهدين تعيين الخنصر فالسنة جهله في  
الخنصر فقط وحكمته انه أبعد عن الامتهان فيها تعاطاه الانسان باليد وأنه  
لا يشغل اليد عما تاوله من الاعمال بخلاف ما لو كان في غير الخنصر اقامه الشيخ  
ابن جماعة (قوله يحيى بن موسى) وفي نسخة محمد بن موسى وقوله ابن عمير بالتصغير  
وقوله ابراهيم بن الفضل أي ابن سليمان الخزومي لا ابراهيم بن الفضل بن سويد  
وما نحن فيه شيخ مدني روى عنه المصنف وابن ماجه قال ابن معين ضعيف لا يثبت  
حديثه ليس بشي وقال بيع متروك وقال أحمد ليس بقوي فقول المصنف لم أجد  
ترجمته فصور وقوله ابن عقيل بفتح فكسر (قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يتختم  
في يمينه) زاد في رواية ويقول اليمن احول بالزينة من الشمال (قوله أبو الخطاب)  
كشاد وقوله زياد كرجال ثقة حافظ خرج له الستة وقوله عبد الله بن ميمون قال  
البخاري ذاهب الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال ابو زرعة واه وقال ابن حبان  
لا يجوز الاحتجاج به خرج له المصنف وقوله عن جعفر أي الصادق لقب به لكمال  
صدقه وورعه وأمه أم فررة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمه اسماء بنت أبي بكر  
ولذلك كان يقول ولدي الصدقي مرتين وقوله أمها اسماء كذا قاله النجاشي ولعل  
المراد انها أمها بواسطة لثلاثين على ذلك تزوج الرجل بعصمته وهو غير جائز وقال  
أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه وثقه ابن معين لكن قال ابن القطان في نفسي منه  
شي وقوله عن أييه أي محمد الباقر لقب بذلك لانه بقرا العلم أي شقه وعرف خفيه  
وجلبه ثقة خرج له الجماعة وهو ابن علي بن سيدنا الحسين وأمه أم عبد الله بن  
سيدنا الحسن رضوان الله عليهم أجمعين (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)  
أحمد بن صالح (حدثنا) عبد الله  
ابن وهب عن سليمان بن بلال عن  
شريك بن عبد الله بن أبي نمر  
نحوه (حدثنا) أحمد بن منيع  
(حدثنا) يزيد بن هارون عن  
حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي  
رافع يتختم في يمينه فسأله  
عن ذلك فقال رأيت عبد الله  
ابن جعفر يتختم في يمينه وقال  
عبد الله بن جعفر كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه  
(حدثنا) يحيى بن موسى (حدثنا)  
عبد الله بن عمير (حدثنا) ابراهيم  
ابن الفضل عن عبد الله بن  
محمد بن عقيل عن عبد الله بن  
جعفر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يتختم في يمينه (حدثنا)  
أبو الخطاب زياد بن يحيى (حدثنا)  
عبد الله بن ميمون عن جعفر بن  
محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يتختم في يمينه

كان يتختم في عينه) أي في خنصرها كما تقدم (قوله جرير) كما ورد قوله عن  
 الصلت بفتح الصاد المهملة المشددة وسكون اللام وثقوه خرج له أبو داود (قوله  
 قال كان ابن عباس يتختم في عينه) قال القسطلاني هكذا أورد المصنف الحديث  
 مختصرا وأورده أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحاق قال رأيت على الصلت  
 ابن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فدأته فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه  
 هكذا الخ قال شارح وهذه الجملة مساقطة من بعض النسخ (قوله ولا أخاله  
 إلا قال الخ) أي ولا أخاله إلا قال الخ فإخال بمعنى اظن وهو بكسر الهمزة أفصح  
 من فتحها وإن كان الفتح هو القياس وظاهر السياق أن قائل ذلك هو الصلت  
 (قوله عن أيوب بن موسى) قال الأزدي لا يقوم أسناد حديثه قال الذهبي  
 ولا عبرة بقول الأزدي مع وثيق أحمد ويحيى له خرج له الجماعة (قوله اتخذ خاتما  
 من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من فضة وقوله وجعل فيه مما يلي كفه وفي  
 رواية لمسلم مما يلي باطن كفه وهي تفسير الأولى وعورض هذا الحديث بما رواه  
 أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا  
 وجعل فيه على ظهرها قال ولا أخال ابن عباس إلا وقد كان يذكر أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وقد يجمع بما قاله الزين العراقي من أنه  
 وقع مرة هكذا ومرة هكذا قال ورواية جعله مما يلي كفه أصح فهو الأفضل قال  
 ابن العربي ولا أعلم وجهه ووجهه النووي بأنه أبعد عن الزهو والعجب وبأنه  
 احتفظ بالنقش الذي فيه من أن يحاكي أي ينقش مثله أو يصيبه صدمة أو عود صلب  
 فيغير نقشه الذي اتخذ لاجله (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) أي أمره بنقشه  
 فهو بالبناء للفاعل لكن على الجواز على حد قولهم يخال أمير المدينة ثم أنه يحتمل أن  
 قوله محمد خبر مبتدأ محذوف والتقدير صاحبه محمد فيكون قوله رسول الله صفة  
 لمحمد ويحتمل أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر وعليه فهل أريد به بعض القرآن  
 فيكون فيه حجة على جواز ذلك خلافا لما ذكره من السلف أو لم يرد به القرآن كل  
 محتمل قاله الزين العراقي (قوله ونهى أن ينقش أحد عليه) أي مثل نقشه وهو  
 محمد رسول الله كما يدل له رواية البخاري عن أنس اتخذ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لي اتخذت خاتما من ورق  
 ونقشيت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه والحكمة في النهي عن ذلك  
 أنه لو نقش غيره مثله لآدى إلى الإلباس والفساد وما روى من أن معاذ انقش خاتمه  
 محمد رسول الله وأقره المصطفى فهو غير ثابت وبقرض ثبوته فهو قبل النهي ويظهر

(حدثنا) محمد بن حبيب الرازي  
 (حدثنا) جرير عن محمد بن اسحاق  
 عن الصلت بن عبد الله قال كان  
 ابن عباس يتختم في عينه ولا أخاله  
 إلا قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتختم في عينه (حدثنا)  
 محمد بن أبي عمر (حدثنا) صفوان  
 ابن أيوب بن موسى عن نافع عن  
 ابن عمر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل  
 فيه مما يلي كفه ونقش فيه محمد  
 رسول الله ونهى أن ينقش أحد



كما قاله ابن جماعة والزم العراقي ان النهي خاص بجماعته صلى الله عليه وسلم اخذنا  
 من العلة (قوله هو الذي سقط من معيقب في بئر أريس) وقبل سقط من عثمان  
 ويحتمل أنه طلبه من معيقب ليختم به شيئاً واستقر في يده وهو متفكر في شيء بعث به  
 ثم دفعه في تفكره الى معيقب فاشتغل يأخذه فسقط فنسب سقوطه لكل منهما  
 ومعيقب بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الحنة في آخره بام موحدة تصغير  
 معقاب كفضال أسلم قد عيا وشهد بدرا وهاجر الى الحبشة وكان يلي خاتم المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وكان به علة من جذام وكان بأنس طرف من برص قال  
 بعض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب بذلك غيرهما (قوله عن أبيه) أي  
 محمد الباقر وهو لم ير سيدنا الحسن أصلاً فهذا الاثر مرسل بالنسبة الى سيدنا  
 الحسن وأما بالنسبة لسيدنا الحسين فيمكن كونه رآه في يساره فانه كان له يوم  
 الطاف أربع سنين فلا يكون الاثر مرسل بالنسبة اليه ويحتمل انه سمع من أبيه  
 زين العابدين انه رآه كذلك فيكون مرسل بالنسبة اليهما (قوله قال كان الحسن  
 والحسين الخ) قال الزين العراقي لم يذكر المؤلف في الختم في اليسار الا هذا الاثر من  
 غير زيادة وقد جاء في بعض طرقه رفع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم مع زيادة أبي بكر  
 وعمر وعلي رواه أبو الشيخ في الاخلاق واليه في الادب ولفظه كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون في اليسار  
 وقصد المصنف بسياق هذا الاثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التنبه على انه  
 لا يحتاج به وان صحت روايته لان تلك أكثر وأشهر نعم كان ينبغي تأخير الاثر عن باقي  
 أحاديث الباب اذ لا يحسن الفصل بينهما (قوله محمد بن عيسى وهو ابن الطباع)  
 أي الذي بطبع الخواتيم وينقشها كان حافظاً أكثر أفيها قال ابو داود كان يحفظ  
 نحو من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة ما دون ما رأينا أحفظ للابواب  
 منه روى له الستة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيهما وثقه أبو حاتم وقال  
 أحمد حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب روى له الستة وقوله عن سعيد بن أبي  
 عروبة كلوبة كان امام زمانه له مؤلفات ~~له~~ منه تغير آخر واختلط وكان قد ربا  
 خرج له الستة (قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) وجد بعد  
 هذا في بعض النسخ ما نصه قال أبو عيسى وهذا حديث غريب لا نعرفه من  
 حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فهو هذا الاثر من هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن  
 مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تختم في يساره أيضاً وهو حديث لا يصح أيضاً

وهو الذي سقط من معيقب في  
 بئر أريس (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) خاتم بن اسماعيل عن  
 جعفر بن محمد عن أبيه قال كان  
 الحسن والحسين يتختمان في  
 يسارهما (حدثنا) عبد الله بن  
 عبد الرحمن (أبانا) محمد بن  
 عيسى وهو ابن الطباع (حدثنا)  
 عباد بن العوام عن سعيد بن أبي  
 عروبة عن قتادة عن أنس بن  
 مالك أنه صلى الله عليه وسلم كان  
 يتختم في يمينه

اه ولم ينزع عليه أحد من الشراح (قوله المحاربي) بضم أوله نسبة لبق  
محارب قبيلة خزرج له أبو داود والنسائي وقوله عبد العزيز بن أبي حازم بالمهمل  
والزاي لم يكن بالمدنية بعد مالك أفقه منه وقال ابن معين ثقة لكن قال أحمد لم يكن  
يعرف بطلب الحديث ويقال إن كتب سليمان بن بلال وقعت له ولم يسمعها خزرج  
في الجماعة (قوله قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان  
يلبسه في يمينه) أي قبل تحريم الذهب على الرجال ومناسبة للترجمة أنه ختم به  
في يمينه وهذا الخاتم هو الذي كان قصه حبشيا كما تقدم في بعض العبارات وقوله  
فاتخذ الناس خواتيم من ذهب أي تعاله صلى الله عليه وسلم والخواتيم جمع خاتم  
والياء فيه للاشباع (قوله فطره وقال لا ألبسه أبدا) أي لما رأى من زهوهم  
بلبسه وصادف ذلك نزول الوحي بتحريمه وفي الخبر الصحيح أنه قال وقد أخذ ذهبا  
وحريرا هذان حرام علي ذكورا متقى حل لائهم وبالجملة فتحريم الختم بالذهب مجمع  
عليه الآن في حق الرجال كما قاله النووي إلا ما حكى عن ابن حزم أنه أباحه والا  
ما حكى عن بعضهم أنه ~~مكروه~~ لا حرام قال وهذا باطلان وقائلهما محجوج  
بالأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه وقوله فطره الناس  
خواتيمهم أي تعاله صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد ويتناول النهي جميع  
الاحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن قاجأ الحرب إذ لا تتعلق له بالحرب بخلاف الحرير

\*(باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أي باب بيان الأحاديث الواردة في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله أنه ذكر فيما تقدم أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك  
ليدعوه إلى الإسلام فناسب أن يذكر بعده آلة القتال إشارة إلى أنه لما امتنعوا  
قاتلهم وبدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأيسرها والمراد بصفة السيف حالته  
التي كان عليها وقد كان صلى الله عليه وسلم سيوف متعددة فقد كان له سيف يقال  
له الماثور وهو أول سيف ملكه عن أبيه وله سيف يقال له القضيب بالقاف والضاد  
وله سيف يقال له القامح بضم القاف وفتحها وفتح اللام ثم عين مهملة نسبة إلى قلع  
بفتحين موضع بالبادية وله سيف يدهي تار بفتح الباء وتشديد التاء وسيف يدهي  
الخطف بفتح الحاء المهملة وسكون التاء ثم فاء وسيف يدهي الخنم بكسر الميم وسكون  
الحاء المهملة وفتح الهمزة أيضا وسيف يدهي الرسوب وسيف يقال له الصمصامة  
وسيف يقال له اللعيف وسيف يقال له ذو الفقار بفتح الفاء وكسر ها كما بينه ابن  
القيم سمي بذلك لأنه كان فيه فقرات أي حفر صغار وذكر في معجزاته أنه صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد المحارب  
(حدثنا) عبد العزيز بن أبي  
حازم عن موسى بن عقبة عن  
نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خاتما  
من ذهب فكان يلبسه في يمينه  
فاتخذ الناس خواتيم من ذهب  
فطره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال لا ألبسه أبدا فطره  
الناس خواتيمهم (باب ما جاء  
في صفة سيف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم)



عابه وسلم دفع لعكاشة جزل حطب حين انكسر سيفه يوم بدر وقال اضرب به فعماد  
في يده سيفاً صارماً طويلاً أبيض شديداً المتين فقاتل به ثم لم يرزل عنده يشهد به المشاهد  
الى أن استشهد ودفع صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد ذهب  
سيفه عسيب فخل فرجع في يده سيفاً وفي الباب أربعة أحاديث (قوله كان) وفي  
نسخة كانت وهي ظاهرة والتذكير في النسخة الاولى مع أن قبعة السيف مؤنثة  
لا كسابم التذكير من المضاف اليه وقوله قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من فضة المراد بالسيف هنا ذو الفقار وكان لا يكاد يفارقه ودخل به مكة  
يوم الفتح والقبعة كالطبيعة ما على طرف مقبض السيف يعتمد الكف  
عليها لثلا يراى واقصر في هذا الخبر على القبعة وفي رواية ابن سعد عن عامر  
قال اخرج البناهي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قبعته  
من فضة وخلقته من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كان نعل سيف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أى أسفله وحلقته وقبعته من فضة (قوله عن سعيد بن  
أبي الحسن البصري) هو أخو الحسن البصري كان ثقة خرج له الجماعة  
والحديث مرسل لانه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم  
(قوله كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) يؤخذ من هذا  
الحديث وما قبله حل تحلية آلة الحرب بفضة للرجال لا بذهب وأما النساء فتحرم  
عليهن بكل من الذهب والفضة والتحلية بذلك من خصائهن فافق الصحاح عن أبي  
امامة لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما  
كانت حلية سيوفهم شر كانت قد من جلد البعير الرطب ثم تشد على غمد السيف رطبة  
فاذا يستلم يؤثر فيها الحديد الاعلى جهده (قوله أبو جعفر محمد بن صدران)  
كففران بمهمات ونون صدوق ثقة وقوله طالب ابن حجر بضم الحاء المهملة وفتح  
الجيم بعدها ياء ساكنة وفي آخره راء خرج له البخارى في الادب ارتضاه المصنف  
وضعه القطان وقوله عن هود بالنوين وهو مقبول خرج له البخارى في الادب  
وقوله وهو ابن عبد الله ابن سعيد هكذا وقع في بعض النسخ وقال القسطلاني  
وصوابه سعد بغير ياء كما وقع في بعض النسخ الاخر هكذا نقله المحققون من علماء اسماء  
الرجال (قوله عن جده) أى لأمه كما في بعض النسخ وهو صحابي واسمه مزينة  
كـ كرمه على ما اختاره الجزري في تصحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور  
أو مزينة ككرامة على ما نقله العسقلاني عن التقريب (قوله وعلى سيفه ذهب  
فضة) أى على به ما الكن هذا الحديث ضعيف كما قاله القطان بل منكر فلا تقوم

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
وهو ابن جرير (حدثنا) أبي عن  
قادة عن أنس قال كان قبعة  
سيف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من فضة (حدثنا) محمد بن  
بشار (حدثنا) معاذ بن هشام  
(حدثنا) أبي عن قادة عن سعيد  
ابن أبي الحسن البصري قال كانت  
قبعة سيف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فضة (حدثنا) أبو  
جعفر محمد بن صدران البصري  
(حدثنا) طالب بن حجر عن هود  
وهو ابن عبد الله بن سعيد عن جده  
قال دخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى  
سيفه ذهب فضة

به الجملة على حل التحلية بالذهب وبفرض صفة يحمل على أن الذهب كان نحوها  
لا يحصل منه شيء مما هو على النار ولا تحرم استدامته حيثئذ عند الشافعية ولا  
يقدر فيه كون أصل التزويده حراما مطلقا لا احتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار  
إليه السيف وهو موهوم ولم يفعل التزويده ولا أمر به (قوله قال طالب فسأله عن  
الفضة) أي قال طالب المذكور في السند فسألت هودا عن محل الفضة من السيف  
وانظر لم اقتصر على السؤال عن الفضة ولم يسأل عن الذهب وقوله فقال كانت قبعة  
السيف فضة ومثلها حلقة ونعله كما تقدم (قوله محمد بن شعاع) بضم الشين وقيل  
بتثنية ها وقوله البغدادي احتريه عن محمد بن شعاع المدايني وهو ضعيف ولهم محمد  
ابن شعاع البغدادي القاضي البجلي وهو تروك ري بالبدعة وما نحن فيه ذكره ابن  
حسان في الثقات خرج له النساءى وقوله أبو عبيدة الخزاز كشد أدنقة  
تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف وقوله  
عن عثمان بن سعد قال في الكاشف لئنه غير واحد خرج له أبو داود (قوله قال  
صنعت سيني) وفي بعض النسخ صنعت سيني أي أمرت بأن يصنع على النسخة الأولى  
أو بأن يصاغ على النسخة الثانية وهما متقاربان وقوله على سيف سمرة بن جندب أي  
على شكل سيفه وكيفيته وقوله وزعم سمرة أي قال لأن الزعم قد يأتي بمعنى القول  
الحقق كما تقدم وقوله أنه صنع سيفه بالبناء للفاعل فيكون سيفه منصوبا على أنه  
مفعول به أو بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على أنه نائب الفاعل وفي بعض  
النسخ صيغ سيفه بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على أنه نائب الفاعل وقوله  
على سيف رسول الله أي على شكله وصفته (قوله وكان حنفيًا) أي وكان  
سيفه حنفيًا نسبة لبني حنيفة وهم قبيلة مسيلة لأنهم معروفون بحسن صنعة  
السبوف فيجتمل أن صانعه كان منهم ويحتمل أنه أتى به من عندهم وهذه الجملة  
من كلام سمرة فيما يظهر ويحتمل أنها من كلام ابن سيرين على الأرسال (قوله عقبه  
ابن مكرم) بصيغة اسم المفعول ووهم من جعله بصيغة اسم الفاعل وهو حافظ قال  
أبو داود وهو فوق بن دار غندي وقوله البصري أي لا الكوفي فإنه أقدم منه بعشر  
سنين وقول محمد بن بكر بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (قوله نحوه)  
تنبه لافرق المتقدم

• (باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد  
من تقدير مضاف أي في صفة لبس درعه ليوافق حديثي الباب فإن فيهما بيان صفة

قال طالب فسأله عن الفضة  
فقال كانت قبعة السيف فضة  
(حدثنا) محمد بن شعاع البغدادي  
(حدثنا) أبو عبيدة الخزاز  
عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال  
صنعت سيني على سيف سمرة بن  
جندب وزعم سمرة أنه صنع سيفه  
على سيف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان حنفيًا (حدثنا) عقبه  
ابن مكرم البصري (حدثنا)  
أحمد بن بكر بن عثمان بن سعد  
بهذا الأسناد نحوه •  
(باب) ما جاء في صفة درع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم •



ليس الدرع لا يمان صفة الدرع نفسه والدرع بكسر الهمزة وسكون الراء  
وفي آخره عين مهملة جبهة من حديد تصنع حلقة حلقة وتلبس للعرب وهي كما قال  
ابن الاثير الزردية وكان له عليه الصلاة والسلام سبعة أدرع فقد كان له درع تسمى  
ذات الفضول سميت بذلك لطولها وهي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي ودرع  
تسمى ذات الوشاح ودرع تسمى ذات الحواشي ودرع تسمى فضة ودرع تسمى  
السفدية بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة وتقال بالعين المهملة أيضا وبالصاد  
بدل السين قبل هي درع سيد ناد اود التي لبسها القتال جالوت ودرع تسمى البتراء  
ودرع تسمى الخرنق (قوله أبو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج) بفحيتين وتشديد  
المججمة حافظة ثقة امام أهل زمانه قال بعضهم ما رأيت أحفظ منه خرج له الستة (قوله  
يونس بن بكير) بالتصغير قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل  
كلام ابن اسحاق بالاحاديث خرج له البخاري في التعليق ومسلم وأبو داود (قوله  
عن يحيى بن عباد) كشد امدني ثقة خرج له الاربعة وقوله عن أيه أي عباد  
(قوله عن الزبير) الصواب اثبات الزبير في الاسناد وفي بعض النسخ الاقتصار على  
عبد الله بن الزبير وهو خطأ لأن ابن الزبير لم يحضر وقعة أحد فيكون قوله في الحديث  
قال فسمعت النبي يقول أوجب طهارة كذا بمحض الان مولد ابن الزبير في السنة  
الثمانية من الهجرة وأحد في الثالثة (قوله قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم أحد درعان) زاد في رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة وقوله فنهض الى  
العنزة فلم يستطع أي فأسرع الى العنزة ابراه المسلمون فيعلمون حياته فيجتمعون  
عليه فلم يقدر على الارتفاع على العنزة قبل لما حصل من شج رأسه وجبينه  
الشريفيين واستفراغ الدم الكثيره نهما وقيل لنقل درعه وقيل لعاقوها والفضل  
لام تقدم (قوله فاقعد طهارة فخته) أي اجلسه فصار طهارة كالمسلم وقوله فصعد النبي  
صلى الله عليه وسلم أي فوضع رجله فوقه وارتفع وقوله حتى استوى على العنزة  
أي حتى استقر عليها (قوله قال سمعت) في نسخة فسمعت وقوله أوجب طهارة  
أي فعل فعلا أوجب لنفسه بسببه الجنة وهو اعادته صلى الله عليه وسلم على  
الارتفاع على العنزة الذي ترتب عليه جمع شمل المسلمين وادخال السرور على كل  
حزب من ويحتمل ان ذلك الفعل هو جعله نفسه فداه صلى الله عليه وسلم ذلك  
اليوم حتى أصيب يوضع ونما بين طهارة وشلت يده في دفع الاعداء عنه (قوله  
عن يزيد بن خصيفة) بحجة فوقية ومهملة مصغرة هوثقة ناسك وقال أحمد  
منكر الحديث خرج له الجماعة (قوله كان عليه يوم أحد درعان) أي اهتماما

(حدثنا) أبو سعيد عبد الله بن  
سعيد الاشج (حدثنا) يونس بن  
بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى  
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن  
أيه عن جده عبد الله بن الزبير  
عن الزبير بن العوام قال كان على  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
درعان فنهض الى العنزة فلم  
يستطع فاقعد طهارة فخته وصعد  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
استوى على العنزة قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول  
أوجب طهارة (حدثنا) أحمد بن  
أبي هريرة (حدثنا) سفيان بن عيينة  
عن يزيد بن خصيفة عن السائب  
ابن يزيد أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان عليه يوم أحد  
درعان فظاهر منهما

بأمر الحرب وإشارة إلى أنه ينبغي أن يكون التوكل مقرونا بالتحصن لا مجرد دأبه  
 فلهذا لم يبرز القتال منكشفا متوكلا ولذلك قال اعقلها و توكل وقوله قد ظاهريتهما  
 أي جعل أحدهما كالظاهرة للآخرى بأن لبس أحدهما فوق الأخرى وأتى بذلك  
 احترازا عما قد يتوهم من أن واحدة من أسفله والأخرى من أعلاه وهذا الحديث  
 من مراسيل الصحابة لأن السائب لم يشهد أحدا وفي أبي داود عن السائب عن  
 رجل قد سمع أن رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين

• (باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغفر  
 كمنبر من الغفر وهو السر والمراد به هنا زرد من حديد ينسج بقدر الرأس يلبس  
 تحت القلنسوة وهو من جملة السلاح لأن السلاح يطلق على ما يقتل به وعلى ما يدفع  
 به وهو مما يدفع به وفي الباب حديثان (قوله دخل مكة وعليه مغفر) لا يعارضه  
 ما سأتى من أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء لأنه لا مانع من أنه لبس العمامة  
 السوداء فوق المغفر أو تحته وقاية لرأسه من صدأ الحديد ففي رواية المغفر الإشارة  
 إلى كونه متأهبا للقتال وفي رواية العمامة الإشارة إلى كونه دخل غير محرم كما صرح  
 به القسطلاني فإن قلت دخوله مكة وعليه المغفر يشكل عليه خبر لا يحمل لاحدكم  
 أن يحمل بمكة السلاح قلت لا اشكال لأنه محمول على جملة في قتال لغير ضرورة وهذا  
 كان لضرورة على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم تحمل لاحد قبله ولا بعده أما جملة  
 فيها في غير قتال فهو مكروه (قوله فقبل له) أي قال له سعد بن حريث وقوله هذا  
 ابن خطل كجمل وكان قد أسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وكان هاجبا لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وللمسلمين واتخذ جاريين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله  
 وسلم فلهذا أهدر دمه وقوله متعلق بأستار الكعبة أي متمسك بأستارها لأن عادة  
 الجاهلية أنهم يحيمون ضلك من قعلق بأستارها من كل جرعة وقوله فقال  
 اقلوه واستبق إلى قتلهم عمار بن ياسر وسعيد بن حريث فسبق سعيد وقله وقبل قتله  
 أبو برزة ويجمع بأن الذي باشر قتله أولا أبو برزة وشاركه سعيد وقتلوه بين زمزم  
 والمقام لكن استشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن  
 ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن واجيب بأنه من  
 المستثنين لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم أهدر في ذلك اليوم أربعة وقال لا آمنهم  
 في حل ولا في حرم منهم ابن خطل بل قال في حقهم اقلوهم وان وجدتموهم متعلقين  
 بأستار الكعبة وتمسك المالكية بهذا الخبر في تحريم قتل سائب النبي صلى الله عليه

(باب) ما جاء في صفة مغفر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم •  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
 مالك بن أنس عن ابن شهاب عن  
 أنس بن مالك أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر  
 فقبل له هذا ابن خطل متعلقه  
 بأستار الكعبة فقال اقلوه



وسلم وانما ينهض هذا التمسك لو تلفظ بالاسلام ثم قتل ولم يثبت على ان قتله ~~كان~~  
 قد اصاب بالمسلم الذي قتله ويؤخذ من الحديث حل اقامة الحد ودبالمسجد حيث  
 لا ينجس ومنعه الخنزية (قوله عيسى بن احمد) وثقه النساءى (قوله وعلى  
 رأسه المغفر) أى فوق العمامة أو تحتها كما تقدم وقوله قال أى انس وانما أتى  
 بقوله لظول كلامه أولانه سمعه منه في وقت آخر وقوله فلما نزعه أى نزاع المغفر عن  
 رأسه وقوله جاءه رجل قيل هو أبو برزة لكن تقدم ان القائل هذا ابن خطل الخ هو  
 سعيد بن حريث وقوله ابن خطل متعلق باستار الكعبة مبتدأ وخبر وقوله فقال  
 اقتلوه أمر لهم بقتله على سبيل الكفاية فكل من قتله منهم حصل به المقصود (قوله  
 قال ابن شهاب) أى بالاسناد السابق فليس معلقا لما في الموطأ من رواية أبي مصعب  
 وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرم ما هو ويدل ذلك على أنه لا يلزم  
 الاحرام في دخول مكة اذا لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي رضي الله عنه

\*(باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان الاخبار الواردة في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والعمامة كل ما يلف على الرأس لكن المراد منها هنا ما عدا المغفر بقريضة تقدم  
 ذكره والعمامة سنة لاسيما للصلاة وبقصد التجميل لاخبار كثيرة فيها وتحصل السنة  
 بكونها على الرأس أو على قلنسوة فتحتمل في الخبر فرق ما بينا وبين المشركين العمام  
 على القلائس وأما لبس القلنسوة وحدها فهو زى المشركين وفي حديث ما يدل على  
 افضلية كبرها لكنه شديد الضعف وهو مجرد لا يعمل به ولا في فضائل الاعمال  
 قال ابن القيم لم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة يؤذى الرأس حملها ولا صغيرة  
 تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطا بين ذلك وخير الامور الوسط  
 وقال شهاب الدين ابن حجر الهيتمي واعلم انه لم يتحرر كما قاله بعض الحفاظ في طول  
 عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها شئ وما وقع للطبراني من ان طولها نحو سبعة  
 اذرع ولغيره ان طولها سبعة اذرع في عرض ذراع لا اصل له اه لكن نقل عن  
 النووي انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وكانت ستة اذرع وعمامة طويلة  
 وكانت اثني عشر ذراعا اه ولا يستحقك العمامة عند الشافعية وهو تحديد  
 الرقبة وما تحت الحنك واللحية ببعض العمامة واختار بعض الحفاظ ما عليه كثيرون  
 انه يسن وأطالوا في الاستدلال به بما رت عليهم وفي الباب خمسة أحاديث (قوله)  
 (ح) للتحويل كما تقدم (قوله وعليه عمامة سوداء) قال شارح لم يكن سوادها  
 أصليا بل لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو أسود أو كانت متسخة متلونة وأيده بعضهم

(حدثنا) عيسى بن أحمد (حدثنا)  
 عبد الله بن وهب (حدثنا) مالك  
 ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس  
 ابن مالك أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دخل مكة عام الفتح  
 وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعه  
 جاءه رجل فقال له ابن خطل  
 متعلق باستار الكعبة فقال  
 اقتلوه قال ابن شهاب وبلفظي  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن يومئذ محرم  
 (باب) ما جاء في صفة عمامة رسول  
 صلى الله عليه وسلم  
 (حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي عن جابر  
 ابن سلمة (ح) و (حدثنا) محمود  
 ابن غيلان (حدثنا) وكيع  
 عن جابر بن سلمة عن أبي الزبير  
 عن جابر قال دخل النبي صلى الله  
 عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه  
 عمامة سوداء

عباسي من قوله وعليه عمامة دسما اه وانت خير بان هذا خلاف الظاهر مع  
انهم قد بينوا حكما في اشارة الاسود في ذلك اليوم حيث قالوا وحكمة اشارة السواد  
على البياض المدوح الاشارة الى ما منحه الله ذلك اليوم من السواد الذي لم يتفق  
لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام واهله والى ان الدين المحمدي لا يتبدل  
لان السواد بعد تبدل من غيره وهذا متكفل برده ما زعمه هذا الشارح وزعم  
بعض بني المعتصم ان تلك العمامة التي دخل صلى الله عليه وسلم بها مكة وهبها لعمه  
العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويحملونها على رأس من تقر بالخلافة  
وصحة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعمامة صفراء يعارض عموم  
الخبر الصحيح الا امر بالبياض لانه لمقاصد اقتضاها خصوص المقام كما بينه  
بعض الاعلام (قوله سفبان) أي ابن عيينة وقوله عن مساور بالسيف المهمة  
والواو بصيغة اسم الفاعل وصحفه من قال مبادر بالباء الموحدة والادال وقوله  
الورق أي الذي يبيع الورق أو يعمله وهو صدوق عايد لكن ربما وهم خرج له مسلم  
والاربعة وقوله ابن حريث بالتصغير (قوله عمامة سوداء) زاد في بعض  
الروايات حرفا فانية قد أرخى طرفها بين كتفيه والحرفا فانية هي السق على لون ما  
أحرقته النار منسوبة الى الحرق بزيادة الالف والنون (قوله خطب الناس) أي  
وعظهم عند باب الكعبة كما ذكره الحافظ ابن حجر والمراد بالمنبر في بعض الروايات  
عتبة الكعبة لانها متبر بالمعنى اللغوي وهو كل مرتفع اذ لم يتقل ان ثم منبر بالهيئة  
المعروفة الآن وقوله وعليه عمامة سوداء في بعض النسخ عصابة بدل عمامة وهي  
بعناها وبوخذمتها كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض  
أفضل كما مر (قوله هارون بن اسحاق الهمداني) بسكون الميم وهو حافظ ثقة  
متعبد خرج له انساب ابن ماجه والمصنف وقوله يحيى بن محمد المديني نسبة  
لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح واحترزه عن يحيى بن محمد المديني  
وهما اثنان آخران وما نحن فيه صدوق لكن يخطى خرج له أبو داود والمصنف  
وابن ماجه وقوله عن عبد العزيز بن محمد حدث من كتب غيره فأخطأ خرج له الجماعة  
وقوله عن عبيد الله بن عمر أي بواسطة اذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فهو منسوب  
الى جده (قوله اذا اعمت سدل عمامته بين كتفيه) أي اذا لف عمامته على رأسه  
أرخی طرفها بين كتفيه وفي بعض طرق الحديث ان الذي كان يرسله بين كتفيه  
هو الطرف الاعلى وهو يسمى عذبة لغة ويحتمل انه الطرف الاسفل حتى يكون عذبة  
في الاصطلاح العرفي الآن ويحتمل أن المراد الطرفان معالانه ورد أنه قد أرخى  
طرفها بين كتفيه بالفظ التنبيه وفي بعض الروايات طرفها بلفظ الافراد ولم يكن صلى

(حدثنا) ابن أبي عمير  
(حدثنا) سفبان عن مساور  
الوراق عن جعفر بن عمرو  
ابن حريث عن أبيه قال رأيت  
على رأس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عمامة سوداء (حدثنا)  
محمود بن غيلان ويوسف بن عيسى  
قالا (حدثنا) وكيع عن  
مساور والوراق عن جعفر بن عمرو  
بن حريث عن أبيه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم خطب الناس وعليه  
عمامة سوداء (حدثنا) هارون  
ابن اسحاق الهمداني (حدثنا)  
يحيى بن محمد المديني عن  
عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله  
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا اعمت سدل عمامته بين كتفيه



الله عليه وسلم يسدل عمامته دائماً بدليل رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر السدل وصرح ابن القيم بنفيه قال لانه صلى الله عليه وسلم كان على أهبة من القتال والمغفر على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه كذا في الهدى النبوي وبه عرف ما في قول صاحب القاموس لم يفارقها قط وقد استفيد من الحديث ان العذبة سنة وكانت حكمة منها ما فيها من تحسين الهيئة وارسالها بين الكتفين افضل واذا وقع ارسالها بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل الافضل ارسالها من الجانب الايمن لشرفه أو من الجانب الايسر كما هو المعتاد وفي حديث أبي امامة عند الطبراني ما يدل على تعيين الايمن لكنه ضعيف واستحسن الصوفية ارسالها من الجانب الايسر لكونه جانب القلب فيستذكر تفرغه مما سوى ربه قال بعض الشافعية ولو خاف من ارسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها بل يفعلها ويجاهد نفسه وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد فيه ذراع وبينهما شبر ويحرم الخشاش بقصد الخيلاء (قوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) أي سدل العمامة بين الكتفين وقوله قال عبيد الله ورأيت القاسم ابن محمد وسالما يفعلان ذلك أي سدل العمامة بين الكتفين وأشار بذلك الى انه سنة مؤكدة محفوظة لم يتركها الصلحاء وبالجملة فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن (قوله أبو سليمان) صدوق لين الحديث خرج له الجماعة الا النساء وقوله ابن الغسيل أي بواسطتين لان عبد الرحمن المذكور ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل فهو لقب لحنظلة وانما لقب بذلك لانه استشهد يوم أحد جنباً لكونه لم يسمع النفي لم يصبر لافس فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله من الجنابة (قوله خطب الناس) أي في مرض موته وأوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك وقوله وعليه عمامة دسما وفي رواية عصاية بدل عمامة والعصاية هي العمامة والاسماء بفتح الدال المهملة وسكون السين المهملة أيضا هي السوداء كافي نسخة وقيل معنى الاسماء الملقحة بالدم لانه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن شعره فأصابته الدسومة من الشعر

\*(باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أي وردائه في الترجمة كتناء على حد قوله تعالى سرايل تقيكم الحر أي والبرد والازار ما يستر أسفل البدن والرداء ما يستر أعلاه وذ كر ابن الجوزي في الوفاء باسناده عن طرودة بن الزبير قال طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ونقل ابن القيم عن الواقدي ان طوله ستة أذرع

قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك  
قال عبيد الله ورأيت القاسم  
ابن محمد وسالما يفعلان ذلك  
(حدثنا) يوسف بن عيسى  
(حدثنا) وكيع (حدثنا)  
أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن  
الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب  
الناس وعليه عمامة دسما  
(باب ما جاء في صفة ازار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم)

في ثلاثة أذرع وشبر وأما الزارم فطوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين (قوله أيوب)  
 أي السحبات وقوله عن حميد بن هلال ثقة وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحدا  
 عليه في العلم روى له الجماعة لكنه توقف فيه ابن المنير لا خوله في عمل السلطان وقوله  
 عن أبي بردة بضم فسكون الفقيه كان من نبلاء العلماء وهو جد أبي الحسن  
 الأشعري وقوله عن أبيه أي أبي موسى الأشعري العمري المشهور واسمه عبد الله  
 ابن قيس وفي أكثر النسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لأن أبا بردة  
 روى عن عائشة (قوله أخرجت البنا عائشة الخ) كانت رضى الله عنها  
 حفظت هذا الكساء والازار المدين قبض فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل  
 التبرك بهما وقد كان عندها أيضا جبة طيالية كان صلى الله عليه وسلم يلبسها قبل  
 ماتت عائشة أخذتها أسماء فكانت عندها تستشفي بها المرضى كما أخبر بذلك أسماء  
 في حديثها في مسلم (قوله كساء ملبد) بصيغة اسم المفعول والكساء ما يستر على  
 البدن ضد الازار والملبد المرقع كما قاله النووي في شرح مسلم قال ثعلب  
 يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة وقيل هو الذي تثنى وسطه حتى صار كاللبد  
 وقوله وازار اغلظ أي خشنا وقوله فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في هذين أراد أنهما كانا لباسه وقت مفارقتها الدنيا صلى الله عليه وسلم مع ما فيها  
 من الرثانة والخشونة فلم يكثر صلى الله عليه وسلم بزخرفة الدنيا ولا اجتماعها الفاني  
 مع أن ذلك كان بعد فتح الفتوح وفي قوة الاسلام وكمال سلطانه ويؤخذ من  
 ذلك أنه ينبغي للإنسان أن يجعل آخر عمره محلا لترك الزينة وقد عد الصوفية إلى  
 لزوم لباس الصوف وتفخا خفيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسبيلها كما  
 قاله ابن العربي (قوله عن الأشعث بن سليم) بالتصغير وقوله عني اسمها رهم بضم  
 الراء وسكون الهاء وقوله عن عمها اسمها عبيد بن خالد (قوله يينا أنا مشي بالمدينة  
 إذا انسان خلني) أي فاجاني كون انسان خلني بين ازمنة كوني أمشي في المدينة  
 فبين ظرف للفعل الذي دل عليه إذا التي للمفاجأة وأصلها بين فأشبع فتحتها  
 فتولدت الالف وقد ترادف فيها ما يقال يينا وأقدم المسند إليه التخصيص أو للتقوى  
 وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء في قوله بالمدينة بمعنى في كما  
 في بعض النسخ وقوله يقول ارفع ازارك أي يقول ذلك الانسان ارفع ازارك عن  
 الأرض (قوله فانه اتقى) بمناء فوقية أي اقرب إلى التقوى للبعد عن الكبر  
 والخيلاء وفي بعض النسخ اتقى بالنون أي انظف فان الازار إذا جرت على الأرض ربما  
 تعلق به نجاسة فتلقوه وقوله وأبني بالباء الموحدة أي أكثر بقاء ودواما وفيه ارشاد

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 إسماعيل بن إبراهيم (حدثنا)  
 أيوب عن حميد بن هلال عن أبي  
 بردة قال أخرجت البنا عائشة  
 رضى الله عنها كساء ملبدا  
 وازار اغلظا فقالت قبض روح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 هذين (حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) أبو داود عن شعبة عن  
 الأشعث بن سليم قال سمعت عني  
 تحدث عن عمها قال يينا أنا  
 أمشي بالمدينة إذا انسان خلني  
 يقول ارفع ازارك فانه اتقى وأبني



الى انه ينبغي للابن الرقيق بما يستعمله واعتناؤه بحفظه لان اهماله تضيع واسراف  
 (قوله فاذا هو رسول الله) هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها قالت فت فاذا  
 هو رسول الله أي فنظرت الى ورائي فاذا هو أي الانسان رسول الله وقوله  
 فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملهء بفتح الميم والهاء المهملة وسكون اللام  
 والمراد به بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الاعراب ليست من الثياب  
 الفاخرة وكذلك يريد أن هذا ثوب لا اعتبار به ولا يلبسه في المجالس والمحافل  
 وانما هو ثوب مهنة لا ثوب زينة وقوله قال أمالك في أسوة أي ألبس لك في تشديد  
 الملاء أسوة بضم الهمزة افصح من كسر ها أي اقتداء واتباع ومراده صلى  
 الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وان لم يكن في تلك البردة خيلاء للذريعة (قوله  
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقه) أي فتأملت في ملبوسه فاذا ازاره ينتهي الى  
 نصف ساقه قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار نصف الساقين  
 والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للثياب محرم  
 والا كره وفي معنى الازار القميص وكل ملبوس وهذا في حق الرجل أما المرأة فيسن  
 لها جزؤه على الارض قدر شبر واكثر ذراع (قوله عن موسى بن عبيدة) بالتصغير  
 ضعفه وقال احمد لا تحمل الرواية عنه خرج له ابن ماجه وقوله عن اياس بكسر أوله  
 ثقة خرج له الستة وقوله عن أي سلة كان شجاعا راميا فاضلا شهيدا بيعة  
 الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (قوله كان عثمان بن عفان ياتزر  
 الى انصاف ساقه) أي كان عثمان بن عفان أمير المؤمنين يلبس ازاره الى انصاف  
 ساقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقريئة ماضيف اليه والساق ما بين الركبة  
 والقدم وقوله وقال اي عثمان على الاظهر وقوله هكذا كانت ازره صاحب أي  
 كانت ازره صاحب بكسر الهمزة أي هيئة اثاره هكذا أي كهذه الكيفية التي  
 رأيتها مني وقوله يعني النبي أي يقصد عثمان بصاحب النبي وقائل ذلك سلة (قوله  
 فتيبة) في بعض النسخ ابن سعيد وقوله عن مسلم بن نذير بضم ففتح فكسر  
 قال الذهبي صالح خرج له البخاري في الادب والنسائي وابن ماجه وقوله عن  
 حذيفة بن اليمان بكسر النون من غيرياء استشهد اليمان بأحمد قتله المسلمون خطأ  
 فوهب لهم حذيفة ابنه دمه وكان حذيفة صاحب سر المصطفى في المناقبين (قوله  
 بعضه ساقى أو ساقه) هكذا وقع في رواية المؤلف وابن ماجه على الشك والظاهر أنه  
 من راو بعد حذيفة لا من حذيفة لبعده وقوع الشك في ذلك من حذيفة  
 وهو صاحب القصة وفي رواية غيرهما كل من حبان ساقى من غير شك والعلة بسكون

فاذا هو رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله انما هي  
 بردة ملهء قال أمالك في أسوة  
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف  
 ساقه (حدثنا) سويد بن نصر  
 (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن  
 موسى بن عبيدة عن اياس بن  
 سلة بن الاكوع عن أبيه قال  
 كان عثمان بن عفان ياتزر الى نصف  
 ساقه وقال هكذا كانت ازره  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (حدثنا) قتيبة (حدثنا)  
 أبو الاخوص عن أبي اسحاق  
 عن مسلم بن نذير عن حذيفة  
 ابن اليمان قال أخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعضه ساقى  
 أو ساقه

الضاد كطلحة أو حجر يكها كل عصب له لحم بكثرة وهي هنا اللحمة المجتمععة أسفل من الركبة من مؤخر الساق (قوله فقال هذا موضع الازار) أي هذا المحل موضع طرف الازار فهو على تقدير مضاف وقوله فان أبيت فاسفل أي فان امتنعت من الاقتصار على ذلك فوضعه أسفل من العضلة بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين وقوله فان أيت فلاحق للازار في الكعبين أي فان امتنعت من الاقتصار على مادون الكعبين فاعلم انه لاحق للازار في وصوله الى الكعبين وظاهره ان اسبالة الى الكعبين ممنوع لكن ظاهر قول البخاري ما أسفل الكعبين في النار يدل على جواز اسبالة الى الكعبين ويحمل ما هنا على المبالغة في منع الاسبال الى الكعبين لتلاجه الى ما تحتها على وزن خبر كل راى برعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه

(باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أي باب الاخبار الواردة في بيان مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشية كسيرة الهيئة التي يعتادها الانسان من المشي وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله ابن لهيعة) كصيفة الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب وقوله عن أبي يونس أي مولى أبي هريرة لأن أبا يونس في الرواة خمسة كإخالة العصام مولى أبي هريرة وهو المراد هنا واسمه سليم ابن جبير ومولى عائشة وآخر اسمه سالم بن أبي حفصة وآخر اسمه حاتم وآخر اسمه الحسن بن يزيد (قوله ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بل هو صلى الله عليه وسلم أحسن ورأى أما عليا وأما بصريه والاول أبلغ وقوله كأن الشمس تجري في وجهه أي لأن أعان وجهه وضوءه يشبه لمعان الشمس وضوءها فيكون قد شبه لمعان وجهه الشريف وضوءه بلمعانها وضوئها وهذا مما فيه المشبه أبلغ من المشبه به كافي قوله تعالى مثل نوره كشكاة وقصده بذلك إقامة البرهان على أحسنه وخس الوجه لانه هو الذي يظهر فيه المحاسن ولكون حسن البدن تابعاً لحسنه غالباً وقد ورد لورأيت أيت الشمس طالعة وكل هذا تقريب والافهم صلى الله عليه وسلم أعظم من الشمس ومن غيرها وفي حديث بن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوؤه ضوؤها ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوؤه وضوءه ويرحم الله البوصيري حيث قال انما مشاوا صفاتك لنا \* من كأمثل النجوم الماء

(قوله ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله) في نسخة من مشيه بصيغة المصدر والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه وقوله كأنما الأرض

فقال هذا موضع الازار فان أيت فأسفل فان أيت فلاحق للازار في الكعبين (باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له بالسيوف أنفها وأنه لغير مكثرت



تطوى له أى **كأنما** الأرض تجعل مطوية تحت قدميه وقوله انا لنجهد أنفسنا  
 وفي نسخة وانا بالواو ونجهد بفتح النون والماء أو بضم النون وكسر الهاء أى انا  
 لنسب أنفسنا ونوقعها في المشقة في سيرنا معه صلى الله عليه وسلم والمصطفى كان  
 لا يقصد اجهادهم وانما كان طبعه ذلك كما يدل عليه قوله وانه لغیر مكثرت أى والحال  
 انه صلى الله عليه وسلم لغیر مبال بحيث لا يجهد نفسه ويمشي على هيئة فيقطع من غير  
 جهد ما لا تقطع بالجهد واستعمال مكثرت في المنى هو الاغلب وفي الاثبات قليل  
 شاذ (قوله من ولد على بن أبي طالب) بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام  
 أى من أولاده (قوله قال) أى ابراهيم بن محمد وقوله قال **كان** اذا مشى تقطع  
 بشدة اللام أى رفع رجله من الأرض بهمة وقوة لامع احتمال وبطء حركة لان  
 تلك مشية النساء وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في منحدر وقد سبق  
 ذلك في صدر الكتاب فيحتمل أن يكون هذا اختصارا مما سبق وأن يكون حديثا  
 آخر برأسه وكذا يقال في الحديث بعده (قوله هرمن) بضم الهاء والميم غير  
 منصرف وقوله ابن جبير بالتصغير وقوله ابن مطعم بصيغة اسم الفاعل (قوله  
 تكفأت كفأ) بالهمزة تقدم تقدم ما وفي نسخة تكفى تكفى بلام مزوم معناه انه  
 يميل الى امامه ليرفع رجله من الأرض بكيفية لامع اهتزاز وتكسر كهبة الاحتمال  
 وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في محل منحدر كما تقدم

\*(باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب الاخبار التي وردت في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بابا  
 مع أن حديثه سبق في باب الترجل والفصل بينه وبين اللباس والفصل بين المشية  
 والجلسة غير ظاهر وقد يجاب عن الاول بأن الحديث الواحد قد يجعل له بابان  
 أو أكثر بحسب الاحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في أبواب كتابه وعن الثاني  
 الثالث بأنه لما كان الماشي يحتاج للتقنع للوقاية من نحو حر وبرد ناسب تققيب  
 باب المشي به وان لزم الفصل بينه وبين اللباس والفصل بين المشية والجلسة  
 والتقنع القاء القناع على الرأس لبقى نحو العمامة عما بها من الدهن هذا هو المراد هنا  
 او ان كان هو أعم من ذلك لانه تغطية الرأس واكثر الوجه برداء فوق العمامة أو تحتها  
 للوقاية من دهن أو حر أو برد أو نحو ذلك وصح عن ابن مسعود انه حكى المرفوع  
 التقنع من أخلاق الانبياء وفي خبر لا يتقنع الا من استكمل الخمسة في قوله  
 وفعله ويؤخذ منه انه ينبغي أن يكون للعلاء شعار يختص بهم ليعرفوا فيستلوا ويمتثل  
 أمرهم ونهيهم وهذا أصل في لبس الطليسان ونحوه وله فوائد جليلة كالاستحباب

(حدثنا) على بن جبر وغير واحد  
 قالوا أنبا ناعيسى بن يونس عن عمر  
 ابن عبد الله مولى عفرة قال  
 أخبرني ابراهيم بن محمد من ولد  
 على بن أبي طالب قال **كان**  
 على بن أبي طالب النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال كان اذا مشى تقطع  
 كأنما ينحط من صلب (حدثنا)  
 سفيان بن وكيع (حدثنا)  
 أبي عن المسعودي عن عثمان  
 ابن مسلم بن هرمن عن نافع بن جبير  
 بن مطعم عن على بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا مشى  
 تكفأت كفوا **كأنما** ينحط من

صلب \*  
 (باب) ما جاء في تقنع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم \*

من الله والخوف منه اذ تغطية الرأس شأن الخائف الذي لا ناصر له ولا معين وكيفية  
التفكير لانه يغطي اكثر وجهه فيحضر قلبه مع ربه ويمسك بشهوده وذكره ووصان  
جوارحه عن الخالفات ونفسيه عن الشهوات ولذلك قال بعض الصوفية  
اللسان الخلوة الصغرى وفي الباب حديث واحد سبق في الرجل (قوله الربيع  
ابن صبيح) بالتكبير فيهما (قوله بكسر القناع) بكسر القاف وهو الخرقه قال  
قال على الرأس بعد استئصال الدهن لتق العمامة من الدهن شبهت بقناع المرأة  
وقوله كان ثوبه ثوب زيات المراد بالثوب هنا القناع اعني الخرقه المذكورة فلا ينافي  
انه صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا كما تقدم قال العراقي وهذا الحديث  
ضعيف لكن له شواهد تجبر ضعفه

\*(باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

وفي بعض النسخ جلسته بالاضافة الى الضمير وفي الباب ثلاثة احاديث (قوله عن  
جديته حذيفة وعليبة) على ما تقدم في هذا الكتاب وقد علمت أن الصواب حذيفة  
وحذيفة بن عتبة (قوله وهو قاعد القرفصاء) بضم أوله وثالثه ويفتح ويكسر  
ويجوز ويضم وأي وهو قاعد تعودا مخصوصا بأن يجلس على اليه ويلصق نخذه به يبطنه  
ويضع يديه على ساقيه وهي جلسة المحتجب وقيل أن يجلس على ركبتيه متكئا ويضع  
بطنه بنخذه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب (قوله فلما رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم المتخضع في الجلسة) أي الخاشع خشوعا تاما في جلسته تلك فهو خاضع  
الطرف والصوت ما يمكن للجوارح والتفعل ليس للتكلف بل لزيادة المبالغة  
في التذلل وقوله فأرعدت من الفرق وفي نسخة أرعدت من غير فاء وهو جواب  
لما أي أخذت من الرعدة من الفرق بالتحريك أي الخوف والفرع الثاني مما علاه  
صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أول التأسي به لانه اذا كان مع كمال قربه  
من ربه خشيه من جلالة ما صيره كذلك فقربه برعدة من الفرق وهذا بعض قصة  
تقدمت في باب اللباس (قوله وغير واحد) هذا ليس من الابهام المضمر لان العدة  
في مثله انما هي على المعين وفائدة التعرض للمبهم بيان عدم افراد المعين به (قوله  
عن عباد بن تميم) وثقه الكسائي وقوله عن عمه أي عبد الله بن زيد فهو أخو تميم  
لا عمه وقيل لا يه خرج له الجماعة صحابي مشهور (قوله مستقبيا في المسجد) حال  
من النبي والاستقبالات لا يطباع على القفا ولا يلزم منه نوم ولا يحنى انه اذا حل  
الاستقبالات في المسجد حل الجلوس فيه بالاولى فلهذا ذكر هذا الحديث في باب ما جاء  
في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندفع ما يقال الاستقبالات من الجلوس

(حدثنا) يوسف بن عيسى

(حدثنا) الربيع بن صبيح

(حدثنا) يزيد بن ابان عن أنس بن مالك قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكسر القناع كأن ثوبه ثوب زيات

(باب) ما جاء في جلسة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) عبد بن حيد (حدثنا)

صفان بن مسلم (حدثنا) عبد الله

ابن حسان عن جديته عن عتبة

بن عتبة أنهما رأيا رسول الله

صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو

قاعد القرفصاء طالت فلما رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

المتخضع في الجلسة فأرعدت من

الفرق (حدثنا) عبد الرحمن بن الحزومي وغيره

واحد قالوا (حدثنا) صفان

عن الزهري عن عباد بن تميم عن

عمه أنه رأى النبي صلى الله عليه

وسلم مستقبيا في المسجد واضحا

احدى رجله على الأخرى



فلا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب وقوله واضعاً إحدى رجله على  
الآخر حال من النبي أيضاً تكون حالاً مترادفة أو من ضمير مستلحقاً فتكون حالاً  
متداخلة وهذا يدل على حل وضع الرجل على الآخر حال الاستلقاء مع مد  
الآخر أو رفة ماله **كن** يعارض ذلك رواية لا يستلحق أحدكم ثم يضع إحدى  
رجليه على الآخر وجمع بأن الجواز لن لم يحذف انكشاف عورته بذلك كالتسرول  
منه لا والنهي خاص بمن خاف انكشاف عورته بذلك كالمؤثر نعم الأولى خلافه  
بمضرة من يحتشمه وان لم يحذف الانكشاف والتظاهر من حال المصطفى صلى الله  
عليه وسلم انه انما فعله عند خلوه عن يحتشم منه وهذا الجمع أولى من ادعاء النسخ  
وأولى من زعم انه من خصائصه لأن **كن** كلام من هذين الأمرين لا يصار إليه  
بالاحتمال (قوله ابن شبيب) بوزن طيب وقوله المدنى وفي نسخة المدنى وقوله  
عن ربيع بن رافع واحدة فخامة مصغر ربيع وقوله عن أبيه أي عبد الرحمن (قوله  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا مخصوص بما عدا ما بعد صلاة الفجر  
لغير أبي داود بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه  
حتى تطلع الشمس حسناء أي بيضاء نقية ومخصوصاً بما عدا يوم الجمعة والامام  
يخطب للنبي عنه حينئذ جلوسه للنسوم فيفوته سماع الخطيب وقوله اذا جلس  
في المسجد احتبى يديه وفي نسخة في المجلس بدل في المسجد والاحتباء أن يجلس على  
اليه ويضم رجله الى بطنه بفحوص عمامة يشدها عليه وما على ظهره والبدان بدل  
عمامة يتي به من فحوص عمامة والاحتباء جلوسه الاعراب ومنه الاحتباء حيطان  
العرب أي كالحيطان لهم في الاستناد فاذا أراد أحدهم الاستناد احتبى لانه  
لا حيطان في البراري فيكون الاحتباء بمنزلة الحيطان لهم

\*(باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أي باب الاخبار الواردة في بيان تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود  
في هذا الباب بيان التكأة وهي بوزن اللزمة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها مما  
هيي وأعد لذلك فخرج الانسان فلا يسمى تكأة وان اتكى عليه والمقصود في الباب  
الأن في بيان الاتكاء وهو الاعتماد على الشيء وسادة أو غيرها كالانسان وله هذا  
ترجم المصنف هنا بالتكأة وفيما يأتي بالاتكاء فاندفع الاعتراض عليه بأن الأولى  
جعل الكل باباً واحداً وفي الباب أربعة أحاديث (قوله الدوري) بضم الدال  
نسبة للدور محلة من بغداد وذلك قيل له البغدادى أيضاً (قوله من كئنا على  
وسادة) بكسر الواو ما يتوسد به من الخدعة بكسر الميم وفتح اناء المهمة وقد يقال

(حدثنا) سلف بن شبيب (حدثنا)  
عبد الله بن ابراهيم المدنى (حدثنا)  
اصحاق بن محمد الانصاري عن  
ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
عن أبيه عن جده أبي سعيد  
الحديث قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا جلس  
في المسجد احتبى يديه  
(باب) ما جاء في تكأة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا) عباس بن محمد الدوري  
(حدثنا) اصحاق بن منصور عن  
اسرائيل بن سمال بن حرب عن  
جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متكئاً على  
وسادة على بسانه

وساد بلاتما وأساد بالهمزة بدل الواو وقوله على يساره أى حال كون الوسادة  
موضوعة على يساره وهو لبيان الواقع والافعل الاتكاء يمينا أيضا وقد بين الراوى  
في هذا الخبر التكاة وهي الوسادة وكيفية الاتكاء وسيأتى إن أحاط بن منظور  
انفراد من بين الرواة برواية على يساره عن أسرائيل (قوله ابن أبي بكرة) بفتح  
الكاف وسكونه وهو أول مولود ولد في الاسلام في البصرة فهو بصري تابعي  
وقوله عن أبيه أى أبي بكرة صحابي مشهور بكنيته وإنما كنى بذلك لأنه تدلى للنبي  
صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف في بكرة لما نادى المسلمون من نزل من الحصار  
فهو حر واجه نفيع بضم التون وفتح الفاء (قوله ألا أحدثكم بأكبر الكبار)  
وفي رواية صحيحة ألا أخبركم وفي أخرى ألا أنبئكم ومعنى الكل واحد ويؤخذ من  
ذلك أنه ينبغي للعالم أن يعرض على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به وكثيرا ما كان يقع  
ذلك من المصطفى صلى الله عليه وسلم لحثهم على التفرغ والاستماع لما يريد أخبارهم به  
والكبار ترجع كبيرة واختلف في تعريفها فقيل ما توعده عليه بخصوصه بخبر غضب  
أو لمن في الكتاب أو السنة واختاره في شرح اللب وقيل ما يوجب حدا واعترض  
على الأول بالطهار واكل الخنزير والاضرار في الوصية ونحو ذلك مما عدا كبيرة ولم  
يتوعد عليه بشئ من ذلك واعترض على الثاني بالقرار من الزحف والعقوق وشهادة  
الزور ونحوها من كل ما لا يوجب حدا وهو كبيرة وقيل كل جرعة تؤذن بقتله  
أكثر من تركها بالدين ورقة الديانة وعليه امام الحرمين وهو أشمل التعاريف  
لممكن اعترض عليه بأنه يشمل صفات الخسة كسرقة لقمة وتطيف حبة والامام إنما  
ضبط به ما يطل العدالة من المماضي وقدها منها جلا حتى قال في الوسيط رأيت  
للمعاقب الذمى جزاء جمع فيه نحو أربع مائة اه (قوله قالوا بلى يا رسول الله) أى  
حدثنا يا رسول الله وقوله الاشرار بالله المراد به مطلق الكفر وإنما عبر بالاشراك  
لأنه أغلب أنواع الكفر لاخراج غيره وقوله وعقوق الوالدين وهو أن يصدر منه  
في حقهما ما من شأنه أن يؤذيهما من قول أو فعل مما لا يحتمل عادة والمراد بالوالدين  
لاصلان وإن عليا ومال الزركشي إلى إلحاق العم والخال بهما ولم يتابع عليه وقوله  
قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا أى قال أبو بكرة وجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا قبل جلوسه تبعا على عظم اثم شهادة  
الزور ونأكد تحريمها وعظيم قبحها وذلك ليس لكونه فوق الاشرار أو مثله بل  
لأنه مفسدته إلى الغير والاشراك مفسدته قاصرة غالباً ويؤخذ من الحديث  
جواز ذكر الله وإفادة العلم متكئا وأن ذلك لا ينافي كمال الادب وإن الاتكاء ليس

(حدثنا) حميد بن مسعدة  
(حدثنا) بنس بن الفضل  
(حدثنا) الجوزي عن عبد الرحمن  
ابن أبي بكرة عن أبيه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا أحدثكم بأكبر الكبار قالوا بلى  
يا رسول الله قال الاشرار بالله  
وعقوق الوالدين قال وجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان متكئا



مفونا لحق الحاضر من المستفيدين وأورد على المصنف أن المذكور في هذا الحديث  
 الاتكاف لا التكاثر فليس مناسبا لهذا الباب بل للباب الآتي وأقصى ما قيل في دفع  
 هذا الايراد أن الاتكاف يستلزم التكاثر فكأنها مذكورة فيه فتاسب ذكره في هذا  
 الباب بهذا الاعتبار (قوله قال وشهادة الزور أو قول الزور) شك من الروي  
 ورواية البخاري لا شك فيها وهي ألا وقول الزور وشهادة الزور وهو من عطف الخاص  
 على العام وقال ابن دقيق العبد يحتمل أن يكون عطف تفسير فاما لو حملنا القول  
 على الاطلاق لزم أن الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك والزور من الازورار  
 وهو الاخراف كما ذكره بعضهم وقال المطرزي أصل الزور تحسين الشيء ووصفه  
 بخلاف صفته وقوله قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلبنا لينة  
 سكت أي قال أبو بكره فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الكلمة  
 وهي وشهادة الزور أو قول الزور حتى تمنينا سكونه كيلا ينألم صلى الله عليه وسلم  
 وأما قول ابن حجر والضيق في بقولها لقوله ألا أحد شكم الخ ففي غاية البعد والتمياذر  
 ما أشرنا اليه من أنه للكلمة وهي وشهادة الزور ويؤخذ من الحديث أن الواعظ  
 والمفيد ينبغي له أن يتحرى التكرار والمبالغة في الافادة حتى يرجع السامعون  
 والمستفيدون (قوله عن أبي جحيفة) بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله صحابي  
 (قوله أما أنا فلا آكل منكنا) أما هنا مجزئ التأكيد وان كانت للتفصيل  
 مع التأكيد غالبا نحو جاء القوم أما زيد فراكب وأما عمرو ففاش وهكذا وانما خص  
 نفسه صلى الله عليه وسلم مع أن ذلك مكرره حتى من أمته على الأصح خلافا  
 لابن القاص من الشافعية كفاء يذكر التبعوع عن التابع ومعنى التكي المائل  
 إلى أحد الشقين معتمدا عليه وحده وحكمة كراهة الأكل منكنا أنه فعل المتكبرين  
 المكثرين من الأكل نهمة والكراهة مع الاضطرار أشد منها مع الاتكاف نعم  
 لا بأس بأكل ما ينقل به مضطجعا لما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه أكل كعكا على  
 برش وهو منبسط على بطنه قال حجة الاسلام والعرب قد تفعله والا كل قاعدا أفضل  
 ولا يكره قاعبا بلا حاجة والترجح لا ينتهي إلى الكراهة لكنه خلاف الأولى  
 ومثله أن يمسح ظهره إلى نحو حائط فالسنة أن يقعد على ركبته ويظهر رقبته  
 أو نصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر منه صلى الله عليه  
 وسلم أنه كان يقعد للأكل على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى تحت ظهر اليمنى  
 وورد بسند حسن أنه أهدى النبي صلى الله عليه وسلم شاة فخنا على ركبته يأكل  
 قبل ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني عبدا كرميا ولم يجعلني جبارا عبدا

قال وشهادة الزور أو قول الزور  
 قال فما زال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقولها حتى قلبنا لينة  
 سكت (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) نزيك عن علي بن الأقر  
 عن أبي جحيفة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا  
 آكل منكنا (حدثنا) محمد  
 ابن بشار (حدثنا) عبد الرحمن  
 ابن مهدي (حدثنا) نفيان عن  
 علي بن الأقر قال سمعت  
 أبا جحيفة يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا آكل منكنا

وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه ولا يخفى بعد مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة والانصاف أنهم ما بالباب الا في البق لكن ذكرهما هنا باعتبار أن الاتكاء مستلزم للتكأة فكأنها مذكرة كما تقدم نظيره (قوله لا آكل منكنا) أي لا آكل حال كوني ما تلا الى أحد الشقيين معقد اعليه وحده كما علمت في الحديث السابق (قوله قال أبو عيسى الخ) غرضه بذلك ان وكيعا وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكروا قوله علي يساره الا مصداق بن منصور عن اسرائيل فانه ذكر ذلك فتكون هذه الريادة من الغريب في اصطلاح الحديث لان اصحابنا تفرد بزيادة علي يساره وكان الاولى ايراد هذا الطريق عقب طريق اصحابنا بن منصور المتقدم أول الباب (قوله لم يذكروا وكيع علي يساره) أي لم يذكروا هذه اللفظة فوكيع بين في روايته وقوع الاتكاء منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاء وقوله وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل فهو رواية وكيع أي من غير تعرض للكيفية وقوله ولا نعلم أحد روى فيه علي يساره أي ولا نعلم أحد من الرواة روى في هذا الحديث لفظ علي يساره وقوله الاماروي اصحابنا بن منصور عن اسرائيل كان الاولى ان يقول الا اصحابنا بن منصور عن اسرائيل لانه مستثنى من أحد

(باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب الاخبار الواردة في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق ان المقصود في هذا الباب بيان الاتكاء والمقصود في الباب السابق بيان التكأة فلذلك عقد المصنف له ما يبين ولم يفهم ذلك بعضهم فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا وفي الباب حديثان (قوله كان شاكيا) أي من بضا لان الشكاية المرض كافي النهاية وقوله فخرج يتوكأ على اسامة أي فخرج من الحجرة الشريفة يعقد على اسامة بن زيد وقوله وعليه ثوب قطري بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وأعلام أنواع من حال جباد تحمل من بلد البحرين اسمها قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكت الطاء على خلاف القياس وقوله قد توضع به أي توضع به بأن وضعه فوق عاتقه الذي هو موضع الرداء من المنكب واضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه وقوله نصلي بهم أي اماما وهذا كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم (قوله الخفاف) بالتشديد وهو صانع الخف أو بانه وقوله ابن ركان كغفران وهو موحدة مضمومة فراء فاصاف وقوله عن عطاه بن أبي رباح بوزن محاب واسمه

لا آكل منكنا (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع (حدثنا) اسرائيل عن مالك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى لم يذكروا وكيع فيه علي يساره وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل فهو رواية وكيع ولا نعلم أحد اذ كثر فيه علي يساره الا ماروي اصحابنا بن منصور عن اسرائيل (باب) ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) عمرو بن عاصم (حدثنا) حماد بن سلمة عن حماد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توضع به فعلى بهم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) محمد بن المبارك (حدثنا) عطاه بن مسلم الخفاف الحلبي (حدثنا) جعفر بن برقان عن عطاه بن أبي رباح



أسلم كافي اللقاني تابعي جليل وقوله عن الفضل بن عباس صحابي مشهور ابن عم  
المصطفى ورد فيه بعرفة وهو أكبر أولاد العباس (قوله الذي توفي فيه) بالبناء للفاعل  
أول المفعول وقوله وعلى رأسه عصاة صفراء أو عمامة صفراء وهذا مستند  
لبس العمامة الصفراء ومستند لبس العمامة الحمراء ما قرر من أن الملائكة نزلات يوم  
بدر بعما ثم حر على ما في بعض الروايات ولن تقدم خلافه في باب صفة هامة النبي  
صلى الله عليه وسلم وكأنه كان فيهم النوعين ومستند لبس العمامة السوداء ما تقدم من  
أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ومع ذلك فالعمامة البيضاء  
أفضل كما تقدم وقوله فسلبت عليه أي فردت على السلام في الكلام حذف وقوله قلت  
أيك أي أجيبك أجابة بعد أجابة وقوله قال أشد بهذه العصاة رأسي أي ليسكن  
الآلم بالشد فيخف احساسه به ويؤخذ من ذلك أن شد العصاة على الرأس لا ينافي  
الكمال والتوكل لأن فيه اظهار الاقتدار والمسكنة وقوله قال ففعلت أي فشددت  
بالعصاة رأسه الشريف وقوله ثم فقد أي بعد ما كان مضطجعا وقوله فوضع كفه  
على منكبي أي عند ارادة القيام فالتكأ عليه ليقوم بدليل قوله ثم قام وهذا  
هو وجه مناسبة الحديث للاتكاء ولولم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث  
من الاتكاء في شيء وقوله قد دخل في المسجد في نسخة قد دخل المسجد بحذف في وهو  
الشائع المستفيض لكنه على التوسع أي التجوز بإسقاط الخافض فإني النسخة  
الأولى هو الأصل كما هو مقرر في علم النحو (قوله وفي الحديث قصة) في نسخ  
طويلة وهي أنه بعد المنبر وأمر بتدأ الناس وحمد الله وأثنى عليه والتمس من  
المسلمين أن يطلبوا منه حقوقهم وسأني هذه القصة في باب وفاته صلى الله عليه وسلم

هـ (باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وفي نسخة باب صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولى أولى لأن المقصود  
بيان الأخبار الواردة في صفة أكله صلى الله عليه وسلم والأكل بفتح الهمزة ادخال  
الطعام إلى البطن من الفم إلى البطن سواء كان بقصد التغذي أو غيره كالتفكه فن قال  
الأكل ادخال شيء من الفم إلى البطن بقصد الاعتذاء لم يصب لأنه يخرج من كلامه  
أكل الفاكهة وخروج الطعام المائع فادخله ليس بأكل بل شرب وأما الأكل بضم  
الهمزة فاسم لما يؤكل وأحاديث هذا الباب خمسة (قوله عن سفيان) أي ابن  
عيينة وقوله عن سعيد صوابه سعد بلالياه كافي نسخ وقوله ابن ابراهيم أي ابن عبد  
الرحمن بن عوف الزهري بخلاف سعد بن ابراهيم غاضى واسط فالأول هو المراد هنا  
لأنه هو الذي يروي عنه ابن عيينة كان يصوم الدهر ويصوم كل يوم ختمه وقوله عن ابن

عن الفضل بن عباس قال  
دخلت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مرضه الذي  
توفي فيه وعلى رأسه عصاة  
صفراء فسلبت فقال يا فضل  
صفراء ليكن يا رسول الله قال  
قلت ليكن يا رسول الله رأسي  
أشد بهذه العصاة رأسي  
قال ففعلت ثم فضع كفه  
على منكبي ثم قام قد دخل في المسجد  
وفي الحديث قصة  
(باب ما جاء في صفة أكل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(أبنا) محمد بن بشير (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي عن  
سفيان عن سعيد بن ابراهيم عن  
ابن بكير بن مالك

لكعب بن مالك اسم ذلك الابن عبد الله أو عبد الرحمن وقوله عن أبيه أي كعب وكان  
 من شعراء المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله كان يلعق أصابعه ثلاثا) بفتح العين  
 مضارع لعل من باب تعب أي أيلسها وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها بنفسه  
 أو يلعقها غيره فيسن ذلك سنا مؤكدا اقتداء برسول صلى الله عليه وسلم  
 فينبغي لمن يتبرأ به أن يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره عن لا يتقذر ذلك من نحو عياله  
 أو تلامذته خلافاً لمن كره من المترفعين لعل الأصابع استقذاراً ثم لو فعل ذلك  
 في أثناء الأكل كان مستقذراً لأنه بعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه  
 قال العصام لم نعتز على أنه هل يلعق كل أصبع ثلاثاً متواليه أو يلعق الثلاث ثم  
 يلعق ثم يلعق اه والظاهر حصول السنة بكل لكن الكيفية الأولى أكمل لما  
 فيها من كمال التنظيف لكل واحدة قبل الانتقال لغيرها وجاءت على لعل  
 الأصابع في رواية وهي إذا أكل أحدكم طعامه فليلعق أصابعه فإنه لا يدرى في  
 أيهن البركة والتعليل بطلب التنظيف غير سديد إذ الفصل ينطقها أكثر ويسن  
 لعل الأفاء أيضاً خبراً حمداً وغيره من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة  
 قال في الأحياء يقال من لعل القصعة ثم غسلها وشرب ماءها كان له كعتق رقبة  
 وروى أبو الشيخ من أكل ما يسقط من الخوان والقصعة أمن من الفقر والبرص  
 والجذام وصرف عن ولده الحق وللدبلي من أكل ما يسقط من المائدة خرج ولده  
 صبيح الوجه ونبي عنه الفقر وفي الجامع الصغير من لعل الصفرة ولعق أصابعه  
 أثبت الله في الدنيا والآخرة (قوله قال أبو عيسى وروى غير محمد الخ) ففي هذا  
 الحديث روايتان رواية محمد بن بشار كان يلعق أصابعه ثلاثاً ورواية غير محمد بن  
 بشار كان يلعق أصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معان الملعوق ثلاثة  
 أصابع وأن اللعق ثلاث لكل من الثلاث الوسطى فالسبابة فالأبهام لخبر الطبراني  
 في الأوسط أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث بالأبهام والتي تليها والوسطى ثم يلعق  
 أصابعه الثلاث قبل أن يمسهما الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام وفي رواية الحكم  
 عن كعب بن عجرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل أصابعه الثلاث حين  
 أراد أن يمسهما فلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام وبدأ بالوسطى لتكونها  
 أكثرها ثلوثاً ذى أول ما ينزل في الطعام أطولها وهي أقرب إلى الفم حين  
 ترفع قال العراقي وفي حديث مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يأكل بخمسة  
 تجمع بينه وبين ما ذكر باختلاف الأحوال (قوله الخلال) بفتح الخاء وتشديد  
 اللام أي بذلك لكونه يمنع الخل أو نحو ذلك (قوله إذا أكل طعاماً لعل أصابعه

عن أبيه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يلعق أصابعه ثلاثاً  
 قال أبو عيسى وروى غير محمد  
 ابن بشار هذا الحديث قال يلعق  
 أصابعه الثلاث (حدثنا)  
 الحسن بن علي الخلال  
 (حدثنا) عفان (حدثنا) جاد  
 ابن سنان عن ثابت عن أنس قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا أكل طعاماً لعل أصابعه  
 الثلاث



(الثلاث) محل ذلك في طعام يلتصق بالاصابع ويحتمل مطلقا محافظة على البركة  
 المألوحة مما سبق وقد علمت أن في ذلك ردا على من كره لعق الاصابع استتذارا  
 والكلام فيمن استتذر ذلك من حيث هو لا من حيث نسبه للنبي صلى الله عليه  
 وسلم والاشي عليه الكفر اذ من استتذر شيئا من أحواله مع علمه بنسبه اليه صلى  
 الله عليه وسلم كفر (قوله الصدائي) بضم أوله نسبة لصداء بضم أوله ومهملات  
 قبيلة وقوله الحضري نسبة لحضر موت قبيلة باليمن (قوله أما أنا فلا آكل  
 متكئا) قد تقدم هذا الحديث في باب الاتكاء وانما ذكره هنا لبيان الجواز أو كان قبل  
 وما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فله لبيان الجواز أو كان قبل  
 النهي ويؤيد الثاني ما رواه ابن شاهين عن عطاء أن جبريل رأى المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حكم كراهة الأكل متكئا أنه لا يتعدى الطعام سهلا  
 ولا يسيغه هينا وربما تاذى به وقد تقدم من يد الكلام على ذلك (قوله نحوه)  
 أي نحوه هذا الحديث لكن الحديث في هذا الطريق مرسل لأنه أسقط منه الصحابي  
 (قوله يأكل بأصابعه الثلاث) لم يعينها لاستغنائها عن التبيين وقد عيناها  
 في الخبرين المارين بأنها الأبهام والتي تليها والوسطى وقد تقدم الجمع بين ذلك  
 وبين ما ورد من أنه كان يأكل بخمس وبعضهم جمعه على المائع وفي الأحياء الأكل  
 على أربعة أصابع الأكل بأصبع من المقت وبأصبعين من الكبير وبثلاث من  
 السنة وبأربع أو خمس من الشره وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا  
 الأكل بأصبع أو كل الشيطان وبأصبعين أو كل الجبارة وبالثلاث الأكل بالانبياء  
 وانما كان الأكل بالثلاث هو المطلوب لأنه الانفع إذا لا كل بأصبع أو كل  
 المتكبرين لا يلتذبه إلا كل لضعف ما يتناول منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبة  
 حبة وبالحجر يوجب ازدحام الطعام على مجراه وربما استأجرى فوات فورا ومحل  
 الاقتصار عليها أن كفت والازيد عليها بقدر الحاجة وقد تورع بعض السلف عن  
 الأكل بالملاعق لكون الوارد انما هو الأكل بالاصابع وفي الكشف عن الرشد  
 أنه أحضر اليه طعام فدعا لعلاق وعند ما يؤوسف فقال له جاء في تفسير جلد ابن  
 عباس في تفسير قوله تعالى ولقيت كرمنا بنى آدم جعلناهم أصابع يأكلون بها  
 فأحضرت الملاعق فردها وأكل بأصابعه (قوله الفضل بن دكين) بضم الدال  
 وفتح الكاف روى عنه البخاري وأبو زرعة وأحمد وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول  
 بعد وفي خرجه له مسلم (قوله وهو موقع من الجوع) أي وهو منسأ إلى ما وراءه  
 من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وفي القاموس أقي في جلوسه نساء إلى ما

(حدثنا) الحسين بن  
 علي بن يزيد الصدائي  
 البغدادي (حدثنا) يعقوب  
 ابن اسحاق يعني الحضري  
 (حدثنا) شعبة عن سفيان  
 الثوري عن علي بن الأقرع عن  
 أبي جحيفة قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل  
 متكئا (حدثنا) محمد بن  
 بشار (حدثنا) عبد الرحمن  
 بن مهدي (حدثنا) سفيان عن  
 علي بن الأقرع نحوه (حدثنا)  
 هرون بن اسحاق الهمداني  
 (حدثنا) عبيدة بن سليمان عن  
 هشام بن عروة عن ابن كعب  
 ابن مالك عن أبيه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يأكل  
 بأصابعه الثلاث وبلغهن  
 (حدثنا) أحمد بن منيع  
 (حدثنا) الفضل بن دكين  
 (حدثنا) مصعب بن سليم قال  
 سمعت أنس بن مالك يقول أني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يفرأنيته بأكل وهو موقع  
 من الجوع

وراه وليس في هذا ما يدل على أن الاستناد من آداب الأكل لأنه إنما فعله لضرورة  
الضعف وليس المراد بالاقفاء هنا النوع المسنون في الجلوس بين السجدين وهو أن  
يسقط ساقه ويجلس على عقبيه ولا النوع المكروه في الصلاة وهو أن يجلس على  
أبيه ناصباً نخذه

• (باب صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان صفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ما جاء في صفة  
الخ وهو الأولى على قياس ما سبق والخبر بالضم النقي الخبز من نحو بر وهو المراد  
هنا وأما بالفتح فالمصدر بمعنى اصطناعه وفيه ثمانية أحاديث (قوله قال) أي  
المحمدان محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (قوله ما شبع) بكسر الباء من باب طرب وقوله  
آل محمد صلى الله عليه وسلم يحتمل أن لفظ آل مقحم ويؤيده الرواية الآتية ما شبع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فطابقة الخبر للترجمة ظاهرة ويحتمل أن لفظ  
الآل ليس مقحماً والمراد بهم عياله الذين في نفقته لا من تحرم عليه الصدقة ووجه  
مطابقة الخبر للترجمة على هذا أن ما يأكله عياله يسمى خبره وينسب له وقوله من خبر  
الشعير يومين متتابعين خرج بخبر الشعير خبر البرقي رواية للبخاري ما شبع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض وأخذ  
منه أن المراد هنا اليومان بليتهما كما أن المراد اللبالي بأيامها وقوله متتابعين  
يخرج المتفرقين وقوله حتى قبض رسول الله إشارة إلى استمراره على تلك الحالة مدة  
اقامته بالمدينة إلى أن فارق الدنيا ولا يتنافى ذلك أنه كان يتخفى آخر حياته قوت  
سنة لعياله لأنه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرج فيها ما كان يتخذه (قوله ابن  
أبي بكر) بالتصغير وقوله حريز بن بوزن أمير وقوله أبا مامة بضم الهمزة هي أبي مشهور  
(قوله ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الشعير) أي  
ما كان يزيد عن كفايتهم بل كان ما يجددونه لا يشبعهم في الأكثر كما يدل عليه الرواية  
السابقة وقال ميرك أي كان لا يفي في سدرتهم فاضلاً عن ما كواهم ويؤيده ما روى  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ما رزق عن مائدة كسرة خبر حتى قبض  
وقد ورد عن عائشة أيضاً أنها قالت توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله  
ذو كبد الا شطر شعير في رف أي نصف وسق فأكلت حتى طال علي فكلته حتى  
(قوله الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم نسبة لجمع جبل أبي نمر يخرج له أبو داود  
والنساء وقوله ثابت بن يزيد الاحول ثقة ثبت وقوله عن هلال بن خباب بفتح  
الخاء المعجمة ونشد يد الباء الموحدة بعدها ألف وفي آخره باء موحدة ثقة لكن تغير

(باب) صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا) محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال (حدثنا) محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبر الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عباس بن محمد الدوري (حدثنا) يحيى بن أبي بكير (حدثنا) حريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال سمعت أبا مامة يقول ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الشعير (حدثنا) عبد الله بن معاوية الجمعي (حدثنا) ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة



خرج له الأربعة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الليالي المتابعة  
طاويا هو وأهله لا يجدون عشاء) بالفتح والمذكور هو ما يؤكل آخر النهار الصادق بما  
بعد الزوال والمراد بأهله عياله الذين في نفقته وفي المغرب أهل الرجل امرأته وولده  
والذين في عياله ونفقته وكذا كل أخ وأخت وعم وابن عم وصبي يقوته في منزله  
أهـ وكان صلى الله عليه وسلم لشرف نفسه ونخامة منصبه يبلغ في منزله عن  
أصحابه والأفصح كيف يظن عاقل أنه يبلغهم أنه بيت طاويا هو وأهل بيته الليالي  
المتابعة مع ما عليه طائفة منهم من الغناء بل لو علم فقر أوهم فضلا عن أغنيائهم  
ذلك لبذلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واستبقوا على إيتائه وهذا  
يدل على فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع الجوع (قوله وكان أكثر خبرهم  
خبر الشعير) أي وقد يكون خبرهم خبر البرملا (قوله عبيد الله) بالتصغير وقوله  
ابن عبد الحميد الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة من ربيعة ثقة خرج له الجماعة وقوله  
عن سهل بن سعد له ولاية صحبة وهو آخر من مات من الصحب بالمدينة (قوله أنه  
قبل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) أي أنه قال بعضهم على وجه  
الاستفهام لكن يحذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة أكل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء أي الخبر المنقي من النخالة أي  
المخول دقيقه وأما النقي بالقاء فهو ما ترامت به الرحي كما قاله الزمخشري وقوله يعني  
الحواري تفسير من الراوي أدرجه في الخبر وهو بضم الحاء المهملة وتشديد الواو  
وفتح الراء وفي آخره ألف تأنيث مقصورة ما حوّر من الدقيق بنخله مرارا فهو خلاصة  
الدقيق وأبيضه وكل ما يبيض من الطعام كالارز وقصره على الأول تقصير وقوله  
فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي أجابه بنقي الرؤية مع أن  
السؤال عن الأكل لانه يلزم من نقي رؤيته نقي أكله وانما عدل عن نقي الأكل لأن  
نقي الرؤية أبلغ وقوله حتى لقي الله عز وجل أي حتى فارق الدنيا لأن الميت بمجرد  
خروج روحه تأهل للقائه إذا لم يزل بين الله وبين العبد هو العلاقات الجسمانية  
(قوله فقبل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي  
فقال بعضهم لسهل هل كانت لكم معشر الصحابة من المهاجرين والانصار مناخل  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناخل جمع منخل بضم الميم والحاء وهو اسم  
آلة على غير قياس اذ القياس كسر الميم وفتح الحاء وقوله قال ما كانت لنا مناخل  
أي قال سهل ما كانت لنا مناخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوافق الجواب  
السؤال وقوله قبل كيف كنتم تصنعون بالشعير أي قال السائل كيف كنتم

عن ابن عباس قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بيت  
الليالي المتابعة طاويا هو وأهله  
لا يجدون عشاء وكان أكثر  
خبرهم خبر الشعير (حدثنا)  
عبد الله بن عبد الرحمن (أبنا)  
عبد الله بن عبد الحميد  
الحنفي (حدثنا) عبد  
الرحمن وهو ابن عبد الله بن  
ديثار (حدثنا) أبو حازم عن  
سهل بن سعد أنه قبل له أكل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النقي يعني الحواري فقال سهل  
ما رأي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم النقي حتى لقي الله تعالى  
فقبل له هل كانت لكم مناخل  
على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما كانت لنا  
مناخل قبل كيف كنتم تصنعون  
بالشعير قال كان ينفخه فيطير منه  
طائر ثم ينجيه

فصنعون بدقيق التعيير مع ما فيه من النجاسة التي لا بد من غسلها لسهولة بلعه  
وقوله قال كانت فحمة في طير منه ما طار ثم نجس منه أي كانت فحمة فيه بضم الفاء في طير منه  
ما طار من القشر ثم نجس ما بقي بكسر الجيم من باب ضرب فالتحاذ المناخل بدعة  
لكنها مباحة لأن القصد منها تطيب الطعام وهو مباح ما لم يفته إلى حد التزم  
المفرط (قوله ما كل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أي لما فيه من الترفه  
والتكبر والخوان بكسر أوله المعجم ويضم ويقال اخوان بكسر الهمزة من رفع  
يحباً ليؤكل الطعام عليه كالكراشي المستادة عند أهل الامصار وهو فارسي  
متراب يستاد المتكبرون من العجم الاكل عليه كيلا تنخفض رؤسهم فالأكل عليه  
بدعة لكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر وقوله ولا في سكرجة بضم السين المهملة  
والكاف والراء مع التشديد وهي كما قال ابن العربي انا صغير يوضع فيه الشيء القليل  
المشهي للطعام الهاضم كالبسطة والمخل وانما يأكل النبي في السكرجة  
لأنه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال الهاضم والمشهي بل كان  
لأكل اللينة الجوع ولأنها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من شأن العرب انما  
كان طعامهم التريد عليه مقطعات اللحم وقوله ولا خبز مرقق ببناء خبز للمجهول  
وبصفة اسمه المفعول في المرقق بتشديد القاف الاولى وهو مرققه الصانع ويسمى  
الرقاق وانما لم يخبز المرقق لأن عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من  
دقيق البر وهذا انما يفيدني خبزه وفي البخاري نبي رؤيته له سواء خبزه أو غيره  
لأنه روى عن أنس رضي الله عنه ما أعلم انه صلى الله عليه وسلم رأى رغبة فامرققا  
حتى لحق بالله عز وجل ولا رأى شاة مسيطا حتى لحق بالله تعالى والسميط ما أزيل  
شعره بما مسخن وشوى بجلده (قوله قال) أي يونس فقلت اقتبادة فعلي ما  
كانوا يا كلون هذا السؤال ناشئ من نبي الخوان والمعنى فعلي أي شيء كانوا  
يا كلون واعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف ألفها الكثرة  
الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على الاصل وهو كذلك في نسخ  
الشمائل وكذا هو عند رواة البخاري وعند أكثرهم فعلي م بيم مفردة وقوله قال  
على هذه السفر أي كانوا يا كلون على هذه السفر بضم السين المشددة وفتح الفاء جمع  
سفرة وهي ما يتخذ من جلد مستدير وله معاليق تضم وتخرج فتسفر عما فيها  
فلذلك سميت سفرة كما سمي السفر سفر الاسفار عن اخلاق الرجال والسفرة أخص  
من المائدة وهي ما يمسك ويسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو من الثياب  
ومما يحق أن المائدة مائة ويسط ما جاء في تفسير المائدة حيث قالوا نزلت سفرة

(حدثنا) محمد بن بشير (حدثنا)  
معاذ بن هشام (أخبرني) أبي  
عن يونس عن قتادة عن أنس  
ابن مالك قال ما كل نبي الله  
صلى الله عليه وسلم على خوان  
ولا في سكرجة ولا خبز مرقق  
قال فقلت لقتادة فعلي ما كانوا  
يا كلون قال على هذه السفر



- راء مدورة وقال ابن العربي رفع الطعام على الخوان من الترفه ووضع على  
 الارض افساده فتوسط الشارع حيث طلب أن يكون على السفرة والمائدة وقال  
 الحسن البصري الاكل على الخوان فعل الملوكة وعلى المنديل فعل العجم وعلى  
 السفرة فعل العرب وهو سنة (قوله يونس هذا الذي روى عن قتادة)  
 لو قال يونس الذي روى عن قتادة باسقاط اسم الاشارة لكان أوضح وأخصر وقوله  
 هو يونس الاسكاف بكسر الهمزة وسكون السين قد وثقه ابن معين وغيره وليس له  
 عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد (قوله عباد بن عباد) بالتشديد فيها وقوله  
 المهلب نسبة الى المهلب بصيغة اسم المفعول ثقة لكن ربما وهم خرج له الجماعة  
 وقوله عن مجاهد بالجيم بصيغة اسم الفاعل ليس بالقوى تغير آخر اخرج له الجماعة  
 الا البخاري (قوله فدعت لي بطعام) أي طلبت من خادمها طعاما لاجلي  
 قوله وقالت ما أشبع من طعام فأشاء أن أبكي الا بكيت أي ما أشبع من مطلق  
 الطعام فأريد البكاء الا بكيت تأسفا وحرنا على فوات تلك الحالة العلية والمرتبة  
 المرضية وهي ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قلت لم أي قال  
 مسروق قلت لم تبكين وقوله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين في يوم أي ما شبع منهما  
 ولا من أحدهما في يوم من أيام عمره فالانساع في الشهوات من المكروهات  
 والتقليل هو المحمود والمحبوب والتواضع والتخضع هو المطلوب (قوله ما شبع  
 رسول الله الخ) أي لا جتنابه الشبع وايناره الجوع (قوله عبد الله بن عمرو  
 أبو عسر) كذا في نسخ بو او واحدة وهي واو عمرو وهذا هو الصواب ووقع في  
 بعض النسخ بو اوين احدهما واو عمرو والاخرى واو العطف وقال بصيغة التثنية  
 وهو مسموم من الناسخ لان قوله أبو عسر كنية عبد الله بن عمرو كما يعلم من الكاشف  
 من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد الله بن عمرو (قوله ما أكل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أي على الشيء المرتفع كالكراسي وقوله ولا  
 أكل خبز امر قضا ظاهره حتى ما خبز لغيره بخلاف ظاهر الرواية السابقة وقوله  
 حتى مات اشارة الى أنه استمر على ذلك حتى فارق الدنيا

\* (باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

وفي بعض النسخ وما أكل من الالوان والادام بكسر الهمزة ما يساغ به الخبز  
 ويصلح به الطعام فيشمل الجماد كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم  
 أهل الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين

قال محمد بن بشر يونس هذا  
 الذي روى عن قتادة هو يونس  
 الاسكاف (حدثنا) أحمد بن  
 منيع (حدثنا) عباد بن عباد  
 المهلب عن مجاهد عن الشعبي  
 عن مسروق قال دخلت على  
 عائشة فدعت لي بطعام وقالت  
 ما أشبع من طعام فأشاء أن  
 أبكي الا بكيت قال فقلت لم  
 قالت اذكر الحال التي فارق عليها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا والله ما شبع من خبز ولحم  
 مرتين في يوم (حدثنا) محمود بن  
 غيلان (حدثنا) أبو داود  
 (حدثنا) شعبة عن أبي إسحاق  
 قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد  
 يحدث عن الاسود بن يزيد عن  
 عائشة قالت ما شبع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير  
 يومين متتابعين حتى قبض  
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن  
 أنبأنا عبد الله بن عمرو أبو عسر  
 (حدثنا) عبد الوارث عن سعيد  
 بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس  
 قال ما أكل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على خوان ولا أكل  
 خبز امر قضا حتى مات  
 (باب) ما جاء في صفة ادم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

في الدنيا والآخرة الضاغطة أي ثمر الخناء وكون اللحم ادا ما انما هو بحسب اللغة اما بحسب العرف فلا يسمى ادا ما ولهذ الو حلف لا يأكل ادا ما لم يحث يأكل اللحم والمراد بالالوان أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضارب بالطبيعة بل كان يأكل ما تبسر من لحم وفاكهة وغير غيرها وأحاديثه بنف وثلاثون (قوله قالا) أي شيخاه محمد بن سهل وعبد الله ابن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا دام الخلل) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك وأما رواية عبد الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما يصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا دم يضم فسكون أو الا دام الخلل والشك من عبد الله أو من غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا تفضيله على غيره لأن سبب ذلك ان أهله قدموا له خبزا فقال هل من ادم قالوا ما عندنا الا خل فقال ذلك الحديث جبر القلب من قدمه له وتطيبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن لكان أحق بالمدح وبهذا علم أنه لا تنافي بين هذا وبين قوله بنسب الا دام الخلل وقال الحكميم الترمذي في الخلل منافع للدين والدنيا وذكر أنه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من ادم اشارة الى أن أكل الخبز مع الا دم من أسباب حفظ الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المجهمة وبالتحنية وآخره الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابية أسلم قد عجا وشهد فتح مكة (قوله يقول ألستم في طعام وشراب ما شئتم) أي ألستم متنعمين في طعام وشراب بالمقدار الذي شئتم من السعة والافراط والخطاب للتابعين أو للصحابية بعده صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والتوبيخ والقصد به الخبث على الاقتصار في الطعام والشراب على أقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المصطفى وقوله لقد رأيتم نبيكم أي والله لقد رأيتم نبيكم فهو جواب قسم مقدروا انما أضاف النبي لهم ولم يقل النبي مثلا الزامهم وتبكيته وحشا على الناسي به في الاعراض عن الدنيا ولذا انما أمكن وقوله وما يجحد من الدقل ما يجلا بطنه أي والحال انه لا يجحد من الدقل بفتحين وهو أردأ التمر ما يجلا بطنه فقد كان كثيرا ما يجحد كفاه من حشف فيكتفي به ويطوى (قوله الخزاعي) يضم أوله نسبة الى خزاعة قبيلة معروفة وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم الفاعل وقوله ابن دثار بكسر الهمزة والفتح المثلثة (قوله نعم الا دام الخلل) قصد تقدم ان هذا مدح له بحسب الوقت لا مطلقا وهذا الحديث مشهور كاد أن يكون متواترا (قوله هناد) بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن أبي قلابه بكسر

(حدثنا) محمد بن سهل ابن  
عسكرو عبد الله بن عبد الرحمن  
قالا (حدثنا) يحيى بن حسان  
(حدثنا) سليمان بن بلال عن  
هشام بن عروة عن ابيه عن  
عائشة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل  
قال عبد الله في حديثه نعم الا دم  
أو الا دام الخلل (حدثنا) قتيبة  
(حدثنا) أبو الاحوص عن  
سماك بن حرب قال سمعت  
النعمان بن بشير يقول ألستم في  
طعام وشراب ما شئتم لقد رأيتم  
نبيكم صلى الله عليه وسلم  
وما يجحد من الدقل ما يجلا بطنه  
(حدثنا) عبدة بن عبد الله  
الخراساني (حدثنا) معاوية  
بن هشام عن سفيان عن  
محارب بن دثار عن جابر بن عبد  
الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نعم الا دام الخلل  
(حدثنا) هناد (حدثنا) وكيع  
عن سفيان عن أيوب عن أبي  
قلابه



القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بجعفر  
 وقوله الجرمي بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم (قوله قال) أي زهدم الجرمي  
 وقوله كما عند أبي موسى الأشعري نسبة إلى أشعر قبيلة باليمن واسمه عبد الله بن  
 قيس وهذا يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صدقهم وقوله فأتى بلحم دجاج  
 أي فأتاه ناديه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثلث الدال واحده دجاجة  
 مثلثة الدال أيضا هي به لا سماعه من دج يدج إذا أسرع وقوله فتخى رجل من  
 القوم أي تباعد رجل من القوم عن الأكل بمعنى أنه لم يتقدم له وهذا الرجل من تيم  
 الله كما سيأتي ولم يصب من زعم أنه زهدم وأنه عبر عن نفسه برجل لأن زهدم بين  
 ذلك الرجل بصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي فقال أبو موسى مالك تخبت عن  
 الأكل أي أي شيء باعث لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من التقدم وهذا يدل على  
 أنه ينبغي لصاحب الطعام أن يسأل عن سبب امتناع من حضره من الأكل وقوله  
 فقال اني رأيتها كل شيء أي فقال الرجل لأبي موسى اني أبصرت الدجاجة حال  
 كونها كل شيء أي قد راوا جميعه ثلاثا يعاف الحاضرون أكله عند التصريح  
 به وفي رواية تتباينون بينهما مشناه فوقية وهنا كلمة محذوفة سيأتي التصريح  
 في الرواية الآتية وهي فقد ذرتها أي كرهتها نفسي وقوله خلفت أن لا آكلها أي  
 أقسمت على عدم أكلها ولعل حلفه لثلاث يكفه أحدا كلفه بالهلف وقوله قال  
 ادن أي اقرب من الدنو وهو القرب وأمره بالقرب لياكل من الدجاج وقوله فأتى  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صك كل لحم الدجاج أي فينبغي أن يأكل  
 هذا الرجل منه اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويكفر عن يمينه فانه خير له من بقاءه  
 على يمينه لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به وهذا يدل على أنه  
 ينبغي لصاحب الطعام أن يسعي في حث من حلف على ترك شيء لا امر غير مكروه  
 نزع الا اذا كان الحلف بالطلاق فلا ينبغي له أن يسعي في جنسه فيه وكذا لو حلف  
 بالعتق وهو محتاج لقنه نحو خدمة أو منصب ويؤخذ منه جواز أكل الدجاج وهو  
 اجماع الا ما شذبه بعض المتعمقين على سبيل الورع لكن استثنى بعضهم الجلالة  
 فحرم أو تذكره على الخلاف المشهور فيها وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أيا ما ثم يأكلها بعد ذلك انما هو في الجلالة  
 فكان يقصرها حتى يذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج طارط  
 خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والنفى ويصني الصوت  
 ويحسن اللون ويقوى العقل وما قيل من أن المداومة عليه تورث النقرص بكسر

عن زهدم الجرمي قال كما عند  
 أبي موسى الأشعري فأتى بلحم  
 دجاج فتخى رجل من القوم  
 فقال مالك قال اني رأيتها  
 فأكل كل شيء خلفت أن لا  
 أكلها قال ادن فأتى رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأكل لحم دجاج

النون والراء بينهما فاف سا كنة وآخره سين مهمله وهو ورم يحدث في مفاصل  
القدمين لم يثبت ولحم الديوك آمن من الجأ وأقل رطوبة (قوله عن أبيه) أي  
عمرو وقوله عن جده أي سفينة انقلب بسفينة لانه حمل شيئا كثيرا في السفر فأشبهه  
السفينة وهو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل مهران وقيل  
غيره (قوله لحم حباري) بجماء مهمله مضمومة فموحدة مخففة ثم راء وفي آخره  
ألف التأنيث طائر طويل العنق في منقاره طول رمادي اللون شديد الطيران ولحمه  
بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم لحم الحباري حار يابس بليء الانهضام نافع  
لاصحاب الرياضة والتعب وهذا الحديث يدل على جواز أكل الحباري  
وبه صرح أصحابنا وفي ذلك الحديث وغيره رد على من حرم أكل اللحم من الفرق  
الزائفة والاقوام الضالة (قوله التيمم) عيمين وفي نسخ التيمم عيم واحدة  
(قوله فقدم طعامه) بالبناء للمجهول أي قدمه بهض خدمه وقوله من بني تيم الله  
حي من بكر ومعه بني تيم الله عبد الله وقوله أحر كانه مولى أي أحر اللون كانه عبد  
يعني من الروم كذا في التنقيح للزركشي وقوله قال فلم يدن أي قال زهدم فلم يشرب  
من الطعام وقوله شيئا وفي رواية تنسا كما تقدم وقوله تقدره بكسر الذال المجهمة  
أي كرهه وقوله خلقت أن لا أطعمه أبدا أي أن لا آكله أبدا يقال طعم بطعم من  
باب سمع قال تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقد وقع بين هذه الرواية والرواية  
السابقة تفاوت فانه ذكر في الرواية السابقة امتناع الرجل وتعليله قبل كلام أبي  
موسى وهنا بالعكس وكان الراوي لم يضبط الترتيب المسموع من زهدم وفي الحديث  
قصة طويلة حذفها المصنف اختصارا وحاصلها أن أبا موسى قال عقب ما ذكر  
ادن أخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله فقلت يا نبي الله  
ان أصحابي أرسلوني اليك لحملهم فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه  
فرجعت حزنا فلم ألبث الا سبعة فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب من ابل  
فقال ابن هؤلاء الاشعر يون فسمعت صوت بلال ينادي أين عبد الله بن قيس  
فأجبتة فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته أعطاني ستة  
أبيرة وقال انطلق بها الى أصحابك فقلت ان الله أو ان رسول الله يحملك على هؤلاء  
فاركبوهن فقلت الى أن قال فقلت لأصحابي أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نستعمله فخاف لا يحملنا ثم حملنا فسيء بينه والله لا نفلح أبدا ارجعوا بنا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليذكر له بينه فرجعنا فذكرنا ذلك فقال  
انطلقوا فانما حملكم الله اني لا اجاف على عيين فأرى غير ما خيرا الا فقلت الذي

(حدثنا) الفضل بن سهل الاصح  
البغدادى (حدثنا) ابراهيم  
بن عبد الرحمن بن مهدي عن  
ابراهيم بن عمر بن سفينة عن  
أبيه عن جده قال أكلت  
مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لحم حباري (حدثنا)  
علي بن حجر (حدثنا) اسحاق بن  
ابن ابراهيم عن أيوب عن القاسم  
التميمي عن زهدم الجري قال  
كان عند أبي موسى الاشعري  
قال فقدم طعامه وقدم  
في طعامه لحم دجاج وفي القوم  
رجل من بني تيم الله أحر كانه  
مولى قال فلم يدن فقال له ابو  
موسى اذن فاني رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أكل منه  
فقال اني رأيتني يأكل شيئا  
فقدرته فقلت أن لا أطعمه أبدا



هو خير وكفرت عن عيسى انتهى مع اختصار وزيادة تعلم من البخاري (قوله  
 أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي قبل اسمه محمد بن عبد الله وقوله عن أبي اسيد بفتح  
 الهمزة وكسر السين المهملة كما ذكره الدارقطني لا بضم ففتح خلا فان زعمه  
 (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز لا يرد أن الزيت مائع فلا يكون تناوله أكلا  
 ووجه مناسبه هذا الخبر لترجمة أن الأمر بأكله يقتضي محبته له ~~فكان~~  
 تأذم به وقوله واذهنوا به أي غبافلا يطلب الا ~~سكنار~~ منه جدا قال ابن القيم  
 الدهن في البلاد الحارة كالجزاز من أسباب حفظ الصحة وأما في البلاد الباردة  
 فصار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وقوله فانه من شجرة مباركة أي فانه  
 يخرج من شجرة مباركة وهي شجرة الزيتون وانما كانت شجرة مباركة لكثرة  
 ما فيها من المنافع فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في الزيتون منافع كثيرة  
 يسرج بزيتيه وهو ادام ودهان ودياغ ويوقد بحطبته وثقله وليس شيء الا وفيه  
 منفعة حتى الرماد يغسل به الابريس وهي وأول شجرة نبتت في الدنيا وأول شجرة  
 نبتت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون  
 نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال اللهم بارك  
 في الزيت والزيتون مرتين كذا في تفسير القرطبي من سورة التور (قوله عن أبيه)  
 أي أسلم مولى عمر بن الخطاب وقوله عن عمر بن الخطاب وهو أول من سمى أمير  
 المؤمنين (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز كما تقدم وقوله واذهنوا به أي في سائر  
 البدن وأما مال هذا الامر للاباحة أو التذنب لمن وافق من اجبه وعادته وقدر على  
 استعماله كما قاله ابن حجر وقوله فانه من شجرة مباركة أي لكثرة منافعتها ~~كما مر~~  
 (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه كما تقدم غير مرة وقوله وعبد الرزاق كان يضطرب  
 في هذا الحديث الاضطراب يخالف روايتين أو أكثر اسنادا ومتنا بحيث لا يمكن  
 الجمع بينهما لكن المصنف بين المراد بالاضطراب هنا بقوله فرعا أسنده ورعا رسله  
 فقد أسنده في الطريق السابق حيث ذكر فيه عمر بن الخطاب وأرسله في الطريق  
 الآتي حيث أسقطه فيه كإسباني والمضطرب ضعيف لا يثبت عنه عن عدم اتقان  
 ضبطه فهذا الحديث ضعيف للاضطراب في اسناده لكن رجح بعضهم عدم ضعفه  
 لأن طريق الاسناد فيها زيادة علم خصوصا وقد وافق اسناد غيره وهو أبو اسيد  
 في الرواية السابقة (قوله السنخي) بكسر السين المهملة وسكون النون نسبة الى  
 شيخ قرية من قرى مرو وقوله ابن معبد بفتح فسكون وقوله السنخي ذكره أولو ثانيا  
 إشارة الى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبه فقط وقد يقع في كلامهم ذكر كنيته

(حدثنا) محمد بن غيلان  
 (حدثنا) أبو أحمد الزبيري  
 وأبو نعيم قال (حدثنا) يفيان  
 عن عبد الله بن عيسى عن رجل  
 من أهل الشام يقال له عطاء  
 عن أبي اسيد قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كلوا  
 الزيت واذهنوا به فانه من شجرة  
 مباركة (حدثنا) يحيى  
 بن موسى (حدثنا) عبد الرزاق  
 (أنا) معمر عن زيد بن اسلم  
 عن أبيه عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كلوا الزيت واذهنوا به فانه من  
 شجرة مباركة قال أبو عيسى  
 وعبد الرزاق كان يضطرب  
 في هذا الحديث فرعا أسنده  
 ورعا رسله (حدثنا) السنخي  
 وهو أبو داود سليمان بن معبد  
 المروزي السنخي

واسمه ونسبه ونسبته الى مكانه (قوله ولم يذ كرفيه عن عمر) أي فقد أرسله في هذا الطريق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الدباء) أي توقعه في التعجب وهو انفعال النفس لزيادة وصف في التعجب منه والمراد بالتعجب هنا الاستحسان والاختيار عن رضاه به والدباء بضم الدال وتشديد الواو وحدة وبالمد على الانهر القرع وهو شجر البقطين المذكور في القرآن قال تعالى وأبنتنا عليه شجرة من يقطين لكن البقطين أعظم فانه في اللغة كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقثاء والخباز فان قيل ما لا يقوم على ساق يسمى نجما لا شجرا كما قاله أهل اللغة فكيف قال تعالى شجرة من يقطين أجيب بأن محل تخصيص الشجر بماله ساق عند الاطلاق وأما عند التقييد كما في الآية فلا يختص به وسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الدباء ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وكونه سريع الانحدار وكونه ينفع المحرور ويلام المبرود ويقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا شرب أو غسل به الرأس الى غير ذلك (قوله فأني بطعام أودعي له) أي فأني للنبي صلى الله عليه وسلم بطعام أودعي النبي صلى الله عليه وسلم للطعام وهذا شك من أنس أو عن دونه وقصره على أنس لا دليل عليه وقوله فجعلت اتبعه أي فشرعت أتطلبه من حوالى القصعة وقوله فأضعه بين يديه أي اجعله قدامه وقوله لما أعلم أنه يحبه في بعض الروايات تخفيف الميم وفي بعض الروايات تشديد ها وهي على الاول مصدرية أو موصولة والمعنى على ذلك لعلمي أنه يحبه أو للذي أعلمه من أنه يحبه والمعنى على الثاني حين أعلم أنه يحبه وهذا الحديث يدل على نذب ايثار المرء على نفسه بما يحب من الطعام وجواز تقديم بعضهم لبعض من الطعام المقدم لكن بشرط أن رضي المضيف (قوله ابن غياث) بكسر الغين المجمة وتخفيف التحتية وفي آخره مثلثة وقوله عن أبيه أي جابر وهو صحابي (قوله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيته وقوله فرأيت عنده دباء يقطع في أكثر الاصول بصيغة المعلوم فيكون بكسر الطاء وفي بعض النسخ بصيغة المجهول فيكون بفتح الطاء وعلى كل فهو بضم الباء وفتح القاف مع تشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً وقوله فقلت ما هذا أي ما فائدة هذا التقطيع فليس المراد السؤال عن حقيقة وان كان الاصل فيما السؤال عن الحقيقة لانه لا يجهل حقيقة وقوله قال نكث به طعامنا أي نجعله كثرابه وهو نون مضرومة وكاف مفتوحة ومثلثة مشددة مكسورة من التثنية ويجوز أن يكون بسكون الكاف وتخفيف المثلثة من الاكثر لكن الاصول على الاول وهذا يدل على أن الاعتناء بأمر الطبخ لا ينافي الزهد والتوكل بل يلائم

(حدثنا) عبد الرزاق عن  
عن زيد بن اسلم عن أبيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يذ كرفيه عن عمر (حدثنا)  
محمد بن بشار (حدثنا) محمد بن  
جعفر وعبد الرحمن بن مهدي  
قالا (حدثنا) شعبة عن قتادة  
عن أنس بن مالك قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يحبه  
الدباء فأني بطعام أودعي له  
فجعلت أتبعه فأضعه بين يديه  
لما أعلم أنه يحبه (حدثنا) قتيبة  
ابن سعيد (حدثنا) حفص بن  
غياث عن اسماعيل بن أبي خالد  
عن حكيم بن جابر عن أبيه قال  
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فرأيت عنده دباء يقطع  
فقلت ما هذا قال نكث به طعامنا



الاقتصاد في المعيشة المؤدى الى القناعة (قوله قال أبو عيسى وجابر هذا الخ) لما كان جابر عند الاطلاق ينصرف عند الحديثين الى جابر بن عبد الله لكونه هو المشهور من الصحابة رضي الله عنهم بكثرة الرواية وليس مرادنا احتياج المصنف الى بيان المراد هنا وقوله هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق أى تارة ينسب الى أبيه وهو طارق وتارة ينسب الى جده وهو أبو طارق كما ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة وقد غفل عن هذا العصام حيث قال اما اشارة الى الخلاف في أن أبا طارق أو بيان لمكنيته وقوله ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد روى معلوما على صيغة المتكلم مع غيره وروى مجهولا على صيغة المذكر الغائب فعلى الاول ينسب قوله الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع وتعقب بأنه ليس الامر كذلك بل عرف له ثان أخرجه ابن السكن في المعرفة والسيرازي في الاقاب وقوله وأبو خالد اسمه سعد يوجد ذلك في بعض النسخ وقيل اسمه هرمز وقيل كثير (قوله انه سمع انس بن مالك يقول ان خياطاً) قال العسقلاني لم أقف على اسمه لكن في رواية انه مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله قال انس فذهبت مع رسول الله أى تبعه صلى الله عليه وسلم لكونه خادماً أو بطلب مخصوص وقوله فقرب بتشديد الراء المفتوحة فهو مبنى للفاعل الذى هو الخياط وقوله وقديداً أى لحلم مقدد فهو فعيل بمعنى مفعول فيكون محملاً بحذف الفاء في الشمس أو غيرها وقوله يتبع الدباء حوالى القصعة وفي بعض النسخ حوالى الصفحة أى يتطلب القرع من جوانب القصعة أو الصفحة والقصعة بفتح القاف فى الاشهر اناه يشبع العشرة من اللطافات لا تكسر القصعة ولا تفتح الخزانة وأما الصفحة فهى التى تشبع الخمسة ولا يتناهى كونه صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء ما سبأنى من قوله كل مما يليك لان على ذلك الاضرار بالغير والغير لا يتضرر باتباعه صلى الله عليه وسلم بل يتبرك به هذا هو المعول عليه فى دفع التناقض وقوله فلم ازل أحب الدباء من يومئذ أى من يومئذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فيسكن محبة الدباء لمحبة صلى الله عليه وسلم له اذ من صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحبه وفى هذا الحديث سنن الاجابة الى الطعام ولو كان قليلاً وجوازاً كل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعونه ومواكلة الخادم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والطف بأصحابه (قوله الدورق) بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء المهملة بعدها قاف ثم ياء منسوبة وقد اختلف فقيل انه منسوب الى بلد بفارس يقال لها الدورق وقيل الى لبس القلائس الدورقية كما أفاده اللقاني وقوله أبو أسامة اشتمت بكنيته واسمه حماد

قال أبو عيسى أو جابر هذا هو  
 جابر بن طارق ويقال ابن أبي  
 طارق وهو رجل من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا نعرف له إلا هذا الحديث  
 الواحد وأبو خالد اسمه سعد  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن  
 مالك بن أنس عن ابن إسحاق  
 عن عبد الله بن أبي طلحة أنه  
 سمع أنس بن مالك يقول أن  
 لخباطا دعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لطعام صنعته قال  
 أنس فذهبت مع رسول الله  
 إلى ذلك الطعام فقرب إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خبز من شعير ومزقا فيه دباء  
 وقد يد قال أنس فرأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء  
 نحو إلى القصعة فلم ازل أحب  
 الدباء من يومئذ (حدثنا) أحمد  
 ابن إبراهيم الدوري وسليمان بن  
 شبيب وعمود بن غيلان قالوا  
 (حدثنا) أبو اسامة

بن اسامة (قوله يجب الحلواء) بالمد والقصر كما في القاموس وهي كل ما فيه خلوة  
فقوله والعسل عطف خاص على عام وقيل تختص الحلواء بما دخلته الصنعة والحلواء  
التي كان يحبها صلى الله عليه وسلم فربما يحسن بلين كما قاله الثعالبي ولم تكن محبته لها  
لكثرة التشهي وكثرة ميل النفس لها بل لا يستحسنها ولذلك كان ينال منها اذا  
أحضرت نيلها لحافه عرف انها تنجيه ويؤخذ من هذا الحديث أن محبة الاطعمة  
النفيسة لا تنافي الزهد لكن بغير قصد وأول من خص في الاسلام عثمان رضى الله  
عنه خطاين دقيق وعسل وعصده على النار حتى نضج وبعث به الى المصطفى صلى الله  
عليه وسلم فاستطاب به رواء الطبراني وغيره (قوله الزعفراني) بفتح القاء نسبة  
الى قرية يقال لها الزعفرانية وهو من أصحاب الشافعي رضى الله عنه وقوله ابن  
جريح يحسين مصغر قبل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح فهو منسوب الى جده  
(قوله جنبامشويا) أى من شاة والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال ابن العربي  
وقد أكل صلى الله عليه وسلم الخنيز أى المشوى والقديد والخنيز أى المشوى وألذه  
ومن الناس من يقدم القديد على المشوى وهذا كله فى حكم الشهوة اما فى حكم  
المنفعة فالقديد أنفع وهو الذى يدوم عليه المسره ويصلح به الجسد وأما السميط فلم  
يأكله صلى الله عليه وسلم وقوله فأكل منه ثم قام الى الصلاة وما قوضا فيه دليل على  
أن أكل ما مسسته النار لا يقض الوضوء وهو قول الخلفاء الاربعة والائمة  
الاربعة والامر بالوضوء مما مسسته النار منسوخ قبل المناسبة لذكر هذا عقب  
الحلواء والعسل الاشارة الى أن هذه الثلاثة أفضل الاغذية وعن علي أن اللحم  
يصنى البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال ابن القيم  
ينبغي عدم المداومة على أكل اللحم فانه يورث الامراض وقال بقراط الحكيم  
لا تجعلوا بطونكم مقابر للعبوان (قوله ابن لهيعة) يفتح وكسر وهو عبد الله  
ابن لهيعة (قوله أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بالمسجد) زاد ابن  
ماجه ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نزد أن مسهنا أيدينا بالخصباء ويمكن جعل أكلهم  
بالمسجد على زمن الاعتكاف فلا يرد أن الاكل فى المسجد خلاف الاولى عند أمن  
التقدير على انه يمكن أن يكون إيمان الجواز والشواء بكسر الشين المجع أو ضمها مع  
المد ويقال شوى كفتح هو الاعم المشوى بالنار فقول شارح أى لحماذ شواء ليس  
على ما ينبغي لأن الشواء ليس مصدر كما يقتضيه كلامه بل اسم اللحم المشوى  
(قوله مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين وفى آخره راء له ألف حديث  
وقوله عن أبي مسهر بصاد مهملة تنفاه معجمة وفى بعض الاصول عن أبي مسهر بصاد

عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة قالت كُن النبي صلى الله  
عليه وسلم يحب الحلواء والعسل  
(حدثنا) الحسن بن محمد  
الزعفراني (حدثنا) ججاج  
بن محمد قال قال ابن جريج  
أخبرني محمد بن يوسف أن عطاه  
ابن يسار أخبره أن أتم سلة أخبرته  
انها قربت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جنبامشويا  
فأكل منه ثم قام الى الصلاة  
وما رخصاً (حدثنا) قتيبة  
(حدثنا) ابن لهيعة عن سليمان  
بن زياد عن عبد الله بن الحارث  
قال أكلنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شواء  
بالمسجد (حدثنا) محمد بن  
غيلان (حدثنا) وكيع  
(حدثنا) مسهر عن أبي مسهر  
جامع بن شاذان عن المغيرة بن  
عبد الله



مجة فيم (قوله قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي  
 نزلت معه صلى الله عليه وسلم ضيفين على أنسنان في ليلة من الليالي فليس المراد  
 جعلته ضيفاً في حال كوني معه خلافاً لمن زعمه وقد وقعت هذه الضيافة كما أفاده  
 القاضي إسماعيل في بيت ضباعة بنت الزبير وقوله ثم أخذ الشفرة بفتح الشين المجمة  
 وسكون القاء وهي السكين العظيم وقوله فجعل يحزبضم الحاء من باب رد من الحز  
 بجاء مهملة وهو القطع أي فشرع يقطع وقوله فحزلي بهم امنه أي فقطع النسبي  
 صلى الله عليه وسلم لاجلي بالشفرة من ذلك الجنب المشوي ولا يشك على ذلك خبر  
 لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من وضع الاعاجم وانهمشوه فإنه أهناً وأمرأ لقول  
 أبي داود ليس بالقوى وعلى التزل فالنهي وارد في غير المشوي أو محمول على ما إذا  
 اتخذته عادة ويمكن أن يقال النهش محمول على التضييع والحز على غيره وبذلك عبر  
 البيهقي فقال النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم تكامل نضجه (قوله قال فجاء  
 بلال يؤذنه بالصلاة) أي قال المغيرة فجاء بلال المؤذن وهو أبو عبد الرحمن يؤذنه  
 يسكون الله مزنة وقد تبدل واو أي يعلمه بالصلاة وقوله فالتى الشفرة أي رماها  
 وقوله فقال ماله تربت يداه أي تثنى ثبته يمينه على الاعلام بالصلاة بحضرة  
 الطعام النصقت يداه بالتراب من شدة الفقر وهذا معناه بحسب الاصل والمقصود  
 منه هنا الزجر عن ذلك للاحقية الدعاء عليه فإنه صلى الله عليه وسلم كره منه اعلامه  
 بالصلاة بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تنوق اليه النفس مكروهة مع ما في  
 ذلك من ايذاء المضيف وكسر خاطر هذا هو الاليق بالسياق وقواعد الفقهاء (قوله  
 قال وكان شارب قدوفي) أي قال المغيرة وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فمه  
 والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا والذي يقص منه هو الذي يسيل على  
 الفم ولا يكاد يثنى فلا يقال شارب بلال لأنه مفرد وبعضهم يثنى باعتبار الطرفين وقوله  
 فقال له أي فقال النبي لبلال وقوله أقصه لك على سؤال أقصه على سؤال بصيغة  
 الفعل المضارع المسند للمتكلم وحده في الاول وبصيغة الامر في الثاني وهذا شك  
 من المغيرة أو ممن دونه من الرواة في أي اللفظين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسبب القص على السؤال أن لا تأذى الشفة بالقص ويؤخذ من هذا الحديث  
 ندب قص الشارب إذا وفي وجواز أن يقصه لغيره وإن يباشر القص بنفسه ويندب  
 الابتداء بقص الجهة اليمنى من الشارب وهل الأفضل قصه أو حلقه والا كثرون  
 على الاول بل قال مالك يؤذّب الخالق وبعضهم على الثاني وجمع بأنه يقص البعض  
 ويحلق البعض ويكره ابقاء السبيل لخبر ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه

من المغيرة بن شعبه قال ضفت  
 مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات ليلة فأتى بجنب  
 مشوي ثم أخذ الشفرة فجعل  
 يحزلي بهم امنه قال فجاء  
 يحزلي يؤذنه بالصلاة فأتى  
 الشفرة فقال ماله تربت يداه  
 قال وكان شارب قدوفي  
 فقال له أقصه لك على سؤال  
 أو قصه على سؤال

وسلم الجوص فقال انهم قوم يوفرون سبالمهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم وكان  
يجز سبالمهم كما يجز الشاة والبهير وفي خبر عند أحمد قصو اسبالمهم ووفروا  
لحاهم لكن رأى الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبالم اتباعا لعمرو وغيره فانه  
لا يستراقم ولا يصل اليه غير الطعام أى دهنه (قوله ابن الفضيل) بالتصغير  
وقوله عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الحنية وقوله التيمي أى تيم الرباب  
وقوله عن أبي زرعة بوزن بردة (قوله قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم  
فرغ اليه الذراع) أى قال أبو هريرة أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم بصيغة  
المبنى للمجهول فرغ اليه الذراع والمراد به هنا ما فوق الكراع بضم الكاف الذى  
هو مستدق الساق وقوله وكانت تعجبه أى لانها أحسن نضجا وأعظم ليذا وأبعد  
عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وقوله فمن أى تناوله بأطراف  
اسنانه وهو بالمهملة أو المجهمة بمعنى وقيل هو بالمهملة ما ذكر وبالمجهمة تناوله  
بجميع الاسنان وهذا أولى وأحب من القطع بالسكين حيث كان اللحم نضجا  
كما سبق ويؤخذ من هذا منع الأكل بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع  
نفس منها ولم يأكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التبعيض (قوله عن زهير) بالتصغير  
وقوله يعنى ابن محمد احتراز عن غيره لأن زهيراً فى الرواة جماعة ولم يقل عن زهير بن  
محمد رعاية لحق امانه شيخه وأداه كما سمعه وقوله عن أبي اسحاق أى السبيعي وقوله  
عن سعيد بنى نسخة سعد بسكون العين وقوله ابن عياض بوزن كتاب وقوله عن ابن  
مسعود أى عبد الله بن مسعود من السابقين البدرين شهد سائر المشاهد وهو  
صاحب النعل والوسادة قال فى الكاشف روى أنه خلف تسعين ألف دينار سوى  
الريق والمناشية (قوله يعجبه الذراع) وفى رواية الكتف بدل الذراع وما كان  
يعجبه أيضا الرقبة لانها أبعد من الاذى فهى كالذراع وورد فى خبر رواه الطبرانى وغيره  
عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعة المراتة والثانية والحيا  
والذكر والانتقان واللغة والدم وورد بسند ضعيف أنه كان يكره الكليتين لمكانهما  
من البول (قوله وسم فى الذراع) أى جعل له فيه سم قاتل لوقته وكان  
ذلك فى فتح خيبر فأكل منه لقمة فأخبره الذراع أو جبريل على الخلاف المشهور  
وجمع بأن الذراع أخبره أو لانه أخبره جبريل بذلك تصديقا لها فتركه ولم يضره السم  
فى ذلك ما أظهره الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكليم الذراع له وعدم تأثير  
السم فيه حالا وفى رواية لم تزل أكلة خيبر تعاودنى حتى قطعت أبهرى ومعنى  
الحديث أن سم أكلة خيبر بضم الهمزة وهى اللقمة التى أكلها من الشاة وبعض

(حدثنا) واصل بن عبد الأعلى  
(حدثنا) محمد بن فضيل عن أبي  
حسان التيمي عن أبي زرعة عن  
أبي هريرة قال أنى النبي صلى الله  
عليه وسلم بلحم فرغ اليه الذراع  
وكانت تعجبه فمنها (حدثنا)  
محمد بن بشار (حدثنا) أبو داود  
عن زهير يعنى ابن محمد عن أبي  
اسحاق عن سعيد بن عياض عن  
ابن مسعود قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع  
قال وسم فى الذراع



الرواة فتح الهمزة وهو خطأ كما قاله ابن الاثير كان يعود عليه ويرجع اليه حتى  
قطعت أبهره وهو عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه قال  
العلماء فجمع الله له بين النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى والله يعصمك  
من الناس لان الآية تزل عام ببولك والسم كان بخير قبل ذلك (قوله وكان يرى  
ان اليهود سموه) أي وكان ابن مسعود يرى بصيغة المجهول أو المعلوم أي يظن  
ان اليهود أطعموه السم في الذراع وأسندوه الى اليهود لانه صدر عن أمرهم  
وانفاقهم والا فالباشر لذلك زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي  
وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فقالت قلت ان كان نبياً  
لا يضره السم والا استرحنا منه فاحتجم على كاهله وعفا عنها لانه كان لا ينتقم لنفسه  
قال الزهري وغيره فأسلت فلما مات بشر بن البراء وكان أكل مع النبي صلى الله  
عليه وسلم من الذراع دفعها لورثته فقتلوا هاقودا وبه جمع القرطبي وغيره بين  
الأخبار المتدافعة (قوله أبان) بفتح الهمزة وتحقيف الباء (قوله عن أبي  
عبيدة) قال زين الحفاظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب السمايل بزيادة تاء التانيث  
في آخره وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف انه أبو عبيدة وهكذا هو في بعض  
نسخ السمايل بل تاء التانيث له هذا الحديث في هذا الكتاب واسمه كنيته (قوله  
قال طجعت للنبي قدرا) أي قال أبو عبيدة طجعت أي انضجت للنبي صلى الله عليه  
وسلم طعاما في قدر وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وقوله وكان يحجبه الذراع ذكره توطئة  
لقوله فناولته الذراع فظاهرها أنه لم يطلبه منه أول مرة بل ناوله إياه لعله انه يحجبه  
(قوله فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استقها م لكن فيه اساءة أدب وعدم  
امتنال له صلى الله عليه وسلم فلذلك عاد عليه شوم عدم الامتنال بأن حرم مشاهدة  
المعجزة وهي ان يخلق الله ذراعا بعد ذراع وهكذا اكراما لخلاصة خلقه وقوله والذي  
نفسى يسده أي وحق الله الذي روي بقدرته ان شاء أبقاها وان شاء أفناها  
وكان يقسم بذلك كثيرا وقوله لو سكت لنا ولتي الذراع مدهوت أي لو سكت عما  
قلت مما فيه اساءة الادب لنا ولتي الذراع مدة دوام طلي له بأن يخلق الله فيها ذراعا  
بعد ذراع وهكذا الخملته بحلة نفسه على ان قال ما قال فانقطع المدد فلو لقاء المناول  
بالادب وصحت مصغيا الى ذلك العجب لشرفه الله بأجره هذا المزيء عليه ولم يقطع  
لديه فلما عمل وعارض تلك المعجزة برأيه منعه ذلك عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى  
التي لا تناسب الامن كل تسليمه (قوله ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد  
الموحدة وقوله عن فلج بالتصغير وقوله من بني عباد قيل مشهورة (قوله فالت

وكان يرى أن اليهود سموه  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
مسلم بن إبراهيم (حدثنا) أبان  
ابن يزيد عن قتادة عن شهر بن  
حوشب عن أبي عبيدة قال  
طجعت للنبي صلى الله عليه وسلم  
قدرا وكان يحجبه الذراع فناولته  
الذراع ثم قال ناولني الذراع  
فناولته ثم قال ناولني الذراع  
فقلت يا رسول الله وكم للشاة من  
ذراع فقال والذي نفسي  
بيده لو سكت لنا ولتي الذراع  
مدهوت (حدثنا) الحسن  
بن محمد الزعفراني (حدثنا)  
عبيد بن عباد عن فلج بن سليمان  
قال (حدثني) رجل من بني عباد  
يقال له عبد الوهاب بن عبيد بن  
عباد عن عبد الله بن الزبير عن  
فائسة رضي الله عنها قالت

ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زين الحفافظ  
العراقي هكذا وقع في أصل سماعتنا من السمائل بالنبي ووقع في أصل سماعتنا من  
جامع المصنف كان الذراع أحب باسقاط حرف النني وليس بجيد فان الاستدراك  
بعد ذلك لا يناسب الاثبات فهو اما سقط من بعض الرواة او اصله بعض المتجاسرين  
لنفسه لا يناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تحببه مع أنه لا منافاة اذ يجوز أن  
تجبه وليست بأحب اللحم اليه وقال ابن حجر وهذا بحسب ما فهمته عائشة رضي  
الله عنها ولكنها أرادت تنزيه مقامه عن أن يكون له ميل لشي من الملاذ والذى دلت  
عليه الاخبار أنه كان يحبه محبة طبيعية غريزية ولا محذور في ذلك لانه من كمال  
الخلقة والمحذور المنافي للكمال عناء النفس واجتهادها في تحصيل ذلك وتألمها لفقد  
(قوله ولكنه كان لا يحب اللحم الاغيا وكان يجعل اليها لانها أعجلها نضجا) أي ولكنه  
كان لا يحب اللحم الامدة بعد مدة ولذلك ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها كان  
يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء وكان يجعل بفتح الجيم أي يسرع  
إلى الذراع لانها أعجل اللحم والشاة نضجا بضم النون والمعنى ان خاطره الشريف  
يتوجه إلى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع فيجعل حينئذ إلى الذراع  
لسرعة نضجها فسيب كونه يجعل اليها سرعة نضجها لا كونها أحب اللحم اليه على  
ما فهمته عائشة رضي الله عنها لكن عرفت أن الذي دلت عليه الاخبار أنه كان  
يحبه محبة طبيعية غريزية وهذا لا محذور فيه كما مر (قوله سمعت شيئا) اسمه محمد  
ابن عبد الرحمن وقوله من فهم بفتح الفاء وسكون الهاء هذا هو الذي عليه التحويل  
وأما ما ذكره بعض الشراح من أنه بالقاف والتاء كسهم قال وهو أبو حنيفة كافي  
القاموس خطأ صريح وتحريف قبيح (قوله قال) وفي نسخ يقول وقوله ان اطيب  
اللحم لحم الظهر أي ان أذا اللحم لحم الظهر ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة  
ان اطيب لحم الظهر تقتضي أنه صلى الله عليه وسلم أكله أحيانا (قوله ابن  
الحباب) بجملة وموحدتين كغراب وقوله ابن المؤمل بصيغة اسم المفعول وقيل  
بصيغة اسم الفاعل وقوله عن ابن أبي مليكة بكهينة وهو منسوب لجدته لانه عبد الله  
ابن عبيد الله بن أبي مليكة (قوله قال نعم الا دام الخلل) كان المناسب ذكر هذا  
الحديث وما بعده متصلا بما تقدم أول الباب (قوله أبو كريب) بالتصغير وفي بعض  
النسخ زيادة محمد بن الهلاء وقوله ابن عباس بجملة ومثناة تحببة ومجمعة كعباس  
وقوله عن ثابت أبي حنيفة وفي نسخة ابن أبي حنيفة وقوله الثمالي بضم المثناة وتحصيف  
الميم منسوب إلى ثماله وهو لقب لهوف بن أسلم أحد أجداد أبي حنيفة ولقب بذلك لانه

ما كان الذراع بأحب اللحم إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكنه كان لا يحب اللحم الاغيا  
وكان يجعل اليها لانها أعجلها  
نضجا (حدثنا) محمود بن غيلان  
(حدثنا) أبو اسحق (حدثنا)  
مسهر قال سمعت شيئا من فهم  
قال سمعت عبد الله بن جعفر  
يقول سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان اطيب  
اللحم لحم الظهر (حدثنا) سفيان  
ابن وكيع (حدثنا) زيد بن  
الحباب عن عبد الله بن المؤمل  
عن ابن أبي مليكة عن عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل  
(حدثنا) أبو كريب محمد بن  
العلاء (حدثنا) أبو بكر بن  
عياش عن ثابت أبي حنيفة



كان يسبقهم الذين بمآلاته أي رغوته وقوته عن أم هاني أي بنت أبي طالب (قوله  
 قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم) أي يوم فتح مكة وقوله فقال أعندك شيء  
 أي أعندك شيء مأكول وقوله نقلت لا إلا خبز يابس وخل أي ليس عندي شيء  
 إلا خبز يابس وخل وقوله فقال هاني أي فقال صلى الله عليه وسلم هاني يا نبيات  
 الباء فهو فعل أمر ولو كان اسم فعل لم تحصل به وقوله ما أقفريت من آدم  
 فيه خل أي ما خلايت من الادم فيه خل يقال أقفرت الدار خلت وقد انقرد  
 المؤلف بأخراج هذا الحديث لكن روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ما يوافق  
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هاني وكان جاثعا فقال  
 لها أعندك طعام آكله فقالت ان عندي لكسرا يابسة واني لاستي ان أقدمها اليك  
 فقال هاتيها فكسرها في ماء وجاءته بلع فقال ما من ادم فقالت ما عندي الا شيء من  
 خل فقال هاته فلما جاءت به صبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 نعم الادم انخل بأم هاني لا يقفريت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عن ابن  
 ماجه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأما عندها فقال هل من  
 غداء فقالت عندنا خبز وقمر واخل فقال نعم الادم انخل اللهم بارك في انخل فانه كان  
 ادم الانبياء قبلي ولم يقفريت فيه خل (قوله ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء  
 وقوله عن مرة الهمداني بسكون الميم نسبة الى قبيلة همدان ويقال له مرة الطيب  
 (قوله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وجه فضل عائشة  
 على النساء ما أعطيته من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمجة وجودة  
 القريحة ورزاة الرأي والعقل والتحبب الى البعل والمراد أنها أفضل نساءه  
 صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها والا ففضل النساء مريم بنت عمران ثم فاطمة  
 الزهراء ثم خديجة ثم عائشة التي قد برأها الله تعالى وقد نظم بعضهم ذلك فقال  
 فضلي النساء بنت عمران ففاطمة • خديجة ثم من قد برأ الله

وهذا هو الذي أفتى به الرمي وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل ببيعة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال بعضهم وبه يعلم ان بقية أولاده كفاطمة  
 ووجه فضل الثريد على الطعام ما في الثريد من النفع وسهولة مساعده وتيسر تناوله  
 وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وفيه المنفعة في المضغ والمراد أن الثريد  
 أفضل على سائر الطعام من جنسه بلا ثريد وروى أبو داود كان أحب الطعام الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس والثريد بفتح المثلثة  
 بمعنى المروءة فهو فعل بمعنى مفعول يقال ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو أن تفتنه

عن الذهبي عن أم هاني قالت  
 دخل علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال أعندك شيء  
 فقلت لا إلا خبز يابس وخل فقال  
 هاتي ما أقفريت من آدم فيه  
 خل (حدثنا) محمد بن المنفي  
 (حدثنا) محمد بن جعفر  
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة  
 عن مرة الهمداني عن أبي موسى  
 الأشعري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال فضل عائشة على  
 النساء كفضل الثريد على سائر  
 الطعام

بضم الفاء من باب رد كافي المصباح فيه ما ثم تله برق وقد يكون معه لحم ومرق  
 اللحم في التريد فأنتم مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الأطباء وقالوا أنه بعيد  
 الشيخ شابا وهذا الحديث بعيد المناسبة بالبالب إلا أن يقال أنه يكون معه أدام  
 (قوله ابن معمر) بوزن جعفر وقوله أبو طولة بضم الطاء (قوله فضل عائشة على  
 النساء كفضل التريد على سائر الطعام) تقدم الكلام عليه وهذا الحديث بعيد  
 المناسبة بالبالب كما مر في الذي قبله (قوله عن سهيل) مصغر (قوله توضحاً من ثور أقط)  
 أي من أجل أكل قطعة من الأقط وهو لين يجمد بالنار والثور يفتح المثانة وسكون  
 الواو والقطعة من الأقط سميت بذلك لأن الشيء إذا قطع من شيء نار عنه وزال كما قال  
 الزمخشري وقوله ولم يتوضأ أي من أكله من كنف الشاة ففسد الحديث فيه  
 الوضوء بمحاصنة النار وعجزه فيه عدم الوضوء منه وجع بأن الوضوء الأول  
 بالمعنى اللغوي وهو غسل الكفين والوضوء الثاني بالمعنى الشرعي وهو وضوء  
 الصلاة وبعضهم جعله خيماً بالمعنى الشرعي وقال في وضوئه أو لا وعدم وضوئه ثانياً  
 إشارة وتنبه على أنه مستحب لا واجب (قوله ابن أبي عمر) قيل اسمه محمد بن  
 يحيى بن أبي عمر فهو منسوب إلى جده وقوله عن وائل بالهمزة وقوله عن ابنه وفي  
 نسخة عن أبيه (قوله أولم رسول الله على صفية بتر وسويق) أي صنع وليمة وهي  
 كل طعام يتخذ لحادث سرور أو حزن على صفية بنت حيي بن اخطب اليهودي  
 من نسل هارون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام وكان أبوها سيد بني النضير بتمر  
 وهو معروف وسويق وهو ما يعمل من الطخينة أو الشعر وضعه في نطع وهو المتخذ  
 من الجلد ثم حال لانس آذن من حولك فكانت تلك وليمة عليها وكانت عند سلام  
 بالتحفيق والتشديد ابن مشكم بكسر الميم وسكون الشين وفتح الكاف ثم خلفه عليها  
 فكانت بن ربيع بن أبي الحقيق بالتصغير فقتل عنها يوم خيبر كافراً ولم تلد لأحدهما  
 شيئاً فصادت في السبي فأخذها دحية الكلبي فقبل يار رسول الله هذه بنت سيد قومها  
 ولا تصلح إلا لك فعرضه عن سابع جوار وأعتقها وترجها وجهها وعتقها صداقها  
 وكانت رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لآبيها فاطم وجهها وقال  
 أمك لمتدين عتقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فلم يرل إلا بوجهها حتى أتى بها  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله الحسين بن محمد) وفي نسخة سفيان  
 ابن محمد وهو غلط لأن سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة وقوله الفضيل بالتصغير وهو  
 الصواب وفي بعض النسخ الفضل بالتكبير وهو غلط كما قاله السيد أصيل الدين وقوله  
 فأنه بلقاء وآخره دال مهملة وقوله مولى رسول الله صفة لابي رافع وكان قبطياً اسمه

(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا)  
 اسماعيل بن جعفر (حدثنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن  
 معمر الانصاري أبو طولة أنه  
 سمع أنس بن مالك يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فضل عائشة على النساء  
 كفضل التريد على سائر  
 الطعام (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (حدثنا) عبد العزيز بن محمد عن  
 سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 توضأ من ثور أقط ثم رآه أكل  
 من كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ  
 (حدثنا) ابن أبي عمر (حدثنا)  
 سفيان بن عيينة عن وائل بن  
 داود عن ابنه وهو بكر بن وائل  
 عن الزهري عن أنس بن مالك  
 قال أولم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على صفية بتمر  
 وسويق (حدثنا) الحسين بن  
 محمد البصري (حدثنا)  
 الفضيل بن سليمان (حدثنا)  
 فائد مولى عبد الله بن علي بن  
 أبي رافع مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم



ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرمن أو غلبت عليه كنيته وكان للعباس فوجهه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس اعتقه وقوله عن جده صلى  
 بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع وقابله ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
 ان الحسن بن علي وفي بعض النسخ الحسين بن علي (قوله أوها) أي لكونها كانت  
 خادمة المصطفى وطباخته وقوله فقالوا أي كاهن أو بعضهم وقوله مما كان يحب  
 رسول الله أي من الطعام الذي كان يوقع رسول الله في العجب وقوله ويحسن أكله  
 من الاحسان او التحسين فهو على الاول يسكون الحاء وتختف السين وعلى الثاني  
 بفتح الحاء وتشديد السين وعلى كل فهو يضمن الباء (قوله فقالت يا بني لا تشبهه  
 اليوم) أي لسعة العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولا وقد اعتاد الناس الاطعمة  
 اللذيذة وانما افردت مع ان المطابق لقوله قالوا الجع اما لكونها خاطبت أعظمهم  
 وهو الحسن أو لانهم لا اتحاد ببيتهم كانوا ~~ك~~ واحد وقوله قال بل أي تشبهه  
 وفي نسخة قالوا وقوله من شعر وفي نسخ من الشعر معترقا وقوله فطبخته وفي نسخ  
 فطبخته وقوله ودقت الفلفل بضم الفاء من هذا هو الرواية وفي القاموس الفلفل  
 كدهد وزبرج حب هندي والايض أصح وكلاهما نافع وقوله والتوا بل بالتاء  
 المشاة قبل الواو وبالبا بعد الالف وهي ابرار الطعام وهي ادوية حارة يؤتى بها من  
 الهند وقيل انها مركبة من الكزبرة والزنجبيل والكمون وقوله فقتر به اليهم أي  
 قدّمته لهم وقوله فقالت هذا مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن  
 أكله من الاحسان او التحسين كما تقدم ويؤخذ من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان  
 يحب تطيب الطعام بما ييسر وسهل وأن ذلك لا ينافي الزهد (قوله عن بيع) وفي  
 نسخ ابن بيع وهو بنون وموحدة وتحتية وحاء مهمله مصغر وقوله العزيز بفتح  
 العين المهملة والنون نسبة الى عزة يفتحات حي من ربيعة (قوله فقال كانهم علموا  
 أنا نحب اللحم) أي حيث أضافونا به وقصد بذلك تأنيبهم وجبر خواطرهم لا اظهار  
 الشغف باللحم والافراط في حبه ويؤخذ منه أنه ينبغي للمضيف ان يحافظ على ما يحبه  
 المضيف ان عرفه وللضيف أن يخبر بما يحبه مالم يوقع المضيف في مشقة (قوله  
 وفي الحديث قصة) أي طويلة كما في بعض النسخ وهي ان جابرا في غزوة الخندق  
 قال انكفأت أي انطلقت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم جوعا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أي  
 شاة سمينة فذبحناها أنا وطمخت أي زوحي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جثته  
 صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرّا وقلت له تعال أنت ونفر معك فصاح يا أهل

قال حدثني عبيد الله بن علي  
 عن جده صلى الله عليه وسلم ان الحسن بن  
 علي وابن عباس وابن جعفر  
 انوا فقالوا الهالاه صمى لنا  
 طعاما مما كان يحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله  
 فقالت يا بني لا تشبهه اليوم  
 قال بل اصنعه لنا قال  
 فقالت فأخذت شيئا من شعير  
 فطبخته ثم جعلته في قدر  
 وصبت عليه شيئا من زيت  
 ودقت الفلفل والتوا بل  
 فقتر به اليهم فقالت هذا مما كان  
 يحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويحسن أكله (حدثنا) محمود بن  
 قتيلان (حدثنا) أبو أحمد  
 (حدثنا) سفيان عن الاسود بن  
 قيس عن بيع العزيز عن جابر  
 بن عبد الله قال أنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا  
 له شاة فقال كانهم علموا اننا نحب  
 اللحم وفي الحديث قصة

الحنديق ان جابر اصنع سور اخفيلابكم أي هلو امسر عين وقال لا تنزلن برمتكم ولا تخزنن عجينكم حتى اجي فلما جاء أخرجت له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعي خابزة لتخبز معك واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها والقوم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتتلف أي تغلى ويسمع غطيها كما هي وان عجيننا الخبز كما رواه البخاري ومسلم (قوله فذبحت له شاة فاكل منها) يؤخذ منه حل ذبح المرأة لان الطاهر أنها ذبحت بنفسها ويحتمل أنها أصرت بذبحها والجزم به يحتاج الى دليل وقوله وأتته بقناع من رطب القناع بكسر القاف طبق يعمل من خوص النخل هذا هو المراد هنا وقوله ثم توضأ للظهر يحتمل أنه كان محدثا فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسسته النار وقوله ثم انصرف أي من صلاته وقوله فأتته بعلافة من علافة الشاة فأكل أي فأتته ببقية من بقية لحم الشاة فأكل فالعلافة بضم العين المهملة البقية ومن تعيضية اوبياينة بل جعلها بيانية له وجه وجبه وقد علم من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أكل من لحم في يوم مرتين ولا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما فن عارضه بقول عائشة السابق ما شبع من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة ويؤخذ من ذلك أنه لا حرج في الاكل بعد الاكل وان لم ينهضم الاول أي ان أمن التهمة ولم يتخلل بينهما شرب لانه حينئذ أكل واحدا والافهم مضر طبا وقوله ثم صلى العصر ولم يتوضأ أي لكونه لم يحدث ويعلم منه ان الوضوء لا يجب مما مسسته النار (قوله عن أم المنذر) هي إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه بابعت وصلت الى القبلتين (قوله قالت دخل على) بتشديد الياء وقوله ولنادوا الى معلة الدوالي بفتح الدال جمع دالية وهي العذق من الخلقة يقطع ذابسر ثم يعلق فاذا أرطب أكل وقال ابن العربي الدوالي العنب المعلق في شجره وقوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أي فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقوله فتسال صلى الله عليه وسلم أهلي مه أي اكفف وقوله فانك ناقة أي قريب بر من المرض يقال نقه بفتح القاف وكسر ها من بابي نفع وتعب اذا برئ من المرض قال الاطباء وانفع ما تكون الحمية للناسه من المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى قوتها فخطبته يوجب استكسا اصعب من ابتداء مرضه وقد اشتهر على اللسان الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسد ما اعتاد وهو ليس بمحدث وانما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب ولا ينافي فيه لهلي خبر ابن ماجه أنه عادر جلا فقال له ما تشتهي قال كعكا وفي لفظ خبزير فقال من عنده خبزير فاليه من الى أخيه واذا اشتهى مرضي أضحككم شيئا

(حدثنا) ابن أبي عمر (حدثنا) سفیان (حدثنا) عبد الله بن محمد ابن عقيل أنه سمع جابرا (قال) سفیان وحدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه فدخل على امرأة من الانصار فذبحت له شاة فاكل منها وأتته بقناع من رطب فاكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فاتته بعلافة من علافة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ (حدثنا) العباس بن محمد الدوري (حدثنا) يونس بن محمد (حدثنا) فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب ابن أبي يعقوب عن أم المنذر قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولنا دوالي معلة قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلى معه يأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهلي مه يا علي فانك ناقة



فليطعمه لأن العليل إذا اشتدت شهوته لشيء ومالت إليه طبيعته فتناول منه القليل لا يحصل له منه ضرر لأن المعدة والطبيعة يتلقياه بالقبول فيندفع عنه ضرره بل ربما كان ذلك أكثر نفعاً من كثير من الأدوية التي تنفر منها الطبيعة وهذا سر طبي لطيف (قوله قالت فجلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل) فيه جواز الاكل قائماً بلا كراهة لكن تركه أفضل كما في الانوار وقوله قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فبسبب أمره صلى الله عليه وسلم علياً بالترك لكونه نافعاً جعلت لهم سلقاً بكسر السين المهملة وسكون اللام وهو النبت المشهور وشعيراً لأنه نافع والمراد بضمير الجمع ما فوق الواحد وقيل كان معهما ثالث واقتصر على ذكر علي فيما سبق لداعي بيان ما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فجعلت له بضمير المفرد وهو راجع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر على ذكره لأنه المتبوع وزعم أنه لعلي وهم وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا خالص أي إذا حصل هذا فكل منه معناه فالفاء في جواب شرط محذوف وفي التعبير بـ «يا ص» إشارة إلى أن أكله منه هو الصواب وتقديم الجار والمجرور يفيد الجهر بأي نفعه بالإصابة ولا تجاوز وقوله فان هذا اوفق لك أي موافق لك فافعل التفضل ليس على بابيه وإنما كان موافقاً له لأن ماء الشعير نافع للنافع جداً لا سيما إذا طبخ بأصول السلق فإنه من اوفق الأغذية بخلاف الرطب والعنب فإن الفاكهة تضر بالنافع لضعف المعدة عن دفعها مع مرعة استحالتها ويؤخذ من هذا أن التداءى مشروع ولا ينافي التوكل (قوله بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون السين المجهمة وقوله ابن السري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الباء التهمة كان صاحب مواعظ فلقب بالافوه وقوله عن عائشة بنت طلحة كانت فائقة في الجلال تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف ألف درهم فلما قتل تزوجها عمر بن عبد الله التيمي بمائة ألف دينار ثم تزوجها بعده ابن عمها عمر بن عبيد الله على مائة ألف دينار وقوله عن عائشة أم المؤمنين انما سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين لحرمتن عليهم وقيل لوجوب رعايتهن واحترامهن وعلى الأول فلا يزال أمهات المؤمنات وعلى الثاني يقال ذلك (قوله أعندك غداء) بفتح الغين المجهمة وبالذال المهملة مع المد وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار وأما بكسر الغين المجهمة وبالذال المجهمة أيضاً فهو ما يؤكل على وجه التغذية مطلقاً فيشمل العشاء كما يشمل الغداء وقوله فأقول لا أي ليس عندي غداء وقوله في قول إلى صائم أي ينوي الصوم بهذه العبارة وهو صريح في جواز زينة صوم النفل ثم سار المسكن إلى

قالت فجلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل قالت فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا خالص فان هذا اوفق لك (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) بشر بن السري عن سفيان عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني فيقول أعندك غداء فأقول لا فيقول إلى صائم

الروال عند الشافعي - وفي قوله اني صائم ايماء الى انه لا يابس باظهار النفل لقصد  
التعليم وقوله قلت حبس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفي آخره سين مهملة  
وهو التمر مع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو القيت في ذلك الجميع  
حتى يختلط قال الشاعر

واذا تكون كريمة ادعى لها • واذا يها من الحبس يدعى جندب  
هذا وجدكم الصغار بعينه • لا أتم لي ان كان ذلك ولا أب  
عجب لتلك قضية واقامتي • فيكم على تلك القضية أعجب

وقوله قال أما بالتخفيف للتنبيه وقوله اني أصبحت صائماً اخبار عن كونه صائماً  
فيكون قد نوى من الليل وقوله قالت ثم أكل هذا صريح في حل - قطع النفل وهو  
مذهب الشافعي - كالا كثر ووافق خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام  
وان شام افطر وأما قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فهو في الفرض وجوباً والنفل  
ندباً جمع بين الأدلة (قوله أبي) أي حفص بن غياث وقوله الاسلي نسبة الى أسلم  
قبيلة وقوله عن يوسف بن عبد الله ابن سلام كل من يوسف وأبيه عبد الله صحابي  
روى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث وادى في حياة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه وأقعد في حجره وسماه يوسف ومسح رأسه وفي  
نسخة صحيحة عن عبد الله بن سلام وعلى هذه النسخة فيوسف روى هذا الحديث  
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه على النسخة الاولى فيكون يوسف  
رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أخذ كسرة) بكسر الكاف وسكون  
السين أي قطعة وقوله من خبر الشعيير وفي نسخة من خبر شعيير بالتشديد وقوله وقال  
هذه ادام هذه أي هذه التمرة ادام هذه الكسرة وقوله وأكل في نسخة فأكلم ويؤخذ  
من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يذبر الغذاء فان الشعيير بارد يابس والتمر حار رطب  
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين حارين ولا باردتين ولا مسهلين ولا قابضين  
ولا غليظين ولا بين مختلفين كقابض ومسهل ولم يأكل طعاماً قط في حال شدة حرارته  
ولا طيناً بائناً مسحماً ولا شيئاً من الاطعمة العضة والمالحة فان ذلك كله ضار موالد  
للخروج عن الصحة وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يصلح ضرر بعض الاغذية ببعض  
اذا وجد اليه سيلاً ولم يشرب على طعامه لئلا يفسد ذكره ابن القيم (قوله سعيد)  
بالياء وقوله عن عباد بن العوام بالتشديد فيها وقوله عن جسد بالتصغير (قوله  
كلن يجهه النفل) بضم المثلثة وكسر هاء وسكون الفاء ولعل وجهه اعجابه أنه  
منضوج غاية النضج القريب الى الهضم فهو أهناً وأمرأ وأذ وفيه اشارة الى

قالت فأتاني يوماً فقلت يا رسول الله  
انه اهديت لنا هدية قال وما هي  
قلت حبس قال أما اني أصبحت  
صائماً قالت ثم أكل (حدثنا)  
عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا)  
عمر بن حفص بن غياث (حدثنا)  
أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسلي  
عن يزيد بن أبي أمية الا عور  
عن يوسف بن عبد الله بن سلام  
قال رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم أخذ كسرة من خبر الشعيير  
فوضع عليها تمره وقال هذه ادام  
هذه وأكل (حدثنا) عبد الله  
بن عبد الرحمن (أبنا) سعيد  
ابن سليمان عن عباد بن العوام  
عن جده عن أنس ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يجهه  
النفل قال عبد الله يعني  
ما بين من الطعام



التواضع والقناعة باليسير وكثير من الاغنياء يتكبرون ويأفزون من كل النفل  
والله جعل جميل حكمته في أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم قطوبى لمن  
عرف قدره واقتنى أثره وقوله قال عبد الله أي شيخ المصنف وقوله يعني ما بقي من  
الطعام أي يقصد أنس بالنفل ما بقي من الطعام في أسافل القدر والظروف كالقصعة  
والحفرة وانما فسر الراوي حذراً من توهم خلاف المراد وقيل النفل هو التبريد  
وهو مختار صاحب النهاية

\*(باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام)\*

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
الطعام والمراد بالوضوء ما يشمل الشرعي واللغوي بدليل الاخبار الآتية فأرادة  
الشرعي من حيث بيان عدم طلبه عند الطعام لا وجوباً ولا ندباً وأرادة اللغوي  
من حيث بيان ندبه عند الطعام قبله وبعده والطعام بفتح الطاء اسم لكل ما يطعم  
كالشرب اسم لكل ما يشرب (قوله عن ابن أبي مليكة) بالتصغير واسمه  
زهير بن عبد الله (قوله فقالوا لا تأتيك بوضوء) بحذف همزة الاستفهام وفي نسخ  
أبناؤها والوضوء هنا بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم طلب الوضوء  
عند الطعام وقوله قال انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة أي في قوله تعالى  
اذ قمت الى الصلاة فاعساوا وجوهكم الآية قال الولي العراقي يستدل بالحديث على  
أنه كان يجب الوضوء لكل صلاة متطهراً كان او محدثاً وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم  
الفتح وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر رأيتك فعلت شيئاً ما فعلته  
فقال له عمدا صنعته يا عمر والحصر اضافي أي لا عند الطعام فليس مأموماً به عنده  
لا وجوباً ولا ندباً وحاصل الجواب أن الامر بالوضوء منصرف أصالة في القيام  
الى الصلاة لا عند الطعام والوضوء هنا بالضم وهو الفعل (قوله ابن الحويرث)  
تصغير الحارث (قوله من الغائط) يصح حمل الغائط على المحل الذي تقضى  
فيه الحاجة وعلى الخارج نفسه لكن بتقدير مضاف أي من مكان الغائط والاول  
اولى لعدم احتياجه الى تقدير وقوله فقيل له ألا توضحاً بحذف إحدى التاءين  
والاصل توضحاً كما في نسخة وقوله فقال أصلى بهمزتين الاولى للاستفهام انكاراً  
لما توهموه من طلب الوضوء عند الطعام وقوله فأوضحاً بالنصب على قصد السببية  
وبالرفع على عدم قصدتها (قوله ح) اشارة للتحويل (قوله الجرجاني) بضم  
الجيم الاولى نسبة الى مدينة جرجان وقوله عن زاذان بزاى وذال مججمة بين  
الالفين آخره نون (قوله قال قرأت في التوراة) وهي أعظم الكتب بعد القرآن

(باب صفة وضوء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عند الطعام)  
(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب  
عن ابن أبي مليكة عن ابن  
عباس أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج من الخلاء فقرأ  
اليه الطعام فقالوا لا تأتيك  
بوضوء قال انما أمرت بالوضوء  
اذا قمت الى الصلاة (حدثنا)  
سعيد بن عبد الرحمن الخزومي  
(حدثنا) سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن  
الحويرث عن ابن عباس قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الغائط فأتى بطعام  
فقبله ألا توضحاً فقال أصلى  
تأوضاً (حدثنا) يحيى  
ابن موسى (حدثنا) عبد  
الله بن نمير (حدثنا) قيس بن  
الريبع (ح وحدثنا) قتيبة  
(حدثنا) عبد الكريم الجرجاني  
عن قيس بن الربيع عن هشام  
عن زاذان عن سلمان قال  
قرأت في التوراة ان بركة  
الطعام بالوضوء بعده

وقوله ان بركة الطعام بالوضوء بعده يصح قراءته بكسر الهمزة على ان المعنى ان هذه الجملة في التوراة ويصح الفتح أيضا ولم يمتنع للوضوء قبله وسبأ في ذكره في الحديث وقوله فذكرت ذلك للنبي أي فذكرت له ان في التوراة ذلك وقوله وأخبرته بما قرأت في التوراة أي بقراءتي في التوراة فامصدرية وحيث فلا يغني عنه ما قبله وقوله بركة الطعام بالوضوء قبله والوضوء بعده أي بركة الطعام تحصل بالوضوء قبله أي عند ارادته بحيث ينسب اليه والوضوء بعده أي عقب فراغه فيحصل بالاول استقراؤه على الاكل وحصول نفعه به وزوال ضرره وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة عليه ويحصل بالثاني زوال نحو الغمر المستلزم لبعث الشيطان ودحضه والمراد بالوضوء هنا المعنى اللغوي وهو غسل الكفين وقول بعض الشافعية أراد الوضوء الشرعي يدفعه نصريحهم بأن الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل ويسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الطعام لان أيدي الصبيان أقرب الى الوسخ وقد ينفذ الماء لو قدم المشايخ وأما بعد الطعام فبالعكس اكراما للشيوخ وهذا كله في غير صاحب الطعام اما هو فيستقدم بالغسل قبل الطعام ويتأخر به بعده ويسن تنشيف اليدين من الغسل بعد الطعام لاقبله لانه ربما كان بالنديل وسخ يملق باليد ولان بقائه أثر الماء يمنع شدة التصاق الدهنية باليد

• (باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وهو التسمية وبعد ما يفرغ منه وهو الحدة وينبغي أن مثل الطعام الشراب بل هو منه كما يؤخذ من قوله تعالى فيما حكاها في القرآن ومن لم يطعمه فانه مني (قوله ابن لهيعة) بوزن صحيفة فهو بفتح اللام وكسر الهاء بعدها ياء وفتح العين المهملة بعدها هاء التانيث واسمه عبد الله وقوله عن يزيد بن أبي حبيب اسمه سويد بالتصغير وقوله عن راشد البافعي أي ابن جندل المصري ثقة وقوله عن أبي أيوب الانصاري أي الخزرجي مات بالقسطنطينية سنة احدى وخسين وذلك أنه خرج مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية فرض فلما ثقل عليه المرض قال لأصحابه اذا مات فاحملوني فاذا صافقتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وهو معروف الى اليوم والناس يعظمونه ويستشفون به فيشفون وهذا مصادق حديث من نواضع لله رفعه الله

فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام بالوضوء قبله والوضوء بعده (باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه) (حدثنا) قتيبة (حدثنا) ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد البافعي عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الانصاري



فلما قصد التواضع بدقنه تحت الاقدام رفعه الله بتعظيمهم له وكان مع ابن أبي طالب  
 في حروبه كلها (قوله فقرب) أي اليه كما في نسخة (قوله أول ما أكلنا) أي  
 أول أكلنا فامصه درية وهو منصوب على الظرفية مع تقدير مضاف أي في أول  
 وقت أكلنا ويدل عليه قوله ولا أقل بركة في آخره أي في وقت آخر أكلنا إياه  
 (قوله فقلنا يا رسول الله كيف هذا) أي يا رسول الله بين لنا السبب في كثرة  
 البركة في أول أكلنا في قلتهما في آخره (قوله قال اناذ كرنا اسم الله حين أكلنا)  
 أي بسبب ذلك كثرت البركة في أول أكلنا وفيه إشارة إلى حصول سنة التسمية  
 بسم الله وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكل كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما  
 فتندب التسمية على الطعام حتى للجنب والحائض والنساء لكن لا يقصدون بها  
 قرآنا ولا حرمت ولا تندب في مكروه ولا حرام لذاتها بخلاف المحترم والمكروه  
 لعارض (قوله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان) أي  
 فسبب ذلك قلت البركة في آخره وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند  
 جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ولا يشكل على ذلك ما نقله الطيبي  
 عن النووي أن الشافعي قال لو سمي واحد في جماعة يا كلون كفي وسقط الطلب  
 عن الكل لانا نقول كلام الشافعي رضي الله عنه مخصوص بما إذا اشتغل جماعة  
 بالاكل معا وسمى واحد منهم فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الحاضرين معه  
 وقت التسمية والحديث محمول على أن هذا الرجل حضر بعد التسمية فلم تكن تلك  
 التسمية مؤثرة في عدم تمكن الشيطان من الاكل معه وأما حمله على أن هذا  
 الرجل حضر بعد فراغهم من الطعام فبعبه بعدلانه خلاف ظاهر الحديث وكلمة  
 ثم لا تدل الأعلى تراخي قعود الرجل عن أول اشتغالهم بالاكل لا عن فراغهم  
 منه كما ادعاه من حمله على هذا (قوله الاستوائ) نسبة إلى دستواء بلدة من  
 الأهواز وانما نسب إليها لبيع الثياب التي تجلب منها وقوله عن بديل العقيلي  
 بالتصغير فيهما وقوله ابن عبيد بن عمير بالتصغير فيهما أيضا وقوله عن أم كلثوم أي  
 بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بنت عقبة بن أبي معيط صحابية  
 هاجرت سنة سبع وهي أخت عثمان لأمه (قوله فتسمى أن يذكرك الله على  
 طعامه) أي تسمى التسمية حين الشروع في الاكل ثم تذكرك في اثنا وفي  
 نسخة على الطعام وهي بمعنى الأولى وقوله فليقل بسم الله أوله وآخره أي ندب الأيقال  
 ذكر الأول والآخر يخرج الوسط لانا نقول المراد بذلك التعميم فالمعنى بسم الله على  
 جميع أجزائه فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان المراد به التعميم

قال جماعة عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وما فقرب اليه طعام فلم ار  
 طعاما كان أعظم بركة منه أول  
 ما أكلنا ولا أقل بركة في آخره  
 قلنا يا رسول الله كيف هذا قال  
 اناذ كرنا اسم الله حين أكلنا  
 ثم قدم من أكل ولم يسم الله  
 تعالى فأكل معه الشيطان  
 (حدثنا) يحيى بن موسى  
 (حدثنا) أبو داود حدثنا  
 هشام الدستوائي عن بديل  
 العقيلي عن عبد الله بن عبيد  
 ابن عمير عن أم كلثوم عن  
 عائشة قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا أكل  
 أحدكم فسمى أن يذكرك الله  
 تعالى على طعامه فليقل بسم الله  
 أوله وآخره

بدليل قوله تعالى أكلها دائم على أنه يمكن أن يقال المراد بأوله النصف الأول  
وبآخره النصف الثاني فلا واسطة (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبي  
سليمة بفتح الحاء واصله عبد الله بن عبد الأسد ويكنى بأبي حفص وكان ربيب المصطفى  
صلى الله عليه وسلم من أم سلمة وولد بالحشة حين هاجر أبوه إليهم ومات بالمدينة  
(قوله أنه أي عمر) وقوله وعند طعام أي والحال أن عنده صلى الله عليه وسلم  
طعام (قوله أدن) بضم همزة الوصل عند الابتداء بها أي اقرب إلى الطعام  
يقال أدنى منه واليه قرب وقوله يا بني بصيغة التصغير شفقة منه صلى الله عليه وسلم  
وهو بفتح التحتية وكسر هاء (قوله قسم الله تعالى) أي ندبا فالامر فيه للتدب وكذا  
ملبعم وفيه إشارة إلى حصول السنة بسم الله والاكل كالأكل كما تقدم التنبيه عليه  
وقال حجة الاسلام يقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن  
ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فإن مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يتخله  
الشرك عن ذكر الله فزيد مع التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار  
واستحب العبادي الشافعي أن يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ويحسن  
للمبطل الجهر ليسمه غيره فيقتدى به (قوله وكل يمينك) أي ندبا كما مر وقيل  
وجوبا واتصره السبكي ويؤيده ورود الوعيد في الاكل بالشمال وورود اذا أكل  
أحدكم فليأكل كل يمينه فإن الشيطان يأكل شماله وفي مسلم أن المصطفى صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال له كل يمينك فقال لا أستطيع فقال له  
لا استطعت فأرفعها بعد إلى فيه فلم يكن له في ترك الاكل باليمين عذر بل قصد  
المخالفة دعا عليه النبي فسلط بينه وبينه من الجنة من اليمن وهو البركة وقد شرف  
الله أهل الجنة بتسليمهم إلى اليمن كما ذم أهل النار بتسليمهم إلى الشمال فقال وأما ان كان  
من أصحاب اليمن الآية فاليمين وما نسب إليها محمود لسانا وشرعا وإذا كان كذلك  
فن الآداب المناسبة للكارم الاخلاق اختصاص اليمن بالأعمال الشريفة وان  
استحج في شيء منها إلى الاستعانة بالشمال يكون بحكم التبعية وأما الأعمال  
الخبيثة فبالشمال (قوله وكل مما يليك) أي ندبا كما مر وقبل وجوبا واتصر  
له السبكي وعمل ذلك في غير الفاكهة أما هي فله أن يجعل يده فيها كما في الأحياء  
ان كانت ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في نذب الاكل مما يليه  
ولا ينافي ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لأن  
علة النهي التقذر والابتداء وذلك منتف في حقه عليه الصلاة والسلام وأما  
الجواب بأنه يأكل وحده فردود بان انسا كان يأكل معه على أن قضية كلام

(حدثنا) عبد الله بن الصباح  
الهاشمي البصري (حدثنا) عبد  
الاعلى عن حمير عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عمر ابن أبي  
سليمة أنه دخل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعنده طعام  
فقال أدن يا بني قسم الله تعالى  
وكل يمينك وكل مما يليك



أجمعنا أن لا كل مما يليه سنة وإن كان وحده قال القاري وفي خبر ضعيف  
التفصيل بين ما إذا كان الطعام لو نأوا واحدا فلا يتعدا لا كل مما يليه وما إذا كان  
أكثر فلهذا ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطاع لما عند غيره وزك الأثر  
الذي هو اختيار الأبرار ويؤخذ من هذا الحديث أنه يندب على الطعام تعليم من  
أخل بشيء من آدابه (قوله أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير وقوله  
الزبير بالتصغير وقوله سفيان أي الثوري على ما في الأصل المصحح وقوله ابن رباح  
بكسر الراء وتحتية وقوله ابن عبيدة بفتح فكسر (قوله إذا فرغ من طعامه) أي  
من أكله سواء كان في بيته مع أهله أو مع أضيافه أو في منزل المضيف ولذلك جمع في  
قوله الحمد لله الذي أطعمنا الخ وقائدة أراد الحمد بعد الطعام إذا شكر المنعم وطلب  
المزيد قال تعالى لنشكركم لا نزيدكم ولما كان الباعث هنا على الحمد هو الطعام  
ذكره أولا وأردفه بالسقي لكونه من تمته فانه يقارنه في الغلب إذا لا يخلو  
غالب عن الشرب في اثنا وختم ذلك بقوله وجعلنا مسلمين أي منقادين لجميع أمور  
الدين للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية وعلى النعمة الآخروية وإشارة  
إلى أن الأولى للعامة أن لا يقصر حمده على الأولى بل يحمد على الثانية أيضا ولأن  
الاثبات بالحمد من نتائج الإسلام (قوله عن خالد بن معدان) أي الحصى  
الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام قيل كان يسبح في كل يوم أربعين ألف  
تسبيحة حتى أنه جعل يحترق مسجته بالتسبيح بهدمونه عند وضعه للفصل (قوله  
إذا رفعت المائدة) أي إذا رفع الطعام وقوله يقول الحمد لله أي على هذه النعمة  
التي بها قوام البدن \* قال ابن العربي سمعت بعض العلماء يقول لا توضع المائدة  
في القم حتى تمر على أيدي ثلاثمائة وستين ملكا فكيف لا يحمد عليها وأما كثرة  
التولين لذلك من الآدميين فعلوم قطعا وقوله حمد المفعول مطلق وقوله طيبا أي  
لأنه تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ومعنى كونه طيبا كونه خالصا من الرياء والسمعة  
والاوصاف التي لا تليق بحضرة تعالى (قوله غير مودع) بتشديد الهمزة  
المفتوحة أي حال كونه غير متروك لتأبيل نعود إليه كزرة بعد كزرة أو المكسورة  
أي حال كوني غير تارك له فؤذي الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمراره وقوله  
ولا مستغنى عنه أي لا يستغنى عنه أحد بل يحتاج إليه كل أحد لبقاء نعمته  
واستمرارها وهو في مقابلة النعمة واجب بمعنى أن الآتي به في مقابلتها يثاب  
عليه ثواب الواجب وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أنت ربنا أو مبتدأ  
خبر محذوف أي ربنا أنت وبالنصب على المدح أو الاختصاص وبالجر بدل من لفظ

(حدثنا) محمود ابن غيلان  
حدثنا أبو أحمد الزبيري  
(حدثنا) سفيان الثوري عن  
أبي داود عن اسماعيل بن رباح  
عن عبيدة عن أبي سعيد  
الخدري قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا فرغ  
من طعامه قال الحمد لله الذي  
أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
يحيى ابن سعيد (حدثنا) ثور بن  
يزيد (حدثنا) خالد بن معدان  
عن أبي أمامة قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت  
المائدة من بين يديه يقول الحمد  
له جدا كثيرا طيبا مباركا فيه  
غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا

الجلالة ومن جعله نادى فقد أبعد ومن جعله بدلا من الضمير في عنه فقد أفسد  
 إذا الضمير في عنه عائد للحمد فكيف يدل منه رينا وبعضهم صححه بجعل الضمير لله  
 فلا فساد أصلا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر أنه كان يقول اللهم  
 أطعمت وسقيت وأغنيت وقضيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت  
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم **فكان** يقول  
 اللهم بارك لهم وارحمهم وكان يقول أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار  
 وصات عليكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا  
 وروى مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ فإن ذلك  
 يجبل جايسه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (قوله ابن أبان) بفتح الهمزة  
 وتخفيف الموحدة وبالنون كغزال مصر وفا وبعضهم منعه من الصرف للعلمية ووزن  
 الفعل لأنه جعله فعل تفضيل (قوله يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما وقوله  
 في ستة أي مع ستة وقوله فجاء أعرابي بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب وهم سكان  
 البوادي سواء كانوا من العرب أو من غيرهم وقوله فأكله بفتح القاف أي فأكل  
 الأعرابي ذلك الطعام في لقمتين وهذا يدل على أن الطعام كان قليلا في حد ذاته  
 وقوله لو سمي وفي لفظ أمانه لو سمي وفي لفظ لو سمي الله وقوله لكفاكم أي وإياه  
 وفي نسخة كفافا وفي نسخة لكفاهم وفي نسخة كفاكم والمعنى أن هذا الطعام  
 وإن كان قليلا لكن لو سمي لبارك الله فيه وكفاكم لكن لما ترك ذلك الأعرابي  
 التسمية اتفت البركة لأن الشيطان ينهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر الله وفي هذا  
 كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لأن تركها يعصفه وأخبار السيدة  
 عائشة بذلك أن كان عن رؤيتها قبل الحجاب قطا هو وكذلك أن كان عن أخباره  
 صلى الله عليه وسلم وأما أن كان عن أخبار غيره لها فالحديث مرسل (قوله قال) أي  
 أي شيخنا المصنف هناد ومجود وقوله عن سعيد ابن أبي بردة بضم الموحدة  
 وسكون الراء اسمه عامر بن أبي موسى (قوله أن الله ليرضى عن العبد) أي  
 يرضيه ويرحمه وقوله أن يأكل أي بسبب أن يأكل أو وقت أن يأكل وقوله الأكلة  
 بضم الهمزة اللقمة أو بضمها المرة وقوله فيصمده عليها بالنصب كما هو الظاهر وقافا  
 لابن حجر **كان** رواية الشمايل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فهو  
 يصمده عليها وقوله أو يشرب الخ كلمة أو لا تنوبع وليست للشك خلافا لمن زعمه  
 وأصل السنة يحصل بأي لفظ مشتق من مادة الحمد وما ينبثق من حده صلى  
 الله عليه وسلم فهو بيان للاكل

(حدثنا) أبو بكر محمد بن أبان  
 (حدثنا) وكيع (حدثنا)  
 هشام الدستوائي عن بديل بن  
 ميسرة العقيلي عن عبد الله  
 بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم  
 عن عائشة قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما  
 في ستة من أصحابه فجاء أعرابي  
 فأكله بقمطين فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو سمي  
 لكفاكم (حدثنا) هناد ومجود  
 ابن غيلان قال (حدثنا)  
 أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة  
 عن سعيد ابن أبي بردة عن أنس  
 بن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن الله ليرضى  
 عن العبد أن يأكل الأكلة  
 فيصمده عليها أو يشرب الشربة  
 فيصمده عليها



\*(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان الاخبار الواردة في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدرح  
بالتحريك ما يشرب فيه وهو اناء لا صغير ولا كبير ووجهه اقداح كسبب وأسباب  
وكان له صلى الله عليه وسلم قدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيا وقدح مضرب  
بأسلحة من فضة في ثلاثة مواضع وآخر من زجاج وآخر من عبدان بفتح العين  
المهملية والعبدانة الخلقة السهوق وهو الذى كان يوضع تحت سريره ليبول  
فيه بلليل (قوله الحسين بن الاسود) المشهور بنسبته لجلده هكذا والافه  
الحسين بن علي بن الاسود (قوله قدح خشب) أى قدح من خشب فلا ضافة  
بمعنى من وقوله غليظا مضيا بالنسبة على انه صفة قدح ورواها في جامع الاصول  
غليظا مضيا بالجزم وهو كذلك في بعض النسخ وهو من قبيل هذا بحر ضرب خرب  
وقوله بمجد يد متعلق بمضيا أى مشعبا بمجدي وقوله هذا قدح رسول الله المشارة  
اليه هو القدرح بمجالاته التى هو عليها فالتباعد من ذلك ان التضييب كان في زمنه  
صلى الله عليه وسلم وتجوز كون التضييب من فعل اتس حفظا لا قدح غير مرضى  
ويؤخذ من الحديث ان حفظ ما ينفع واصلاحه مستحب واذا عته مكرهه  
واشترى هذا القدرح من مبرات النضر بن انس بثمانمائة ألف درهم وعن  
البخارى انه رآه بالبصرة وشرب منه هكذا في شرح المناوى والذى في شرح  
القارى ان الذى اشترى من مبرات النضر وشرب منه البخارى كان مضيا بفضة  
ويمكن الجمع بأنه كان مضيا بكل من الفضة والحديد (قوله بهذا القدرح) أى  
الذى هو قدح الخشب الغليظ المضرب بالحديد وقوله الشراب ككلمة أى انواعه  
كلها وأبدل منه الاربعة المذكورة بدل مفصل من يحمل أو بدل بعض من كل  
اقتضاهما شأنهما لكونها اشهر الانواع وقوله والنبيذ أى النبيذ فيه وهو ماء خلو  
يجعل فيه قرأت ليطبو وكان يبيذه صلى الله عليه وسلم اقل الليل ويشرب منه اذا  
أصبح يومئذ ذلك وليته التى تجي والغدا الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخدام  
ان لم يحق منه اسكار والا امر بصيه وهوله تقع عظيم في زيادة القوة

\*(باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان الاخبار الاتية في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والفاكهة ما يتفكه أى يتنعم ويتلذذ بأكله رطبيا كان أو يابساً كتمر وبطيخ وزبيب  
ورطب ودرمان (قوله الفزاري) نسبة لفزارة كسبب قسيلة من غطفان وقوله عن  
أبيه أى سعد (قوله يأكل القناء بالرطب) أى دفن النضر وكل منهما واصلاحة

بالأثر

(باب ما جاء في قدح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) الحسين بن الاسود  
البغدادي (حدثنا) عمرو بن  
محمد حدثنا عيسى بن طهمان  
عن ثابت قال اخرج البنا انس  
ابن مالك قدح خشب غليظا  
مضيا بمجد يد فقال يا ثابت هذا  
قدح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (حدثنا) عبد الله بن  
عبد الرحمن (أبنا) عمرو بن  
عاصم (أبنا) حاد بن سلمة  
(أبنا) محمد وثابت عن انس  
قال اقدست قبل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بهذا القدرح  
الشراب كله الماء والنبيذ  
والصل واللبن  
(باب ما جاء في صفة فاكهة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) اسماعيل بن موسى  
الفزاري (حدثنا) ابراهيم بن سعد  
عن ابيه عن عبد الله بن جعفر  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يأكل القناء بالرطب

بالآخر لان القشاة بارد رطب ~~ممكن~~ له طس منعت للقوى الفطرية مطلقا  
 للحرارة الملتبسة نافع لوجع المثانة وغيره وفيه جلاء وتفتيح والرطب حار رطب يقوى  
 المعدة الباردة ويزيد في الباءة لكن سريع الغض مع كمال دم مصدع مولد للسدد  
 ووجع المثانة والاسنان وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت ارادت  
 اتي ان نسحق له خولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليها بشئ مما تريد  
 حتى اطعمتني القشاة بالرطب فسمعت عليه أحسن السمن وبالجمله فهو أصل حفظ  
 الصحة واس العلاج ولم يبين كيفية أكله لهما وقد أخرج الطبراني بسند  
 ضعيف ان عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيني النبي صلى الله عليه وسلم قشاة  
 وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة هذا وقد روى الحافظ العراقي  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القشاة بالملح والقشاة بكسر القاف وتشديد المثانة  
 معدود وهو نوع من الخبار وقبل هو اسم جنس لما يشمل الخبار والعجور والرطب  
 ثم النخل اذا نضج قبل ان يتقر واحدته رطبة (قوله كان يأكل البطيخ  
 بالرطب) أي لان البطيخ بارد والرطب حار فيجمعهما يحصل الاعتدال وقد  
 اشار لذلك في خبر صحيح بقوله يكسر حر هذا برد هذا أي وبالعكس وهذا يدل على أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان يراعى في أكله صفات الاطعمة واستعمالها على قانون  
 الطب والبطيخ بكسر الباء وفتحها غلط (قوله اخبرنا أبي) أي جريرو قوله قال أي  
 أبي وهو جريز وقوله سمعت حمدا يقول أو قال حدثني حمدا أولئك وهومن  
 وهب شك في عبارة أبيه جريز هل قال سمعت حمدا أو قال حدثني حمدا وقوله قال  
 وهب مفعول ليقول أو لحدثني وهب هذا غير وهب السابق لان هذا صاحب حمدا  
 كما قال (قوله وكان صديقه) أي وكان وهب صديقا لحمدا وبالعكس  
 والجملة حالية معترضة فمفعوله قال وهب عن أنس فتأمل وانما عينه بهذا الكونه  
 غير مشتهر (قوله يجمع بين الخربز والرطب) أي ليكسر حر هذا برد هذا  
 وبالعكس كما ورد التصريح به والخربز يكسر المعجمة البطيخ بالفارسية والمراد به  
 الاصفر لا الاخضر كما وهم لانه المعروف بأرض الجباز واستشكل بأن الغرض  
 التعديل بين برودة البطيخ وحرارة الرطب كما علمت والاصفر حار والبارد انما  
 هو الاخضر فالاصفر ليس بمناسب هنا واجيب بأن المراد الاصفر غير النضج  
 فانه غير حار والحار ما تنهى نضجه وليس مراد كما ذكره بعض شراح المصاييح (قوله  
 الرمل) نسبة للرمل وهي اسم لواضع اشهرها بلد بالشام وقوله الصلت بفتح  
 الصاد ~~ممكن~~ كون اللام وقوله رومان كعثمان (قوله أكل البطيخ بالرطب)

(حدثنا) عبد الله بن عبد الله الخزاز  
 البصري (حدثنا) معاذ بن  
 هشام عن صفوان عن هشام بن  
 عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله  
 عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يأكل البطيخ بالرطب  
 (حدثنا) ابراهيم بن محمد بن  
 (حدثنا) وهب بن جريز (اخبرنا)  
 أبي قال سمعت حمدا يقول أو  
 قال حدثني حمدا قال وهب وكان  
 صديقه عن أنس بن مالك قال  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يجمع بين الخربز والرطب (حدثنا)  
 محمد بن يحيى (حدثنا) محمد بن  
 عبد العزيز الرملي (حدثنا)  
 عبد الله ابن يزيد بن الصلت عن  
 محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان  
 عن عروة عن عائشة رضى الله عنها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 أكل البطيخ بالرطب



أى لكسر حر هذا برد هذا أو بالعكس كما مر وعلم من هذا كله أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتل الغذاء ويدبره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولم يجمع بين لبن وسمن ولا بين لبن وحامض ولا بين لبن وبيض ولا بين لبن ولحم ولم يأكل شيئا من الأطعمة العفنة والمالحة لأن ذلك كله ضار ولم يشرب على طعامه ثلثا يفسد (قوله ح) حتى لا تحوّل من سند إلى سند آخر (قوله معن) بفتح الميم وسكون العين وقوله عن أبيه أى الذى هو أبو صالح (قوله أول الثمر) بفتح التاء المثلثة والميم ويسمى الباكورة وقوله جاؤا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ابناؤه صلى الله عليه وسلم على أنفسهم لأنه أولى الناس بما سبق إليهم من الرزق ويؤخذ منه أنه يندب الأتيان بالباكورة لا كبر القوم علما وعلا (قوله قال اللهم بارك لنا فى غمارنا) أى زد فيها الخير بالتمنى والحفظ من الأفات وقوله بارك فى مدينتنا أى بكثرة الرزاق فيها وباقامة شعائر الإسلام فيها وقوله وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا أى بحيث يصح لنا صاعنا ومدينتنا من لا يكفيه صاع غيرنا ومدينتنا والصاع مكىال معروف وهو أربعة أمداد والمدرطل وثلاث فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا واما قول الخنفة بأنه ثمانية ارطال فهو ممنوع بأن الزيادة عرف طارى على عرف الشرع ولذلك لما اجتمع أبو يوسف بمالك رضى الله عنه بالمدينة حين حج الرشيد فقال أبو يوسف الصاع ثمانية ارطال فقال مالك صاع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسة ارطال وثلاث فأحضر مالك جماعة شهدوا بذلك فرجع أبو يوسف عن قوله (قوله اللهم ان ابراهيم عبداك وخليفك ونبيك) الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعبودية أبيه ابراهيم وخطه ونبوته وقوله وانى عبدك ونبيك الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعبوديته ونبوته ولم يقل وخليفك لأنه خص بمقام المحبة الرفع من مقام الخلة أو أدبا مع أبيه الخليل فلا ينافى أنه خليل أيضا كما ورد فى عدة اخبار وقوله وانه دعاك لمكة أى بقوله فاجعل افتدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات فاكفى صلى الله عليه وسلم بدعاء ابراهيم لها ولم يدع لها مع كونها وطنه وقوله وانى ادعوك للمدينة بمنى ما دعاك به لمكة ومثله معه اى ادعوك بضعف ما دعاك به ابراهيم لمكة وقد استجبت دعوة الخليل لمكة والحيث للمدينة فصارىبى اليهم ما من مشارق الارض ومغاربها ثمرات كل شئ (قوله قال) أى أبو هريرة وقوله ثم يدعوا أى ينادى وقوله اصغر وليد ابراهيم أى اصغر مولود ابراهيم من أهل بيته ان صادفه والا فغيرهم وقوله فيعطيه ذلك الثمر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن  
مالك بن انس (ح وحدثنا)  
اصحاق بن موسى (حدثنا) معن  
(حدثنا) مالك عن سهل بن أبي  
صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال  
كان الناس اذا رأوا أول الثمر  
جاؤا به إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك  
لنا فى غمارنا وبارك لنا فى مدينتنا  
وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا  
اللهم ان ابراهيم عبداك وخليفك  
ونبيك وانى عبدك ونبيك وانه  
دعاك لمكة وانى ادعوك للمدينة  
بمنى ما دعاك به لمكة ومثله معه  
قال ثم يدعوا اصغر وليد ابراهيم  
فيعطيه ذلك الثمر

أى فيعطى ذلك الوليد ذلك الثمر الذى هو الباء كورة لكثرة رغبة الولدان وشدة  
تطلعهم لها واتمالى بأكل صلى الله عليه وسلم منه إشارة الى أن النفوس الزكية  
والاخلاق المرضية لا تشوق الى ذلك الا بعد عموم وجوده بحيث يقدر كل أحد على  
تحصيله (تبيه) قد انعقد الاجماع على أن مكة والمدينة أفضل البقاع والائمة الثلاثة  
على أن مكة أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة  
والافهى أفضل من السموات والارض جميعا ومن خواص اسم مكة أنه  
إذا كتب على جبين المروع بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد  
انقطع الدم (قوله عن الربيع) بضم الراء وقع الموحدة وتشديد التثنية  
المكسورة على صيغة التصغير وقوله بنت معوذ بتشديد الواو المكسورة كما جزم به  
الحافظ ابن حجر العسقلاني أو المفتوحة على الاظهر وقوله ابن عفرام بالمد كعمراء  
وهى بنت عبيد بن ثعلبة التجارية من صفار الحميرية (قوله بعثى معاذ) أى  
ابن عفرام كما فى نسخة وهو عمها واشترك هو وأخوه معوذ فى قتل أبى جهل  
يسدر وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن حررقته وهو مجروح مطروح يتكلم  
حق قال له لقد رقيت مرأى عاليا ياروى الغنم وقوله بقنص بكسر القاف أى  
يطبق يهدى عليه وقوله من رطب بيان الجنس بافيه وقوله وعليه اجر اى  
وعلى ذلك القنص اجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء منونة وأصله  
اجر وكأفلس فقلت الواو باء لوقوعها رابعة وقلت الضمة كسرة لمناسبة  
الباء ثم اعل اعلال قاض وهو جمع جرو بتثنية أوله وهو الصغير من كل شئ  
حيوانا كان أو غيره وقوله زغب بالرفع على أنه صفة أجرة أو بالجر على أنه صفة قنص  
والزغب بضم الزاى وسكون الغين المجهمة جمع ازغب من الزغب بفتحين وهو صغار  
الريش أو لطلوعه شبهه بما يكون على الشتاء الصغيره مما يشبه اطراف الريش  
أول طلوعه هذا وفى نسخة وعليه آخر بعد الهمزة وبالحاء المجهمة أى وعلى  
قنص الرطب قنص آخر من قنص زغب وقوله وكان صلى الله عليه وسلم  
يجب القنص أى مع الرطب كما يؤيده ما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما  
وقوله فأتته به وفى نسخة فأتته بها فالضمير على النسخة الاولى للقنص وعلى  
الثانية للأشياء المذكورة وقوله وعنده حلية أى والحال ان عنده حلية بكسر  
أزفتح فسكون اسم لما يتزين به من نقد وغيره وقوله قد قدمت عليه من البحر  
بكسر الدال كملت أى قد قدمت عليه تلك الحلية من خراج البحر وهو على لفظ  
التثنية اقليم بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وقوله فلا يده أى احدى يديه

مطلب  
ومن خواص اسم مكة الخ

(حدثنا) محمد بن حميد الرازى  
(أبنا) ابراهيم بن المختار عن  
محمد بن اسحاق عن أبى عبيد بن  
محمد عمار بن ياسر عن الربيع  
بنت معوذ بن عفرام قالت بعثنى  
معاذ بقنص من رطب وعليه  
اجر من قنص زغب وكان النبى  
صلى الله عليه وسلم يحب القنص  
فأتته بها عنده حلية قد قدمت  
عليه من البحر فلا يده



لا كتى يديه ولو أريد ذلك لقبل يديه فالجمل على اليدين معا بعيد وقوله منها أى من تلك الحلية وقوله فأعطانيه أى أعظم مضائه صلى الله عليه وسلم وفيه كمال المناسبة فان الانثى ياتى بها الحلية (قوله حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (قوله حليا) بضم فسكون وتشديد التحتية أو يفتح فسكون وتحقيف التحتية وقوله أو قالت شك من الراوى عن الربيع أو عن دونه

\*(باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان ماء جافى صفته من الاخبار كما صرح به فى نسخة صحيحة ونصها باب ما جاء فى صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشراب ما يشرب من المائعات يقال شربت الماء وغيره شربا بثلاث الشين لكنه بالفتح مصدر قياسى وبالضم والكسر مصدران سماءيان خلافا لمن جعلهما اسمى مصدر وفى هذا الباب حديثان (قوله ابن أبي عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله سفيان أى ابن عيينة لأنه المراد عند الاطلاق وقوله عن عروة أى ابن الزبير (قوله كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) يرفع أحب على أنه اسم كان ونصب الحلو البارد على أنه خبرها وقيل بالعكس ولا يشكل بأن اللبن كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لأن الكلام فى الشراب الذى هو الماء أو الذى فيه الماء والمراد بالماء الحلو الماء العذب أو المنقوع بقر أو زبيب أو المزوج بالعسل قال ابن القيم والظاهر أن المراد الكل لأنه يصدق على الكل أنه ماء حلو وإذا جمع الماء الوصفين المذكورين وهما الحلاوة والبرودة حفظ الصحة ونفع الارواح والقوى والكبد والقلب ووقع الحرارة وحفظ على البدن رطوباته الاصلية ورد إليه ما تحلل منها ورقى الغذاء ونقذه الى العروق والماء الملح أو الساخن يفعل ضد هذه الاشياء وتبريد الماء وتخليته لا ينافى كمال الزهد لان فيه مزيد الشهود لنعم الله تعالى واخلاص الشكر له ولذلك كان سعيدي أبو الحسن الشاذلى يقول اذا شربت الماء الحلو أحمد ربى من وسط قلبي وليس فى شرب الماء الملح فضيلة ويكره تطيبه بخومسك كتطيب الماء كل ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل انقش الشراب لا انقش الطعام غالبا وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت صعبه أى يطلب له الماء العذب من بيوتهم (فائدة) فى شرب الماء المزوج بالعسل فضائل لا تحصى منها انه يذيب البلغم ويفعل خيل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع فضلاتها ويفتح سددها ويسخنها وهو أنفع للمعدة من كل حلو دخلها لانه

منها فأعطانيه (حديثنا) على بن حجر (أبانا) شديد عن عبد الله بن محمد بن عوف عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت للنبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فأعطاني صلاء كفه حليا أو قالت ذهب (باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حديثنا) ابن أبي عمر (حديثنا) سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد

يضر صاحب الصغراء ويدفع ضربه الخلل (قوله احمد بن منيع) بفتح الميم  
وكسر النون وقوله انبأنا على ابن زيد أي ابن جده ان وفي نسخة حدثنا  
وفي نسخة اخبرنا وقوله عن عمر بضم العين وفتح الميم وقوله هو أي عمر المذكور  
وقوله ابن أبي حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (قوله عن  
ابن عباس) أي عبد الله وهو شقيق الفضل (قوله انا) ضمير منفصل مؤكداً في به  
لاجل العطف كما قال في الخلاصة

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المنفصل

(قوله على ميمونة) أي أم المؤمنين (قوله باناء من ابن) أي باناء مملوء من ابن  
(قوله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي منه (قوله وأنا على يمينه وخالد  
عن شماله) أي والحال اني على يمينه وخالد عن شماله وتعبيره بعلى في الاقل وبعن  
في الثاني للتفنن الذي هو ارتكاب قبح من التعبير مع اتحاد المعنى فهما هنا بمعنى  
واحد وهو مجرد الحضور وفي نسخة بشماله يدل عن شماله (قوله فقال) أي  
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لي بفتح الياء وقد تسكن وقوله الشربة لك أي هذه  
المرقة من الشرب حق لك لانك على اليمين ومن على اليمين مقدم على من على اليسار  
فقد ورد الايمن فالايمن رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن الستة عن انس والسر  
في تقديم من على اليمين على من على اليسار أن من على اليمين مجاور لملك اليمين الذي هو  
حاكمكم على ملك الشمال وتجري هذه السنة وهي تقديم من على اليمين في غير  
الشراب كالأكل واللبوس وغيرهما كما قاله المذهب وغيره خلافاً لما لك حيث  
قال في الشراب خاصة وقال ابن عبد البر لا يصح عنه وأقوله عباس بن بقاء مراده  
انه انما جازت السنة بتقديم الايمن في الشرب خاصة وغيره انما هو بطريق القياس  
فالسنة البداءة في الشرب ونحوه بعد الكبير عن على يمينه ولو صغيراً مفضلاً  
وتأخير من على اليسار ولو كبيراً فاضلاً بل ذهب ابن حزم الى وجوب ذلك فقال  
لا يجوز البداءة بغير الايمن الا باذنه فان قيل يعارض ما تقدم ما رواه أبو يعلى عن  
الحبر ابن عباس باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدءوا  
بالأكبر أو قال بالأكبر أجيب بأن ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن يمينه أحد بل  
كان الجميع امامه أو وراه (قوله فان شئت ائرت بها خالداً) بفتح تاء الخطاب  
ومثالهزة من آثرت يقال آثرته بالمد فضله وقدمته لان الاشارة معناه التفضيل  
والتقديم وأما استأثر بالشيء فعناه استبد به كما في المصباح وغيره وفي تقوي بعض  
الاشارة الى مشيئته تطيب لحاظه وتنبه على انه ينبغي له الاشارة لخالده لكونه أكبر

(حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)  
اسماعيل بن ابراهيم (انبأنا) على  
ابن زيد عن عمر بن أبي حرملة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال  
دخلت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انا وخالد بن الوليد  
على ميمونة فبأنا باناء من ابن  
فشرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا على يمينه وخالد  
عن شماله فقال لي الشربة لك  
فان شئت آثرت بها خالداً



منه وهذا ليس من الاشارة في القرب المكروه على أن الكراهة محلها حيث أثر من  
 ليس أحق منه بأن كان مساويا له أو أقل منه أما إذا أثر من هو أحق منه كان أثر  
 من هو أحق منه بالامامة فليس مكروها فان قيل قد استأذن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الايمن في هذا الخبر ولم يستأذن اعرابيا عن يمينه والصديق عن يساره  
 في قصة نحو هذه اجيب بأنه انما استأذن فمناقبه بطيب نفس ابن عباس بأصل  
 الاستئذان لاسما وخالد قريه مع رياسته في قومه وشرف نسبته بينهم وقرب عهده  
 بالاسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تطيب خاطرهم وتألفه بذلك وأما الصديق رضي  
 الله عنه فانه مطمئن الخاطر راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر ولا يتقص  
 ذلك بمقام الصديق ولا يخرج عن فضيلته التي اولاه الله اياها لان الفضيلة انما هي  
 فيما بين العبد وربه لا فيما بينه وبين الخلق (قوله فقلت ما كنت لاوتر على سورك  
 احدا) بنصب الفعل كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والسور بضم  
 السين وسكون الهمزة وقد تبدل واو اما بقى من الشراب والمعنى لا ينبغي ان اقدم  
 على ما بقى من شرايك احدا غيري يفوز به لما فيه من البركة ولا يضر عدم  
 ايشاره لذلك ولهذا اقتره المصطفى وكذا اتفق عن بعض الصحابة انه لما اقرع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بين رجل وولده في الخروج للجهاد فخرجت القرعة للولد فقال له  
 أبوه آثرني فقال يا أبت لا يؤثر يا الجنة احدا احدا ابدافقره النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ذلك مع ان بر الوالدين مما كدلكن على ما احكمته السنة دون غيره ويؤخذ  
 من هذا الحديث ان من سبق الى مجلس عالم أو كبير وجلس بمحل عال لا يتقل  
 عنه لحي من هو أفضل منه فيجلس ذلك الجاهل حيث ينتهي به المجلس ولودون  
 مجلس من هودونه (قوله فليقل) أي ندبامؤكدا حال الشروع في الاكل  
 فان لم يقل ذلك حال الشروع فيه فليأت به بعده ويقدم عليه حينئذ صبغة الحد  
 نحو قوله الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين (قوله اللهم بارك لنا فيه  
 وأطعمنا خيرا منه) الظاهر انه يأتي بهذا اللفظ المذكور وان كان وحده بل  
 وان كان امرأة رعاية للفظ الوارد وملاحظة لمعوم الاخوان من المسلمين (قوله  
 فليقل) أي حال الشروع في الشرب أو بعده كما تقدم (قوله اللهم بارك لنا فيه  
 وزدنا منه) أي من جنسه ولم يقل على قياس ما سبق واسقنا خيرا منه لانه لا خير  
 من اللبن (قوله ثم قال) أي ابن عباس وقوله قال رسول الله الخ أي في بيان  
 تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه (قوله ليس شيء يجرى) بهمزة في آخره من الاجزاء  
 أي ليس شيء يقبض ويقوم ويكنى وقوله غير اللبن بالنصب على الاستثناء أو بالرفع على

فقلت ما كنت لاوتر على سورك  
 احدا ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من اطعمه الله طعاما  
 فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا  
 خيرا منه ومن سقاه الله عز وجل  
 لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه  
 وزدنا منه ثم قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجرى  
 مكان الطعام والشراب غير اللبن

البدل وأما اللبن فيقوم مقام الطعام والشراب لكونه يغذى ويسكن العطش  
وبذلك يعلم أن سائر الاشربة لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام وحكمة الدعاء حين  
الطعام والشراب اسناد ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ورفع مدخلية غيره في ذلك  
(قوله قال أبو عيسى) أي بعد رواية الحديين بياناً لبعض ما يتعلق بهما في  
ما يتعلق بالحديث الأول بقوله هكذا الخ (قوله هكذا) أي مثل ما سبق في إيراد  
الاسناد وقوله هذا الحديث يعني الأول ثم فسروا وضع اسم الإشارة بقوله من  
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أي فهو متصل في هذا السند وقوله ورواه  
عبد الله بن المبارك الخ أي فهو غير متصل في هذا السند في المصنف أن هذا  
الحديث يروى مسنداً ومرسلاً والحكم للاسناد وان كثرت رواية الارسل لأن  
مع من اسند زيادة علم (قوله وغير واحد) كناية عن كثير من الرواة (قوله  
مرسلاً) أي بالنظر لاسقاط العصباء مع قطع النظر عن اسقاط التابعي فصار يترك  
العصباء مرسلاً ويترك التابعي منقطعاً بقوله ولم يذكر وافيته أي في اسناد هذا  
الحديث (قوله وهكذا يروى يونس) الخ إشارة إلى أن ابن عينة قد انفرد من بين  
أقرانه في اسناده موصلاً كما صرح به بقوله قال أبو عيسى وإنما اسنده ابن عينة  
من بين الناس أي فيكون حديثه غريباً اسناداً لانفراده به والغريبة لا تضر لأنها  
لا تنافي في الصحة والحسن ولذلك كان مذهب الجمهور أن المرسل حجة وكذلك مذهب  
الشافعي إذا اعتضد بمنصل وحاصل ما أشار إليه المصنف أن سند الارسل أصح  
من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جامعه حيث قال والصحاح ما روى  
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً انتهى (قوله قال أبو عيسى)  
أي فيما يتعلق بالحديث الثاني (قوله وميمونة) أي المذكورة في الحديث الثاني  
وقوله بنت الحارث أي الهلالية العامرية يقال إن اسمها كان برة فسموها النبي  
صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي أخت لم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت  
عبس روى عنها جماعة منهم ابن عباس وقوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أي بعد أن كانت تحت معوذ بن عمرو والنقي في الجاهلية فقارقتها وتزوجها  
أبو درهم بن عبد العزى وتوفي عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة  
سنة سبع في عمرة القضاء بسرف ككف مخرج قريب من التميم على عشرة  
أميال من مكة وبني بها فيه وقد ماتت وهي راجعة من الحج فيه أيضاً ودقبت فيه  
وهذا من العجائب حيث وقع الهناء والعزاء في مكان واحد من الطريق وصلى عليها  
ابن عباس وبني على قبرها مسجد إزار وتبرك به (قوله هي حالة خالد بن الوليد

قال أبو عيسى هكذا يروى ميمونة  
بن عينة هذا الحديث عن معمر  
عن الزهري عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها ورواه عبد الله  
بن المبارك وعبد الرزاق وغير  
واحد عن معمر عن الزهري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مرسلاً ولم يذكر وافيته عن  
عروة عن عائشة وهكذا يروى  
يونس وغير واحد عن الزهري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مرسلاً قال أبو عيسى وإنما اسنده  
ابن عينة من بين الناس قال  
أبو عيسى وميمونة بنت الحارث  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
هي حالة خالد بن الوليد



وخالة ابن عباس) اى فهو محرم لهما فذلك دخلا عليها فالقرض من ذلك يبين وجه دخولهما عليهما وزاد قوله وخالة يزيد بن الاصم استطراد التمام للقائدة (قوله واختلف الناس فى رواية هذا الحديث) اى الثانى (قوله عن على بن زيد بن جدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة (قوله فروى بعضهم) الخ تفسير لاختلاف الناس والضمير لهم والمراد بهم المحدثون (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن ابي حرملة بزيادة لفظ ابي كما سبق فى الاسناد الذى ذكره المصنف (قوله وروى شعبة) اى من بين المحدثين فيكون انفرد بذلك وقوله فقال اى شعبة فى اسناده (قوله عن عمرو) بفتح العين وقوله ابن حرملة باسقاط لفظ ابي (قوله والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) اى بضم العين وزيادة لفظ ابي فالعصية فى موضعين الاول عمر بضم العين بلا واو والثانى ابن ابي حرملة بزيادة لفظ ابي على انه كنية لا باسقاطه على انه اسم

• (باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

كذا في نسخة وفي نسخة صحيحة اسقاط لفظ صفة لكن المعنى عليه لان القصد بيان الاحاديث التي فيها كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وتقدم ان الشرب بتثنية الشين وهو مصدر بمعنى الشرب وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى فشاربون شرب الهيم بالحركات الثلاث لكن الكسر شاذ وهو في معنى النصب اشهر كقوله تعالى لها شرب ولستم شرب يوم معلوم فالكسر بمعنى المشروب وقد يكون المفتوح والمضموم بمعنى المشروب أيضا لان المصدر يأتي بمعنى المفعول وهذا ليس مرادا هنا لئلا يتكرر مع الباب السابق فقول الشارح وهذا المعنى يحتمل أن يكون مرادا هنا فيه نظر وفي هذا الباب عشرة احاديث (قوله احمد ابن منيع) كبديع كما مر وقوله هشيم تصغير هشام وقوله أنبأنا عاصم وفي نسخة اخبرنا وقوله ومغيرة بضم فكسر وقوله عن الشعبي "بفتح فسكون تابعي مشهور" (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب) قبل في حجة الوداع وقوله من زعم أي من ماها وهي بئر معروفة بمكة حيث بذلك لان هاجر قالت لها عند كثرة ماها زى زى وقيل غير ذلك وقوله وهو قائم أي والحال انه قائم قالوا وللحال وانما شرب صلى الله عليه وسلم وهو قائم مع نية عنه لبيان الجواز ففعله ليس مكررها في حقه بل واجب فسقط قول بعضهم انه يسئ الشرب من زعم قائما اتباعا لصلی الله عليه وسلم ولا حاجة لدعوى النسخ أو تضعيف النهي لانه حيث امكن الجمع وجب المصير اليه وزعم ان النهي مطلق وشربه من زعم مقدر بدان النهي ليس مطلقا بل عام والشرب من

وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن  
 الاصم رضى الله عنهم واختلف  
 الناس في رواية هذا الحديث  
 عن علي بن زيد بن جهمان فروى  
 بعضهم عن علي بن زيد عن عمر  
 ابن أبي حرملة وروى شعبة عن  
 علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة  
 والهج عن عمرو بن أبي حرملة  
 (باب ما جاء في صفة شرب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم)  
 (حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)  
 هشيم (أنا) عاصم الاحول  
 ومغيرة عن الشعبي عن ابن  
 عباس رضى الله عنهم ما أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم شرب من  
 زمزم وهو قائم

زمن قائما فرد من افراده فشمى النهى فيحصل التعارض فيه فوجب حمل شربه  
منه قائما على انه لبيان الجواز والاستدلال على عدم الكراهة بفعل الخلفاء  
الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر من النهى لما فيه من الضرر قال  
ابن القيم للشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الرى التام ولا يستقر في المعدة  
حتى يقسم الكبد على الاعضاء ويلاقى المعدة بسرعة فربما برد حرارتها ويسرع  
التفوذ الى اسفل البدن فيضر ضررا ينافى من ثم سن ان يتقايها ولو فعله سهوا  
لانه يحترق اخلاطها ففعلها التي ويسن لمن شرب قائما ان يقول اللهم صلى على  
سيدنا محمد الذي شرب الماء قائما وقاعدا فانه بسبب ذلك يتدفع عنه الضرر وذكر  
الحكماء ان تحريك الشخص ابهامى رجليه حال الشرب قائما يدفع ضرره (قوله  
عن حسين) بالتصغير وقوله المعلم بكسر اللام المشددة وقوله عن عمرو بن قنينة  
وقوله ابن شبيب بالتصغير وقوله عن ابيه اى شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن  
العاص وقوله عن جده اى جد الاب فالجده هو عبد الله بن عمرو والمكرر في الاحاديث  
الصحابى ابن الصحابى ابن الصحابى الا فضل من ابيه والاكثر منه تلقيا واخذا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا على جعل الضمير في قوله عن جده للاب فان جعل  
لعمر واحتمل ان يكون المراد جده الادنى الحقيقى وهو محمد فيكون حديثه مرسل  
لانه حذف منه الصحابى فان محمدا تابعى وان يكون المراد جده الاعلى الجازى  
وهو عبد الله فيكون متصلا ولا احتمال الارسل في ذلك السند ذهب جمع  
منهم الشيخ أبو اسحاق الشيرازى الى ضعف عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لكن  
في تهذيب النوى الاصح الاحتجاج به لقرائن اثبتت عندها كثر المتقدمين  
والتأخرين سماعه من جد ابيه عبد الله ويكنى احتجاج البخارى به فانه خرج له  
في القدر (قوله قال) اى جده المذكور وقوله رأيت اى ابصرت فقوله  
رسول الله مفعول وجهه يشرب حال وقوله قائما وقاعدا حالان من فاعل يشرب  
والمراد انه راى مرة يشرب قائما وراى مرة يشرب قاعدا الا انه راى مرة واحدة يشرب  
قائما وقاعدا كما قد يوهمه ظاهر العبارة فيكون قد جمع في مرة واحدة بين  
القيام والقعود وهو خلاف المراد واعلم ان للانسان ثمانية احوال قائم قاعد  
ماثن مستند راكع ساجد متكى مضطجع وكاهان وان امكن الشرب فيها  
لكن اناها واكثرها استعمالا القعود ويليها القيام ففعله صلى الله عليه وسلم  
قاعدا غالبا لانه اسلم وقائما نادرا لبيان الجواز وعدم المخرج وحيث كان  
الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعدا وشربه قائما انما كان نادرا

مطلب  
قال ابن القيم للشرب قائما آفات الخ

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن  
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا



ليسان الجواز كان تقديم القيام في نحو هذا الحديث للاهتمام بالردة على المنكر لذلك  
 لاكثرته كما وهم (قوله علي بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم وقوله عن الشعبي  
 بفتح الشين وسكون العين نسبة الى شعب بطن من همدان وقال ابن الاثير من  
 حجر (قوله قال) أي عباس ولفظ قال موجود في اكثر النسخ وقوله سقيت الخ  
 وفي رواية الشيخين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب  
 وهو قائم (قوله من زمزم) أي من ماء زمزم (قوله فشرب وهو قائم)  
 تقدم حله على أنه فعله لبيان الجواز وقد يحمل على أنه لم يجد محلا للعود لا زحام  
 الناس على زمزم أو ابتلال المسكن ولا حاجة لدعوى الشيخ كما مروا ان اقتضاه  
 ما رواه ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائما  
 قال رأيت به يصنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه (قوله ابو كريب) بالتصغير  
 وقوله محمد بن العلاء بفتح العين المهملة مع المد ومحمد بن طريف بفتح الطاء المهملة  
 (قوله قال) أي المحدثان (قوله انبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله ابن الفضيل)  
 بالتصغير وفي نسخة الفضل بالتكبير وقوله عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون  
 الباء التحتية وفتح السين المهملة والراء آخره تأنيث وقوله عن التزالي بفتح النون  
 وتشديد الزاي وقوله ابن سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة وفتح الراء آخره تأنيث  
 تأنيث (قوله قال) أي التزالي (قوله أي علي) بالبناء للجهول وعلى نائب  
 فاعل (قوله بكوز) هو معروف وقوله من ماء أي مملوء من ماء (قوله وهو  
 في الرحبة) أي والحال انه في الرحبة أي رحبة الكوفة مكان يقعد فيها للحكم  
 اولو عظ أو في رحبة المسجد وهي بفتح الراء والحاء المهملة وقد تسكن المكان المتسع  
 ورحبة المسجد منه فلها حكمه مالم يعلم حد وثها وهي المحوط عليه لاجله  
 وان لم يعلم دخولها في وقفه بخلاف حريمه فليس له حكمه وهو ما تلقى فيه قماماته  
 وليس منه (قوله فأخذ منه) أي من الماء الذي في الكوز وقوله كفا أي ملء  
 كف من الماء (قوله فغسل يديه) أي الى رصغيه وقوله ومضمض الخ قال العصام  
 الظاهر أنه عطف على غسل فتكون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين  
 ومسح الوجه والذراعين والرأس وكذا مسح الرجلين كما وقع في رواية من كف واحد  
 قال ولا صارف عنه وتعقب بأنه لا صارف اقوى من استبعاد ذلك من كف واحد  
 من طريق النقل الشرعي والفعل العرفي اذ ملء الكف لا يحصل منه ما ذكر  
 خصوصاً مع قوله فغسل يديه لانه اذا غسلهما بما في كفه لم يبق شيء يتمضمض به  
 ويفعل منه ما ذكر بعد المضمضة فالصواب انه عطف على اخذ وكذا قوله

(حدثنا) علي بن حجر قال (حدثنا)  
 ابن المباركة عن عاصم الاحول  
 عن الشعبي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال سقيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم من زمزم  
 فشرب وهو قائم (حدثنا)  
 أبو كريب محمد بن العلاء  
 ومحمد بن طريف الكوفي قال  
 (انبأنا) ابن الفضيل عن الاعمش  
 عن عبد الملك بن ميسرة عن التزالي  
 ابن سبرة قال أتى علي رضي الله عنه  
 بكوز من ماء وهو في الرحبة  
 فأخذ منه كفا فغسل يديه  
 ومضمض واستنشق

مطلب  
 ورحبة المسجد منه

واستثنى الخ (قوله ومسح وجهه وذراعيه) يحتمل أن المراد بالمسح حقيقة  
وهو امرار الماء من غير سبلان له على العضو وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء  
اللعوي وهو مطلق التنظيف ويؤيده عدم ذكر الرجلين في هذه الرواية ويحتمل أن  
المراد به الغسل الخفيف وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء الشرعي ويؤيده ما في بعض  
الروايات الصحيحة أنه غسل الوجه والذراعين مع ذكر الرجلين ويمكن الجمع  
بين الروايات على الاحتمال الأول بأن الواقعة تعددت منه رضي الله عنه وقوله  
ورأسه أي ومسح رأسه كله أو بعضه وفي رواية ورجليه أي ومسح رجليه على  
الاحتمالين السابقين أعني احتمال ارادة حقيقة المسح و ارادة الغسل الخفيف  
وفي رواية وغسل رجليه (قوله ثم شرب) أي منه كما في نسخة أي من فضل ماء  
وضوئه وتعبيره بشم لا فائدة التراخي الرتبة لأن ما سبق وضوء وهذا شرب ماء يدفع  
عطش (قوله ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أي بل اراد التنظيف على احتمال  
ارادة حقيقة المسح أو التجديد على احتمال ارادة الغسل الخفيف وأما وضوء  
الحديث فعلوم بشرائط معلومة (قوله هكذا رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فعل) أي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا ومن بعض  
المشار إليه الشرب فأما وهذا هو السبب في اراد الحديث في هذا الباب ويؤخذ  
من الحديث أن الشرب من فضل وضوئه مستحب اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم  
كما يدل له فعل على رضي الله عنه وإن كان الشرب فأما البيان الجواز فليس بسنة  
بل تركه افضل خلافاً لمن زعم انه سنة كما مر (قوله ويوسف ابن حماد) في بعض  
النسخ زيادة المعنى بفتح فسكون نسبة الى معن بطن من الازد ومن قبس غيلان  
ومن طي (قوله فالأ) أي قتيبة ويوسف وقوله ابن سعيد بكسر العين (قوله  
عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم بكسر أوله قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن  
عبيد العتيكي بفتح تين (قوله كان يتنفس في الأنا ثلاثاً) وفي رواية مسلم  
كان يتنفس في الشراب ثلاثاً والشراب فيه بمعنى الشرب مصدر لا بمعنى المشروب  
والمراد أنه يشرب من الأنا ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب وهكذا لأنه  
كان يتنفس في جوف الأنا وفي الماء المشروب لأنه يغيره لتغير الفهم بما كثر أو ترك  
سواء أوالا النفس يصعد بخار المعدة وإن كان لا يتقدر منه شيء فعليه وأبقاه  
بعضهم على ظاهره وقال انه فعله لبيان الجواز وهو غير صحيح بدليل بقية الحديث  
وهي ويقول هو أمر أو أروى وبدليل قوله في حديث آخر ابن القدرح عن قيس ثم  
تنفس وما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بشيء من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله وورد

ومسح وجهه وذراعيه ورأسه  
ثم شرب منه وهو قائم ثم قال هذا  
وضوء من لم يحدث هكذا رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعل (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
ويوسف بن حماد (حدثنا)  
عبد الوارث بن سعيد عن أبي  
عصام عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يتنفس في الأنا ثلاثاً إذا شرب



أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الأنا إلى فيه صلى الله  
 وإذا أخره حمد الله فعل ذلك ثلاثاً (قوله ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقوله هو وفي رواية هذا أي التنفس ثلاثاً وقوله أمر أبا الهيثم من مرء الطعام  
 والشراب بضم الراء وكسر هاء إذا لم يثقل على المعدة والمعدة من طيبا بلذة  
 ونفع ويقال مرء الطعام بفتح الراء فيستعمل لازماً ومنه ما قال تعالى فكلوه  
 هنياً أي في عاقبته مرئياً أي في مذاقه وقوله وأروى من غيرهم من الرى أي أشد  
 رياء وأبلغه وأقل تأثيراً في برد المعدة لو روده على المعدة بدفعات فهو أسلم من الشرب  
 في دفعة فانه ربما أطفأ الحرارة الغريزية فيفسد المعدة والكبد ويحجز إلى امراض  
 رديته لاسيما لاهل الاقطار الحارة في الازمنة الحارة ويخاف منه الشرقي لانسداد  
 مجرى الشراب لكثرة الماء الوارد عليه ولأن الماء إذا وصل إلى المعدة بكثرة يتصاعد  
 البخار الدخان الحار فيفتق نزول الماء وصعود البخار فيتصادمان ويتعاجلان وقد  
 روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليص الماء مصاً ولا يعبه عبا فانه يورث الكبد  
 وهو بضم الكاف كغراب داء في الكبد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 اللعب في نفس واحد وقال ذلك شرب الشيطان (قوله علي بن خشرم) بفتح  
 الخاء وسكون الشين المجهتين يصرف ولا يصرف وقوله عن رشدين بوزن مسكين  
 وقوله ابن كريب بالتصغير وقوله عن أبيه أي كريب (قوله تنفس مرتين) أي  
 في بعض الاوقات فلا ينافي انه كان يتنفس ثلاثاً في بعض آخر فيحصل أصل  
 السنة بالتنفس مرتين وكما لها انما يكون ثلاث وان كفاء ما دونها وقيل ان روى  
 بنفسين اكتفى بهما والافين ثلاث وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا  
 كشرب البعير ولكن اشربوا مني وثلاث وفي رواية مرتين أو ثلاثاً وسما إذا أنتم  
 شربتم واحدا وإذا أنتم رفعتم وأوفى ذلك للتبويب (قوله ابن أبي عمير) بضم  
 العين وقوله عن يزيد بن يزيد اتفق في ذلك اسم الولد والاب وقد اتفق اسم الولد  
 والاب والجد كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي وكذا الجزري وقوله ابن أبي عمير  
 بفتح العين قيل اسمه اسيد وقيل اسامة وقوله كبشة الظاهر أن المراد كبشة بنت  
 ثابت بن المنذر الانصارية اخت حسان لها محبة وحديث ويقال فيها كبشة  
 بالتصغير وحزم بعض الشراح كالمناوي بأن المراد كبشة بنت كعب بن مالك  
 الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة لها محبة (قوله قالت) أي جدته كبشة  
 وقوله دخل علي أي في يتي (قوله فشرب من في قرية) أي من فم قرية وهي  
 بكسر القاف معروفة ولا ينافي ذلك ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب

ويقول هو أمر أو أروى (حدثنا)  
 علي بن خشرم (حدثنا) عيسى  
 بن يونس عن رشدين ابن كريب  
 عن أبيه عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا شرب تنفس  
 مرتين (حدثنا) ابن أبي عمير  
 (حدثنا) صفيان عن يزيد بن يزيد  
 ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي  
 هريرة عن جدته كبشة قالت  
 دخل علي النبي صلى الله عليه  
 وسلم فشرب من في قرية معروفة  
 قائماً

من فم السقاء على مارواه البخاري وغيره عن انس وعن اختناث الاسفة على  
 مارواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد وهو أن يقلب رأسها ثم يشرب منه لأن  
 فعله صلى الله عليه وسلم لذلك لبيان الجواز أو للضرورة ونهيه عنه لبيان الأفضل  
 والاكمل فهو للتنزيه (قوله فقامت الى فيها) أي فاصدة الى فيها وقوله  
 فقطعه أي لصيانته عن الابتذال يشرب كل أحد منه وللتبرك والاستشفاء به  
 فقطعهما فم القرية للوجهين المذكورين كما قاله النووي في شرح مسلم (قوله  
 مهدي) بفتح الميم فهو اسم مفعول من الهداية وهو كثير من العادة يغلطون  
 في لفظه فيكسرون ميمه وفي معناه فيحسبون أنه بمعنى الهادي وقوله عزرة بفتح  
 العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء آخره تاء التأنيث وقوله عن ثمانية بضم  
 المثناة (قوله كان يتنفس في الاناء) أي خارجه لا في جوفه كما مر وقوله ثلاثا أي  
 ثلاث مرات من التنفس والاولى للشخص ان لا يشرب على الطعام حتى يمسح فيه  
 وأن لا يدخل حرف الاناء في فمه بل يجعله على الشفة السفلى ويشرب بالعليا مع نفسه  
 الجاذب فاذا جاء نفسه الخارج ازال الاناء عن فمه وتنفس خارجه كما علم  
 (قوله عن ابن جريج) بيمين مصغرا (قوله عن عبد الكريم) أي الجزري  
 الخضرى بجاء فضاء مهجتين نسبة لقرية يقال لها خضرم كان حافظا كثيرا (قوله  
 ابن زيد) بالتسوين وقوله ابن ابنة انس يدل من ابن زيد فيمن اباه وأمه (قوله دخل)  
 أي على أم سليم كما في نسخة وقوله وقرية معلقة أي والحال ان قرية معلقة فالجمله  
 حالية (قوله فشرب من فم القرية) أي لبيان الجواز كما مر وقوله  
 وهو قائم أي والحال انه قائم (قوله فقامت أم سليم) بالتصغير وهي أم انس  
 ابن مالك وقوله الى رأس القرية أي فاصدة ومنتهية الى رأس القرية أي فيها  
 الذي شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقطعتها) وفي نسخة  
 فقطعه وهي على القياس لأن الرأس مذكر وعلى النسخة الاولى فالتأنيث  
 لكونه اكتسب التأنيث من المضاف اليه أو باعتبار كونه يؤول الى كونه  
 قطعة وعلة القطع ما سبق من الصيانة عن الابتذال يشرب غيره صلى الله  
 عليه وسلم منه ولذلك زاد في رواية بعد فقطعتها لا يشرب منها أحد بعده ومن  
 التبرك والاستشفاء به (قوله ابن نصر) بفتح النون وسكون الصاد المهملة  
 وقوله النيسابوري بفتح النون وسكون التحتية وبسبب مهملة كان يذكر  
 مائة ألف حديث وصام نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم (قوله  
 ابن محمد) أي ابن اسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة وقوله القروي بفتح القاء

فقامت الى فيها فقطعه (حدثنا)  
 محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن  
 بن مهدي (حدثنا) عزرة بن  
 ثابت الانصاري عن ثمانية بن  
 عبد الله قال كان انس ابن مالك  
 رضى الله عنهما يتنفس في الاناء  
 ثلاثا وزعم انس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يتنفس  
 في الاناء ثلاثا (حدثنا) عبد الله  
 بن عبد الرحمن (اخبرنا) أبو عاصم  
 عن ابن جريج عن عبد الكريم  
 عن البراء بن زيد بن ابنة انس  
 بن مالك عن انس بن مالك أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل  
 وقرية معلقة فشرب من فم  
 القرية وهو قائم فقامت أم سليم  
 الى رأس القرية فقطعتها  
 (حدثنا) احمد بن نصر  
 النيسابوري (أبانا) اسحاق  
 بن محمد القروي



وسكون الراء نسبة الى جده أبي فروة (قوله حدثنا) بصيغة التانيث وقوله  
عبدة بالتصغير عند الجمهور كما صححه الامير أبو نصر بن ماسكولا وزعم  
بعضهم انه بصيغة التكبير فيكون بفتح العين وكسر الموحدة وقوله بنت نائل  
بالهمز كقائل وبائع هذا هو المذكور أو لا وسيلتي عن بعضهم عبدة بنت نابل  
بالباء الموحدة في نابل وقوله الحنفى والمذكور أو لا هو بالباء آخر الحروف فيه  
مساححة لانه بالهمز كماعات الا أن يكون اعتبار أصله (قوله عن عائشة بنت  
سعيد بن أبي وقاص) أي الزهرية المدنية عمت حتى ادركها الامام مالك وزعم  
بعضهم ان لها روية ووهب في ذلك وهي ثقة خرج اهل البخاري وأبو داود  
والنسائي (قوله عن أيها) أي سعيد بن أبي قاص أحد العشرة المبشرين  
بالجنة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ثم المشاهد كلها ولذلك يقال له  
فارس الاسلام (قوله كان يشرب قائماً) أي احبنا على ندور فلا ينافي ان  
الغالب أنه كان يشرب قاعدا وكان لا تفيد التصحيح على التحقيق فتصدق  
بمرة (قوله وقال بعضهم) أي بعض الحديث أو بعض أصحاب أسماء الرجال  
وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقوله عبدة بنت نابل أي بالباء  
الموحدة من نابل والمذكور أو لا نائل بالهمز كما مر

\* (باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أي باب بيان الاحاديث الواردة في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي استعماله  
العطربكسر العين وهو الطيب وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة وان لم يمس  
طيباً كما جاء ذلك في الاخبار الصحيحة لكنه كان يستعمل الطيب زيادة في طيب  
الرائحة (فائدة) يتأكد الطيب لرجال في نحو يوم الجمعة والعديد وعند الاحرام  
وحضور الجماعة والمحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر ويتأكد لكل من الرجل  
والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة اه قارى (قوله محمد بن رافع) أي  
القشيري النيسابوري وقوله وغير واحد أي كثير من المشايخ وقوله قالوا أي  
الجميع من محمد بن رافع والكثير من المشايخ (قوله انبأنا) وفي نسخة اخبرنا  
وقوله أبو أحمد الزبيري بالتصغير نسبة الى الزبير صغرا وقوله شيبان بفتح الشين  
(قوله عن أيه) أي انور بن مالك (قوله قال) أي أبوه وهو أنس بن مالك (قوله  
كان) في نسخة صحيحة كانت بالتأنيث وكلاهما صحيح لان الاسناد الى ظاهر غير  
حقبة التانيث يجوز فيه التذكير والتأنيث خصوصاً مع الفصل (قوله سكة)  
بضم السين المهملة وتشديد الكاف وهي طيب يتخذ من الرامك بكسر الميم وتفتح

(حدثنا) عبدة بنت نائل عن  
عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص  
عن أبيها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يشرب قائماً وقال  
بعضهم عبدة بنت نابل  
(باب ما جاء في تعطر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) محمد بن رافع وغير واحد  
قالوا (انبأنا) أبو أحمد الزبيري  
(حدثنا) شيبان عن عبد الله  
بن المختار عن موسى بن انس بن  
مالك عن أبيه قال كان لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم سكة

وحوشى اسود يخلط بمسك ويمرل ويقرص ويترك يومين ثم يتقب بمسلة ثم يتظم في  
 حيط وكلما عتق عبق كذا في القاموس وقال في تصحيح المصاييح هي طيب مجموع من  
 خلاط ويحتمل أن تكون وعاء وقال العسقلاني هي طيب مركب فان كان المراد  
 به هذان نفس الطيب فن في قوله يتطيب منها للتبعض وان كان المراد بها الوعاء فهي  
 فلا يتداه قال الشارح والظاهر أن المراد به ما ظرف يوضع فيه الطيب كما  
 يشعر به قوله منها لانه لو أريد به نفس الطيب لقبل يتطيب بها وقد علمت انه يصح  
 ارادة نفس الطيب وتكون من لتبعض وانما قيل منها يشعر بأنه يستعمل  
 بدفعات بخلاف ما لو قيل بها فانه يوهم انه يستعمل بدفعة كما قاله ميرك (قوله  
 كان لا يرد الطيب) أي خلفه المنه فيه وفي خبره مسلم من عرض عليه ربحان فلا يرد  
 فانه خفيف المحل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية أي المحل طيب الريح والمعنى  
 انه ليس بتقيل بل قليل المنه والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله تعالى نافعا لما لكة  
 وغيره فلا يختص ما لكة الا بكونه حاملا والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره (قوله  
 ابن أبي فديك) بالتصغير واصله محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (قوله عن  
 أبيه) أي جندب بضم الجيم والداو وقد تفتح الدال (قوله قال) أي ابن عمر  
 (قوله ثلاث لا ترد) أي ثلاث من الهدايا لا يردتها المهدى اليه على المهدى فاذا  
 اهدى رجل الى اخيه شيئا من هذه الثلاثة فلا يردده لانه قليل المنه فلا ينبغي ان يرد  
 ثلاثا ياذى المهدى برده يته وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يرا د اذا اكرم رجل ضيفه  
 بشئ من هذه الثلاثة فلا يرددها ويلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منه فيه كما حلوا  
 ورزق من يحتاج اليه وقد أوصلها السيوطي الى سبعة وتظمها في بيتين فقال  
 عن المصطفى سبع يستحب قبولها \* اذا ما بها قد أتحف المرء خلان  
 فخلو وألبان ودهن وسادة \* ورزق لمحتاج وطيب وريحان  
 (قوله الوسائد) جمع وسادة بكسر الواو وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم  
 سميت وسادة لانها يتوسد بها أي يعتمد عليها بالجلوس والنوم وتسمى مخدة أيضا  
 بكسر الميم وفتح الخاء لوضع الخدة عليها وقوله والدهن بضم الدال كل ما يدهن  
 به من زيت أو غيره لكن المراد هنا ما فيه طيب وقوله والطيب أي ذو الرائحة  
 الطيبة وفي نسخة صحيحة بدله الابن وقد عرفت انه يلحق بالذ كورات كل ما لا منه  
 في قبوله (قوله أبو داود) أي عمر بن سعد بن عبيد الله وقوله الحفري بفتح  
 الحاء المهملة والفاء نسبة الحفري بالحريك موضع بالكوفة قال ابن المديني لا أعلم  
 اني رأيت بالكوفة اعمد منه ولما دفنوه تر كويته مفتوحا ما في البيت شئ

يتطيب منها (حدثنا) محمد بن بشان  
 (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي  
 (حدثنا) عزرة بن ثابت عن غامصة  
 ابن عبد الله قال كان انس بن  
 مالك لا يرد الطيب وقال انس ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 لا يرد الطيب (حدثنا) قتيبة بن  
 سعيد (حدثنا) ابن أبي فديك عن  
 عبد الله بن مسلم بن جندب عن  
 أبيه عن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
 لا ترد الوسائد والدهن والطيب  
 (حدثنا) محمود بن غيلان  
 (حدثنا) أبو داود الحفري



(قوله عن سفيان) أي الثوري وقوله عن الجريري بالتصغير اسمه سعيد بن  
 أياس وقوله عن أبي نضرة بفتح النون وسكون الضاد المجهمة اسمه المتذربن مالك  
 (قوله هو الطفاوي) بضم الطاء وبالفاء نسبة لطفافة حتى من قيس غيلان لم يسم  
 في هذا الحديث ولا يعرف له اسم (قوله طيب الرجال ما ظهر ريحه وخنق لونه) أي  
 كماء الورد والمسك والعنبر والكافور وقوله وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق  
 ريحه أي كالزعفران والصندل فان مروره على الرجال مع ظهور رائحة الطيب  
 منهى عنه وبثوبه ما في حديث ايما امرأة اصابته بخور افلا تشهد معنا العشاء  
 الاخيرة وفي حديث آخر كل عين زانية ويعلم من ذلك ان محل ما ذكر في حق النساء  
 محمول على ما اذا ارادت الخروج فان كانت المرأة في بيتها استعطرت بماشاءات  
 (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى وقوله بمعناه للتأكيد وانما  
 اورد به هذا الاسناد لزيادة الاعتماد (قوله محمد بن خليفة) أي الصيرفي البصري  
 وقوله عمرو بفتح العين (قوله قال) أي محمد و عمرو (قوله يزيد بن زريع)  
 بضم الزاي وفتح الراء وقوله الصواف بتشديد الواو (قوله عن حنان) بفتح الحاء  
 المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة حبان بموحدة مخففة وفي اخرى  
 حباب بموحدة تنين وقوله عن أبي عثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء  
 نسبة الى بني نهد قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بثلاث الميم وتشديد  
 اللام اشتهر بكنيته اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به فليس  
 بصحابي وانما سمع من ابن عمرو ابن مسعود وأبي موسى فالحديث مرسل لا سقاط  
 الصحابي الذي اخذ عنه (قوله قال) أي أبو عثمان لكنه حذف الصحابي  
 كما علمت (قوله اذا اعطى) بالبناء للمفعول وأحدكم نائب فاعل مفعول  
 اقول والريحان مفعول ثان وهو كل بنت طيب الريح من أنواع المشمومات على ما في  
 النهاية فنه الورد والقناعية والتمام وغيرها وقوله فلا يرد بفتح الدال كما في النسخ  
 المصححة على ان لا تاهية نصا وأما الوروي بضمها فانه يحتمل انها تاهية وانها نافية  
 فيكون نصيا لفظا نفي بمعنى كقوله تعالى لا يحسه الا المطهرون وتقدم في خبر مسلم  
 من عرض عليه ربحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الريح (قوله فانه خرج  
 من الجنة) يحتمل ان يذره خرج من الجنة وليس المراد أنه خرجت عينه من الجنة  
 وانما خلق الله الطيب في الدنيا ليدرك به العباد طيب الجنة ويرغبون فيها  
 بزيادة الاعمال الصالحة والحاصل ان طيب الدنيا انما يخرج من طيب الجنة والا  
 فطيبها يوجد بريحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث (قوله قال أبو عيسى)

عن سفيان عن الجريري عن أبي  
 نضرة عن رجل هو الطفاوي عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب  
 الرجال ما ظهر ريحه وخنق لونه  
 وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق  
 ريحه (حدثنا) علي بن حجر (أنا)  
 اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري  
 عن أبي نضرة عن الطفاوي عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم مثله بمعناه  
 (حدثنا) محمد بن خليفة وعمر بن  
 علي قال (حدثنا) يزيد بن زريع  
 عن حجاج الصواف عن  
 حنان عن أبي عثمان النهدي قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اعطى أحدكم الريحان فلا يرد  
 فانه خرج من الجنة قال أبو عيسى

أي المؤلف (قوله ولا تعرف) بالنون مبنيا للفاعل أو بالياء مبنيا للمفعول وقوله  
 لحنان) أي المذكور في السند السابق وقوله غير هذا الحديث بنصب غير  
 على قراءة تعرف بالنون مبنيا للفاعل ورفعته على قرأته مبنيا للمفعول (قوله  
 وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم) أي الإمام المشهور وهذا من مقول أبي عيسى  
 حكاية عن عبد الرحمن بن أبي حاتم لبيان حنان السابق وقوله في كتاب الجرح  
 والتعديل قد أذكر ابن الجوزي النقل عنه (قوله حنان الاسدي) بفتح حين  
 وقد يسكن ثانية ويقال في هذه النسبة الاسدي بالسين والازدي بالزاي بدل  
 السين والكل صحيح فانه من بني اسد وهم من أولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد  
 ازد كما بين في موضعه (قوله من بني اسد بن شريك) بضم الشين المهملة وفتح الراء  
 أي ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني اسد ومنهم  
 مسدد بن مسرهد الاسدي البصري المحدث (قوله وهو صاحب الرقيق) بفتح  
 الراء وكسر القاف أشهر بهذه الصفة وله له لكونه كان يبيع الرقيق وقوله عم  
 والد مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح الدال المشددة (قوله وروى) أي  
 حنان وقوله وروى عنه أي عن حنان (قوله سمعت أبي الخ) أي قال عبد الرحمن  
 سمعت أبي الخ وقوله يقول ذلك أي هذا القول في ترجمة حنان (قوله عمر  
 بضم العين) (قوله ابن مجاهد) بالجيم وقوله أي اسماعيل وقوله عن بيان  
 بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وقوله ابن أبي حازم أي الجبلي الكوفي تابعي  
 كبير (قوله عن جرير بن عبد الله) أي الجبلي أسلم في السنة التي فارق فيها  
 الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه أسلم قبل مفارقه الدنيا بأربعين يوما روى عنه  
 خلق كثير (قوله قال) أي جرير وقوله عرضت بصيغة المجهول في جميع الأصول  
 أي عرضني من قولي عرض الجيش على الأمير لم يفهم وبناء لهم هل فهم جلادة  
 وقوة على القتال أولا وجوز فيه ابن حجر البناء للفاعل بل بدأ به والمعنى عليه  
 عرضت نفسي وبؤيد الأول قوله بين يدي عمر بن الخطاب وسبب هذا العرض  
 أن جريرا كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره  
 ودعاه بالتيات عليها فيجتمعا أن جريرا غاب إلى خلافة عمر رضي الله عنه فحضر  
 فامر بعرضه عليه ليتبين حاله في ركوب الخيل كذا قال ابن حجر وبحث فيه بأنه  
 لما ثبت استقراره على الخيل بدعاه صلى الله عليه وسلم لم يكن لامتناعه وجه  
 وأيضا فالعرض إنما كان بالمشي لا بركوب الخيل (قوله فالتى جرير ردها ومشي  
 في أزار) فيه التثنية لأن الظاهر أن يقول فالتى ردها أي ومشي في أزارى هذا

ولا تعرف لحنان غير هذا الحديث  
 وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب  
 الجرح والتعديل حنان الاسدي  
 من بني اسد بن شريك وهو  
 صاحب الرقيق عم والد مسدد  
 وروى عن أبي عثمان النهدي  
 وروى عنه الطحاوي ابن أبي عثمان  
 الصواف سمعت أبي يقول ذلك  
 (حدثنا) عمر بن اسماعيل بن  
 مجاهد بن سعيد الهمداني  
 (حدثنا) أبي عن بيان عن قيس بن  
 أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال  
 عرضت بين يدي عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فالتى جرير ردها  
 ومشي في أزار



ان كان من كلام جرير فان كان من كلام قيس الراوي عنه فهو من قبيل النقل بالمعنى والرداء بالمسند ما يرتدأ به في أعلى البدن والازار ما يؤثر به فيما بين السرة والركبة (قوله فقال له خذ ردائك) أي ارتدي به كما يدل عليه السياق واترك مشبك في الازار فانه قد ظهر أمره (قوله فقال عمر للقوم) أي لمن حضر مجلسه من الرجال اذا القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة مما يدل على قيامهم بالعضائم والمهمات وربما دخل النساء تبعالات قوم كل نبي رجال ونساء (قوله ما رأيت رجلا احسن صورة الخ) المتبادر أن الرؤية بصرية وان كان يلزم عليه ان الاستثناء منقطع ويحتمل انها عليه وعليه فالاستثناء متصل وقوله احسن صورة من جرير وفي نسخة صحيحة احسن من صورة جرير (قوله الا ما بلغنا من صورة يوسف) أي لبراءة جمال صورته عليه السلام ثم ان مناسبة عرض جرير لباب تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة ولعله من ملحقات بعض النساخ وهو اقاله ميرك وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ريحها ففيه ايماء الى تعطر الصحابة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعطره انتهى بزيادة ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف والاقرب ان في الترجمة حذف تقديره وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب

• (باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بإضافة باب الى ما بعده لكنه على تقدير مضاف أي باب جواب كيف كان الخ وبترك الإضافة مع التنوين وكيف مبنى على الفتح في محل نصب على انه خبر كان مقدم ان كانت فاقصة وعلى انه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر بمعنى التكلم أو بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة كل منهما هنا اذ يلزم من بيان كيفية التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله جيد) بالتصغير وكذا جيد الذي بعده وقوله ابن الاسود أي الاشعري البصري وقوله ابن زيد أي الابني (قوله بسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام على الولاة فعني بسرد يأتي بالكلام على الولاة ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر دكم وفي نسخة سر دكم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب بنزع الخافض وقوله هذا أي الذي تفعلونه فانه يورث لبساعلى السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة يخاطب مجلس جابر بن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعي ذلك وكنت أصح أي أصلي فقام قبل أن أقضي ساجدي أي صلاتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له خذ ردائك فقال عمر للقوم ما رأيت رجلا احسن صورة من جرير الا ما بلغنا من صورة يوسف الصديق عليه السلام (باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) جيد بن مسعدة البصري  
(حدثنا) جيد بن الاسود عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسردكم هذا

وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم هذا الخ (قوله ولكن كان يتكلم بكلام بين  
فصل) بتشديد الياء التهمة المكسورة أى ظاهر مفصول عما زبعضه من بعض  
بجيت يتينه من سمعه ويمكنه عده وهذا أدعى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع  
مع كونه يوضح مراده ويبينه بياناً تاماً بحيث لا يبقى فيه شبهة وفي نسخة بينه بصيغة  
الفعل الماضي وفي أخرى بينه بصيغة المضارع وفي أخرى بينه على أن بين ظرف  
مضاف لصغير الكلام مع رفع فصل على أنه مبتدأ خبره الطرف قبله والمعنى بين أجزاء  
كلامه فصل أى فاصل وفي أخرى بين فصل على أن بين مضاف لفصل أى كلام  
كائن بين فصل كان الفصل محيط به على وجه المبالغة (قوله يحفظه من جلس  
اليه) أى من جلس عنده وأصغى اليه لظهوره وتفصيله والجلوس ليس بقيد  
فالمراد من أصغى اليه وان لم يجلس ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعه  
(قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض  
النسخ الشورى بفتح الشين المجهمة أى الخراساني نزيل البصرة صدوق وقوله ابن  
الثنى بتشديد النون المفتوحة وقوله عن ثمانية بضم المثلثة (قوله بعبد الكلمة)  
المراد بها ما يشمل الجملة والجل وجزء الجملة وقوله ثلاثاً ما هو المحذوف أى يتكلم  
بها ثلاثاً لأن الإعادة كانت متسعين والتكلم كان ثلاثاً ولا يصح أن يكون معسولاً  
لبعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثاً لكان التكلم أربعاً وليس كذلك وحكمته  
أن الأولى للاسماع والثانية للوعى وقيل للتنبية والثالثة للتفكر وقيل للامر  
ويؤخذ منه أن الثلاث غاية التكرار وبعده لامرأجة والمراد أنه كان يكرر  
الكلام ثلاثاً ما إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين  
لأن ثمانية تكرر الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (قوله لعقل  
عنه) بصيغة الجهول أى لتفهم عنه وتثبت في ذهن السامعين وذلك لكمال هدايته  
ونفقه على أمته وبذل هذا الحديث على أنه ينبغي للمعلم أن يتوكل في تقريره  
ويبذل الجهد في بيانه وبعده ثلاثاً ليفهم عنه (قوله جميع) بالتصغير وقوله  
ابن عمر بضم العين بلاوا وفي نسخة ابن عمر وفتح العين وبلاوا وقيل صوابه  
عمر بالتصغير وقوله العجلي بكسر فسكون نسبة إلى عجل كذلك قيل (قوله حدثني  
رجل) وفي نسخة حدثني رجل وفي نسخة أخبرني رجل وفي نسخة عن رجل وقوله  
من ولد بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام وقد تقدم هذا السند  
في صدر هذا الكتاب وقوله زوج خديجة بالترصعة لابي هالة أو بديل منه والمراد  
أنه كان زوجاً لخديجة أو لا وقوله بكفى أى ذلك الرجل يسكون الكاف مع تخفيف

ولكنه كان يتكلم بكلام بين  
فصل يحفظه من جلس اليه  
(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)  
أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد  
الله بن الثنى عن ثمانية عن أنس  
ابن مالك قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعبد الكلمة  
ثلاثاً لعقل عنه (حدثنا) سفيان  
ابن وكيع (حدثنا) جميع بن عمر  
ابن عبد الرحمن العجلي قال أخبرني  
رجل من بني تميم من ولد أبي هالة  
زوج خديجة بكفى أباً عبد الله



النون أو بفتح الكاف مع تشديد النون وقوله عن ابن أبي هالة أي بواسطة لانه  
ابن ابن أبي هالة كما تقدم في أول الكتاب (قوله خالي) أي أخا أمي من أمها لأن  
المسؤول كان أخا السيدتنا فاطمة من أمها خديجة وقوله هنيئلا من خالي وقوله  
ابن أبي هالة أي لصليبه (قوله وكان وصافا) أي كثير الوصف لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم كما سبق في الرواية المتقدمة في أول الكتاب والجملة معترضة (قوله  
فقات الخ) بيان لسألت (قوله صفي منظر رسول الله) أي وسكونه كما يدل  
عليه الجواب فقيه الكفاء (قوله متواصل الاحزان) فلا يفيض حزن الا ويعقبه  
حزن والتواصل يفيد معنى الديمومة وقد صرح به في المعطوف والحزن صفة  
الانبياء قديما اذ هو حالة خوف وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم

على قدر علم المرء بعظم خوفه \* فلا عالم الا من الله خائف

وانما كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان لمزيد تفكيره واستغراقه في شهود  
جلال ربه قال ابن القيم كيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله عن الحزن  
في الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
فن أين يأتيه الحزن وقد استعاض من الهم والحزن فلم يكن حزينا بل كان دائم البشر  
ضحوك السن فحدث كونه متواصل الاحزان غير ثابت وفي اسناده من لا يعرف  
وقد لحظ ذلك قبله شيخه ابن تيمية فأورده ثم رده بأنه ليس المراد بالحزن هنا التألم على  
فوت مطلوب أو حصول مكروه فانه قد نهى عن ذلك ولم يكن من جاله بل المراد  
الاهتمام واليقظ لما يستقبله من الامور وما قرره ما أولا وأوجه فتواصل احزانه  
في شهوده لجلال ربه وانما كانت كثرة تبسمه في وجوه الناس تأليفا واستعطافا  
ولذلك اشتهر عند أهل الطريق ان العارف هنش وبش والهش المتبسم يقال هنش  
الرجل هشاشة اذا تبسم والبش طلق الوجه من البشاشة وهي طلاقة الوجه  
(قوله دائم الفكرة) أي لانه متكفل بمصالح خلائق لا يحصىها الا الخالق  
والفكرة اسم من الافتكار كالعبارة من الاعتبار والفكر لغة تردد القلب بالنظر  
والتدبر لطلب المعاني واصطلاح ترتيب امور معلومة ليتوصل بها الى مطلوب على  
أوطى (قوله ليس له راحة) هذا لازم لما قبله لانه يلزم من اشتغال القلب عدم  
الراحة فان الراحة فرع فراغ القلب وانما صرح به اهتماما به وتبسمها بالمفضل عنه  
وكيف يستريح وفكره متوارم مع ماله من الصلاة والجهاد والتعليم والاعتبار  
والاهتمام باظهار الاسلام والذب عن أهله وحماية بيئته (قوله طويل السكت)  
بفتح أوله وسكون ثانيه أي الصمت وأغرب ابن حجر حيث قال بكسر فسكون لأن

عن ابن أبي هالة عن الحسن بن  
علي رضي الله تعالى عنهما  
قال سألت خالي هنيئلا أي هالة  
وكان وصافا قلت صفي لي متاق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متواصل الاحزان دائم  
الفكرة ليست له راحة طويل  
السكت

طول الفكر يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر للنطق فهذا لازم أيضا لدوام  
الفكر وانما صرح به اهتما كما مر في الذي قبله (قوله لا يتكلم في غير حاجة)  
أي لنفسه أو غيره لأن الكلام في غير حاجة من العبث وهو مصون عنه كيف وقد  
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن حسن اسلام  
المرزuke ما لا يعنيه (قوله بفتح الهمزة) أي يندره وقوله ويختمه وفي رواية  
ويختمه أي يتمه وقوله بسم الله مرتبة بالفعليين على سبيل التنازع ليكون كلامه  
محفوظا ببركة اسمه تعالى والمراد بسم الله بالنسبة للافتتاح البسملة وبالنسبة  
للاختتام الحمدلة على طبق وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين وليس المراد به  
في الاختتام البسملة أيضا لأنه لم يشتهر اختتام الامور بالبسملة فيسن لكل  
تمم افتتاح كلامه بالبسملة واختتامه بالحمدلة اقتداء به صلى الله عليه وسلم  
وفي نسخة صحيحة بأشداق بدل بسم الله والمراد بالجمع ما فوق الواحد لأن له شقين  
والشديق طرف القسم والمعنى عليه أنه كان يستعمل جميعه للتكلم ولا يقتصر  
على تحريك شففيه كما يفعل المتكبرون وأما التشديق المذموم المنهى عنه كما في بعض  
الاحاديث فهو التكلف فيه والمبالغة اظهار الفصاحة وبالجمله فكان كلامه صلى  
الله عليه وسلم وسطا خارجا عن طرفي الافراط والتفريط من فتح كل القسم والاقتصار  
على شففيه (قوله وينتـمـم بجوامع الكلم) أي بالسكيمات القليلة الجامعة  
للعان كثيرة وهذا يسمى عند علماء المعاني بالايجاز وهو من البلاغة ان اقتضاه  
المقام وقد جمع الاثمة من كلامه الوجيز البديع احاديث كثيرة وهو من حسن  
المنيع كقوله انما الاعمال بالنيات من حسن اسلام المرزuke ما لا يعنيه  
الى غير ذلك مما لا يحصى وقيل المراد بجوامع الكلم القواعد الكلية الجامعة  
للفروع الجزئية (قوله كلامه فصل) يحتمل أن المراد أنه فاصل بين الحق والباطل  
فيكون بمعنى اسم الفاعل أو أنه مفصول من الباطل ومصون عنه فلا ينطق الا بالحق  
أو مفصول بعنه عن بعض فيكون بمعنى اسم المفعول أو أنه بمعنى وسط عدل  
بين الافراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا نقصان كالبیان له والتفسير والمعنى  
أن كلامه صلى الله عليه وسلم وسط لا زيادة فيه ولا نقصان وبصح في الامين الفتح على  
أن لا عاملة عمل ان والرفع على انها عاملة عمل ليس وهذا آخر بيان صفة منطقته  
عليه الصلاة والسلام فيكون ذكر بقية الحديث استطرادا لأن الكلام قد يجزى الى  
الكلام ونطوقا نظر الكون السائل قد يريد معرفة بقية أخلاقه صلى الله عليه وسلم  
(قوله ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السيئ الخلق قال تعالى ولو كنت فظا غليظا

لا يتكلم في غير حاجة بفتح  
الكلام ويختمه باسم الله تعالى  
ويتكلم بجوامع الكلم كلامه  
فصل لا فضول ولا نقصان ليس  
بالجاني ولا الموهين



القلب لا نفصو من حولك وجعله بمعنى البعيد من جفا بمعنى بعد في غاية الخفاء وقوله  
ولا المهيمن بضم الميم على انه اسم فاعل من أهان فلا يميز من يعصبه ويقصتها على انه  
اسم مفعول من المهانة والحقارة والابتذال فلم يكن مهاناً مبتذلاً بل مهاناً موقراً  
كيف وكانت ترعد منه فرائص الجبابرة وتخضع له عظماء الملوك القاهرة (قوله  
يعظم النعمة) بنشيد الطامسواء النعمة الظاهرة والباطنة وسواء الدنيوية  
والآخروية فيقوم بتعظيمها قولاً بحمده وفعلاً بطاعة ربه وصرفها في مرضاته وقوله  
وان دقت أي سواء عظمت أو دقت أي صغرت وقلت وهذا من محاسن الاخلاق  
والمكام وسببه شهود المنعم في كل ملائم (قوله لا يذم منها شيئاً) بضم الميم المذال مضارع  
ذم كذير ذو والضمير عائد على النعمة فلا يذم شيئاً من النعمة لكمال شهود عظمة المنعم  
بها (قوله غير أنه لم يكن الخ) لما كان قوله لا يذم منها شيئاً قد يوهم أنه يمدح منها  
شيئاً تدارك دفعه بما معناه أنه كما لا يذم منها شيئاً لا يمدح منها شيئاً فجعل المدح  
قوله ولا يمدحه وانما ذكر قوله لم يكن يذم ذواتاً مع دخوله في قوله لا يذم منها شيئاً  
نوطئة لقوله ولا يمدحه وذلك لأن ذمته شأن المتكبرين ومدحه شأن المستكبرين  
وقوله ذواتاً أي مذوقاً سواء كان مأكولاً أو مشروباً فهو بالتخفيف مصدر بمعنى  
اسم المفعول وقد عرفت أنه داخل في عموم الشيء في قوله لا يذم منها شيئاً (قوله  
ولا تغضب الدنيا) بل كان لا يغضب الله فلا يغضب لاجل الدنيا لعدم نظره اليها  
ومبالاة بهها وكيف تغضبه وهو لم يخلقها وانما خلق للآخرة (قوله ولا ما كان  
لها) وفي نسخة اسقاط لا وهذا يرجع اليه ما قبله اذ اغضاب الدنيا ليس الاغضاب  
ما كان لها (قوله فاذا تعدى الحق) بالبناء للمجهول أي اذا تعدى  
شخص الحق وتجاوزته وقوله لم يقم لغضبه شيء أي لم يقم لدفع غضبه شيء كهدية  
لأنه انما كان يغضب للحق ولا يقدر الباطل على مقاومته بل تقذف بالحق  
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق (قوله حتى يتصره) أي الى أن يتصر  
للحق بناء الفعل للفاعل أو للمفعول فلا يرده عن الانتصار للحق راد كما هو قضية  
منصبه الشريف وعلو قدره المنيف (قوله ولا يغضب لنفسه ولا يتصرلها)  
أي بل يعفو عن المعتدي عليه لكمال حسن خلقه فلم يبق فيه حظ من حظوظ  
النفس وشهواتها بل تمحض حظوظه لله سبحانه وتعالى فهو معرض عن حقوق  
نفسه قائم بحقوق ربه (قوله اذا أشار) أي اراد الاشارة وقوله أشار بكفه  
كلها أي لقصد الافهام ورفع الابهام فلا يقتصر على الاشارة ببعض الاصابع  
لأنه شأن المتكبرين ولأن اشارة بعض الاصابع دون بعض الاشارة فيه مزيد مؤنة

يعظم النعمة وان دقت لا يذم  
منها شيئاً غير أنه لم يكن يذم ذواتاً  
ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا  
ولا ما كان لها فاذا تعدى الحق  
لم يقم لغضبه شيء حتى يتصره  
ولا يغضب نفسه ولا يتصرلها  
اذا أشار أشار بكفه كلها

لا يحتاج اليها والذي في النهاية ان اشارته كانت تختلف فما كان منها للتوحيد والتشهد فانه يكون بالمسحة وحدها وما كان منها لغير ذلك فانه يكون بكفه كلها ليكون بين الاشارتين فرق ففعل ما هنا محمول على ما اذا كانت اشارته لغير التوحيد والتشهد ( قوله واذا تعجب قلبها ) أي كما هو شأن كل متعجب فاذا كان ظهرها الى جهة فوق قلبها بأن يجعل بطنها الى جهة فوق من غير أن يزيد على ذلك بكلام أو غيره لان القصد اعلام الحاضرين بتعجبه وهو حاصل بمجرد قلب كفه ( قوله واذا اتخذت انصل بها ) أي واذا اتصتكم انصل كلامه بكفه فكان حديثه يقارن تحريكها بإشارة تؤيده ( قوله وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى ) أي لان العادة ان الانسان اذا اتخذت ضرب بكفه اليمنى بطن ابهام اليسرى للاعتناء بذلك الحديث ولادفع ما يعرض للنفس من الكسل والفتور وتطهيره ما اعتيد من تحريك الرأس أو البدن عند نحو قراءة أو ذكر كرادفع ما ذكر وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفاء بطن ابهام اليسرى اعمال كل الاشرف وهو اليمنى والاكتفاء من غيره ببعضه وخص بطن الابهام لانه أقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لذلك الحديث وبقيته ( قوله واذا غضب أعرض ) أي واذا غضب من أحد أعرض عنه فلا يقابله بما يقتضيه الغضب امتثالا لقوله تعالى وأعرض عن الجاهلين وقوله وأشاح بشين معجزة وحاء همله أي بالغ في الاعراض هذا هو المراد هنا وان كان معنى أشاح في الاصل تنحي أو انكسار أو منع أو صرف أو قبض وجهه ( قوله واذا فرح غص طرفه ) أي واذا فرح من شيء غص بصره ولا ينظر اليه نظريته وحرص لان الفرح لا يستخفه ولا يجره ( قوله جل ضحكك التبسم ) أي معظم ضحكك بشاشة الفم من غير مخالفة في فتح الفم فجعل بضم الجيم بمعنى المعظم وجوز بعضهم فيه الكسر كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأنا فال جل لانه ربما ضحك حتى بدت نواجذه كما سيأتي ( قوله يفتر عن مثل حب القمام ) كذا وجد في بعض النسخ الصحاح ومعنى يفتر بفتح الياء وسكون الفاء وتشديد الراء يضحك والقمم السحاب وجه البرد يفتحين الذي يشبه اللؤلؤ فالعني يضحك ضحكا حسنا كاشفا عن سنن مثل حب القمام في البياض والصفاء والبريق والمعان وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك تلا لا في الجدر يضحك أي بشرق عليها اشراقا كاشراق الشمس

\*( باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \*

واذا تعجب قلبها واذا اتخذت انصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غص طرفه جل ضحكك التبسم يفتر عن مثل حب القمام ( باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \*



أى باب بيان الاخبار الواردة في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخ باب  
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة باب الى ضحك على صيغة المصدر  
أو بترك الاضافة وتنوين باب وقراءة ضحك بلفظ الماضي والاولى أولى والضحك  
مضبوط في الاصول الصحيحة بكسر فسكون وان جاز فيه اللغات الاربع التي  
في نحو فخذ من كل ما كان عينه حرفا خلقيا وهي فتح أوله وكسره مع سكون ثانيه  
وكسر أوله وثانيه وفتح أوله وكسر ثانيه كما يؤخذ من القاموس والضحك خاصة  
للانسان والغالب أنه يشأ من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير السرور  
وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيهما وقوله  
الحجاج بفتح أوله وتشديد ثانيه وقوله وهو ابن أرطاة بفتح الهمزة وسكون الراء وهو  
ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والارطاة في الاصل واحدة الارطى وهو شجر  
مرتأ كاه الابل وبه يسمى ويكنى وقوله عن سمك بكسر السين (قوله كان  
في ساق رسول الله) بصيغة الافراد لكنه مفرد مضاف فيم وفي نسخة صحيحة  
بصيغة التثنية وقوله جوشه بضم الحاء المهملة والميم اى رقة وهي مما يتدح به  
خلاقا لمن قال بضم أوله المهجم لانه مخالف للاصول واللغة فان الحش بالمهجمة خدش  
الوجه ولطمه وقطع عضومنه على ما يشهد به القاموس وغيره (قوله وكان  
لا يضحك الا تبسما) هذا المصير يحمل على الغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم  
ما سبق من ان جل ضحكه التبسم والافتقار ضحك حتى بدت نواجذه كما سبأ في  
وبعضهم فصل تفصيلا حسنا وهو أنه كان يضحك في أمور لاخرة ويتبسم في أمور  
الدنيا ومقتضى استثناء التبسم من الضحك انه منه وهو كذلك فان التبسم من  
الضحك بمنزلة السنة من النوم فكما ان السنة أوائل النوم كذلك التبسم أوائل  
الضحك قال تعالى فتبسم ضاحكا من قولها أى فتبسم شارعا في الضحك (قوله  
فكنت) وفي المشكاة وكنت بالواو وهو أظهر وقوله اذا نظرت اليه قلت اكل  
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو اكل أى يعالج جفونه سوادا ناشئ من  
استعمال الكحل وهذا بحسب بادي الرأي وقوله وليس بأكل أى كلاجعليا وهو  
الناشئ من التكحل فلا ينافي أنه كان أكل كلاجعليا وهذا بحسب الواقع  
ونفس الامر فالاثبات بحسب بادي الرأي والنفي باعتبار الواقع ونفس الامر  
والكلام في التكحل الجعلي وأما الخلق فهو ثابت له صلى الله عليه وسلم وبهم  
في الافعال الثلاثة ضم التاء على صيغة التكلم وقهها على صيغة الخطاب (قوله  
قتيبة) بالتصغير وقوله ابن لهيعة بكسر الهاء كلمة وقوله ابن المغيرة أى ابن

(حدثنا) أحمد بن منيع (أخبرنا)  
عباد بن العوام (أخبرنا) الحجاج  
وهو ابن أرطاة عن سمك بن حرب  
عن جابر بن سمرة رضى الله عنه  
قال كان في ساق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جوشة  
وكان لا يضحك الا تبسما فكنت  
اذا نظرت اليه قلت اكل المينين  
وليس بأكل (حدثنا) قتيبة  
ابن سعيد (أخبرنا) ابن لهيعة  
عن عبيد الله ابن المغيرة

معقيب بالتصغير وقوله ابن جرير بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة الزيدى بالتصغير  
 صحابي (قوله ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله) أي لأن شأن الكمل  
 اظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن المتواصل  
 باطناف أكثر تبسماً صلى الله عليه وسلم لا تنافي كونه متواصل الاحزان فاندفع ما أورد  
 من انه اذا كان كثير التبسيم كيف يكون متواصل الاحزان فهو صلى الله عليه وسلم  
 دائم البشر ومع ذلك هو دائم الحزن الباطني حتى انه قد تبدوا آثاره على صفحات  
 وجهه (قوله الخلال) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام فيحتمل أن يكون  
 مانع الخل أو صانعه وهو أبو جعفر البغدادي (قوله السيلحاني) بفتح السين  
 المهملة وسكون الياء التحتية وفتح اللام وفتح الخاء بعدها ألف نسبة لسيلحون  
 قرية بقرب بغداد وفي نسخة السيلحاني بضم السين وفتح الياء وسكون اللام وفتح  
 الخاء بعدها ألف وفي أخرى السيلحاني بضبط الاول الا أنه بكسر الخاء المعجمة  
 بعدها ياء (قوله ابن أبي حبيب) بفتح الخاء كعبيد وقوله عن عبد الله بن الحارث  
 أي ابن جرير (قوله قال) أي عبد الله بن الحارث (قوله ما كان ضحك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الا تبسماً) هذا الحصر اضافي أي بالنسبة للغالب لما نقرر  
 أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذه الا أن يحتمل على المبالغة  
 (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله هذا حديث غريب) أي من حيث  
 تعدد الالباب به المجمع على جلالة كما أشار اليه بقوله من حديث ليث بن سعد فهي  
 غريبة في السند لا في المتن فلا تنافي محتمة (قوله أبو عمار) بفتح العين وتشديد  
 الميم وقوله الحسين بن حريث بالتصغير وقوله عن المعرور بفتح فسكون فضم وقوله  
 ابن سويد بالتصغير الا مدي الكوفي أبو أمية وقوله عن أبي ذر أي الغفاري  
 جندب بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون (قوله اني لاعلم) أي بالوحى (قوله  
 أول رجل يدخل الجنة) وفي نسخة وآخر رجل يدخل الجنة وقوله وآخر رجل  
 يخرج من النار انما يذكراً أول رجل يدخل النار لان كلامه فيمن يدخل الجنة  
 وانما ذكر آخر رجل يخرج من النار لانه آخر رجل يدخل الجنة لكنه يكون مكرراً  
 مع النسخة الثانية ولذا اقتصر عليه في أصح النسخ (قوله يؤتى بالرجل الخ) كلام  
 مستأنف لبيان حال رجل آخر فلا ارتباط له بما قبله وفي بعض الروايات ويؤتى  
 بالرجل الخ بالواو التي للاستئناف (قوله فيقال) أي يقول الله لا ملائكة وقوله  
 اعرضوا بوصل الهمزة مع كسر الراء وهو فصل أمر من العرض وقوله عليه أي  
 الرجل وقوله صغار ذنوبه أي صغارها والمراد أظهر وهاله في هيئته أو بصورها

عن عبد الله بن الحارث بن  
 جرير رضي الله عنه انه قال  
 ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (حدثنا) أحمد بن خالد الخلال  
 (حدثنا) يحيى بن اسحاق  
 السيلحاني (حدثنا) ليث بن  
 سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن  
 عبد الله بن الحارث رضي الله عنه  
 قال ما كان ضحك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الا تبسماً قال  
 أبو عيسى هذا حديث غريب  
 من حديث ليث بن سعد (حدثنا)  
 أبو عمار الحسين بن حريث  
 (حدثنا) وكيع (حدثنا)  
 الأعمش عن المعرور بن سويد  
 عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني لاعلم أول رجل يدخل الجنة  
 وآخر رجل يخرج من النار يؤتى  
 بالرجل يوم القيامة فيقال  
 اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبرها  
 عنه كبارها



وقوله ويحبأ عنه بكارها أي والحال انه يحبأ عنه بكارها فالجمله حاله ويحبأ  
 أن تكون معطوفة على اعرضوا فتكون أمر في المعنى فكانه قيل اعرضوا عليه  
 صغار ذنوبه واخبأ عنه بكارها أي بكار ذنوبه (قوله فيقال له عملت يوم كذا)  
 أي الوقت الفلاني من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة وقوله كذا وكذا  
 أي عددا من الذنوب فكذا وكذا كناية عن العدد المستعمل على عطف (قوله  
 وهو مقتر لا ينكر) فيصدق بذلك ولا ينكر هنالك وقوله وهو مشفق من بكارها  
 أي والحال انه مشفق أي خائف من الاشفاق وهو الخوف من بكار ذنوبه أي من  
 المواخذة بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة بالطريق الاولى (قوله  
 فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة) أي فيقول الله للملائكة أعطوا  
 بقطع الهمة مكان أي بدل كل سيئة عملها حسنة لتوبته النصوح قال الله تعالى  
 الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلنكبدن الله سيئاتهم حسنات اول قلبه  
 طاعته اول اقراره بالذنب والخوف منه اذ ملاك الحياة الاقرار بالذنب والخوف  
 منه اول غير ذلك مما يعلمه الله تعالى (قوله فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ههنا)  
 وفي رواية ما اراها ههنا أي في مقام العرض اذ في حقيقة الاعمال وانما يقول  
 ذلك مع كونه مشفقا منها لانه لما قوبلت صفاتها بالحسنات طمع أن تقابل بكارها  
 بها أيضا وزال خوفه منها فأن عنها التقابل بالحسنات أيضا (قوله فلقد رأيت  
 الخ) أي فوالله لقد رأيت الخ وانما أقسم لتلايرتاب في خبره لما اشتهر من انه صلى  
 الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما وقوله ضحك أي تعجبا من الرجل حيث كان  
 مشفقا من بكار ذنوبه ثم صار طالبا لرويتها ويؤخذ من الحديث انه لا يكره الضحك  
 في مواطن التعجب اذ لم يجاوز الحد (قوله حتى بدت نواجذه) أي وبالع  
 في الضحك حتى ظهرت نواجذه بالمجدة أي أقصى أضراره وأضراره كلها  
 وكانت مبالغته في الضحك نادرة والمكروه الاكثر منه كما في رواية البخاري  
 لا تكثروا الضحك فانه يمت القلب والغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم التبسم  
 ولذلك جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وينبغي الاقتداء به فيما هو أغلب أحواله  
 (قوله ابن عمرو) أي ابن المولى وقوله زائدة أي ابن قدامة أبو الصلت الثقي  
 (قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول عليه  
 في بيته مع خواصه وخدمته لشدة اقباله علي وقوله منذ أسلمت وكان اسلامه  
 في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل وفاته بأربعين يوما  
 وقبل غير ذلك (قوله ولا رآني الا ضحك) أي ولا رآني منذ أسلمت الا ضحك ففيه

فيقال له عملت يوم كذا  
 كذا وكذا وهو مقتر لا ينكر  
 وهو مشفق من بكارها فيقال  
 أعطوه مكان كل سيئة  
 عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا  
 لا اراها ههنا قال أبو ذر فلقه  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضحك حتى بدت نواجذه  
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 معاوية بن عمرو (حدثنا) زائدة  
 عن بيان عن قيس بن أبي حازم  
 عن جرير بن عبد الله رضي الله  
 عنه قال ما جئني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت  
 ولا رآني الا ضحك

الحذف من الثاني لدلالة الاول عليه وهو كثير وفي رواية الاتيسم وهي موافقة  
 لرواية البخاري يعني بذلك انه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه  
 كان ينسب برؤيته وشكى اليه صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على الخيل فضرب  
 يده في صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا كما في البخاري (قوله عن  
 قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ كذا في بعض  
 الصقلين وفي بعضها ذكره بعد الاول كالرواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل  
 منهما معا (قوله الاتيسم) مرتبط بالفعل الثاني ولعل وجه التيسم عند  
 رؤيته انه رآه مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه الكمال حتى قال عمر  
 في حقه انه يوسف هذه الامة (قوله أبو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس  
 وقوله عن عبيدة بفتح فكسر وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن قيس الكوفي أسلم  
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله السلماني بفتح السين وسكون اللام  
 وتفتح نسبة الى بن سلمان قبيلة من مراد أو من قضاة (قوله اني لا عرف)  
 أي بالوحي كما مر وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله خروج أي  
 من النار كما في بعض النسخ المعجمة وقوله رجل قيل اسمه جهنمة مصغرا وقيل  
 هناد الجهني وقوله زحفا مصغرا مطلق من غير لفظ الفعل أو حال به في زحفا  
 والزحف للمشي على الاستمع اشراف الصدر وفي رواية حبوا وهو المشي على  
 اليدين والرجلين أو الركبتين ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال انه يزحف تارة ويمحبو  
 أخرى (قوله فيقال له) أي من قبل الله وقوله انطلق أي اذهب محلي سبيلك  
 محلا لا سارك وقوله فيذهب ليدخل أي فيذهب الى الجنة ليدخلها وقوله فيجد  
 الناس قد أخذوا المنازل أي فيجد أهلها قد أخذوا منازل الجنة أي درجاتها  
 وهي جمع منزل وهو موضع النزول (قوله فيقول رب) أي يارب فهو على  
 حذف حرف النداء وقوله قد أخذ الناس المنازل كأنه ظن ان الجنة اذا امتلأت  
 بساكنيها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج ان يأخذ منزلا منهم (قوله فيقال له)  
 أي من قبل الله كما تقدم وقوله أتد كراي أتد كراي منه احدى التاءين وقوله  
 الزمان الذي كنت فيه أي في الدنيا الضيقة بحيث اذا امتلأت بساكنيها لم يكن  
 للقادم فيها منزل فيحتاج الى ان يأخذ منزلا من أصحاب المنازل فتقيس عليه الزمن  
 الذي أنت فيه الآن في الجنة وتظن انها ضيقة كالدنيا وقوله فيقول نعم أي أتد كراي  
 الزمن الذي كنت فيه في الدنيا الضيقة (قوله فيقال له) أي من قبل الله كما مر

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
 معاوية بن عمرو (حدثنا) زائدة  
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس  
 عن جرير قال ما يجيئني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا رأي منذ  
 أسلمت الاتيسم (حدثنا) أبو  
 هناد بن السري (حدثنا) أبو  
 معاوية عن الأعمش عن إبراهيم  
 عن عبيدة السلماني عن عبد الله  
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اني لا عرف آخر أهل النار  
 خروج رجل يخرج منها زحفا  
 فيقال له انطلق فادخل الجنة  
 قال فيذهب ليدخل فيجد الناس  
 قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول  
 رب قد أخذ الناس المنازل  
 فيقال له أتد كراي الزمن الذي  
 كنت فيه فيقول نعم فيقال له تن



وقوله غن أي اطلب ما تقدره في نفسك وتصوره فيها فان كل ما تمنىته متيسر في هذه  
الدار الواسعة ولا تقصر حال الاخرى به حال الدنيا فان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه  
دار متسعة ومنحة اه قارى (قوله قال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله  
فيتنى أي يطلب ما يقدره في نفسه ويصوره فيها وقوله فيقال أي من قبل الله كما مر  
مرارا وقوله وعشرة أضعاف الدنيا أي امثالها زيادة على الذي تمنيت فضعف الشيء  
مثله وضعفاه مثلاه وأضعافه امثاله لكن المضاعفة ليست بالمساحة والمقدار  
بل بالقيمة فما يعطاه في الآخرة يكون مقدار عشرة أضعاف الدنيا بحسب القيمة بل  
أفضل وأجل وان كان أقل من الدنيا بالمساحة والمقدار وتظهر ذلك ان الجوهرية  
أضعاف القوس بحسب القيمة لا بالوزن والمقدار ولا مانع من المضاعفة بالمساحة  
والمقدار كما وجد بخط العلامة السهر اوى فانه روى ان أدنى أهل الجنة منزلة من  
يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه  
وسروره مسيرة ألف سنة وأرفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي (قوله قال)  
أي رسول الله وقوله فيقول أنسخري بالباء الموحدة كما في النسخ المصححة وفي نسخة  
أنسخري بالنون وقوله وأنت الملك أي والحال انك أنت الملك بكسر اللام وليست  
السخرية من شأن الملوك وأنا أحقر من ان يسخر بي ملك الملوك وهذا نهاية الخضوع  
وهو سبب لكمال جود الملك ولذلت نال ما نال من الاكرام وانما قال أنسخري دهشا  
لما ناله من السرور ويبلغ ما لم يحط به من كثرة الحور والقصور فلم يكن عالم بما  
قال ولا بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق (قوله قال) أي عبد  
الله بن مسعود وقوله فلقد رأيت رسول الله الخ أي فوالله لقد رأيت رسول الله الخ  
وتقدمت حكمة القسم وقوله ضحك حتى بدت نواجذه أي تعجبا من دهش الرجل  
ومن غلبة رحمة تعالى على غضبه (قوله حدثنا أبو الاحوص) بمهملتين وفي نسخة  
أبنا وقوله ابن ربيعة أي ابن نضلة الجبلي (قوله شهدت عليا) أي حضرته وقوله  
أني بالبناء للمفعول والجملة حال أي والحال انه أثناء بعض خدمه وقوله بداية ليركبها  
الدابة في العرف الطارى فرس أو بغل أو حمار وأصلها كل ما دب على الارض من  
الحيوان ذكر اكان أو أنثى ثم خص بما ذكر (قوله فلما وضع رجله في الركاب) بكسر  
الراء وقوله قال بسم الله أي اركب فالحمار والحمر مرتبطون بمحذوف وأنى بذلك  
اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله الا أنى رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صنع كما صنعت وكأنه صلى الله عليه وسلم أخذ من قوله تعالى حكاية  
عن نوح عليه السلام لما ركب السفينة بسم الله لان الدابة بالبر كالسفينة بالبحر

قال فيتنى فيقال له فانك الذي  
تمنىته وعشرة أضعاف الدنيا  
قال فيقول أنسخري وأنت الملك  
قال فلقد رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ضحك حتى بدت  
نواجذه (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
(حدثنا) أبو الاحوص عن أبي  
اصحاق عن علي بن ربيعة قال  
شهدت عليا رضى الله عنه أنى  
بداية ليركبها فلما وضع رجله  
في الركاب قال بسم الله

كما أفاده العصام غير أنه لم ينصح من ذلك حيث قال كأنه مأخوذ من قول فوح لما  
ركب السفينة فالح واعترض عليه بعض الشرّاح بأن علياً نقل ذلك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وتأني به فكيف يقال أنه مأخوذ من قول فوح وهو مبني على ما فهمه  
من أن مراد العصام أن علياً هو الذي أخذ ذلك من قول فوح وليس كذلك بل  
النبي هو الذي أخذ به كما علمت (قوله فلما استوى) أي استقر وقوله قال أي  
شكراً لله على هذه النعمة العظيمة وهي تذليل هذه الدابة وإطاقته لنا على ركوبها مع  
الحفظ عن شرّها (قوله ثم قال سبحان الذي مخرنا) أي تزيها عن الاستواء  
على مكان كالاستواء على الدابة أو تزيها عن الشرين أو عن العجز عن تسخير هذه  
الدابة وتذليلها لنا وقوله هذا أي هذا المركوب وقوله وما كماله مفرغ أي مطبوع  
يقال اقترنت الشيء اقترانا أطاقه وقويت عليه كما في المصباح وقوله وإنا إلى ربنا  
لنظفون أي وإنا إلى حكمه وجزائه لراجعون في الدار الآخرة وإنا إلى ذلك لآثرون  
ركوب الدابة قد يكون سبباً لتفقد يتقلب عنها فيهلك فتذكر الانقلاب إلى رب  
الآرباب حينئذ لمن اتصل به سبب من أسباب الموت أن يكون حامله على التوبة  
والإقبال على الله تعالى في ركوبه ومسيره فقد يجعل من فوره على سريره (قوله  
ثم قال الحمد لله ثلاثاً) كثره لعظام تلك النعمة التي ليست مقدرة لغيره تعالى وقوله  
واقه أكبر ثلاثاً تعجباً من التسخير ودفع الكبر النفس من استيلائها على المركوب  
(قوله سبحانك) أي تزيها عن الحاجة إلى ما يحتاج إليه عباده وإغناء عباد التسبيح  
نوطته لما بعده ليكون مع اعترافه بالظلم أنجح لاجابة سؤاله وقوله إني ظلمت نفسي  
أي بعدم القيام بشكر هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم وقوله فاغفر لي أي اسر  
ذنوبي فلا تؤاخذني بالعقاب عليها وقوله فاقه لا يغفر الذنوب إلا أنت أي لا  
لا يغفر الذنوب إلا أنت (قوله ثم ضحك) أي على وقوله فقلت أي له كما في نسخة  
وفي أخرى فقال أي على بزريرة وقوله من أي شيء ضحكك وفي نسخة من أي  
شيء ضحكك وقوله يا أمير المؤمنين هذا يدل على أن هذه القضية كانت في أيام  
خلافة (قوله قال) أي على بحسبها وقوله صنع كما صنعت أي قولاً وفعلاً (قوله  
لن ربك لعجب) أي ليرضى فالمراد بالعجب في حقته تعالى لازمه وهو الرضى لاستحالة  
حقيقته عليه تعالى وقوله من عبده الإضافه للتشريف (قوله يعلم) حال أي قال  
ذلك حال كونه يعلم وقوله أنه أي الشأن وقوله غيره كذا في بعض النسخ وهو ظاهر  
لأنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غيري وتوجيهه  
أن يجعل يعلم مقولاً لقول محمد وف أي فأن لا يعلم ويجعل ذلك جالاً من فاعل يعجب

فلما استوى على ظهرها قال  
الحمد لله ثم قال سبحان الذي  
مخرنا هذا وما كماله مفرغ  
وإنا إلى ربنا لنظفون ثم قال  
الحمد لله ثلاثاً والله أكبر ثلاثاً  
سبحانك إني ظلمت نفسي  
فاغفر لي فاقه لا يغفر الذنوب  
إلا أنت ثم ضحك فقلت من  
أي شيء ضحكك يا أمير المؤمنين  
فقال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صنع كما صنعت ثم  
ضحك فقلت من أي شيء  
ضحكك يا رسول الله قال إن  
ربك لعجب من عبده إذا قال  
رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر  
الذنوب إلا هو غيره



والمعنى أنه تعالى يحب من عبده إذا قال رب اغفر لي حالة كونه تعالى قائلاً يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري كما يؤخذ من المناوي (قوله عن عامر بن سعد) أي ابن أبي وقاص ذكره بعضهم في التابعين وأسلم سعد أبوه قد عاوهوا بن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الإسلام وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله (قوله قال) أي عامر وقوله قال سعد أي أبوه وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (قوله لقد رأيت) أي والله لقد رأيت ووقعت حكمة القسم وقوله يوم الخندق هو معروف وهو معرب لأن الخاء والداو والقاف لا تجتمع في كلمة عربية (قوله قال) أي عامر وقوله قلت أي لسعد وقوله كيف كان ضحكك أي على أي حال ولأي سبب (قوله قال) أي سعد وقوله كان رجل أي من الكفار وقوله معه ترس الجملة خبر كان والترس ما يستتر به حال الحرب وفي رواية قوس بدل ترس (قوله وكان سعد رامياً) أي يحسن الرمي ثم إن كان هذا من كلام سعد كما هو الظاهر كان فيه التفات إذ كان الظاهر أن يقول وكنت رامياً وإن كان من كلام عامر فلا التفات (قوله وكان الرجل الخ) هذا من كلام سعد قطعاً وقوله يقول كذا وكذا بالترس أي يفعل كذا وكذا به أي يشبهه بمينا وشمالاً فالمراد بالقول هنا الفعل قال صاحب النهاية والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام تقول قال يده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت به العينان معاً وطاعة أي أوامرات به وقال بالماء على يده أي صبه وقال بشويه أي رفعه وقال بالترس أي أشار به وقلبه وقس على هذه الأفعال وعلى هذا فالجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بقول بمعنى يفعل وقوله يغطي جبهته مستأنف مبين للإشارة في قوله كذا وكذا أي يغطي جبهته حذراً من السهم ويحتمل أن القول باق على حقيقته والمعنى يقول كذا وكذا من القول القبيح في حق النبي وأصحابه ولم يصرح سعد بما قاله الرجل لاستقبحه وعلى هذا فالجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بما بعده وهو قوله يغطي جبهته أي حذراً من السهم كما مر وهي جملة حالية من فاعل يقول والاول هو الاظهر (قوله فترفع له سعد بسهم) أي نزع لاجل سهم ما من كانه ووضع في الوتر فالباء زائدة لأن نزع يعدي بدونها (قوله فلما رفع رأسه) أي فلما رفع الرجل رأسه من تحت الترس فظهرت جبهته وقوله رماه أي سعد بالسهم الذي نزع له (قوله فلم يخطئ) بضم الباء وسكون الخاء والهمز في نسخة فلم يخط بفتح الباء وضم الطاء غير مهموز من الخطوة أي فلم يخط عن جبهته ولم يتعد ها ولم يجاوزها وقوله هذه منه أي الجبهة من الرجل وقوله يعني جبهته من كلام عامر أي يقصد سعد باسم الإشارة

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) محمد بن عبد الله الأنصاري (حدثنا) عبد الله بن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر ابن سعد قال قال سعد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحكاً يوم الخندق حتى بدت نواجذه قال قلت كيف كان ضحكك قال كان رجل معه ترس وكان سعد رامياً وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فترفع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته

جبهة الرجل والجبهة ما بين الحاجبين الى الناصية وهي موضع السجود (قوله  
وانقلب الرجل) أي صار أعلاه أسفله ومقط على استه وقوله وشال برجله  
أي رفعها والباء للتعدية أو زائدة قال في المصباح شال شولا من باب قال رفع  
يتعدى بالحرف على الاصح ويقال شالت الناقة بذنبها عند اللقاح رفعتة وأشالته  
بالالف لغة وفي نسخة فشال وفي أخرى وأشال وفي أخرى أيضا وأشاد والكل  
بمعنى واحد (قوله فضحك النبي) أي فرحا وسرورا برى سعد للرجل واصابته له  
وما يترتب على ذلك من اخذ نار الكفر واذلال أهل الضلال لا من رفعه لرجله  
حتى بدت عورته (قوله قلت) وفي نسخة مهيضة فقلت والقائل هو عامر كما هو  
ظاهر وقوله من أي شيء فضحك أي من أجل أي سبب فضحك النبي هل من رى  
الرجل واصابته أو من رفعه لرجله واقتضاه به كشف عورته فلاجل هذا  
الاحتمال استقر الراوى وهو عامر سعدا عن سبب ضحك صلى الله عليه وسلم  
(قوله قال) أي سعد وقوله من فعله بالرجل أي ضحك من أجل رمية الرجل  
واصابته لا من رفعه لرجله واقتضاه به كشف عورته لانه لا يليق بالنبي ولا ينبغي  
أن يضحك له ذابل لذلك

• (باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة مزاح الخ وفي بعض النسخ باب صفة الخ  
والاولى أولى قال العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المزاح وكان الاولى ان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بباب الضحك ورد بأن المزاح وقع بغير الكلام كما يأتي في احتضانه لظاهر  
فلو قال باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح لكانت الترجمة قاصرة  
والمزاح يتولد عنه الضحك فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض أسبابه هكذا قال  
بعضهم وقد يقال الاولى حيث أن يقدم المزاح على الضحك تقدم السبب على  
المسبب والمزاح بكسر أوله مصدر مازحه فهو بمعنى المازحة يقال مازحه بمازحة  
ومزاحا كقتل مقاتله وقتالا والمزاح بالضم مصدر سماعي والقياس الكسر  
لقول ابن مالك لفاعل الفعل والمفاعلة وهو الانبساط مع القهر من غير إيذاء له  
وبه فارق الاستهزاء والسخرية وانما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لانه كانت له المهابة  
العظمى فلو لم يمزح الناس لما أطاقوا الاجتماع به والتلذذ عنه ولذلك سئل بعض  
السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينسبط

وانقلب الرجل وشال برجله  
فضحك النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى بدت نواحيه  
قال قلت من أي شيء ضحك  
قال من فعله بالرجل  
(باب ما جاء في صفة مزاح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)



مع الناس بالمداعبة والطلاقة والبشاشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول إن الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه لكن لا تبقى المداومة عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والعكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء لانه يوجب الحقد وبسقط المهابة فالافراط فيه منهي عنه والمباح ما سلم من هذه الامور بل ان كان لطيب نفس الخاطب وموانسته كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل على ندر فهو سنة وما أحسن قول الامام الشافعي

أفد طبعك المكثور وبالجدراحة \* بجود وعلاه بشئ من المزح  
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن \* على قدر ما يطي الطعام من الملح

وأحاديث هذا الباب ستة (قوله ان النبي قال له) أي لانس وقوله يا ذا الازنين أي يا صاحب الازنين السميعين الواعيتين الضابطين لما سمعته ووصفه بذلك مدحاه لذكائه وفطنته (قوله قال محمود) وفي نسخة قال أبو عيسى قال محمود أي ابن غيلان شيخ المصنف وقوله قال أبو أسامة أي شيخ محمود وقوله يعني يمازحه أي يقصد صلى الله عليه وسلم يمازحته فهو من قبيل ذكر الفعل وإرادة المصدر على حد سمع بالمعدي خبر من أن تراه أي سماعك به خبر من رؤيته ولما كان في كون ما ذكر من اخفاء أي بذلك بياناه حتى أتى بالعناية وان كان مزاحا مع ككون معناه صحيحا لان في التعبير عنه بياذا الازنين مباشرة وملاطفة حيث سماه بغير اسمه مما قد يوهم أنه ليس له من الجواس الا الازنان أو أنه مختص بهما فهو من جملة مزحه ولطيف أخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله عن أبي التياح) بفتح التاء وتشديد الباء وبالحاء المهملة اسمه يزيد بن حديد بالتصغير (قوله أن كان) أي أنه كان فأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله ليخاطب أي يمازحنا قال في القاموس خالطه مازحه والمراد بالضمير المفعول وهو نا أنسر وأهل بيته (قوله حتى يقول) غايته في قوله ليخاطبنا أي انتهت مخالطته لنا الى الصغیر من أهلنا ومداعبته والسؤال عن طبعه وقوله لا يخلى أي من الام كان صغيرا واسمه كبشة وأبوه طلحة بن زيد بن سهل الانصاري وقوله يا أبا عمير ما فعل الصغير بالتصغير فيها فمافيو خذ منه جواز تصغير الاسم ولو لحوان غير الآتي أي ما شأنه وما حاله وانما سأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه به نجبا منه وملاطفة له وادخال السرور عليه ولذلك استدل الصغیر بالخطاب حيث لاحظ منه الجواب وهو تصغير نقر بضم النون وفتح الغين وهو طائر كالعصفور

(حدثنا) محمود بن غيلان  
(حدثنا) أبو أسامة عن شريك  
عن عاصم الاحول عن أنس  
ابن مالك ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال له يا ذا الازنين  
قال محمود قال أبو أسامة يعني  
يمازحه (حدثنا) هناد بن  
السري (حدثنا) وكيع عن  
شعبة عن أبي التياح عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال ان كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليخاطبنا حتى يقول لا خلى  
يا أبا عمير ما فعل الصغير

أجر المتقار وقيل طائر له صوت وقيل هو الصعور وقيل غير ذلك والاشهر الاول وعبر  
 قيل تصغيرهم يضم العين وسكون الميم اشارة الى أنه يعيش قليلا والفعل هو التأثير  
 مطلقا والعمل ما كان من الحيوان بقصد فهو أخضر من الفعل لانه قد ينسب الى  
 الحيوان الذي لا قصد له بل قد ينسب الى الجراد ويؤخذ من الحديث جواز الجمع  
 ومحل النهي عنه اذا كان فيه تكلف (قوله قال ابو عيسى) أي المصنف (قوله  
 وفقه هذا الحديث) أي ما يفهم منه من المسائل المفقوهة وقوله كان يمازح أي  
 لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من كمال خلقه  
 ومكارم اخلاقه وتواضعه ولين جانبه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن  
 معاشرته للناس (قوله وفيه انه الخ) أي وفي هذا الحديث من الفوائد أنه الخ ولو  
 قال وأنه الخ عطف على انه الاول لكان أولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به  
 لان الكنية قد تكون للتفاؤل بأنه يعيش وبصير أبا لكونه يولده فاندفع ما يقال ان  
 في ذلك جعل الصغير أبا للشخص وهو ظاهر الكذب (قوله وأنه لا بأس ان يعطى  
 الصبي الطير ليلعب به) أي وفيه أيضا من الفوائد أنه لا بأس ولا حرج في اعطاء  
 الصبي الطير ليلعب به واستشكل بأن فيه تعذيرا للحيوان وهو منتهى عنه وأجيب  
 بأن التعذير غير مقطوع به بل ربما راعيه فيبالغ في اكرامه واطعامه لانه له  
 وهذه اظاهر ان قامت قرينة على ان الصبي لا يعذبه بل يلعب به لعبا لا عذاب فيه  
 ويقوم بموته على الوجه اللائق فيجوز تمكينه منه حيثئذ والاحرم واعلم أن فوائد  
 هذا الحديث تزيد على المائة أفرد بها ابن القاص بجزء وقد أشرفنا الى بعض منها زائد  
 على ما ذكره المصنف (قوله يلعب به) في نسخة فليعب به وقوله فخرن الغلام عليه  
 أي كما هو شأن الصغير اذا فقد لعبته وقوله فمازحه أي بأسطه وقوله فقال يا أبا عمير  
 ما فعل النغير أي ليس له ويذهب حزنه عليه لانه يفرح بكاملة النبي له فيذهب حزنه  
 بسبب فرحه (قوله ابن الحسن) وفي نسخة الحسين بالتصغير والاول هو الصواب  
 وقوله ابن شقيق أي المروزي العبدى وقوله المقبرى بفتح الميم وسكون القاف  
 وضم الباء الموحدة أو فتحها نسبة للمقبرة لكونه كان يسكن المقابر أو لكونه  
 نزل بنا حيتها (قوله قال) أي أبو هريرة وقوله قالوا أي الصحابة وقوله انك  
 تداعبنا بدال وعين مهملتين أي تتمازحنا من المداعبة وهي الممازحة والداعية  
 بالضم اسم لما يستعمل من ذلك وقوله فقال نعم غير أني لا أقول الاحقا أي مطابقا  
 للواقع وفي نسخة قال اني الخ والتصديق ما قاله العصام ان قصد هم السؤال عن  
 المداعبة هل هي من خصائصه صلى الله عليه وسلم فتكون ممنوعة من الورد والنهي

قال ابو عيسى وفقه هذا الحديث  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يمازح وفيه انه كنى غلاما  
 صغيرا فقال له يا أبا عمير وفيه انه  
 لا بأس ان يعطى الصبي الطير  
 ليلعب به وانما قال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير  
 ما فعل النغير لانه كان له نغير  
 يلعب به فبات فخرن الغلام  
 عليه فمازحه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أبا عمير ما فعل  
 النغير (حدثنا) عباس بن محمد  
 الدوري (حدثنا) علي بن الحسن  
 ابن شقيق (أبنا) عبد الله بن  
 المبارك عن اسامة بن زيد عن  
 سعيد المقبرى عن أبي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه قال قالوا  
 يا رسول الله انك تداعبنا فقال  
 نعم غير أني لا أقول الاحقا



عنها في قوله صلى الله عليه وسلم لا تمارأ خال ولا تمازحه ولا تعدده موعدا فتخلذه  
أولست من خصائصه فلا تكون ممنوعة منا فأجاب بأنه يداعب لكن لا يقول  
الاحتيا فن حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوقار فله المداعبة بل هي سنة  
كامر وقد تقدم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يزح ويقول إن الله  
لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه ومن لم يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى  
ذلك يحمل النهي الوارد وقيل لسفيان بن عيينة المزاح محنة فقال بل سنة لكن لمن  
يحسنه ويضعه مواضعه وأما ما قاله الطيبي إن قصدهم الانكار فكأنهم قالوا  
لا ينبغي لمثل المداعبة اكتناك عند الله تعالى فرد عليهم بقوله نعم الخ فهو مردود  
بأنه يعد أن يخطر ببال الصحابة رضي الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى  
الله عليه وسلم وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يزح على ندور ولا يقول الاحتيا  
لمصلحة مؤانسة أو تألف فانهم كانوا يهابونه فيما زحهم ليخفف عنهم مما ألقى عليهم  
من مهابتهم منهم لاسيما عقب التجلبات (قوله خالد بن عبد الله) أي ابن عبد  
الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المدني ثقة عابد يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث  
مرات كل مرة يصدق بوزن نفسه فضة (قوله إن رجلا) وكان به بله وقوله استعمل  
رسول الله أي طلب منه أن يحمله أي يعطيه حوله يركبها وقوله فقال أي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقوله إنى حاملك أي مرید حملك وقوله على ولد ناقة وفي نسخة  
ولد الناقة قال صلى الله عليه وسلم له ذلك مع كونه يتبادر منه ما هو الصغير من  
أولاد الابل مداعبة وملاطفة ومباينة (قوله فقال) أي ذلك الرجل وقوله  
ما أصنع بولد الناقة إنما قال ذلك لتوهيمه أن المراد من ولد الناقة الصغير لكونه  
المتبادر من الإضافة والتعبير بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم  
وقوله وهل تلد الابل بالنصب مفعول مقدم والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه  
وهو بكسرتين وجمع تكين الباء للتخفيف ولم يجز من الاسماء على فعل بكسرتين  
الا الابل والخبر وقوله الا التوق بالرفع فاعل مؤخر فالابل ولو بكارا أولاد  
الناقة فيصدق ولد الناقة بالصغير والكبير فكأنه يقول لو تدبرت لم تقل ذلك فبني  
ارشاده كغيره الى انه ينبغي له اذا سمع قولاً يتأمله ولا يبادر برده والتوق بضم النون  
جمع ناقة وهي اتى الابل وقال أبو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجزع (قوله من أهل  
البادية) هي خلاف الحاضرة والتسبة اليها بدوى على غير قياس (قوله وكان  
اسمه زاهرا) بالتشوين وهو ابن حرام الاشجعي شهيد درا (قوله وكان يهدي  
الى النبي الخ) بضم اللام من يهدي لانه من الهداه وهو البعث بشئ الى الغير

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
خالد بن عبد الله عن حميد عن  
أنس بن مالك أن رجلا استعمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال إنى حاملك على ولد ناقة  
فقال يا رسول الله ما أصنع بولد  
الناقة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهل تلد الابل  
الا التوق (حدثنا) اسحاق بن  
منصور (حدثنا) عبد الرزاق  
(حدثنا) معمر بن ثابت عن  
أنس بن مالك أن رجلا من أهل  
البادية كان اسمه زاهرا وكان  
يهدي الى النبي صلى الله عليه  
وسلم

اكرامه وروى أن رجلا كان يهدي اليه صلى الله عليه وسلم العكة من السمن  
أو العسل فاذا طو لب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه  
متاعه أى ثمنه فما يزيد صلى الله عليه وسلم على ان يتبسّم ويأمر به فيعطى وفي رواية  
انه كان لا يدخل المدينة طرفه وهى الشىء المستحسن الا اشتراها ثم جاء بها فقال  
يا رسول الله هذه هدية لك فاذا طال به صاحبها بئها جاء به فقال اعطه الثمن فيقول  
ألم تهدي لى فيقول ليس عندى فينضح ويأمر لصاحبه بئنه وكأنه رضى الله عنه  
اذا اشترى ذلك بئنه فى ذمته على نية أدائه اذا حصل ليه يهديه للنبي صلى الله عليه  
وسلم لا يثار له على نفسه فلا يجوز صار للمكاتب وجع الى مولاه وأبى اليه منبيع  
ما أولاه (قوله هدية من البادية) أى مما يوجد من ثمار ونبات وغيرهما لانها  
تكون مرغوبة عند أهل الحضر وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها منه لأن من  
عادته قبول الهدية بخلاف العمال بعده فلا يجوز لهم قبولها الا ما استثنى فى محله  
(قوله فيجهزه النبي) بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الهاء أى يهيئه ما يتجهزه الى  
أهله مما يعينه على كفايتهم والقيام بكال معيشتهم (قوله اذا أراد أن يخرج) أى  
ويذهب الى أهله (قوله ان زاهرا باديتنا) أى ما كن باديتنا فهو على تقدير مضاف  
لأن البادية خلاف الحاضرة كما تقدم فلا يصح الاخبار بالابتداء المضاف أو هو  
من اطلاق اسم المثل على الحال لان استيفاده ما يستفاده الرجل من باديته من  
أنواع الثمار ومنوف النبات فصار كأنه باديتنا أو أن التاء للمبالغة والاصل باديتنا  
أى البادى المنسوب اليها لانا اذا احببنا متاع البادية جاء به اليها فأغنانا عن  
الضرائها وقد ورد كذلك فى بعض النسخ قال بعض الشراح وهو أظهر والضمير  
لأهل بيت النبوة أو أى به التعظيم ويؤيد الأول ما فى جامع الاصول من قوله صلى  
الله عليه وسلم ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام وقوله ونحن أى  
أهل بيت النبوة أو ضمير الجمع للتعظيم كما روى فى الذى قبله وقوله حاضر وه أى حاضر وا  
المدينة فلا يقصد بالرجوع الى الحضر الا محال طنا أو نهى له ما يحتاجه من  
الحضر وليس ذلك من المن المذموم وانما هو ارشاد للامة الى مقابلة الهدية بمثلها أو  
خير منها لانه كان يكافئ عليها كما هو عادته على انه صلى الله عليه وسلم مستثنى عن  
يحرم عليه المن فاندفع استشكل العصام لذلك بان المن لا يلقى به ذكر انعامه  
(قوله يحبه) أى حباً شديداً ويؤخذ منه جواز حب أهل البادية وجواز الاخبار  
بحبه من يحبك وقوله دميح بالادال المهملة أى فيج الوجه كرهه المتظرم مع كونه ملج  
السريرة فلا التفات الى الصور كما فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم

هدية من البادية فيجهز  
النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا أراد أن يخرج فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان زاهرا  
باديتنا ونحن حاضر وه وكان  
صلى الله عليه وسلم يحبه وكان  
رجلاد ميها



ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (قوله فأتاه النبي الخ) يؤخذ منه جواز دخول السوق وحسن المخالطة وقوله وهو يبيع متاعه أي والحال انه يبيع متاعه وهو كل ما يمتنع به من الزاد ومتاعه كان كافي رواية قريبة ابن وقربة سمن وقوله فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره أي أدخله في حضنه وهو مادون الابط الى الكشح وجاء من ورائه وأدخل يديه تحت أبطيه والحال انه لا يبصره أي لا يراه يبصره وذلك بعد أن جاء صلى الله عليه وسلم من أمامه وفتح إحدى القربتين فأخذ منها على أصبعه ثم قال له امسك القربة ثم فعل بالقربة الأخرى كذلك ثم غافله وجاء من خلفه واعتنقه وأخذ عينيه يديه كيلا يعرفه ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من يحبه من خلفه ولا يبصره وقوله فقال من هذا أي أي شخص هذا وقوله أرسلني أي خلني وأطلقني فالأرسال التخلي والاطلاق وفي نسخة بعد قوله أرسلني من هذا مرة ثانية وقوله فالتفت أي يبصره ورأى بطرفه محبوبه وهذا ساقط من بعض النسخ وقوله فعرف النبي القياس فعرف انه النبي وقوله فجعل لا يألو ما ألقى ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم أي شرع لا يقصر في الصاق ظهره بصدره صلى الله عليه وسلم تبركاه وتحصيل الثمرات ذلك الا لصاق من الكمالات الناشئة عنه فجعل بمعنى شرع ولا يألوهم مزة ساكنة بمعنى لا يقصر وما مصدرية وقوله حين عرفه ذكره مع علمه من قوله فعرف النبي اهتماما بشأنه وإيماء الى ان منشأ هذا الا لصاق ليس الا معرفته وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي شرع يقول وقوله من يشتري هذا العبد أي من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة أو من يستبدله مني أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالاكرام والتعظيم وقال بعضهم أراد التعريض له بأنه ينبغي ان يشتري نفسه من الله يبذلها فيما يرضيه وفيه بعد ويؤخذ من ذلك جواز رفع الصوت بالفرض على البيع وتسمية الحر عبدا ومداعبة الاعلى مع الادنى وقوله اذن واقعة في جواب شرط محذوف أي ان يعتني علي فرض كوني عبدا اذن والله يجديني كاسدا وفي بعض النسخ تأخير القسم عن الفعل وعلى الاقل ففيه الفضل بين اذن والفعل بالقسم وهو جائز وفي بعض النسخ تجديوني بضمير الجمع والاوفق بقواعد العربية الافراد لكن قد يجعل الجمع للتعظيم ومعنى الكاسد الرخيص الذي لا يرغب فيه أحد يقال كسد بكسد بالضم من باب قتل كسا اذا قلت الرغبات فيه وقوله فقال النبي الخ أي مدح حاله فيؤخذ منه جواز مدح الصديق بما يناسبه وقوله لكن عند الله لست بكاسد أي لكونك حسن السيرة وان كنت دميما في الظاهر وتقدم حديث ان الله لا ينظر الى صوركم

فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم  
يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه  
من خلفه ولا يبصره فقال من  
هذا أرسلني فالتفت فعرف  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يألو ما ألقى ظهره بصدر  
النبي صلى الله عليه وسلم حين  
عرفه فجعل النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول من يشتري هذا العبد  
فقال يا رسول الله اذواقه  
تجديني كاسدا فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لكن عند الله  
لست بكاسد

وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وقوله أو قال أنت عند الله غال بغين  
 مبهمة وهو ضد الكاسد وهذا شك من الراوى وقد تضمن هذا الحديث حكما عليه  
 وأسرارا جليلة لأنه لما أتاه المصطفى وجده مستغرفا يبيع متاعه فأشفق عليه أن  
 يقع في بئر البعد عن الحق ويستقل عن الله تعالى فأحتضنه احتضان المشفق على  
 من أشفق عليه فشق عليه الاشتغال عما يهواه فقال أرسلنى لما أتانيه فلما شاهد جمال  
 الحضرة العلية اجتهد في تمكين ظهره من صدره ليزداد أمداد فقال له صلى الله  
 عليه وسلم تأديا له من يشتر هذا العبد إشارة إلى أن من اشتغل بغير الله فهو عبده  
 هو أه فيركته صلى الله عليه وسلم حصلت منه الأباية وصادفته العناية فلذلك بشره  
 النبي بعلو قدره وعلو رتبته فتضمن من أحبه صلى الله عليه وسلم بشرى فاضلة  
 وفائدة كاملة فليس من أحوال الجحس الصورة وهو في الحقيقة غاية الجدة (قوله ابن  
 حنبل) بالتصغير وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول وفي نسخة ضعيفة بدله منصور  
 قال ميرك وهو خطأ وقوله ابن المقدم بكسر الميم وقوله ابن فضالة بفتح الفاء وقوله  
 عن الحسن أى البصرى لأنه المراد عند الإطلاق في اصطلاح المحققين فالحديث  
 مرسل (قوله قال) أى الحسن ناقل عن غيره (قوله أنت عجوز) أى  
 امرأة ولا تقل عجوزا بالنساء اذهى لغة رديئة كما في القاموس قبل انما صفة بنت  
 عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي عليه الصلاة والسلام ذكره ابن حجر  
 (قوله أدع الله) أى إلى كما في نسخة (قوله فقال يا أم فلان) كان الراوى نسي  
 اسمها فكفى عنه بأم فلان لتسبانه اسمها واسم من تضاف إليه ويؤخذ منه جواز  
 التكنى بأم فلان وفي الكنية نوع تفعيم وإكرام له كنى ولا يشترط فيها وجود  
 ولد كما في قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا عبد الله فعل التفعيم وقد كنى عائشة بأم عبد  
 الله ولم تلد وإنما كنى بآبى اختها أسماء وهو عبد الله بن الزبير المشهور (قوله ان  
 الجنة لا يدخلها عجوز) قال ذلك من أحوالها وإرشادها إلى انما لا تدخل على  
 الهيئة التى هي عليها بل ترجع في سن ثلاث وثلاثين أو في سن ثلاثين سنة واقتصاره  
 صلى الله عليه وسلم على العجوز لخصوص سبب الحديث أولان غيرها لم يلقاها  
 وقد روى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة  
 جردا مردا مكملين اثنا ثلاثين أو ثلاثا وثلاثين سنة (قوله قال) أى الحسن ناقل  
 عن غيره كما مر (قوله فوات) بتشديد اللام أى ذهبت وأعرضت وقوله تبكى حال  
 من فاعل ولت وانما ولت بكى لانها فهمت انها تكون يوم القيامة على الهيئة  
 التى هي عليها ولا تدخل الجنة فخرت (قوله فقال) أى النبي وقوله أخبروها

أو قال أنت عند الله غال (حدثنا)  
 عبد بن حميد (حدثنا) مصعب  
 ابن المقدم (حدثنا) المبارك  
 ابن فضالة عن الحسن قال  
 أنت عجوز النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقالت يا رسول الله ادع  
 الله ان يدخلني الجنة فقال يا أم  
 فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز  
 قال فوات تبكى فقال أخبروها  
 انما لا تدخلها وهي عجوز



يقطع الهمة أي أعلموها وقوله إنها لا تدخلها وهي عجوز أي إن تلك المرأة لا تدخل الجنة والحال أنها عجوز بل يرجعها الله في سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة فالضمير لتلك المرأة وهو أقرب من جعله للعجوز المطلقة (قوله إن الله تعالى يقول الخ) أي صلى الله عليه وسلم بذلك استدلالا على عدم دخولها وهي عجوز بل ترجع في السن المتقدم (قوله أنا أنشأناهن أنشاء) أي أنا خلقنا النسوة خلقا جديدا من غير توسط ولادة بحيث يناسب البقاء والدوام فالضمير للنسوة وجعله للهور العين برده هذا الحديث وقوله فجعلناهن أبكارا أي عذارى وإن وطئن كثيرا فكلما أتاهن الرجل وجدها بكرا كما ورد به الاثر وقوله عر ما أي عاشقات متحبيات إلى أزواجهن جمع عروب وقوله أزبا أي متساويات في السن وهو سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة وذلك أفضل أسنان النساء وجعلهن كذلك بعد أن كن عجماء زنجمطا أي شائبات رمصا أي مريضات العيون وفي الحديث هن اللاتي قبضن في دار الدنيا عجماء قد خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكن لها أزواج فختار أحسنهم خلقا (فائدة) قال ابن القيم قد درج أكاير السلف والخلف على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الطلاقة والمزاح الذي لا خش فيه ولا كذب فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر الأول ولم ينكر عليه

\*(باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر)\*

وفي بعض النسخ باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر والاولى أولى على وزان ما سبق وهو الكلام الموزون المقفى قصد بالذات تخرج بقيد القصد ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون المقفى فهو أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب لأن ذلك لم يقصد شعرية وبقولنا بالذات ما في الكتاب العزيز فهو الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإنه وإن كان قصدا لانه مقرون بالارادة وهي معنى القصد لكن ليس قصد بالذات بل بهما وبعضهم أخرجه بالقصد لانه لم يقصد شعرية وقد تعارضت الاخبار في مدح الشعر وذمه والتوفيق بينها بأن صالحه حسن وغيره قبيح وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله ابن حجر) يضم فسكون وقوله عن المقدم بكسر الميم وقوله ابن شريح بالتصغير وقوله عن أبيه أي شريح الكوفي من أصحاب علي كرم الله وجهه أدرك زمن

إن الله تعالى يقول أنا أنشأناهن  
أنشاء فجعلناهن أبكارا عر ما  
\*(باب ما جاء في صفة كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الشعر) حديثنا على بن حجر  
(حديثنا) شريك عن المقدم بن  
شريح عن أبيه

النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع أبي بكر بجهنم شرع آخر وهو  
القاضي شرع المشهور وليس مراداً (قوله قالت) أي عائشة لكن كان مقتضى  
الظاهر على هذا أن تقول قبل في قولها قبل لها فيه مخالفة الظاهر وفي نسخة  
قال أي شرع وهو الظاهر لأنه الموافق لقوله قبل لها (قوله يمثل بشئ من الشعر)  
أي يستشهد به وينشده وأما قول الخنثي أي يترك ويتعلق بشئ من الشعر بخلاف  
المقصود بل هو المعنى المردود مع أنه مخالف لمعنى الغوى في القاموس يمثل  
أنشد يتنا وتمثل به ضربه مثلاً وقول المتأدي يمثل أنشد يتنا ثم آخر ثم آخر وهو أنه  
لا يسمى تمثلاً إلا إذا أنشد ثلاثة أبيات وليس كذلك بل قول القاموس يتنا ليس بقيد  
بدليل أن عائشة رضي الله عنها أطلقت القتل على انشاد شطريتين وهي من أفصح  
العرب (قوله قالت كن) أي في بعض الأحيان وقوله يمثل بشعر ابن رواحة  
أي ينشده واسم ابن رواحة عبد الله أم لم في أول سنة من الهجرة وهو أنصاري  
خرزجي شهد المشاهد كلها إلا الفتح فإنه مات قبله بموتة أميراً وكان من الشعراء  
الذين عن الإسلام ككعب بن مالك وحسان وفي نسخ ابن أبي رواحة (قوله  
ويمثل بقوله) أي الشاعر وهو طرفة بن العبد بفتح الطاء والراء كما في القاموس واسمه  
عمرو خالضمير عائد على غير مذكور أنسكالاً على شهرة فائلة وفي نسخة وبقوله عطفاً  
على قوله بشعر ابن رواحة (قوله ويأتيك بالآخبار من لم تزود) أي من لم تعطه زاداً  
من التزويد وهو إعطاء الزاد للمسافر والمعنى سيأتيك بالآخبار من لم تعطه الزاد  
ليسافر ويأتي للنسباً وصدر البيت سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً أي ستظهر لك  
الأيام أي أهلها الأمر الذي كنت جاهلاً به وكان خفياً عليك وفي رواية أنه صلى الله  
عليه وسلم يمثل بهذا البيت لكنه قدم وأخر فقال سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً  
ويأتيك من لم تزود بالآخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا  
بشاعر فكأنه صلى الله عليه وسلم يمثل بمعناه وأتى فيه بحق لفظه ومعناه فان العمد  
مقدمة على الفضلة والشاعر لصيق النظم عليه قدم الفضلة وأخر العمد فلما قال له  
الصديق ليس هكذا قال ما أنا بشاعر فاصد شعريته وإنما قصدت معناه وهو أعم من  
أن يكون في قالب وزن أو لا ولا تعارض بين هذه الرواية ورواية الكتاب لا حتمال  
أنه صلى الله عليه وسلم يمثل به نارة كذا ونارة كذا (قوله ابن عمر) بالتصغير (قوله  
قال) أي أبو هريرة (قوله ان اصدق كلمة) المراد بها هنا الكلام كما قاله ابن مالك  
وكلمة بها كلام قريب من وقوله كلمة لبدي أي ابن ربيعة العاصري كان من أكابر  
الشعراء وأسلم وحسن إسلامه ولم يقل شعراً بعد الإسلام وكان يقول بكفني القرآن

عن عائشة رضي الله عنها قالت  
قبل لها أهل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمثل بشئ  
من الشعر قالت كان يمثل  
بشعر ابن رواحة ويمثل بقوله  
ويأتيك بالآخبار من لم تزود  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
(حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الملك  
سفيان الثوري عن عبد الملك  
ابن عمر (حدثنا) أبو سلمة عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول صلى الله عليه وسلم  
ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة  
لبدي



ونذر أن ينحره طعام الناس ككتاب الصبا (قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل)  
 أي آيل إلى البطلان والهلاك كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فلمرافقه أصدق  
 الكلام على الإطلاق كان أصدق كلام الخلق وهو زبدة مسألة التوحيد وبقيّة  
 البيت وكل نعيم لا محالة زائل أي كل نعيم من نعيم الدنيا زائل لا محالة فلا يرد  
 نعيم الجنة فانه دائم لا يزول (قوله وكاد) أي قرب لأن كاد من أفعال المقاربة  
 وضعت للمقاربة الخبر من الوجود لكن لم يوجد لما منع وقوله أمية بالتصغير وقوله  
 ابن أبي الصلت بفتح فسكون كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الإسلام  
 لكن لم يوفق له وقوله ان يسلم خبر كاد أي قرب من الإسلام لكونه كان ينطق في شعره  
 بالحكم البدعية ومن ثم اشتهد المصطفى بشعره لكن أدركه الشقاء فلم يسلم بل مات  
 كافرا أيام حصار الطائف وعاش حتى أدركه وقعة بدر ورث من قتل بها (قوله  
 عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وفحها بعد هاء باء موحدة  
 وكنيته أبو عبد الله له صحبة خرج له الجماعة وقوله الجلي نسبة لجميلة ويقال له  
 العلقى نسبة لعلق كفرس بطن من جميلة (قوله أصاب جراح) أي في بعض  
 غزواته فقبل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وقوله أصبع رسول الله أي أصبع  
 رجله والأصبع مائة الهمة مع تليث الباء فهذه تسع لغات والعاشرة أصبوع  
 وقد نظم ذلك وضم إليه لغات الأتلة الشيخ العسقلاني حيث قال  
 وهمز أكلة ثلث وثلاثه \* والتسع في أصبع واختم بأصبوع  
 (قوله فدميت) أي تلطخت بالدم وأنت الفعل المسند لها لأنها مؤنثة وقد تذكر  
 (قوله هل أنت الخ) اختلف فيمن أنشأ هذا الشعر وتكلم به أولا فقيل الوليد  
 ابن الوليد بن المغيرة وذلك انه كان رفيق أبي نصر في صلح الحديبية في محاربة قريش  
 وتوفي أبو نصر ورجع الوليد إلى المدينة فمضى يحرر بها فانقطعت أصبعه فقال ذلك  
 الشعر وقيل ابن رواحة وذلك انه لما قتل جعفر بمؤنة دعا الناس بآبن رواحة  
 فأقبل وقاتل فأصبت أصبعه فجعل يقول

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس لا تقتلي فوقي \* هذا جياض الموت قد صليت

وما تميت فقد لقيت \* ان تفعل بفعلها هديت

والاستفهام بمعنى النفي والاستثناء من محذوف أي ما أنت شيء الا أصبع دميت  
 بصيغة خطاب المؤنث وهكذا قوله وفي سبيل الله ما لقيت أي والحال ان الذي  
 لقيته حاصل في سبيل الله فالجملة حالبة وانما خاطبته لانه نزلها منزلة العاقل الذي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
 وكاد أمية بن أبي الصلت ان يسلم  
 (حدثنا) محمد بن المنق (حدثنا)  
 محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة  
 عن الاسود بن قيس عن جندب  
 ابن سفيان الجلي قال أصاب  
 جبر أصبع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فدميت فقال  
 هل أنت الا اصبع دميت  
 وفي سبيل الله ما لقيت

يخاطب ولا مانع من أن يكون الله جعل فيها ادراكا وخاطبها حقيقة معجزة له صلى  
الله عليه وسلم والمقصود بذلك التسليّة والتهوين فكانه يقول لها تنبني وهوني عليك  
فانك لست الا اصبع دمية فما أصابك لم يكن هلاكا ولا قطعاً مع انه لم يكن ما لقيت  
الا في سبيل الله فلا تبالى به بل افرحي فان محنة الدنيا قلبية ومخزها جزيلة وقيل  
الصواب في الرواية دمية ولقيت بصيغة القيبة وسعتك يكون ليس شعرا ورواية  
الخطاب غفلة (قوله عن جندب بن عبد الله) أي ابن سفيان الجبلي المذکور  
في السند السابق (قوله نحوه) أي بمعناه دون لفظه كما هو الاطلاق في الفرق  
بين قولهم نحوه ومثله وقد تقدم (قوله قال) أي البراء بن عازب وقوله قال له رجل  
أي من قيس لا يعرف اسمه (قوله أفررت) أي أهربت من العدو يوم حنين كما جاء  
صريحاً في رواية الشيخين وقصة حنين مشهورة وكان الكفار أكثر من عشرين  
ألفاً كما في شرح المواهب وكان المسلمون عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل  
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها انهزام الكفار فيها من رمية اياهم ببضعة  
من الحصى رماها في وجوههم وقال شامت الوجوه أي قبحت فبقي منهم أحد  
الادخل القرباب في عينيه وانهمزوا بعد ما انهزم المسلمون منهم (قوله عن رسول  
الله) متعلق بمحذوف والتقدير أفررت منكشفت عن رسول الله لوضوح ان الفرار  
عن العدو ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يا أبا عمارة نداك لبراه بكنته  
فان هذه كنية له كذاتة (قوله فقال لا) أي لم تفر كنا بل بعضنا لان كابر العصب  
لم يفر واواغفر سرعان الناس كما يأتي (قوله والله ما ولي رسول الله) أي بالقسم  
بالقعة في الرد على المنكر وانما أجاب بنبي تولى رسول الله مع ان السؤال عن فرارهم  
لانه يلزم من ثباته صلى الله عليه وسلم عدم فرار كابر العصب لانهم ياذلون أنفسهم  
دونه وعالمون بأن الله عاصمه وناصره وانما أتى التولي دون الفرار مع انه هو الذي  
في السؤال تنزيهاً لذلك المقام الرفيع عن اللفظ البشع القبيح حتى في النقي فان  
الفرار أظع وأبشع من التولي لان التولي قد يكون له بركة أو تحرف لقتال  
والفرار يكون للخوف والحب غالباً وأجمعوا على أنه لا يجوز الانهزام عليه فمن زعم  
انه انهزم كفران قصد التنقيص والا ذب تأدياً عظيماً عند الشافعي وقتل عند  
مالك (قوله ولكن ولي سرعان الناس) أي الذين يسرعون الى الشيء ويقبلون  
عليه بسرعة غافلين عن خطره وأكثرتهم في قلبه من ضلوك الاسلام لم يتمكن  
في قلوبهم وسرعان بفتح السين والراء وقد تسكن جمع سريع كما جرى عليه جمع  
منهم الرزكشي وقيل ليس جمعا لانه ليس من الابنية الموضوعة للجمع بل اسم مفرد

(حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)  
سفيان بن عيينة عن جندب بن عبد  
الله الجبلي نحوه (حدثنا) محمد  
ابن بشار (حدثنا) سفيان الثوري  
(حدثنا) أبو اسحاق عن البراء بن  
عازب قال قال لي رجل أفررت  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا أبا عمارة فقال لا والله  
ما ولي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكن ولي سرعان الناس



وضع على أوائل الناس المسمى إلى النبي ونوزع هذا القيل (قوله تلقتهم  
هوازن) أي استقبلتهم قبيلة هوازن وهي قبيلة مشهورة بالري لا تخطئ سهامهم  
وهم بوادي خنق واد وراء عرفة بينه وبين مكة ثلاث ليال وقوله بالنبل بفتح  
النون أي السهام العربية وهي اسم جمع لا واحدة من لفظه بل من معناه وهو سهم  
ولما اتخنوهم بها ولي أولاهم على أحرأهم ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى  
المؤمنين فكانوا أسبى بالنصر (قوله ورسول الله على بقلته) أي البيضاء التي  
أهداها له المقوقس وهي دليل ماتت في زمن معاوية وكان له بغلة أخرى يقال لها  
فضة وله حمار يقال له بعفور طرح نفسه يوم موت النبي في بثرقات وفي ركوبه  
للبغلة مع عدم صلاحيتها للحرب لأنها من مراكب الأمن أي أن بأنه غير مكثرت  
بالمد ولا تمدده سماوي وتأيد مرباني (قوله وأبو سفيان بن الحارث بن  
عبد المطلب) فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنية وقيل اسمه  
المغيرة وهو أخو النبي من الرضاع كان يألفه قبل البعثة فلما بعث آذاه ثم أسلم  
وحسن إسلامه (قوله آخذ بلجامها) أي تارة وتارة يأخذ بركابه أو العباس  
بلجامها وفي بعض الروايات أن عمر عسك بلجامها والعباس بركابه والعباس كتاب  
فارسي معرب أو وافقت فيه اللغات وجمعه بلجم كـتـب (قوله أنا النبي  
لا كذب) أي أنا النبي حقا لا كذب فيما أقوله من وعد الله لي بالنصر فلا أفتر ولا  
أنهزم وفي ذلك دليل على قوة شجاعته حيث فرصه به وبقي في شرملة قليلة ومع ذلك  
يقول هذا القول بين أعدائه وقوله أنا ابن عبد المطلب أي الذي كان سيد قريش  
واستفاض بينهم أنه سيكون من بني عبد المطلب من يغلب أعداءه ولهذا اتسب  
إليه مع كونه جده ولم يتسب إلى أبيه وأبناؤه فكان اتسابه إليه أشهر لأن أباه مات  
شابا فرباه جده عبد المطلب وزعم بعضهم أنه اتسب إلى جده لأنه مقتضى الجز  
وهو في حيز المنع إذ لا يليق به أن يتعاني الرجز ويقصده وإن حصل من غير قصد  
كما لا يقصد شعريته وإن اتفق أنه كلام موزون مقفى كما هنا وبهذا حصل الجواب  
عن اشتكال كون هذا شعرا مع أنه لا يجوز عليه الشعر وتخلص بعضهم من ذلك  
بفتح باء كذب وكسر باء المطلب فرار من كونه شعرا وهو من الشذوذ فكان وقد فر  
قائله من اشكال هذين في وقوع في اشكال صعب عسير وهو نسبة اللعن إلى أفصح  
العرب لأن الوقف على المحرل لحن كما حكى عليه الأجناد وما كان صلى الله عليه  
وسلم ينطق باللعن ويؤخذ من هذا الحديث جواز قول الشخص أنا ابن فلان  
أو فحوه لا الخفاخرة والمباهاة ومنه قول علي **سكـر**م الله وجهه أنا الذي معني

تلقتهم هوازن بالنبل ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم على بقلته  
وأبو سفيان بن الحارث بن عبد  
المطلب آخذ بلجامها ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول أنا  
النبي لا كذب أنا ابن عبد  
المطلب

أتمى حيدره وقول سامة أبا بن الا كرع فان كان للمفاخرة والمباهاة كما هو دأب  
الجاهلية كان منها عنه ( قوله في عمرة القضاء ) أى المتقاضاة التى حصلت  
فيه صلى الله عليه وسلم وبين قريش في الحديبية ولذلك يقال لها عمرة القضاء  
فليس المراد بالقضاء ضد الاداء لان عمرتهم التى فعلوا منها لا يلزمهم قضاؤها كما هو  
شأن المحصر عند امامنا الشافعى رضى الله عنه ( قوله وابن رواحة ) بفتح الراء  
والواو والحاء المهملة اسمه عبد الله الانصارى الخزرجى وقوله يشئ وفي نسخة  
يشئ ومعنى انشاء الشعر احداثه فقصي يشئ بين يديه يحدث نظم الشعر امامه  
وأما انشاده فهو ذكر شعر الغيرة وقراءته والجملة حالبة ( قوله وهو يقول ) أى  
والحال انه يقول فالجملة حالبة أيضا ( قوله خلوا بني الكفار عن سبيله ) أى  
دوموا وايتوا يا بني الكفار فحذف حرف النداء على تخليصة طريقة الذى هو  
سالكه لانهم خرجوا من مكة يومئذ الى رؤس الجبال وخيلوا له مكة والاصول  
المعتمدة على اشباع كسر الهاء الرجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض  
النسخ يسكونها ( قوله اليوم نضر بكم على تنزيه ) أى الآن وفي هذا الوقت  
نضر بكم يسكون الباء لضرورة النظم فهو مرفوع تقديره والضرب ايقاع شئ  
على شئ يعنف وعلى تمليية والهاء فى تنزيه رجعة اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى  
نضر بكم فى هذا الوقت ان نتضمن العهد ونعرضه لنزع النبي من دخول مكة لاجل  
تنزيه صلى الله عليه وسلم مكة فلا ترجع اليوم كما رجعت فى يوم الحديبية وقوله ضرب  
مفعول مطلق وقوله يزيل الهام أى يزيل الرأس لان الهام جمع هامة بالتخفيف  
وهى الرأس وقوله عن مقبله أى عن محله الذى هو الاعناق فانها محيل الرأس  
ومستقرها وأصل المقبل مصدر قال بمعنى نام وقت القبلة يقال قال مقبلا  
وقبلولة والمراد به محل استقرار الرأس والمعنى ضربا عظيما يزيل الرأس عن  
الاعناق وقوله ويذهل وفي نسخة ويذهب والاولى هى المناسبة لقوله تعالى يوم  
نزعنا كل من مضى عما أرضعت وقوله الخليل مفعول ليزهله وقوله عن  
خليله متعلق به والمعنى ويشغل ويبعد المحب عن جيبه لشدة نهيمه فيوم كيوم  
القيامه في الشدة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ( قوله فقال له عمر ) أى على  
سبيل اليوم والتوبيخ ( قوله بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر ) وفي نسخ  
تقول شعر او هو استفهام توبيخ بتقدير الهمة وفي رواية بائناها وانما لام عليه لان  
الشعر ورد ذكره فى كلام الله وعلى لسان رسول الله فلا ينبغي فى حرم الله ولا بين يدي  
رسول الله وأيضا فقد جعل له غضب الاعداء فيكم القتال فى الحرم ( قوله فقال

(حدثنا) اسحاق بن منصور  
(حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)  
جعفر بن سليمان (حدثنا) ثابت  
عن انس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل مكة في عمرة القضاء  
وابن رواحة يشئ بين يديه وهو  
يقول  
خلوا بني الكفار عن سبيله  
اليوم نضر بكم على تنزيه  
ضرب يزيل الهام عن مقبله  
ويذهل الخليل عن خليله  
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي حرم الله تقول شعر افتالم  
صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم) أى للجواب عن ابن رواحة وقوله خل عنه يا عمر أى لا تخل بينه وبين ما سلكه من انشاء الشعر ولا تنه عنه منه وقوله فلهى أى هذه الايات والكلمات وأنى بلام الابتداء للتوكيد وقوله فيهم متعلق بما بعده أى فى ايدائهم ونكايتهم وقهرهم وقوله أسرع من نضح النبل أى أشد سرعة وأبلغ نكايته من ردى السهام اليهم فهذه الايات أو الكلمات أشد تأثيرا فيهم وايداء لهم من رميهم بالسهام كما قيل

جراحات السنان لها التمام \* ولا يلنام ما جرح اللسان أى الكلام ولعل اختيار النبل على السيف والرمح لانه أكثر تأثيرا وأسرع نفوذا مع امكان ايضاعه من بعد ارساله وهو أبعد منهم ما دفعوا وعلاجا ويؤخذ منه جواز بل نذب انشاء الشعر واسقاعه اذا كان فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله تعالى (قوله وكان أصحابه) بالواو وفي نسخة بالقاف وقوله يتناشدون الشعر أى يراد بعضهم بعضهم الشعر الجائز فان التناشد والمناشدة مراددة البعض على البعض شعرا وقوله ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وفي نسخة أمور بصيغة الجمع وفي نسخة جاهليتهم وهى ما قبل الاسلام وقوله وهو ساكت أى عسك عن الكلام مع القدرة عليه لا يمنعهم وقوله وربما تبسم معهم وفي نسخة يتبسم بصيغة المضارع وأشار برىما الى أن ذلك كان نادرا ويؤخذ منه حل انشاد الشعر واسقاعه اذا كان لا خش فيه وان اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم فى حروبهم ومكارمهم ونحو ذلك (قوله أشعر كلمة تكلمت بها العرب) أى أجودها وأحسنها وأدقها وأرقها والعرب اسم مؤنث ولهذا أنت الفعل المسند لها فى قوله تكلمت بها العرب ووصفت بالمؤنث فى قولهم العرب العاربة والعرب العربية وهم خلاف النجم وهم أولاد اسماعيل قبل سموا عربا لان البلاد التى سكنوها تسمى العربات وبعضهم قسمهم قسمين عرب عاربة وهم الذين تكلموا بلسان بعرب ابن فطان وهو اللسان القديم وعرب مستعربة وهم الذين تكلموا بلسان اسماعيل وهى لغة الجاز وما والاها (قوله كلمة لبيد) أى كلامه فالمراد بالكلمة الكلام كما مر (قوله ألا كل نثر ما خلا الله باطل) بقتيه وكل نعيم لا محالة زائل أى من نعيم الدنيا كما تقدم بدليل قوله بعد ذلك

نعيمك فى الدنيا غرور وحسرة \* وأنت قريبا عن مقيلك راحل

ولما سمع عثمان رضى الله عنه قوله وكل نعيم لا محالة زائل قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على البيت المذكور قال صدق (قوله مروان) يسكون الراء وقوله ابن معاوية أى ابن الحارث الكوفى الفزارى وقوله الطائى قبيد به

تخل عنه يا عمر فلهى فيهم أسرع  
من نضح النبل (حدثنا) على  
ابن حجر (حدثنا) نيريك عن  
سمك بن حرب عن جابر بن سمرة  
قال جالس النبي صلى الله عليه  
وسلم استكثرت من مائة مرة  
وكان أصحابه يتناشدون الشعر  
ويتذاكرون أشياء من أمر  
الجاهلية وهو ساكت وربما  
تبسم معهم (حدثنا) على بن حجر  
(حدثنا) نيريك عن عبيد  
الملك بن عمر عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها  
العرب كلمة لبيد  
ألا كل نثر ما خلا الله باطل  
(حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)  
مروان بن معاوية عن عبد الله  
ابن عبد الرحمن الطائى

لأن المطلق في التسمية هو الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب وقوله ابن الترمذي كعب  
 وقوله عن أبيه أي الترمذي واسمه عبد الملك صحابي مشهور شهيد يعة الرضوان  
 (قوله قال) أي أبوه وهو الترمذي وقوله رد رسول الله أي را كما خلفه على  
 الدابة قال في المصباح الرديف الذي تحمله خلفه فبلغوا خمسة وأربعين (قوله فأنشدته مائة  
 قافية) أي ذكرت له مائة بيت فقبه اطلاق اسم الجزء على الكل وقوله من قول  
 أمية بن أبي الصلت أي من شعره وقوله الثقي نسبة إلى ثقف قبيلة مشهورة  
 وقد قيل أنه هو الذي نزل في شأنه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا  
 فانسلخ منها وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بظهور النبي  
 قبل مبعثه فظلم أن يكون إياه فلما بعث النبي وصرفت النبوة عن أمية حده  
 وكفروا به أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمه قريش فكانت تكسبه به  
 في الجاهلية (قوله قال لي النبي هيه) بكسر الهاء من بين ما ياء ما كنة والهاء  
 الأولى مبدلة من الهمزة والأصل إيه وهو اسم فعل بمعنى زدني إذا تون يكون  
 نكرة وإذا لم يتون يكون معرفة فاذا استردت الشخص من حديث غير معين قلت إيه  
 بالتون وإذا استردته من حديث معين قلت إيه بلاثون (قوله يعني يثا) انما  
 أتى بالناية لاحتمال أن يكون المعنى مائة قصيدة وفي نسخة مائة بيت وهي واحدة  
 (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاديسلم) أي أنه قرب ليسلم بسبب  
 اشتغال شعره على التوحيد والحكم البديعة نحو قوله

لما الحمد والنعماء والفضل ربنا \* فلا شيء أعلى منك حداً وأمجداً

(قوله الفزاري) فتح الفاء والزاي (قوله والمعنى واحد) أي والجمال  
 إن المعنى واحد وإن اختلف اللفظ (قوله قال) أي كلاهما اسماعيل بن موسى  
 الفزاري وعلى ابن حجر وقوله ابن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان  
 على ما في التقرير بقوله عن أبيه أي عروة (قوله لحسان) بالصرف وعدمه  
 كنيته أبو الوليد الأنصاري الخزرجي وهو من فحول الشعراء قال أبو عبيدة  
 أجمع العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت وقوله ابن ثابت أي ابن  
 المنذر بن حزام عاش حسان مائة وعشرين سنة فصفها في الجاهلية ونصفها  
 في الإسلام وعاش أبوه كذلك وجدته كذلك وجدته كذلك وفي خلافة علي  
 رضي الله عنهم أجمعين (قوله منبراً) أي شياً مرتفعاً من التبر وهو الارترشاع

عن عمرو بن الترمذي عن أبيه  
 قال كنت ردفت النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأنشدته مائة قافية  
 من قول أمية بن أبي الصلت  
 كلما أنشدته يثا قال لي النبي  
 صلى الله عليه وسلم هيه خذ  
 أنشدته مائة يعني يثا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 كاديسلم (حدثنا) اسماعيل  
 بن موسى الفزاري وعلى بن  
 حجر والمعنى واحد قال (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن أبي الزناد عن  
 هشام بن عروة عن أبيه عن  
 عائشة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يضع لسان  
 ابن ثابت منبراً في المسجد



كما تقدم وقوله في المسجد أي مسجد المدينة (قوله يقوم عليه قائما) أي يقوم عليه قياما يقال قف قائما يعني قف قياما فاقم اسم الفاعل مقام المصدر ويحتمل أن اسم الفاعل باق على ظاهره ويكون حالا مؤكدة وفي نسخ وقف عليه قائما وهي ترجع الأولى وفي نسخ يقول عليه قائما أي يقول عليه الشعر حال كونه قائما (قوله يفاخر عن رسول الله) أي يكرمه فخره وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وقوله أو قال أي الراوي فالتشكي في كلام الراوي وفي نسخة أو قالت أي عائشة فالتشكي في قول عائشة وقوله ينافع عن رسول الله أي يخاصم عنه ويدافع فان المناخلة بالحاء المهملة التخاصمة والمدافعة فالمراد أنه كان يهجو المشركين ويدب عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤيد حسان) وفي نسخة حسانا فقه الصرف وعدمه كما علمت وقوله بروح القدس بضمين وقد كن الدال وهو جبريل مسمى بالروح لانه مبدأ حياة القلب لكونه بأني الانبياء بما فيه الحياة الابدية كما ان الروح مبدأ حياة الجسد وأضيف الى القدس بمعنى الطهارة من اضافة الموصوف للصفة أي الروح المقدسة لانه مجبول على الطهارة عن الصوب والمراد بتأييد الله لحسان بجبريل أمره تعالى لجبريل بامداداه بأبلغ جواب والهامة اصابة الصواب أو أنه يحفظه من الاعداء ويعصمه من الرداء (قوله ما ينافع أو يفاخر) أي مدة مناخته أو مفاخرته فاصدريه ظرفية والتشكي من الراوي على طبق التشكي السابق لكونه على الف والتشكي المشهور ولما دعه صلى الله عليه وسلم أعانه جبريل بسبعين مثالا لما في قلبه بصورة المنظوم ويؤخذ من الحديث حل انشاد الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله وهجاء الكفر وأهله (قوله قالا) أي كلاهما اسماعيل بن موسى وعلي بن جبر وقوله ابن أبي الزناد وفي نسخة عبد الرحمن بن أبي الزناد وقوله عن أبيه أي أبي الزناد (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المقارنة بحسب الاستادين وقائدة ذكرهما تقوية للحديث

• (باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر) •

يخرج المقيم أي حديث الليل وجوز بعضهم تسكين الميم على انه مصدر بمعنى المسامرة وهي المحادثة والمقصود من هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم بجوز السفر وتسميه وقوله وفيه حديثان (قوله ابن صباح) بتشديد الواو وقوله البراز بتشديد الزاي أو اسطى ثم البغدادى والبراز براين مجتمعين في وجه في الرواة

الاثلاث

يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أو قال ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما ينافع أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) اسماعيل بن موسى وعلي بن جبر (حدثنا) بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله (باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر) (حدثنا) الحسن بن صباح البراز

الا ثلاثة فانهم يراى ورا هذا وخلف بن هشام وأبو بكر بن عمر بن عبد الخالق  
صاحب المسند وقوله أبو النضر بفتح النون وسكون الصاد المجهة سالم بن أبي أمية  
أوهاشم بن قاسم التميمي المدنى وقوله أبو عقيل بفتح العين وكسر القاف وقوله  
التقى نسبة الى قبيلة ثقيف (قوله ذات ليلة) أى فى ساعات ذات ليلة فذات  
صفة موصوف محذوف أو لفظ ذات مقم فهو مزيد للتأكيد وقوله نساء أى  
أزواجه وقوله حديثاً أى كلاماً عجيباً أو قد ينأخر سلفاً مراد به على الاول  
ما يتحدث به وعلى الثانى المصدر (قوله حديث خرافة) بضم الخاء المجهة وفتح الراء  
ولا تدخله أل لانه معرفة لكونه علماء على رجل نعم ان اريد به المخرقات الموضوعة  
من حديث الليل عزف ولم ترد المرأى ما يرام من هذا اللفظ وهو الكذب المستعمل  
لانها عامة بأنه لا يجرى على لسانه الا الصدق وانما أرادت التشبيه فى الاستصلاح  
فقط لان حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين الكذب والاستصلاح فالتشبيه  
فى احدهما لا فى كليهما (قوله فقال أتدرون ما خرافة) خاطبين خطاب  
الذكور تعظيماً لشأنهم وفى بعض النسخ أتدرون بخطاب الانثى وهو ظاهر ومراده  
صلى الله عليه وسلم تبين المراد بحديث خرافة (قوله ان خرافة كان رجلاً الخ)  
كانت قلن لا فقال صلى الله عليه وسلم ان خرافة كان رجلاً الخ وقوله من عذرة  
بضم العين المهملة وسكون الذال المجهة قبيلة من اليمن مشهورة وقوله أسرته الجن  
فى الجاهلية أى اختطفته الجن فى أيام الجاهلية وهى ما قبل البعثة وكان اختطاف  
الجن للانس كثيراً اذ ذاك (قوله فكنت) بضم الكاف وفتحها أى كنت وقوله  
فيهم أى معهم وقوله دهر أى زمان طويلاً وقوله ثم رده الى الانس بكسر  
الهمزة وسكون النون أى البشر الواحد لئلا يجمع الناس وأما نسبة كسيرة  
(قوله فكان) فى نسخة وكان بالواو وقوله يحدث الناس أى يفتك كذبونه  
فما أخبرهم به أى بما رأى مع ان الرجل كان صادقاً لا كاذباً وقوله من الإلهام  
جمع أعجوبة أى الاشياء التى يتعجب منها والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف  
فى التعجب منه أما الاستحسان والرضى عنه وأما الذم وانكاره فهو على وجهين  
الاول فيما يحمده الفاعل والثانى فيما ينكره (قوله فقال التام حديث  
خرافة) أى قالوا ذلك فيما سمعوه من الاحاديث المجهية والحق ككلمات القرية  
التي يستعملونها ويكذبونها لبعدها عن الوقوع وغرضه صلى الله عليه وسلم  
من صامرة نساء تفريق قلوبهم وحسن العشرة معهم فبسن ذلك لانهم باب  
حسن المعاشرة وفى الحديث عليه أحاديث كثيرة مشهورة والنهى الوارد عن الكلام

(حدثنا) أبو النضر (حدثنا)  
أبو عقيل التقي مبدأه بن  
عقيل عن مجاهد عن التميمي  
عن مسروق عن عائشة قالت  
حدث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة نساء من  
قبائل امية منهن كنانة الحديث  
حديث خرافة فقال أتدرون  
ما خرافة ان خرافة كان  
رجلاً من عبدة أسرته الجاهليين  
فى الجاهلية فكان يفتكهم دهر  
ثم رده الى الانس فكان يحدث  
الناس بما رأى فيهم من  
الإلهام فقال التام حديث  
خرافة



بعد المشاء محمول على ما لا يصح من الكلام ولذلك قال في المنهج ذكره يوم قبلها  
 وحديث بعد هذا في خبر (قوله حديث أم زرع) أي هذا حديث أم زرع فهذه  
 ترجمة ولهذا الحديث القلب أشهر ما ذكر وهذا الحديث أفرد بالتصنيف أئمة  
 منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حافل جامع وساقه تمامه في تاريخ  
 قزوين قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث روى من أوجه بعضهم موقوف وبعضها  
 مرفوع فالموقوف كما هنا وكذلك في معظم طرقه والمرفوع كما رواه الطبراني فإنه  
 رواه مرفوعا وكذلك روى مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب عن عائشة أنها  
 قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة كنت لك كآتي زرع  
 لأم زرع فقلت يا رسول الله وما حديث أبي زرع وأم زرع قال الخ ويقوى رفعه قوله  
 في آخره كنت لك كآتي زرع لأم زرع اذ مقتضاه أنه سمع القصة وأقرها فيكون كله  
 مرفوعا من هذه الجهة وأم زرع هي إحدى النساء الاحدى عشرة والزرع الولد  
 أضيف اليه في كنيته واسمها عائكة ولم يعرف من أسماء الاحدى عشرة امرأة  
 الا أسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المهمات وقال انه لا يعرف  
 أحد أسماءهن الا في تلك الطريق وأنه غريب جدا وكان المصنف لم يثبت  
 ذلك عنده فلذلك لم يتعرض لاسمائهن على انه لا يتعلق بذكر اسمائهن غرض  
 يعتد به ولذلك لم يسم أبازرع ولا بنته ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين  
 ولا الرجل الذي تزوجه بعد أبي زرع (قوله أخبرنا عيسى) وفي نسخة حدثنا  
 وقوله عن هشام بن عمار وقوله عن أخيه عبد الله بن عيسى أيضا وقوله عن عروة بن عيسى  
 كذلك ففيه رواية تابی عن تابی عن تابی وفيه أيضا رواية الاقارب بعضهم  
 عن بعض فقد روى هشام عن أخيه عن أبيه عن خالته فان عائشة رضي الله عنها  
 خالة عروة (قوله قالت) أي عائشة وقوله جلست في نسخ جلس على حد قال فلانة  
 الذي حكاه سيبويه وفي رواية لمسلم جلس بالتون وتخرج على لغة أكلوني  
 البراغيت وفي رواية اجمع وقوله احدى عشرة امرأة أي من بعض قرى مكة  
 أو اليمن (قوله فتعاهدن) وفي نسخة وتعاهدن بالواو وفي أخرى تعاهدن بلا عطف  
 على الحالية بتقدير قد أي حال كونهن قد تعاهدن أي الزمن أنفسهن عهدا  
 وقوله وتعاهدن عطف تفسير وقوله ان لا يكمن من اخبار أزواجهن شيئا أي على  
 أن لا يخفين شيئا من اخبار أزواجهن مدحا أو ذمما بل يظهرن ذلك ويصدقن (قوله  
 فقالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين وقوله الاولى أي في التكلم (قوله  
 زوجي لحم جل) أي كلم جل في الرداءة لا كلم الضان وقوله غث بفتح الغين المجهمة

(حديث أم زرع) (حدثنا)  
 علي بن حجر (حدثنا) عيسى بن  
 يونس عن هشام بن عروة عن  
 أخيه عبد الله بن عروة عن  
 عروة عن عائشة قالت جلست  
 احدى عشرة امرأة فتعاهدن  
 وتعاهدن ان لا يكمن من اخبار  
 أزواجهن شيئا فقالت الاولى  
 زوجي لحم جل غث على رأس  
 جبل وعرا لا سهل فيرتقي ولا حين  
 فينتقل

وتشديد المثلثة أى شديد الهزال ردى والا قرب انه بالجتر صفة لجبل ويصح الرفع  
على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة تفعه والرغبة عنه ونفاار الطبع منه  
وقوله على رأس جبل أى كائن على رأس جبل وهو صفة اخرى لجبل أو اللحم على ما مر  
في الذى قبله وقوله وعمر بفتح فسكون صفة لجبل أى صعب فيشق الوصول اليه  
والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا يوصل اليه الا بغاية المشقة ولا ينفع  
زوجته في عشرة ولا غيرها فهو مع كونه مكروها رديا متمر دمتكبر وقوله لاسهل  
فيرتقى أى لا هو أى الجبل سهل فيصعد اليه فهو بالرفع خبره بتد المحذوف ولا غير  
عامة وروى جتره على انه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير أى غير سهل وقصحه على انه  
اسم لا اتى اننى الجنس وخبرها محذوف أى لاسهل فيه وقوله ولا سمين بالوجوه  
الثلاثة فالجتر على انه عطف على غث أى ولا لحم سمين والفتح على انه اسم لا وخبرها  
محذوف أى ولا سمين فيه والرفع على انه خبر لبتد المحذوف وقوله فينتقل أى فينقله  
الناس الى يوتهم لياكلوه به - بمقاساة التعب ومشقة الوصول اليه بل يرغبون  
عنه لردائه وفي رواية فينتقى أى يختار لا كل أو يحصل له نقي بكسر النون وهو المخ  
وفي قوله لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل أو فينتقى مع ما قبله لف ونشر مشوش لأن  
قوله لاسهل فيرتقى راجع لقوله على رأس جبل وعمر وقوله ولا سمين فينتقل أو ينتقى  
راجع لقوله لحم جل غث وبالجمل فقد وصفته بالخل والرداءة والكبر على أهله وسوء  
الخلق (قوله قالت الثانية زوجي لاثير خبره) أى لا أثره ولا أظهره ويرتوى  
ابن الباء المضمومة وبالنون كذلك يقال بث الحديث وشبهه وهما بمعنى لكنه بالنون  
يستعمل في الشر أكثر وقوله انى أخاف ان لا أذره أى انى أخاف ان لا اتركه أى من  
عدم ترك الخبر بأن تذكره فتضاف من ذكر خبره ان يطلقها وهذا أظهر مما قاله  
الشارح ودعوى ان المعنى انى أخاف ان لا أذره بعد الشروع فيه تعسف بارد  
وتكلف شارد وقوله ان اذكره أى خبره وقوله اذكر عجره وبجهره بضم اولهما  
وفتح كل من ثانيهما وثالثهما والمراد منهما عيوبه كلها ظاهرها وخفيها وأصل  
العجر جمع عجرة وهى نفخة في عروق العنق والعرج جمع بجرة البصرة عظمت أولا  
والعقدة في البطن والوجه والعنق تريد لا اخوض في ذكر خبره فانى أخاف من  
ذكره الشقاق والفراق وضباع الاطفال والعيال لاني ان ذكرته ذكرت عيوبه  
كلها ولا تنوهم من ظاهرها كلامها انها تقض طاعها دن وتعاقدن عليه من عدم  
كتمان شئ من اخبار أزواجهم بل وقت على أدق وجه وأكمل كلامي

(قالت الثانية) زوجي لاثير  
خبره انى أخاف أن لا أذره  
ان أذكره اذكر عجره وبجهره



على أوامرك الفصحاء البلقاء ( قوله قالت الثالثة زوجي العسني ) بعين  
 مهملة وشين مبهمة مفتوحتين وفون مفتوحة مشددة ثقاف أو طاء قال الزمخشري  
 العسني والعسني أخوان وهما الطويل المستعكره في طوله التحيف وذلك  
 يدل على السفه غالبا وقيل السبي أطلق وهو يستلزم السفه وقد جفت جميع  
 العيوب في هذه اللفظة وقوله ان أطلق أطلق أي ان أطلق بعينه تفصيلا يطلق  
 لسوء خلقه ولا أحب الطلاق لا ولا لادى منه أو لحاجتي اليه أو لمحبتي إياه وقوله  
 وان أسكت أعلق أي وان أسكت عن عيوبه يصيرني معلقة وهي المرأة التي لا هي  
 من زوجة بزوج منع ولا معلقة تتوقع ان تفترج ويحتمل ان المراد أعلق بحبه  
 فيكون من علاقة الحب ( قوله قالت الرابعة زوجي كليل نهامة ) أي في كمال  
 الاعتدال وعدم الاذى وسهولة أمره كما ينته بما بعده ونهامة بكسر التاء  
 الفوقية وتخفيف الهاء والميم مكة وما حولها من الأغوار أي البلاد المنخفضة  
 وأما البلاد العالية فيقال لها نجد والمدينة لا نهامة ولا نجدية لأنها فوق الغور  
 ودون الجند وقوله لا حر ولا تقرأ لا ذو حر مفرط ولا ذو حر بفتح القاف وضهما  
 والاول أنسب بقوله حر أي بردا ولا حر فيه ولا تقرأ فالاول على ان لا للعطف أو  
 بمعنى ليس أو بمعنى غير والثاني على ان تكون لني الجنس والخبر محذوف  
 وهذا كناية عن عدم الاذى وقدم الحر لأنه أشد تأثيرا لاسيما في الحرم من الشريفة  
 لكثرة الحر فيه وما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد  
 من نار جهنم سبعين سنة وفي رواية مائتي سنة وقوله ولا مخافة ولا سامة أي  
 ولا ذو مخافة ولا ذو سامة أو لا مخافة فيه ولا سامة مثل ما قبله فلا شر فيه بحيث  
 يخاف منه ولا قبح فيه بحيث يسام منه لكسر اخلاقه وروى ولا وخامة  
 أي لا ثقل فيه يقال رجل وخيم أي ثقل وطعام وخيم أي ثقل وهذا من  
 أبلغ المدح دلالة على نفي سائر أسباب الاذى عنه ونشرت جميع أنواع اللذة  
 في عشرته ( قوله قالت الخامسة زوجي ان دخل نهدي ) بكسر الهاء على انه  
 فعل ماض أي انه اذا دخل عنده وثب عليها ونوب النهدي لا رادة بها  
 أو ضربها أو شبه النهدي تترده ونومه قال في المختار نهدي الرجل من باب طرب  
 أشبه النهدي في نومه وتترده ويحتمل انه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير  
 فهو نهدي أي مثل النهدي في النوب أو في النوم والتقدير فهو محتمل للمدح والتم  
 فان كان قصد المدح فالمراد انه كنهه في النوب بلعنها أو في النوم  
 والتعاقب عما أضاعه مما يجب عليها نهدي كما هو ظاهر وان كان قصد الذم فالمراد

(قالت الثالثة) زوجي العسني  
 ان أطلق أطلق وان أسكت  
 أطلق (قالت الرابعة) زوجي  
 كليل نهامة لا حر ولا تقرأ ولا مخافة  
 ولا سامة (قالت الخامسة)  
 زوجي ان دخل نهدي

انه كانه في الوتوب لضر بها وتغذيه ونومه وتغافلته عن أمور أهله وعدم ضبطه  
 لها وقوله وان خرج أسد بكسر السين على انه فعل ماض أي وان خرج من عندها  
 وخالف الناس فعل فعل الأسد قال في المختار أسد الرجل من باب طرب صار كالأسد  
 في اخلاقه ويحتمل انه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف نظير ما قبله وهو محتمل  
 للمدح والذم كذا الذي قبله فان اريد المدح فالمعنى انه كالأسد في الحروب فكان  
 في فضل قوته وشجاعته كالأسد وان اريد الذم فالمعنى انه كالأسد في غضبه وسفهه  
 وقوله ولا يسأل عما عهد بكسر الهاء بمعنى علم أي ولا يسأل عما علم في بيته من مطعم  
 ومشرب وغيرهما اما تكزما واما تكاسلا فهو محتمل للمدح والذم أيضا والاول  
 اقرب الى سياقها فتكون وصفته بأنه كريم الطبع حسن العشرة لئلا الجانب في بيته  
 قوي شجاع في أعدائه لا يتفقد ما ذهب من ماله ومضاعه ولا يسأل عنه لشرف  
 نفسه ومخاض قلبه (قوله قالت السادسة زوجي ان اكل لف) بتشديد الفاء  
 أي كثر وخط صنوف الطعام كما قاله الزحشرى والاقرب الى سياقها ان مرادها  
 ذقه بأنه ان اكل لم يبق شيئا للعيال وأكل الطعام بالاستقلال واحتمال ارادة  
 المدح بأنه ان اكل تنم بأكل صنوف الطعام بعيد من المقام وقوله وان شرب  
 استشف أي شرب الشفاقة بضم الشين وهي بقية الماء في قعر الاناء فيستقضي الماء  
 ولا يدع في الاناء منه شيئا وفي رواية استشف بالسيز بدل الشين أي اكثر الشرب يقال  
 استشف الماء اذا اكثر شربه ولم يرو وفي رواية رف وفي اخرى لا تقف وهما بمعنى جمع  
 ومن ذلك معنى المطفقة لجمعها ما يجعل فيها فان اريد الذم وهو المتبادر من  
 كلامها فالمعنى انه يشرب الماء كله ولا يترك شيئا لعياله وان اريد المدح فالمعنى انه  
 يشرب كل الشراب مع أهله ولا يتركه وقوله شيئا منه لغيره وان اضطلع مع التف أي  
 وان اضطلع على جنبه التف في ثيابه وتغطي بلفاف متفردا في ناحية وحده  
 ولا يشاركه فلا تنفع فيه لزوجته فهذا تم صريح وكذا ما بعده وهو قرينة على ان  
 ما قبله للذم وقوله ولا يولج الكف ليعلم البت أي ولا يدخل يده تحت ثيابه عند  
 مرضها ليعلم الحزن والمرض ليعلم فلا تنفع عنده عليها حتى في حال مرضها  
 فكانت أجنى وقوله البت بمعنى الحزن كما في قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه  
 السلام انما اشكركم وحزنني الى الله فالعطف في الآية للتفسير (قوله قالت  
 السابعة زوجي عيايا) يقع للعين المهمة وتختصن بينهما ألف محذورة وهو من الابق  
 الذي هي عن الشراب ومرادها انه عفيف لا يقدر على الجماع وقيل هو العايز  
 من احكام امره بحيث لا يتبدى لوجهه مراده وقوله أو عيايا يقع للعين المهمة

وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد  
 (قالت السادسة) زوجي ان  
 اكل لف وان شرب استشف  
 وان اضطلع مع التف ولا يولج  
 الكف ليعلم البت (قالت  
 السابعة) زوجي عيايا أو  
 عيايا طباطبا



وختين كالذي قبله أي ذوق وهو الضلالة أو الخيبة أو ذو غيبة وهي الغلبة  
 والتطل المتكاثر الذي لا اشراق فيه وأولئك من الراوي لكن قال ابن جرير في أكثر  
 الروايات بالمجعة وأنكرها أبو عبيدة وغيره وقال الصواب المهجلة وصوب  
 المجعة القاضي وغيره ويحتمل أنها التخيير في التصير فأتى ان تميز بالاولى أو بالثانية أو  
 أنها بمعنى بل وقوله طباطبا فتح أوله معدودا أي الحق تنطبق عليه الأمور فلا يمتدى  
 لها أو مفهم ينطبق عليه الكلام فلا ينطبق به أو عاجز عن الوقاع أو ينطبق على  
 المرأة إذا علا عليها لتقبله فيحصل لها منه الأذى والتعذيب وقوله كل داء له  
 داء أي كل داء يعرف في الناس فهو داء له لأنه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب  
 وقوله شجك بتشديد الجيم أي ان ضربك برحلك بكسر الكاف لأنه خطاب  
 لمؤنث وهو نفسها وكذا قوله أوفك بتشديد اللام أي كسر لك ويمكن أنها أرادت  
 بالقل الطرد والابعاد وقوله أوجع كلاك أي كلام الشج والقل فيجمع بينهما  
 لك فالهني أنه ضروب لها فان ضربها شجها أو كسر عظمها أوجع الشج والكسر  
 مصالها سوء عشرته مع الأهل (قوله قالت الثامنة زوجي المس من أرنب)  
 أي مسه بكس الأرنب في اللبن والنعومة فهو تشبيهه بلبغ وزوجي مبتدأ والجملة  
 بعده خبر وأل عوض عن الضمير المضاف إليه وقوله والريح ريح زرنب بفتح  
 الزاي أو الذا في القائق ان الزاي والذا في هذا اللفظ لغتان أي وريحه كريح  
 الزرنب وهو نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب  
 معروف فهو لبن البشرة طيب الرائحة (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العمد)  
 بكسر العين أي شريف الذكر ظاهر الصيت فكنت بذلك عن علو حسيبه وشرف  
 نسبه إذا الضماد في الأصل عمد تقوم عليها الابنية أو الابنية الرفيعة وصح  
 ارادة حقيقته فان بيوت الاشراف أعلى وأعلى من بيوت الآحاد وقوله عظيم  
 الرماد أي عظيم الكرم والجود فهو من قبيل الكناية لأنه اطلق لفظ عظيم الرماد  
 وأريد لازم معناه وهو عظيم الكرم والجود فان عظم الرماد يستلزم كثرة الوقود  
 وهي تستلزم كثرة الخبز والطبخ وهي تستلزم كثرة الضيفان وهي تستلزم عظم الكرم  
 فهو لازم لعظم الرماد بوسائط وقوله طويل النجاد بكسر النون أي طويل القامة  
 والنجاد مماثل السيف وطولها يستلزم طول القامة وبالعكس فذلك كنت بطويل  
 النجاد عن طويل القامة وطول القامة مدح عند العرب سيما عند أرباب الحرب  
 والشجاعة وفيه إشارة إلى أنه صاحب سيف فيكون شجاعا وقوله قريب البيت من  
 النجاد أي قريب المنزل من السادي الذي هو الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم

كل داء له داء شجك أوفك أو  
 جمع كلاك (قالت الثامنة)  
 زوجي المس من أرنب والريح  
 ريح زرنب (قالت التاسعة)  
 زوجي رفيع العمد طويل  
 النجاد عظيم الرماد قريب  
 البيت من النجاد

للعديت وحذفت منه الباء وسكنت الال للجمع وهذا شأن الكرام فانهم يجعلون  
منزلهم قرية من الناذي تعرضان يضيفهم فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى  
كرمه لكنه قد علم من قوله عظيم الرماد ويحتمل أن يكون الغرض منه الاشارة الى انه  
حاكم لان الحاكم لا يكون يته الاقربيا من الناذي (قوله قالت العاشرة زوجي مالك)  
أي اسمه مالك وقوله وما مالك في نسخة فها هي رواية مسلم وهو استفهام تعظيم  
وتفخيم فكانها قالت مالك شي عظيم لا يعرف لعظمته فهو خير مما ينبغي عليه به وقوله  
مالك خير من ذلك أي من كل زوج سبق ذكره أو من زوج التاسعة أو مما استدركه فيه  
بعد أي خير من ذلك الذي أقوله في حقه وقوله له ابل كثيرات المباركة جمع مبارك وهو  
محل برك البعير أو زمانه أو مصدريه بمعنى البركة وقوله قليلات المسارح جمع  
مسرح وهو محل نسرح الماشية أو زمانه أو مصدريه بمعنى السروح فهو  
لاستعداد للضيفان يتر كها بباركة بقاء بيته كثيرا ولا يوجهها للرعي الا قليلا حتى  
اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده ليسرع اليه بلبسها أو لجهها وقوله اذا سمعت  
صوت المزهر أيقن انهن هوالك أي اذا سمعت صوت المزهر بكسر الميم الذي هو  
العود الذي يضرب به عند الفناء على انهن مخورات للضيف لما عودهن انه اذا  
نزل به ضيف أتاه بالعيدان والمعازف والنشاب وفخره منها (قوله قالت الحادية  
عشرة) بتأنيث الجزه بن في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة وهو الصحيح وفي بعض  
النسخ الحادي عشرة بتذكير الجزه الاول وتأنيث الثاني وفي بعضها بالعكس  
وكلاهما خلاف الصحيح لما تقر في علم العربية من انه يقال الحادي عشر في المذكر  
بتذكير الجزه بن والحادية عشرة في المؤنث بتأنيث الجزه بن (قوله زوجي أبو زرع)  
كتمه بذلك لكثرة زرع كما يدل عليه ما زاده الطبراني من قولها صاحب نم وزرع  
ويحتمل انها كتمه بذلك تفاؤلا بكثرة أولاده ويكون الزرع بمعنى الولد وقوله وما  
أبو زرع هو استفهام تعظيم وتفخيم كما تقدم في نظيره وقوله أناس أي حرك من النوس  
وهو تحرك النسي متديا وقوله من حلي بضم الحاء وتكسر وتشديد الباء جمع حلي  
بفتح فسكون وهو ما يحلي ويتزين به وقوله أذني بضمين أو بضم فسكون مثني أذن  
مضاف لباء المتكلم الساكنة لاجل السمع والمراد أنه حرك أذنيها من أجل  
ما حلاهما به وقوله وملا من شحم وفي رواية لحم وقوله عضدي مثني عضد مضاف لباء  
المتكلم الساكنة مثل ما قبله والمراد جعلني سمينة بالتربية في الشحم وخضت العضدين  
بالذكر لجوارتهم اللذان أولاهما اذا سمنا بضم ساء والجسد ذكره الزمخشري  
وقوله وبجني فبجيت الى نفسي

(قالت العاشرة) زوجي مالك وما  
مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات  
المباركة قليلات المسارح اذا سمعت  
صوت المزهر أيقن انهن هوالك  
(قالت الحادية عشرة) زوجي أبو  
زرع وما أبو زرع أناس من حلي  
أذني وملا من شحم عضدي  
وبجني فبجيت الى نفسي



نفسى بكسر الجيم وفصحها والكسر أفصح وتشديد الباء من الى وهو متعلق بمحذوف  
تقديره مائة والمعنى فترحنى ففرحت نفسى حال كونهما مائة الى أو عظمتنى  
ف عظمت نفسى حال كونها مائة الى وروى فيصحت الى نفسى بضم الجيم وسكون  
الحاء والى حرف جر ونفسى مجرورة أى عظمت عند نفسى وقوله وجدنى فى أهل  
غنية بالتصغير للتخيل أى أهل غنى قليلة وقوله بشق روى بالفتح والكسر والاول هو  
المعروف لأهل اللغة والثانى هو المعروف لأهل الحديث وهو على الاول اسم موضع  
بمعينه وقيل اسم للناحية من الجبل وعلى الثانى بمعنى المشقة ومنه قوله تعالى لا بشق  
الانفس والمعنى وجدنى فى أهل غنى قليلة فهم فى جهد وضيق عيش على أن أهل الغنى  
لا يخلون مطلقاً عن ضيق العيش كائناً بناحية من الجبل فيها غار ونحوه على رواية  
الفتح أو مع كونه وإياهم فى مشقة على رواية الكسر وقيل هما الغتان بمعنى الموضع  
وقوله فجعلنى فى أهل سهيل وأطيط ودائس ومنق أى جعلنى الى أهل خيل ذات  
سهيل وأبل ذات أطيط فالسهيل صوت الخيل والأطيط صوت الأبل وبقر تدوس  
الزرع فى ييدره ليخرج الحب من السنبيل ومنق بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف  
وهو الذى ينقى الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره فهم أصحاب  
زرع شريف وأرباب حب نظيف وروى منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا  
صوتت وكلها أرادت من يطرد الدجاج ونحوه عن الحب أو أرادت الدجاج نفسه  
ونحوه والمراد من ذلك كله انها كانت فى أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة  
لكونهم أصحاب خيل وأبل وغيرهما والعرب انما تعتد بأصحاب الخيل والأبل دون  
أصحاب الغنم وقوله فعنده أقول فلا أقبح أى فأتكلم عنده بأى كلام فلا ينسبني الى  
القبح لكرامتى عليه ولحسن كلامي لديه فانه ورد حبك النسي بمعنى ويصم أى بهمين  
عن أن تنظر عيوبه ويصميك عن أن تسمع منابيه وأرقده فأتصم أى أنا ما كفى نسخة  
فأدخل فى الصبح فبصرفى ولا يوقظنى لخدمته ومهنته لاني محبوبة اليه ومعظمته لديه  
مع استغنائه عني بالخدم التي تخدمه وتخدمنى وقوله فأنسرب فأتقمع أى اروى  
وأدع الماء لكثرة عند جمع قلته عند غيره ويروى فأتقمع بنون بدل الميم كما فى الصحيفين  
أى اروى حتى أقطع الشرب وأتمهل فيه فهو بمعنى رواية الميم والمعنى انهم تتألم منه  
لأن جهة المرقدة ولأن جهة المشرب وانما لم تذكر الماء كل لأن الشرب مرتب عليه  
فيعلم منه أولانه قد علم مما سبق (قوله أم أبى زرع) لما مدحت بأربع انتقلت الى  
مدح أمه مع ما جبل عليه النساء من كراهة أم الزوج غالباً لعلها بانها فى نهاية حسن  
الخلق وكمال الانصاف وقوله فأم أبى زرع استفهام تعظيم وتفهيم وقرنته بالقاء

وجدنى فى أهل غنية بشق فجعلنى  
فى أهل سهيل وأطيط ودائس  
ومنق فعنده أقول فلا أقبح  
وأرقده فأتصم وأنسرب فأتقمع  
(أم أبى زرع) فأم أم أبى زرع

هنا لانه متسبب عن التعجب من ولدها أبي زرع وقوله عكروها رداح أى اعد لها  
وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأة رداح أى عظيمة الا كفال فالعكروم  
الاعدال جمع عكروم بكسر فسكون وهو العدل اذا كان فيه متاع وقيل نط يجعل فيه  
النساء ذخائرهن. والرداح بفتح أوله وروى بكسره المعظيمة الثقيلة الكثيرة وقوله  
ويتنافساح بفتح الفاء كرواح أى واسع وسعة البيت دليل سعة الثروة وسبوغ  
النعمه وفي رواية ويتنافساح بفتح الفاء وتخفيف الباء وهو بمعنى الرواية الاولى  
أى واسع فالماكل واحد (قوله ابن أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه انتقلت  
الى مدح ابنه وقوله فما ابن أبي زرع أى فأى شئ ابن أبي زرع والمقصود منه التعظيم  
والتعظيم كما مر وقوله مضجعه كسل بفتح الميم والجيم أى مرقد كسل بفتح أوله وثانيه  
وتشديد اللام بمعنى مسلول شطبة بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة فوحدة  
تحتية فتاء تأنيث ساكنة لاجل السجع وهى ماشطب أى شق من جريد النخل وهو  
السعف والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى ان محل اضطجاعه وهو  
الجب كسطبة مسلوقة من الجريد فى الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالسطبة  
المسلولة من قشرها وقوله وتسبعة ذراع الجفرة بضم التاء من تشبعه لانه من  
الاشباع والذراع مؤنثة ولذلك أنت الفعل المسند لها وقد تذكروا الجفرة بفتح الجيم  
وسكون الفاء ولدا المشاة اذا عظم واستكبرش كما فى القاموس ومنه الغلام الجفرا الذى  
جفر جنباه أى عظم ما و مرادها انه ضرب مهفوف قليل اللحم على نحو واحد على  
الدوام وذلك شأن الكرام (قوله بنت أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه وابنه  
انتقلت الى مدح بنته وقوله فما بنت أبي زرع أى هى شئ عظيم فالمقصود بالاستفهام  
التعظيم وقوله طوع أيها وطوع أمها أى هى مطبعة لا يها ومطبعة لاتها غاية  
الاطاعة ولذلك بالغت فيها وجعلتها نفس الطوع وأعادت طوع مع الهم ولم تقل  
طوع أيها وأما اشارة الى ان طاعة كل مستقلة وقوله ومل كسائها أى مائة  
لكسائها لضخامتها وسمتها وهذا مدح فى النساء ولا ينافيه رواية وصف ردائها  
بكسر الصاد وسكون الفاء أى خالية ردائها فارغته لان المراد أنها ضامرة البطن  
خفيفة أعلى البدن الذى هو محل الرداء فلا ينافى انها مملئة أسفل البدن الذى هو  
محل الازار كما فى رواية ومل ازارها فيكون المراد بالكساء فى الرواية السابقة الازار  
وفيه بعد والاولى أن يراد أنها لا مملئة منكبيها وقيام ثدييها يرتفع الرداء عن أعلى  
جسدها فيبقى خاليا فهذا هو المراد بقولها وصف ردائها وقوله وغنظ جاريتها أى  
مغنظة لجاريتها والمراد منها صرحتها وسميت جارة للجاورة بين الصرتين غالباً فغنظ

عكروها رداح ويتنافساح  
(ابن أبي زرع) فما ابن أبي زرع  
مضجعه كسل شطبة وتسبعة ذراع  
الجفرة (بنت أبي زرع) فما بنت  
أبي زرع طوع أيها وطوع أمها  
ومل كسائها وغنظ جاريتها



ضربتها الغيرة منها بسبب مزيج جمالها وحسنها وفي رواية وعقر جارتها بفتح العين  
وسكون القاف أي هلاكها من الغبط والحسد (قوله جارية أبي زرع) المصدحت  
من تقدم انتقلت إلى مدح جارية أبي زرع أي علو كنهه وقوله فاجارية أبي زرع أي  
هي شيء عظيم فالاستفهام للتعظيم وقوله لا تبث حد ينشأ بيننا بالباء في الفعل  
والصدر أو بالنون فهما والمعنى على كل لا تنشر كلامنا الذي تتكلم به فيما بيننا نشرنا  
لدينا وقوله ولا تنقث ميرتنا تنقث أي لا تنقل طعامنا نقلا لا ماتتها وصياتها  
فتنقث بفتح التاء وضم القاف أو بضم التاء وكسر القاف وعلى كل فالنون  
ساكنة أو بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة معناه على كل لا تنقل  
والمرة بكسر الميم الطعام وقوله ولا تملأ بيتنا تعشيشا بعين مهملة أي لا تجعل بيتنا  
ملوئا من القمامة والكثاسة حتى يصير كأنه عش الطائر بل نصله وتنظفه لسطارتها  
وفي رواية ولا تملأ بيتنا تعشيشا بالنون في بيتنا وبالعين في تعشيشا أي لا نسعى بيتنا  
بالغش لصلاحها فهي ذات ديانة وأمانة وشطارة وصلاح (قوله قالت) أي  
أم زرع وقوله خرج أبو زرع أي من البيت لسفر يوم من الأيام وقوله والاطواب  
تمخض أي والحال أن الاطواب جمع وطب بفتحين أي أسقية اللبن وبعضهم قال  
جمع وطب بسكون الطاء كفلس وهو قليل والكثير أوطب كالفلس ووطوب  
كفلس تمخض بالبناء للمجهول أي تحرك لا استخراج الزبد من اللبن فالجمله حال  
من فاعل خرج وهو أبو زرع والمراد أنه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج  
العرب للتجارة (قوله فلقى امرأة) أي في سفره وقوله معها ولدان أي مصاحبان لها  
ولا يلزم من ذلك أن يكونا ولديها فلذلك أتى بقوله لها أي منها وليس من غيرها  
مصاحبين لها وقوله ~~كما~~ الفهدين أي مثلهما في النوب والاهب وسرعة الحركة  
وقوله يلعبان من تحت خصرها بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة أي وسطها  
وفي رواية من تحت صدرها فعلى الرواية الأولى تكون ذات كفل عظيم بحيث إذا  
استلقت بصير تحت وسطها فجوة يجري فيها الزمان فيلعب ولداها برجي الرمايتين  
في تلك الفجوة وعلى الرواية الثانية ~~تكون~~ ذات ثدين صغيرين كل رمايتين  
فيلعب ولداها بهما الشبهتين بالرمايتين وانما ذكرت الولدين ووصفتها بما ذكر  
لتنبه على أن ذلك من الأسباب الحاملة لابي زرع على تزوج تلك المرأة لأن العرب  
كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيحتمل أن أبا زرع لما رأى هذه المرأة وأعجب  
خلقها وخلق ولديها رغبت في تزوجها فظهر علامة العجوبة في ولديها (قوله  
وطلقني) أي بسبب ذلك طلقني وقوله وتكلمها أي تلك المرأة التي لقيا (قوله فليست

(جارية أبي زرع) فاجارية أبي  
زرع لا تبث حد ينشأ بيننا  
ولا تنقث ميرتنا تنقثا ولا تملأ  
بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع  
والاطواب تمخض فلقى امرأة  
معهما ولدان لها كما الفهدين يلعبان من  
تحت خصرها برمايتين فطلقني  
ونكحها فليست بعده

بعده رجلا مريا بسين مهمة أى من سرة الناس وأشرافهم وحكى  
 أجهامها أى شريفاً أو ضيافاً أو ذائرة وقوله ركب شريفاً بجملة أى فرسا  
 يتشرب فى مشبه أى يلج فيه بلا قود وقوله وأخذ خطبا ففتح الخاء المجهة أو كسرهما  
 وتشديد الطاء المكسورة بعدها ما مشددة وهو الريح المنسوب الى الخط قرية  
 بساحل بحر عمان تعمل فيها الرياح (قوله وأراح على نعامتيا) أى جعلهما  
 داخله على فى وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلهما على فى المراح والتم الايل  
 والبقر والغنم وثريا ففتح المثلثة وكسر الراء وتشديد الباء أى كثيرة من الثروة وهى  
 كثرة المال وكان الظاهر أن تقول نرية لكنها ارتكبت ذلك لاجل السجع (قوله  
 وأعطاني من كل راحة زوجا) أى أعطاني من كل بهيمة ذاهبة الى بيته فى وقت  
 الرواح وهو ما بعد الزوال كما تزوجا اثنين اثنين وبطلق الزوج على الصنف ومنه  
 وكنتم أزواجا ثلاثة فقد أعطاها محاربا روح الى منزله من ابل وبقر وغنم وعبيد ودواب  
 وغيرها اثنين اثنين أو صنفا صنفا فلم يقتصر على الفرد منها بمبالغة فى الاحسان اليها  
 (قوله وقال) أى الرجل الذى تزوجته بعد أبى زرع وقوله كللى أم زرع أى كللى  
 ما نشأ يا أم زرع فهو على تقدير حرف النداء وقوله وميرى أهلك أى اعطى أقاربك  
 ولو بعدوا منك الميرة بكسر الميم وهى الطعام الذى يمتاره الانسان ويجلبه لاهله قال  
 الله تعالى فيما حكاه فى القرآن وغيره أهلكنا (قوله فلو جعت كل شئ أعطانيه ما بلغ  
 أصفر آنية أبى زرع) أى قيمتها أو قدر مثلها تعنى ان جميع ما أعطاها لا يساوى  
 أصفر شئ حقير مما لا أبى زرع فكيف به كثيره وفى ذلك إشارة الى قولهم  
 ما الحب الا اللبيب الاول ولذلك كانت السنة تزوج البكر وهذا أحد وجوه أحجية  
 عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قالت عائشة رضى الله عنها فقال الخ)  
 وفى بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال الخ وقوله  
 كنت لك كآبى زرع لا تم زرع أى فى الالفه والعطاء لا فى الفرقة والخلاء فالتسمية  
 ليس من كل وجه كما يفيد ذلك قوله لك ولم يقل وعليك فانه يفيد أنه لها كآبى زرع  
 لا تم زرع فى النفع لا فى الضرر الذى حصل بطلاقها ويؤخذ من الحديث نذب حسن  
 العشرة مع الاهل ولذلك لما ورد البخارى حديث أم زرع فى باب حسن المعاشرة مع  
 الاهل وحل السمر فى خير كلامه حليته وإتسان ضيفه وجواز ذكر الجهول عند  
 التكلم والسمع بما يكره فانه ليس غيبة غاية الامر أن عائشة ذكرت نساء مجهولات  
 ذكر بعضهن عيوب أزواج مجهولين لا يعرفون بأعيانهم ولا بأسمائهم ومثل هذا  
 لا يفتى غيبة على أنهم كانوا من أهل الجاهلية وهم ملحقون بالحريين فى عدم

رجلا مريا كسرتا أو أخذ خطبا  
 وأراح على نعامتيا أو عطانيه من  
 كل راحة زوجا أو كللى أم زرع  
 وميرى أهلك أو ميرى أهلك أى كللى  
 أعطانيه ما بلغ أصفر آنية أبى زرع  
 قالت عائشة رضى الله عنها فقال  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كنت لك كآبى زرع لا تم زرع



هـ (باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) هـ

وفي بعض النسخ باب في صفة الخ والاولى اولى كما سبق ولما كان النوم يقع بعد السهر  
فاسب أن يذكر باب النوم بعد باب السهر والنوم غشبية ثقيلة تهجم على القلب  
فتقطعه عن المعرفة بالاشياء فهو آفة ومن ثم قيل ان النوم أخو الموت وأما السنة  
ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم يبدو  
في الوجه ثم يبعث الى القلب فيحصل النعاس ثم النوم وأحاديث هذا الباب ستة  
(قوله عن أبي إسحاق) أي السبيعي وقوله عن عبد الله بن يزيد أي الخزرجي  
المدني لا عبد الله بن يزيد بن الصلت (قوله كان اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم  
وتكسر أي اذا استقر في محل اضطجاعه اينام فيه وقوله وضع كفه اليمنى تحت خده  
الايمان أي وضع راحته مع أصابعه اليمنى تحت شقه الايمان من وجهه فالصكف  
الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن والخذشق الوجه وعرف  
من قوله تحت خده الايمان انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على جنبه الايمان  
فيسكن النوم عليه لشرفه على الايسر فيقدم عليه لما قيل من ان النوم عليه  
أقرب الى الاتقاء لعدم استقرار القلب حيث ذقانه بالجانب الايسر فيتعلق  
ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فانه أبعد عن الاتقاء لان  
القلب مستقر حيث ذقانه في النوم فيبطئ الاتقاء والنوم عليه وان كان  
أهنا لكان ككثارة يضر القلب أما أولاً فلاق هذا التعليل انما يظهر في حقنا  
لا في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الشق الايمان  
والايسر فنومه على الايمان لشرفه على الايسر ولتعليم أمته والقريب لها وأما ثانياً  
فلاق النقص اذا اعتاد النوم على الشق الايمان حصل له الاستغراق بالنوم عليه  
فاذا قام تارة على الشق الايسر لا يستغرق فيعلم من هذا ان الاستغراق وعدمه انما  
هو تابع للعادة ولذلك قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمان فصرت اذا  
فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا نمت على الايسر حصل عندي قلق  
وعدم استغراق في النوم فالاولى تعطيل الاضطجاع على الايمان بتسريحه وتكرجه  
وابتناءه على الايسر انتهى قال المناوي وكنت لأستغرق في النوم حتى أنحو الى  
الجانب الايمان فكنت قبل وقوفي على كلام أبي زرعة أعجب من ذلك مع كراهة  
الذكر فلو وقف عليه فرحت به وقته الحمد (قوله وقال رب قن عذابك يوم  
تبعث عبادك) أي يارب احفظني من عذابك يوم تحيي عبادك للحشر والجزام وهو

باب ما جاء في صفة نوم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا) محمد بن المنفي (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
أسير أشيب عن أبي إسحاق عن  
عبد الله بن يزيد عن السجستاني  
عن أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اذا أخذ مضجعه وضع كفه  
اليمنى تحت خده الايمان وقال رب  
قن عذابك يوم تبعث عبادك

يوم القيامة زاد في حسن الحسين ثلاث مرات وانما قال ذلك مع عظمته وعلو  
مرتبة نواضعه واعطاء خلق ربه وتعليمه لامتة ليقتدوا به في ذلك القول عند  
النوم لاحتمال أن يكون هذا آخر أعمارهم فيكون ذكر الله آخر أعمالهم مع  
الاعتراف بالتقصير الموجب للعذاب وفي ذلك البعث هنا اشعار بأن النوم أخو  
الموت وان البقعة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الاتقاء الحمد لله الذي أحيانا  
بعد ما أماتنا واليه النشور كما سيأتي (قوله عبد الرحمن) أي ابن مهدي كما في نسخة  
وقوله عن أبي عبيدة بالتصغير واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود وقوله عن عبد الله  
أي ابن مسعود الذي هو أبوه (قوله مثله) أي في اللفظ والمعنى ~~المكن~~ في صدر  
الحديث فقط أخذ من قوله وقال يوم نجمع عبادك أي بدل يوم تبعث عبادك  
ولا بد من تحقق البعث والجمع معا فاكثرت في كل حديث بأحدهما لانه يكون  
البعث ثم الجمع ثم النشور كما ورد (قوله عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة  
من السابعة وقوله ابن حراش بكسر الحاء المهملة (قوله إذا أوى إلى فراشه)  
بالقصر وقد عداى وصل إلى فراشه بالكسر وهو ما ييسر للجالس أو النائم عليه  
يقال أوى إلى منزله يا وى كرى برى وأوى يؤوى ككرم يكرم وكل منهما يستعمل  
لازما ومنعديا كما في المختار والأصح في اللزوم القصر وفي المتعدي المدة (قوله  
فل الخ) حكمة الدعاء عند النوم احتمال أن يكون هذا آخر عمر الشخص فيقع  
ذكر الله خاتمة أمره وعمله كما تقدم (قوله اللهم) أي يا الله فالجميع عوض عن ياء  
التداء وذلك لا يجمع بينهما الاشدوذا كما قال ابن مالك وشذيا اللهم في قريض  
أي شعروهم ~~وكننت~~ اذا ما حدث ألم ~~أقول يا اللهم يا اللهم~~  
وقوله باسمك أموت وأحي أي على ذكرى لا سمك أموت وأحي وأراد بالموت  
النوم بهما مع زوال الادراك والحركة في كل وأراد بالحياة البقعة بجماع  
حول الادراك والحركة في كل وهذا أولى وأظهر من تكلف جعل الاسم بمعنى  
المسي وان المراد بمسألة أي بذاتك أموت وأحي أي تميتي وتميتني بذاتك وقوله  
واذا استيقظ أي تنبه من نوم وقوله قال الخ حكمة الدعاء عند الاستيقاظ وقوله  
أول أعماله ملايسالذكر الله وحده وشكره على فضله وبالحلة فينبغي للشخص أن  
يكون عند نومه مستغفلا بذكره لاحتمال أن يكون هذا آخر عمره فيكون الذكر  
خاتمة أمره وعمله وعند تيقظه يقوم محتسبا بحمد الله تعالى وشكره على فضله  
(قوله الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ما أماتنا قال الطبري  
ولا إله الا انت يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام

(حدثنا) محمد بن النضر (حدثنا)  
عبد الرحمن (حدثنا) اسرا بيل  
عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة  
عن عبد الله مثله وقال يوم نجمع  
عبادك (حدثنا) محمد بن غيلان  
(حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)  
سفيان عن عبد الملك بن عمر عن  
ربي بن حراش عن حذيفة قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك  
أموت وأحي واذا استيقظ قال  
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا  
والله النشور



والاجتناب عن مخطئه وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الاتفاع فكان كالمت فاذا  
استيقظ فقد عاد له ذلك الاتفاع فكان الحمد شكريا لنيل هذه النعمة وقوله واليه  
التشور أي واليه الرجوع للثواب أو العقاب أو اليه الأحياء بعد الموت يوم القيامة  
وبه صلى الله عليه وسلم بذلك على أنه ينبغي للإنسان أن يتذكر يقظته بعد نومه  
وقوع البعث بعد الموت وإن الأمر ليس ههنا بل لا بد من رجوع الخلق كلهم إلى الله  
ليجازوا بأعمالهم أن خيرا خيرا وإن شررا فشررا فرجعهم أما إلى دار الثواب وأما  
إلى دار العقاب (قوله المفضل) ففتح الضاد المشددة المجهمة وهو أبو معاوية  
المصري وقوله ابن فضالة ففتح القاء وقوله عن فضيل بالتصغير وقوله أراه عن  
الزهري قائل ذلك هو المفضل وضمير أراه المنصوب لعقيل فكانه قال المصنف قال  
المفضل أراه بضم الهمز أي أظن عقيل راويا عن الزهري (قوله إذا أوى إلى  
فراشه) بالقصر وقد عتد أي وصل إليه وأراد النوم فيه وقوله كل ليلة أي في كل  
ليلة وقوله جمع كفيه أي ضم أحدهما للآخر (قوله فنفت فيهما) أي  
نفت فيهما فتخا خفيفا غير مزوج بريق فيكون النفث أقل من التفل لأنه لا يكون  
الأومعة شيء من الرين وكان صلى الله عليه وسلم ينفت مخالفة لليهود فإنهم  
لا ينثون (قوله وقرأ فيهما الخ) في رواية فقرأ بالقاء ومقتضى الرواية الأولى أن  
تقديم النفث على القراءة وعكسه سيان حيث كانا بعد جمع الكفين ومقتضى  
الرواية الثانية أن النفث يكون قبل القراءة وبه جزم بعضهم وعلل ذلك بمخالفة  
السحرة فإنهم ينثون بعد القراءة ولكن ظاهر كلام الشيخ ابن حجر أن الأولى تقديم  
القراءة على النفث فإنه حمل رواية القاء على أن قوله فنفت فيهما فقرأ معناه فأراد  
النفث فيهما فقرأ نفث بالفعل ولا يخفى ما في هذا الحمل من التكلف لأنه خلاف  
الظاهر وقوله قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أي  
السور الثلاث **بكمالها** (قوله ثم مسح بها ما استطاع من جسده) أي ثم  
مسح بكفيه ما استطاع مسحه من جسده وهو ما اتصل إليه يده من بدنه ولا يخفى  
أن المسح فوق الثوب وقوله يده أي بكفيه وقوله رأسه ووجهه وما  
أقبل من جسده أي مسح رأسه ووجهه وما أقبل من جسده والجسد أخص من  
الجسم لأنه لا يقال إلا للبدن الإنسان والملائكة والجن كما ذكره في البارع وغيره  
ولا يرد قوله تعالى فأخرج لهم جلا جسدا له خوار لا أن إطلاق الجسد فيه على سبيل  
المجاز تشبيها بالعقل وأما الجسم فيشمل سائر الحيوانات والجمادات (قوله  
يصنع ذلك) أي المذكور من جمع الكفين والنفث فيهما والقراءة والمسح وقوله ثلاث

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
المفضل بن فضالة عن عقيل أراه عن  
الزهري عن عروة عن عائشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع  
كفيه فنفت فيهما وقرأ فيهما قل هو  
الله أحد وقل أعوذ برب الفلق  
وعلل أعوذ برب الناس ثم مسح  
بهما ما استطاع من جسده يبدأ  
بمسح رأسه ووجهه وما أقبل من  
جسده يصنع ذلك ثلاث مرات

حُرَّتْ أَيْ كَمَا هُوَ كَالسَّنَةِ وَأَمَّا أَصْلُهَا فَيُصَلُّ بِعِزَّةٍ كَمَا هُوَ قَضِيَّةُ الْفَاطِ أَيْ  
 (قَوْلُهُ ابْنُ كَهِيلٍ) مَصْفَرٌ وَقَوْلُهُ كَرِيبٌ مَصْفَرٌ أَيْضًا (قَوْلُهُ حَتَّى تَفْخَ) أَيْ  
 أَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ نَفْخِ صَوْتٍ فَلَمَّا تَفَخَّ أَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ الْقَمِ بِصَوْتٍ عِنْدَ اسْتِفْرَاقِ  
 النَّائِمِ فِي نَوْمِهِ (قَوْلُهُ وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفَخَّ) أَيْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ ذَلِكَ وَيَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَلَا مُسْتَهْجَنٍ (قَوْلُهُ فَأَنَاءَ بِلَالٍ) أَيْ الْمَوْزَنُ وَقَوْلُهُ فَأَذَنَهُ  
 بِالصَّلَاةِ بِالْمَذَى أَيْ أَهْلَهُ بِصَلَاةٍ لَمْ يَسْجُدْ وَقَوْلُهُ فَقَامَ وَصَلَّى أَيْ الصَّلَاةَ الَّتِي دَعَاهُ إِلَيْهَا بِلَالٌ  
 وَهِيَ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ أَيْ لَأَنَّهُ مِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَوْمَهُ  
 وَلَوْ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ لَا يَنْقُضُ وَضُوهُهُ لِبَقَاةٍ بِقِطْعَةِ قَلْبِهِ وَهَكَذَا بَقِيَّةُ آيَاتِهِ كَمَا فِي حَدِيثٍ عَنْ  
 عَائِشَةَ الْأَنْبِيَاءِ تَتِمُّ أَمَّا وَلَا تَتِمُّ قُلُوبُنَا فَيُفْهَذُ خُصُوصِيَّةُ عَلَى أُمَّتِهِ لَا عَلَى بَاقِي  
 الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ) سَتَأْتِي قُرَيْبًا فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ مِنْ بَابِ عِبَادَتِهِ  
 وَهِيَ قِصَّةُ نَوْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ وَصَلَاتِهِ مَعَ النَّبِيِّ بِاللَّيْلِ وَنَصَهَا عَنْ كَرِيبٍ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ الْخ (قَوْلُهُ عَفَانُ) بِالصَّرْفِ  
 وَغَدَمِهِ وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيِّ أَبُو عُمَرَ الْبَصْرِيِّ وَقَوْلُهُ عَنْ ثَابِتٍ أَيْ  
 الْبَنَانِيِّ (قَوْلُهُ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا) انْمَازَ كَرِهْمَا هُنَا لِأَنَّ الْحَيَاةَ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِمَا  
 كَالنُّومِ فَالثَّلَاثَةُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ وَأَيْضًا النَّوْمُ فَرَعُ الشَّبَعِ وَالرِّيُّ وَفَرَاغُ الْخَاطِرِ مِنْ  
 الْأَمْهَاتِ وَالْأَمْنِ مِنَ الشُّرُورِ وَالْآفَاتِ فَلِذَلِكَ كَرِهَ مَا بَعْدَهُ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَكَفَانَا أَيْ  
 كَفَانَا مَهْمَا تَنَاوَدَفَعْنَا أَذْيَاتَنَا وَقَوْلُهُ وَأَنَا بِالْمَذَى وَقَدْ يَحْصُرُ وَقِيلَ يَتَعَيْنُ هُنَا الْمَذَى  
 بِذَلِيلِ قَوْلِهِ وَلَا مَوْوِي لَأَنَّهُ مِنْ آوَى بِالْمَذَى وَمَعْنَى آوَانَا لَدُنَّا إِلَى مَا وَأَنَا وَهُوَ مَسْكُنَا  
 وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَنَشِّرِينَ كَالْبَهَائِمِ فِي الْحَمَرَاءِ (قَوْلُهُ فَكَمْ عَنْ لَا كَافِي لَهُ  
 وَلَا مَوْوِي) تَعْلِيلٌ لِلْحَمْدِ وَيُجَانِبُ السَّبَبَ الْخَامِلَ عَلَيْهِ إِذَا لَا يَعْرِفُ قَدْرَ النِّعَةِ  
 إِلَّا بَضْطَافًا وَالْمَعْنَى فَكَمْ مِنَ الْخَلْقِ أَيْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لَا كَافِي لَهُ وَلَا مَوْوِي عَلَى الْوَجْهِ  
 إِلَّا كَمَلْ عَادَةُ فَالْقُدْرَةُ عَلَى كَفِّ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَمَوْوِي لَهُمْ وَلَوْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَإِنْ  
 كَانَ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يُؤْوِيهِمْ مِنْ بَعْضِ آخِرِ فَلَا يَكْفِيهِمْ شَرٌّ أَعْدَائِهِمْ بَلْ يَسْطِطُهُمْ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا يُؤْوِيهِمْ إِلَى مَا وَوِي بَلْ يَنْتَرِكُهُمْ يَتَأَذُونَ بِبِرْدِ الْعَهَارِيِّ وَحَرِّهَا وَفِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ  
 إِلَى عُمُومِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ لِشُمُولِ الرِّزْقِ كَمَا يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ  
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَأَمَّا الْكِفَايَةُ مِنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ مِثْلًا وَالْمَأْوَى فَالْقُدْرَةُ  
 تَعَالَى يَخْصُ بِهِمَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَنْ يَسْطِطُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَكَثِيرًا مِنْهُمْ  
 لَيْسَ لَهُمَا أَوْيٌ أَمَّا مَطْلَقًا أَوْ مَأْوَى صَالِحًا (قَوْلُهُ الْحَرِيرِيُّ) قَبْلَ عَهْدِهِ مَفْتُوحَةٌ مُكَبَّرَةٌ  
 وَقِيلَ بَلْ يَجِيءُ مَعْمُومَةٌ مَصْفَرٌ أَوْ قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

(حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (حَدَّثَنَا)  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (حَدَّثَنَا)  
 سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ  
 كَرِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى  
 تَفَخَّ وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفَخَّ فَأَنَاءَ بِلَالٌ  
 فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ  
 فَقِي الْحَدِيثُ قِصَّةً (حَدَّثَنَا) إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 أَبِي مَرْثُودٍ (حَدَّثَنَا) عَفَانُ  
 (حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ  
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَدْرَى  
 إِلَى فَرَّاشَةٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا فَكَمْ  
 مِنْ لَا كَافِي لَهُ وَلَا مَوْوِي (حَدَّثَنَا)  
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ (حَدَّثَنَا)  
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ  
 سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَزْنِ



الهدوى البصرى وقوله ابن رباح بفتح الراء وبالباء الموحدة وقوله عن أبي قتادة  
اسمه الحارث بن ربي بكسر أوله أو النعمان بن ربي أو النعمان بن عمرو الأنصاري  
الخرجي كان من أكابر الصحب - حضر المشاهد كلها الأبدرا وليس في الصحب من  
يكفى بكنيته غيره (قوله إذا عزم) بالتشديد أى نزل في السفر من آخر الليل  
قال في المختار التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة وقوله بليل  
المراد في زمن مقيد منه بدليل قوله في الشق الثاني قبيل الصبح وقوله اضطلع على  
شقه الأيمن أى نام على جنبه الأيمن ووضع رأسه على لينة والشق بالكسر نصف  
الشيء والجانب وهذه الحالة وإن كانت تفضي إلى الاستغراق في النوم لكنه لما كان  
الوقت متساعوثق من نفسه بالتيقظ وعدم فوات الصبح وقوله وإذا عزم قبيل  
الصبح أى قبل دخول وقته بقليل وقوله نصب ذراعه أى اليمنى وقوله ووضع رأسه  
على كفه أى لانه أعون على الاتباه وأقرب إليه فانه لا يستغرق في النوم على هذه  
الهيئة فلا ينفونه أول وقت الصبح فينبغي لمن قارب وقت الصلاة أن يكون نومه أن  
كان لابتة منه على هيئة تقتضى سرعة اتباهه محافظة على تحصيل فضيلة أول  
الوقت اقتداء به صلى الله عليه وسلم

• (باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي بعض النسخ في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعقب باب النوم باب العبادة  
لأن نومه صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات وأكل الطاعات والعبادة أقصى  
غاية الخضوع والتذلل وتورفت في الشرع فيما جعل علامة على ذلك من صلاة  
وصوم وجهاد إلى غير ذلك والتحقيق من أقوال انه صلى الله عليه وسلم لم يتعبد قبل  
النبوة بشرع أحد وتعبده بجهراء انما كان بالتهكك في مصنوعات الله وغيره من  
العبادات الباطنية والكرام من يمر عليه من الضيفان فانه كان يخرج إلى حراء  
في كل عام شهرا ويتعبد فيه بذلك وأحاديث هذا الباب أربعة وعشرون (قوله  
وبشر بن معاذ) أي البصرى الضريرو وقوله قال أي قتيبة وبشر وقوله حدثنا  
وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى أنبأنا وقوله أبو عوانة أي الواضح الواسطي وقوله عن  
زياد بن علاقة بكسر أوله وهو أبو سهل الحراني (قوله قال) أي المغيرة  
(قوله صلى رسول الله) أي اجتهد في الصلاة وقوله حتى اتفخت قدماء أي  
واسعرت على الاجتهاد في الصلاة حتى تورمت قدماء الشريفتان من طول قيامه فيها  
واعتاده عليهما فهو صلى الله عليه وسلم أعظم المخلوقات طاعة لربه فيندب تشبيرا  
ساعدا للجد في العبادة وإن أدى لشقة ما لم يلزم عليه ملل وسامة والا فالأولى ترك

عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان إذا عزم قبل الصبح نصب  
الأيمن وإذا عزم قبيل الصبح نصب  
ذراعه ووضع رأسه على كفه  
باب ما جاء في عبادة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا) قتيبة بن سعيد وبشر بن  
معاذ قال (حدثنا) أبو عوانة عن  
زياد بن علاقة عن المغيرة بن  
شعبة رضى الله عنه قال صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتفخت  
قدماء

ما لزم منه المال لخبر عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا أي عليكم  
من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يقطع نوابه عنكم حتى تملوا من  
العبادة فالمراد من المثل في حقه تعالى قطع نوابه (قوله فقبل له) أي قال  
بعض أ كابر الصحابة وفي رواية انه عمر وقوله أتتكلف هذا وفي رواية أتتكلف هذا  
يحذف احدى التامين والاصل أتتكلف كما في الرواية الاولى اي تحصل هذه  
الكلفة العظيمة والتكلف نوعان ان يفعل الانسان فعلا بمشقة وهو محمود وهو المراد  
هنا وان يفعل فعلا تصنعاً وهو مذموم وهذا ليس مرادنا وقوله وقد غفر الله لك  
أي والحال انه قد غفر الله لك وفي رواية وقد غفر لك بالبناء للمجهول أي غفر الله لك  
تدريجاً للرواية الاولى وقوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أي كما قال تعالى لا يغفر لك  
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستشكل هذا قد يمازج ما بين ما يمازج الله عليه وسلم  
لا ذنب عليه لكونه معصوماً وحسن ما قبل فيه انه من باب حسنات الابرار سيئات  
المقربين اذا الانسان لا يخلو عن تقصير من حيث ضعف العبودية مع عظمة الربوبية  
وان كان صلى الله عليه وسلم في أعلى المقامات وأرفع الدرجات في عباداته وطاقاته  
وما أحسن قول بعضهم

العبد عبد وان نسأى • والمول مولى وان تنزل

وقد قال صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عبدناك حق عبادتك لأحصى ثناء عليك أنت  
كما أئنت على نفسك ولذلك قيل المغفرة قسمان مغفرة للعوام وهي مسامحتهم من  
الذنوب ومغفرة للنواص وهي مسامحتهم من التقصير (قوله قال) أي رسول الله  
جواباً للسؤال المذكور وكان السائل ظن انه صلى الله عليه وسلم بالغ في الاجتهاد  
في العبادة وفحمل المشاق التي لا تطاق خوفاً من الذنوب لأن شأنا ذلك فتعجب من  
ذلك مع كونه مغفورا له فسأل هذا السؤال فيبين له صلى الله عليه وسلم انه وان كان  
مغفورا له لكن يبالغ في الاجتهاد لاداء شكر خالق العباد ولذلك قال أفلا أكون  
عبد شكورا أي أترك المبالغة في العبادة فلا أكون عبداً شكورا فالهمزة داخله  
على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف فإذا أكرمني مولاي بغفرانه أفلا  
أكون عبداً شكورا لاحسانه ولا يحقني ان ذكر العبد في هذا المقام ادعى الى الشكر  
على الدوام لانه اذا لاحظ كونه عبداً أنتم عليه مولاه وجب عليه القيام بشكره  
فما أروا من أدام بذل الجهد في ذلك فهو الشكور ولم ينظر أحد على هذا المنصب  
الا الانبياء وأعلامهم فيه ربيهم الاعظم والملاذ الانهم سيدنا محمد الأكرم صلى الله  
عليه وسلم (قائدة) نقل في ربيع الابرار عن علي كرم الله وجهه انه قال ان قوما

فقبل له أتتكلف هذا وقد غفر الله  
لأن ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال  
أفلا أكون عبداً شكورا



عبد وارغبة قلبك عبادة التجار وان قوما عبد وارغبة قلبك عبادة العبيد وان قوما  
عبدوا شكر اقلك عبادة الاحرار اه (قوله ابن حريث) بضم الحاء المهملة وفتح  
الراء وسكون التحتية فثنية وقوله اخبرنا وفي نسخة انبا وقوله ابن عمرو بفتح العير  
زاد في نسخ ابن عطاء القرشي اي الصامري المذني (قوله حتى ترم قدماه) بنصب  
الفعل باضمار ان بعد حتى وترم بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم وأصله توترم  
بوزن تضرب فحذفت فا الكلمة وهي الواو وفي نسخة صحبة حتى توترم قدماه وهو  
اما فعل ما مضى بوزن تعلم أو فعل مضارع حذف منه احدي التامين وأصله توترم  
بوزن تعلم وفي بعض النسخ ترم بفتح الفوقية وكسر الراء وتشديد الميم ووجهه انه  
اذا اصاب قدميه الورم الشديد أشبهنا الشيء الرميم أي البالي يقال رمم العظم يرم  
رمته اذا بلى وانما توترم قدماه لانه بسبب طول القيام تنصب المواضع من أعلى البدن  
الى أسفله ومن ثم يسرع الفساد الى القدم قبل غيره من الجسد (قوله قال) أي  
أبو هريرة (قوله أتفعل هذا) وفي نسخة تفعل هذا وهو على تقدير همزة الاستفهام  
التجبي وقوله وقد جاءك ان الله الخ أي والحال انه قد جاءك من عند الله في كتابه ان  
الله الخ قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله قال أي النبي صلى  
الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه مستوفي (قوله يقوم) أي بالليل وقوله يصلي أي  
حال كونه يصلي وقوله حتى تنتفخ قدماه بتأنيث الفعل في أصل السيد وقال الحنفى  
روى بالياء آخر الحروف وبالنساء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر اه أي لان  
القدمين منى قدم وهي وان كانت مؤنثة لكنه مجازى التأنيث فيجوز فيه تأنيث  
الفعل وتذكيره (قوله تفعل هذا) أي أتفعل هذا الاجتهاد والتكاف فهو  
على تقدير همزة الاستفهام وفي نسخة زيادة يا رسول الله قبل تفعل وانما ذكر هذا  
الحديث بأسانيده الثلاثة للتأكيد والتقوية (قوله عن صلاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالليل) أي في أي وقت كان منه والمراد به لانه بالليل ما يشمل الوتر  
والتهجد (قوله كان ينام أول الليل) أي الى غمام نصفه الاول ومعلوم انه كان  
لا ينام الا بعد فعل العشاء لانه يذكره النوم قبلها (قوله ثم يقوم) أي يصلي  
فيستقر يصلي السدس الرابع والخامس وقوله فاذا كان من السحر أو ترأى اذا كان  
في السحر يفتحين وهو آخر الليل صلى الوتر وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ  
فيهن تسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد  
وفي رواية انه كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها  
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمؤذين رواء أبو داود والمصنف

(حدثنا) أبو هريرة والحسين بن  
حريث (أخبرنا) الفضل بن  
موسى عن محمد بن عمرو عن أبي  
سامة عن أبي هريرة رضى الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه  
قال فقيل له أتفعل هذا وقد جاءك  
ان الله قد غفر لك ما تقدم من  
ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون  
عبدا شكورا (حدثنا) عيسى بن  
عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن  
الرملى (حدثني) عيسى بن عيسى بن  
عيسى الراسلى عن الأعمش عن  
أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله  
عنه قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنتفخ  
قدماه فقال له يا رسول الله تفعل  
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من  
ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون  
عبدا شكورا (حدثنا) محمد بن  
بشار (حدثنا) محمد بن جعفر  
(حدثنا) شعبة عن أبي اسحاق  
عن الاسود بن يزيد قال سألت  
عائشة رضى الله عنها عن صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالليل فقالت كان ينام أول الليل  
ثم يقوم فاذا كان من السحر أوتر

(قوله ثم أتى فراشه) أي لينام السادس يقوم لصلاة الصبح بنشاط  
 (قوله فاذا كان) وفي رواية فاذا كانت وفي أخرى فان كانت وفي أخرى ثم اذا  
 كانت وهي رواية الجمهور وقوله حاجة أي الى الجماع كما يعلم من قوله ألم بأهله أي  
 قرب من زوجته وهو كناية عن الجماع يقال ألم بالشئ قرب منه وألم بالذنب فعله  
 وألم بالقوم أتاهاهم قتل بهم وألم بالمعنى اذا عرفه ويؤخذ منه انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يقدم التمسك ثم يقضي حاجته من نساءه فان الجدير به أداء العبادة قبل قضاء  
 الشهوة (قوله وثب) أي قام بهضة وشدة وقوله فان كان جنباً أقاض عليه  
 من الماء أي أمال على جميع بدنه من الماء وأشار عن التبعية إلى طلب تقليل  
 الماء وتجنب الاسراف (قوله والا فوضأ وخرج الى الصلاة) أي وان لم يكن  
 جنباً فوضأ وخرج الى محل الصلاة وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر ثم انه يحتمل  
 أن فوضأ لحصول ناقض غير النوم ويحتمل انه تجديد لأن نومه صلى الله عليه وسلم  
 لا ينقض الوضوء ويؤخذ من الحديث انه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التسكسل  
 بالنوم والقيام اليها بنشاط (قوله ج) إشارة الى التحويل (قوله انه) أي  
 ابن عباس وقوله أخبره أي كرسا وقوله بات أي رقد في الليل وقوله عند ممبونة هي  
 الواهة نفسها صلى الله عليه وسلم لانها المابلغها ان النبي خطبها وكانت اذ ذلك  
 على بعير لها قالت هو وما عليه لله ورسوله وفوضت أمرها للعباس فزوجها للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو حلال على الصحيح وسبب يتوته عندها ان العباس أراد  
 أن يتعرف عبادة صلى الله عليه وسلم بالليل ليفعل مثلها فأرسل عبد الله ليتعرفها  
 فيخبره بما رقبيل انه صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الابل وهو ما بين  
 الثلاث الى العشرة فأرسل ابنه عبد الله يستخبره فأدركه المصائبات (قوله وهي  
 خالته) أي لانها أخت أمه لا يها واسم أمه لبابة وكنيتها أم الفضل (قوله  
 فاضطجعت) أي وضعت جنباً بالارض وكان المناسب أن يقول واضطجع  
 مناسبة لبات أو يقولت مناسبة لقوله واضطجعت الا انه تفقن في الكلام  
 بالالتفات وقوله في عرض الوسادة أي ووضعت رأسي على عرض الوسادة فهو  
 متعلق بمحذوف والعرض بفتح العين على الاشهر وفي رواية بضمها والوسادة بكسر  
 الواو والخدة بكسر الميم التي تتوسد تحت الرأس (قوله واضطجع رسول الله) أي  
 وضع جنبه بالارض ووضع رأسه الشريف على طولها مع أهله ممبونة لان عادته  
 صلى الله عليه وسلم أن ينام مع زوجته فاذا أراد القيام لوظيفة قام لها وترك أهله  
 فيجمع بين حق أهله وحق ربه واعتزالها في النوم من عادة الاعاجم وهذا اذا لم يكن

ثم أتى فراشه فان كانت له حاجة  
 ألم بأهله فاذا سمع الاذان وثب  
 فاذا كان جنباً أقاض عليه من  
 الماء والا فوضأ وخرج الى الصلاة  
 (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك  
 ابن أنس ح (حدثنا) أسحاق بن  
 موسى الانصاري (حدثنا) معن  
 عن مالك عن خزيمة بن سليمان عن  
 كريب عن ابن عباس انه أخبره انه  
 بات عند ممبونة وهي خالته قال  
 فاضطجعت في عرض الوسادة  
 واضطجع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في طولها



عذر في اجتنابها فان كان يخوف نشوزها فالاولى اعتزالها في الفراش تأديا لها  
ويؤخذ من ذلك حل نوم الرجل مع أهله بغير مباشرة بمحضرة محرم لها يجوز في رواية  
انها كانت حائضا (قوله فنام) في رواية فهدت مع أهله ساعة ثم رقد (قوله  
أوقبله) أي قبل الاتصاف وقوله أو بعده أي الاتصاف وهذا شك منه لعدم  
تحديد الوقت (قوله فاستيقظ) ~~هكذا~~ وجد في نسخ وكان القاء زائدة لانه  
جواب اذا وقد استتطت في بعض النسخ (قوله فجعل يمسح النوم) أي فشرع  
بمسح أثر النوم لان النوم لا يمسح ويوجد في بعض النسخ الحاق لفظ يده وهو ساقط  
من نسخ المتن والاضافة في يده للجنس فتشمل الاثنين (قوله وقرأ العشر الايات  
الخواتيم من سورة آل عمران) أي التي أولها ان في خلق السموات والارض الى  
آخر السورة والخواتيم وفي نسخة الخواتيم من غير ما جمع ختام بمعنى الخاتمة لانه في  
الخاتم ويسن للشخص اذا استيقظ قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتحصل  
النشاط للعبادة بل تتدب هذه الايات بخصوصها عقب الاتصاف (قوله ثم قام  
الى شئ معلق) أي الى قرينة بالية معلق تبريد الماء أو صياسته وانما ذكر وصفه نظرا  
لفظه وأنت ضميره في قوله فتوضأ منها على ما في معظم النسخ نظرا للمعناه وهو القرينة  
وفي نسخة فتوضأ منه بتذكير الضمير وهي ظاهرة وفي رواية فاطلق شناقها وهو بكسر  
الشين شيطيشة به فم القرينة ثم صب في الحفنة ثم توضأ منها (قوله فأحسن الوضوء)  
وفي نسخة وضوءه أي أسبغته وأكله بأن أتى بواجباته ومندوباته (قوله فقامت  
الى جنبه) وفي رواية فقامت وتوضأت فقامت عن يساره (قوله على رأسي) أي  
ليتمكن من مسك الاذن أو لتتزل البركة في رأسه ليحفظ جميع أفعاله صلى الله عليه  
وسلم ثم أخذ بأذني اليمنى ففتها وفي رواية يفتها بصيغة المضارع وفي رواية أخرى  
فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه تنبها على ما هو السنة من وقوف المأموم الواحد  
عن يمين الامام فان وقف عن يساره حوله الامام ندبا بأخذ أذنه وقتلها وقد قيل  
ان المعلم اذا قل أذن المتعلم كان أذكي لفهمه قال الربيع ركب الشافعي يوما  
فلصقت بسرجه فجعل يقتل أذني فأعظمت ذلك حتى وجدته عن ابن عباس انه  
صلى الله عليه وسلم فعليه فعلت ان الامام لا يفعل شيئا الا عن أهل (قوله فصل  
ركعتين ثم ركعتين الخ) يؤخرفه انه يسن السلام من كل ركعتين وصح الوصل  
من فعله صلى الله عليه وسلم أيضا والاول أصح وأشهر والظاهر من السياق ان ابن  
عباس صلى الله عليه وسلم جماعة فيؤخذ منه جواز فعل النفل جماعة وان لم تطلب في نحو  
ذلك ويؤخذ منه حدق ابن عباس مذ كان طفلا ومراقبته أحوال النبي صلى الله

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى اذا اتصف الليل أو قبله بقليل  
أو بعده بقليل استيقظ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح  
النوم عن وجهه ثم قرأ العشر  
الايات الخواتيم من سورة آل  
عمران ثم قام الى شئ معلق فتوضأ  
منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي  
قال عبد الله بن عباس فقامت الى  
جنبه فوضع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ثم  
أخذ بأذني اليمنى ففتها فصلى  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

عليه وسلم في العبادات والعبادات (قوله قال معن ست مرات) فتكون الجملة  
ثني عشرة ركعة (قوله ثم أوزر) أي أفرد ركعة وحدها فتمت صلاته ثلاث  
عشرة ركعة كما في رواية الصبي منهار ~~سكتان~~ سنة العشاء أو سنة الوضوء  
والاحدى عشرة وتر على المشهور خلافا لمن جعلها كلها وزرا وجعل أكل الوز  
ثلاث عشرة (قوله ثم اضطجع) أي وضع جنبه على الأرض وفي رواية ثم  
اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ وهذه الرواية هي المتقدمة في باب النوم  
وقوله ثم جاء المؤذن أي بلال كما هو الظاهر للإعلام بدخول وقت الصلاة فيسن  
إتيان المؤذن للإمام ليخرج إلى الصلاة (قوله فصلي ركعتين خفيفتين) هما  
سنة الصبح فيسن تخفيفهما وقوله ثم خرج أي من بيته إلى المسجد وقوله فصلي  
الصبح أي بأصحابه ويؤخذ من الحديث أن فعل النفل في البيت أفضل إلا ما استثنى  
كاسباني (قوله عن أبي جرة) بجيم وزاء اسمه نصر بالصاد المهملة ابن عمران  
الضبي (قوله يصلي من الليل) أي في الليل وقوله ثلاث عشرة ركعة منها  
ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء والباقي وتر كما تقدم (قوله عن زادة) برأى  
مجهة مضمومة ثم رأين بينهما ألف وآخره تاء تأنيث وقوله ابن أوفى أي أبو حجاب  
الحرمي البصري قاضي البصرة ثقة عابد خرج له الستة قرأ المدة في الصلاة فلما  
بلغ فاذا نقر في التناقور خر ميتا (قوله ~~سكان~~ إذا لم يصل بالليل) أي تهجد  
ووزا وسباني جواب إذا وهو قوله صلى من النهار الخ وأما قوله منعه من ذلك النوم  
أو غلبته عيانه فالمقصود به بيان سبب عدم صلاته في الليل وأولئك من الراوى  
أو التقسيم والفرق بينهما أن الأول محمول على ما إذا أراد النوم مع إمكان تركه  
اختيارا والثاني محمول على ما إذا غلبه النوم بحيث لا يستطيع دفعه (قوله  
صلى من النهار) أي فيه وقوله ثني عشرة ركعة أي قضاء لتهجد موسكت عن قضاء  
الوتر لأن ندب قضاءه معلوم بالأولى لأنه نفل موقت بخلاف التهجد فإنه نفل مطلق  
لكن لما اتخذوه وردا وعادة سن قضاءه لأنه الحق بالنفل الموقت وفي صحيح مسلم عن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزمة من الليل أو عن شيء منه  
فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان كن قرأه من الليل (قوله بمعنى ابن  
حسان) بتشديد السين يصح فيه الصرف والمنع من الصرف (قوله إذا نام  
أحدكم من الليل) أي فيه وقوله فليفتح صلاته أي الاحد أو الليل وقوله بركتين  
خفيفتين أي ندبا وهما مقدمة الوتر ليدخل فيه بنشاط ويهتف فيسن تقديمهما  
عليه كما يسن تقديم السنة القبلية على الفرض لما كد الوتر حتى يختص وجوبه

قال معن ست مرات ثم أوزر ثم  
اضطجع حتى جاء المؤذن فنام  
فصلي ركعتين خفيفتين ثم خرج  
فصلي الصبح (حدثنا) أبو كريب  
محمد بن العلاء (حدثنا) وكيع عن  
شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس  
فان كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة  
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
أبو عوانة عن قتادة عن زائدة بن  
أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
إذا لم يصل بالليل منعه من ذلك  
النوم أو غلبته عيانه صلى من  
النهار ثني عشرة ركعة (حدثنا)  
محمد بن العلاء (حدثنا) أبو أسامة  
عن هشام بن عمار عن ابن حسان عن  
محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا  
نام أحدكم من الليل فليفتح صلاته  
بركتين خفيفتين





نفت كونه صلى الله عليه وسلم يزيد على إحدى عشرة ركعة وله بحسب ما علمته  
والافند ~~أكثر~~ الصدر الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مخصوصة  
واختلفوا في كيفيةها وعددها (قوله على إحدى عشرة ركعة) أي غير مقدمة  
الوتر فيكون المجموع بها ثلاث عشرة ركعة وهذا بالنسبة للصلاة التي كان  
يصليها بعد النوم فلا ينافي أنه كان يصلي قبل النوم فلا آخر غير الوتر فلا تكون  
منكراً للصلاة التراويح (قوله يصلي أربعا) أي مع السلام من كل ركعتين  
ليوافق خبر زيد السابق وإنما جعت الأربعة لتقاربها طولا وحسنا لا لكونها  
بأحرام واحد وسلام واحد (قوله لا تسأل عن حسنهن وطوَاهُنَّ) أي لأنهن  
على غاية في كمال الحسن والطول مغنية عن السؤال عن حسنهن وطوَاهُنَّ أولاهن  
في غاية الحسن والطول بحيث يهجز اللسان عن البيان فالمنع من السؤال كتابة  
عن الهجر عن الجواب ويؤخذ منه تفضيل تطويل القيام على تكرير السجود  
مثلا بتكرير الركعات وكون المصلي أقرب ما يكون من ربه إذا كان ساجدا إنما  
هو لاستجابة الدعاء فيه (قوله ثم يصلي أربعا) العطف به يقتضي أنه حصل تراخي بين  
هذه الأربعة والتي قبلها وهكذا يقال فيما بعد وقوله لا تسأل عن حسنهن وطوَاهُنَّ  
وفي نسخ في هذه فلا تسأل الخ (قوله ثم يصلي ثلاثا) لم يف هذه الثلاث بالطول  
ولا بالحسن إشارة إلى أنه خففها وظاهر اللفظ يقتضي أنه صلى الثلاث بسلام واحد  
وهو جائز بل واجب عند أبي حنيفة ~~لكن~~ صلاتها بسلامين أفضل عندنا معشر  
الشافعية ومنه من عند المالكية (قوله اتمام قبل أن وتر) أي مع أنك امرت  
بعض أصحابك كابن هريرة بالوتر قبل النوم مخافة أن يغلبه النوم فيفوته الوتر  
(قوله إن عني) بالثابت يدل على قوله تنامان ولا ينام قلبي أي فلا أخاف فوت  
الوتر ومن أمن فوته سن له تأخيرته بخلاف من يخاف فوت الوتر بالاستغراق  
في النوم إلى الفجر فالأولى له أن يوتر قبل أن ينام ولما علم صلى الله عليه وسلم من حال  
أبي هريرة أنه كذلك أمره بأن يوتر قبل أن ينام فالخاصل أن من وثق يقطعه سن له  
تأخيرته ومن لم يثق بها سن له تقديمه (قوله ~~لكن~~ كان يصلي من الليل إحدى  
عشرة ركعة) أي غالبا أو عندها فلا ينافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض  
الروايات كرواية الثلاث عشرة وكرواية التسع والسبع والخاصل أن في رواية  
ثلاث عشرة وفي رواية إحدى عشرة وفي رواية تسع وفي رواية سبعة ولعل اختلاف  
الروايات بحسب اختلاف الأوقات والحالات من صحة ومرض وقوة وضعف  
ولذلك قال الشيخ ابن حجر والصواب جملة على أوقات متعددة وأحوال مختلفة

على إحدى عشرة ركعة يصلي  
أربعا لا تسأل عن حسنهن  
وطوَاهُنَّ ثم يصلي أربعا لا تسأل  
عن حسنهن وطوَاهُنَّ ثم يصلي  
ثلاثا قالت عائشة رضي الله  
عنها قلت يا رسول الله اتمام قبل  
أن توتر فقال يا عائشة إن عني  
تنامان ولا ينام قلبي (حدثنا)  
إسحاق بن موسى (حدثنا) معن  
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب  
عن عروة عن عائشة رضي الله  
عنها أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يصلي من الليل  
إحدى عشرة ركعة



فكان تارة يصلي كذا وتارة يصلي كذا ذلك أو للتنبيه على سعة الامر في ذلك  
 (قوله يوتر منها بواحدة) ظاهره ان البقية لبست من الوتر بل تهجد وذلك صحيح لان  
 اقل الوتر ركعة ويحتمل ان المعنى يفصل منها واحدة فلا ينافي ان البقية من الوتر  
 لان اكله احدى عشرة ركعة وعلى كل فهو صريح في ان الركعة الواحدة صلاة  
 صحيحة (قوله فاذا فرغ منها) أي من الاحدى عشرة ركعة وقوله اضطلع على شقه  
 الايمن أي لينام حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة كما يعلم مما تقدم (قوله نحوه)  
 أي نحو الحديث السابق في المعنى وان اختلف اللفظ وسقط لفظ نحوه الاول من  
 بعض النسخ كقضاء نحوه الا في (قوله ح) للتحويل من سند الى سند آخر (قوله  
 نحوه) أي نحو الحديث السابق أيضا وانما ذكر هذه الطرق للتقوية (قوله عن  
 ابراهيم) أي ابن يزيد النخعي وقوله عن الاسود أي خال ابراهيم المذكور (قوله  
 تسع ركعات) أي في بعض الاوقات فلا تنافي هذه الرواية غيرها من باقي الروايات  
 كما مر (قوله نحوه) أي نحو هذا الحديث (قوله عن أبي حمزة) بالحاء المهملة  
 والزاي واسمه طلحة ابن زيد أو يزيد بخلاف أبي حمزة بالجيم والراء فان اسمه نصر بن  
 عمران كما سيذكره المصنف في بعض النسخ وقوله عن رجل من بني عيسى يعني مهمل  
 وباء موحدة وسين مهمل كقلس واسمه صلة يوزن عدة ابن زفر كعمر العيسى نسبة  
 لعيسى قبيلة (قوله صلى معي النبي) أي جماعة كما هو الظاهر فان كانت هذه الصلاة  
 هي صلاة التراويح فالامر ظاهر لان الجماعة مشروعة فيها وان كانت غيرها  
 ففعلها جماعة جائز وان كانت لا تشرع فيها الجماعة ويؤيده ما هو ظاهر سياق  
 الحديث من ان الاربع ركعات كانت بسلام واحد وعلى كونها كانت صلاة  
 التراويح يتعين انها كانت بسلامين لان التراويح يجب فيها السلام من كل  
 ركعتين ولا يصح فيها اربع ركعات بسلام واحد (قوله قال) أي حذيفة  
 (قوله فلما دخل في الصلاة) أي بتكبير الاحرام وقوله قال الله اكبر اخ  
 الظاهر انه قال ذلك بعد تكبيرة الاحرام بدليل زيادة الكلمات الاتية كما قاله القاري  
 فيكون هذا صيغة من صيغ دعاء الافتتاح الواردة وعلى هذا فلا يحتاج  
 التأويل دخل بأراد الدخول أصلا وقال الشارح قال الله اكبر الذي هو تكبيرة  
 الاحرام فاحتاج للتأويل المذكور بالنسبة لقوله الله اكبر لانه لا يدخل الابهاء  
 بالنسبة لما بعده ولا يخفى ما فيه (قوله ذو الملكوت) أي صاحب الملك  
 والعزة فالملكوة بفحتمين الملك والعزة وقوله والجبروت بفحتمين أيضا أي الجبر  
 والقهر والتأنيف فيهما للمبالغة وقوله والكبرياء بالمد أي الترفع على جميع الخلق مع

يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها  
 اضطلع على شقه الايمن (حدثنا)  
 ابن أبي عمير (حدثنا) معن عن  
 مالك عن ابن شهاب نحوه ح  
 (وحدثنا) قتيبة عن مالك عن  
 ابن شهاب نحوه (حدثنا) هناد  
 (حدثنا) أبو الاحوص عن  
 الاعمش عن ابراهيم عن الاسود  
 عن عائشة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل  
 تسع ركعات (حدثنا) محمود  
 بن غيلان (حدثنا) يحيى بن آدم  
 (حدثنا) سفيان الثوري عن  
 الاعمش نحوه (حدثنا) محمد بن  
 المثنى (حدثنا) محمد بن جعفر  
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة  
 عن أبي حمزة رجل من الانصار  
 عن رجل من بني عيسى عن  
 حذيفة بن اليمان رضى الله عنه  
 انه صلى مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الليل قال فلما دخل في  
 الصلاة قال الله اكبر ذو الملكوت  
 والجبروت والكبرياء

انقيادهم له والتزمه عن كل نقص ولا يوصف بهذين الوصفين غيره سبحانه تعالى وقوله  
والعظمة أي تجاوز القدر عن الاحاطة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات  
والعظمة عبارة عن جمال الصفات (قوله قال) أي حذيفة بن اليمان (قوله  
ثم قرأ البقرة) أي بكالها بعد الفاتحة وان لم يذكرها اعتمادا على ما هو معلوم من انه  
صلى الله عليه وسلم لم يخل صلاة عن الفاتحة وقوله فكان ركوعه نحو من قيامه أي  
قريباً منه فيكون قد طول الركوع قريبا من هذا القيام الطويل ولا مانع منه لانه  
ركن طويل وقوله وكان يقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي العظيم أي وهكذا  
فالمرتان المراد منهما التكرار مرارا كثيرا لا خصوص المرتين على حد قوله تعالى  
فارجع البصر كرتين فكان يكرر هذه الكلمة مادام راكعا وقوله فكان قيامه  
نحو من ركوعه أي فكان اعتداله قريبا من ركوعه وهو مشكل لان الاعتدال  
ركن قصير فلا يطول وكذا يقال في قوله فكان ما بين السجدة تين نحو من السجود  
فهو مشكل أيضا لان الجلوس بين السجدة تين ركن قصير فلا يطول خلافا لما ذهب  
من الشافعية الى انهما ركنان طويلان اخذا من هذا الحديث وغاية ما يجب به  
ان المراد أنه طول كلا منهما قريبا مما قبله قريبا نسيباً تقريرا فلا يدل على انهما ركنان  
طويلان بل هما ركنان قصيران على المذهب فحق طول الاعتدال على قدر الفاتحة  
يقدر الذكر الوارد فيه أو الجلوس على اقل التشهد بقدر الذكر الوارد فيه بطلت  
الصلاة وقوله وكان يقول أي في الاعتدال وقوله لربّي الحمد لربّي الحمد أي كان  
يكرر ذلك مادام في الاعتدال فليس المراد الا تبيان المرتين فقط نظير ما سبق  
وبعد ذلك هو مخالف لما تقرّر في الفروع من انه لا يندب تكرار ذلك بل يأتي  
بالاذكار المخصوصة وهي ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت  
من شيء بعد أهل الثناء والمجد الخ وما اشار اليه الشارح من الجواب بأن هذا  
مخصوص بهذه الصلاة لم يظهر وجهه لانه لا دليل على هذه الخصوصية ولعل ذلك  
ليبيان الجواز وقوله فكان في تسخير وكان بالواو بدل الفاء وقوله نحو من قيامه أي  
قريباً منه والمراد بقيامه القيام الذي قرأ فيه سورة البقرة لاقيامه عن الركوع لان  
ذلك يسمى اعتدالا لاقياما وان عبر عنه فيما سبق بالقيام وقال القاري المراد القيام  
بعد الركوع وقوله وكان يقول أي في سجوده وقوله سبحان ربّي الاعلى سبحان  
ربّي الاعلى أي كان يكرر ذلك مادام ساجدا كما تقدم في تطبيره وقوله ثم رفع رأسه  
أي من السجود الاول الى الجلوس بين السجدة تين وقوله فكان ما بين السجدة تين  
نحو من السجود أي كان الجلوس الذي بين السجدة تين قريبا من السجود وقد علمت

والعظمة قال ثم قرأ البقرة ثم  
ركع فكان ركوعه نحو من  
قيامه وكان يقول سبحان ربّي  
العظيم سبحان ربّي العظيم ثم رفع  
رأسه فكان قيامه نحو من ركوعه  
وكان يقول لربّي الحمد لربّي الحمد  
ثم سجد فكان سجوده نحو  
من قيامه وكان يقول سبحان ربّي  
الاعلى سبحان ربّي الاعلى ثم رفع  
رأسه فكان ما بين السجدة تين نحو  
من السجود



ما فيه وقوله وكان يقول أى فى جلوسه وقوله رب اغفرلى رب اغفرلى أى كان  
يكتر ذلك مادام جالسا وبأى فيه تطير ما تقدم فى تكراره لربى الحمد فى الاعتدال  
ولم يذكر السجود الثانى ولا تطويه ولا ما قاله فيه لعله سهو من الراوى أو لعله  
بالمقايضة على السجود الاول وقوله حتى الخ غاية فى محذوف والتقدير واستمر  
يطول حتى الخ وقوله قرأ البقرة أى فى الركعة الاولى وقوله وآل عمران أى فى الثانية  
وقوله والتساءل أى فى الثالثة وقوله والمائدة أو الانعام بالشك أى فى الرابعة (قوله  
شعبة) أى المذهب كور فى السند المتقدم وقوله الذى شك فى المائدة والانعام  
فى نسخة أو الانعام فأول الشك من شعبة فى السورة التى قرأها فى الرابعة هل هى  
المائدة أو الانعام (قوله قال أبو عيسى الخ) هذه العبارة ثابتة فى بعض  
النسخ دون بعض وأتى بهما للفرق بين أبي حمزة وأبي حمزة وان كان الثانى ليس  
به كور فى السند لأنه ربما التباس أحدهما بالآخر فى الخط بقطع النظر عن  
النقط وقوله وأبو حمزة أى المتقدم فى السند وقوله اسمه طلحة بن زيد فى بعض النسخ  
ابن يزيد وقوله وأبو حمزة الضبى اسمه نصر بن عيسى (قوله العبدى) نسبة  
الى عبد قيس قبيلة مشهورة وقوله عن أبي التوكل كل اسمه على بن داود أو على  
ابن داود كصرد (قوله قام رسول الله) أى صلى وقوله بآية من القرآن أى  
متابعا بقراءة آية من القرآن وقوله ليله أى كاهما فيكون قد استمر يكررها ليلته  
كاهما فى ركعات سجدة فلم يقرأ فيها بغيرها وفى فضائل القرآن لابي عبيد عن ابي ذر  
قام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها  
يقوم ويهاير كع فضيل لابي ذر ما هى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم  
فانك أنت العزيز الحكيم وانما كررها صلى الله عليه وسلم حتى أصبح  
لما اعتراه عند قراءته من هول ما ابتدئ به ومن حلاوة ما اختتمت به ويؤخذ  
منه جواز تكرار الآية فى الصلاة ولعل ذلك كان قبل النهى عن القراءة فى الركوع  
والسجود فلا ينافيه خبر مسلم نهى ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا على  
ان النهى للتنزيه فيكون فعله لبيان الجواز (قوله عن عبد الله) أى ابن مسعود  
لانه المراد عند الاطلاق (قوله صليت مع رسول الله) أى جماعة فدل ذلك  
على صحة النقل جماعة وان لم تشرع فيه ما عدا العبدى والكسوفين ونحوهما  
(قوله فلم يزل قائما) أى اطال القيام جدا وقوله حتى هممت أى قصدت  
وقوله بأمر سوء باضافة أمر الى سوء كما هو الرواية على ما يفهم من كلام الشيخ  
ابن حجر وقيل انه روى قطعها على الوصفية والسوء بفتح السين وضما وقد قرئ

وكان يقول رب اغفرلى حتى قرأ  
البقرة وآل عمران والتساءل والمائدة  
أو الانعام شعبة الذى شك فى المائدة  
والانعام قال أبو عيسى أبو حمزة  
اسمه طلحة بن زيد وأبو حمزة الضبى  
اسمه نصر بن عمران (حدثنا) أبو بكر  
محمد بن نافع البصرى (حدثنا)  
عبد الحميد بن عبيد الوارث عن  
إسماعيل بن مسلم العبدى عن أبي  
التوكل عن عائشة رضى الله عنها  
قالت قام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بآية من القرآن ليلة (حدثنا)  
محمد بن عجلان (حدثنا) سليمان  
ابن حرب (حدثنا) شعبة عن  
الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله  
قال صليت ليلة مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى  
هممت بأمر سوء

حذوا ترا بالوجهين في قوله تعالى عليهم دا نراة السوء (قوله قبل له وما هممت به)  
 أي أي النبي الذي هممت به وقوله قال هممت أن أقعد وأدع النبي أي أن أقعد بلا  
 صلاة وأترك النبي صلى وحده كما قاله القسطلاني وغيره ولا مانع منه لأن قطع النفل  
 جائز عندنا وقبل بأن يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا لأنه يقطع الصلاة لأن ذلك  
 لا يليق بحلالة ابن مسعود لكن المتبادر من قوله أن أقعد الأول واحتمل أنه يتم  
 الصلاة فأعد بعد فترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأول امر سوء  
 وكذا ترك الاقتداء به على الثاني لأن في كل حرمان الثواب العظيم الحاصل بالصلاة  
 مع النبي الكريم (قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق (قوله كان يصلي  
 جالسا) قبل كان ذلك في كبر سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه الشيخان  
 ويؤخذ منه صحة تنفل القادر فأعد أو هو جمع عليه ومن خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم أن تطوعه قاعدة كهو فاعمالا له مأمون الكسل فلا ينقص أجره بخلاف  
 غيره فإن من صلى فأعد أخله نصف اجر القائم (قوله فإذا بقي من قراءته قدر  
 ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام) أي فإذا بقي من مقرؤه مقدار ما يكون ثلاثين  
 أو أربعين آية قام وفيه إشارة إلى أن الذي كان يقرأ قبل أن يقوم أكثر لأن  
 البقية تطلق غالبا على الأقل والظاهر أن التريدين الثلاثين والأربعين من عائشة  
 فيكون إشارة إلى أن المقدار المذكور مبني على التخمين فرددت بينهما متحرزا من  
 الكذب ويحتمل أنه تارة كان يقع منه كذا وتارة كذا ويحتمل أنه شك من بعض  
 الرواة فيما قاله عائشة وهي إنما قالت أحدهما وأيده الحافظ العراقي برواية  
 في صحيح مسلم عنها فإذا أراد أن يركع قام قديرا يقرأ الإنسان أربعين آية ويؤخذ  
 من ذلك صحة بعض النفل قاعدة وبعضه قائما وصحة بعض الركعة قاعدة وبعضها  
 قائما وجعل بعض القراءة في العقود وبعضها في القيام وسواء في ذلك كله قعد ثم قام  
 أو قام ثم قعد وسواء نوى القيام ثم أراد القعود أو نوى القعود ثم أراد القيام وهو  
 قول الأئمة الأربعة لكن منع بعض المالكية الجلوس بعد أن ينوي القيام  
 (قوله نقرأ) ظاهر التعبير بالفاء أنه لا تراخي بين القيام والقراءة وظاهره أيضا  
 أن من اقتنع الصلاة قاعدة ثم قام لا يقرأ حال نهوضه لانتقاله إلى أكل منه بخلاف  
 عكسه فيقرأ في الهوى لأنه أكل مما ينقل إليه وبه صرح الشافعية في فرض  
 المذخور وأما مسألة الحديث وهو النفل قاعدة مع قدره ثم ينقل إلى القيام  
 أو بالعكس فهو مخير بين القراءة في النهوض والهوى ولكن الأفضل القراءة هاويا  
 لأنها ضا وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم أي مستقر على القيام (قوله

قبل له وما هممت به قال  
 هممت أن أقعد وأدع النبي  
 صلى الله عليه وسلم (حدثنا)  
 سفيان بن وكيع (حدثنا) جابر  
 عن الأعمش نحوه (حدثنا) إسحاق  
 بن موسى الأنصاري (حدثنا)  
 معن (حدثنا) مالك عن أبي الزاهر  
 عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ  
 وهو جالس فإذا بقي من قراءته  
 قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين  
 آية قام فقرأ وهو قائم



ثم ركع وسجد (أي من قيام وقبضه رذ على من شرط على من اقتبح النفل فاعدا  
أن يركع فاعدا وعلى من اقتبحه قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الخنفية  
والمالكية (قوله ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) أي قرأ وهو جالس  
حتى إذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع  
وسجد فبعد أن قام في أثناء الأولى قعد في أول الثانية فقد انتقل من القيام للوقوف  
وان كان في ركعة أخرى وهو حجة على من منع ذلك (قوله قال) أي عبد الله  
بن شقيق (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كيفية وقوله عن قطوعه بدل مما قبله  
بإعادة الجار والتطوع فعل شيء مما يتقرب به إلى الله تعالى تبرعا من النفس (قوله  
فقلت كان يصلي ليلا طويلا) أي زمنا طويلا من الليل أو صلاة طويلة فغلي الأول  
يكون طويلا بدلا من ليلا بدل بعض من كل وعلى الثاني يكون صفة مفعول مطلق  
محذوف لكن مع تاء التأنيث فلما حذف الموصوف حذف تاء صفته وقوله قائما  
حال من فاعل يصلي أي يهلي ليلا زمنا طويلا منه أو صلاة طويلة حال كونه قائما  
وهو إذا يقال في قوله وليلا طويلا فاعدا ويؤخذ من ذلك نيب تطويل القراءة  
في صلاة الليل وتطويل القيام فيها وهو أفضل من تكثير الركوع والسجود على  
الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكثرة السجود لأن المراد كثرة  
الصلاة لا كثرة السجود حقيقة فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم أي انتقل  
إلى الركوع والسجود والحال أنه قائم فخرزا عن الجلوس قبل الركوع والسجود  
وقوله وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس أي انتقل إلى الركوع والسجود  
والحال أنه جالس فخرزا عن القيام قبل الركوع والسجود وهذا الحديث  
بخلاف الحديث السابق إذ مقتضى هذا أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو  
جالس ومقتضى السابق أنه إذا قرأ وهو جالس قام فقرأ ثم ركع وسجد وهو قائم  
فكيف الجمع بينهما ويمكن أن يحمل ذلك على أنه كان له أحوال مختلفة فكان  
يفعل مرة كذا ومرة كذا (قوله ابن أبي وداعة) بفتح الواو وقوله السهمي  
نسبة لقبيلة بني سهم من قريش أصل يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وهو صحابي  
وقوله عن حفصة أي بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خمس المهن ثم تزوجها  
المهطقي صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وراجعها بأمر جبريل له حيث قال له راجع  
حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة (قوله كان رسول الله الخ)  
زاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
في سبحة جالس حتى إذا كان قبل مونه بعاشم فكان الخ ويؤخذ من ذلك أنه

ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة  
للتأنيث مثل ذلك (حدثنا) أحمد  
ابن منيع (حدثنا) هشيم (حدثنا)  
بخالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق  
قال سألت عائشة رضي الله عنها  
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من تطوعه فقالت كان يصلي  
ليلا طويلا قائما وليلا طويلا  
قاعدا فإذا قرأ وهو قائم ركع  
وسجد وهو قائم وإذا قرأ وهو  
جالس ركع وسجد وهو جالس  
(حدثنا) إسحاق ابن موسى  
الأنصاري (حدثنا) مهن  
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب  
عن السائب بن يزيد عن المطالب  
بن أبي وداعة السهمي عن حفصة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي

صلى الله عليه وسلم واظب على القيام في النفل أكثر عمره وإن كان تطوعه قاعدا  
كهوة أنما (قوله في سجته) يضم السين وسكون الموحدة أى نافله سميت  
سجدة لاشتغالها على التسبيح ونخت النافله بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة  
نافله فأشبهته صلاة النفل وهذا التخصيص أمر غالي فقد يطلق التسبيح على  
الصلاة مطلقا تقول فلان يسبح أى يصلى فرضا أو تطلا ومنه قوله تعالى فسبح  
بحمد ربك أي صل وقوله فلولا أنه كان من المسبحين أى المصلين وقوله قاعدا حال  
من فاعل يصلى (قوله ويقرأ بالسورة) الباء زائدة وقوله ويرتلها أى يبين حروفها  
وحركاتها ووقوفها مع التأتى في قراءتها وهو معنى قول بعضهم الترتيل  
رعاية الحروف والوقوف (قوله حتى تكون أطول من أطول منها) أى حتى  
تصير السورة القصيرة كالنفل بسبب الترتيل الذي اشتملت عليه أطول من  
سورة أطول منها خلت عن الترتيل كالأعراف فيندب ترتيل القراءة في الصلاة  
واستيعاب السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها  
وهو حسن أيضا بلا كراهة وهذا الحديث وإن لم يكن فيه تصريح بكونه كان يقرأ  
السورة في ركعة واحدة لكن الغالب استيعابها في ركعة إلا عارض كما وقع  
في قراءة سورة المؤمنين فإنه أخذته سعة فركع (قوله ابن عبد الرحمن) أى ابن  
عوف وقوله أخبره أى أخبر أبو سلمة عثمان بن أبي سليمان وقوله أخبره أى أخبر  
أبا سلمة بن عبد الرحمن (قوله لم يمت حتى كان أكثر صلاته وهو جالس) أى حتى  
وجد أكثر صلاته والحال أنه جالس فكان تامة وجملة وهو جالس حال وجعلها  
ناقصة والجملة خبرها يلزم فيه تعسف بزيادة الواو وتقدير رابط أى هو جالس فيه  
ولا يخفى أن ذلك في النفل لما ورد عن أم سلمة أنها قالت والذي نفسي بيده ما مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدا إلا المكتوبة (قوله قال  
صليت مع رسول الله) أى شاركته في الصلاة بمعنى أن كلامهما فعل تلك الصلاة  
وليس المراد أنه صلى معه جماعة لأنه يعد ذلك هنا وإن كانت الجماعة جائزة  
في الرواتب لكنها غير مشروعة فيها (قوله في بيته) راجع للأقسام الثلاثة قبله  
لأن القيد يرجع لجميع ما تقدمه كما صرح به بعضهم لكن قد يقال هلا أكتفى  
بقوله في بيته الثانية لأنه يرجع لجميع ما تقدمه كما علمت إلا أن يقال صرح به هنا  
إهتماما به وبوخذه من الحديث أن البيت للنفل أفضل إلا ما استثنى حتى من خوف  
الكعبة وحكمته أنه أخفى فيكون أقرب للاخلاص وأبعد عن الرياء وبالغ ابن أبي  
ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب في المسجد (قوله وحدثني حفصة) عطف على

في سجته قاعدا أو يقرأ بالسورة  
ويرتلها حتى تكون أطول من  
أطول منها (حدثنا) الحسن بن  
محمد الزعفراني (حدثنا) الحجاج  
بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني  
عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن  
عبد الرحمن أخبره أن عائشة رضي  
الله تعالى عنها أخبرته أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان  
أكثر صلاته وهو جالس (حدثنا)  
أحمد بن منيع (حدثنا) إسماعيل  
بن إبراهيم عن أيوب عن نافع  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
صليت مع النبي صلى الله عليه  
وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين  
بعدها وركعتين بعد العشاء في بيته  
بنه وركعتين بعد العشاء في بيته  
(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)  
إسماعيل بن إبراهيم (حدثنا)  
أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال وحدثني حفصة



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يصلي ركعتين حين يطلع الفجر  
قال ايوب اواه قال خفيفين  
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
مروان الفزاري عن جعفر بن  
برقان عن ميمون بن مهران عن ابن  
عمر رضي الله عنهما قال حفظت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثمانى ركعات ركعتين قبل الظهر  
وركعتين بعدها وركعتين بعد  
المغرب وركعتين بعد العشاء قال  
ابن عمر وحدثني حفصة بركعتي  
الغداة ولم اكن اراهما من النبي  
صلى الله عليه وسلم (حدثنا)  
ابو سلمة يحيى بن خلف (حدثنا)  
بشر بن الفضل عن خالد الحذاء  
عن عبد الله بن شقيق قال سألت  
عائشة رضي الله عنها عن صلاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين  
وبعدا ركعتين وبعد المغرب  
ركعتين وبعد العشاء ركعتين  
وقبل الفجر ركعتين

مخدوف والتقدير حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة وهذا أولى من جعل الواو  
زائدة (قوله كان يصلي ركعتين الخ) هما سنة الصبح وأوجهما الحسن البصري  
وقوله حين يطلع بضم اللام من باب فهد أى يظهر وقوله الفجر هو ضوء الصبح وهو  
حرة الشمس في سواد الليل سمي بذلك لا تقبضه أى ابتعته كاتقبار الماء من القبور  
وهو الابتعاث في المعاصي والمراد الفجر الصادق وهو الذي يدوسا طعاما مستطيلا  
علا الأفق بياضه وهو عمود الصبح وطلوعه يدخل النهار لا الكاذب وهو الذي  
يسد وسوادا مستطيلا وفي نسخة وينادي المنادي أى يؤذن المؤذن وانما سمي  
الاذان نداء لأن أصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة (قوله قال ايوب) أى  
الذكر في السند السابق وقوله اراه بضم الهمزة مبنيا للمجهول أى اظن فافعا  
قالها راجعة لسامع شيخ ايوب وقوله خفيفتين قد صرح ذلك في غير هذا الطريق  
فيسن تخفيفهما اقتداء به صلى الله عليه وسلم والمراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على  
الوارد فيهما وهو قولوا آمنا بالله الخ آية البقرة أو ألم نشرح أو قل يا أيها الكافرون  
في الركعة الأولى وقل يا أيها الكافرون الخ آية آخر آية آل عمران أو ألم تركب أو قل  
هو الله احد في الثانية حتى لو قرأ جميع ذلك لم تفته سنة التخفيف (قوله ابن بركان)  
بضم الموحدة وقوله عن ميمون بالصرف وقوله ابن مهران بكسر الميم وقد نظم  
(قوله ثمانى ركعات) أى من السنن المؤكدة (قوله وركعتين بعد المغرب) ويسن  
ان لا يتكلم قبلهما لخبر من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رفعت صلاته في  
عليين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد (قوله بركعتي الغداة) أى الفجر  
وأصل الغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله ولم اكن اراهما من النبي  
أى لانه كان يفعلهما قبل خروجه الى المسجد دائما أو غالبا بخلاف بقية الروايات  
فانه ربما فعلهما في المسجد ونفيه لرؤيتهما ينافيه ما روى عنه أيضا ومقت النبي  
صلى الله عليه وسلم شهراف كان يقرأ بهما أى بسورتي الكافرون والاحقاص في  
ركعتي الفجر فهذا صريح في انه رآه يصليهما وأجاب الشبرا ملسي بأن الاول محمول  
على الحضر فانه كان فيه يصليهما عند نسائه والثاني محمول على السفر فانه كان  
فيه يصليهما عند صحبه وأجاب القاري بأن ثني رؤيته قبل أن تحته حفصة وإثباتها  
بعده كما يشهد لذلك قوله رمقت (قوله عن صلاة رسول الله) أى من السنن المؤكدة  
فلذلك اجابته بالسنن المؤكدة فلا ينافي ما ورد أنه كان يصلي أربعا قبل الظهر  
وأربعا بعدها وأربعا قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء والعشرة  
التي في الحديث الاول هي التي كان يواظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وما زاد

عليه الم يواظب عليه (قوله ابن خزيمة) بفتح الصاد وسكون الميم (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كيفية (قوله فقال انكم لا تطبقون ذلك) فمما منه ان سواهم عنها يفتلوا مثاها فقال انكم لا تطبقون ذلك أي من حيث الكيفية من الخشوع والخضوع وحسن الاداء (قوله قال) أي عاصم (قوله فقلنا من اطاق ذلك منا صلى) أي ومن لم يطق ذلك منا فقد علمه (قوله فقال) أي صلى (قوله اذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله كهيتها من ههنا أي من جهة المغرب وقوله صلى ركعتين هما صلاة الضحى (قوله واذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله عند الظهر يعني قبل الاستواء وقوله صلى اربعاً هي صلاة الاوابين وورد في الحديث صلاة الاوابين حين ترمض الفصال (قوله ويصلي قبل الظهر اربعاً) هي سنة الظهر القبلية وقوله وبعد هاتركعتين وفي بعض الروايات اربعاً كانت تقدم (قوله وقبل العصر اربعاً) وفي بعض الروايات انه كان يصلي قبل العصر ركعتين ولا تنافي لاحتمال انه كان تارة يصلي اربعاً وتارة ركعتين فحدث كل بما رأى (قوله يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) أي تسليم التحلل كما حرم به الشيخ ابن حجر فانه يسبق له ان ينوي به السلام على مؤمن أو مؤمنة وملائكة وقبيل المراد به التشهد لا شقاه على التسليم على من ذكر في قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وورده ابن حجر بأن لفظ الحديث بأياه وكيف كان فقوله يفصل الخ لا يختص بما يتعلق بالعصر بل يرجع لما قبله أيضاً مما يتأخر عنه وقوله على الملائكة المقربين أي المصطفىين أو الخافقين حول العرش أو أئمة وقوله ومن تبعهم أي في الايمان والاسلام كما يشهد له البيان بقوله من المؤمنين والمسلمين والمراد بهم ما يشمل المؤمنين والمسلمات على طريق التغليب والجمع بين المؤمنين والمسلمين مع ان موصوفهم ما واحد فان كل مؤمن مسلم وبالعكس باعتبار الايمان والاسلام الكاملين للاشارة الى انتباههم الباطني والظاهري والجمع بين النسبة العلية والمباشرة العملية

### • (باب صلاة الضحى) •

أي الصلاة التي تفعل في الضحى فالاضافة على معنى في صلاة الليل وصلاة النهار وذلك لان الضحى بالضم والقصر اسم للوقت الذي يكون من تمام ضوء الشمس الى تمام ربيع النهار وقبله من طلوع الشمس الى تمام ضوئها يقال له ضحوة كقربة وضوء كفلن وضبة كهدية وبعده من تمام الربيع الى الزوال يقال له ضضاء بالفتح والمدة كضاء قلخص ان الوقت من طلوع الشمس الى الزوال ينقسم ثلاثة أقسام كما يؤخذ من الفلوس والمختار والمصباح ووقتها الشرعي من ارتفاع الشمس قدر رمح الى

(حدثنا) محمد بن القاسم (حدثنا) محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عاصم بن ضمرة يقول سألت أبا بكر الميموني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار فقال انكم لا تطبقون ذلك قال فقلنا من اطاق ذلك منا صلى اذا كانت الشمس من ههنا كهيتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين واذا كانت الشمس من ههنا كهيتها من ههنا عند الظهر صلى اربعاً وبعد هاتركعتين وقبل الظهر اربعاً وبعد هاتركعتين وقبل العصر اربعاً يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والمسلمين (باب صلاة الضحى) •



الزوال لكن الافضل تأخيرها الى أن يمضي ربع النهار ليكون في كل ربع صلاة  
وفي الباب ثمانية احاديث (قوله عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون الشين  
المجعة وهو بلغة اهل البصرة القسام الذي يقسم الدور وفي القاموس الرشك الكبير  
اللمبة وهو بالقارية اسم للعقرب ولقب يزيد بذلك لانه كن قساما للدور وكان كبير  
اللمبة جدا حتى قيل ان عقربا دخلت عليه فاقامت بها ثلاثة ايام ولم ينم عنها وقوله  
قال سمعت معاذاة أي قال يزيد سمعت معاذاة بضم الميم بنت عبد الله العدوية خرج  
لها الاثمة الستة (قوله قالت نعم) أي كان يصليها وهذا كاف في الجواب وقولها  
اربع ركعات ويزيد ما شاء الله زيادة على المطلوب لكنها تعلق به وهي محدودة حينئذ  
وأربع ركعات معمول لمخدوف أي كان يصلي أربع ركعات والمراد أنه كان يصليها  
أربع ركعات في أغلب أحواله كما اشارت اليه بقولها ويزيد ما شاء الله عز وجل أي  
ويتقص في كلامها اكتفاء المراد أنه يزيد زيادة محصورة وان كان ظاهر العبادة  
الزيادة بلا حصر لكنه محمول على المبالغة فالحاصل أنه صلاتها ثمانية ركعات وهو  
أقلها وتارة أربعها وهو أغلب أحواله وتارة ستا وتارة ثمانية وهو أكثرها فضلا  
وعددا على الرابع وقيل أفضلها ثمان واكثرها ثني عشرة ولا ينافي ذلك قولهم كل  
ما كثروا شق كان أفضل لانه غالي فقد صرحوا بأن العمل القليل قد يفضل  
الكثير في صور كثيرة لانه قد يرى المجتهد من المصالح المحتمة بالعمل القليل ما يفضله  
على الكثير هذا وقد ثبت عن عائشة أنها قالت ما رأيته سبحانه أي صلاتها تعني  
الضحى وجمع البيهقي بين هذا وبين ما تقدم عنها بحمل قولها ما رأيته سبحانه على  
ثني رؤية مداومته عليها وقولها نعم على الغالب من أحواله ونشهد تسعة عشر من  
أكابر الصحابة أنهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبارها  
بلغت حد التواتر وكانت صلاة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن العربي  
ويسر فعلها في المسجد لخبر فيه وأما ما صرح عن ابن عمر من قوله انها بدعة ونعمت  
البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما احدث بها وما أحدث الناس شيئا أحب الي  
منها فمحمول على انه لم يبلغه هذه الاخبار أو أنه اراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يداوم  
عليها أو أن التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة وبالجملة فقد قام الإجماع على  
استحبابها وفي شأنها احاديث كثيرة تدل على مزيد فضلها كخبر أحمد بن حنبل على  
صلاة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زيد البحر ومن فوائدها انها تجزئ عن  
الصدقة التي تطلب عن مفاصل الانسان الثلاثة وستين مفصلا كل يوم تطلع فيه  
الشمس كما رواه مسلم وغيره وقد اشتبه بين العوام ان قطعها يورث العمى ولا أصل له

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)  
أبو داود الطيالسي (حدثنا)  
شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت  
معاذاة قالت قلت لعائشة رضي  
الله تعالى عنها كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت  
نعم أربع ركعات ويزيد ما شاء الله  
عز وجل

(قوله)

(حدثنا) زياد بن عبيد الله بن  
الربيع الزبادي عن حميد الطويل  
عن أنس بن مالك أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يصلي الضحية  
ست ركعات (حدثنا) محمد بن  
المثنى (حدثنا) محمد بن جعفر  
(أبنا) شعبه عن عمرو بن مرة  
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال  
ما أخبرني أحد أنه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحية  
الآثم هاني رضي الله تعالى عنها  
فإنها حدثت أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح  
مكة فاعتسل فمسح ثمان ركعات  
مارأته صلى الله عليه وسلم صلى  
صلاة قطا خف منها غير أنه كان يتم  
الركوع والسجود (حدثنا) ابن  
أبي عمر (حدثنا) وكيع (حدثنا)  
كهوس بن الحسن عن عبد الله  
بن شقيق قال قلت لعائشة رضي  
الله تعالى عنها أكان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي الضحية قالت لا  
الآن يحيى من مغبة (حدثنا)  
زياد بن أيوب البغدادي  
(حدثنا) محمد بن ربيعة عن فضيل  
ابن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله تعالى عنه  
قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصلي الضحية حتى تقول  
لا يدعها ويدعها حتى تقول  
لا يصليها

(قوله الزبادي) يكسر الزاي وفتح الضمة وبعد الالف دال مهملة وقوله بن عبيد  
الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله بالكبير (قوله) كان يصلي الضحية ست ركعات (أي  
في بعض الأوقات فلا تنافي بين الروايات (قوله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أي  
الأنصاري المدني ثم الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كأنه أمير واسم أبي  
ليلى يسار وقيل بلال وقيل داود بن بلال (قوله ما أخبرني أحد) أي من الصحابة  
وقوله أنه رأى النبي في نسخة ما أخبرني أحد أن النبي وقوله الآثم هاني أي بنت  
أبي طالب شقيقة علي كرم الله وجهه والمثنى هنا إنما هو أخبار غير آثم هاني  
لعبد الرحمن بن أبي ليلى صلاة النبي صلاة الضحية وهو لا ينافي ما تقدم من أن من  
أكبر الصحابة تسعة عشر شهيدا وأن النبي كان يصليها ومن ثم قال أبو زرعة ورد فيها  
أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال ابن جرير إنها بلغت حد التواتر (قوله  
فاعتسل منه) أخذ الشافعية أنه يسرن لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم لصلاة  
الضحية تأسيسا به صلى الله عليه وسلم (قوله فسبح) أي صلى وقوله ثمان ركعات  
وهذا هو أكثرها وأفضلها كما مر وقوله أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاها  
حينئذ زاد في رواية مسلم لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده ولا يؤخذ  
من هذا الحديث نذوب التخفيف في صلاة الضحية خلافا لمن أخذوا أنه لا يدل على أنه  
بواجب على ذلك بخلافه في سنة الخبر بل ثبت أنه طوّل في صلاة الضحية وإنما خففها  
يوم الفتح لاشتغاله بهما (قوله غير أنه كان يتم الركوع والسجود) أي لا يخففهما  
بحد أو الا فهو يتم سائر الأركان مع التخفيف (قوله كهوس) بفتح الكاف وسكون  
الها وفتح الميم في آخره سين مهملة (قوله قالت لا) أي لم يكن يصليها أي لم يكن يدوام  
على صلاتها فقولها هنا لا تنافي للمداومة وكذلك ما روى عنها من أنه ما صلى سبعة الضحية  
قط فلا ينافي قولها في الحديث السابق ثم وقوله من مغبة جاء الضمير خلافا لمن  
قال مغبة بتاء التانيث وفي نسخة عن مغبة بكلمة من بدل من وفي نسخة من مفره  
وقد ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره  
الأنهارا من الضحية فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه صلى فيه ركعتين ثم جلس فيه  
(قوله يصلي الضحية) أي يواظب عليها بالاحتوائة لجنبته لها وقوله حتى تقول أي  
في أنفسنا أو تقول بعضنا لبعض وقوله لا يدعها أي يتركها بعد هذه المواظبة وقوله  
ويدعها أي يتركها أحيانا خوفا من أن يعتقد الناس وجوبها لو اواظب عليها دائما  
وقد أمن هذا بعده لاستقرار الشرع فطلب المواظبة عليها الآن وقوله حتى تقول  
أي في أنفسنا أو تقول بعضنا لبعض كافي سابقه وقوله لا يصليها أي لا يعود لصلاتها



أبدا لنسخها أو اختلاف اجتاده فيها والحاصل أنه كان يجب أن كان يواظب عليها  
 أيا ما وبتدركها أحيانا بالخوف من اعتقاد فرضيتها (قوله عن هشيم) وفي نسخة  
 حدثنا هشيم وعلى كل فهو بالتصغير وقوله أبا ناعبة بالتصغير وفي نسخة أخبرنا  
 وفي أخرى حدثنا وقوله عن إبراهيم أي الضبي وقوله عن سهم كطس وقوله ابن  
 منجاب بوزن مفتاح وقوله عن قرئع بوزن جعفر وقوله أو عن قرعة بوزن درجة  
 وأولئك الذي من إبراهيم الضبي في رواية سهم بن منجاب هل هي عن قرئع من  
 غير واسطة أو عن قرعة عن قرئع فيكون بين سهم وبين قرئع واسطة وهي قرعة  
 وسيد كره سند آخر فيه اثبات الواسطة من غير شك (قوله كان يد من) أي  
 يد اوم وقوله أربع ركعات عند زوال الشمس أي عقبه فلهذا الترخي كانها عنده  
 وهذه الصلاة هي سنة الزوال وقيل سنة الظهر القبلية ويعد الأول التعبير بالأدما  
 المراد به المواظبة إذ لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم واظب على شيء من السنن بعد  
 الزوال الأعلى رتبة الظهر وعلى كل يتوقف في ذكر هذا الحديث في هذا  
 الباب وكذا ما بعده من الأحاديث اللهم إلا أن يقال على بعد ما كانت فريضة منها  
 ومن وقتها كانت مناسبة لها ويعد على ما قبل الزوال فتكون صلاة الضحى  
 وتكون مناسبة الحديث وما بعده لهذا الباب ظاهرة وحكي أن هذه الأحاديث  
 وجدت في باب العبادة كما في بعض النسخ وهو الأحسن بالصواب ولعل إيرادها  
 في هذا الباب من تصرف النساخ ولم يكن في النسخ المقررة على المؤلف ترجحة يباب  
 صلاة الضحى ولا يباب التطوع ولا يباب الصوم ووقعت الأحاديث المذكرة  
 في هذه الأبواب في باب العبادة وعلى هذا فلا إشكال (قوله قلت) أي قال  
 أبو أيوب الأنصاري وقوله أنك تدم من هذه الأربع ركعات أي تدبها والقصد  
 الاستفهام عن حكم ذلك (قوله تفخ) أي لصعود الطاعة وزوال الرحمة  
 وقوله فلا ترجع بضم التاء الأولى وقع الثانية بينهما ما رآه ما كنه وآخره جيم مخففة  
 أي لا تنطق (قوله فأحب أن يصعد في تلك الساعة خير) يستشكل بأن  
 الملائكة الحفظة لا يصعدون إلا بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ويعد أن العمل  
 يصعد قبل صعودهم وقد يراد بالصعود القبول (قوله قلت) أي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقوله في كلهن قراءة أي قراءة سورة غير الفاتحة والألف المنقل لا يصح  
 بدونها كما هو معلوم (قوله هل فيهن تسليم فاصل) أي بين الركعتين الأولتين  
 والركعتين الأخيرتين وقوله قال لا أي ليس فيهن تسليم فاصل وهذا استعمل من  
 جعل صلاة النهار أربعاً ورباعاً ويمكن أن يقال المراد ليس فيهن تسليم واجب فلا ينافي

(حدثنا) أحمد بن منيع عن  
 هشيم (أبا ناعبة) عبدة عن  
 إبراهيم عن سهم بن منجاب عن  
 قرئع الضبي أو عن قرعة عن  
 قرئع عن أبي أيوب الأنصاري  
 رضي الله تعالى عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يد من  
 أربع ركعات عند زوال  
 الشمس قلت يا رسول الله أنك  
 تدم من هذه الأربع ركعات عند  
 زوال الشمس فقال إن أبواب  
 السماء تفتح عند زوال الشمس  
 فلا ترجع حتى يصلي الظهر  
 فأحب أن يصعد في تلك  
 الساعة خير قلت في كلهن قراءة  
 قال نعم قلت هل فيهن تسليم  
 فاصل قال لا

(أخبرني) أحمد بن منيع (حدثنا) أبو معاوية (٢٣٧) (حدثنا) عبيدة عن إبراهيم عن سم بن منجاب عن قزعة عن قن  
 قرع عن أبي أيوب الأنصاري  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نحوه (حدثنا) محمد بن  
 المثني (حدثنا) أبو داود (حدثنا)  
 محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن  
 عبد الكريم الجزري عن مجاهد  
 عن عبد الله بن السائب أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
 أربعين بعد أن تزول الشمس قبل  
 الظهر وقال إن الساعة تفتح فيها  
 أبواب السماء فأحب أن يصعد لي  
 فيها عمل صالح (حدثنا) أبو سلمة  
 يحيى بن خلف (حدثنا) عمر بن  
 علي القدي عن مسعر بن كدام  
 عن أبي إسحاق عن عاصم بن ثمره  
 عن علي أنه كان يصلي قبل الظهر  
 أربعين كذا أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يصلي ما عند  
 الزوال ويمد فيها

(باب صلاة التطوع في البيت)

(حدثنا) عباس العنبري (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية  
 ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن  
 حرام بن معاوية عن عمه عبد الله بن  
 سعيد قال سألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي  
 والصلاة في المسجد قال قد ترى  
 ما أقرب بيتي من المسجد فلا تاصلني  
 في بيتي أحب إلي من أن أصل في  
 المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة

(باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) حاد بن زيد

إن الأفضل في منى ليلا ونهار الخبر أبي داود وغيره صلاة الليل والنهار منى منى  
 وبه قال الأئمة غير أبي حنيفة فإنه قال الأفضل أربعين بعد الزوال وأما  
 صاحباه في النهار دين الليل (قوله نحوه) أي فهو الحديث السابق في المعنى وإن  
 اختلف اللفظ (قوله عن عبد الله بن السائب) له ولأبيه هبة (قوله قبل الظهر)  
 أي قبل فرضه وهل هي سنة الزوال أو سنة الظهر القبلية فيه خلاف علم كما تقدم  
 (قوله إنها) أي قطعة الزمن التي بعد الزوال (قوله فأحب) وفي نسخة وأحب  
 بالواو وقوله أن يصعد الخ تقدم ما فيه مع الجواب عنه (قوله ابن خلف) بفتح  
 أوليه وقوله أي المقدي بضم الميم وفتح القاف وتشديد الهمزة المضمومة وقوله عن  
 مسعر بضم السين فكيف يكون فتح وقوله ابن كدام بوزن كآب (قوله كان يصليها)  
 أي تلك الأربعين وقوله عند الزوال أي حبه كما تقدم (قوله ويمد فيها) أي يطيل فيها  
 بزيادة القراءة

#### (باب صلاة التطوع في البيت)

أي فصل ما زاد على الفرائض فيشمل المؤكدة وغيره وقوله في البيت أي لافي المسجد  
 لأن الصلاة في البيت أبعد عن الرباء وأقرب إلى الإخلاص وعن ابن عمر قال قال  
 صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تخذوها بربا وفي هذا  
 الباب حديث واحد (قوله العنبري) نسبة لابي عنبري عن عاصم بن ثمره عن علي  
 بن مهزيب مفتوحين (قوله عن الصلاة في بيتي) والصلاة في المسجد أي أيتهما  
 أفضل والمراد صلاة النفل (قوله قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد) أي قد ترى  
 كمال قرب بيتي من المسجد وقد تصفين (قوله فلا تاصلني في بيتي) أي إذا كنت  
 ترى ذلك فاصلا في بيتي مع كمال قرب من المسجد وقوله أحب إلي من أن أصل في  
 المسجد أي من صلاتي في المسجد أي تحصل البركة للبيت وأهل البيت والملائكة  
 وليذهب عنه الشيطان (قوله إلا أن تكون صلاة مكتوبة) أي مفروضة  
 فإن أحب صلاتها في المسجد لأنها من شعار الإسلام وكذلك يستثنى من النفل  
 ما تنسب فيه الجماعة والضحية وسنة الطواف والأحرام والاستخارة وغير ذلك

#### (باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي بعض النسخ صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منها صوم واحد وهو لغة  
 الأمسك ولو عن الكلام ومنه أن تدرت الرحمن صوما أي أمسا كما في الكلام  
 ونسبنا الأمسك عن الخطرات جميع النهار بنية والمراد به هنا ما يشمل القرض  
 النفل وفي هذا الباب ستة عشر حديثا (قوله حاد بن زيد) وفي نسخة حاد بن



عن ابيوب عن عبد الله بن شقيق قال  
 سألت عائشة رضي الله تعالى عنها  
 عن صيام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت ~~كان~~ كان يصوم  
 حتى تقول قد صام ويفطر حتى  
 تقول قد أفطر قالت وما صام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شهرا كاملا منذ قدم المدينة  
 الا رمضان (حدثنا) علي بن حجر  
 (حدثنا) اسماعيل بن جعفر عن  
 حميد عن انس بن مالك انه سئل  
 عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كان يصوم من الشهر حتى  
 يرى ان لا يريد أن يفطر منه ويفطر  
 حتى يرى ان لا يريد أن يصوم منه  
 شيئا وكنت لا تشاء ان تراه  
 من الليل مصليا الا رايته مصليا  
 ولا نائما الا رايته نائما (حدثنا)  
 محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود  
 (حدثنا) شعبة عن أبي بشر قال  
 سمعت سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصوم حتى تقول ما يريد  
 أن يفطر منه ويفطر حتى تقول  
 ما يريد أن يصوم وما صام شهرا  
 كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان  
 (حدثنا) ابن بشار (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان  
 عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد  
 عن أبي بكرة عن أم سلمة قالت  
 ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

سنة (قوله عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (قوله كان  
 يصوم) أي يتابع صوم النفل وقوله حتى تقول بالنون أي نحن في أنفسنا  
 أو يقول بعضنا لبعض وهذا هو الرواية كما قاله القسطلاني وان صح قرأته تقول  
 بتاء الخطاب وجوز بعضهم كونه بمناء تحية على القائب أي يقول القائل (قوله  
 قد صام) أي داوم الصوم فلا يفطر وقوله ويفطر أي يداوم الفطر وقوله حتى  
 تقول برواياته السابقة وقوله قد أفطر أي داوم الافطار فلا يصوم (قوله وما صام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا الخ) مقتضاه انه لم يصم شعبان كله لكن  
 في الرواية الاية انه صامه كله ويجمع بينهما يحمل الكل على المظم حتى جاء  
 في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر يقال صام الشهر كله أو أنه صامه كله في سنة  
 وصام بعضه في سنة أخرى (قوله منذ قدم المدينة) قد يفهم منه انه كان يصوم  
 شهرا كاملا قبل قدومه المدينة ويمكن انها قيدته بذلك لان الاحكام انما تأبعت  
 وكثرت حينئذ مع ان رمضان لم يفرض الا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة  
 (قوله الا رمضان) سمي بذلك لان وضع اسمه عليه وافق الرضا وهو شدة الحر  
 اولانه يرمض الذنوب أي يذهبها (قوله عن حميد) أي الطويل (قوله كان  
 يصوم من الشهر) أي كان يكثر الصوم في الشهر وقوله حتى يرى بالنون التي المتكلم  
 أو بالناء التي للحضاب مبنيا للفاعل أو بالياء التي للقائب مبنيا للفاعل أو للمفعول  
 فالروايات أربع وقوله أن لا يريد ينصب الفعل على كون ان مصدره ينوبالرفع على  
 كونها محذوفة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة انه وقوله ويفطر أي ويكثر الفطر وقوله  
 حتى يرى برواياته السابقة (قوله وكنت) بفتح التاء على الخطاب وقوله لا تشاء  
 ان تراه من الليل مصليا الخ أي لانه ما كان يعين بعض الليل للصلاة وبعضه للنوم بل  
 وقت صلاته في بعض الليالي وقت نومه في بعض آخر وعكسه فكان لا يرتب التهجده  
 وقتا معينا بل بحسب ما تبصره من القيام ولا يشكل عليه قول عائشة كان اذا صلى  
 صلاة داوم عليها وقولها كان عملا ديمية لان اختلاف وقت التهجدة تارة في اول الليل  
 وأخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تكون في اول  
 الوقت وتارة في آخره مع صدق المداومة عليه كما قاله القاري وافخاذ كرا الصلاة  
 في الجواب مع ان المسؤول عنه ليس الا الصوم اشارة الى أنه ينبغي للسائل أن يعتنى  
 بالصلاة أيضا والحاصل ان صومه وصلاته صلى الله عليه وسلم ~~كانا~~ كانا على غاية  
 الاعتدال فلا افراط فيهما ولا تفريط (قوله منه) أي من الشهر (قوله شهرا  
 كاملا) وفي رواية شهرا تاما وفي رواية شهرا متتابعا (قوله ما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يصوم الخ) مقتضى هذا الحديث انه صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من انه صام شهرا كاملا غير رمضان وتقدم الجواب عن ذلك بأن المراد بالكل الاكثر منه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال الترمذي الثاني مفسر للاول قلل ام سلة لم تعتبر الا نطار القليل وحكمت عليه بالتتابع لقلته بهذا (قوله الاشعبان) سمي بذلك لتشعبهم في المفازات بعد أن يخرج رجب وقيل لتشعبهم في طلب المياه وقيل غير ذلك (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا أي الاسناد السابق وقوله وهكذا قال أي سالم ابن أبي الجعد ثم فسر اسم الاشارة بقوله عن أبي سلة عن ام سلة وهذه الجملة مستغنى عنها لكنه ذكرها لوطنة لقوله وروى هذا الحديث غير واحد أي كثير من الرواة وقوله عن أبي سلة عن عائشة فقد ظهر التضاد بين الطريقين لأن الطريق الاول عن أبي سلة عن ام سلة والثاني عن أبي سلة عن عائشة ثم دفع المصنف المخالفة بقوله ويحتمل الخ فلي هذا الاحتمال صحت الروايتان ويؤيد هذا الاحتمال ان ابا سلة كان يروي عن ام سلة تارة ويروي عن عائشة تارة اخرى (قوله اكثر الخ) أي صياما اكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وخمسة لكن صيامه في شعبان اكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) هذا الاضراب ظاهر في منافاة الحديث السابق اول الباب وتدفع المناقاة بأن المقصود بهذا الاضراب المبالغة في قلته ما كان يفطره منه قبل للاضراب ظاهر اوله مبالغة في كثرة الصوم باطنا لا يتوهم ان ما كان يفطره وان كان قليلا لكن له وقع ككثرت فثبت عائشة رضي الله عنها بهذا الاضراب على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له كيوم أو يومين أو ثلاثة بحيث يظن انه صامه كله وفي الواقع لم يصمه كله خوف وجوبه وآثره صلى الله عليه وسلم على المحرم مع ان صومه افضل بعد رمضان كما في مسلم افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم لانه كان يعرض له عذر يمنعه من اكثر الصوم فيه كمرض او سفر أو لان لشعبان خصوصية لم توجد في المحرم وهي رفع اعمال السنة في ليلة نصفه اوله لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمسك من صومه (قوله ابن غنم) بتشديد التون وقوله عن شيخان يفتح النسين وقوله عن زر بكسر الزاي وتشديد الراء وقوله ابن حبيب بالتصغير وقوله عن عبد الله أي ابن مسعود لانه المراد عند اطلاق عبد الله في اصطلاح الحديثين (قوله يصوم من غرة كل شهر) أي من اوله اذ الغرة اول الشهر وقوله ثلاثة ايام أي افتتاح الشهر بما يقوم مقام صوم كله اذ الحسنة

يصوم شهرين متتابعين الاشعبان ورمضان قال أبو عيسى هذا اسناد صحيح وهكذا قال عن أبي سلة عن ام سلة وروى هذا الحديث غير واحد عن أبي سلة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون أبو سلة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وام سلة جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) هناد (حدثنا) عبدة عن محمد ابن عمرو (حدثنا) أبو سلة عن عائشة قالت لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر اكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله (حدثنا) القاسم ابن دينار الكوفي (حدثنا) عبد الله بن موسى وطلق بن غنم ابن شيخان عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام



وقال كان يفتار يوم الجمعة  
(حدثنا) أبو حفص عمرو بن علي  
(حدثنا) عبد الله بن داود عن  
نور بن يزيد عن خالد بن معدان  
عن ربيعة الجرشي عن عائشة  
قالت كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يفتري صوم الاثنين  
والخميس (حدثنا) محمد بن يحيى  
(حدثنا) أبو عاصم عن محمد بن  
وفاعة عن سهيل بن أبي صالح  
عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال تعرض  
الأعمال يوم الاثنين والخميس  
فأحب أن تعرض علي وأنا صائم  
(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)  
أبو أحمد ومعاوية بن هشام قالا  
(حدثنا) صفيان عن منصور عن  
خزيمة عن عائشة قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصوم من  
الشهر السبت والاحد والاثنين  
ومن الشهر الآخر الثلاثاء  
والاربعاء والخميس (حدثنا)  
أبو مصعب المديني عن مالك بن  
انس عن أبي النضر عن أبي سلة  
ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت  
ما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصوم في شهر أكثر من  
صيامه في شعبان (حدثنا) محمود

بشر أمهاتنا ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر أي كصومه  
ولا يتناهي هذا قول عائشة في الحديث الآتي كان لا يتناهي من إياه صام لا احتمال أن  
يكون كل اطلع على ما لم يطلع عليه الآخر لحدث بحسب ما اطلع (قوله) وقيل ما كان  
يفطر يوم الجمعة أي قل افطاره يوم الجمعة بل كان كثيرا ما يصومه لكن مع ضم يوم  
اليه قبله أو بعده لأنه يكره أفراد بصوم لكونه يتعلق به وظائف كثيرة والصوم  
بضعف عنها (قوله عن نور) بفتح المثلثة وسكون الواو وقوله ابن معدان بفتح الميم  
وسكون العين وقوله الجرشي بضم الجيم وفتح الراء المهملة وشين مجة نسبة لجرش  
اسم موضع باليمن وهو ثقة خرج له الجماعة واختلف في صحته (قوله) يفتري صوم  
الاثنين والخميس أي يقصد صومه ما لا أن الأعمال تعرض فيها ما حكما في الخبر  
الآتي (قوله ابن رفاعه) بكسر الراء (قوله) تعرض الأعمال أي على الله تعالى  
كما في جامع المصنف وفي رواية على رب العالمين وهذا عرض أجمالي فلا يتناهي أنها  
تعرض كل يوم وليلة كما في حديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل  
النهار قبل عمل الليل ولا يتناهي أيضا أنها تعرض ليله النصف من شعبان وليلة القدر  
لأنه عرض لأعمال السنة وذلك عرض لأعمال الأسبوع فالعرض ثلاثة أقسام  
عرض لعمل اليوم والليله وعرض لعمل الأسبوع وعرض لعمل السنة وحكمة  
العرض أن الله تعالى يباهي بالطائعين الملائكة والافهوغنى عن العرض لأنه أعلم  
بعباده من الملائكة (قوله قالا) أي أبو أحمد ومعاوية وقوله عن خزيمة بفتح  
الخاء المجهمة وسكون الباء النصبه وفتح المثلثة في آخره تاء تأنيث (قوله من الشهر)  
أي من أيامه وقوله السبت سمي بذلك لأن السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه  
الخلق فان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء الخلق يوم  
الاحد وختمه يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام وقوله والاحد سمي بذلك لأنه أول  
ما بدأ الله الخلق فيه وأول الأسبوع على خلاف فيه وقوله الاثنين سمي بذلك لأنه  
ثاني أيام الأسبوع على الخلاف في ذلك وقوله ومن الشهر الآخر الثلاثة بفتح  
المثلثة مع المد وفي نسخة بضم المثلثة الاولى واسقاط الالف بعد اللام فيكون  
كالعلماء وقوله والاربعاء بقلبت الباء وقوله والخميس بالنصب وقيل قبله على أنه  
مفعول فيه ليصوم فين صلى الله عليه وسلم سنة صوم أيام الأسبوع وانما لم يصمها  
متوالية ثلاثا بشق على الأمة ولم يذكر في هذا الحديث يوم الجمعة وثقة ما أنه قل  
كان يفتري يوم الجمعة (قوله المديني) وفي نسخة المديني (قوله) أكثر من صيامه  
في شعبان بل كان صومه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله محمود) أي

ابن تيمية كان في نسخة وقوله الرشد بكسر الراء وسكون الشين وقوله معاذة بضم الميم  
(قوله من ايه) أي من أي ايامه وقوله كان لا يالي من ايه صام أي كان يستوي  
عنده الصوم من اوله ومن وسطه ومن آخره (قوله قال أبو عيسى) أي المواقف في  
ترجمة يزيد الرشد ابيان وثيقه رداعلي من زعم انه لبن الحديث ويرد عليه انه سبق  
ذكر يزيد الرشد في باب صلاة الصبح فكان الانسب ايراد ما يتعلق بثبوته هناك  
وأجاب ابن حجر بأنه ذكره هناك من مامر لأن ما رواه هنا يعارضه ما مر من  
انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الفضة والاثنين والخميس ونحو ذلك فربما طعن  
طاعن في يزيد بهذا التعارض فردد المصنف ببيان وثيقه هنا (قوله الهمداني)  
يسكون الميم وقوله عبدة كطلمة (قوله كان عاشوراء) بالمد وقد ينقص وهو عاشوراء  
المحرم وقوله نصومه قريش في الجاهلية أي تلقيا من أهل الكتاب وقال القرطبي  
ولعلهم استندوا في صومه الى شرع ابراهيم أو نوح فقد ورد في اخباره انه اليوم  
الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا ولهذا كانوا يعظمونه  
أيضا بكسوة الكعبة فيه وفي المطامع عن جمع من أهل الآثار انه اليوم الذي  
نجى الله فيه موسى وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه تيب على آدم وفيه  
ولد عيسى وفيه نجي يونس من بطن الحوت وفيه تيب على قومه وفيه اخرج يوسف  
من بطن الحب وبالجملنة هو يوم عظيم شريف حتى ان الوحوش كانت نصومه أي  
تمسك عن الاكل فيه وفي مسلم ان صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين  
وحكمته ان عاشوراء موسى ويوم عرفة محمد ويوم عرفة على عماله يوم  
عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت ضعيفة لكن قوى  
بعضها بعضا وأما ما شاع فيه من الخضاب والاذهان والا كمال وطبخ الحبوب  
وغر ذلك فموضوع مقترى حتى قال بعضهم الا كمال فيه بدعة ابتداعها قلة الحسين  
لكن ذكر السبوطي في الجامع الصغير من اكمل بالاعتد يوم عاشوراء لم يمد أبدا  
رواه البيهقي بسند ضعيف (قوله بصومه) أي موافقة لقريش كما هو ظاهر  
السياق أو موافقة لاهل الكتاب أو بالهام من الله تعالى وقوله فلما قدم المدينة  
صامه الخ في هذا الحديث اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصوم عاشوراء فسألهم عن  
ذلك فقالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه شكرا  
فصم نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه  
لكنه لم يستند في صيامه اليهم لاحتمال أن يكون صادف ذلك وحى أو اجتهاد

(حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة  
عن يزيد الرشد قال سمعت معاذة  
قالت قلت لعائشة اكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم  
قلت من ايه كان يصوم قالت  
كان لا يالي من ايه صام قال  
أبو عيسى يزيد الرشد هو يزيد  
الضبي البصري وهو ثقة روى  
عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد  
وحاد بن يزيد واسماعيل بن ابراهيم  
وغیر واحد من الأئمة وهو يزيد  
القاسم ويقال القاسم والرشد  
بلغة أهل البصرة هو القاسم  
(حدثنا) هارون بن اسحاق  
الهمداني (حدثنا) عبدة بن  
سليمان عن هشام بن عروة عن  
ابيه عن عائشة قالت كان  
عاشوراء يوما نصومه قريش  
في الجاهلية وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصومه فلما  
قدم المدينة صامه وأمر  
بصيامه



منه صلى الله عليه وسلم (قوله فلما افترض رمضان) بالبناء للمجهول أى افترض  
الله صوم رمضان في شعبان السنة الثانية وقوله كان رمضان هو القريضة أى  
كان صوم رمضان هو القريضة لا غيره (قوله وترك عاشوراء) أى نسخ وجوب  
صومه أوتنا كده الشديد على الخلاف في أنه كان قبل فرض رمضان صوم واجب  
أولا فالشهور عند الشافعية هو الثاني والحنفية على الأقل فعندهم ان صوم  
عاشوراء كان فرضا فلما فرض رمضان نسخ وجوب عاشوراء وهو ظاهر سياق  
هذا الحديث (قوله اكان) وفي نسخة هل كان وقوله يخص من الايام شيئا أى  
يتطوع في يوم معين بعمل مخصوص فلا يفعل في غيره مثله كصلاة وصوم (قوله  
قالت كان) وفي رواية قالت لا كان الخ وقوله دجعة أى دأما وأصل دجعة دومة لانه  
من الدوام فقلت الواو يا ~~لست~~ ونها وانكسار ما قبلها والمراد بالدوام الغالب  
أو الدوام الحقيقي لكن ما لم يمنع مانع كخشية المشقة على الأمة أو نحو ذلك  
فلا ينافي ذلك قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام ويفطر  
حتى نقول قد أفطر ولا ينافي أيضا عدم مواظبته على صلاة الضحى كما رواه المؤلف  
وبالجمله فكانت المواظبة غالب احواله وقد يتركها بالحكمة (قوله وأياكم يطبق  
ما كان الخ) أى وأى أحد منكم يطبق العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يطبقه خصوص ما مع كمال عمله خشوعا وخضوعا وإخلاصا وغير ذلك ومناسبة  
هذا الحديث للباب فهو له صوم وكذا يقال في الحديثين بعده والافكان الانسب  
للمصنف ذكر حديث المرأة في قيام الليل وذكر ما قبله وما بعده في العبادة (قوله  
دخل على) يتشديد البناء وقوله وعندي امرأة أى والحال ان عندي امرأة زاد  
في رواية حسنة الهيئة ووقع في رواية انها من بنى اسد راحمها الخولاء بالمهمل مع المدة  
بنت فويت بمثنائين بينهما واو وباء مصفرا ابن حبيب بفتح المهمل ابن عبد العزيز  
من رده خديجة أم المؤمنين (قوله فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقوله قلت فلانة كناية عن العلم المؤث ~~ك~~ الخولاء هنا وقوله لا تنام الليل أى  
تجيبه بصلاة وذكر رواية قرآن ونحوها وفي رواية هي فلانة اعد أهل المدينة  
وظاهر هذا انهم ادحتا في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها ماتت ذلك  
بعد ما خرجت المرأة فحصل رواية الكتاب عليه (قوله عليكم من الاعمال  
ما تطيقون) أى خذوا أو الزموا من الاعمال العمل الذي تطيقون الدوام عليه  
بلا ضرر فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا أو خذوا وعبر بعلينكم مع ان الخطاب ظاهرا  
النساء لان المقصود بالخطاب عموم الأمة فغلب الذكور على الاثبات وقوله فوالله

فلما افترض رمضان كان رمضان  
هو القريضة وترك عاشوراء من شاء  
صامه ومن شاء تركه (حدثنا)  
محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن  
بن هادي (حدثنا) زيان عن  
منصور عن ابراهيم عن علقمة  
قال سألت عائشة رضى الله  
تعالى عنها اكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخص من الايام  
شيئا قالت كان عمله دجعة وياكم  
يطبق ما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يطبق (حدثنا) هارون  
بن اسحاق (حدثنا) عبدة عن  
هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة قالت دخل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعندي  
امرأة فقال من هذه قلت فلانة  
لا تنام الليل فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليكم من  
الاعمال ما تطيقون فوالله

وفي رواية فان الله وفي الرواية الاولى دلالة على جواز الحلف بجزء التأكيدي  
وقوله لا يجل الله حتى تملوا بفتح اولهما وتانيهما مع تشديد اللام فيهما وفي رواية  
لا يسأم حتى تساموا وهي مفسرة للاولى قال في المصباح ملأته وملت منه ملأ من  
باب تعب وملأه سئمت وضربت واسناد المثل الى الله تعالى من قبيل المناكاة  
والازدواج فهو نسيو الله قسبهم لان المثل مستحيل في حقه تعالى فانه قنور يعرض  
لنفس من كثرة من اوله شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا انما  
يتصور في حق من يتغير والمراد لا يعرض الله عنكم ولا يقطع ثوابه بوجده عنكم حتى  
تسأموا العبادة وتتركوها فهذا الحديث يقتضي الامر بالاقصار على ما يطيق  
الشخص من العبادة والنهي عن تكلف ما لا يطيق لتلايل ويعرض فيعرض الله  
عنه (قوله وكان احب) بالرفع أو بالنصب فالاول على انه اسم كان وخبرها  
الذي فهو في محل نصب على هذا والثاني على انه خبرها مقدم واسمها الذي فهو  
في محل رفع على هذا وقوله الذي يدوم عليه صاحبه أي مداومة عرفية لا حقيقية  
لان تمول جميع الازمنة غير ممكن لاحد من المخلوق فان الشخص يتام وقتا  
ويأكل وقتا ويشرب وقتا وهكذا (قوله الرقاعي) بكسر الراء وقوله ابن فضيل  
بالتصغير منكر او في رواية معزنا (قوله قال سألت) بصيغة التثنية وعلى هذا  
قال الكلمات بعده بالنصب على انه المفعولية وفي رواية سئلت بصيغة الغيبة مبنيا  
للمجهول وعلى هذه الرواية قال الحسن بعد بالرفع على التثنية عن الفاعل (قوله  
أي العمل) أي أي أنواعه وقوله ما ديم عليه بكسر الدال وفتح الميم كقيل والمراد  
المداومة العرفية كما مر وقوله وان قل أي سواء اول قل كتراديد ولم العمل تدوم  
الطاعة والذكر والمراقبة ولا كذلك مع انتطاعه وبهذا الحديث ينكر أهل  
التصوف على تارك الاوراد كما ينكرون على تارك الفرائض (قوله محمد بن اسمعيل)  
أي البخاري وقوله عن عمرو بن قنق العيين وقوله بن حنبل بالتصغير وقوله عوف بن  
مالك هو محاسبي جليل من سلسلة القنخ (قوله ليلة) هي ليلة القدر (قوله يصلي)  
أي يريد الصلاة وهذه الصلاة هي التراويح وهذا يعني انه صلى الاربع ركعات  
بسلامين وان كان ظاهر السياق انه صلاها بسلام واحد وقوله فقامت معه  
أي الصلاة معه والاقداية وقوله فبدأ أي شرع فيها بالنية وتكبيره التحريم وقوله  
فاستفتح البقرة أي شرع فيها بعد قراء الفاتحة وقوله فلا يمر بآية رحمة الا وقف أي  
امسك عن القراءة وقوله فسأل أي سأل الله الرحمة وقوله فتعوذ أي من العذاب  
فيسئ للقاري مراعاة ذلك ولو في الصلاة فاذا مر بآية رحمة سأل الله الرحمة

لا يجل الله حتى تملوا وكان احب  
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي يدوم عليه صاحبه  
(حدثنا) أبو هشام محمد بن زيد  
الرقاعي (حدثنا) ابن فضيل عن  
الاعمش عن أبي صالح قال سألت  
عائشة واثم سئلت أي العمل كان  
احب الى رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قالنا ما ديم عليه  
وان قل (حدثنا) محمد بن  
اسماعيل (حدثنا) عبد الله بن  
صالح (حدثني) معاوية بن صالح  
عن عمرو بن قيس انه سمع عامر ابن  
حنبل قال سمعت عوف بن مالك  
يقول كنت مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليلة فاستأذنت فوضأ  
ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ  
فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة  
الا وقف فسأل ولا يمر بآية  
عذاب الا وقف فتعوذ



أوباً به عذاب تعوذ بالله منه وكذا إذا مرت بآية تسبيح سبح أو بنحو أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو بنحو وأسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسألك من فضلك وقوله ثم ركع عبرتم لتراخي الركوع عن استفتاح القراءة لطواها فانه قرأ البقرة بكاملها وقوله فكثرا كما بقدر قيامه بفتح الكاف وضمها أي قلبت راء كما بقدر قيامه الذي قرأ فيه البقرة وقوله ويقول في ركوعه عبر بالماضارع استحضار الحكاية الحال الماضية والافالمقام الماضي وقوله ذي الجبروت أي صاحب الجبر والقهر فجبروت بوزن فعلوت من الجبر وقوله والملكوت أي الملك مع اللطف فملكوت بوزن فعلوت من الملك والتاء فيهما للمبالغة وقوله والكبرياء أي الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له والتزعم عن كل نقص وقوله والعظمة أي تجاوز القدر عن الاحاطة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة عبارة عن كمال الصفات ولا يوصف بهذين الوصفين غيره كما يدل عليه الحديث القدسي "الكبرياء رداءي والعظمة اذارى فني نازعي فيهما قصمته ولا آبالي وقوله ثم قرأ آل عمران أي في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة وقوله ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة النساء في الثالثة ثم سورة المائدة في الرابعة ففيه حذف حرف العطف وزعم أنه توكيد لفظي خلاف الظاهر وقوله يفعل مثل ذلك أي حال كونه يفعل مثل ما تقدم من السؤال والتعوذ والركوع والسجود في كل ركعة بقدر قيامها ولا يخفى عدم مناسبة هذا الحديث للباب حتى قال القسطلاني ان ذكر هذا الحديث هنا وقع فهو من التماسخ ومحل ايراده باب العبادة ووجه بعضهم منيع المصنف بأنه لما ذكر أن أفضل الاعمال ما دوم عليه بين أن ارتكاب العبادة الشاقة في بعض الاحيان لا يفوت الفضيلة وفيه بعد وقد تقدم أنه قبل لم يكن في التسخيق المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقعت هذه الاحاديث في ذيل باب العبادة وحيث شذفلا اشكال

\*(باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

وفي نسخة زيادة لفظ صفة والمراد بها الترتيل والله والوقف والأسرار والاعلان والترجيع وغيرها وأحاديث هذا الباب ثمانية (قوله أبي مليكة) بالتصغير وقوله ابن ميمون بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف (قوله عن قراءة رسول الله) أي عن صفحتها (قوله فاذهى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا) الفاء للعطف واذا لام فاجأة والتعبير بذلك يشعر بأنما أجابت فور الكمال ضبطها وشدة اتقانها ومعنى تنعت نصف من قواهم نعت الرجل

ثم ركع فكثرت راء كما  
بقدر قيامه ويقول في ركوعه  
صهان ذي الجبروت والملكوت  
والكبرياء والعظمة ثم يجيد  
يقدر ركوعه ويقول في سجوده  
صهان ذي الجبروت والملكوت  
والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل  
عمران ثم سورة سورة يفعل  
مثل ذلك  
\*(باب ما جاء في قراءة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)\*  
(حدثنا) قتيبة بن سعيد  
(حدثنا) الليث عن أبي  
مليكة عن يعلى بن عمار أنه سأل  
أبا سلمة عن قراءة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا هي  
تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا

صاحبه وصفه ومفسرة بفتح السين المشددة من القسر وهو البيان وحرفا حفا  
 حال أى حال ~~صكونها~~ مفصولة الحروف ونعتها القراءته صلى الله عليه وسلم  
 يحقل وجهين أحدهما أنها قالت كانت قراءته كذا وكذا وثانيهما أنها قرأت  
 قراءة مرتلة مبينة وقالت كلن النبي يقرأ مثل هذه القراءة (قوله ابن جرير)  
 بفتح الجيم وقوله حدثنا أبي أي جرير (قوله كيف كانت قراءة رسول الله)  
 أى على أى صفة كانت هل كانت عمودة أو مقصورة وقوله قال مدا أى قال  
 أنس كانت مدا أى عمودة أو ذات مد لكن لما يستحق المد أمام طولا أو مقصور  
 أو متوسطا وليس المراد المبالغة في المد بغير موجب كما يفعله قراء زما شاحق  
 أئمة صلاتنا فلا أمد الله في أعمارهم ولا فسح في آجالهم (قوله الاموي) بضم  
 الهمزة نسبة لبني أمية وقوله عن ابن جرير بالتصغير وقوله أبي مليكة بالتصغير أيضا  
 (قوله يقطع قراءته) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعا قطعاً أى يقف على  
 رؤس الآي وان تعلقت بما بعدها فليس الوقف على رؤس الآي وان تعلقت  
 بما بعدها كما صرح به البيهقي وغيره ومحل قول بعض القراء الأولى الوقف على  
 موضع ينتهي فيه الكلام فيقال يعلم فيه وقف النبي صلى الله عليه وسلم لأن الفضل  
 والكامل في متابعتها في كل حال وقوله ثم يقف أى يمسك عن القراءة قليلا ثم يقرأ  
 الآية التي بعدها وهكذا إلى آخر السورة وهذا بيان لقوله يقطع (قوله وكان  
 يقرأ مالك يوم الدين) أى بالالف كذا في جميع نسخ الشمايل قال القسطلاني  
 وأظنه سهوا من النساخ والصواب ملك بلا ألف كما أورده المؤلف في جامعه وبه كان  
 يقرأ أبو عبيد ويختاره (قوله أبي قيس) ويقال ابن قيس (قوله عن قراءة  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالليل كما يعلم من صنيعه في جامعه حيث ورده  
 في باب القراءة بالليل بهذا الاسناد بلفظ سألت عائشة رضي الله عنها كيف  
 كانت قراءة النبي بالليل (قوله أ) كان يسر بالقراءة أم يجهر) وفي رواية  
 بحذف همزة الاستفهام لكنها مقدرة أى أكان يخفى في قراءته بحيث لا يسمعه  
 غيره أم يظهرها بحيث يسمعه غيره والباء في قوله يسر بالقراءة مزيدة للتوكيد لأن  
 أنس يتعدى بنفسه يقال أسر الحديث أخفاء وجعل القسطلاني زيادتها سهوا من  
 النساخ وزعم بعض السراخ أنها بمعنى في (قوله قالت) وفي نسخة فقالت وقوله  
 كل ذلك قد كان يفعل برفع كل على أنه مبتدأ خبره الجملة مع تقدير الرابطة أى قد كان  
 يفعله ونصبه على أنه مفعول مقدم وهو أولى لأنه لا يجوز الرفع إلى تقدير الضمير ثم  
 غسرت ذلك ووضعت بقولها ر بما أسرى أي أحيانا وورعما جهر أي أحيانا فيجوز

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 وهب بن جرير بن حازم (حدثنا)  
 أبي عن قتادة قال قلت لأنس  
 بن مالك كيف كانت قراءة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال مدا (حدثنا) علي بن جبر  
 (حدثنا) يحيى بن سعيد الاموي  
 عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة  
 عن أم سلمة قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته  
 بقول الحمد لله رب العالمين  
 ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم  
 ثم يقف وكان يقرأ مالك يوم  
 الدين (حدثنا) قتيبة (حدثنا)  
 الدين من معاوية بن صالح عن  
 اللبث من معاوية بن صالح عن  
 عبد الله بن أبي قيس قال سألت  
 عائشة رضي الله عنها عن قراءة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أ كان يسر بالقراءة أم يجهر  
 قالت كل ذلك قد كان يفعل قد  
 كان رعا أسير ورعما جهر



حصل منهما والافضل منهما ما كثر خشوعه وبعد عن الرياء (قوله فقلت)  
 القائل هو عبد الله بن أبي قيس وقوله الحمد لله الذي جعل في الامر سعة أي الحمد لله  
 الذي جعل في امر القراءة من حيث الجهر والامر ارسعة ولم يضيق علينا بتعيين  
 أحد الامرين لانه لو عين أحدهما قلنا لا تنشط له النفس فحرم الثواب والسعة  
 من الله تعالى في التكليف فعمدة يجب تلقيها بالشكر والسعة بفتح السين وكسر ها  
 لغة وبه قرأ بعض التابعين في قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال (قوله العبدى)  
 بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي نسخة الغنوى بفتح الغين المهملة  
 وفتح الثون وكسر الواو (قوله قالت كنت اسمع قراءة النبي) أي وهو يقرأ  
 في حاله ليللا عند النكبة كما جاء في رواية فهذه القصة كانت قبل الهجرة وقوله  
 وأنا على مريشى أي والحال انى نائمة على سريري وفي رواية كنت اسمع صوت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع بالقراءة ويؤخذ من  
 الحديث سن الجهر بالقراءة حتى في النفل ليللا لكن الافضل عند الشافعية  
 لا صلى ليللا التوسط بأن يسر تارة ويجهر أخرى وهذا في النفل المطلق وأما في غيره  
 فيسن الامر الا في نحو الوتر في رمضان فيسن فيه الجهر (قوله ابن قزرة)  
 يضم القاف وتشديد الراء وقوله ابن مغفل بفتح الغين وتشديد القاف المفتوحة  
 (قوله على ناقته) أي حال كونه راكبا على ناقته العضباء أو غيرها وقوله يوم  
 الفتح أي فتح مكة وقوله وهو يقرأ أي والحال انه يقرأ نفسه دلالة على انه صلى الله  
 عليه وسلم كان ملازما للعبادة حتى في حال ركوبه وسيره وفي جهسه إشارة الى ان  
 الجهر افضل من الامر اري في بعض المواطن وهو عند التعظيم وايضا في الفافل  
 ونحو ذلك (قوله أنا ففصلك قضا مينا) أي بينا واضحا لا لبس فيه على أحد  
 وهذا الفتح هو فتح مكة كما روى عن أنس أو فتح خيبر كما روى عن مجاهد  
 والا كثرون على انه صلح الحديبية لانه أصل الفتوحات كلها وقوله ليغفر لك الله الخ  
 أي ليجمع لك هذا الامور الاربعة وهي المغفرة والتمام النعمة وهداية الصراط  
 المستقيم والنصر العزيز فكأنه قيل يسر فالك الفتح ليجمع لك عز الدارين  
 وأغراض العاجل والا جل والمراد بالمغفرة العصمة أي عصمتك من الذنوب  
 فيما تقدم من عملك قبل نزول الآية وما تأخر عنه والتعظيم كما تقدم ان  
 المراد بالذنب ما هو من باب حسنات الا برار من حيث المقرين لانه صلى الله عليه  
 وسلم يترقى في الكمال فيرى ان ما اتقى عنه ذنب بالنسبة الى الذي اتقى اليه وقبل  
 المراد بالذنب ترك الافضل (قوله قال) أي ابن مغفل وقوله فقرأ ورجع بتشديد

فقلت الحمد لله الذي جعل في  
 الامر سعة (أنا) محمود بن  
 غيلان (حدثنا) وكيع (حدثنا)  
 مسعر عن أبي العلاء العبدى  
 عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ  
 قالت كنت اسمع قراءة النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا  
 على عريشي (حدثنا) محمود  
 بن غيلان (حدثنا) أبو داود  
 (حدثنا) شعبة عن معاوية بن  
 قزرة قال سمعت عبد الله بن مغفل  
 يقول رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم على ناقته يوم الفتح  
 وهو يقرأ أنا ففصلك قضا مينا  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر قال فقرأ ورجع

الجيم أي رد صوت به بالقراءة وقد فسره عبد الله بن مغفل بقوله ١٠ ١٠ ١٠ بهزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثلاث مرات وذلك ينشأ غالباً عن نشاط وانسباط كما حصل له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وزعم بعضهم أن ذلك كان من هز الناقة بغير اختياره ورد بأنه لو كان كذلك لما فعله عبد الله اقتداء به وقوله في الخبر الاتي ولا يرجع معناه أنه كان يتركه أحياناً لأنه قد مقتضيه أو لبيان أن الأمر واسع في فعله وتركه وقال ابن أبي حمزة معنى الترجيع المطالب هنا تحيين التلاوة ومعنى الترجيع المنفي فيما يأتي ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة (قوله قال) أي شعبة لأنه الراوي عن معاوية المذكور وقوله لو أن يجتمع الناس على أي لولا مخافة أن يجتمع الناس على الاستماع ترجيعي بالقراءة وقوله لا خذت لكم في ذلك الصوت أي لشرعت لكم فيه وقوله أو قال اللحن أي بدلا من الصوت وهو بفتح اللام ويكون الحياء واحد اللحن وهو التطريب والترجيع وتحسين القراءة أو الشعر ويؤخذ من هذا أن ارتكاب ما يوجب اجتماع الناس مكروه أن أدى إلى فتنة أو إخلال بمسروعة (قوله الحداني) بضم الحاء وتشديد الهمزة نسبة إلى حدان قبيلة من الأزد وقوله عن حسام بضم الحاء المهملة وقوله ابن مصك بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف (قوله الأحسن الوجه حسن الصوت) أي ليدل حسن ظاهره على حسن باطنه لأن الظاهر عنوان الباطن وقوله وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت رواية المصنف في جامعه وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في ليلة المعراج بالنسبة ليوسف فإذا ما برجل أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لأن المراد أنه أحسن ما خلق الله بهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمعاً بين الحديثين (قوله وكان لا يرجع) أي في بعض الأحيان أو كان لا يرجع ترجيع الغناء فلا ينافي ما مر كما تقدم (قوله كان) وفي نسخة كانت وقوله قراءة النبي وفي نسخة رسول الله والمراد قرأه بالليل في الصلاة أو في غيرها وقوله ربحا يسمعه وفي نسخة يسمعهها وقوله من في الحجرة أي في حرم البيت وهي الأرض المحيطة أي الممنوعة بمحاطة محوط عليها وقوله وهو في البيت أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم في البيت فكان إذا قرأ في بيته ربحا يسمع قراءته من في حجرة البيت من أهله ولا ينجس أوصوته إلى ما وراء الحجرات وأشار بربحا إلى أنه قد لا يسمعه من في الحجرة فلا يسمعهها إلا إذا أصغى إليها وأنت لا تكونها

قال وقال معاوية بن قرة لولا أن يجتمع الناس على لا خذت لكم في ذلك الصوت أو قال اللحن (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) نوح بن قيس الحداني عن حسام بن مصك عن قتادة قال ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) يحيى بن حسان (حدثنا) عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربحا يسمعه من في الحجرة وهو في البيت



## الى السر اقرب

\*(باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

بالمذ والقصر وقيل بالقصر سيلان الدمع من الحزن وبالمذ رفع الصوت معه وهو  
انواع بكاء رحمة ورأفة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق وبكاء فرح  
وسرور وبكاء جزع من ورود مؤلم على الشخص لا يحتمله وبكاء حزن وبكاء مستعار  
كبكاء المرأة لغيرها من غير مقابل وبكاء مستأجر عليه كبكاء النائحة وبكاء  
موافقة وهو بكاء من يرى من يبكي فيبكي ولا يدري لاي شئ يبكي وبكاء كذب وهو  
بكاء المصروع على الذنب وبكائه صلى الله عليه وسلم تارة يكون رحمة وشفقة  
على الميت وتارة يكون خوفا على أمته وتارة يكون خشية من الله تعالى وتارة  
يكون اشتياقا ومحبة مصاحب الا لجلال والخشية وذلك عند استماع القرآن  
كما سيأتى وأحاديثه ستة (قوله ابن نصر) وفي نسخة ابن النضر وقوله عن  
مطرف بن نفيم الميم وقع الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وقوله ابن النضر بكسر  
المجتمعين المشدتين فثناة تحية فراء مهملة ابن عوف بن كعب العاصري وقوله  
عن أبيه أي عبد الله صمائي من مسلة الفتح أدرك الجاهلية والاسلام (قوله  
وهو يصلي) أي والحال انه يصلي فالجمله حالية وكذلك جملته وقوله ولجوفه ازيز  
أي والحال ان لجوفه ازيزا بفتح الهمزة وكسر الزاي المججمة بعدها مشاة تحية  
وآخره مججمة أخرى وهو صوت البكاء أو غليانه في الجوف ويؤخذ منه انه اذا لم  
يكن الصوت مستملا على حرفين أو حرف مفهم لم يضر في الصلاة وقوله **كأزيز**  
المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم وهو القدر من الخناس وقيل كل قدر  
يطبخ فيه سمى بذلك لانه اذا نصب فكأته أقيم على رجلين وقوله من البكاء أي من  
أجله بسبب عظم الخوف والجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما ورثه من أبيه  
ابراهيم فانه كان يسمع من صدره صوت كفلين القدر على النار من مسيرة ميل  
ومن هذا الحديث استنتج أهل الطريق الخوف والوجل والتواجد في أحوالهم  
وهذا الحال انما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند تجلي الله عليه بصفات الجلال  
والجمال معا فتمزج الجلال مع الجمال والافالجلال غير المزوج لا يطيقه أحد من  
الخلائق واذا تجلى الله عليه بصفات الجمال المحض تلا لا نور وسرورا وملاطفة  
وايناسا وبسطا (قوله صفيان) أي الثوري وقوله عن ابراهيم أي النضى وقوله  
عن عبيدة بفتح العين وكسر الباء السمانى السابى (قوله قال) أي ابن مسعود

باب ما جاء في بكاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
(حدثنا) سويد بن نصر (حدثنا)  
عبد الله بن المبارك عن حماد بن  
سليمة عن ثابت عن مطرف وهو  
ابن عبد الله بن الشخير عن أبيه  
قال أتيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه  
ازيز كأزيز المرجل من البكاء  
(حدثنا) محمود بن غيلان  
(حدثنا) معاوية بن هشام  
(حدثنا) صفيان عن الأعشى  
عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد  
الله بن مسعود رضى الله عنه  
قال

وقوله قال لي رسول الله أي وهو على المنبر كما في الصحيحين (قوله اقرأ على)  
 بتشديد الباء وقوله اقرأ عليك أي اقرأ عليك فهو استفهام محذوف الهمزة  
 وقوله عليك أنزل أي والحال أنه عليك أنزل وقد فهم ابن مسعود رضي الله عنه  
 أنه صلى الله عليه وسلم أمره بالقراءة عليه ليتلذذ بقراءته لا ليختبر ضبطه واتقانه  
 فلذا سأل متعجباً **كذا** قال السارح وقد يقتضي قوله قال لي أحب أن  
 أسمع من غيري ما فهمه ابن مسعود وإنما أحب ذلك لكون السامع خالصاً لحقل  
 المعاني بخلاف القاري فإنه مشغول بطبطب اللفاظ واعطاء الحروف حقها  
 ولأنه اعتاد سماعه من جبريل والعادة محبوبة بالطبع ومن فوائد هذا الحديث  
 التنبه على أن الفاضل لا ينبغي أن يألف من الأخذ عن المفضل فقد كان  
**كثير** من السلف يستفيدون من طلبتهم (قوله فقرأت سورة النساء) أي  
 شرعت في قراءتها وفي ذلك رد على من قال لا يقال سورة النساء مثلاً وإنما  
 يقال سورة **تلك** فيها النساء وقوله حتى بلغت وجئت بك على هؤلاء شهداء  
 أي حتى وصلت إلى قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئت بك على  
 هؤلاء شهداء ومعنى الآية والله أعلم فكيف حال من تقدم ذكرهم إذا جئنا من  
 كل أمة بشهيد يشهد عليها بما فعل بها فيشهد بجمع عملها وفساد عقائد ها وهونيتها  
 وجئت بك يا محمد على هؤلاء الأنبياء شهداء أي من كالأهم ومثبتا لشهادتهم  
 وقيل الذين يشهدون للأنبياء هذه الأمة والنبي صلى الله عليه وسلم يزككها  
 (قوله قال فرأيت عيني رسول الله الخ) في الصحيحين أنه قال له حسبك الآن  
 ويؤخذ منه حل أمر الغير بقطع قراءته للمصلحة وقوله تهملان بفتح التاء وسكون  
 الهاء وضم الميم أو كسر ها أي تسيل دموعهما لفرط رأفته وعزيد شفقتة لانه  
 صلى الله عليه وسلم استحضر أهوال القيامة وشدة الحال التي يحق لها البكاء  
 (قوله عن أبيه) أي السائب بن مالك أو ابن زيد وقوله عن عبد الله بن  
 عمرو أي ابن العاص (قوله انكسفت الشمس) أي استتر نورها وقوله يوم  
 على عهد رسول الله أي في زمنه وذلك اليوم هو يوم موت ولده إبراهيم في  
 المضاري كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم  
 فقال الناس كسفت الشمس لولن إبراهيم وجهه وأهل السمر على أنه مات في  
 العاشرة وقبل في التاسعة وذكر النووي أنه لم يصل لكسوف الشمس الا هذه المرة  
 وأما خسوف القمر فكان في الخامسة وصلى له صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف  
 (قوله لم يكذبكم) أي لم يقرب من الركون وهو كتابة عن طول القيام مع

قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اقرأ على فقلت يا رسول  
 الله اقرأ عليك وعليك أنزل  
 قال لي أحب أن أسمع من  
 غيري فقرأت سورة النساء  
 حتى بلغت وجئت بك على  
 هؤلاء شهداء قال فرأيت عيني  
 النبي تهملان (حدثنا) قتيبة  
 (حدثنا) جبر عن عطاء بن  
 السائب عن أبيه عن عبد الله  
 ابن عمر وقال انكسفت الشمس  
 يوماً على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصلي حتى  
 لم يكذبكم



القرآن فانه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى وقوله فلم يكبد برقع هو مع ما قبله بدون  
 ان بخلاف ما سياتي فانه باثباتها وقوله فلم يكبد أن يسجد أي لكونه أطال الاعتدال  
 لكن اطالة غير مبطله وقوله فلم يكبد أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجود وقوله  
 فلم يكبد أن يسجد أي لكونه أطال الجلوس بين السجدين لكن اطالة غير مبطله  
 كما ترى في الاعتدال وقوله فلم يكبد أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجدة الثانية  
 وهذا الحديث كالصريح في انها صلاة بر كوع واحد وبه احتج أبو حنيفة وذهب  
 الشافعي ومالك إلى انها تصح بر كوعين في كل ركعة وذهب أحمد إلى انها تصح  
 بثلاث ركوعات لادلة أخرى (قوله جعل ينفع ويكي) أي بحيث لا يظهر  
 من النسخ ولا من البكاء حرفان أو حرف مفهم أو أنه كان يغلبه ذلك بحيث لا يمكنه  
 دفعه وقوله ويقول رب أي يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله ألم تعدني  
 أن لاتعذبهم وأنافهم أي بقولك وما كان الله ليعذبهم وأنافهم وإنما قال ذلك لأن  
 الكسوف مظنة العذاب وإن كان وعد الله لا يتخلف لكن يجوز أن يكون مشروطا  
 بشرط اختل وقوله رب ألم تعدني أن لاتعذبهم وهم يستغفرون أي بقولك وما كان  
 الله معذبهم وهم يستغفرون (قوله انجبت الشمس) أي انكشفت وقوله فقام أي  
 رقى على المنبر وقوله فحمد الله وأثنى عليه أي في خطبة الكسوف والعطف للتفسير  
 وقوله ثم قال أي في اثناء الخطبة وقوله آيات من آيات الله أي علاماته من علامات  
 الله الدالة على فردانيته وعظيم قدرته وباهر سلطانه أو من علاماته الدالة على تخويف  
 العباد من بأسه وخطوته كما يشهد له قوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخويفا وعلى  
 كل قريبا بالهين لكونها صغرتين يشهد الله تعالى بدليل تغيرهما وقوله  
 لا ينكسفان لموت أحد أي لا كما زعم الناس ان الشمس انكسفت لموت ابراهيم  
 وقوله ولا لحبانه أي لا كما يزعمون عند انكسافها لحبانه الجحاح وهذا معجزة  
 منه صلى الله عليه وسلم فان الشمس انكسفت في حياة الجحاح فأشار صلى الله عليه  
 وسلم إلى ذلك وإنما ينكسفان تخويف العباد وإيقاظهم من غفلتهم (قوله فاذا  
 انكسفا) أي أحدهما لانهما لا يجتمعان عادة وقوله فاقرعوا إلى ذكر الله أي بادروا  
 إلى الصلاة كما في رواية البخاري فاذا رأيتم ذلك فصلاوا وادعوا حتى ينكسف  
 ما بينكم (قوله سفيان) أي الثوري (قوله ابنة له) زاد النسائي في روايته صغيرة  
 وهي بنت بنته زينب من أبي العاص بن الربيع فقسمتها إليه مجازية وليس المراد بنته  
 لصلبه لانه صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكلهن يكنون وتزوجن وإن كان  
 ثلاث منهن متن في حياته لكن لا يصلح وصف واحدة منهن بالصغر وقد وصفها

ثم ركع فلم يكبد يرفع رأسه ثم  
 يرفع رأسه فلم يكبد أن يسجد  
 ثم يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه  
 ثم يرفع رأسه فلم يكبد أن يسجد ثم  
 يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه فجعل  
 ينسخ ويكي ويقول رب ألم  
 تعدني أن لاتعذبهم وأنافهم  
 رب ألم تعدني أن لاتعذبهم  
 وهم يستغفرون ونحن  
 نستغفر لك فلما صلى ركعتين  
 انجبت الشمس فقام فحمد الله  
 تعالى وأثنى عليه ثم قال إن  
 الشمس والقمر آيتان من آيات  
 الله لا ينكسفان لموت أحد  
 ولا لحبانه فاذا انكسفا فافزعوا  
 إلى ذكر الله (حدثنا)  
 محمود بن غيلان (حدثنا) أبو  
 أحمد (حدثنا) سفيان عن عكرمة عن بن  
 عباس قال اخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي

في رواية القسائي به فتعين ان يكون المراد احدي بنات بناته وهي امامة بنت بنته  
 زينب المتقدمة وقوله تقضي بفتح التاء وكسر الصاد أي تشرف على الموت وان كان  
 أصلاً القضاء الموت لا الاشراف عليه ومع ذلك لم تمت حينئذ بل عاشت بعده  
 صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي ابن أبي طالب ومات عنها كما اتفق عليه أهل  
 العلم بالاخبار (قوله فاحتضنها) أي حملها في حمله بكسر الحاء وهو مادون  
 الابطال إلى الكشح وقوله فوضعها بين يديه أي بين جهتيه المسامتين ليمينه وشماله  
 قرياً منه فسميت الجهتان يدين لكونهما مسامتين للبدن كما يسمى الذي باسم  
 مجاوره وقوله فماتت أي أشرقت على الموت كما علمت وقوله وهي بين يديه أي والحال  
 انها بين يديه (قوله وصاحت أم أيمن) أي صرخت أم أيمن وهي حاضته صلى الله  
 عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج بمحمد بجة وزوجها الزيد مولاه  
 وأنت له بأمامة وماتت بعده وفاة عمر بن الخطاب يوم (قوله فقال) أي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقوله أتبكيين عند رسول الله أي أتبكيين بكاء محظوراً لا اقترانه  
 بالصباح الدال على الجزع والقصد من ذلك الانكار والزجر وانما قال عند رسول الله  
 ولم يقل عندي لان ذلك أبلغ في الزجر وأمنع عن الخروج عما جوزته الشريعة  
 (قوله فقالت ألسنت أراك تبكي) أي فأنا تابعتك واقديت بك لانهم المارأت  
 النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه فظنت حل البكاء وان اقترن بصباح  
 (قوله قال اني لست أبكي) أي بكاء ممنوعاً كبكاءك بل بكاءي دمع العين فقط وقوله  
 انما هي رحمة أي انما الامعة التي رأيتهما ازرحة جعلها الله تعالى في قلبي فكان  
 بكاءه صلى الله عليه وسلم من جنس ضحك لم يكن برفع صوت كما لم يكن ضحكك  
 بقهقهة ثم بين وجه كونه رحمة بقوله ان المؤمن بكل خير على كل حال أي من  
 نعمة أو بلية لانه يحمد ربه على كل منهما أما النعمة فظاهر وأما البلية فلانه يرى  
 ان المحنة عين النعمة لما يترتب عليها من الثواب كما قال ان نفسه تنزع من بين جنبيه  
 وهو يحمد الله تعالى فلا تنفله تلك الحالة عن الحمد والمراد المؤمن الكامل لانه هو  
 الذي يكون كذلك (قوله سفيان) أي الثوري وقوله عن عاصم بن عبيد  
 الله أي ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله عن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر أحد  
 الفقهاء السبعة (قوله قبل عثمان) أي في وجهه أو بين عينيه وقوله ابن  
 مظهر بن الطاهر المجعة وكان أخاه من الرضاعة وهو قرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً  
 وهناجر الهبرتين ومنهم بدو وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة على رأس  
 ثلاثين من شهر من الهجرة وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة ودفن بالبقيع ولم يدفن

فاحتضنها فوضعها بين يديه  
 فماتت وهي بين يديه وصاحت  
 أم أيمن فقال يعني الأبي  
 صلى الله عليه وسلم أتبكيين  
 عند رسول الله فقالت ألسنت  
 أراك تبكي فقال اني لست  
 أبكي انما هي رحمة ان المؤمن  
 بكل خير على كل حال ان نفسه  
 تنزع من بين جنبيه وهو يحمد  
 الله عز وجل (حدثنا) محمد  
 ابن بشار (حدثنا) عبد الرحمن  
 ابن مهدي (حدثنا) سفيان  
 عن عاصم بن عبيد الله عن  
 القاسم بن محمد عن عائشة  
 رضي الله عنها ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن  
 مظهر



قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا وقوله وهو ميت أى والحال ان عثمان  
ميت وقوله وهو يكي أى والحال انه صلى الله عليه وسلم يكي حتى سالت دموعه  
على وجه عثمان كما في المشكاة وقوله أو قال الخ هذا شك من الراوى وقوله عيناه  
تهراقان وفي رواية وعيناه بالواو وتهراقان بضم التاء وفتح الهاء وسكونها فهو  
مضارع مبني للمفعول والاصل يهريقهما النبي أى يصب دموعهما (قوله فليج)  
بالتصغير (قوله شهدنا) أى حضرنا وقوله ابنة هي أم كلثوم ووهي من قال رقية  
فانها ماتت ودفنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ولما عزى صلى  
الله عليه وسلم رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم تزوج عثمان أم كلثوم  
وقالوا الذي نفى عنه لو أن عندي مائة بنت لزوجتكن واحدة بعد واحدة وقوله  
ورسول الله جالس أى والحال ان رسول الله جالس وقوله تدمع عيان بفتح الميم أى  
تسيل دموعهما (قوله فقال أفبكم رجل لم يقارف الليلة) أى لم يجامع تلك الليلة  
فالمعارفة كناية عن الجماع وأصلها الدنو واللصوق وفي رواية لا يدخل القبر أحد  
تارف الباردة فتفى عثمان لكونه كان باشر تلك الليلة أمة فنفعه صلى الله عليه  
وسلم من نزول قبرها معاتبة له لاستغاله عن زوجته المحتضرة وأيضاً حديث العهد  
بالجماع فديت ذلك في ذلك مما يطلب من أحكام الاحاد واحسانه (قوله قال  
أبو طلحة أنا) أى لم أبشر تلك الليلة وهو يرى مشهور بكنيته وهو عم أنس وزوج  
أخته وليس في الصحب أحد يقال له أبو طلحة سواه (قوله قال) وفي نسخة فقال  
وقوله انزل يؤخذ منه ان لولى الميت الاذن لاجنبى في نزول قبرها وحل نزول  
الاجنبى بالاذن

• (باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى ما جاء في خشونة ليقتدى به في ذلك والفراش بكسر الفاء بمعنى مفروش ككتاب  
بمعنى مكتوب وجهه فرش ككتاب وكتب ويقال له أيضاً فرش من باب التسمية  
بالمصدر وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش لزوجته وفراش للضيف  
وفراش للشيطان وانما أضافه للشيطان لانه زائد على الحاجة مذموم وقيل لانه  
اذا لم يستجبه كان صيته ومقبلة وفي هذا الباب حديثان (قوله ابن مسهر) بضم  
الميم وسكون السين وكسر الهاء على انه اسم فاعل وقوله عن ابيه أى عروة (قوله  
الذى ينام عليه) أى في بيتها كما يدل عليه الخبر الآتى واحترزت بالذى ينام عليه  
من الذى يجلس عليه وقوله من آدم بفتحين جمع آدم وهو الجلد المدبوغ أو الاحمر

او مطلق

فوه ميت وهو يكي أو قال  
عيناه تهراقان (حدثنا)  
اسحاق بن منصور (اخبرنا)  
أبو عاصم (حدثنا) فليج وهو ابن  
سليمان عن هلال بن علي عن  
أدس بن مالك قال شهدنا ابنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورسول الله جالس على القبر  
فرايت عينيه تدمعان فقال  
أفبكم رجل لم يقارف الليلة  
قال أبو طلحة أنا قال انزل قفول  
في قبرها  
(باب ما جاء في فراش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) علي بن حجر (أنبأنا)  
علي بن مسهر عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة رضى  
الله عنها قالت انما كان فراش  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذى ينام عليه من آدم حنوه  
ليف

أو مطلقا بل قد وقوله حشوه ليف أى محشوه من ليف الفضل كما هو الغالب عندهم  
ويؤخذ منه أن النوم على الفراش المحشوا لا ينال الزهد نعم لا ينبغي المبالغة  
في حشوه لانه سبب لكثرة النوم كما يعلم من الخبر الآتى (قوله جعفر) أى الصادق  
وقوله عن أبيه أى محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سعيدنا الحسين وقوله قال  
سئل الخ في هذا الاسناد انقطاع فان محمد الباقر لم يدرك عائشة ولا حفصة لكن  
حق ابن الهمام أن الانقطاع في حديث الثقات لا يضر (قوله قالت من ادم)  
أى كان مصنوعا من ادم وقوله حشوه من ليف وفي نسخة حشوه ليف بدون من  
(قوله قالت مسحا) أى كان مسحا بكسر الميم وسكون السين وهو كساء خشن  
بعد للفراش من صوف (قوله تنبيه ثنتين) وفي رواية ثنتين بدون تاء بكسر  
التاء فهما والاولى تنبيه تنبيه كسرة والثانية تنبيه ثنى كحل يقال ثناه اذا  
عطفه ورد بعضه على بعض (قوله فلما كان ذات ليلة) أى وجد ذات ليلة فكان  
تامة وذات بالرفع فاعل وروى بالنصب على الظرفية وعليه ففاعل كان ضمير عائدة  
على الوقت وعلى كل من الروايتين لفظة ذات مقسمة أو صفة لموصوف محذوف  
أى ساعة ذات ليلة (قوله قلت) أى في نفسي أو لبعض خدي وقوله لو نيتيه  
أربع ثبات أى أربع طبقات وقوله لكان أوطأ له أى ألزله من وطأ الفراش فهو  
وطى كقرب فهو قريب (قوله فتنبأه بأربع ثبات) أى تنبأه تنبأ متلبسا  
بأربع ثبات (قوله فلما أصبح) أى فنام عليه فلما أصبح وقوله ما فرستمولى  
الليلة أى أى نيتي فرستمولى الليلة الماضية ولعله لما أنكر نعومته ولبنه ظن  
انه غير فراشه المهود فسأل عنه وأتى بصيغة المذكر للتعظيم أو لتغليب  
بعض الخدم (قوله هو فراشك) أى المهود بعينه وقوله الا أنا الخ أى غير  
أنا الخ وقوله قلنا هو أوطأ لك أى المتي بأربع ثبات ألزلك وقوله قال ردوه  
لحاله الاولى في نسخة لحاله الاول أى كونه مثبتي ثنتين وقوله فانه أى الحال  
والثان وقوله منعني وطأه صلى الليلة أى منعني لبنة تهجدى تلك الليلة الماضية  
لأن تكثير الفراش سبب في كثرة النوم ومانع من اليقظة غالبا بخلاف تقليله فانه  
يسبب على اليقظة من قرب غالبا

• (باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى تذلل وخشوعه وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا قال بعض  
العارفين لا يبلغ العبد حقيقة التواضع الا اذا دام تجلى الشهود في قلبه لانه يذيب  
النفس ويصفىها من غش الكبر والعجب فتلين وتطمئن ولا تنظر الى قدرها وفي هذا

(حدثنا) أبو الخطاب زياد بن يحيى  
البصري (حدثنا) عبد الله  
ابن مهدي (حدثنا) جعفر بن  
محمد عن أبيه قال سئل عائشة  
ما كان فراش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت  
من أدم حشوه ليف وستات  
حفصة ما كان فراش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت  
مسحا تنبيه ثنتين فنام عليه  
فلما كان ذات ليلة قلت لو نيتيه  
أربع ثبات لكان أوطأ له  
فتنبأه بأربع ثبات فلما  
أصبح قال ما فرستمولى الليلة  
قالت قلنا هو فراشك الا أنا  
تنبأه بأربع ثبات قلنا هو  
أوطأ لك قال ردوه لحاله الاولى  
فانه منعني وطأه صلى  
الله عليه وسلم  
(باب ما جاء في تواضع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)



الباب ثلاثة عشر حديثنا (قوله وغير واحد) أي كثير من المشايخ غير هذين  
الشيخين وقوله عن عبيد الله في النصارى أنه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
مسعود. وكان على المصنف أن يعينه لأن عبيد الله في الرواة ~~كثير~~ (قوله  
لا تطروني) بضم التاء من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح أي لا تجاوزوا  
الحد في مدحى حتى تدعوا نبي آله وقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما  
جاوزت النصارى الحد في مدح عيسى ابن مريم فجعله بعضهم الها وبعضهم ابن  
الله فخر قوافله تعالى في التوراة عيسى نبي وأناولده بتشديد اللام من مريم  
فجعلوا الاول نبي بتقديم الباء وخففوا اللام في الثاني لعنهم الله وإلى ذلك أشار  
في البردة بقوله

دع ما أذعن به النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

(قوله انما أنا عبد) في نسخه زيادة الله وفي أخرى عبيد الله أي لست إلا عبد  
لا اله الا هو فلا تعتقدوا في شياً ينافي العبودية وقوله فقولوا عبد الله ورسوله أي  
لاني موصوف بالعبودية والرسالة فلا تقولوا في شياً ينافيها من نعوت الربوبية  
والالوهية (قوله ابن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (قوله سويد) بالنصغير  
وكذا حميد (قوله ان امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفي  
بعض حواشي النسخ ان اسمها أم زفر ماضطة خديجة ونوزع فيه وكان في عقلها  
ثقل كما في مسلم (قوله ان لي اليك حاجة) أي أريد اخفاءها عن غيرك كما قاله  
القاري (قوله فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت) أي في أي طريق  
من طرق المدينة أي في سكة من سككها وقيل المعنى في أي جزء من اجزاء طريق  
المدينة وليس المراد في أي طريق يوصل الى المدينة وان كان طريق الشيء ما يوصل  
اليه وقوله اجلس اليك أي معك حتى أقضي حاجتك فجلست وجلس معها حتى  
قضى حاجتها السعة حله وبرائه من الكبر وفيه ارشاد الى انه لا يخلو الا جنبي  
بالاجنبية بل اذا عرضت لها حاجة يجلس معها بموضع لا تهمة فيه ككونه بطريق  
المارة وأنه ينبغي للمصالحكم المبادرة الى تحصيل اغراض ذوي الحاجات  
ولا يتساهل في ذلك ويؤخذ من ذلك حل الجلوس في الطريق لحاجة ومحل التهيؤ  
عنه اذا لم عليه الاية للمارة وقد أخرج أبو نعيم في الاثر عن أنس رضي  
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفاً والله ما كان يمتنع  
في خيالة نادرة من عبد ولا أمة ان يأتيه بالماء فيسبل صلى الله عليه وسلم وجهه  
وذراعيه وما سأل سائل قط الا اضفى اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف

(حدثنا) أحمد بن منيع وسعيد  
ابن عبد الرحمن الخزومي وغير  
واحد قالوا (حدثنا) سفيان بن  
معينة عن الزهري عن عبيد  
الله عن ابن عباس عن عمر بن  
الخطاب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تطروني  
كما أطرت النصارى عيسى ابن  
مريم انما أنا عبد فقولوا عبد  
الله ورسوله (حدثنا) علي بن  
حجر (ابننا) سويد بن عبد  
العزيز عن حميد عن أنس ابن  
طالت رضي الله عنه ان امرأة  
جاءت الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالت له ان لي اليك حاجة  
فقال اجلسي في أي طريق  
المدينة شئت اجلس اليك

وما تناول أحديهما قط الا تناوله اباها فلا ينزعها حتى يكون هو الذي ينزعها منه  
 (قوله ابن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وقوله مسلم  
 الا عورأى ابن كيسان الكوفي المدائني أبو عبد الله المشهور بهم هذا القتب (قوله  
 يعود المرضي أي ولو كفار ابرحى اسلامهم فقد عاد صلى الله عليه وسلم غلاما يهوديا  
 كان يخدمه فقد عند رأسه وقال له اسلم فتنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع  
 أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أهدى  
 من النار وهدى إلى الله وهو مشرك وعرض الاسلام عليه فلم يسلم وكان يدنو من المرضي  
 ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حالك (قوله ويشهد الجنائز) أي يحضرها  
 لتشييعها والصلاة عليها سواء كانت لشريف أو وضيع فينا كدلائقه فعل ذلك  
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قوله ويركب الحمار) وتأتي به أ كبر السلف في ذلك  
 فقد كان لسالم بن عبد الله بن عمر حمار هرم فنهله بنوه عن ركوبه فابى فجاءوا اذنه  
 فركبه فجاءوا الاخرى فركبه فقطعه واذا به فصار يركبه مجسودا والذين قطعوا  
 الذنب وقد كان أكبر العلماء قبل زماننا هذا يركبون الحمار واطردت عادتهم الا أن  
 يركوب البغال (قوله ويحجب دعوة العبد) وفي رواية المملوك فيحجبه لامر  
 يدعوه له من ضيافة وغيرها روى البخاري ان كانت الامه لتأخذ بيده فتسقط به  
 حيث شئت وقال أحمد فتسقط به في حاجتها وروى النسائي لا يأنف أن يمشي مع  
 الارملة والمسكين فيبقي في الحاجة وروى ابن سعد كان يقصد على الارض  
 ويبا كل على الارض ويحجب دعوة المملوك وهذا من حريه فواضعه صلى الله  
 عليه وسلم (قوله وكان يوم في قريظة) أي يوم الذهاب اليهم طريهم وكان  
 ذلك عقب الخندق وقوله على حمار مخطوم بجمل من ليف أي محمول له خظام  
 من ليف وهو بالكسر الزمام وقوله وعليه كاف من ليف أي برذعة وهو لوان  
 الحمار بمنزلة السرج للفرس وفي هذا غاية التواضع ويؤخذ من الحديث ان ركوب  
 الحمار ممن له منصب شريف لا يصلح برونه (قوله كان النبي) وفي نسخة رسول  
 الله (قوله والاهالة السخنة) أي الدهن المتغير الريح من طول المكث  
 ويقال الرنخة بالزاي بدل السين قال الزنجشري سبخ وزبخ من باب فرح اذا تغير  
 وفسد وأصله في الاسنان يقال سخنت الاسنان اذا فسدت اسنانها  
 ويؤخذ من ذلك جواز كل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وقوله فيحجب أي  
 بلامهلة كما تصدده القاء (قوله ولقد كان له درع) زاد البخاري من جديد  
 وفي نسخة كانت وهي أولى لان درع الحديد مؤنثة لكن أجاز بعضهم فيه التذكير

(حدثنا) علي بن حجر (أبانا)  
 علي بن مسهر عن مسلم الا عور  
 عن أنس بن مالك رضي الله  
 عنه قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعود المرضي  
 ويشهد الجنائز ويركب  
 الحمار ويحجب دعوة العبد  
 وكان يوم في قريظة على حمار  
 مخطوم بجمل من ليف عليه  
 كاف من ليف (حدثنا)  
 واصل بن عبد الأعلى الكوفي  
 (حدثنا) محمد بن فضيل عن  
 الأعمش عن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدهي الى  
 خبز الشعير والاهالة السخنة  
 فيحجب ولقد كان له درع عند  
 يهودي فساو جده ما يفكها حتى  
 مات



وهذه الدرغ هي ذات الفضول وقوله عنده يهودى هو أبو الشحم رهنها صلى الله عليه وسلم عنده على ثلاثين صاعا من شعير اقترضها منه أو اشتراها منه قولان في ذلك وفي رواية انها عشرون فلعلمها كانت دون ثلاثين وفوق العشرين فمن قال ثلاثين جبر الكسر ومن قال عشرين ألقاه وكان الشراء الى أجل ستة ك كما في البخارى ووقع لابن حبان ان قيمة الطعام كانت ديناراً وانما عامل صلى الله عليه وسلم اليهودى ورهن عنده دون العصابة لبيان جواز معاملته اليهود وجواز الرهن بالدين حتى في الحضر وان ك كان القرءان مقيدا بالسفر لكونه الغالب ولان العصابة رضى الله عنهم لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون منه تمنا فعدل الى اليهودى لذلك وقوله فما وجد ما يفكها حتى مات واقتكها بعده أبو بكر لكن روى ابن سعد ان أبا بكر قضى عدياته وأن عليا قضى دينه وفي ذلك بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد والتقلل من الدنيا والكرم الذى ألباه الى رهن درعه وخبر نفس المؤمن معلقة بينه حتى يقضى عنه مقبدين لم يخاف وفاء معاته في غير الانبياء (قوله الحفرى) بفتح الفاء نسبة محل بالكوفة يقال له حفر وقوله ابن صبيح كصديق (قوله على رحل رث) أى حال كونه راكبا على قتب بال والرحل للجمل كالسرج للفرس وقوله وعليه قطيفة أى والحال ان على الرجل كسائه خمل وقوله لا تساوى أربعة دراهم أى لانه في أعظم مواطن التواضع لاسميا والجمع حالة تجرد واقلع ألا ترى ما فيه من الاحرام الذى فيه اشارة الى احرام النفس من الملابس وغيرها تشبيها بالقار الى الله تعالى ومن الوقوف الذى يتذكر به الوقوف بين يدي الله تعالى (قوله اللهم اجعله جمالا رياء فيه ولا سمعة) أى يا الله اجعل محيى جمالا رياء فيه وهو أن يعمل ليراه الناس ولا سمعة وهى ان يعمل وحده ثم يتحدث بذلك لسمعه الناس وفي الحديث من رأى رأى الله به ومن جمع سمع الله به وانما دعا الله صلى الله عليه وسلم بمجمل جملة لارياء فيه ولا سمعة مع ك كمال بعده عنهما تواضعا وتعلما لاقته والافهم معصوم من ذلك مع انهم لا ينظران الا لمن حج على المراكب النفيسة والملابس الفاخرة كما يضعه أهل زماننا لاسميا علماؤنا وقد أهدى صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسم به أحد فقد كان فيما أهداهم بهير أعطى فيه ثلاثمائة دينار فأبى قبولها (قوله لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله) أى لانه أنقذهم من الضلالة وهداهم الى السعادة حتى قال عمر يا رسول الله أنت أحب

(حدثنا) محمود بن غيدان  
(حدثنا) أبو داود الحفرى  
عن صفيان عن الربيع بن صبيح  
عن يزيد بن ابان عن انس بن  
مالك رضى الله عنه قال حج  
وسول الله صلى الله عليه وسلم  
على رحل رث وعليه قطيفة  
لا تساوى أربعة دراهم فقال  
اللهم اجعله جمالا رياء فيه  
ولا سمعة (حدثنا) عبد الله  
ابن عبد الرحمن (ابن انا) عفان  
(حدثنا) حماد بن سلمة عن حميد  
عن انس بن مالك رضى الله عنه  
قال لم يكن شخص أحب اليهم  
من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم

الى من كل نبي الامن نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك حتى اكون  
أحب اليك حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الا ان تم  
ايمانك يا عمر وقتل أبو عبيدة أبا له لا يذاته صلى الله عليه وسلم وهم أبو بكر يقتل  
ولده عبد الرحمن يوم بدر الى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم (قوله قال)  
أي أنس وقوله وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلون من كراهيته لذلك وفي نسخة  
من كراهيته لذلك أي القيام وانما كرهه تواضعا وشفقة عليهم وخوفا عليهم من  
الفتنة اذا فرطوا في تعظيمه وكان لا يكره قيام بعضهم لبعض ولذلك قال  
قوموا السيدكم يعني سعد بن معاذ سيد الاوس فأمرهم بفعله لانه حق لغيره  
فوفاه حقه وذكروه قيامهم لانه حقه فتركوا تواضعا وهذا دليل محرز الشافعية  
من نذب القيام لاهل الفضل وقد قام صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل  
لما قدم عليه وكان يقوم لعدي بن حاتم كلما دخل عليه كما جاء ذلك في خبرين  
وهما وان كانا ضعيفين يعمل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما  
وهم وقد ورد أنهم قاموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيناقض ما هنا الا ان يقال  
في التوفيق انهم اذا رأوه من بعد غير قاصد لهم لم يقوموا له أو أنه اذا تكبر  
قيامه وعوده اليهم لم يقوموا فلا ينافي انه اذا قدم عليهم أولا قاموا واذا انصرف  
عنهم قاموا (قوله جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين وفتح الميم مكبرا  
لكن اختار ابن حجر تصغيره وقوله العجلى بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى عمل  
قبيلة ككبيرة وقوله من بني نعيم أي من جهة الآباء وقوله من ولد أبي هالة أي  
من جهة الالهات لانه من اسباط أبي هالة والسبط ولد البنت وقوله زوج  
خديجة صفة لابي هالة أو عطف بيان عليه أو بدل منه وقد تزوج خديجة في الجاهلية  
فولدت له ذكرا بن هند او هالة ثم مات فتزوجها عتيق بن خالد الخزوعي فولدت له عبد  
الله وبنما وقييل الذي تزوجها أولا عتيق وتزوجها بعده أبو هالة وتزوجها بعدهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يكنى ابا عبد الله بصيغة الجهول مخففا ومثردا  
أي يكنى ذلك الرجل التميمي ابا عبد الله واسمه يزيد بن عمر وقيل اسمه عمرو وقيل عمر  
وهو مجهول فالجسد بث معلول وقوله عن ابن أبي هالة وفي نسخة عن ابن لابي هالة  
والمراد ابنه بواسطة لانه ابن ابنه واسمه هند وهو ابن هند الذي أخذ عنه الحسن  
فقد اشترك مع أبيه في الاسم وعلى القول بأن أبا هالة اسمه هند أيضا يكون اشترك  
مع أبيه وجده في الاسم فانه اختلف في اسم أبي هالة فقيل هند وقيل النباش وقيل  
مالك وقيل زرارة فظهر أن هذا الراوي عن الحسن خفي أبي هالة وأن هذا

قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا  
لما يعلون من كراهيته لذلك  
(حدثنا) سفيان بن وكيع  
(حدثنا) جميع بن عمار بن عبد  
الرحمن العجلي (أبانا) رجل من  
بني نعيم من ولد أبي هالة زوج  
خديجة يكنى ابا عبد الله عن  
ابن أبي هالة



الذي أخذ عنه الحسن بن أبي هالة له عليه وقوله عن الحسن بن علي - أي سبط  
النبي - صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من الحسين بسنة لأنه ولد في رمضان سنة  
ثلاث وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشرين سنة (قوله  
قال سألت خالي هند بن أبي هالة) أي الذي هو أبو الابن المذکور في قوله عن ابن  
لأبي هالة وإنما كان خال الحسن لأنه أخواته من أمها فانه ابن خديجة التي هي  
أم السيدة فاطمة (قوله وكان وصافاً) أي وكان هند كثير الوصف لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقوله عن حلية متعلق بسألت أي سألته عن صفته صلى الله  
عليه وسلم وإنما كان هند وصافاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون قد أمعن النظر  
في ذاته الشريفة وهو صغير مثل علي - كرم الله وجهه لأن كلا منهما تربى في حجر النبي -  
صلى الله عليه وسلم والصغير يتمكن من التأمل والمعان النظر بخلاف الكبير فانه  
تعمه المهابة والحياء من ذلك ومن ثم قال بعضهم عدة أحاديث الشمايل تدور على  
هند بن أبي هالة وعلي - بن أبي طالب (قوله وأما شهي أن يصف لي منها شيئاً)  
أي وأنا اشتاق إلى أن يصف لي من حلية رسول الله شيئاً عظيماً فالتنوين للتعظيم  
والجمله معطوفة على جملة كان وصافاً الخ والجلتان معترضتان بين السؤال والجواب  
أوحا البتان (قوله فقال) أي هند خال الحسن (قوله نفخا) بفتح الفاء وسكون  
الخاء أو كسرهما واقتصر بعضهم على السكون لكونه الأشهر أي عظيم في نفسه  
وقوله مفخماً أي معظماً عند الخلق لا يستطيع أحد أن لا يعظمه وإن حرص على  
زك تعظيمه وقيل معنى كونه نفخاً كونه عظيماً عند الله وكونه مفخماً كونه معظماً  
عند الناس (قوله يلاً لا وجهه تلا لؤلؤ القمر ليلة البدر) أي يشرق وجهه  
أشراقاً مثل أشراق القمر ليلة كاله وهي ليلة أربعة عشر من شهر رمضان لأنه يبدو الشمس  
بالطلوع أي يسبق في طلوعه الشمس في غروبها (قوله فذكر) أي الحسن  
وقوله الحديث بطوله وقد تقدم في باب الخلق من هذا الكتاب (قوله فكتبتها  
الحسين زماناً) أي اخفيت هذه الصفات عن الحسين مدة طويلة وأما كتبها  
عنه ليختبر اجتهاده في تحصيل العلم بحلية جده أو لينتظر سؤاله عنها فان التعليم  
بعد الطلب أثبت وأرسخ في الذهن (قوله ثم حدثته) أي بما سمعته من خالي  
هند وقوله فوجدته أي الحسن وقوله قد سبقني إليه أي إلى السؤال عنها  
من خاله هند وقوله فسأله عما سألته أي فسأل الحسن خاله عما سألته عنه  
من الأوصاف (قوله ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه) أي ووجدت  
الحسين زاد علي - في تحصيل العلم بصفة جده حيث سأل أباه وفي نسخة أي علي -

عن الحسن بن علي - قال سألت  
خالي هند بن أبي هالة وكان  
وصافاً عن حلية رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأنا اشتاق أن يصف  
لي منها شيئاً فقال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نفخاً  
مفخماً يلاً لا وجهه تلا لؤلؤ  
القمر ليلة البدر فذكر الحديث  
بطوله قال الحسن فكتبتها  
الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته  
قد سبقني إليه فسأله عما سألته  
عنه ووجدته قد سأل أباه عن  
مدخله ومخرجه

ابن أبي طالب عن كيفية مدخله ومخرجه وكل منهما مصدر ميمي يصلح للزمان  
والمكان والحادث والمراد منه هنا الزمان والمعنى انه سال ابااه عن حاله وصفته  
في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (قوله وشكاه) أي هيئته وطريقته  
الشامل لمجلسه فدخل في السؤال عن الشكل السؤال عن مجلسه الاتي (قوله  
فلم يدع منه شيئا) أي فلم يترك علي عا سأل عنه الحسين شيئا ولم يترك الحسين من  
السؤال عن احواله شيئا (قوله قال الحسين) أي في تفصيل ما اجله او لا بقوله  
عن مدخله ومخرجه وشكاه فقد روى الحسن عن أخيه الحسين ما رواه الحسين  
عن أبيه علي - فصار الحسين راويا ما تقدم عن حاله عند بلا واسطة وما سبأني  
عن أبيه علي - بواسطة أخيه الحسين (قوله عن دخول رسول الله) أي عن  
سيرته وطريقته وما يصنع في زمن دخوله واستقراره في بيته (قوله فقال)  
أي أبوه علي وقوله كن أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أوى إلى منزله أي وصل  
إليه واستقر فيه وأوى بالمسكن والقصر وقوله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء أي قسم  
زمن دخوله ثلاثة اقسام (قوله جزأ الله) أي لعبادة الله والتفكير في مصنوعاته  
وقوله وجزأ الاهل أي لمؤانسة اهلهم ومعاشرتهم فانه كان احسن الناس عشرة  
وقوله وجزأ نفسه أي لتفريع نفسه فيفعل فيه ما يعود عليه بالتكميل الاخرى  
والديوى (قوله ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس) أي ثم قسم جزئه الذي جعله  
لنفسه بينه وبين جميع الناس سواء من كان موجودا ومن سيجي بعدهم  
الي يوم القيامة بواسطة التبليغ عنه (قوله فجزأ بالخاصة على العامة)  
في نسخة فجزأ ذلك أي فجزأ ذلك الجزء الذي جعله للناس بسبب خاصة الناس  
وهو اهلها وافضل الصابة الذين كانوا يدخلون عليه في بيته كالمطعم الاربع  
على عاقبتهم وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه في بيته فخاص الصابة فدخلوا  
عليه في بيته فباخذون عنه الاحاديث ثم يلقونها للذين لم يدخلوا بعد فخرجهم  
من عنده فكان يوصل العلوم لعامة الناس بواسطة خاصتهم (قوله  
ولا يترك عنهم شيئا) بتشديد الال المهملة كما هو الرواية وان جاز بحسب اللغة  
ان يقرأ بالذال الهمزة أي لا يترك عنهم شيئا من تعلقات النصح والهداية (قوله  
وكان من سيرته في جزأ الامة ايتار اهل الفضل باذنه) أي ولكن من عادته  
وطريقته فيما يصنع في الجزء الذي جعله لالته تقديم اهل الفضل حسب  
اوتسبب او سبقا او صلاحا باذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فباذن لهم  
في التقدم والافادة وابلاغ احوال العامة وقوله وقسمه على قدر فضلهم في الدين

وشكاه فلم يدع منه شيئا قال  
الحسين فسألت أبي عن دخول  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
كان اذا أوى إلى منزله  
جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ  
الله وجزأ الاهل وجزأ نفسه  
ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس  
فجزأ بالخاصة على العامة  
ولا يترك عنهم شيئا وكان من  
سيرته في جزأ الامة ايتار اهل  
الفضل باذنه وقسمه على قدر  
فضلهم في الدين



معطوف على اشارة الخ أى وكان من سيرته في ذلك الجزء أيضا قسم ذلك الجزء  
على قدر مراتبهم في الدين من جهة الصلاح والتقوى لا من جهة الاحساب  
والانساب قال تعالى ان ~~أعزكم~~ أعزكم عند الله أتقاكم والمراد على قدر حاجاتهم  
في الدين وبلاغه قوله فمنهم ذوو الحاجة ومنهم ذوو الحاجة ومنهم ذوو الحاجة  
فان هذا بيان للتفاوت في مراتب الاستحقاق والثناء للتفصيل والمراد بالحوائج  
المسائل المتعلقة بالدين وقوله فيشأغل بهم أى فيشتغل بذوى الحاجات وقوله  
ويشغلهم بفتح أوله مضارع شغل كمنعه وأما يشغل بضم أوله من اشغل ربا عيا فبقل  
لغة جيدة وقيل قليلة وقيل رديئة كفى القاصوس وقوله فيما يصلحهم والامة  
وفي نسخة بما فلما به في أى في الذى يصلحهم ويصلح الامة وهو من عطف العام  
على الخاص سواء كان المراد امة الدعوة أو امة الاجابة فلا يدعهم يشتغلون  
بما لا يعينهم وقوله من مسئلتهم عنه بيان لما أى من سؤلهم النبي صلى الله عليه وسلم  
ويصلح الامة وفي نسخة عنهم أى عن احوالهم وقوله واخبارهم بالذى ينبغي لهم أى  
واخبار النبي آياهم بالاحكام التى تليق بهم وبأحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف  
التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصاياه لاجتماعه باختلاف احوالهم فقال  
لرجل جوا بالقوله اوصني استخى من الله كما استخى من رجل صالح من قومك وقال  
لا تخرجوا بالقوله اوصني لا تغضب (قوله ويقول لبلاغ الشاهد منكم اللغزب) أى  
ويقول لهم بعد أن يفيدهم ما يصلحهم ويصلح الامة لبلاغ الحاضر منكم الآن الغائب  
عن المجالس من بقية الامة حتى من سيوجد وقوله وأبلغوني حاجة من لا يستطيع  
ابلاغها أى ويقول لهم أوصلوا الى حاجة من لا يستطيع ابلاغها من الضعفاء  
كالنساء والعبيد والمرضى والغائبين ويؤخذ من ذلك انه يسر المعاونين والحث على  
قضاء حوائج المحتاجين ثم رغب في ذلك وحث عليه بقوله فانه من أبلغ سلطانا حاجة  
الخ أى فان الحال والشأن من أوصل قادرا على تنفيذ ما يلقيه وان لم يكن سلطانا  
حقيقة حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة  
يوم تنزل الاقدام دنية كانت الحاجة أو دنيوية فانه لما حركهم ما في ابلاغ حاجة  
المستكين جوهرى بشيأهما على الصراط وقوله لا يدكر عنده الا ذلك أى لا يحكى  
عنده الا ما ذكر مما ينفعهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفعهم في ذلك كالأموال  
المباحة التى لا فائدة فيها وقوله ولا يقبل من أحد غيره أى ولا يقبل من أحد غير  
المحتاج اليه فهو ~~فوق~~ كمد للكلام الذى قبله (قوله يدخلون روادا) بضم  
الراء وتشديد الواو جمع رائد وهو فى الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلاء

فمنهم ذوو الحاجة ومنهم ذوو  
الحاجة ومنهم ذوو الحاجة  
فيشأغل بهم ويشغلهم فيما  
يصلحهم والامة من مسئلتهم  
عنه واخبارهم بالذى ينبغي لهم  
ويقول لبلاغ الشاهد منكم  
الغائب وأبلغوني حاجة من  
لا يستطيع ابلاغها فانه من  
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع  
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم  
القيامة لا يدكر عنده  
الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره  
يدخلون روادا

وساقط القيمة والمراد هنا كابر العصب الذين يتقدمون في الدخول عليه في بيته  
 ليستفيدوا منه ما يصلح أمر الأمة وقوله ولا يفترون الا عن ذواق بفتح اؤه بمعنى  
 مذوق من الطعام كما هو الاصل في الذواق لكن العلماء جملوه على العلم والادب  
 فالمعنى لا يفترون من عنده الا بعد استفادة علم وخبر وقوله ويخرجون ادلة أي  
 ويخرجون من عنده حال كونهم هذه للناس والرواية المشهورة المهمة بالذال  
 المهمة وبعضهم رواه بالذال المهمة والمعنى عليه يخرجون من عنده حال كونهم  
 متدللين متواضعين قال تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية لكنه  
 لا يناسب قوله بمعنى على الخير فان الطاهر أنه متعلق بأدلة وأما تعلقه بمحذوف حال  
 أي حال كونهم كائنين على الخير فبعد والمراد بالخبر العلم فمكان لا يزيد هم العلم  
 الا تواضعا لترفعها وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه  
 من ازداد علما ولم يزد في الدنيا زهد الم يزد من الله الا بعدا وقد قال القائل  
 اذالم يزد علم الفقي قلبه هدى • وسيرة عدلا وأخلاقه حسنا  
 فبشره أن الله أولاه نقمة • نفسيه حرما وثورته حرنا  
 (قوله قال فسأله عن مخرجه) أي قال الحسين فسألت أبي عن سيرة وطريقته  
 وما كان يصنع في زمن خروجه من البيت واستقراره خارجه كما اشار لذلك بقوله  
 كيف كان يصنع فيه (قوله قال) أي على رضى الله عنه وقوله يحزن لسانه بضم  
 الزاى وكسر ها أي يحبسه ويضبطه وقوله الافيا بعينه وفي بعض النسخ عمالا بعينه  
 أي يهيمه عما ينفع قبيعا دينيا او دنيويا فكان كثيرا الصمت الافيا بعينه كيف وقد  
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله ويؤلفهم أي  
 يجعلهم آفئدة مقبلين عليه بلا طفته لهم وحسن اخلاقه معهم أو يؤلف بينهم  
 بحيث لا يبق بينهم تباغض (قوله ولا ينفرهم) أي لا يفعل بهم ما يكون سببا  
 لنفرتهم لما عنده من العفو والصفح والرافة بهم (قوله ويكرم كل قوم ويؤلف  
 عليهم) أي يعظم أفضل كل قوم بما يناسبه من التعظيم ويجعله والبا عليهم وأمر  
 فيهم لان القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من الكرم المرجب للرفق بهم ولا اعتدال  
 أمرهم بهم (قوله ويحذر الناس) بنسب الياء وكسر الذال المستددة أي يخوفهم  
 من عذاب الله ويحذرونهم على طاعته أو يفتح الياء والذال المنقضة كيعلم وعليه أكثر  
 الرواة أي يحذر من الناس لانه لم يكن متغفلا والاول وان كان حسنا لا يناسب  
 المقام ولا يلائم قوله ويحذر من منهم فان معناه يحتفظ منهم وقوله من غير أن يطوى  
 عن أحد منهم بشره وخلقه أي من غير أن يمنع عن أحد من الناس طلاقه وجهه

ولا يفترون الا عن ذواق  
 ويخرجون أدلة على الخير  
 قال فسأله عن مخرجه كيف  
 كان يصنع فيه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحزن  
 لسانه لا فيما بعينه ويؤلفهم  
 ولا ينفرهم ويكرم كل قوم  
 ويؤلف عليهم ويحذر الناس  
 ويحذر من منهم من غير أن يطوى  
 عن أحد منهم بشره وخلقه



ولا حسن خلقه (قوله ويتفقد أصحابه) أي يسأل عنهم حال غيبتهم فان كان  
 أحد منهم مريضاً عادته أو مسافراً عادته أو ميتاً استغفره (قوله ويسأل الناس  
 عما في الناس) أي يسأل خاصة أصحابه عما وقع في الناس ليدفع ظلم الظالم وينتصر  
 للمظلوم ويقوى جانب الضعيف وليس المراد أنه يتجسس عن صوابهم ويتجسس عن  
 ذنوبهم ويؤخذ منه أنه ينبغي للحكام أن يسألوا عن احوال الرعايا وكذلك  
 الفقهاء والصالحاء والا كابر الذين لهم اتباع فلا يغفلون عن السؤال عن احوال  
 اتباعهم لئلا يترتب على الاهمال مضار يفسد دفعها (قوله ويحسن الحسن)  
 أي يصف الشيء الحسن بالحسن بمعنى انه يظهر حسنه بمدحه أو مدهح فاعله  
 وقوله ويقويه أي يظهر قوته بدليل معقول أو منقول وقوله ويقبح القبيح أي يصف  
 الشيء القبيح بالقبح بمعنى انه يظهر قبحه بدمه أو ذم فاعله وقوله ويوجهه أي يجعله  
 واضحاً ضعيفاً بالمتبع والزجر عنه وفي بعض النسخ ويوجهه وما آل المعنى واحد  
 (قوله معتدل الامر غير مختلف) أي معتدل الحال والشأن غير مختلفه ولكون  
 المقام مقام مدح أي بقوله غير مختلف مع انه يعنى عنه ما قبله فاستأثر أقواله وأفعاله  
 معتدلة لا اختلاف فيها والرواية في كل من هاتين الكلمتين بالرفع على أنه خبر  
 مبتدأ محذوف مع أن ظاهر السياق النصب على أنه معطوف على خبر كان  
 محذوف حرف الفطف أي وكان معتدل الامر غير مختلف ولعل وجه الرفع أن كونه  
 معتدل الامر غير مختلف من الامور اللازمة التي لا تنفك عنه أبداً والرفع على  
 أن ذلك خبر مبتدأ محذوف يقتضي أن يكون الكلام جملة اسمية وهي تفيد الدوام  
 والاستمرار (قوله لا يغفل) أي عن تذكيرهم وتعليمهم وقوله مخافة  
 مفعول من أجله وقوله أن يغفلوا أي عن استفادة احواله وأفعاله وقوله  
 أو يعملوا أي الى الدعاء والراحة أو يعملوا عنه ويقروا منه كما هو شأن المسلمين  
 فانهم لا يغفلون عن ارشاد تلامذتهم مخافة أن يغفلوا عن الاخذ عنهم أو يعملوا  
 الى الكسل والرفاهية هذا وفي بعض النسخ لا يفعل مخافة أن يفعلوا أو يعملوا الى  
 على هذه النسخة لا يفعل العباداة الشاقة مخافة أن يفعلوها فلا يطبقون ويعملوها  
 ويتكاسلوا عنها (قوله لكل حال عنده عناد) أي لكل حال من احواله  
 وأحوال غيره عناد يفتح عنه كحلب أي شيء معتدله فـ كان يعدل للامور  
 اشكالها ونظائرها كالة الحرب وغيرها وقوله لا يقصر عن الحق أي عن استيفائه  
 لصاحبه أو عن بيان وقوله ولا يجاوزه أي ولا يتجاوز فلا يأخذ أكثر منه

ويتفقد أصحابه ويسأل الناس  
 عما في الناس ويحسن الحسن  
 ويقويه ويقبح القبيح ويوجهه  
 معتدل الامر غير مختلف  
 لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو  
 يعملوا لكل حال عنده عناد  
 لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه

(قوله الذين يلونه من الناس خيارهم) أي الذين يقربون منه لا كساب الفوائد وتعلمها خيار الناس لأنهم الذين يصلحون لاستفادة العلوم وتعلمها ومن ثم قال يليق منكم أولو الاحلام والتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فينبغي للعالم في درسه أن يجعل الذين يقربون منه خيار طلبته لأنهم هم الذين يوثق بهم علماء وفهماء (قوله أفضلهم عنده أعظم نصيحة) أي أفضل الناس عنده صلى الله عليه وسلم أكثرهم نصيحة للمسلمين في الدين والدنيا فانه ورد الدين النصيحة وقوله وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة أي وأعظم الناس عنده صلى الله عليه وسلم أحسنهم مواساة وأحسنًا للتصاحيب ولومع احتياج أنفسهم لقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وموازرة ومعاونة لاخوانهم في مهمات الأمور من البر والتقوى لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (قوله قال) أي الحسين وقوله فسأله أي عليا وقوله عن مجلسه أي عن احواله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر أي لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه الا في حال تلبسه بالذكر فلي للملابسة وهي مع مدخولها في محل نصب على الحال ويؤخذ منه نذب الذكر عند القيام وعند القعود والاصل في مشروعية ذلك قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والمقصود من ذلك تعميم الاحوال وبالجملة فالذكر أعظم العبادات لقوله تعالى ولذكر الله أكبر (قوله واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس) أي واذا وصل لقوم جالسين جلس في المكان الذي يلقاه خاليا من المجلس بكسر اللام كما هو الرواية وهو موضع الجلوس فكان لا يترفع على أصحابه حتى يجلس صدر المجلس لمزيد تواضعه ومكارم اخلاقه ومع ذلك فأين ما جلس يكون هو صدر المجلس وقوله وبأمر بذلك أي بالجلوس حيث ينتهي المجلس اعراضا عن رعونة النفس وأغراضها الفاسدة وقيل ورد أمره بذلك في أحاديث كثيرة منها خبر النبي - وغیره اذا انتهى أحدكم الى المجلس فان وسعه فليجلس والا فليستقر الى أوسع مكان يراه فليجلس فيه وبالجملة فقد ثبتت مشروعية ذلك فعلا وأمر (قوله يعطى كل جلسائه نصيبه) أي يعطى كل واحد من جلسائه نصيبه وحظ من البشر والطلاقة والتطعيم والتفهم بحسب ما يليق به قالبا زائدة في المفعول الثاني للتأكيد وقبل ان المفعول الثاني مقدر أي شيئا بقدر نصيبه (قوله لا يجب جلسائه ان أحدا اكرم عليه منه) أي لا يظن بحالته والاضافة للجنس فيشمل كل واحد من مجلسائه ان أحدا من أمثاله وأقرانه أكرم عنده صلى الله عليه

الذين يلونه من الناس خيارهم  
أفضلهم عنده أعظم نصيحة  
وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم  
مواساة وموازرة قال فسأله  
عن مجلسه فقال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يقوم  
ولا يجلس الا على ذكر  
واذا انتهى الى قوم جلس حيث  
ينتهي به المجلس وبأمر بذلك  
يعطى كل جلسائه نصيبه  
لا يجب جلسائه ان أحدا  
أكرم عليه منه



وسلم من نفسه وذلك لكل خلقه وحسن معاشرته لاصحابه فكان يظن كل واحد منهم انه اقرب من غيره اليه وأحب الناس عنده لاندفاع التجاسد والتباغض المنهي عنهم ما في قوله لا تباعضوا ولا تحاسدوا وكوفوا عباد الله اخوانا (قوله من جالسه) وفي نسخة فن جالسه بالفاء وقوله أو فافوضه أى شرع معه في الكلام في مشاورة أو مراجعة في حاجة له وأول تنويع خلافا لمن جعلها لالشك وقوله صابره أى غلبه في الصبر على المجالسة أو المكاملة فلا يادر بالقيام من المجلس ولا يقطع الكلام ولا يظهر الملل والسآمة وقوله حتى يكون هو المنصرف عنه أى ويستمر معه كذلك حتى يكون الجالس أو المناوض هو المنصرف عنه لا الرسول عليه الصلاة والسلام بل الفقه في الصبر معه (قوله ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو عيسور من القول) أى من سأله صلى الله عليه وسلم أى إنسان كن حاجة أية حاجة كانت لم يرده السائل إلا بها إن تبهرت عنده أو عيسور حسن من القول لا عيسور خشن منه ان لم تيسر لفقد أو مانع لكل مخاتنه وحياته ومروته وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ومن ذلك الميسور أن يعد السائل بطلاء اذا جاءه شيء كما وقع له مع كثيرين ولذلك قال الصديق رضى الله عنه بعد استخلافه وقد جاءه مال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلبأ تناقأ نوه فوقاهم (قوله قد وسع) بكسر السين أى عم وقوله الناس أى كلهم حتى المناقذين وقوله بسطه أى بشره وطلاقة وجهه وقوله وخلقه أى حسن خلقه الكريم لكونه صلى الله عليه وسلم بلا طف كل واحد بما يناسبه وقوله فصار لهم أبا أى كالأب في الشفقة بل هو أشفق اذ غاية الأب أن يسهى في صلاح الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم يسهى في صلاح الظاهر والباطن وقوله وصاروا عنده في الحق سواء أى مستوين في الحق فيوصل لكل واحد منهم ما يستحقه ويليق به ولا يطمع أحد منهم أن يتميز عنده على أحد لكل عدله وسلامته من الاغراض النفسانية (قوله مجلسه مجلس حليم) أى منه فيعلم عليهم وفي نسخة علم أى يفيدهم إياه كما قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقوله وحياء أى منهم فكانوا يجلسون معه على غاية من الادب فكانوا على رؤسهم الطير وقوله وصبر أى منه صلى الله عليه وسلم على جفوتهم لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لاتفضوا من حولك وقوله وأمانة أى منهم على ما يقع في المجلس من الاسرار والمراد أن مجلسه مجلس كمال هذه الامور لانه مجلس تذكير بالله تعالى وترغيب فيما عنده من الثواب وترهيب مما عنده من العقاب

من جالسه أو فافوضه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو عيسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حليم وحياء وأمانة ومبر

فترق قلوبهم فيزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (قوله لا ترفع فيه الاصوات)  
 أي لا يرفع أحد من أصحابه صوته في مجلسه صلى الله عليه وسلم إلا لمجادة معاند  
 أو إرهاب عدو وما أشبه ذلك لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم  
 فوق صوت النبي فكانوا رضى الله عنهم على غاية من الأدب في مجلسه بخلاف كثير  
 من طلبة العلم فانهم يرفعون أصواتهم في الدروس أثاريا أو ليعدهم (قوله ولا  
 تؤن) أي لا تصاب من الأثر بفتح الهمزة وهو الغيب يقال ابنه يا ابنه بكسر الباء  
 وضمها البناء أعابه وقوله فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم وقوله الحرم بضم الحاء  
 وفتح الراء وضمهم ما جمع حرمة وهي ما يحترم ويحصى من أهل الرجل فالعنى لا تعاب  
 فيه حرم الناس بقذف ولا غيبة ونحوهما بل مجلسه مهيون عن كل قول قبيح  
 (قوله ولا تثنى) أي لا تشاع ولا تذاع قال في القاموس تثنى الحديث حدث به  
 وأشاعه وقوله فلتانه أي صفوات مجلسه صلى الله عليه وسلم فالصبر للجلس والقلبات  
 جمع فلقه وهي الهفوة فإذا حصل من بعض حاضر به هفوة لا تشاع ولا تذاع ولا  
 تنقل عن المجلس بل تستر على صاحبها إذا صدرت منه على خلاف عادة وطبعه هذا  
 ما يعظمه ظاهر العبارة والاولى جعل التي منسبا على القلبات نفسها لا وصفها  
 من الاشاعة والاداعة فالعنى لا قلبات فيه أصلا فلم يكن ثنى منها في مجلسه صلى  
 الله عليه وسلم وليس منها ما يصدر من اختلاف العرب كقول بعضهم أعطى من مال  
 الله لا من مال أبيك وجدة بل ذلك دأبهم وعادتهم (قوله متعادلين) أي كانوا  
 متعادلين فهو خبر كان مقدرة والمعنى انهم كانوا متساوين فلا يتكبر بعضهم على  
 بعض ولا يفتخر عليه بحسب أو نسب وقوله بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى أي بل  
 كانوا يفضل بعضهم على بعض في مجلسه صلى الله عليه وسلم بالتقوى علما وعملا  
 وفي نسخة يتعاطفون بل يتفاضلون أي يعطف بعضهم على بعض ويرجع  
 لما بينهم من المحبة والآفة وقوله متواضعين حال من الواو في يتفاضلون  
 أو يتعاطفون أي حال صفتهم متواضعين (قوله يوقرون فيه الكبير ويرحمون  
 فيه الصغير) أي يعظمون في مجلسه صلى الله عليه وسلم الكبير بفتح الكاف فقط  
 وينضفون فيه على الصغير بفتح الصاد وكسر هاء الواو وليس مناسن لم يرحم صغيرنا  
 ولم يوقر كبيرنا (قوله ويؤثرون ذا الحاجة) أي يقدّمونه على أنفسهم في تفرية  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته منه وقوله ويحفظون الغريب بحذف الهمزة  
 المراد الغريب من الناس كما هو المتبادر فالعنى يحفظون مدقه واسكرامه  
 لغريمه ويحفظون أن المراد الغريب من المسائل فالعنى يحفظونه بال ضبط والاحتقان

لا ترفع فيه الاصوات ولا تثنى  
 فيه الحرم ولا تثنى فلتانه  
 متعادلين بل كانوا يتفاضلون  
 فيه بالتقوى متواضعين  
 يوقرون فيه الكبير ويرحمون  
 فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة  
 ويحفظون الغريب



خوفاً من الضباع (قوله ابن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي قتيبة فعين  
 مهمله وقوله ابن الفضل بفتح الصاد المهمة المشددة (قوله لو أهدى إلى) أي  
 لو أرسل إلى على سبيل الهدية وقوله كراع بضم الكاف كقرا ب ما دون الكعب  
 من الدواب وقيل مستندق الساق من الغنم والبقر يذكرو ويوثق والجمع الكراع  
 ثم كراع وفي المنسل اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً لآن الذراع في اليد والكراع  
 في الرجل والاول خير من الثاني وقوله لقيت أي ليصل الصحاب والتألف فان  
 الرد يحدث النفور والعداوة فيندب قبول الهدية ولو لثني قليل (قوله ولو  
 دعيت عليه) أي اليه كافي نسخة وقوله لاجبت أي لتألف الادعي وزيادة المحبة  
 فان عدم الاجابة يقتضي النفرة وعدم المحبة فيندب اجابة الدعوة ولو لثني قليل  
 (قوله ليس براكب بغل الخ) أي بل كان على رجله ماشياً كما صرح به  
 رواية البخاري عن جابر رضي الله عنه أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني  
 وأبو بكر وهما ماشيان فكان صلى الله عليه وسلم تواضعه يدور على اصحابه  
 ماشياً والمراد أن الركوب ليس عادة مستمرة فلا ينافي أنه ركب في بعض  
 المرات وقوله ولا يزدون بكسر فسكون وهو الفرس المجسم وفي المقرب هو الذي  
 من الخيل ولعله أراد ما يتناول البرذونة تغليبا (قوله أبو نعيم) بالتصغير (قوله  
 أباناً) وفي نسخة حدثنا (قوله أبي الهيثم) بالمثلثة (قوله يوسف بن عبد الله  
 ابن سلام) بفتح السين وتضعيف اللام ويوسف هذا اصحاب صغير كما يؤخذ من قوله  
 قال أي يوسف (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسر ها والمراد به حجر الثوب وهو  
 طرفه المقدم منه لان الصغير يوضع فيه عادة ويطلق على المنع من التصرف وعلى  
 الاتي من الخيل وحجر ثود وحجر اسم عجل وغير ذلك مما في قول بعضهم  
 ركبت حجراً وطفف البيت خلف الحجر • وحزن حجر اعطيا ما دخلت الحجر  
 لله حجر منعني من دخول الحجر • ما قلت حجراً ولو اعطيت ملء الحجر  
 وقوله ومسح على رأسي أي مسح النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسي تبريكاً  
 عليه زاد الطبراني ودعاني بالبركة فيسن لمن يتركه تسمة اولاد اصحابه  
 وتسميت اسمائهم ووضع الصغير في الحجر كما فعل المصطفى من كمال تواضعه وحسن  
 خلقه (قوله القاشي) بفتح الراء وتضعيف القاف (قوله حج) أي حجة  
 الوداع وقوله على رجل أي حال كونه كأنه على رجل بفتح الراء وسكون الحاء  
 أي قتب وقوله رث بفتح الراء وتشديد المثناة أي خلق بفتحين أي عتيق وقوله  
 وقطيفة أي وعلى قطيفة فيزيد أنها كانت فوق الرجل وكان صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن  
 بزيع (حدثنا) بشر بن الفضل  
 (حدثنا) سعيد عن قتادة عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لو أهدى إلى كراع  
 لقيت ولو دعيت عليه لاجبت  
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 عبد الرحمن (حدثنا) صفوان عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر رضي  
 الله عنه قال جاءني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس براكب  
 بغل ولا يزدون (حدثنا) عبد  
 الله بن عبد الرحمن (حدثنا)  
 أبو نعيم (أباناً) يحيى بن أبي  
 الهيثم العطار قال سمعت  
 يوسف ابن عبد الله بن سلام قال  
 سماني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوسف وأقعدني في حجره  
 ومسح على رأسي (حدثنا)  
 اسحاق بن منصور (حدثنا)  
 أبو داود الطيالسي (حدثنا)  
 الربيع وهو ابن صبيح (حدثنا)  
 يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حج على رجل  
 رث وقطيفة

عليه وسلم را ~~ك~~باعتها لاليسالها (قوله وقوله كازي) بالبناء للمفعول  
 أي تظن والمعلوم أي نظم وقوله فيها أربعة دراهم بل كانت لا تساويها  
 كما سبق وزعم أنها متعددة ممنوع لأنه لم يحج بعد الهجرة الأمرة واحدة وقوله  
 فلما استوت به راحته أي ارتفعت راحته حال كونها متلبسة به لكونها حاملة  
 له والراحلة من الأبل البعير القوي على الأسفار والاحمال يطلق على الذكر  
 والآنثى فالتاء فيها للمبالغة لا للتأنيث وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقوله لبيك أي لبيك أي أقامتني على إجابتك من لب بالمكان إذا أقام به والمراد  
 من ذلك التكرار لاختصاص التثنية والمعنى أقامتني على إجابتك أقامة بعد أقامة  
 وإجابة بعد إجابة وقوله بحجة أي حال كوني متلبسا بحجة وقوله لاجعة فيها ولا رياء  
 أي بل هي خالصة لوجهك وانما تقي الرياء والسمة مع كونه معصوما منها ما وازعا  
 منه صلى الله عليه وسلم وتعليل لآفته (قوله ان رجلا خطبا) قيل هو من مواليه  
 وقد مر حديثه في باب الأدام لكنه ذكر هنا لآلته على توضحه صلى الله عليه  
 وسلم وقوله فترى منه أي إليه كافي نسخة وقوله تريد أي خبرا من رواد برق اللهم  
 وقوله عليه دبا أي على التريد دبا بالقصر والمدة وهو القصر وقوله قال أي أنس  
 وقوله فكان وفي نسخة وكان وقوله ياخذ الدبا أي يلتقطها من القصعة وقوله وكان  
 يحب الدبا كالتعليل لما قبله فكانه قال لأنه كان يحب الدبا وقوله فاصنع الخ  
 أي اقتداء به صلى الله عليه وسلم في اختيار الدبا ومحبتها وقوله الاصنع بالبناء  
 للمجهول فيه وفي الذي قبله (قوله محمد بن اسماعيل) أي البخاري (قوله  
 عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم وهي في الرواة ستة والمراد بها عمرة بنت  
 عبد الرحمن بن سعد بن زرارة كانت في حجر عائشة أم المؤمنين وروت عنها كثيرا  
 (قوله قالت) أي عمرة وقوله قبل لعائشة أي قال لها بعضهم ولم يعين القائل  
 وقوله قالت أي عائشة (قوله كان بشرا من البشر) انما ذكر ذلك تمهيدا  
 لما تذكروه بعد الذي هو محط الجواب ودفع ذلك ما رآته من اعتقاد الكفرة آرائه  
 لا يليق بمنصبه أن يفعل ما يفعله غيره من العامة وانما يليق أن يكون كاللوك الذين  
 يرفعون عن الأفعال العبادية تكبرا (قوله يفلو نوبه) بفتح الياء كسري  
 أي يفتشه ليلقط ما فيه مما علق فيه من نحو شوك أو ليرقع ما فيه من نحو خرق  
 لا نحو قل لأن أصل الفعل من الضورة ولا عفونة فيه وأكثر من العرق وعرقه  
 طيب ولذلك ذكر ابن سبع وتبعه بعض شراح الشفاء أنه لم يكن فيه قل لأنه نور  
 ومن قال إن فيه خلا فهو كمن قصه وقيل أنه كان في نوبه قل ولا يوزنه وانما كان

كأزى منها أربعة دراهم فلما  
 استوت به راحته قال لبيك  
 بحجة لاجعة فيها ولا رياء  
 (حدثنا) إسماعيل بن منصور  
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)  
 معمر بن ثابت الباني وعاصم  
 الاحول عن أنس بن مالك أن  
 رجلا خطبا دعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فترى له ثريدا  
 عليه دبا قال فكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يأخذ  
 الدبا وكان يحب الدبا قال  
 ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع  
 لي طعام أقدر على أن يصنع  
 فيه دبا الاصنع (حدثنا)  
 محمد بن اسماعيل (حدثنا)  
 عبد الله بن صالح (حدثنا)  
 معاوية بن صالح عن يحيى بن  
 سعيد عن عمرة قالت قبل لعائشة  
 ماذا كان يفعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في نوبه قالت  
 كان بشرا من البشر يفلو نوبه



بأنقطه استغذاره (قوله ويحلب شاته) بضم الهمزة ويحذف واو قوله  
ويخدم نفسه وفي رواية يخط ثوبه ويخصف نعله وفي رواية أخرى يرفع ثوبه ويعمل  
ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية أخرى أيضا يعمل عمل البيت وأكثر  
ما يعمل الخياطة فيسكن الرجل خدمة نفسه وأهله لما في ذلك من التواضع وتزلة  
الذكر

(باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بضم الخاء واللام وقد تسكن وهو الطبع والسمية من الاوصاف الباطنية  
بخلاف الخلق بفتح الخاء وسكون اللام فانه اسم للصفات الظاهرية وتطلق الكمال  
بالاقل أكثر منه بالشأن وعرف حجة الاسلام الغزالي الخلق بأنه هيئة للنفس  
بصيرة وعنها الافعال بسهولة فان كانت تلك الافعال جملة سميت الهيئة خلقا  
حسنا والاسميت خلقا سيئا فقول الشيخ ابن حجر الخلق ملكة نفسانية ينشأ عنها  
جمل الافعال انما هو تعريف للخلق الحسن لا لخلق الخلق وقد بلغ المصطفى من  
حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد وناهيك بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله  
المقرئ) بالهمزة على ضيغة اسم الفاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن (قوله  
ليث بن سعد) أي الفهمي عالم أهل مصر كان تظير مالك في العلم وكان في الكرم غاية  
حتى قيل انه كان دخله كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زيادة قط (قوله  
نظر) بفتح نين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه  
بل من معناه وهو رجل (قوله علي بن زيد بن ثابت) أي ابن الضمالة وهو صحابي  
مشهور كاتب الوحي والمراسلات (قوله حديثا) أحاديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) كأنهم سألوه أن يحد لهم أحاديث التماثيل فاستعظم الحديث فيها فلذلك  
قال ماذا أحدكم استفهام نجيب أي أي شيء أحدكم مع كون شيئا صلى الله  
عليه وسلم لا يخط بها كاهل ولا يعضها من حيث الحقيقة والكمال وغرضه بذلك  
رد ما وقع في أنفسهم من امكان الاطاعة بها أو يعضها على الحقيقة (قوله كنت  
جاره) أي فاما أعرف بأحواله من غيري وأراد بذلك أنه يعبد الله بغير أحواله  
صلى الله عليه وسلم على وجه الضبط والاتقان (قوله بعث الي) أي لكاتب الوحي  
غالبها كإدريس عليه قوله فكاتبته فهو من جملة كتبة الوحي بل هو أجملهم وهم  
سبعة زيد المذكور وعثمان وعلي وأبي ومعاوية وخالد بن سعيد وعظيمة بن  
الربيع والعباس بن الحضرعي وإبان بن سعيد (قوله فكذا) أي معاشرة الضمالة

ويحلب شاته ويخدم نفسه  
(باب ما جاء في خلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حديثنا) عباس بن محمد  
الدوري (حديثنا) عبد الله بن  
زيد المقرئ (حديثنا) ليث  
ابن سعد (حديثنا) أبو عثمان  
الوليد بن أبي الوليد عن سليمان  
ابن خارجة عن خارجة بن زيد  
ابن ثابت قال دخل نضر على زيد  
ابن ثابت فقالوا له حديثنا  
أحد يث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ماذا أحدكم  
كاتب الوحي فكان إذا نزل عليه  
الوحي بعث الي فكاتبته فكذا  
إذا ذكرنا الدنيا فكذا  
مغنا وإذا ذكرنا الآخرة فكذا  
مغنا وإذا ذكرنا الطعام  
فكذا

اذا ذكرنا الدنياء ذكرها معنا أي ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على امور  
 الآخرة كالجهد وما يتعلق به من المشاورة في اموره وقوله واذا ذكرنا الآخرة  
 ذكرها معنا أي ذكر تفاصيل حوالها وقوله واذا ذكرنا الطعام ذكرها معنا أي  
 ذكر انواعه من المأكولات والمشروبات والنفقات وأقادم في كل واحد من  
 الحكم المتعلقة به وما يتعلق به من منفعة ومضرة كما يعرف من الطب النبوي وانما  
 ذكرنا معهم الدنياء والطعام لانه قد يفتقر به فوائد عظيمة وآداب على أن نفسه  
 بيان جواز هذه التكبير مع أصحابه في المباحات (قوله فكل هذا أحدكم) أي  
 لتفقهوا في الدين والتماد ~~ذكر~~ هذا البور كدبه اهتمامه بالحديث والرواية برفع  
 كل وان كان الاولي من حيث العربية التعصب على أنه مهول مقسم لاحدكم  
 لاستغنائه عن الحذف (قوله القرظي) نسبة الى قرية قسيلة معروفة من يهود  
 المدينة (قوله عمرو بن العاصي) بالياء وحذفها لثقة أحلم وهاجر في صفر سنة  
 ثمان وأمر على غزوة ذات السلاسل (قوله يقبل بوجه واحد) أما الاقبال  
 بالوجه فظاهر وأما الاقبال بالحديث فمضاه جعل الكلام مع مخاطب وقصد به  
 فهو معنوي والاول حسي وقوله على أشرف القوم التكبير حذف الهمزة واستعماله  
 جهالة رديئة أو قلبية (قوله يتألفهم) أي الاشر وانما أتى بضمير الجمع لانه  
 جمع في المعنى وقوله بذلك أي الاقبال المهورم من الفعل وانما كان يتألفهم بذلك  
 لينبشوا على الاسلام أو لاتقاء شرهم فانتقاء الشر بالاقبال على أهله والتبسم  
 في وجههم جائز وأما التناء عليهم فلا يجوز لانه كذب صريح ولا ينافي هذا  
 استواء محبة في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرورة فتخرج الى  
 التخصيص وتخصيص الاشر بالاقبال عليه للضرورة تأليفه ومن فوائده أيضا حفظ  
 من هو خير عن القبح والكبر (قوله حتى ظننت اني خير القوم) أي لانه كان  
 لا يعرف أن شيمته وخلفه صلى الله عليه وسلم في التألف ظن أن اقباله عليه لكونه  
 خير القوم وهو في الحقيقة لكونه شر القوم (قوله فقلت يا رسول الله الخ) أي  
 بناء على ظنه وتردده في بعض أكار العصب (قوله فصدقني) بتخصيص الدال أي  
 أي أباي بالصدق من غير مراعاة ومداواة وفي بعض النسخ صدقني بدون فاء وهو  
 الاولي لان المالك والمنشور عدم دخول الفاء في جواب لما لکنه شائع كما صرح  
 به بعض أئمة التصوف (قوله فلو دوت) بكسر الدال واللام القسم وقوله اني لم أكن  
 سأله أي لانه ميز له شر القوم وأنه أخطأ في ظنه فنبهني للتخصيص أن لا يسأل  
 عن شيء الا بعد التثبت لانه ربما ظهر خطأه فينقض حاله (قوله الصبي) بضم

فكل هذا أحدكم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (حدثنا) اسحاق بن موسى  
 (حدثنا) يونس بن بكير عن  
 محمد بن اسحاق عن زياد بن أبي  
 زياد عن محمد بن كعب القرظي  
 عن عمرو بن العاصي قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقبل بوجه واحد يته على أشرف  
 القوم يتألفهم بذلك فكان  
 يقبل بوجه واحد يته على حتى  
 ظننت اني خير القوم فقلت  
 يا رسول الله أنا خير أو أبو بكر  
 قال أبو بكر فقلت يا رسول الله  
 أنا خير أم عمر فقال عمر فقلت  
 يا رسول الله أنا خير أم عثمان  
 قال عثمان فلما سألت رسول الله  
 فصدقني فلو دوت اني لم أكن  
 سأله (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
 (أبانا) جعفر بن سليمان  
 الصبي عن ثابت عن أنس  
 بن مالك رضي الله عنه



الضاد وفتح الباء (قوله قال) أي أنس وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم عشر سنين أي في السفر والحضر وكان عمره حينئذ عشر سنين أيضا وهذا الحديث رواه أبو نعيم من أنس أيضا بلفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فماسبني قط وما ضربني ضربة ولا اتهمني في وجهي ولا أمرني بامر فتوانيت فيه فماسبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر شيء كان (قوله فما قال لي أف) بضم الهمزة ونشد يد القاء مكسورة بلام تنوين وبه ومفتوحة بلام تنوين فهذه ثلاث لغات قرئ بها في السبع وذكر فيها بعضهم عشر افات وقد ذكر أبو الحسن الكرمانى فيها تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فأكلها أربعين ونظامها السيموطى في أبيات فأجاد وهي كلمة تبرم وملال يقال لكل ما ينزعج منه ويستوى فيه الواحد والثني والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لها أف وقوله قط بفتح القاف ونشد يد الطاء مضمومة في أشهر لغاتها وهي ظرف بمعنى الزمن الماضي فالعق فيما مضى من عمرى وربما يستعمل بمعنى دائما وقوله وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته أى لشدة وثوقه وبقينه بالقضاء والقدر ولذلك زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان فكان يشهد أن الفعل من الله ولا فعل لأنس في الحقيقة فلا فاعل إلا الله والخلق الآن وسائط فالغضب على الخلق في شيء فعله أو تركه ينافي كمال التوحيد كما هو مقرر في علمه من وحدة الأفعال وفي ذلك بيان كمال خلقه وصبره وحسن عشرته وعظيم حلمه وصفحه وترك العقاب على ما فات وصون اللسان من الزجر والذم للمخلوقات وتأليف خاطر الخادم بترك معاتبته على كلال الحالات وهذا كله في الأمور المتعلقة بهيئة الإنسان وأما ما يتعلق بالله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا ينسأح فيه لانه اذا اتهمك شيء من محارم الله اشتد غضبه وهذا يقتضى أن انسانا لم ينتهك شيئا من محارم الله ولم يرتكب ما يوجب المراجعة شرعا في مدة خدمته صلى الله عليه وسلم ففى ذلك منقبه عظيمة له وفضيلة تامة (قوله وكان رسول الله من أحسن الناس خلقا) ينبئ اسقاطا من لانه صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا إجماعا فكان الأولى تركها لا يها مها خلاف ذلك وان كانت لا تنافيه لان الاحسن المتعدد ببعضه أحسن من بعض وقد يقال أنى بها دفعا لما عساه يوههم من عدم مشاركة بقية الانبياء في احسنية الخلق والحال انه أحسنهم وعرفوا حسن الخلق بأنه مخالطة الناس بالجميل والبشر والاطافة وتحمل الأذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع والاستطالة عليهم وتجنب الغلظة

والغضب

قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله أحسن الناس خلقا

والغضب والمواخدة واستقيد من قوله وكان رسول الله من أحسن الناس خلقا  
 إن هذا شأنه مع عموم الناس لا مع خصوص أنس قال تعالى وإليك على خلق عظيم  
 وقال ولو كنت قضا غلظ القلب لانتفخ من حولك (قوله ولا مست) بكسر  
 السين الأولى على الأفصح وقد تفتح وقوله خرا أي ثوبا مركبا من حرير وغيره فني  
 النهاية الخرا ثياب تعمل من صوف وبريسم وهو مباح إن لم يزد وزن الحرير على غيره  
 ولا عبرة بزيادة الظهور فقط وفي بعض النسخ قط وقوله ولا حرير أي خاله البغار  
 ما قبله وقوله ولا شيئا أي حريرا أو غيره فهو تميم بعد تخصيصه وقوله كان ألين من  
 كف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بل كفه الشريفة كانت ألين من كل شيء  
 ولا ينافيه ما مر أنه مثل الكف لأن معناه ما تقدم أنه غلظها فمع كونه كان  
 غلظ الكف كان ناعما (قوله ولا نعمت) بكسر الميم الأولى وفتحها من باب تعب  
 ونصر وقوله مسكا بكسر الميم وهو طيب معروف وأصله دم يجمد في خارج سريرة  
 القلبية ثم ينقلب طيبا وهو طاهر اجاعا ولا يعتد بخلاف الشيعة وإنما خصه لأنه  
 أطيب الطيب وأشهره وقوله ولا عطرا في رواية ولا شيئا وعلى كل فهو تميم بعد  
 تخصيصه وقوله كان أطيب من عرق بالتصاف مع فتح الراء وفي نسخ عرف بالقاصم  
 سكون الراء وهو الريح الطيب وكلاهما صحيح لكن الأول هو الثابت في معظم الطرق  
 والمقصود أن عرقه صلى الله عليه وسلم أوعرفه أطيب مما شمه من أنواع الطيب وإن  
 كان لا يلزم من نفي الشم الاطيبية مع أنها المقصودة والمراد بيان رائحته الذاتية  
 لا المكتسبة لأنه لو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لا تصح إرادتها وحدها  
 ومع كونه كان كذلك وإن لم يمس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات  
 منبالة في طيب ريحه ملافة الملائكة ومجاسنة المسلمين والاقتران به في التطيب  
 فانه سنة أكيدة (قوله وأحمد بن عبدة) بفتح الهمزة وسكون الباء وقوله  
 والمعنى واحد أي وإن اختلف اللفظ فوذى حديثهما واحد لا تضاد هـ ما في المعنى  
 (قوله قال) أي الشيطان المذكوران وقوله من لم يفتح السين وسكون اللام  
 وقوله العلو يفتح اللام نسبة إلى علي بن ثوبان قبيلة معروفة (قوله انه) أي  
 الحمال والاشان وقوله كان عنده أي عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
 رجل به أثر صفرة أي عليه بقية صفرة من زعفران وقوله قال أي أنس رضي الله  
 عنه وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه الخ أي لا يقرب من  
 المواجهة بذلك والمقابلة به فإن المواجهة بالكلام المقابلة به وانما لم يواجههم  
 بذلك خشية من كفرهم فان من ترك امتثاله عنادا كفر ولا يحسن أن تأتي القرب من

ولا مست خرا ولا حريرا  
 ولا شيئا كان ألين من كف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا نعمت مسكا قط ولا عطرا  
 كان أطيب من عرق النبي صلى  
 الله عليه وسلم (حدثنا) قتيبة  
 ابن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي  
 والمعنى واحد قال (حدثنا) حاد  
 ابن زيد عن سلم العلوي عن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه كان عنده رجل به أثر صفرة  
 قال وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يكاد يواجه



الشيء أبلغ من نفي ذلك الشيء فقوله لا يكاد يواجه أبلغ من قوله لا يواجه وقوله  
أحد أي من المسلمين بخلاف الكفار فكان يغلط عليهم باللسان واللسان امتثالا  
لاصر الرحمن وقوله شيء يكرهه أي من أمر أو نهى يكرهه ذلك لا أحد فالضمير  
المستتر في يكرهه للأحد والبارز للشيء وقوله فلما قام أي الرجل من المجلس وقوله قال  
للقوم أي أصحابه الحاضرين بالمجلس وقوله لو قلتم له يدع هذه الصفرة أي لو قلتم  
له يترك هذه الصفرة لكان أحسن بخواب لو أخذ وفناء على أنها شرطية ومحملة  
إنها للشيء فلا جواب لها والمراد أنه لا يكاد يواجه أحد ~~بمكرهه~~ غالبا فلا يتأني  
مأبث عن عبادة الله بن عمرو بن العاص أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ثوبين معصفرين فقال إن هذين من ثياب الكفار فلا تطبهما وفي رواية قلت  
اغسلهما قال بل احرقهما ولعل الأمر بالاسواق محمول على الزجر وهذا يدل على  
ما عليه بعض العلماء من تحريم المعصفر والجمهور على كراهته (قوله عن أبي  
عبد الله الجعدي) بفتح الجيم والدال نسبة إلى قبيلة جديلة واسمه جعد بن عبد  
(قوله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاحشا) أي ذا خشن طبع في أقواله  
وأفعاله وصفاته وإن كان استعماله في القول أكثر وهو ما تخرج عن مقداره حتى  
يستفح وقوله ولا متفحشا أي متكافا للفحش في أقواله وأفعاله وصفاته فالمتفحش  
نفي الفحش عنه صلى الله عليه وسلم طبعاً وتكافاً لا يلزم من نفي الفحش من جهة  
الطبع نفيه من جهة التطبع وكذا ~~عكسه~~ من ثم تسلط النفي على كل منهما  
فهذا من بديع الكلام (قوله ولا صفحا في الاسواق) أي لم يكن ذا صفح  
في الاسواق فصفة فعال هنا للتبكي كما رويان فيفيد التركيب حيث تدني الصفح  
من أصله على حدومار بن بظلام للعبيد أي بذي ظلم وليست للصفاغة لئلا يفيد  
التركيب حيث تدني كثرة الصفح فقط والصفح محر كاشدة الصوت يقال صفح  
كفرح فهو صفحاب وهي صفحابة فاله في ولا صفحا في الاسواق وقد جاء صفحا بالسين  
أيضا على ما ذكره ميراث من الصفح بفتح السين كالصفح وفي ظرفية والاحواق  
جمع سوق سميت بذلك لسوق الارزاق إليها وإقامة الناس فيها على سوقهم (قوله  
ولا يجزى) بفتح الباء من غيرهم في آخره أي ولا يكافى وقوله بالسبغة السبغة  
أي بالسبغة التي يظلمها لغيره السبغة التي يظلمها هو مع الغير مجازاة له فالباء  
للمقابلة وتسمية التي يظلمها هو مع الغير مجازاة له سبغة من باب المتاكلة كما في قوله  
لعمري وبجزا سبغة سبغة مثلها وإشارة إلى أن الأولى العفو والإصلاح ولذلك قال  
تعالى فن عني وأصلح فأجره على الله (قوله ولا صفح) بفتح السين (قوله)

أحد شيء يكرهه فلما قام قال  
للقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
محمد بن جعفر (حدثنا) شعيب  
عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله  
الجعدي عن عائشة أنها قالت  
لم يكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قاحشا ولا متفحشا ولا صفحا  
في الاسواق ولا يجزى بالسبغة  
السبغة ولكن يعفو ويصفح

الاستدراك دفع ما قد يتوهم انه ترك الجزاء بحز أو مع بقاء الغضب ومعنى ينفو  
يعامل الجاني معاملة العاني بأن لا يظهر له شيئا مما تقتضيه الجناية ومعنى يصح  
يظهر له انه لم يطلع على شيء من ذلك أو المراد ينفو سيطته ويصفي بظاهره وأصله  
من الاعراض بصفة العنق عن الشيء كأنه لم يره وحسبك عفووه وصفه عن  
اعدائه الذين حاربوه وبالفروا في ايدائه حتى كسروا رايه ووجهه وما من  
حليم قط الا وقد عرف له زلة أو عفووه فخذش في كمال حله الا المصطفى صلى  
الله عليه وسلم فلا يزيد الجاهل عليه وشدة ايدائه الا عفووا وصفها امتنا لا لقوله تعالى  
فأف عنهم واصفح (قوله الله مداني) بسكون الميم وقوله عن أبيه أي عروة  
(قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) يؤخذ منه ان الاولى للامام  
أن لا يقيم الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من يدستوفها وعليه عمل الخلفاء  
والمراد نفي الضرب المؤذي وضربه لم ~~يكون~~ لم يكن مؤذيا بل للتأديب وضرب  
التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وكرهه بعير جابر حتى سبق  
القافلة بعد ما كان بعيدا عن قبيلا المهجرة وكذلك ضربه لقرص طفيل  
الاشجعي وقد رآه متظفعا عن الناس وقال اللهم بارك فيه وقد كان هزلا ضعيفا  
قال طفيل فلقد رأيتني ما أملك رأسها وأمره بقتل القواش الخمس لتكونها مؤذية  
وقولها يده للتأكييد لان الضرب عادة لا يكون الا بها فهو من قبيلا ولا طائر  
يطير بجناحه وقولها شيئا أي آدميا أو غيره وقولها قط أي في الزمان الماضي  
(قوله الا أن يجاهد في سبيل الله) أي فيضرب يده ان احتاج اليه وقد  
وقع منه في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في احد ولم يقتل بسببه الكريهة  
أحد غيره وهو أشق الناس فان أشق الناس من قتل نبيا وقتله نبي وفي ذلك بيان  
فضل الجهاد (قوله ولا ضرب خادما ولا امرأة) أي مع وجود سبب ضربهما  
وهو مخالفتهم ما غالبان لم يكن دائما فالتزمه عن ضرب الخادم والمرأة حيث أمكن  
أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار أنس بأنه لم يعاتبه قط  
كما تقدم (قوله فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وقوله عن منصور وهو ابن المقتدر  
(قوله ما رأيت) أي ما علمت اذ هو الانسب بالمقام وقوله منتصرا من مظلة  
ظلمها أي منتقما من أجل مظلمة ظلمها بصفة الجهول فلا ينتصر لنفسه عن ظلمه بل  
كان ينفو عنه فقد عفا عن ظلمه ان هذه القصة ما أريد بها وجه الله تعالى لا جل  
تأليفه في الاسلام مع عذره لاحتمال أنهم باجرون على لسانه من غير أن يقصد بها  
المظن في القصة وقد عفا أيضا عن رفع صوته عليه لكونه طاعا وسمية كما هو عادة

(حدثنا) هارون بن اسحاق  
الهمداني (حدثنا) عبدة بن  
هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها قالت ما  
ضرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيده شيئا قط الا أن  
يجاهد في سبيل الله ولا ضرب  
خادما ولا امرأة (حدثنا) أحمد  
ابن عبدة الضبي (حدثنا) فضيل  
ابن عياض عن منصور عن  
الزهري عن عروة عن عائشة  
قالت ما رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينتصرا من مظلة  
ظلمها قط



جفاة العرب وعن جذبه بردائه حتى اثر في عنقه الشريفة وقال انك لا تعطيني من  
مالك لولا من مال أيتك فضلك وأمره يعطاه لما كان عليه من مزيد الحلم والحبر  
والاحتمال فلواتقم لنفسه لم يكن عنده صبر ولا حلم ولا احتمال بل يهتكون عنده  
بطش وانتقام (قوله مالم ينتك من محارم الله شيء) أي مالم يرتكب من محارم  
الله شيء حرمة الله وهذا كالاستثناء المنقطع لانه في هذه الحالة ينتصر الله لانيته  
وانما ناسب ما قبله لان فيه انتقاما في الجملة وقوله فاذا انتهك من محارم الله شيء كان  
من أشدهم في ذلك غضبا أي فاذا ارتكب من محارم الله شيء حرمة الله كان أشدهم  
لاجل ذلك غضبا من زائدة وفي ذلك معنى لاجل ذلك فينتقم من ارتكابه ذلك  
لسلابة في الدين فان العفو عن ذلك ضعف ومهانة ويؤخذ من ذلك انه يسر  
لكل ذي ولاية الخلق بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يجرم على حق الله عز وجل  
(قوله وما خير) وفي نسخة ولا خير وقوله بين أمرين أي من أمور الدنيا بدليل  
قوله مالم يكن مأثما لان أمور الدين لا اثم فيها وقوله الاختار أيسرهما أي  
أسهلهما وأخفهما فاذا خيره الله في حق أمته بين وجوب الشيء مؤديه أو حرمة  
والطهارة الاختار الأيسر عليهم وكذلك اذا خيره الله في حق أمته بين المجاهدة في  
العبادة والاقتصاد فيختار الأسهل عليهم وهو الاقتصاد واذا خيره الكفار بين المحاربة  
والموادعة اختار الاخف عليهم وهو الموادعة واذا خيره الله بين قتال الكفار  
وأخذ الجزية منهم اختار الاخف عليهم وهو أخذ الجزية فينبغي الأخذ باليسر  
والميل اليه دائما وترك ما صر من أمور الدنيا والاخرة وفي معنى ذلك الأخذ  
برخص الله تعالى ورسوله ورخص العلماء مالم يتبع ذلك بحيث تحمل رتبة التقيد  
من عنقه (قوله مالم يكن مأثما) أي مالم يكن ايسرهما. أما فان كان مأثما  
اختار الأشد وماثما بالفتح أي مفضيا الى الاثم ففيه مجاز مرسل من اطلاق المسبب  
على سببه وبعضهم جعل الاستثناء منقطعا ان كان التحريم من الله ومنه لان كان  
من غيره اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الا بين جائزين (قوله قالت) أي عائشة  
رضي الله عنها (قوله استأذن رجل) جاء في بعض الروايات التصريح بأنه محرمة  
ابن نوفل والذي عليه القول انه عينة بن حصن الفزاري الذي يقال له الاحق  
المطاع وكان اذ ذاك مضمر النفاق فلذلك قال فيه الرسول ما قال لبتني شره فهو ايسر  
بهيبة بل نصيحة للامة ويدل على ذلك انه أظهر الردة بعده صلى الله عليه وسلم وجرى  
به الى أبي بكر أسيرا فكان الصبيان يصيحون عليه في ارقعة المدينة ويقولون هذا  
الذي خرج من الدين فيقول لهم عمكم لم يدخل حتى يخرج فكان ذلك القول علما

مالم ينتك من محارم الله شيء فاذا  
اتتهك من محارم الله شيء كان  
من أشدهم في ذلك غضبا وما خير  
بين أمرين الا اختار أيسرهما  
مالم يكن مأثما (حدثنا) ابن أبي  
عمر (حدثنا) خبان عن محمد بن  
التكر عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها قالت استأذن  
رجل

من اعلام نبوته ومهجزة من معجزاته حيث أشار انجب يقع لكن أسلم عينة بعد ذلك  
وحسن اسلامه وحضر بعض الفتوحات في عهد عمر (قوله على رسول الله) أي  
في الدخول على رسول الله (قوله بنس ابن العشرة أو أخو العشرة) هكذا وقع في  
هذه الرواية بالشك من الراوي وفي البخاري بنس أخو العشرة وبنس ابن العشرة  
بالواو من غير شك والشك من مغيان قلن جميع أصحاب بن المنكدر ورووه عنه بدون  
الشك والعشرة القبيلة وإضافة الابن أو الاخ اليها كإضافة الاخ الى العرب في  
قولهم يا أبا العرب يريدون بذلك واحد منهم أي بنس هذا الرجل من هذه القبيلة  
فهو مذموم مغير بالذم من بين آحاده (قوله ثم أذن له) أي في الدخول (قوله  
فالان له القول) أي لطفه به ليتألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ويؤخذ من ذلك  
جواز الإدارة وهي الملاطفة والملاينة لإصلاح الدين وهي مباحة بل قد تكون  
مستحسنة حتى روى بعضهم من عاصم مداري مات شهيداً بخلاف المداينة في الدين  
فليست مباحة والفرق بينهما ان الإدارة بذل الدنيا لإصلاح الدين والمداينة بذل  
الدين لإصلاح الدنيا كان يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكون مرتكب  
ذلك يعطيه شيئاً من الدنيا وذلك واقع كثيراً ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله  
فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي قلت الذي قلته في غيبته وقولها ثم  
أنت له القول أي لطف له القول عند ما بينته فهل اسويت بين حضوره وغيبته وما  
السبب في عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول منك فظهر من هذا ان  
غرضها الاستفهام عن سبب عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول (قوله  
فقال يا عائشة ان من شر الناس الخ) حاصل ما أجابها به صلى الله عليه وسلم انه  
الان له الكلام في الحضور لا تقاء فخسه كما هو شأن جفاة العرب لانه لو لم يكن له  
الكلام لا قد حال عشيرته وزين لهم العصبان وحتم على عدم الايمان فالأنة  
القول له من السياسة الدينية والمصلحة للامة المحمدية وبالجملة فقد كل الله بيننا صلى  
الله عليه وسلم في كل نبي ومن جملة ذلك تأليفه لمن يخشى عليه أو منه فكان يتألفهم  
بذل الاموال وطلاقة الوجه شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة  
وقد جمع هذا الحديث علماء وأدبا فتنبه لذلك (قوله جميع بن عمير بالتصغير  
فيه ما) وقوله الجهلي بكسر العين ومكون الجيم (قوله قال) أي الحسن وقوله  
بالتأني هو على (قوله عن سيرة) بكسر السين أي طريقته ودأبه وقوله  
في جلساته أي معهم (قوله دائم البشر) بكسر الموحدة ومكون السين أي  
طلاقة الوجه وبشاشته فطاهر مع الناس فلا ينافي انه كان متواصلاً للاخوان

على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأما عنده فقال بنس ابن العشرة  
أو أخو العشرة ثم أذن له فلما  
دخل الان له القول فلما خرج  
قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم  
أنت له القول فقال يا عائشة  
ان من شر الناس من تركه الناس  
أو ودعه الناس اتقاء فخسه  
(حدثنا) مغيان بن وكيع  
(حدثنا) جميع بن عمير بن عبد  
الرحمن الجهلي (أبنا) رجل  
من بني قيس من ولد أبي هالة  
زوج خديجة بكى أبا عبد الله  
عن ابن أبي هالة عن الحسن  
بن علي قال قال الحسن سألت  
أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه  
وسلم في جلساته فقال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دائم البشر



باطننا اهتماما بأهوال الآخرة خوفا على أمته فلم يكن حزنه لقوت مطلوب  
أو حصول مكروه من أمور الدنيا كما هو عادة أبناء الدنيا وقوله سهل الخلق  
بضمين أي لينة ليس بصعبة ولا خشنة فلا يصدر عنه ما يكون فيه إيذاء لغيره  
بغير حق وقوله لين الجانب بتشديد التهمة المكسورة أي سريع العطف كثير  
اللطف جميل الصف مع السكون والوقار والخشوع والتخضوع وعدم الخلاف  
(قوله ليس بفظ ولا غليظ) أي ليس بسبي الخلق ولا غليظ القلب بحيث يكون  
جافي الطبع قاسي القلب قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك  
وهذا قد علم من قوله سهل الخلق لكن ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والمراد  
أنه كذلك في حق المؤمنين فلا ينال في قوله تعالى واغلت عليهم لانه في الكفار والمنافقين  
كما هو مصرح به في الآية وقوله ولا صخاب أي ذي صخب بالصاد أو بالسين فهو  
صيغة نسب فيفيدني أصل الصخب كما مر وقوله ولا فحاش أي ليس بذى فحش فهو  
صيغة نسب أيضا فيفيدني أصل الفحش قليلة فضلا عن كثيره وقوله ولا عياب أي  
ليس بذى عيب فهو صيغة نسب كما في الذي قبله في الصحيحين ما عاب طعاما قط وهذا  
بالنسبة إلى المباح فلا ينال في أنه كان يعيب المحرم وينهى عنه ويؤخذ منه أن من  
آداب الطعام أن لا يعاب كالح حامض قليل الملح غير ناضج ونحو ذلك كما صرح  
به النووي وقوله ولا مشاح بتشديد الحاء المهملة اسم فاعل من المشاحة وهي  
المضايقة في الأشياء وعدم المساواة فيها شحها وبوجلا فها فالمراد أنه لا يضابق  
في الأمور ولا يجادل ولا يناقش فيها هذا وفي بعض النسخ المصححة ولا مستداح  
أي ليس بمبالغ في مدح شيء لأن ذلك يدل على شره النفس أي شدة تعلقها  
بالطعام فلذلك روي أنه ما عاب طعاما ولا مدحه أي على وجه المبالغة لوقوع  
أصله منه أحيانا وفي نسخ ولا مزاح أي ليس بمبالغ في المزح لوقوع أصله منه  
صلى الله عليه وسلم أحيانا (قوله يتغافل عما لا يشتهي) أي يظهر الغفلة  
والاعراض عما لا يستحسنه من الأقوال والأفعال تلتفقا بأصحابه ورفقا بهم وقوله  
ولا يؤنس منه بضم الياء وسكون الهمزة وكسر الياء الثانية وفي نسخة  
ولا يؤنس منه بسكون الواو بعدها همزة مكسورة أي لا يجعل غيره آسما  
لا يشتهيه ولا يقطع رجاء منه فالضمير في منه عائدا على ما لا يشتهيه ويحتمل أنه راجع  
إلى الرسول أي لا يجعل غيره الراجل آسما من كرمه وجوده ويؤيد الأول قوله  
ولا يجيب فيه بالجيم فان الضمير فيه عائدا لما لا يشتهي أي إذا طلب غيره منه شيئا

سهل الخلق ابن الجانب ليس بفظ  
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش  
ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما  
لا يؤنس منه راجع

لا يشتهيه لا يؤسه منه ولا يجيبه بل يسكت عنه عفا وتكرما وقبل المعنى  
 انه لا يجيب من دعاه الى ما لا يشتهيه من الطعام بل يرد الداعي بمسور من القول  
 ويؤيد الثاني ما في بعض النسخ من قوله ولا يجيب فيه بفتح الحاء الموحدة وتشديد  
 الباء التحتية من التخصيب فان ضمير فيه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة  
 ولا يجيب بكسر الحاء وسكون الياء وهي بمعنى التي قبلها أي لا يجيب الراجي فيه  
 أي المترجي منه شيئا من أمور الدنيا والآخرة بل يحصل له مطلوبه وفي بعض  
 الروايات يتعاقل عما يشتهى يهذف لا الناقصة ومعناه أنه لا يتكلف تحصيل  
 ما يشتهيه من الطعام ويؤيده خبر عائشة رضي الله عنها كان لا يسأل أهل طعاما  
 ولا تشبها فان أطعموه كل وما أطعموه قبل (قوله قد ترك نفسه من ثلاث)  
 ضمن ترك معنى منع فعده عن أي منعها من ثلاث خصال مذمومة وأبدل من  
 ثلاث قوله المراء وما بعده وهو بكسر الميم وبالمد أي الجدال ولو بحق لحديث من ترك  
 المراء وهو بحق بنى الله له ينافي ربض الجنة وفي نسخة الرياء وهو أن يعمل لبراء  
 الناس وقوله والاكتثار بالثلثة أي الاكثار من الكلام أو من المال وفي نسخة  
 بالمؤحدة أي استعظام نفسه من اكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأى أنه  
 اكبره وقبل جعل الشيء كبيرا بالباطل فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم أنا ولد  
 آدم ولا خفر وفخوه وقوله وما لا يعنيه أي ما لا يهيمه في دينه ودينه كيف وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال تعالى والذين هم عن  
 اللغو معرضون (قوله وترك الناس من ثلاث) أي وترك ذكرهم من خصال ثلاث  
 مذمومة فهذه الثلاثة تتعلق بأحوال الناس والثلاثة السابقة تتعلق بحال نفسه  
 والا فهذه الثلاثة مما ترك نفسه منه أيضا (قوله كان لا يذم أحدا) أي  
 مواجهة وقوله ولا يعيبه أي في الغيبة فيكون على هذا تأسيما وهو خير من  
 التاكيد فهذا أولى مما اختاره ابن حجر من جعله تا كيدا نظرا لكون الذا  
 والعيب بمعنى واحد وفي بعض النسخ ولا يعبره من التعبير وهو التوبيخ (قوله  
 ولا يطلب عورته) أي لا يطلب الاطلاع على عورة أحد وهي ما يستحي منه اذا  
 ظهر فلا يتجسس عورة الناس قال تعالى ولا تجسسوا وهذا التفسير هو  
 المتبادر من العبارة كما فسره الشيخ ابن حجر وان قال الشارح وقد أبدى ابن حجر  
 حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد (قوله ولا يتكلم الا فيما رجي نوابه) أي  
 ولا ينطق الا في الشيء الذي يتوقع نوابه لكونه مطلوبيا شرعا لا فيما لا يابى  
 (قوله واذا تكلم أطرق جلساؤه) أي ارخوار رؤسهم الى الارض ونظروا اليها

ولا يجيب نفسه قد ترك نفسه  
 من ثلاث المراء والاكتثار  
 وما لا يعنيه وترك الناس من  
 ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيبه  
 ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما  
 رجي نوابه واذا تكلم أطرق  
 جلساؤه



وأصغوا إليه لاسقاع كلامه ولسمروهم وارتياح أرواحهم بحديثه وقوله كانما  
 على رؤسهم الطير هذا كناية عن كونهم في نهاية من السكون والسكون عن تكلمه  
 وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية لان الطير لا يقع الا على رأس ما كتسا كن  
 قال في الطير الجنس فالمراد جنس الطير مطلقا وقيل للمهد والمهدود بالزواجر  
 فشبه حال جلسائه عند تكلمه بحال من ينزل على رؤسهم الطير في السكون  
 والسكون مهابة له واجلالا لا لكبر ولا لسوء خلق فيه ما شاء الله من ذلك (قوله  
 فاذا سكنت تكلموا) أي فلا يتسددون بالكلام ولا يتكلمون مع كلامه بل  
 لا يتكلمون الا بعد سكونه وفي بعض النسخ فاذا سكنت سكتوا أي لا قد اثم به  
 وتحققهم بأخلاقه (قوله لا يتنازعون عند الحديث) أي لا يجتهدون عند  
 في الحديث وقوله ومن تكلم عند اتصوا له حتى يفرغ أي استمعوا الكلام المتكلم  
 عنده حتى يفرغ من كلامه فلا يتكلم عنده اثنان معا ولا يقطع بعضهم على بعض  
 كلامه لانه خلاف الادب (قوله حديثهم عند حديث أولهم) أي لا يتحدث  
 أولا الا من جاء أولا ثم من بعده وهكذا على الترتيب (قوله يفتك عما يصحكون منه  
 ويتعجب مما يشعجون منه) أي موافقة لهم وتأنيسا وجبر القلوبهم (قوله ويصبر  
 للغريب على الجفوة في منطقتهم ومساأته بفتح الجيم وقد تكسر أي الغلظة وسوء  
 الادب كما كان يهد من جفاة الاعراب فالصبر على أذى الناس وصبرتهم من  
 أعظم أنواع الصبر فقد ورد أن المؤمن الذي يحاط الناس ويصبر على أذاهم أفضل  
 من يعتزلهم وقد كان صلى الله عليه وسلم أعلی الناس في ذلك مقام فقد  
 أتاه ذو النور بصرة التميمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا  
 لم أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أعدل فقال عمر يا رسول الله انذني لي أضرب  
 عنقه فقال دعه رواء البهي عن أبي سعيد (قوله حتى ان كان أصحابه  
 ليس تجلبونهم) أي انه أي الحال والشأن فان حقيقة من الثقيلة ليستجلبون الغرباء  
 الى مجلسه صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا من مسألتهم ما لا يستفيدونه عند عدم  
 وجودهم لانهم يهابون سؤاله والتمز بالاجابة فيسألونه عما به اليهم فيجيبهم ويصبر  
 على حباقتهم في السؤال (قوله ويقول اذا رأيتم طالب حاجة بطلم افأرفدوه)  
 أي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه اذا رأيتم طالب حاجة بطلم افأرفدوه  
 على حاجته حتى يصل اليها فانه يقال أرفدوه ورقدوه بفسق اعانه وأعطاه أيضا كما  
 في التفسير (قوله ولا يقبل الثناء الا من مكافى) أي لا يقبل المدح من أحد الا اذا  
 كان من مكافى على النعمان وقع من النبي صلى الله عليه وسلم انما كان مكافى

كانما على رؤسهم الطير فاذا  
 سكنت تكلموا لا يتنازعون  
 عنده الحديث من تكلم عنده  
 اتصوا له حتى يفرغ حديثهم  
 عند حديث أولهم يفتك عما  
 يصحكون منه ويتعجب مما  
 يشعجون منه ويصبر للغريب على  
 الجفوة في منطقتهم ومساأته حتى  
 ان كان أصحابه ليستجلبونهم  
 ويقول اذا رأيتم طالب حاجة  
 بطلم افأرفدوه ولا يقبل الثناء  
 الا من مكافى

وسلم من أهل الكرم والجود وليس مثلهم جود فان كان ذلك واقعا منه مكافأة  
 على احسان صدر من النبي ﷺ قبل ثناء عليه واللام يقبل منه بل يعرض عنه  
 ولا يلتفت اليه لان الله ذم من يحب أن يحمد مدحاً لم يفعل في قوله تعالى ولا تحسبن  
 الذين يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا الآية (قوله ولا يقطع  
 على أحد حديثه) أي لا يقطع كلام أحد يتكلم عنده عليه بل يستمع له حتى  
 يفرغ عنه وقوله حتى يجوز مجيب وزاى من المحاورة أي حتى يتجاوز الخطأ أو الخلق  
 وفي نسخة حتى يجوز باليسير والراء من الجور أي حتى يجوز في الحق بان جميل عنه  
 حتى نسخ حتى يجوز باليسير المهملة والراء أي المجتهدة من اختياره أي حتى يجمع ويضبط  
 ما يقول وقوله فيقطعه منهي أوقيام أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حديث ذلك  
 الا عند اذا تجاوز الخطأ لما ينهي له من الحديث ان أقاد بأن لم يكن معاندا أوقيام من  
 المجلس ان كان معاندا ولذلك كان بعض الصالحين اذا التقاب أحسن في مجلسه  
 ينهاء ان أقاد انتهى والاقام من مجلسه وفي هذا الحديث ما لا يحصى من نهي كماله  
 صلى الله عليه وسلم ورفقه ولطفه وحله وصبره وصفحه ورأفته ورحمته وعظيم  
 أخلاقه (قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا) أي  
 ما سأله أحد شيئا من أمور الدنيا من الخير فقال لا أعطيك رداله فلا أجد ابل اما أن  
 يعطيه ان كان عنده المثل أو يقول له ميسورا من القول بأن يعده أو يدعوه  
 فكان ان وجد جادا والاحمد ولم يحلف اليه ماد ذلك قال بعضهم  
 ما قال لا قط الا في تشهده \* لولا التشهد كانت لاؤه نعماء

والمراد أنه لم يقل لا منع الا عطاء فلا ينافي انه قاله اعتذارا ان لاقى الاعتذار  
 كافي قوله لا أحد ما أهلككم عليه أو تأديا للسائل ان لم يلحق به الاعتذار كافي قوله  
 للاشعريين والله لا أهلككم فهو تاديب لهم لسؤالهم ما ليس عندهم مع تحققهم ذلك  
 ومن ثم حلف سماطهم في تكليفه التصديق مع عدم الاضطرار الى ذلك  
 (قوله عن عبيد الله) أي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود على المصواب خلافا لما  
 وقع للمناوي (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير) أي  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقدائه بقطع النظار عن أوقاته وأحواله  
 الكريمة أشد الناس جودا بكل خير من خيري الدنيا والآخرة لله وفي الله من بذل  
 العلم والمال وبذل نفسه لاظهار الدين ومداية العباد وإبطال النفع اليهم بكل  
 طريق وقضاهم وأجهمهم وتحمّل أثنائهم من جوده العظيم انه أعطى رجلا غنما  
 مائة ما بين الجبلين فرجع لقصونه وقال اسلموا فان محمد ايعطى عطا من لا يحلف

ولا يقطع على أحد حديثه حتى  
 يجوز فيقطعه منهي أوقيام  
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
 عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
 سفيان عن محمد بن المنكدر قال  
 سمعت جابر بن عبد الله يقول  
 ما سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا قط فقال لا (حدثنا)  
 عبد الله بن عمران أبو القاسم  
 القرشي المكي (حدثنا) ابراهيم  
 ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد  
 الله عن ابن عباس رضي الله  
 عنهم ما قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أجود الناس بالخير



الفقر وأعطى مائة من الابل لكل واحد من جماعة من الصحابة كالأقرع بن حابس  
وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن حزام مائة ثم مائة  
وجاء تسعون ألف درهم فوضعها على حصير من حصر المسجد وقسمها فارتد سائلان  
حتى فرغت وبالجملة فكان يعطى عطاء المملوك ويعيش عيش الفقراء فكان يربط  
على بطنه الحجر من الجوع وكان يمر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار (قوله  
وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) برفع أجود على أنه اسم كان وما مصدرية  
والخبر محذوف والمعنى وكان أجوداً كونه حاصل في شهر رمضان وينصبه على أنه  
خبرها واسمها ضمير يعود على النبي والمعنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه  
في شهر رمضان أجود من نفسه في غيره لكن الرفع هو الذي في أكثر الروايات فهو  
الاشهر والنصب أظهر وقوله حتى ينسلخ غايته في أجوديته والمعنى ان غاية جوده  
كانت تستقر في جميع رمضان الى أن يفرغ ثم يرجع الى أصل جوده الذي جبل عليه  
الزائد عن جود الناس جميعاً وانما كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون  
في رمضان لانه موسم الخيرات وتزايد الخيرات فان الله يفضل على عباده في هذا  
الشهر ما لا يفضل عليهم في غيره فهو صلى الله عليه وسلم متحقق بأخلاق ربه (قوله  
فيأتيه جبريل) أي في بعض أحيان رمضان فالقاء للتفصيل وقيل للتعليل وهو  
يوهم ان زيادة جوده انما تكون عند اتيان جبريل وليس كذلك بل زيادة جوده  
تكون في رمضان مطلقاً وان كانت تزيد جدا عند ملاقاته ومدارسته القرآن  
كما يدل عليه قوله الآتي فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود  
بالخير من الريح المرسلة وقوله فيعرض عليه القرآن بفتح الباء وكسر الراء أي  
فيعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن في الصحيحين كان جبريل  
يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
وفي العام الاخير قرأه عليه مرتين وقد روى أحمد وأبو داود والطبراني ان الذي  
جمع عليه عثمان الناس يوافق الغرضة الاخيرة ومعنى العرض القراءة من الحفظ  
كما في المصباح (قوله فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود  
بالخير من الريح المرسلة) أي امضى يبذل الخير للخير من الريح المرسلة بفتح السين  
بالمطر فانها ينشأ عنها جود كثير لانها تنشر السحاب وتغلاها ماء ثم تنسطها التمس  
الارض فينصب ماؤها عليها فيحيي به الموات ويخرج به الثبات وتعبيره بأفعل  
التفضيل نص في كونه أعظم جوداً منها لان الغالب عليها ان تأتي بالمطر  
وربما خلت عنه وهو لا يتفك عن العطاء والجود وفي هذا الحديث طلب اكثار

وكان أجود ما يكون في شهر  
رمضان حتى ينسلخ فيأتيه  
جبريل فيعرض عليه القرآن  
فاذا القبه جبريل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير  
من الريح المرسلة

الجلود في رمضان خصوصاً عند تلاوة الصالحين ومدارسة القرآن وفيه أن صحة  
الصالحين تؤثر في دين الرجل حتى قالوا القاء أهل الخير عمارة القلوب (قوله كان  
النبي) وفي نسخ رسول الله وقوله لا بد خرساً لقد أي لا يجعله ذخيرة لليوم الآتي  
لذلك يؤكده وهذا بالنسبة لنفسه فلا ينافي أنه كان يذخر ليه قوت سنة لضعف  
توكلهم ومع ذلك كان يؤثر عليهم المحتاج فيصرف له ما ذخره فاذ خاره لم يكن  
لخشية العدم بل لكثرة الكرم وانما ناسب هذا الحديث باب خلقه صلى الله عليه  
وسلم لأن عدم الإدخال علامة على عظم توكلهم وهو من محاسن الاختلاف (قوله  
المدني) وفي نسخة بدل القروي بفتح القاء وسكون الراء نسبة إلى فرو لم جده  
وقوله حدثني أي موسى بن أبي علقمة وقوله عن أبيه أي أسلم (قوله ان رجلاً)  
لم يسلم هذا الرجل (قوله ما عندي شيء) أي ليس عندي شيء موجود أعطيه لك  
وقوله ولكن اتبع علي أي استمر ما تحتاجه به من يكون علي أدائه فلا يتباع بمعنى  
الاستراة وروى أبيع علي بتقديم التاء على الباء أي حول علي بدني الذي عليك  
لا قضيه عنك يقال اتبع فلان علي فلان احلته ومنه حديث وإذا اتبع أحدكم  
علي علي فليتبسع وقوله فإذا جاني شيء قضيته أي فإذا جاني شيء من باب الله كني  
وغنيمة قضيته عنك (قوله فقال عمر) كان الظاهر أن يقول فقط لأنه هو  
الراوي إلا أن يقال أنه من قبيل الالتفات على مذهب بعضهم وقوله يا رسول الله  
قد أعطيتني أي قد أعطيت هذا السائل قبل هذا فلا حاجة إلى أن نعده بالأعطاء بعد  
ذلك أو قد أعطيتني الميسور من القول وهو قولك ما عندي شيء فلا حاجة إلى أن  
تلتزمه شيئاً في ذمتك وقوله فما كلفك الله ما لا تقدر عليه أي لأنه ما كلفك الله بذلك  
فألقاه لتعمل لما يستفاد من قوله قد أعطيتني فكانت له قال لا تفعل ذلك لأن الله  
ما كلفك بما لا تقدر عليه (قوله فكره صلى الله عليه وسلم قول عمر) أي من  
حيث استلزامه حرمان السائل لا مخالفته للشرع كذا عليه ابن جرير وفيهم ما  
يأتي في الحديث أنه كرهه لمخالفتهم لما أمر به من المبالغة في الكرم ولو بالوعد  
ونحوه (قوله فقال رجل من الأنصار) أي عن غلب عليهم الإيثار وقوله  
يا رسول الله أنفق ولا تحق من ذي العرش أقللاً أي أنفق ولو بالعسدة فهي أنفاق  
لأنها التزام بالنفقة ولو قال ولا تحق من ذي العرش نصف بيت موزون لم يكن  
لم يقصد ذلك وقد ورد في الحديث أنفق بلالاً ولا تحق من ذي العرش أقللاً  
والأقلال الافتقار من أقل بمعنى افتقروا وكان في الأصل بمعنى صار ذاقلة (قوله  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فرح بقول الأنصاري وقوله وعرف

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)  
جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت  
عن أنس بن مالك رضي الله  
تعالى عنه قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يذخر شيئاً لقد  
(حدثنا) هارون بن موسى بن  
أبي علقمة المدني (أنا) أبي عن  
هشام بن سعد عن زيد بن أسلم  
عن أبيه عن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه أن رجلاً  
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله أن يعطيه فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما عندي  
شيء ولكن اتبع علي فإذا جاني  
شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله  
قد أعطيتني فما كلفك الله ما لا  
تقدر عليه فكره النبي صلى الله  
عليه وسلم قول عمر فقال رجل من  
الأنصار يا رسول الله أنفق ولا  
تحق من ذي العرش أقللاً  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعرف في وجهه البشر  
لقول الأنصاري



في وجهه البشر بكسر الباء أي الطلاقة والبشاشة وقوله لقول الانصاري أي  
المار وهو قوله يا رسول الله أنفق ولا تحب من ذي العرس اقطلا وقوله ثم قال  
بهذا أمرت أي لا بقول عمر كما أفاده تقديم الجار والمجرور والمعنى بالاطلاق الذي  
قوله الانصاري أمرت لا بالمنع الذي قاله عمر ويؤخذ من هذا الحديث أنه صلى الله  
عليه وسلم كان في غاية الكرم والجود وهما يفتني التنبه له أن كل خصلة من خصال  
الفضل قد أحل الله نبيه في أعلاها وخصه بذروة سنائها (قوله عن الربيع)  
بضم الراء وفتح الواحدة وتشديد التثنية مكسورة وقوله بت معوذ بضم الميم وفتح  
العين وتشديد الواو مكسورة وقوله ابن عفران بفتح العين وسكون الفاصع المنة  
(قوله بقناع) أي يطبق وقوله من رطب هو اسم جنس جمع واحد رطبة  
وقوله وأجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء جمع جر ويتقلب الجيم والكسر  
أصح وهو الهمزة من كل شيء وفسره في المصباح بولد الكلب والسباع والمراد  
القناء الصغار تشبيها لها بصغار أولاد الكلاب في لينها ونعومتها وقوله زغب جمع  
أزغب من الزغب بفتحين وهو صغير الشعر ولينه يقال زغب الفرس زغباً من باب  
تعب صفر ريشه وزغب الصبي تبت زغبه أي شعره شبهه ما على القناء الصغيرة  
(قوله فأعطاني) أي يدل هديتي لأنه كان يقبل الهدية ويثيب عليها أو لحضوري  
عنده حال قسمته وقوله مله كنهه حلياً وذهباً في رواية أو ذهباً بأو التي للنك  
وعلى الرواية الأولى فالمراد ذهباً غير حلي وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة  
الذميمة وانما ذكره هنا للدلالة على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه (قوله  
على بن خشرم) بكسر وفتح وقوله وغير واحد أي وكثير من مشايخي وقوله عن أبيه أي  
عروة (قوله كان يقبل الهدية ويثيب عليها) أي يجازي عليها بأن يعطي المهدى  
بدلهافي من قبول الهدية حيث لا شبهة في مال المهدى والأفلا يقبلها وكذلك  
إذا ظن المهدى إليه أن المهدى أهدها حياء قال الغزالي منال من يهدي حياء  
من يقدم من سفره ويفرق الهدايا خوفاً من العارف فلا يجوز قبول هديته اجتماعاً لأنه  
لا يصلح مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وإذا ظن المهدى أن المهدى انما أهده  
هدية لمطلب المقابل فلا يجوز له قبولها إلا إذا أعطاه ما في ظنه بالقرائن واعلم أن  
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وهدية وسيرة هي الميزان الأكبر تعرض عليها الأشياء  
فلوافقها فهو المقبول وما خالفها فهو المردود

\*(باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

ثم قال به هذا أمرت (حدثنا)  
علي بن حجر (أنا) شريك عن  
عبد الله بن محمد بن عيسى عن  
الربيع بن معوذ بن عفران قالت  
أبنت النبي صلى الله عليه وسلم  
بقياع من رطب وأجر زغب  
فأعطاني ملاء كفه حلياً أو ذهباً  
(حدثنا) علي بن خشرم وغيره  
واحد قالوا (حدثنا) عيسى بن  
يونس عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقبل الهدية  
ويثيب عليها  
(باب ما جاء في حياء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)\*

بالمذموم وهو انكسار يعتري الانسان لضيق ما يصاب عليه أو بهما تب به وشرعا  
خلق يحث على تجنب الصبيح ويحضر على ارتكاب الحسن ويجانية التقصير في حق  
ذي الحق وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الحياة من الايمان بالمذموم كما علمت وأما  
بالصبر فهو المطر وكل منهما مأخوذ من الحياة لأن أحدهما فيه حياة القلب  
والآخر فيه حياة الارض ولا يخفى ان الحياة من جهة الخلق الحسن وانما افرد  
باب للتنبيه على عظام شأنه لأن به حسن العشرة للنطق والمعاملة للعق (قوله  
عبد الله بن أبي عتيبة) أي الفقيه الاعشى وكان من بشار العلم وهو معلم عمر بن عبد  
العزيز خرج له الجماعة (قوله كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء  
في خدرها) أي حال كونها كاشنة في خدرها أو السكينة في خدرها فهو حال على  
الأول صفة على الثاني والعذراء البكر سميت بذلك لتعذروا وطنها وانطرد بكسر  
الخاء المهملة وسكون الهمزة مترجم على ما اذا شئت وترعرت لتنفرد فيه وهي  
فيه أشد حياء مما اذا كانت مخالطة للناس فانها حينئذ تكون قليلة الحياء ومحل  
كون الحياء محمودا ما لم يمتد إلى ضعف أو جبن أو خروج عن حق أو ترك إقامة الخلق  
والا كان مذموما ولشدة حياءه صلى الله عليه وسلم كان يقتل من وراء الحجرات  
وما رأى أحد دورته قط (قوله وكنت اذا ذكره شيئا عرف في وجهه) فكان  
انما حياءه لا يصرح بكراهته لشي من الاشياء بل انما يعرف في وجهه وكذا  
العذراء في خدرها لا تصرح بكراهة الشيء بل يعرف ذلك في وجهها غالبا وبهذا  
ما هو وجه ارتباط هذه الجملة بالتي قبلها (قوله الخطمي) يقع انما نسبة خطم  
قبيلة (قوله ما نظرت الخ) وفي رواية ما رأيت منه ولا رأي مني يعني القروج وروى  
ابن الجوزي عن أم سلمة أنها صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى امرأة من نسائه غص  
عينه وقنع رأسه وقال لقي فحسه عليك بالسكينة والوقار وقوله أو قالت ما رأيت  
الخ شك من الراوي والمتكول فيه لفظ نظرت أو رأيت لا لفظ قط بل الظاهر ذكرها  
في الروايتين والمراد أنه كان من شدة حياءه لا يمكنها النظر الى فرجه مع احتياطه  
بفعل ما يوجب امتناعها من رؤيته

• (باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بكسر الحاء شرط الجلاء واخراج الدم بالحجمه وهي ما يحجم به وفي احتياطه  
صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل لانه الثقة  
بالله ولو مع مباشرة الاسباب من غير اعتقاد عليها فم تركه أفضل ولا يتنافى فعله

(حدثنا) محمد بن غيلان  
(حدثنا) أبو داود (حدثنا)  
شعبة عن قتادة قال سمعت عبد  
الله بن أبي عتيبة يحدث عن أبي  
سعيد الخدري قال كان صلى  
الله عليه وسلم أشد حياء من  
العذراء في خدرها وكان اذا ذكره  
الشيء عرفناه في وجهه (حدثنا)  
محمد بن غيلان (حدثنا) وكيع  
(حدثنا) سفيان عن منصور  
عن موسى بن عبد الله ابن زياد  
الخطمي عن مولى عائشة قال  
قالت عائشة ما نظرت الى فرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أوقات ما رأيت فرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قط  
(باب ما جاء في حياء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) •



صلى الله عليه وسلم مع انه سيد المتوكلين لانه انما فعله للتشريع كما تقرر وللحجامة فوائد كثيرة يعلم بعضها من احاديث الباب (قوله عن حميد) بالتصغير (قوله سئل انس بن مالك عن كسب الحمام) أي أهو حلال أم لا ولعل السائل توهم عدم حله من ورود الخبر بخبره فسأل أنس عنه (قوله فقال) أي أنس (قوله حجه أبو طيبة) اسمه نافع على الصحيح وكان قتال بني حارثة أولابى مسعود الانصاري وقوله فأمر به بصاعين من طعام زاد في رواية من تمر فدل ذلك على حله لانه لو كان حرام لم يعطه وما ورد من النهي عنه فهو للتزيه وهو المراد بكونه خبيثا والصاعان ثنية صاع وهو اتفاقا مكيال بسع أربعة امداد والمذرطل وثلاث عند الامام الشافعي وعطاء الجاز فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا عندهم وقيل المذرطلان فيكون الصاع غاية ارطال وهو قول أبي حنيفة وعلماء العراق وقال الداودي المكيال الذي لا يختلف أربع حفنات يكف رجل معتدل الكفين قال صاحب القاموس وجرى ذلك فوجدته صحيحا (قوله وكلم أهله) أي وكلم صلى الله عليه وسلم مواليه كما في رواية البخاري وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود بنهم الميم وفتح الحاء وكسر اليا المشددة وفتح الصاد أي كلم سيده منهم في التخفيف عنه وقوله فوضهوا عنه من خراج أهله أي امتثالاه صلى الله عليه وسلم وكان خراج أهله ثلاثة أصع من قرفوضهوا عنه صاعا بشفاعته صلى الله عليه وسلم كما سيأتي والخراج اسم لما يجعل على القنز في كل يوم وكان على وفق الشرع ولم يكن ثقيلا (قوله وقال ان أفضل ما تدأو بتم به الحجامة أدوان من امثل دوائكم الحجامة) شذ من الراوي قال أهل المعرفة بالطب والخطاب في ذلك لاهل الجاز من كن في معناهم من أهل البلاد الحارة وأما أهل البلاد الباردة فالقصد لهم أولى ولذلك قال صاحب الهدى التحفة في أمر القصد والحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان الحارة والبلاد الحارة والابدان الحارة أنفع والقصد بالعكس ويؤخذ من الحديث حل التدأوى بل سنه وأخذ الاجرة للطبيب والشفاعة عند رب الدين (قوله عن أبي جيلة) بفتح الجيم اسمه مبصرة (قوله وأمرني) أي بأعطاء الاجرة للحجامة وقوله فأعطيت الحمام اجره أي وهو الصاعان السابقان في هذا الحديث تعيين من يأمر الاعطاء (قوله الهمداني) بسكون الميم وقوله عن الشعبي نسبة الى شعب بطن من همدان واهه عامر بن شراحيل من اكابر التابعين (قوله احتجيم على الاخذعين) هما هرقان في جاتي العنق وقوله وبين الكتفين أي على كاهله وهو أعلى ظهره وروى عبد

(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا) اسماعيل بن جعفر عن حميد قال سئل انس بن مالك عن كسب الحمام فقال انس احتجيم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه أبو طيبة فأمر به بصاعين من طعام وكلم أهله فوضهوا عنه من خراج أهله وقال ان أفضل ما تدأو بتم به الحجامة أدوان من امثل دوائكم الحجامة (حدثنا) عمرو بن علي (حدثنا) أبو داود (حدثنا) ورقاء ابن عمر عن عبد الاطلى عن أبي جيلة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجيم وأمرني فأعطيت الحمام اجره (حدثنا) هارون ابن اسحاق الهمداني (حدثنا) عبدة عن صفوان الثوري عن جابر عن الشعبي عن ابن عباس اظنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجيم في الاخذعين وبين الكتفين

الرفاق انه صلى الله عليه وسلم لما سمع بخبر اجنحه ثلاثة على كاهله لان السم يسرى  
في الدم حتى يصل الى القلب وبخراج الدم يخرج ما خالطه من السم لكن لم يخرج  
كله لتصل الشهادة صلى الله عليه وسلم زيادة له في مراتب الفضل قالوا والحجامة  
على الاخذ عين تمنع من امراض الرأس والوجه والاذنين والفكين والاسنان  
والاوتف وعلى الكاهل تمنع من وجع المنكين والخلق وتحت الذقن تمنع من  
وجع السن والوجه والحلقوم وتنتق الرأس وعلى الساقين تمنع من بنور الفخذ  
والقرص والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تمنع من قروح  
الفخذين والساقين والحكة العارضة وروى أبو داود في الحجامة في الحمل الذي  
يصير الارض اذا استلقى الانسان من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من  
سبعين داء لكن نقل ابن سينا حديثا بأن الحجامة في هذا الحمل تورت النسيان حقا  
وافظله وخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة ولعله محمول على غير الضرورة  
والا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اجنحه في عدة اما كن من قشاه وغيره بحسب  
مادحت اليه الضرورة (قوله واعطى الحجام اجره) أي اجرة وهي الصاعان  
المتقدمان وقوله ولو كان حراما لم يعطه أي لانه اعلنة على محرم وهو صلى الله عليه  
وسلم لا يعين على محرم أبدا في ذلك رد على من حرمه مطلقا معللا بأن الحجامة من  
الامور التي تجب للمسلم على المسلم اعاقته عليها لاحتياجه اليها وما كان واجبا  
لا يصح اخذ الاجرة عليه وعلى من حرمه للتردون الرقيق وهو الامام أحمد فحرم  
على الحر الاتفاق على نفسه منه وجوز له اتفاقه على الرقيق والدواب وأباحه للعبد  
مطلقا وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وبين اعطاء  
اجر الحجام بأن محل الجواز ما اذا كانت الاجرة معلومة على عمل معلوم ومحل الزجر  
اذا كانت مجهولة أو على عمل مجهول (قوله عن ابن أبي ليلى) اسمه عبد الرحمن  
الانصاري (قوله دعي حجاما) هو أبو طيبة المتقدم (قوله وسأله) وفي نسخة  
فسأله (قوله ثلاثة أصع) بفتح الهمزة وضم الصاد جمع صاع وأصله اصوع فقدمت  
الهمزة الثانية على الصاد فصارا أصع بجزئين متواليين ثم قلبت الهمزة الثانية  
الضاد فصارا أصع (قوله فوضع عنه صاعا) أي تسبب في وضعه عنه حيث كان سيده  
فوضع عنه وقوله وأعطاه اجره أي الذي هو الصاعان السابقان وهما بقدر  
ما بقى عليه من خراجه (قوله عمرو) بفتح العين وسكون الميم وقوله همام بفتح الهاء  
وتشديد الميم الاولى وقوله فالأى همام وجرير (قوله يختم في الاخذ عين  
والكاهل) تقدم ان الاخذ عين العرقان في جانبي العنق والكاهل اعلى الظهر

واعطى الحجام اجره ولو كان حراما  
لم يعطه (حدثنا) هارون بن  
اسحاق (حدثنا) عبدة بن أبي  
ليلى عن نافع عن ابن عمر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم دعي حجاما  
فخيمه وسأله كم خراجك فقال  
ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا  
وأعطاه اجره (حدثنا) عبد  
القدوس بن محمد الطار البصري  
(حدثنا) عمرو بن عاصم (حدثنا)  
همام وجرير بن حازم قال  
(حدثنا) قتادة عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يختم  
في الاخذ عين والكاهل



وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وقيل هو ما بين الكتفين (قوله) وكان  
يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة) يسكون الشين فهما أى لسبع عشرة ليلة خلت  
من الشهر وتسع عشرة ليلة كذلك وقوله واحد وعشرين أى ليلة كذلك لأن  
الدم في أول الشهر وآخره يسكن وبعد وسطه يتزايد ويهيج وقد ورد في تعيين الايام  
للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الحجامة تزيد  
الحفاظ حفظا والعقل عقلا فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم  
الثلاثاء والاثين واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد وروى  
انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع عشرة  
من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد أوصاني خليلي جبريل بالحجامة حتى  
ظننت انه لا بد منها وقد ورد انتهى عنها يوم الثلاثاء مع الاربعاء والجمعة والسبت  
وأفضل الايام لها يوم الاثنين وأفضل الساعات لها الساعة الثانية والثالثة من  
النهار وينبغي ان لا تقع عقب استفراغ أو حمام أو جماع ولا عقب شبع ولا جوع  
ومحل اختيار الاوقات المتقدمة عند عدم هيجان الدم والاوجب استعمالها  
وقت الحاجة اليها (قوله أنبأنا) وفي نسخة أخيرا (قوله احتجم) وهو  
محرم فبدل ذلك على حل الحجامة للمحرم ان لم يكن فيها إزالة شعر ولا حرمت  
بلا ضرورة وكرهها الامام مالك والحديث حجة عليه وقوله بطل بلامين اولاهما  
مفتوحة وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقوله  
على ظهر القدم أى قدم الرجل وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط  
رأسه من شقيقة كانت به وبالجملة فالحجامة تكون في المحل الذي يقتضيه  
الحال لانها انما شرعت لدفع الضرر فتختلف مواضعها من البدن باختلاف  
الامراض وقد ورد في فضل الحجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدى عن  
ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس تنفع من سبع  
الجنون والجذام والبرص والتماس والصداع ووجع الضرس والعين وقال  
الاطباء ان الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها

\* (باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

أى الالفاظ التي تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت علما أو وصفا  
وقد نقل عن بعضهم ان الله تعالى ألف اسم للنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم  
وقد ألف السيوطي رسالة سماها بالهجة السنية في الاسماء النبوية وقد عاربت

وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع  
عشرة واحد وعشرين  
(حدثنا) اسحاق بن منصور  
(أنبأنا) عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة عن أنس بن مالك ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احتجم وهو محرم بطل على ظهر  
القدم \* (باب ما جاء في أسماء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الخمسة والقاعدتان كثره الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله عن أبيه) أي  
 جميع (قوله ان لي أسماء) أي كثيرة وانما اقتصر على الخمسة لآية لاتها الاشهر  
 أولكونها المذكورة في الكتب القديمة فقد ذكر في كتاب شوق العروس وأنس  
 النفوس عن كتب الاخبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة  
 عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند الملائكة  
 عبد المجيد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد  
 الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي البحار عبد المهيمن  
 وعند الجنان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد  
 الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطير عبد الغفار  
 وفي التوراة مؤذمؤذ وفي الانجيل طاب طاب وفي العصف عاقبة وفي الزبور  
 فاروق وعند الله طه وبس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته  
 أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها (قوله انا محمد) هو في الاصل اسم مفعول  
 الفعل المضاعف وهو حمد سمي بذلك الها من الله تعالى ورجاء لكثرة الحمد  
 ولذلك قال جده لما قيل له لم سميت ابنك محمد اولى من أسماء آبائك ولا قومك  
 رجوت ان يحمده في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه فان الله حمده حمدا كثيرا  
 بالافاظ والكلام وكذلك الملائكة والأنبياء والاولياء في كل حال وأيضاً يحمده  
 الاولون والآخرين وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى وورد  
 عن كتب الاخبار أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات  
 السبع وفي قصور الجنة وغرفها على فصوص الخور العين وعلى ورق طوبى وسورة  
 المنتهى وعلى اطراف الحب وبين أعين الملائكة (قوله وأنا أحمد) هو في الاصل  
 أفعل تفضيل سمي بذلك لانه أحمد الحامدين لربه في الصبح انه يفتح عليه يوم القيامة  
 بمحمد لم يفتح بها على أحد قبله ولذلك يعفده لو اما الحمد ويخص بالمقام المحمود  
 وبالجملة فهو أكثر الناس طمدياً ومحمودية فلذلك سمي أحمد ومحمد ولهذين  
 الاسمين الشريفين منزلة على سائر الاسماء فينبغي تهنيتها التسمية بهما وقد  
 ورد في الحديث القدسي اني آليت على نفسي لا أدخل النار من اسمي أحمد ولا محمد  
 وروى الديلي عن علي مامن مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد أو أحمد  
 الا خمس اقله ذلك المثل كل يوم مرتين (قوله وأنا الماسي الذي يحموا الله في الكفر)  
 كن القياس به نظر الموصول لكنه اعبر بالمدلول عليه بلفظ أنا وأشار بقوله  
 الذي يحموا الله في الكفر الى انه يحارص بالماسي لان الله يحويه الكفر من الحرمين

(حدثنا) سعيد بن عبد الرحمن  
 الحضرمي وغير واحد قالوا  
 (حدثنا) يقيان عن الزهري عن  
 محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان لي أسماء انا محمد  
 وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحموا

الله في الكفر



الشر يبين وغيرهما أي يدحضه ولأنه يحوسب ثبات من اتبعه وآمن به (قوله وأنا  
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أثرى أذلا نبي بعده وفي رواية  
على عقي وقد ورد أنه أول من تنشق عنه الأرض فيتقدم الناس في الحشر ويحشر  
الناس على أثره (قوله وأنا العاقب) أي الذي آتى عقب الأنبياء فلا نبي بعده  
ولذلك قال والعاقب الذي ليس بعده نبي وقيل هذا قول الزهري فيكون  
مدرجا في الحديث لا يمكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع  
بلفظ الذي ليس بعده نبي وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخير (قوله  
حدثنا محمد بن طريف) يوزن أمير وقوله عن حذيفة أي ابن اليمان (قوله  
في بعض طرق المدينة) أي سككها (قوله وأنا نبي الرحمة) أي سببها قال  
تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فقد رحم الله جميع المخالفات لا منهم به من  
الخلف والمسخ وعذاب الاستئصال (قوله ونبي التوبة) أي الأمر بها بشر وطها  
المعروفة أو الكثرة التوبة فقد ورد أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم  
سبعين مرة أو مائة مرة (قوله وأنا المقني) بكسر الفاء على أنه اسم فاعل أو يقتضها  
على أنه اسم مفعول فعناه على الأول الذي قني آثار من سبقه من الأنبياء وتبع  
أطوار من تقدمه من الأصفياء قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم داخمون اقتده  
أي في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق وإن كان مخالفا لهم في الفروع اتفاقا  
ومعناه على الثاني الذي قني به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة قال تعالى ثم قضينا  
على آتائهم برسنا (قوله ونبي الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب سميت بذلك  
لاستقبال طوم الناس فيها بعضهم بعضا كشبالة السدا بالحصه وسمى صلى الله عليه  
وسلم نبي الملاحم لحربه على الحروب ومسارعة إليها أولاته سبب للاحهم  
واجتمعهم (قوله حدثنا النضر بن نعيم) بالتصغير وقوله عن زركسر الزاي  
وتشديد الراء (قوله نحوه بمعناه) أي وإن تفاوت اللفظ (قوله هكذا قال حماد  
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) أي ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل كما قال  
أبو بكر بن عباس واختلاف الاستنادين من راويين محمول على تعدد الطرق

• (باب ما جاء في عيش النبي صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما ورد من الأحاديث في كيفية معيشته صلى الله عليه وسلم حال حياته  
وقد ذكر هذا الباب سابقا وأعاد هنا زيادات أخرجه عن التكرار (قوله حدثنا  
أبو الأحوص) بجاء وصاد مهملين وقوله عن سمك بكسر السين المهملة وقوله

ابن بشر

وأنا الحاشر الذي يحشر الناس  
على قدمي وأنا العاقب والعاقب  
الذي ليس بعده نبي (حدثنا)  
محمد بن طريف الكوفي (حدثنا)  
أبو بكر بن عباس عن عاصم عن  
أبي وائل عن حذيفة قال لقيت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
في بعض طرق المدينة فقال أنا  
محمد وأنا أحد وأنا نبي الرحمة  
وأنا نبي التوبة وأنا المقني وأنا  
الحاشر ونبي الملاحم (حدثنا)  
اسحاق بن منصور (حدثنا)  
النضر بن نعيم (أبانا) حماد بن  
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نحوه بمعناه هكذا قال حماد بن  
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة  
رضي الله عنه • (باب ما جاء  
في عيش النبي صلى الله عليه  
وسلم) (حدثنا) قتيبة بن سعيد  
(حدثنا) أبو الأحوص عن  
سمك بن حرب

ابن بشير كأمير (قوله ألتسم في طعام وشراب ما شئتم) أي ألتسم متنعمة في طعام وشراب الذي شئتوه من التوسعة والافراط فاموصولة وهي بدل عما قبله والقصد التبريع والتوزيع على الأصح من ذلك فقد روى الطبراني - أهل الشيع أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشبعكم في الدنيا أجوعكم في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والمذموم إنما هو الشبع المتقل الموجب للكسل المانع من تحصيل العلم والعمل وأما لا كل المعين على العبادة فهو مطلوب لا سيما إذا كان بقصد التقوى على الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واحملوا صالحا فلا ينفى للآكل أن يسترسل في الطعام استرسال البهائم بل ينبغي أنه يزنه بميزان الشرع وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فقلث طعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه وقال لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قل أكله قل شربه تخف فومه فظهر بركة عمره ومن كثر مطعمه قل تفكره وقسا قلبه والشيع بدعة ظهرت بعد القرن الأول (قوله لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجحد من الأقل ما يجلا بطنه) أي والله لقد رأيت نبيكم والحال أنه ما يجحد من الأقل بفتح الهمزة والضم وهو ردي القرم مجلا بطنه لا عراضه عن الدنيا وما فيها واقباله على الآخرة وأضاف النبي إلى مخاطبين للإشارة إلى أنه يلزمهم الاقتداء به والمشي على طريقته في عدم التطلع إلى الدنيا أي إلى نعيم الدنيا وخالفها والرغبة في القناعة وفي مسند ابن الحارث عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أما إنه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام وروى عن عائشة أنها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاما ولا يشتهي أن اطعموه أكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وذلك كله رفعة في مقامه الشريف وزيادة في علو قدره المنيف وعبر من بعده من الخلفاء والملوك أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم لم يرد الدنيا ولم ترده كالصديق رضي الله عنه وقسم لم يرد الدنيا وأرادته كالفاروق وقسم أرادها وأرادته كخلفاء بني أمية والعباس إلا عمر بن عبد العزيز وقسم أرادها ولم ترده كمن أفقره الله وامتنه بجمعها (قوله حديثا عبدة) بسكون الموحدة (قوله كذا) وفي نسخة ان كذا زيادة المخففة من الثقيلة والمعنى أنا كذا وقوله آل محمد بالنصب على تقدير أعني مثلا لا على أنه خبر كان كما قيل لأنه ليس المقصود

قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتسم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجحد من الأقل ما يجلا بطنه (حديثا) هارون بن اسحاق الهمداني (حديثا) عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كذا آل محمد نمكت شهرا



بالافادة كونهم آل محمد بل المقصود بالافادة ما بعده وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد  
على انه بدل من الضمير في كذا وقوله نمكت بلالام كما في نسخة وهي مبنية على نسخة  
كأن من غير ان وفي نسخة صحيحة لنمكت باللام وهي مبنية على نسخة ان كلاله نقل  
الرضي الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان المنقفة وحله ابن حجر  
على الغالب وقوله مانس متوقد بنار أي ما توقد نار اللطخ أو النبر فالسين والتاء  
زائدتان والباء أيضا زائدة وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ان هو الا تمر والماء  
أي ما طعامنا الا التمر والماء وفي رواية الا التمر والملح ووجه مناسبة الحديث للباب  
ان آل محمد يشمل عليه الصلاة والسلام بأن يراد بهم بنو هاشم وهو خيارهم ليعلم  
حاله صلى الله عليه وسلم من حالهم بطريق الاولى لانه أصبحهم وأرضاهم ولذلك كان  
يؤثرهم عند الضيق على نفسه وهذا الحديث من أعظم أدلة من فضل التمر على  
الغني فانه صلى الله عليه وسلم لم يرض الدنيا لنفسه ولا لاهله وقد عرضت عليه منافع  
الكثور ولو أخذها لكان أشكر الخلق ولله در البوصيري حيث قال

ورأوته الجبال الشم من ذهب ه عن نفسه فلأراها أعيانهم

(قوله حدثننا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد الباء التحتية (قوله ورفعنا عن  
بطوننا عن حجر حجر) أي كشفنا ثيابنا عن بطوننا كشفنا صدورنا عن حجر حجر فنعن  
الاولى متعلقة برفعنا بضمينه معنى كشفنا والثانية متعلقة بصفة مصدر محذوف  
كما نقل عن الطيبي وقال زين العرب عن حجر حجر بدل احتمال محاقبه باعادة الحار  
كما تقول كشف زيد عن وجهه عن حسن خارق والتكرير في حجر حجر باعتبار  
تددهم والافكل واحد منهم شدة على بطنه حجرا واحدا لا عادة أصحاب الرياضة  
من العرب أو من أهل المدينة انه اذا اشتد بهم الجوع يربط الواحد منهم على بطنه  
حجر البشدة بطنه وظهره ونسبل عليه الحركه وقوله فرقع صلى الله عليه وسلم عن  
بطنه عن حجرين أي كشف صلى الله عليه وسلم ثوبه عن بطنه كشفنا ثيابنا عن حجرين  
لان من كان جوعه أشد يربط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أشد هم جوعا ورياضة وهذا يقتضي انه كان يتألم من الجوع وهو لا تنقص فيه لان  
الجوع كسائر الامراض التي تعلى بالبدن وهي جائرة على الانبياء مع سلامة قلوبهم  
وخالف بعضهم وقال كان لا يتألم من الجوع لانه كان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه  
أي يبيت مشاهدا للربه يعطيه قوة الطعام والشاوب ويدل لذلك ما جاء عن جمع انه  
كان مع ذلك لا يظهر عليه أثر الجوع بل كان حسن الجسم عظيم القوة جدا وانما  
ربط الحجرين ليعلم صحبه انه ليس عنده ما يستأثر به عليهم وقد جاء في صحيح البخاري

مانس متوقد بنار ان هو الا التمر  
والماء (حدثنا) عبد الله بن أبي  
زياد (حدثنا) سيار (حدثنا)  
م- ل بن أبي سلم عن يزيد بن أبي  
منصور عن أنس عن أبي طلحة  
قال تكونا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الجوع ورفعنا  
عن بطوننا عن حجر حجر فرقع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن بطنه عن حجرين

من جابراً نه ربط جبراً واحداً ونصه قال كذا يوم الخندق لمخبر فعرضت لنا كدبة  
 أي قطعة صلبة فخاها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق  
 فقام وبطنه معصوب بجبر ولنا ثلاثة أيام لا تذوق ذواقاً فخذ صلى الله عليه وسلم  
 المعول فضربه فعاد كدباً أهبل وأوهيم وهما معني واحد زاد أحد والنساء أي أن  
 تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول وأنه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها  
 ضربة فتشتر ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصير قصورها  
 الحرا الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثاً آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس  
 واني والله لا بصير قصور المدائن البيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع  
 بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا بصير أبواب صنعان  
 مكاني الساعة (قوله قال أبو عيسى) أي المصنف وقوله هذا أي الحديث  
 السابق وقوله حديث غريب من حديث أبي طلحة أي حال كونه من حديث أبي  
 طلحة وقوله لا تعرفه الا من هذا الوجه ومع ذلك فرواه ثقات فلا تضره القرابة  
 لانها تتجامع الحسن والهمة فان الغريب ما انفرد بروايته عدل ضابط من رجال  
 النقل ولذلك قال صاحب البيهقي وقل غريب ما روى راو فقط (قوله ومعني  
 قوله الخ) قاله المصنف أيضاً وقوله في بطنه أي عليه وقوله من الجهد أي من أجله  
 فن نه ليله والجهد بضم الجيم وقصها فقبل بالضم الوسع والطاقة وبالفخ المشقة وقبل  
 هما لغتان في الوسع والطاقة وأما المشقة فبالفتح لا غير كما في النهاية وقوله والضعف  
 بفتح الصاد ويجوز ضمها وهو كالتفسير لما قبله وقوله الذي به صفة للجهد والضعف  
 وانما فرد الموصول لما علمت من ان الضعف كالتفسير للجهد وقوله من الجوع أي  
 الناشئ من الجوع فن استدلانية (قوله حديث محمد بن اسماعيل) هو أبو عبد الله  
 البخاري (قوله خرج رسول الله) أي من بيته الى المسجد أو الى غيره وقوله  
 في ساعة لا يخرج فيها أي لم تكن عادته الخروج فيها وقوله ولا يلقاه فيها أحد أي  
 باعتبار عادته وهذه الساعة يحتمل أن تكون من الليل وأن تكون من النهار ويعين  
 الأول ما في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر فقال  
 ما أخرجكما من بيوتكما هذه قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده  
 أخرجني النبي أخرجكما قوماً فقاما معه فأبوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم  
 ابن التيهان وفي شرح القاري ما يعين الثاني وهو ما روى عن جابر أصبح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعاً فلم يجد عند أهل شياً يأكله وأصبح أبو بكر جائعاً  
 الحديث ولعل ذلك تعدد فترة كان ليلاً وفترة كان نهاراً (قوله فأتاه أبو بكر

قال أبو عيسى هذا حديث  
 غريب من حديث أبي طلحة  
 لا تعرفه الا من هذا الوجه  
 ومعني قوله ورفعنا عن بطوننا  
 عن حجر حجر قال كان أحدهم  
 يشتد في بطنه الحجر من الجهد  
 والضعف الذي به من الجوع  
 (حديثنا) محمد بن اسماعيل  
 (حديثنا) آدم بن أبي إياس  
 (حديثنا) شيبان أبو معاوية  
 (حديثنا) عبد الملك بن عمار  
 أبي سبرة بن عبد الرحمن عن أبي  
 هريرة قال خرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها  
 ولا يلقاه فيها أحد فأتاه أبو بكر  
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر



فقال ما جاء بك يا أبابكر (أي ما حالك على الجحى) وجعلك جاثيا فالباة للتعدي (قوله  
قال خرجت التي رسول الله) أي حال كوني أريد أن ألقى رسول الله وقوله وانتظر  
في وجهه أي وأريد أن أنظر في وجهه الشريف وقوله والتسليم عليه بالنصب على  
أن التقدير وأريد التسليم عليه وفي نسخة بالجسر عطف على المعنى فكانت له قال للقائه  
رسول الله والتسليم عليه (قوله فلم يلبث أن جاء عمر) أي فلم يلبث محيى عمر فأن وما  
بعدها في تأويل مصدر فاعل والمعنى لم يتأخر محيى عمر بل حصل سر يعا بعد محيى  
أي بكر وقوله ما جاء بك يا عمر أي ما حالك على الجحى وجعلك جاثيا فالباة للتعدي  
كما مر وقوله قال الجوع فكانت له جاءه نسلي عنه بالنظر إلى وجهه الكريم وكان ذلك  
بعد كثرة الفتوحات وكثرة الالتفات في ضيق الحال في بعض الأوقات لاسيما بعد  
ما تصدق أبو بكر بماله (قوله قال) وفي نسخة فقال وقوله وأما قد وجدت بعض  
ذلك أي الجوع الذي وجدته (قوله فأنطلقوا إلى منزل أبي الهيثم) بمثلثة واسمه  
مالك وقيل أبو أيوب ولا مانع من كون الثاني كنيته والاول اسمه وقوله ابن السهان  
بفتح التاء وتشديد الياء ~~مسورة~~ وقوله الانصاري أي المنسوب للانصار لانه  
حليفهم والافهوقضاعى ترهب قبل الهجرة وأسلم وحسن اسلامه وانطلقهم إلى  
منزله لا ينافي شرفهم بل فيه تشریف له وجبره ففعلوا ذلك لتقدي الخلائق بهم  
في دخول منزل غيرهم مع علم رضاه وظاهر ذلك انهم خرجوا قاصدين إلى منزل بعينه  
والصحيح كما في المطامح ان أول خروجهم لم يكن إلى منزل معين وانما جاء التعيين  
بالعرض لان السكمل انما يعتمدون على الله تعالى (قوله وكان رجل كثير الخيل)  
وفي نسخة كثير الخيل والشجر وهو من عطف العام على الخاص وقوله والشاة جمع  
شاة وتجمع أيضا على شياه وقوله ولم يكن له خادم جمع خادم وهو يطلق على الذكر  
والأنثى وليس المراد أني الجمع بل أني جميع الافراد والمقصود من ذلك بيان  
سبب خروجه بنفسه لحاجته فهو توطئة لما بعده وقوله فلم يجدوه أي في البيت  
(قوله فقالوا لأمراء الخ) يؤخذ منه حل تكليم الاجنبية وسماع كلامها مع أمن  
الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ثم ان هذه المرأة تلقتهم أحسن التلقى وأزالتهم  
أكرم الا تزال وفعلت ما يليق بذلك الجنب الانغم والملاذ الاعظم ويؤخذ منه  
جواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها اذا علمت رضاه وجواز دخول الضيف  
منزل الشخص في غيبته باذن زوجته مع علم رضاه حيث لا خلوة محرمة وقوله  
يستعذب لنا الماء أي ياتي لنا بما عذب من بئر وكان أكثر مياه المدينة مالحة ويؤخذ  
منه حل استعذاب الماء وجواز الميل إلى المستطاب طبعاً من ماء وغيره وأن ذلك

قال خرجت التي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانتظر  
في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث  
ان جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر  
قال الجوع يا رسول الله قال  
صلى الله عليه وسلم وأما قد وجدت  
بعض ذلك فأنطلقوا إلى منزل  
أبي الهيثم بن السهان الانصاري  
وكان رجلاً كثيراً الخيل والنساء  
ولم يكن له خادم فلم يجدوه فقالوا  
لامرأته ابن صاحبك فقالت  
انطلق يستعذب لنا الماء

لا ينافي الزهد (قوله فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم) أي فلم يمكثوا زمانا طويلا إلى  
 أن جاء أبو الهيثم بل مكثوا يسيرا القرب مجيئهم والمعنى أنه لم يكن لهم انتظار كثير  
 إلى مجيئه وقوله بقرية أي متلبسا بقرية وحاملا لها وجعل الشارح الباء للتعدية  
 وقوله يزعمها بفتح الباء والصين من زعم القرية كمنفع إذا ملأها وقيل ملأها بمثلثة  
 وفي نسخة بضم الباء وكسر العين من ازعم القرية أي يدافعها ويحفظها لتقلها  
 كلفى النهاية ويؤخذ منه أن خدمة الإنسان بنفسه لأهل لا تنافي المرومة بل هي من  
 التواضع وكل الخلق وقوله فوضهها أي القرية (قوله ثم جاء يلتزم النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أي يلقى صدره وبعانه تبر كلبه صلى الله عليه وسلم وقوله ويفديه  
 بأبيه وأمه أي يقول هذا لأبي وأمي وهو بضم الباء وفتح الفاء وتشديد الهمزة  
 وفي نسخة يفديه كبريه وفي أخرى يفديه كعطيه وهو ما بعيد أن لأن الفداء انقاذ  
 الأسير بإعطائه شيئا صاحبه والاعداء قبول خدائه (قوله ثم انطلق بهم إلى حديقته)  
 أي ثم انطلق مصاحباهم إلى بستانه قاله للمصاحبة والحديقة البستان سمى بذلك  
 لأنهم في الغالب يحيطون عليه حائط يحرق به أي يحيط به يقال احرق القوم بالبلد  
 إذا خاطبوا به وقوله فبسط لهم بساطا أي مد لهم فراشا والبساط فعال بمعنى مفعول  
 كفراش بمعنى مفروش (قوله ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون  
 النون بوزن حمل أي علق كافي مسلم وهو الغصن من النخلة المسمى بالعرجون  
 وقوله فوضه أي بين أيديهم ليتفكروا منه قبل الطعام لأن الابتداء بما تفكه به  
 من الحلاوة أولى فانه مقول للمعدة لانه أسرع هضمًا وقال القرطبي انما قدم لهم هذا  
 العرجون لانه الذي يسرفون من غير كلفة ولا في أنواع من القمح والبر والربط  
 وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقبت لنا من رطبه أي أفلا تجرن لنا  
 من رطبه وتركت ياقبه حتى يترطب قمتفعون به فالتقى الخبر والتقية التظيف  
 والرطب بضم الراء وفتح الطاء ثم النخل إذا ادرك ونضج الواحدة رطبة وهو نوعان  
 نوع لا يتقر بل إذا تأخر أكله أسرع إليه الفساد ونوع يتقر أي يصبر عرا ويؤخذ  
 من الحديث أنه ينبغي للمضيف أن يقدم إلى الضيف أحسن ما عنده وقوله فقال  
 يا رسول الله اني أردت أن تتخاروا أي أنتم بأنفسكم وقوله أو تخبروا بحذف إحدى  
 التامين والاصل تخبروا وأوالسلك من الروي وفي نسخة أو أن تخبروا بالعادة أن  
 وقوله من رطبه وبسره أي تارة من رطبه وأخرى من بسره بحسب اشتاء الطبع  
 أو بحسب اختلاف الأخرجة في المسيل إلى أحدهما أو إليهما جميعا (قوله  
 فأكلوا) أي من ذلك القنو وقوله وشربوا من ذلك الماء زائد في رواية مسلم حتى

فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقرية  
 يزعمها فوضهها ثم جاء يلتزم النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويفديه  
 بأبيه وأمه ثم انطلق بهم إلى  
 حديقته فبسط لهم بساطا ثم  
 انطلق إلى نخلة فجاء بقنو  
 فوضه فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أفلا تنقبت لنا من  
 رطبه فقال يا رسول الله اني  
 أردت أن تتخاروا أو تخبروا من  
 رطبه وبسره فأكلوا وشربوا  
 من ذلك الماء



شبعوا وهو دليل على جواز الشبع ومحل كراهته في الشبع المتقل للمعدة المبطنة  
بصاحبه عن العبادة (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من  
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) أي هذا الذي نحن فيه وحق الذي نفسي  
يقدرته يتصرف فيها كيف يشاء ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لتأكيد كيد الحكم من  
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة سؤال امتنان وتعداد للنعيم لظهور الكرامة  
باسبابها عليكم لاسؤال تقريع وتوبيخ قال تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وقال  
صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والمراد أن كل أحد يسأل عن  
نعيمه هل ناله من حل أو لا وهل قام يشكره أو لا والنعيم كل ما ينعم به ثم عذ صلى الله  
عليه وسلم أوجه النعيم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وما بارد وهو  
خبر ابتدأ محذوف والجملة بيان لتكون ذلك من النعيم (قوله فانطلق أبو الهيثم  
ليصنع لهم طعاما) أي مطبوخا على ما هو معروف في العرف العام وان كان قد يطلق  
الطعام على الفاكهة لغة وبهذا الحديث استدلل الشافعي على أن نحو الرطب  
فاكهة لا طعام وقال أبو حنيفة إن الرطب والزمان ليسا بفاكهة بل الرطب غذاء  
والزمان دواء وأما الفاكهة فهي ما يتفكه به تلذذا (قوله فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذوات در) أي شاة ذوات در أي لبن وفي رواية مسلم أياك  
والخلوب أي ولو في المستقبل فيشمل الحماة ولعله صلى الله عليه وسلم فهم من قرأت  
الاحوال أنه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم أنه أخذ المذبة فقال  
صلى الله عليه وسلم له ذلك وهذا نهى ارشاد وملاطفة فلا كراهة في مخالفته  
فالقصد الشفقة على مواعيل أهل لانهم يتفجعون باللبن مع حصول المقصود بغيرها  
وقوله فذبح لهم عنافا أوجديا شاة من الراوى والعناق بفتح العين أتى المعز لها  
أربعة أشهر والجدى بفتح الجيم وسكون الدال ذكر المعز ما لم يبلغ سنة وهذا ليس  
من التكاف للضيف المكروه عند السلف لأن محل الكراهة إذا شق ذلك على  
الضيف وأما إذا لم يشق عليه فهو طيب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين فيهم سيد ووليد عبد  
مناف صلى الله عليه وسلم (قوله فأتاهم بها) أي بالعناق وهذا ظاهر على  
الشق الأول من الشك وقوله فأتاهم بها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم  
هل لك خادم) أي غائب والافتقار إليه عاظم خدمة يته بنفسه وقوله قال لا  
أي ليس لي خادم وقوله قال فاذا أتانا سبي فأتنا أي لنعطيك خادما **كافاة**  
على احسانك إلينا وفي هذه الإشارة إلى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا والذي نفسي بيده من النعيم  
الذي تسألون عنه يوم القيامة  
ظل بارد ورطب طيب وما بارد  
فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم  
طعاما فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تذبحن لنا ذوات در  
فذبح لهم عنافا أوجديا شاة  
بها فاكلوا فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا  
قال فاذا أتانا سبي فأتنا

(قوله فأن صلى الله عليه وسلم برأسين) بصيغة المجهول أي لحى له صلى الله عليه وسلم برأسين وقوله ليس معهما ثالث فكيف لما قبله وقوله فأنام أبو الهيثم أي امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم فالتناقص الإتيان إليه ليوفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما أي اختر واحداً من - ما وقوله قال يا رسول الله اختر لي أي لأن اختياره صلى الله عليه وسلم له خير من اختياره لنفسه وهذا من كل عقل وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن) أي إن الذي طلبت منه المشورة جعله المستشير أميناً في الاختيار له فيلزمه رعاية المصلحة ولا يكتف عليه ما فيه صلاحه والا كان خائناً وهذا حديث صحيح كذا أن يكون متواتراً في الجامع الصغير المستشار مؤتمن رواه الأربعة عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أي أحد الرأسين وقوله فأنه يصلي تعليل لاختياره ويؤخذ منه أنه يستدل على خيره بالانسان بصلاته قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويؤخذ منه أيضاً أنه ينبغي للمستشار أن يبين سبب إشارته بأحد الأمرين ليكون أعون للمستشير على الامتثال وقوله واستوص به معروفاً أي انفعلي به معروفاً وصية مني فعرفاً منصوباً يستوص به معروفاً ويحتمل أنه مفعول محذوف أي وكأنه بالمعروف (قوله ما أنت بياغ حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعتقه) أي ما أنت بياغ حق المعروف الذي وصا إليه النبي صلى الله عليه وسلم إلا باعتقه فلو فعلت به ما فعلت ما عدا العتق لم تبلغ ذلك المعروف وقوله قال فهو عتق أي متوق فعمل بمعنى مفعول فكسبت في عتقه ليصل لها ثوابه فقد صح خبر الدال على الخير كفعله (قوله فقال صلى الله عليه وسلم) أي لما أخبر بما حصل من امرأة أبي الهيثم من أمرها بالمعروف فهي من البطانة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهي بطانة خير وقوله إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة أي من العلماء والأمراء وقوله الأول بطانتان تنبئة بطانة بكسر الباء بطانة الرجل صاحب سره الذي يستشير في أموره تشبيهاً لبطانة التوب وقوله بطانة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يعلم منه أن بطانة الخير لا تكتفي بالسكوت بل لابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتأمر به وقوله وبطانة لا تألوه خيالاً أي لا تقصر في فعله حاله ولا تمتعه منه فالأمر التقصير وقد تضمن معنى المنع فلذلك تعدى إلى مفعولين ومعنى الخبال الفساد وعبر هنا بهذا تشبيهاً على أن بطانة السوء يكتفي فيها السكوت على الشر وعدم النهي عن الفسا وهذا ظاهر

فأن النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث فأنام أبو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال باني الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن خذ هذا فأنه رأيته يصلي واستوص به معروفاً فأنطلق أبو الهيثم إلى امرأته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما أنت بياغ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعتقه قال فهو عتق فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة الأول بطانتان بطانة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وبطانة لا تألوه خيالاً



في الخليفة والمراد ببطانة الخليفة في حق النبي الملقب ببطانة السوء الشيطان بل هذا  
عام في كل أحد كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل  
به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا اياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله  
أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير (قوله ومن يوق ببطانة السوء فقد وقي) أي  
ومن يحفظ من بطانة السوء واتباعها فقد حفظ من الفساد أو من جميع الاسواء  
والمكابر في الدنيا والاخرة وجاء في رواية والمصوم من عصمه الله (قوله عمر)  
بضم العين وفتح الميم وقوله ابن عباس رضي الله عنهما وكسر اللام وقوله حدثني أي أي  
سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة (قوله اهراق) بفتح الهاء  
وسكونها وفي نسخة هراق بلا همز وهما لغتان يقال اهراق وهراق أي اراق وصب  
وقوله وما في سبيل الله أي من شجرة شجها لمشرك فانه روى انه بينما هو في نفر من  
العصابة في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم مشركون وهم يصلون فهابوهم  
واشد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بهير فشجبه وأهراق دمه فكان  
أول دم أريق في الاسلام (قوله رمى بسهم في سبيل الله) أي في سرية عبيدة بن  
الحارث وهي الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن رابغ في شوال على رأس  
ثمانية أشهر من الهجرة في سنين رجلا من المهاجرين فلقى أبا سفيان بن حرب في مائتين  
فتراموا بالسهم فكان أول من رمى سعد بسهم وهو أول سهم رمى به في الاسلام  
(قوله لقد رأيته) أي والله لقد أبصرت نفسي وقوله في العصابة بكسر العين هي  
الجماعة مطلقا أو العشرة أو من عشرة الى أربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من  
لفظها (قوله والجملة) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثم يشبهه اللويا  
أو غمر العصابة بكسر العين وهو كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج وقوله  
حتى تقرحت أشداقنا أي صارت ذات قروح من ذلك الورق والتمر والأشداق  
جمع شدة وهو طرف الفم وقوله ليضع كما تضع الشاة والبعر يعني ان فضلتهم تشبه  
فضله الشاة والبعر في اليبس لعدم الغذاء المألوف للمعدة وكان ذلك في سرية  
الخيظ بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وكانت في رجب سنة ثمان وكانوا ثلثمائة  
وأسيرهم أبو عبيدة أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر يترصدون  
عيرا لقريش وزودهم صلى الله عليه وسلم جراب تمر فكان أبو عبيدة يعطيهم حفنة  
حفنة ثم صار يعطيهم قمر قمر ثم أكلوا الخيظ حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل  
ثم ألقى إليهم البحر سمكة عظيمة جدا لها العنبر لوجود العنبر في جوفها فاكلوا منها  
شهورا وقد وضع ضلع منها فدخل تحت البعير برا كبه وقيل كان ما اشار اليه سعد

ومن يوق ببطانة السوء فقد وقي  
(حدثنا) عمر بن اسماعيل بن  
عبد الله بن سعيد (حدثنا) أبي عن  
سنان بن بشر عن قيس بن أبي  
خازم قال سمعت سعد بن أبي  
وقاص يقول اني لا اقول رجلا  
اهراق دما في سبيل الله عز وجل  
واني لا اقول رجلا رمى بسهم  
في سبيل الله لقد رأيته أغزو  
في العصابة من أصحاب محمد  
عليه الصلاة والسلام ما تأكل  
الا ورق الشجر والحبة حتى  
تقرحت أشداقنا وان أحدنا  
ليضع كما تضع الشاة والبعر

في غزوة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين بينما نحن نفرز مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومالنا الاطعام الحيلة والمناسبة على هذا بين الحديث  
والترجمة ظاهرة وأما على الاول فوجه المناسبة انه لما اكنى بجراب عمر في زاد جمع  
نهار بين ذلك على ضيق عيشه والامساك كنى بذلك (قوله وأصبحت بنو أسد)  
أي صارت هذه القبيلة مع قرب اسلامهم وقوله يعزروني بضم الياء وتشديد الزاي  
المكسورة وفي نسخة بحذف نون الرفع وفي أخرى تعزروني بصيغة المفردة  
الغائبة بالنظر لتأنيث القبيلة أي يتوجحن بأني لأحسن الصلاة ويعلمونني بأداب  
الدين مع سبقي في الاسلام ودوام ملازمتي له صلى الله عليه وسلم فكيف مع ذلك  
يزعمون اني لأحسن الصلاة وسبب ذلك انه كان أميراً بالبصرة من قبل عمر وكان  
أميراً عادلاً وقافاً مع الحق والامام المصلح تكرهه الناس فلذلك شكوا فيه الى عمر  
وقالوا فيه رجاء بالغيب انه لا يحسن الصلاة كذباً منهم وكرهية له وقوله في الدين  
أي في شأن الدين وعبر عن الصلاة بالدين اي انا بأنها عماد الدين (قوله لقد خبت)  
أي والله لقد خبت من الخيبة وهي الحرمان أي حرمت الخير وقوله وخسرت من  
الخسران وهو الهلاك والبعد والنقصان وقوله اذن أي اذ كنت كجازعوا من اني  
لا أحسن الصلاة احتاج الى تعليمهم وقوله وضل عملي وفي رواية وضل سعيي  
كما في قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة والضلال عدم الاهتداء والمراد منه  
هنا الضياع والبطلان (قوله أبو نعامة) بفتح النون على الصحيح وفي نسخة بضمها  
وقوله ابن عمر بالتصغير وكذلك قوله وشويسا بضمهم ثم مهمله وقوله أبا الرقاد  
بضم الراء وتخفيف القاف (قوله قال) أي خالد وشويس (قوله بعث عمر)  
أي في آخر خلافته (قوله عتبة بن غزوان) كان من أكابر المصعب أسلم  
قديماء وهاجر الهجرتين وهو أول من نزل البصرة وهو الذي اختطها (قوله وقال)  
أي عمر وقوله ومن معك أي من العسكر وكانوا اثلاثمائة (قوله حتى اذا كنتم)  
أي الى وقت كونكم والمعنى ان هذا غاية سيركم وقوله في أقصى بلاد العرب  
أي أبعد لها وقوله وأدنى بلاد الحميم أي أقربها الى أرض العرب وسبب بعثهم  
الى ذلك الموضع ان عمر بلغه ان الحميم قصدوا حرب العرب فأرسل هذا الجيش لينزل  
بين أرض العرب والحميم ويرابطوا هنالك ويمنعوا الحميم عن بلاد العرب (قوله  
فأقبلوا) فعل ماض من الاقبال أي توجهوا أي عتبة ومن معه وقوله بالمربد  
يكسر للميم وسكون الراء أي حريد البصرة مأخوذ من ربد بالمكان اذا أقام به  
أو من ربه اذا حبسه وهو الموضع الذي تحبس فيه الابن والخصم أو يجمع فيه

وأصبحت بنو أسد يعزروني  
في الدين لقد خبت اذن وضل  
عملي (حدثنا) محمد بن بشار  
(حدثنا) صفوان بن عيسى  
(حدثنا) عمرو بن عيسى أبو  
نعامة الطوسي قال سمعت خالد بن  
عمر وشويسا أبا الرقاد قال بعث  
عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان  
وقال انطلق أنت ومن معك  
حتى اذا كنتم في أقصى أرض  
العرب وأدنى أرض الحميم  
فأقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد



الربط حتى يحجب وبه هي مربد البصرة (قوله وجدوا هذا الكاذب) بفتح  
الكاف وتشديد الذال المجهمة بحجارة وخوة يخس وقوله فقالوا أي قال بعضهم  
مستفهما من بعض ما هذه أي ما هذه الحجارة فأجاب بعضهم بقوله هذه البصرة  
أي هذه الحجارة تسمى بالبصرة لأن البصرة اسم للحجارة الرخوة الماء المائل للبياض  
ولم تكن البصرة قد بنيت اذ ذال لأن عتبة انما أخذت في بنائها بعد ذلك فبناها  
في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد بأرضها صنم  
ولذلك يقال لها قبلة الاسلام وخزنة العرب (قوله فساروا) أي عن البصرة  
التي هي الحجارة المذكورة وتعدوا عنها ونجاوزوها وقوله حتى بلغوا حبال  
الجسر الصغير بكسر الحاء أي تلقاه ومقابله والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه  
الماء ويركب عليه من الأخشاب والألواح ليعبروا عليه وكان ذلك الجسر على  
الدجلة في عرضها يسير عليه المشاة والركبان واحتربا للصغير عن الجسر الكبير  
وهو عند بغداد وبينهما عشرة أيام (قوله فقالوا) أي قال بعضهم لبعض وقوله  
ههنا أمرتم أي في هذا المكان أمركم أمير المؤمنين عمر بالإقامة لأجل حفظ بلاد  
العرب من العجم وقوله فترزوا أي في هذا المكان وقوله فذكروا وفي نسخة فذكروا  
بصبغة التنية وهو الطاهر لاق الضمير عائدا إلى خالد وشويس ويحتمل أن يرجع  
ما في النسخة الأولى إلى ذلك بأن يراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصبغة  
الواحد أي محمد بن بشير على ما ذكره ابن حجر وأبو نعامة وهو الأقرب وقرأ  
الحديث بطوله وهو أنهم لما حلوا هناك أرسل عتبة لاهل خراسان فجاء منهم جيش  
عظيم فاستخفوا به عتبة لكونه في قلة من الجيش فقاتلوه فنصره الله عليهم ثم شرع  
في بناء البصرة لمصلحة الإقامة من غير بناء فبناها تسهل الإقامة والمرابطة فيها  
ولم يستكمل الحديث لأن الشاهد للباب فيما سأتى من كلام عتبة مما يدل على ضيق  
عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله قال) أي الراوى وهذا  
يؤيد نسخة فذكر بالافراد وفي نسخة قال أي الراوى بلن وهذا يؤيد نسخة  
فذكر بصبغة التنية (قوله لقد رأيتني) أي والله لقد أبصرت نفسي وقوله  
واني الخ) أي والحال اني لسابع سبعة في الاسلام لانه أسلم مع ستة فصار مقاما لهم  
سبعة فهو من السابقين الأولين واعلم أن سابع وسبعة كما هنا وهو حيث تدعى الواحد  
يضاف إلى العدد الذي أخذ منه فيقال سابع سبعة كما هنا وهو حيث تدعى الواحد  
من السبعة ومثله في التثنية ثانی اثنين وثانيهما ان يضاف إلى العدد الذي دونه  
فيقال سابع ستة وهو حيث تدعى مصر الستة سبعة (قوله ما لنا طعام

وجدوا هذا الكاذب فقالوا  
ما هذه هذه البصرة فساروا  
حتى بلغوا حبال الجسر الصغير  
فقالوا ههنا أمرتم فترزوا فذكروا  
الحديث بطوله قال فقال عتبة  
ابن غزوان لقد رأيتني واني لسابع  
سبعة مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق  
النخيل

(الاورق الشبر) بالرفع على البدل جعله طعاما للقيامه مقام الطعام في حقهم وقوله  
 حتى تقرحت أشد اقنا أي ظهر في جوانبها قروح من خشونة ذلك الورق وحرارته  
 وفي نسخة قرحت كفرحت وفي أخرى قرحت بصيغة المجهول أي جرحت (قوله  
 فالتقطت) أي أخذت من الأرض على ما في الصحاح وقال ميرك الالتقاط أن  
 يعثر على الشيء من غير قصد وطلب وقوله بردة أي شدة الخططة وقيل كساء اسود  
 فيه خطوط يلبسه الأعراب وقوله قسمتها بيني وبين سعد هكذا في الأصول المصححة  
 والنسخ المعتمدة وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو مجهول في رواية مسلم فقسمتها  
 بيني وبين سعد بن مالك فآزرت بنصفها وآزرت سعد بنصفها (قوله فسامنا من  
 أولئك السبعة أحد الا وهو أمير مصر) بالتثنية وهذا إجراء الأبرار في هذه الدار  
 وهو خير وأبقى في دار القرار وقوله وسخبرون الامراء بعدنا أي سجدوا وهم ليسوا  
 مثلنا في الدبابة والأعراض عن الدنيا وحسبنا الأمر كذلك فهو من الكرامات  
 الظاهرة (قوله روح) بفتح الراء وسكون الواو وقوله ابن أسلم بوزن أكرم وقول  
 البصري بفتح الباء وكسرها (قوله لقد أخفت) بالبناء للمجهول أي أخافني  
 المشركون بالتهديد والإيذاء الشديد وقوله في الله أي بسبب دين الله فني سببه  
 أي أخافوني بسبب اظهاري لدين الله وتبلغه وقوله وما يخافني أحد أي والحال  
 انه لا يخاف أحد غيري مثل ما أخفت لاني كنت وحيدا في اظهار دين الله  
 وهكذا يقال في قوله ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد والمقصود بذلك المسابقة  
 في الاخافة والإيذاء كما يقال لي بيلة لا يلي بها أحد (قوله ولقد أنت) أي مرت  
 وقوله على بتمديد الياء وقوله ثلاثون من بين ليلة ويوم أي ثلاثون متواليات غير  
 متفرقات والغرض من قوله من بين يوم وليلة تأكيد التحول لا فادته انه لم يتكلم  
 بالتسارع والتساهل بل ضبطها وأحصى أيامها ولبا إليها وقوله مالي وفي نسخة ومالي  
 أي والحال انه ليس لي وقوله ولبلال أي وكان في ذلك الوقت بلال رفيقي وقوله  
 طعام يأكله ذكيد أي صاحب كبد وهو الحيوان وفي ذلك إشارة الى قلعة الطعام  
 جيذا وقوله الاثني عشرين يوما بلال أي الاثني عشر فيكون بالموافاة تحت الإبط  
 عن كونه يسيرا جذا ويعلم من ذلك انه لم يكن اذ ذاك في بضع الطعام فبسه من  
 منديل وهو يومه وأخرج المصنف هذا الحديث في جامعه وقال معنى هذا الحديث  
 انه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا يومه  
 بلال من الطعام ما يواريه تحت إبطه (قوله غدا) هو ما يؤكل كل يوم النهار  
 وقوله ولا عشاء هو ما يؤكل آخر النهار وقوله من خير ولحم أي من هذا من الخبز

حتى تقرحت أشد اقنا فالتقطت  
 بردة فقسمتها بيني وبين سعد  
 فسامنا من أولئك السبعة أحد  
 الا وهو أمير مصر من الامصار  
 وسخبرون الامراء بعدنا  
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن  
 (حدثنا) روح بن أسلم أبو حاتم  
 البصري (حدثنا) حماد بن سلمة  
 (أنا) ثابت عن انس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقد أخفت في الله وما يخاف  
 أحد ولقد أوديت في الله  
 وما يؤذي أحد ولقد أنت على  
 ثلاثون من بين ليلة ويوم مالي  
 ولبلال طعام يأكله ذكيد  
 الاثني عشرين يوما بلال (أنا)  
 عبد الله بن عبد الرحمن (أنا)  
 عفان بن مسلم (حدثنا) ابان  
 ابن يزيد الطمار (حدثنا) قتادة  
 عن انس بن مالك ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يجتمع عندهم  
 غدا ولا عشاء من خير ولحم



وقوله الاعلى ضفف بفتح الصاد المعجمة والفاء الاولى أى كثره أيدي الاضياف  
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عنده الخبز واللحم في الغداء والعشاء الا اذا كان  
عنده الاضياف فيجمعهم ما ولو يتكف لأجل خاطر الاضياف ويروى الاعلى  
شظف بفتح الشين والطاء المعجمتين قال ابن الاعرابي الضفف والشظف والخفف  
معناها القلة والضيق في العيش (قوله قال عبدا لله) أى ابن عبد الرحمن شيخ  
الترمذي وقوله قال بعضهم أى بعض الحديثين واللغويين وقوله هو أى الضفف  
وقوله كثره الايدي أى أيدي الاضياف هذا هو المراد هنا وان كان الضفف له  
معان أخر اكرها لا يناسب هنا فانه يطلق على كثرة العيال وعلى ضيق الحال  
وشدة الفقر وعلى اجتماع الناس وعلى الاكل مع الناس ضيفا أو مضيفا (قوله  
عبد بن حميد) بالتصغير وكذلك قوله ابن أبي فديك وقوله ابن جندب بضم الجيم  
وضم الدال أيضا وفتح وقوله ابن اياس بكسر الهمزة (قوله كان عبد الرحمن)  
أى أحد العشرة المبشرين بالجنة وقوله لنا جلسا أى مجالسا وقوله وكان نعم  
الجلس أى وكان مقولا في حقه نعم المجلس عبد الرحمن (قوله وانه انقلب بنا) أى  
انقلب معنا من السوق أو غيرها قال الباء بمعنى مع ويحتمل انها التعديدية أى قلبنا وردنا  
من الجهة التي كنا ذاهبين اليها الى بيته وقوله ذات يوم أى ساعة ذات يوم أى  
في ساعة من يوم ويحتمل ان ذات مقعمة والمعنى في يوم (قوله حتى اذا دخلنا بيته  
دخل) أى مقعده لكونه مكان محتاجا للفصل ولم يكن يأكل الطعام بدون  
الفصل لانه خلاف الكمال وقوله ثم خرج أى من مقعده اليها (قوله وآتيننا)  
بالبناء للمجهول أى آتانا غلامه أو خادمه وقوله بصحفة هى انا كالقصة وقبل  
اناء مبسوط كالصحفة وقوله فيها خبرو لحم أى في تلك الصحفة خبرو لحم وقوله فلما  
وضعت أى الصحفة التي فيها خبرو لحم وقوله بكى أى خوطا مما يترتب على السعة  
في الدنيا أخذ عاصياتي (قوله يا أبا محمد) هذه كنية عبد الرحمن وقوله ما يكيك  
أى ما يجعلك يا كيا وقوله هلك النبي لا يخفى ما في هذا اللفظ من البشاعة والاوى  
فارق الدنيا وقوله لم يشبع أى يومين متواليين كما في خبر عائشة ولعل ما في الصحفة  
كان مشبعهم فلذلك بكى وقوله فلا ارانا بضم الهمزة أى لا اظننا وقوله أنرنا  
لما هو خير لنا أى أيقينا موسعا علينا لما هو خير لنا لان من وسع عليه يخاف انه  
ربما عجلت له طيباته في الحياة الدنيا واعلم أن ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم ليس  
اضطرارا بل كان اختيارا باقد عرضت عليه بطعام مكة أن تكون ذهابا فأبى  
وقد ذكر النوصيري حيث قال

الاعلى ضفف قال عبدا لله قال  
بعضهم هو كثره الايدي  
(حدثنا) عبد بن حميد (حدثنا)  
محمد بن اسماعيل بن أبي فديك  
(حدثنا) ابن أبي ذئب عن مسلم  
ابن جندب عن نوفل بن اياس  
الهـ بنلى قال كان عبد الرحمن  
ابن عوف لنا جلسا وكان نعم  
الجلس وانه انقلب بنا ذات  
يوم حتى اذا دخلنا بيته ودخل  
فاعتسل ثم خرج وآتيننا بصحفة  
فيها خبرو لحم فلما وضعت بكى  
عبد الرحمن فقلت له يا أبا محمد  
ما يكيك فقال هلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو  
وأهل بيته من خبز الشعير  
فلا أرانا أنرنا لما هو خير لنا

ورأودنه الجبال الشم من ذهب \* عن نفسه فأراها أيعاشهم

فلم ير ض الدنيا الكون الله لم ير ضها

\*(باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان الأحاديث الآتية في مقدار عمره الشريف وهي سنة والسنين بهذا المعنى مؤتة لأنها بمعنى المدة والسن أيضا الضرس والجمع أسنان (قوله حدثنا روح) بفتح الراء وقوله ابن عبادة بضم العين وقوله زكريا بالقصر والمد وقوله عمرو ابن دينار ثقة ثبت (قوله مكث) بفتح الكاف وضما أى لبث بعد البعثة وقوله ثلاث عشرة يوحى إليه أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وروى عشر سنين وهو محمول على ما عدم مدة فترة الوحي وروى أيضا خمس عشرة سنة في سبعة منها يرى نورا ويسمع صوتا ولم يملكوا في ثمانية منها يوحى إليه وهذه الرواية مخالفة للأولى من وجهين الأول في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاث عشرة أو خمس عشرة ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمانية ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه في ثلاثة عشر مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرتباً أولاً والمراد بالوحي إليه في الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرتباً فلا تدافع (قوله وبالمدنية عشرة) أى عشر سنين باتفاق فانهم اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدنية بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على أنه أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف ثلاث وستين سنة (قوله وتوفي) بالبناء للجهول أى توفاه الله وقوله وهو ابن ثلاث وستين أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة واتفق العلماء على أن هذه الرواية أصح الروايات الثلاثة الواردة في قدر عمره صلى الله عليه وسلم والثانية أنه توفي وهو ابن ستين سنة وهي محمولة على أن رواها أقصر على العقود وألغى السكسور والثالثة أنه توفي وهو ابن خمس وستين سنة وهي محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة الوفاة (قوله عن عامر بن سعد) أى ابن أبي وقاص ثقة تابعي كبير وقوله عن جرير أى ابن حازم الأزدي وقوله عن معاوية أى ابن أبي سفيان وقوله أنه سمعه أى ابن جرير سمع معاوية (قوله بخطب) أى حال كونه بخطب (قوله وهو ابن ثلاث وستين) أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة

\*(باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*  
(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) روح بن عبادة (حدثنا) زكريا ابن اسحاق (حدثنا) عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه وبالمدنية عشرة أو توفي وهو ابن ثلاث وستين (حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا) محمد بن جعفر عن شعبه عن أبي اسحاق عن عامر ابن سعد عن جرير عن معاوية أنه سمعه بخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين



وأبو بكر وعمر من نفعنا بالابتداء والخبر محذوف تقديره كذلك أما أبو بكر  
فستين (حدثنا) حسين  
ابن مهيدي البصري (حدثنا)  
عبد الرزاق عن ابن جريج عن  
الزهري عن عمرو عن عائشة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم مات  
وهو ابن ثلاث وستين سنة  
(حدثنا) أحمد بن منيع  
ويعقوب ابن إبراهيم الدورقي  
قالا (حدثنا) اسماعيل بن علية  
عن خالد الحذاء (أبانا) عمارة  
مولى بني هاشم قال سمعت ابن  
عباس يقول توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس  
وستين (حدثنا) محمد بن بشار  
ومحمد بن أبان قالا (حدثنا)  
معاذ بن هشام (حدثنا) أبي عن  
قبادة عن الحسن بن دغفل بن  
حنظلة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قبض وهو ابن خمس وستين  
قال أبو عيسى ودغفل لا تعرف  
له سمعا من النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلا (حدثنا)  
إسحاق بن موسى الأنصاري  
(حدثنا) معن (حدثنا) مالك  
ابن أنس عن ربيعة بن أبي عبد  
الرحمن عن أنس ابن مالك أنه  
سمعه يقول كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم ليس بالطويل  
البائن

وقوله وأبو بكر وعمر من نفعنا بالابتداء والخبر محذوف تقديره كذلك أما أبو بكر  
فستين (حدثنا) حسين  
ابن مهيدي البصري (حدثنا)  
عبد الرزاق عن ابن جريج عن  
الزهري عن عمرو عن عائشة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم مات  
وهو ابن ثلاث وستين سنة  
(حدثنا) أحمد بن منيع  
ويعقوب ابن إبراهيم الدورقي  
قالا (حدثنا) اسماعيل بن علية  
عن خالد الحذاء (أبانا) عمارة  
مولى بني هاشم قال سمعت ابن  
عباس يقول توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس  
وستين (حدثنا) محمد بن بشار  
ومحمد بن أبان قالا (حدثنا)  
معاذ بن هشام (حدثنا) أبي عن  
قبادة عن الحسن بن دغفل بن  
حنظلة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قبض وهو ابن خمس وستين  
قال أبو عيسى ودغفل لا تعرف  
له سمعا من النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلا (حدثنا)  
إسحاق بن موسى الأنصاري  
(حدثنا) معن (حدثنا) مالك  
ابن أنس عن ربيعة بن أبي عبد  
الرحمن عن أنس ابن مالك أنه  
سمعه يقول كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم ليس بالطويل  
البائن

ولا بالتصغير أى المتردد في بعضه وقوله ولا بالايض أى البالغ في البياض  
كأن في الجهر بحيث لا حرة فيه أصلاً فلا يتأني كأن أى يض مشرباً بالجمرة قالني  
منصب على التمدد وقوله ولا بالادم أى بالاسمر من الادمية وهي السمرة وقوله ولا  
بالجعد القطط بفتح الطاء الأولى وكسر هاء أى الشديد الجمودة وقوله ولا بالسبط  
بكسر الباء أى شديد السبوط وقوله بعنه الله على رأس أربعين سنة هذا هو  
الصواب المشهور الذي أطبق عليه الجمهور وقوله فأقام بمكة عشرين سنة أى بعد فترة  
الوحى فلا يتأني أنه أنام بها ثلاث عشرة سنة وقوله وبالمدينة عشرين سنة أى اتصافاً  
كما مر قرياً (قوله وتوفاه الله على رأس ستين سنة) أى بالقضاء الكسر فلا يتأني  
أنه توفاه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم وقوله وليس في رأسه ولحيته  
عشرون شعرة بيضاء الجملة حالية (قوله فهو) أى نحو الحديث السابق من غير  
تغيير في اللفظ إلا بالقضاء والواو فإنه قل هنا وتوفاه وفي هذا الحديث حال فتوفاه

\*(باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى باب بيان الأحاديث التي وردت في تمام أجله الشريف فإن الوفاة بفتح الواو  
مصدر وفي بنى بالتخفيف أى تم أجله وأحاديثه أربعة عشر حديثاً (قوله قالوا)  
أى هؤلاء الجماعة (قوله آخر قطرة) مبتدأ خبره مقدر والتقدير آخر قطرة  
نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطرة إلى وجهه الكريم حين كشف  
الستارة بناء على أن يوم الاثنين تنصب على الطرفة وقبل أنه مرفوع على أنه  
خبر مع تقدير مضاف قبل المبتدأ والتقدير زمن آخر قطرة نظرتها إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو يوم الاثنين وقوله كشف الستارة جملة في محل نصب على الحال  
بتقدير قد أودعها على الخلاف في ذلك والمراد أنه أمر بكشف الستارة لمعلقة  
على باب بيته الشريف وهي بكسر السين ما يستريحه وكان من عادتهم تطبيق الستور  
على بيوتهم وقد جرت بذلك عادة الأكابر في وقتنا هذا (قوله فنظرت إلى وجهه  
كانه ورقة مصحف) أى فنظرت إلى وجهه الشريف حال كونه يشبه ورقة  
مصحف بتأليف ميمه في الحسن والصفاء قلن ورقة المصحف مشتملة على البياض  
والإشراق الحسى والمعنوى من حيث ما فيها من كلام الله تعالى وكذلك وجهه  
الشريف مشتمل على الحسن وصفاء البشرة وسطوع الجمال الحسى والمعنوى  
(قوله والناس خلف أبي بكر) أى قد اقتدوا به في صلاة الصبح بأمره صلى الله  
عليه وسلم وقوله فكاد الناس أن يضطربوا أى تقرب الناس من أن يتزعجوا

ولا بالتصغير ولا بالايض الامهق  
ولا بالادم ولا بالجعد القطط  
ولا بالسبط بعنه الله تعالى على  
رأس أربعين سنة فأقام بمكة  
عشرين سنة وبالمدينة عشرين سنة  
وتوفاه الله على رأس ستين  
سنة وليس في رأسه ولحيته  
عشرون شعرة بيضاء (حدثنا)  
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس  
عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن  
عن أنس بن مالك نحوه  
\*(باب ما جاء في وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)\*  
(حدثنا) أبو عمار الحسين بن  
حريث وقيصة ابن سعيد وغير  
واحد قالوا (حدثنا) صفوان بن  
عيسى عن الزهري عن أنس بن  
مالك قال آخر قطرة نظرتها إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كشف الستارة يوم الاثنين  
فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة  
مصحف والناس خلف أبي بكر  
فكاد الناس أن يضطربوا



من كمال فرهم لظنهم شفاءه صلى الله عليه وسلم حتى أرادوا أن يقطعوا الصلاة  
 لاعتقادهم خروجه صلى الله عليه وسلم ليصلي بهم وأرادوا أن يخلوا الطريق إلى  
 المحراب وهاج بعضهم في بعض من شدة الفرح وقوله فأشار إلى الناس أن اثبتوا  
 أي مكانكم في صلاتكم وأن تفسيره بمعنى الاشارة وقوله وأبو بكر يومئذ  
 يصلي بهم اماما في صلاة الصبح يأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال مروا أبا بكر  
 فليصل بالناس وقوله وألقى السجف بكسر السين وقتها أي السجف السجف هو  
 الذي عبر عنه أولا بالاستارة (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) أي في آخر ذلك  
 كما في رواية والمراد بذلك اليوم يوم الاثنين وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم  
 من صداع عرض له في ثاني ربيع الأول ثم اشتد به حتى صار يقول أين أنا فغدا  
 أين أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة فأذن له أن يمضي عندها وامتد به  
 المرض حتى مات في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وكان يوم الاثنين ولا ينالني  
 ما تقدم في هذه الرواية من أنه توفي في آخر ذلك اليوم جزم أهل السير بأنه مات  
 حين اشتد الضيق بل حكى صاحب جامع الأصول الاتفاق عليه لأن المراد بقوله يوم  
 توفي ضحى أنه فارق الدنيا وخرجت نفسه الشريفة في وقت الضحى والمراد بكونه  
 توفي في آخر اليوم أنه تحقق وفاته عند الناس في آخر اليوم وذلك أنه بعد ما توفي  
 ضحى حصل اضطراب واختلاف بين الصحابة في موته فأنكر كثير منهم موته حتى ظن  
 عمر بن الخطاب أن محمد أقدم مات قبله بسبب هذا حتى جاء الصديق وقال من كان يعبد  
 محمد أفان محمد أقدم مات ومن كان يعبد الله فأن الله حي لا يموت فرجع الناس إلى  
 قوله بعد زمان مديد فأتته قوا وفاته صلى الله عليه وسلم إلا في آخر النهار (قوله  
 حميد) بالتصغير وفي نسخة محمد وقوله ابن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح  
 العين كثر به وقوله سليم بالتصغير وقوله ابن عون بالنون وقوله عن إبراهيم أي  
 الضحى (قوله مسندة) بصيغة اسم الفاعل (قوله أوقات إلى جري) بفتح  
 الحاء وكسر هاء أي حضى وهو بكسر الحاء ما دون الإبط إلى الكشح (قوله  
 بطت) بفتح أوله أصله طس فأبدل أحد المضعفين تاء لتقل اجتماع المثليين ويقال  
 طس على الأصل بغير تاء وهي كلمة أعجمية معربة مؤنثة عند الأكره حتى تذكروا  
 ولذلك قال ليلول فيه بتد كبير الضمير لكن التأنيت أكثر في كلام العرب (قوله  
 فأت) أي في هذه الحالة كما تصرح به رواية البخاري عنها توفي في بيتي  
 وفي يوم بين مهري ومهري أي كان رأسه الشريف بين مهري وهو الرأفة ومهري  
 وهو أصلي الصدر أو موضع القلادة منه وفي رواية بين حافتي وذائفتي والحاقه

فأشار إلى الناس أن اثبتوا  
 وأبو بكر يومئذ هم والقي السجف  
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من آخر ذلك اليوم (حدثنا)  
 حميد بن مسعدة البصري  
 (حدثنا) سليم بن أخضر عن ابن  
 عون عن إبراهيم عن الأسود عن  
 عائشة قالت كنت مسندة النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلى صدرى  
 أوقات إلى جري فدهى بطست  
 ليلول فيه نزال فأت

المعدة والذائقة ما صحت الدفن ( قوله عن ابن الهاد ) هو يزيد بن عبد الله بن  
 اسلام بن الهاد شيخ الامام مالك وقوله ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء  
 وفتح الجيم وفي نسخة بكسر ها غير منصرف ( قوله وهو بالموت ) أى مشغول به  
 أو متلبس به ( قوله ثم يمسح وجهه بالماء ) أى لانه كان يغشى عليه من شدة المرض  
 فيفعل ذلك ليضيق ويسكن فعمل ذلك بمن حضره الموت فان لم يفعل به بنفسه ففعله به  
 غيره مما لم يظهر منه كراهته لذلك كالتبريع فيستن أيضا بل يجب ان ظهرت حاجته له  
 ( قوله على منكرات الموت ) أى شدائده فانها أمور منه ككرة لا يألفها الطبع  
 ( قوله أو قال منكرات الموت ) أى استغراقاته وهذا انما كان بحسب ما يظهر  
 للناس مما يتعلق بحاله الظاهر لاجل زيادة رفع الدرجات والترقى في أهلي المقامات  
 والكرامات اما حاله مع الملائكة والملا الأعلى فكان على خلاف ذلك فان جبريل  
 أتاه في مرضه الشريف ثلاثة أيام يقول له كل يوم ان الله أرسلني اليك اكراما  
 واعظاما وتفضيلا يسألك عما هو أعلم به منك كيف تجددك وجاء في اليوم الثالث  
 بك الموت فاستأذنه في قبض روحه الشريفه فأذن له ففعل ( قوله ابن صباح )  
 وفي نسخة بالتعريف وهو بتثنية الموحدة وقوله البرار بالرفع على أنه نعت للحسن  
 وقوله مبشر بصيغة اسم الفاعل وقوله عن أبيه أى الصلاح بن الجراح كما سياتي  
 ( قوله لا أعبط ) بكسر الموحدة من الغبطة وهي ان تمنى أن يكون له مثل  
 ما للغير من غير أن يزول عنه وقوله جهن موت أى بسهولة ومرا دها بذلك ازالة  
 ما تقرر في النفوس من تمنى سهولة الموت لانها لما رأت شدة موته صلى الله عليه  
 وسلم علمت انها ليست علامة ردية بل مرضية فليست شدة الموت علامة على سوء  
 حال الميت كما قد يتوهم وليست سهولته علامة على حسن حاله كما قد يتوهم أيضا  
 والخاصل أن الشدة ليست اماراة على سوء ولا ضده والسهولة ليست اماراة على  
 خير ولا ضده ( قوله قال أبو عيسى ) أى المؤلف وقوله سألت أبا زرعة هو من  
 اكبر مشايخ الترمذي وانه مد في معرفة الرجال عند المحدثين وقوله من عبد  
 الرحمن بن العلاء هذا أى المذكور في السند المسطور وانما سأله عنه لان عبد الرحمن  
 ابن العلاء متبع تدوير الرواة ( قوله ابن الجراح ) جحيم ( قوله أبو كريب  
 بالتصغير ) وقوله أبو معاوية هو محمد بن خازم بالخاء والراى المهتمين وقوله ابن  
 المنيكى بالتصغير وقوله عن ابن أبي مليكة بالتصغير أيضا ( قوله اختلفوا في دفنه )  
 أى في أمسه هل يدفن أولا وفي محله هل يدفن في مسجده أو في البقيع عند أصحابه  
 أو في الشام عند أبيه ابراهيم أو في بلدة مكة فالأخلاف من وجهين

( حدثنا ) قتيبة ( حدثنا )  
 الليث عن ابن الهاد عن موسى بن  
 سرجس عن القاسم بن محمد عن  
 عائشة انها قالت رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو  
 يدخل يده في القدح ثم يمسح  
 وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني  
 على منكرات الموت أو قال  
 منكرات الموت ( حدثنا ) الحسن  
 ابن صباح البزاز ( حدثنا ) مبشر  
 ابن اسماعيل عن عبد الرحمن بن  
 العلاء عن أبيه عن ابن عمر عن  
 عائشة قالت لا أعبط أحدا  
 جهن موت بعد الذي رأيت من  
 شدة موت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أبو عيسى سألت  
 أبا زرعة فقلت له من عبد الرحمن  
 ابن العلاء هذا فقال هو عبد  
 الرحمن بن العلاء بن الجراح  
 ( حدثنا ) أبو كريب محمد بن العلاء  
 ( حدثنا ) أبو معاوية عن عبد  
 الرحمن بن أبي بكر هو ابن المنيكى  
 عن ابن أبي مليكة عن عائشة  
 قالت لما قبض رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه



(قوله شيا مانسيته) اشارة الى كمال استحضاره وحفظه (قوله الذي يجب)  
 أي الله أو النبي وقوله ان يدفن فيه بصيغة المجهول ولا ينافيه نقل موسى ليوسف  
 عليهما السلام من مصر الى آباءه بفلسطين لاحتمال أن محبة دفنه بمصر موقته بفقد  
 من ينقله على أن الظاهر ان موسى انما فعله بوحى وورد أن عيسى عليه السلام  
 يدفن بجانبه صلى الله عليه وسلم في السهوة الخالية بينه صلى الله عليه وسلم وبين  
 الشيخين وأخذ منه بعضهم ان عيسى يقبض هناك (قوله ادفنه في موضع فرشه)  
 أي في المحل الذي هو تحت فراشه الذي مات عليه (قوله العنبري) نسبة  
 لقب العنبر وهم طائفة من قديم وقوله وسوار بتشديد الواو وقوله وغير واحد أي  
 أكثر من واحد وقوله عن عبيد الله بالتصغير وقوله ابن عبد الله أي ابن عتبة  
 ابن مسعود الهمداني (قوله قبل النبي) أي في جهته تبركا واقتداء به  
 صلى الله عليه وسلم حيث قبل عثمان بن مظعون فتقبيل الميت سنة (قوله العطار)  
 بالرفع وقوله الجوفى بفتح الجيم نسبة لبطن من الازد وامه عبد الملك بن حبيب  
 وقوله ابن بابنوس بمنع الصرف للعلمية والتر كيب المزجي فانه مركب من باب ونوس  
 كنوح (قوله قوضع فيه بين عينيه) أي وقبليه وقوله ووضع يديه على ساعديه  
 الاقرب ما في المواهب على صدغيه لانه هو المناسب للعادة (قوله وقال) أي  
 من غير انزعاج وقلق وجرع وفزع بل بخفض صوت فلا ينافي ثبات الصديق رضى  
 الله عنه وفي رواية انه قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا وقوله وانبياه واصفياه  
 واخليلاه بها سكنت في الثلاثة تراد ساكنة لاظهار الالف التي أتى بها الجند  
 الصوت به وهذا يدل على جواز عدة أوصاف الميت بلانوح بل ينبغي أن يندب لانه  
 من سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وقد صار ذلك عادة في رثاء العلماء  
 بحضور المحافل العظيمة والجالس الفخيمة (قوله بشر) بكسر فسكون (قوله  
 اضاء منها كل شيء) أي استنار من المدينة الشريفة كل شيء نورا حيا ومعنويا  
 لانه صلى الله عليه وسلم نور الانوار والسراج الوهاج ونور الهداية العامة ورفع  
 الظلمة الطامة وقوله أظلم منها كل شيء أي لفقد النور والسراج منها فذهب ذلك  
 النور بموته (قوله وما نقضنا أيدينا من التراب) أي وما نقضنا أيدينا من تراب  
 قبر الشريف ونقض الشيء تحريكه ليحول عنه الغبار وقوله وأنالني دفنه بالكسر  
 أي والحال اناني دفنه وقوله حتى أنكرنا قلوبنا أي أنكرنا حالها لتغيرها بوقفة  
 النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت عليه من الرقة والصفاء لانقطاع ما كان  
 يحصل لهم منه صلى الله عليه وسلم من التعليم وليس المراد أنهم لم يجدوها على

ما كانت

أفعال أبو بكر تحت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شيا  
 مانسيته قال ما قبض الله نبيا  
 الا في الموضع الذي يجب أن  
 يدفن فيه ادفنوه في موضع  
 فراشه (حدثنا) محمد بن بشار  
 وعباس العنبري وسوار بن عبد  
 الله وغير واحد قالوا (حدثنا)  
 يحيى بن سعيد عن صفيان الثوري  
 عن موسى بن أبي عائشة عن  
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن  
 عباس وعائشة ان أبا بكر قبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
 ما مات (حدثنا) نصر بن علي  
 الجهضمي (حدثنا) مرحوم بن  
 عبد العزيز العطار عن أبي عمران  
 الجوفى عن يزيد بن بابنوس عن  
 عائشة ان أبا بكر دخل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
 فوضع فيه بين عينيه ووضع  
 يديه على ساعديه وقال وانبياه  
 واصفياه واخليلاه (حدثنا)  
 بشر بن هلال الصواف البصري  
 (حدثنا) جعفر بن سليمان عن  
 ثابت عن أنس قال لما كان  
 اليوم الذي دخل فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم  
 الذي مات فيه أظلم منها كل شيء  
 وما نقضنا أيدينا من التراب  
 وأنالني دفنه حتى أنكرنا قلوبنا

ما كانت عليه من التصديق لان ايمانهم لم ينقص بوفاته صلى الله عليه وسلم (قوله محمد بن حاتم) أي المؤدب يعداد (قوله توفي رسول الله) وفي نسخة النبي أي وفاته الله قبض روحه وقوله يوم الاثنين أي كما هو متفق عليه بين أرباب النقل (قوله عن جعفر) أي الصادق وقوله ابن محمد أي الباقر وقوله عن أبيه أي الذي هو محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين (قوله قال) أي محمد الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (قوله فكث) بضم الكاف وفكها أي لبث بلا دفن وقوله ذلك اليوم أي الذي هو يوم الاثنين وقوله وليله الثلاثاء بالمدة وزيد بعده في بعض النسخ ويوم الثلاثاء وقوله ودفن من الليل أي في ليلة الأربعاء وسط الليل وأما غسله وتكفينه والصلاة عليه ففعلت يوم الثلاثاء كما في المواهب (قوله قال سفيان) أي ابن عيينة المتقدم في السند (قوله وفان غيره) أي غير محمد الباقر وقوله سمع بصيغة المجهول وقوله صوت المساحي بفتح الميم جمع مسحة بكسر ها وهي كالمحرفة إلا انها من حديد وهي مأخوذة من السحوة بمعنى الكشف والازالة والذي حفر لحده الشريف هو أبو طلحة وقوله من آخر الليل أي في آخر الليل وإنما أخر دفعه صلى الله عليه وسلم مع أنه يسن تجهيله لعدم اتفاقهم على دفعه ومحل دفعه ولد هشتهم من ذلك الأمر الهائل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله ولا نشغالهم بنصب الامام الذي يتولى مصالح المسلمين (قوله ابن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم (قوله توفي) بالبناء للمجهول وقوله ودفن يوم الثلاثاء أي ابتدئ في مقد مات دفعه تجهيزه يوم الثلاثاء فلا ينافي انه فرغ من دفعه في آخر ليلة الأربعاء بحيث يمكن الجمع بين هذا الحديث بحمله على الابتداء والحديث السابق بحمله على الانتهاء وحيث أمكن الجمع فلا حاجة لما قيل من أن هذا الحديث سهو من شريك بن عبد الله لما فاته الحديث السابق وقد علمت انه لا منافاة (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا حديث غريب أي والمشهور ما تقدم في الحديث السابق من انه دفن ليلة الأربعاء وقد علمت الجمع بينهما (قوله ابن نبط) بالتصغير وقوله أخبرنا بصيغة المجهول وقوله عن نعيم بالتصغير وقوله عن نبط بالتصغير أيضا وقوله ابن شريط بفتح الشين المعجمة وزيد في نسخة وكان له صحبة فني هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي وقوله وكانت له صحبة وكان من أهل الصدقة (قوله أغنى على رسول الله) أي لشدة ما حصل له من الضعف وقصور الاعضاء فالانغماء جاز على الانبياء لانه من المرض وقيد الغزالي بغير الطويل وجزءه اليقيني بخلاف الجنون فليس جائزا عليهم لانه نقص وليس

(حدثنا) محمد بن حاتم (حدثنا) عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين (حدثنا) محمد بن أبي عمر (حدثنا) سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكث ذلك اليوم وليله الثلاثاء ودفن من الليل قال سفيان وقال غيره سمع صوت المساحي من آخر الليل (حدثنا) قتيبة ابن سعيد (حدثنا) عبد العزيز ابن محمد عن شريك بن عبد الله ابن أبي غر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي (حدثنا) عبد الله بن داود (حدثنا) سلمة ابن نبط أخبرنا عن نعيم بن أبي هند عن نبط بن شريط عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة قال أغنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه



انغماؤهم كإغماء غيرهم لانه انما يسترجعوا اسم الطاهرة دون قلوبهم لانه اذا عصمت  
عن النوم فمن الاغماء أولى ( قوله فافاق ) أى من الاغماء بأن يرجع الى  
الشعور وقوله فقال حضرت الصلاة أى حضرت صلاة المشاء الآخرة كما ثبت  
عند البخارى أى أحضر وقتها فهو على تقدير أداة الاستفهام مع تقدير مضاف  
وقوله فقالوا نعم أى حضرت الصلاة ( قوله فقال مروا بلالا فليؤذن ) أى  
بلغوا أمرى بلالا فليؤذن بالصلاة بفتح الهمزة وتشديد الذاو أو يسكون الهمزة  
وتخفيف الذاو ( قوله ان يصلى للناس ) أى اماما لهم وقوله أو قال بالناس  
أى جماعة بهم ( قوله أسيف ) أى حزن أى يغلب عليه الحزن وقوله اذا قام  
ذلك المقام أى قام في ذلك المقام وهو مقام الامامة في محلك وقوله بكى أى حزننا  
عليك لانه لا يطيق ان يشاهد محلات خاليامك وقوله فلا يستطيع أى لا يتدر على  
الصلاة بالناس بذلك لغلبة البكاء عليه حزنا وأسفا عليك وقوله فلو أمرت غيره أى  
اكان حسنا فجواب لو محذوف ان كانت شرطية ويحتمل انها للتمنى فلا  
جواب لها ( قوله فانكن صواحب أو صواحبات يوسف ) أى مثلهن في اظهار  
خلاف ما يظن فهو من قبيل التشبيه البليغ ووجه التشبيه ان زليخا استدعت  
النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة وأضمرت انهن يتظرن الى حسن يوسف  
فيعذرهن في حبه وعائشة رضي الله عنها أظهرت ان سبب محبتها صوف الامامة  
عن أيها انه رجل أسيف وان لا يستطيع ذلك وأضمرت ان لا يشاءم الناس به  
لانها ظننت انه لا يقوم أمام مقامه الا تشاءم الناس به والخطاب وان كان بلفظ  
الجمع لكن المراد به واحدة وهى عائشة وكذلك الجمع في قوله صواحب الذي هو  
جمع صاحبة وصواحبات الذي هو جمع صواحب فهو جمع الجمع لفظه لفظ الجمع  
والمراد به امرأة العزيز ( قوله قال ) أى سالم وقوله صلى بالناس أى سبع عشرة  
صلاة كما نقله الديلمى أولا ما عشاء ليلة الجمعة وأخراها صبح يوم الاثنين الذي توفي  
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قوله خفة ) أى من مرضه وقوله فقال  
انظروا الى أى أحضروا الى وقوله من اتكى عليه أى من اعتمد عليه عند الخروج  
كما في نسخة ( قوله فجاءت بريرة ) بفتح الباء وكسر الراء الاولى وهى بنت  
صفوان قبطية أو حبشية مولاة عائشة وقوله ورجل آخر جاء في رواية أنه نوبة بضم  
النون وسكون الواو وهو عبد أسود وانما وصف بالخرم مع انه لا يحسن ذلك لانه لا  
اتحاد الجنس كأن يقال جاء زيد ورجل آخر ولا كذلك ما هنا للايضاح والتصريح

بالمعلوم

فأفاق فقال حضرت الصلاة  
فقالوا نعم فقال مروا بلالا  
فليؤذن مروا أبابكر أن يصلى  
للناس أو قال بالناس قال  
نعم أعجبي عليه فأفاق فقال  
حضرت الصلاة فقالوا نعم فقال  
مروا بلالا فليؤذن مروا أبابكر  
فصل بالناس فقالت  
عائشة ان أبى رجل أسيف اذا  
قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع  
فلو أمرت غيره قال نعم أعجبي عليه  
فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن  
ومروا أبابكر فصل بالناس  
فانكن صواحب أو صواحبات  
يوسف قال فأمر بلال فأذن  
وأمر أبوبكر فصلى بالناس ثم ان  
وصل الله صلى الله عليه وسلم  
وجد خفة فقال انظروا الى من  
اتكى عليه فجاءت بريرة ورجل  
آخر

بالمعلوم وفي رواية للشيخين خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي وفي رواية العباس  
 وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسماء ولدا رقتي أسماء والفضل ويمكن  
 التوفيق بين الروايات بتعدد خروجه صلى الله عليه وسلم (قوله فاتكأ عليهما)  
 أي اعتد عليهما كما يعتد على العصا (قوله ذهب لينكص) أي طفق ليرجع  
 إلى ورائه القهقري يقال كافي الخسار نكص على عقبيه رجع وبابه دخل وجلس  
 فصيح قراءة ما هنا بضم الكاف وكسر هاء الأولى ان يضبط بكسرهما لانه المطابق  
 لما في القرآن حيث قال تعالى على أخصابكم تنكبون بالكسر لا غير (قوله فأوما  
 إليه) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقوله ان ثبت مكانه أي  
 لم يبق على امامته ولا يتأخر عن مكانه وقوله حتى قضى أبو بكر صلاته مرتبط  
 بمحذوف أي ثبت أبو بكر مكانه حتى قضى صلاته أي أغما وظاهر ذلك انه صلى  
 الله عليه وسلم اقتدى بأبي بكر وقد صرح به بعض الروايات لكن الذي في رواية  
 الشيخين كان أبو بكر رضي الله عنه يصلي قائما ورسول الله يصلي قاعدا يقتدى  
 أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر  
 رضي الله عنه والمراد ان أبا بكر كان رابطة مبلغا عنه صلى الله عليه وسلم فبعد أن  
 أخرج نفسه من الامامة صار أموما وهذا يدل للمذهب الشافعي من جواز اخراج  
 الامام نفسه من الامامة واقتدائه بغيره فيصير أموما بعد أن كان اماما ويمكن  
 الجمع بين هاتين الروايتين بتعدد الواقعة (قوله قبض) أي قبض الله روحه  
 الشريفة وأبو بكر غائب بالعالية عند خروجه خارجة بعد أن صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك لحكمة الهية (قوله فقال عمر) أي والحال انه صل سيفه والحامل له على  
 ذلك ظنه عدم مهورته وان الذي عرض له غشي نائم أو استغراق وتوجه للذات  
 الطيبة ولذلك قال والله اني لارجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 يقطع أيدي رجال وأرجاهم أي من المنافقين أو المرتدين (قوله قال) أي سالم  
 وقوله وكان الناس أميين أي وكان العرب لا يقرؤن ولا يكتبون هذا هو معنى  
 الاميين في الاصل والمراد هنا بهم من لم يحضر موت نبي قبله فقوله لم يكن فيهم نبي  
 قبله تفسيره بيان المراد بالاميين وقوله فأصك الناس أي أمسكوا أنفسهم  
 عن التخطي بجوته خوفا من عمر رضي الله عنه (قوله فقالوا) أي الناس  
 وقوله إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذي هو أبو بكر  
 فانه متى أطلق انصرف إليه لكونه كان مشهورا به بينهم وقوله فادعه أي ليحضر

فاتكأ عليهما فلما راه أبو بكر  
 ذهب لينكص أو ما إليه ان  
 ثبت مكانه حتى قضى أبو بكر  
 صلاته ثم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبض فقال عمر والله  
 لا اسم أحد ايدى كراة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبض الا  
 ضربته بسيفي هذا قال وكان  
 الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله  
 فأصك الناس فقالوا يا سالم انطلق  
 إلى صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فادعه



فبين الحال ويسكن القنينة فانه قوي القلب عند الشدائد وراسخ القلب عند  
الزلازل وقوله وهو في المسجد أي مسجد محله وهي السخ بضم السين المهملة بوزن  
قفل موضع بأدنى عوالي المدينة بينه وبين مسجد الشريفة ميل واحد كان  
في ذلك المسجد صلاة الظهر (قوله فأنته) كثره للتأكيده وقوله أبكى أي حال  
كوني أبكى وقوله دهشا فتح فكسر أي حال كوني دهشا أي نصرا (قوله قال  
أقبض رسول الله) أي لما فهمه من حاله (قوله والناس قد دخلوا) أي والحال  
ان الناس قد دخلوا وفي نسخة قد صفوا بفتح الحاء وتشديد الفاء المنصومة أي  
أحدقوا وأحاطوا وقوله أفرجوا إلى بقطع الهمزة أي أو سعوا إلى لاجل ان أدخل  
ولا ينافي هذا رواية البخاري أقبل أبو بكر رضي الله عنه فلم يكلم الناس لأن المراد  
لم يكلمهم بغير هذه الكلمة (قوله فجاء حتى أكب عليه) فوجده مسجى يريد  
حيرة فكشف عن وجهه الشريف وقبله ثم بكى وقال بأبي أنت وأمي لا يجمع الله  
عليك مرتين اما المنة التي كتبت عليك فتقدمتها وقصدت بذلك الرد على عمر  
فيما قال اذ يلزم منه انه اذا جاء أجل يموت مائة أخرى وهو أكرم على الله من أن  
يجمع عليه موتين ~~كما جمعها على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف~~  
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (قوله فتنازل) أي قرأ استدل لا  
على موته صلى الله عليه وسلم وقوله فعلوا ان قد صدق أي انه قد صدق في اخباره  
بموته لانه ما كذب في عمره قط (قوله أبصلي) بالبناء للمجهول على رواية الباقين  
وفي نسخة بالنون وانما سألوهم لتوهم انه مغفوره فلا حاجة له إلى الصلاة المقصود  
منها الدعاء والشفاعة للميت وقوله ثم أي بصلي عليه لما شاركته لاقته في الاحكام  
الاما خرج من الخصوصيات لئلا يصلي (قوله قالوا وكيف) أي وكيف  
يصلي عليه أمثل صلاتنا على آحاد أمتهم أم بكيفية مخصوصة تليق برتبته العلية  
(قوله قال يدخل قوم فيكبرون) أي أربع تكبيرات وقوله ثم يدخل قوم الخ  
روى الحاكم والبزار أنه صلى الله عليه وسلم جمع أهله في بيت عائشة رضي الله عنهم  
فقالوا فزيم لي عليك قال اذا سلمت فزيموني فزيموني على من يرث ثم اخرجوا  
عني ساعة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملائكة الموت  
مع جنوده ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فصلاوا على رسولنا مسلما وجهه من صلى  
عليه من الملائكة ستون ألفا ومن غيرهم ثلاثون ألفا وانما صلاوا عليه  
فرادى لعدم اتصافهم حينئذ على خليفة يكون اما (قوله أي دفن) أي أو تدفن  
بلا دفن لسلامته من التلف أو لا تظارر رفعه إلى السماء وقوله قال ثم أي دفن

لأن الدفن

فأنته أبا بكر وهو في المسجد  
فأنته أبكى دهشا فلما رأى  
قال لي أقبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قلت ان عمر يقول  
لا اسمع أصداءك كأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبض الا  
ضربته بسيفي هذا فقال لي  
انطلق فانطلقت معه فجاء  
والناس قد دخلوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها  
الناس أفرجوا إلى فانرجوا  
فجاء حتى أكب عليه ومعه فقال  
الميت وانهم ميتون ثم قالوا  
يا صاحب رسول الله أقبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
نعم فعلوا ان قد صدق قالوا  
يا صاحب رسول الله أبصلي على  
رسول الله قال نعم قالوا وكيف  
قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون  
ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل  
قوم فيكبرون ويصلون ويدعون  
ثم يخرجون حتى يدخل الناس  
قالوا يا صاحب رسول الله أي دفن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال نعم

لأن الله من سنن سائر النبيين والمرسلين (قوله قالوا أين) أي أين يدفن وقوله  
 فإن الله الخ وورد أنه استدل على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ما فارق الله نبيا قط إلا يدفن حيث قبض روحه قال علي وأما معناه  
 أيضا (قوله فعلموا أن قد صدق) أي أنه قد صدق وبه ذاتين كمال علمه وفضله  
 واحاطته بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أمرهم  
 أن يغسلوه أي به) أي أمر الناس أن يكتفوا بآية من غسله ولا ينازعوه فيها  
 ولأنه لم يقل أمر بني آية أن يغسلوه مع أنه الظاهر لأن الأمور به هم لا الناس  
 ومراعاة بني آية معصيته من التسبب بغسله على ظهر سعد وغيره عن علي أو صفاني  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسل أحد غيره قال فإنه لا يرى أحد عورتي  
 إلا طمست عيناه قال علي فكان الفضل وأساءة بناولان الماء من وراء الستورهما  
 معصوبا العين قال علي فمناولت عضوا الأضراس ما يقبله معي ثلاثون رجلا  
 حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يميناه وقم وأساءة وشهران  
 مولاه صلى الله عليه وسلم يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستور وكفى  
 صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يعض بحولته بفتح السين على الأشهر نسبة  
 إلى السحول وهو القصار أو قرية باليمن وبنيها جمع محل بالضم أيضا وهو الثوب  
 الأبيض النقي وهو لا يكون إلا من قطن ولم يكن فيها قص ولا عمامة وحط ووصل  
 وحضر أبو طلحة زيد بن سهل لخدمته الشريف في موضع فراشه حيث قبض (قوله  
 يتشاورون) أي في أمر الخلافة وقوله فقالوا أي المهاجرون لا بني بكر وقوله انطلق  
 بنا إلى أخواتنا من الأنصار ولعلمهم لم يطلبوا الأنصار إلى مجلسهم خوفا أن يمتنعوا  
 من الاتيان إليهم فيحصل اختلاف وقتنة وقوله ندخلهم بالجرم في جواب الأمر  
 وفي نسخة بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فمن ندخلهم وقوله في هذا الأمر  
 أي التشاور في الخلافة (قوله فقالت الأنصار) مرتب على محذوف والتقدير  
 فانطلقوا إليهم وهم محققون في سقيفة بني ساعدة فتكلم معهم في شأن الخلافة  
 فقال قائلهم الحباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير على عادتهم في الجاهلية قبل  
 تقرر الأحكام الإسلامية فإنه كان لكل قبيلة شيخ ورئيس يرجعون إليه في أمورهم  
 وسياساتهم ولهذا كانت القسمة مسقرة فيهم إلى أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 وألف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم ولما قالوا ذلك رد عليهم أبو بكر  
 محبا بالحديث الذي رواه نحو الأربعين مصابيا وهو الأئمة من قريش وفي رواية  
 الخلافة لقريش واء ستغني بهذا الحديث عن الرد عليهم بالدليل العقل وهو أن نعت

قالوا أين قال في المكان الذي  
 قبض الله فيه روحه فإن الله  
 لم يقبض روحه إلا في مكان طيب  
 فعلموا أن قد صدق ثم أمرهم  
 أن يغسلوه بنوا آية واجتمع  
 المهاجرون يتشاورون فقالوا  
 انطلقوا بنا إلى أخواتنا من  
 الأنصار ندخلهم معاني هذا  
 الأمر فقالت الأنصار منا أمير  
 ومنكم أمير



الامير يفضي الى التمارض والتخافض فلا يتم النظام ولا يلتزم الكلام (قوله  
فقال عمر الخ) وفي رواية انه قال يا معشر الانصار استمعوا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فأيكم تطيبوا فاستمعوا له على ابي بكر  
فقال الانصار نعم فبأن الله ان تقدم على ابي بكر (قوله من له مثل هذه الثلاثة)  
أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لابي بكر رضي الله عنه  
وهو استقامته انكارى كصدقه الرد على الانصار حيث فهموا ان لهم حق في  
الخلافه فالفصل الاول في كونه احدا الاثنين في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار  
فذكره مع رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار  
قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فبأيهما صاحبه من انكسر صوته كسر  
للمعارضته للقرآن الفصل الثالث اثبات المعية في قوله تعالى ان الله مع الصابرين  
هذه الفضائل يؤذن بأحقيته بالخلافه (قوله من هما) أي من هذان الاثنان  
الذين كورانا في هذه الآية والاستقامته للتبليغ والتقرير (قوله ثم بسط) أي  
ثم عمر رضي الله عنه وقوله بده أي كفه وقوله فبأيهما أي بايع عمر ابا بكر رضي الله  
عنهما وقوله وبأيهما الناس بيعة حسنة جميلة أي لوقوعها عن ظهور واتفاق  
من أهل الحل والعقد لم يحضر هذه البيعة على والزبير فلما منهما ان الشيخين  
لم يعتبراهما في المشاورة لعدم اعتنائهما بهما مع انه ليس الامر كذلك بل كان  
عذرهما في عدم التبقيش على من كان غائبا في هذا الوقت عن هذا المجلس خوفهما  
من الانصار ان يعتقدوا البيعة لواحد منهم فتحصل الفتنة مع ظنهما ان جميع  
المهاجرين خصوصا عليا والزبير لا يكرهون خلافة ابي بكر ولذلك قال علي والزبير  
ما غضبنا الا ان اخرنا عن المشورة وانما ترى ابا بكر أحق الناس بها وانه صاحب  
الغار وانما تعرف شرفه وخبره ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي  
بالناس وهو حي وانه رضي به ليرتدوا فلا رضاه له نياتا ولما حصلت تلك المياعة  
في سقيفة بني ساعدة في يوم الاثنين الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصبح  
يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد النبوي بكثرة وحضر علي والزبير وجلس  
الصديق علي المنبر وقام عمر فتكلم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع  
أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار  
فقروا فبايعوه فبايعوه بيعة عاقبة يعني علي والزبير بعد بيعة السقيفة ثم تكلم  
أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست  
بخيركم فان احسنت فأي شئني وان أسأت فتقوموني اطعوني ما أطعت الله ورسوله

فقال عمر بن الخطاب من له مثل  
هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما  
في الغار اذ يقول لصاحبه  
لا تحزن ان الله معنا من هما قال  
ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس  
بيعة حسنة جميلة (حدثنا) نعيم  
ابن علي (حدثنا) عبد الله  
ابن الزبير

واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله  
ولما فرغوا من الميابة يوم الثلاثاء اشتغلوا بجهيزه صلى الله عليه وسلم (قوله  
شيخ باهلي - قديم بصرى) هكذا في بعض النسخ وفي مقامها اسقاطه (قوله  
من كرب الموت) أى شدة سكراته لانه كان يصيب جسده الشر يف من الآلام  
البشرية ليزداد ترفيه في المراتب العلية ولا يخفى ان من يمانية أو تبعضية لقوله  
ما وجد (قوله قالت فاطمة واكرهه) بها ساكنة في آخره لما رأت من شدة كرب  
أيها فقد حصل لها من التألم والتوجع مثل ما حصل لآبيها فسألها صلى الله  
عليه وسلم بقوله لا كرب على أيك بعد اليوم لأن الكرب كان بسبب العلائق  
الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الحسية للانتقال حينئذ الى الحضرة  
القدسية ففكر به سريع الزوال يتقل بعده الى احسن النعيم مما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن الدنيا فانية ومن الآخرة باقية (قوله  
انه) أى الحال والشأن وقوله قد حضر من أيك أى نزل به وقوله ما لبس بشارك  
منه احد ايعنى الموت فانه أمر عام لكل احد والمصيبة اذا عمت هانت أى سهل  
التسلي عليها (قوله المواقاة يوم القيامة) أى الملاقاة ككائنة وحاصلة  
يوم القيامة (قوله سمك) بكسر السين وتخفيف الميم (قوله فرطان) أى  
ولدان صغيران يموتان قبله فانهما في القيامة بهما ن له ما يحتاج اليه من ماء بارد  
وظل ظليل ومأكل ومشرب والفرط في الاصل السابق من القوم المسافرين ليهي  
لهم الماء والكلا وما يحتاجونه والمراد به الصغير الذي يموت قبل احد أبويه فانه  
يشبهه في تمية ما يحتاج اليه من المصالح (قوله فن كان له فرط من امتك) أى  
ما حكمه هل هو كذلك وقوله قال ومن كان له فرط أى يدخله الله الجنة بسببه كالذى  
له فرطان وقوله باموقفه أى لاستكشاف المسائل الدينية وهذا تخيير من صلى  
الله عليه وسلم لها على كثرة السؤال فلذلك كررته حيث قالت فن لم يكن له فرط  
من امتك أى فما حكمه وقوله قال انما فرط لا متنى أى امة الاجابة فهو صلى الله  
عليه وسلم سابق مهى لمصالح امته ثم استأنف بقوله لن يصابوا بمتلى على وجه  
التعليل فانه عندهم أحب من كل والد وولد فصيته عليهم أشد من جميع المصائب  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في مرضه كما في سنن ابن ماجه أجه الناس ان احد  
من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتمز بمصيبة بي عن المصيبة التي تصيبه  
بغيرى فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى وكان الرجل  
من أهل المدينة الشريفة اذا أصابه مصيبتة جاءه اخوه فصاحوه ويقول يا عبد الله

شيخ باهلي - قديم بصرى (حدثنا)  
ثابت البناني عن انس بن مالك  
قال لما وجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من كرب الموت ما وجد  
فقلت فاطمة رضى الله تعالى  
عنها واكرهه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا كرب على أيك بعد  
اليوم انه قد حضر من أيك  
ما ليس بشارك منه احد المواقاة  
يوم القيامة (حدثنا) أبو الخطاب  
زياد ابن يحيى البصرى ونصر  
ابن على الجهضمي قالا (حدثنا)  
عبد ربه بن بارق الخنفي قال  
سمعت جدى اباى سمك  
ابن الوليد يحدث انه سمع  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
يحدث انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من كان له فرطان  
من امتي ادخله الله بهما الجنة  
فقلت عائشة رضى الله عنها  
فن كان له فرط من امتك قال  
ومن كان له فرط باموقفه قالت  
فن لم يكن له فرط من امتك قال  
فانما فرط لا متنى لن يصابوا بمتلى



اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة وقد روى مسلم اذا اراد الله بامة خيرا قبض  
نبيها قبلها فجعله لها فرطا وطلافا بين يديها واذا اراد هلاك امة عذبها ونبيها حتى  
فاهلكها وهو ينتظر فاقتر عينيه بملاكها حين كذبوه وعصوا امره

\*(باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

أى فى ما خلفه من المال وان لم يورث وأبعد من قال أومن علم لانه لم يذ كر فى الباب  
شيئا يتعلق بالعلم واشتتر فى الخلفات ايات من كتبها ووضعها فى بيته يورث فى بيته  
ومن جعلها آمن من الطاعون كما نقل عن الشيخ الشبراوى (قوله جويرة)  
أم المؤمنين وقوله له عمة أى لعمر بن الحارث عمة به صلى الله عليه وسلم  
(قوله قال) أى عمرو المذكور وقوله ما ترك الخ الحصر فى الثلاثة التى ذكرها  
فى هذا الخبر اضافى والا فقد ترك ثيابه وأمتعة بيته لكنها لم تذ كر لكونها بسيرة  
بالنسبة للمذكورات وقال ابن سيد الناس وترك صلى الله عليه وسلم يوم مات  
فوق حبرة وازارا عما بناو نو بين مزارين وقبضا صاعا ربا وآخر نحو ليا وجبة  
عينية وخمسة وكساء أبيض وقلانس صغار الاطية ثلاثا وأربعا وملحمة مورسة  
أى مصبوغة بالورس وقد أغنى الله قلبه كل الغنى ووسع عليه غاية السعة وأى  
غنى اعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض فأبأها وجاءت اليه  
الاموال فأنفقها كلها وما استأثر منها بشئ ولم يتخذ عقارا ولا ترك شاة ولا بعيرا  
ولا عبدا ولا امة ولا دينارا ولا درهما غير ما ذكر (قوله الاسلحة) أى الذى  
كان يحتص بلبسه واستعماله من نحو رمح وسيف ودرع ومغفر وحرية  
وقوله وبخله أى البضاء واسمه يدل بضم الدالين وعاشت بعده صلى الله عليه  
وسلم حتى كبرت وذهبت أسنانها وكان يجرش لها الشعر وماتت بالنبع  
ودفنت فى جبل رضوى وقوله وأرضالم يصفها له لعدم اختصاصها به كسابقتها  
لان غلتها كانت عامة له ولعائلته وللفقر المسلمين وهى نصف ارض فذلك وثلاث ارض  
وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وحصة من ارض بنى النضير كما نقل عن  
الكرمانى وقوله جعلها صدقة أى جعل هذه الثلاثة صدقة لقوله صلى الله عليه وسلم  
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالضمير عائذ على الثلاثة كذا قبل  
والظاهر أنه عائذ على الارض لان المراد أنه جعلها صدقة فى حياته على أهله  
وزوجاته وخدمته وفقراء المسلمين وليس المراد أنها صارت صدقة بعد موته كبقية  
مخلفاته فانها صارت كلها صدقة بعد وفاته على المسلمين (قوله فقالت) أى فاطمة  
عليها السلام وقوله من يرثك أى يا أبابكر وقوله فقال أهلى وولدى أى زوجتى

وولدى

(باب ما جاء فى ميراث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
(حدثنا) احمد بن نبيع (حدثنا)  
حسن بن محمد (حدثنا) اسراييل  
عن أبى اسحاق عن عمرو بن الحارث  
اخى جويرة له عمة قال ما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاسلحة وبخله وأرضا جعلها  
صدقة (حدثنا) محمد بن المنفى  
(حدثنا) أبو الوليد (حدثنا)  
سجاد بن سلة عن محمد بن عمرو عن  
أبى سلة عن أبى هريرة رضى الله  
عنه قال جاءت فاطمة الى أبى  
بكر فقالت من يرثك فقال أهلى  
وولدى

وأولادى من الذكور والانات وقوله فقالت مالى لأرث أبى أى فقالت السيدة  
فاطمة أى بنتى لى حال كونى لأرث أبى أى ما يمنعنى من ارث أبى ولعلها لم  
يلغها الحديث حتى رواء لها أبو بكر ورضى الله عنه (قوله لا نورث) بضم  
النون وفتح الراء وفى المغرب كسر الراء خطأ رواية وان صح رواية على معنى لا نترك  
ميراثنا لا أحد ماله صدقة عامة لا تختص بالورثة (قوله ولكنى أعول على من كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله) قال فى الصحاح عال الرجل عياله يعوله  
قاتم وأنفق عليهم فقوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق  
عليه عطف تفسير كما قاله الحنفى والحكمة فى عدم الارث من الانبياء ان لا يتنى  
بعض الورثة موتهم فهلك وأن لا يظن بهم انهم راغبون فى الدنيا وجمعها لورثتهم  
وأما ما قبل من أنهم لا يعلمون فضعيف وان كان هو بإشارات القوم أشبه  
(قوله عن أبى الجحترى) بفتح الموحدة وسكون الحاء الموحدة وفتح التاء الفوقية  
على ما فى الاصول المصححة أو بضمها على ما فى بعض النسخ المصححة فقول ابن حجر  
بالحاء المهملة منسوب الى الجحترى وهى حسن المشى وقع مهرها واسمها سعيد بن  
عمران وقيل ابن فيروز (قوله الى عمر) أى فى أيام خلافته وقوله يحتصمان  
أى يتنازعان فيما جعله عمر فى أيدى ما من أرض بنى النضير التى تركها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقوله أنت كذا أنت كذا أى أنت لا تستحق الولاية على هذه  
الصدقة ونحو ذلك مما يذكروه المخاصم فى رد كلام خصمه من غير شتم ولا سب  
كما وهم فان ذلك لا يليق بمقامهما (قوله أنشدكم بالله) بفتح الهمزة وضم الشين  
أى أسألكم بالله وأقسم عليكم به من التشد وهو رفع الصوت (قوله كل مال نبي  
صدقة) أى كل مال كل نبي صدقة لان النكرة فى سياق الاثبات قد تم كفاى قوله  
تعالى علمت نفس ما أحضرت وقوله الا ما أطعمه أى عياله وكساهم كفاى بعض  
الروايات وفى نسخة الا ما أطعمه الله وقوله انا لا نورث مستأنف متضمن للتعليل  
وهو بفتح الراء على المشهور وفى نسخة بكسر هاء مع التشديد (قوله وفى الحديث  
قصة) أى طويلة كما سبذ كره فيما يأتى وحاصل تلك القصة كما يؤخذ من البخارى  
أن العباس وعليه خلا على عمر فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا  
وهما يحتصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أرض بنى النضير فقال  
عمر للحاضر بن عتبة أنشدكم بالله الذى بآذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقال الحاضرون  
قند قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكم بالله أن تعلمان أن رسول الله

فقالت مالى لأرث أبى فقال أبو  
بكر سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لا نورث ولكنى  
أعول على من كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعوله وأنفق  
على من كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتفق عليه  
(حدثنا) محمد بن المنثرى (حدثنا)  
يحيى بن كثير القنبرى أبو غسان  
(حدثنا) شعبة عن عمرو بن  
مطرة عن أبى الجحترى ان  
العباس وعليه جأ الى عمر  
يحتصمان يقول كل واحد منهما  
لصاحبه أنت كذا انت كذا  
فقال عمر لطيفة والزبير وعبد  
الرحمن بن عوف وسعد رضى الله  
تعالى عنهم أنشدكم بالله  
أسمهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول كل مال نبي صدقة  
الا ما أطعمه انا لا نورث وفى  
الحديث قصة



صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قال لا قد قال ذلك قال عمر فاني احدث شككم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا التي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما آفأ الله على رسوله منهم الى قوله قد ير فكانت هذه الارض خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم بل اعطاكموها ورثها فيكم فكان يتفق منها على اهلها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي للمصالح فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بذلك حيا به انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فكنيت أنا ولي أبي بكر فقبضتها مستعيناً بعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل أبو بكر والله يعلم اني فيها الصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني قبل ذلك وكلتمكم واحدة وأمركم واحد جئتمني يا عباس نسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد نصيب امرأته من ايها فقلت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلبا بد الى ان أدفعها اليكاد دفعتها اليك على أن عليكم عهد الله وميثاقه لئعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها ثم قال للحاضرين انشدكم بالله هل دفعتموها اليها بذلك الشرط قالوا نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال انشدكم بالله اني دفعتموها اليك بذلك الشرط قالوا نعم قال فتلقسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بآذنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعها الى فاني أكفسيكما ها ثم كانت هذه الصدقة بيد علي قد غلب العباس عليها ثم بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبيد الله بن حسن حتى تولى بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة منهم تولى عليها ويعزل ويقسم غلتها على أهل المدينة (قوله ما تركنا) أي الذي تركناه فاموصولة مبتدأ والعائد محذوف وقوله فهو صدقة خبر المبتدأ ودخلته الفأ لأن المبتدأ يشبه الشرط في العموم وفي رواية ما تركناه صدقة أي الذي تركناه صدقة فاموصولة مبتدأ والعائد محذوف وصدقه بالرفع اتفاقا خبر خلافا للبيعة في قولهم الباطل ان ما نافية وصدقة بالنصب مفعول تركنا والمعنى لم تترك صدقة بل ميراث وزعموا أن الشيخين قد ظلمنا بنعمهما عليا وفاطمة من ميراث أبيهما فالحق ان ما تركه صلى الله عليه وسلم سبيلا سبيل الصدقات كما قطع به الروايتي وزال

(حدثنا) محمد بن المنقذ (حدثنا)  
صفوان بن عيسى عن اسامة بن  
زيد عن الزهري عن عروة عن  
عائشة رضي الله تعالى عنها أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة  
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي

(حدثنا) سفيان عن أبي الزناد  
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يقتسم ورثتي ديناراً  
ولادهما ما تركت بعد نفقة  
نساءى وموثة عاملى فهو  
صدقة (حدثنا) الحسين بن  
على - الخلال (حدثنا) بشر بن  
عمر قال سمعت مالك بن أنس عن  
الزهري عن مالك ابن اوس بن  
الحدثان قال دخلت على عمر  
فدخل عليه عبد الرحمن بن  
عوف وطلحة وسعد وجاء على  
والعباس يحتصمان فقال لهم  
عمر أنشدكم بالذى باذنه تقوم  
السماء والارض انعلون أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا نورث ما تركناه صدقة  
فقالوا اللهم نعم وفى الحديث  
قصة طويلة (حدثنا) محمد بن  
بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن  
مهدى (حدثنا) سفيان عن  
عاصم بن بهدلة عن زب بن حبش  
عن عائشة رضي الله عنها قالت  
ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ديناراً ولادهما ولا شاة ولا  
بعيراً قال وأشك فى العبد والامة  
(باب ما جاء فى رؤية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى المنام)

ملكه عنه بموته وصار وفناً (قوله عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم كان  
يكذب بالمصاف (قوله لا يقتسم) بالتحية وفى نسخة بالقومية وهو بالرفع  
أبو الجزم وفى نسخة لا تقتسم من الاقتسام وقوله ورثتى أى من يصلح لوراثتى  
لو كنت أورث وقوله ديناراً ولادهما أى ولادتهما ولا فوقهما فذكرهما  
على سبيل التمثيل لا التقييد (قوله ما تركت بعد نفقة نساءى) أى زوجاتى  
فنفقتهن واجبة فى تركته صلى الله عليه وسلم مدة حياتهن لأنهن فى معنى المعتدات  
لحرمة نكاحهن أبداً ولذلك اختصن بسكنى بيوتهن مدة حياتهن وقوله وموثة  
عاملى أى الخليفة بعدى ~~ك~~أبى بكر وعمر فكانا باكلان من تلك الصدقة مدة  
خلافتهما وكذلك عثمان رضي الله عنه فلما استغنى عنها بحاله أقطعها مروان  
وغیره من أقاربه فلم تزل فى أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز وبوخذ منه أن من  
كان مشغولاً بعمل يعود نفقه على المسلمين كالقضاة والمؤذنين والعلماء والامراء  
فله أن يأخذ من بيت المال قدر كفايته (قوله الخلال) بتشديد اللام الأولى  
وقوله ابن الحدثان يختصين (قوله باذنه) أى بإرادته وقوله تقوم السماء والارض  
أى تثبت ولا تزول (قوله فقالوا اللهم نعم) أى نعم أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك وصدروا بالاسم الشريف فى مقام أداء الشهادة اشهاد الله على أداء  
ما هو حق فى ذمتهم وتأكيد الحكم واحتياطاً وتجزاً عن الوقوع فى الغلط ومن  
المعلوم أن الميم بدل عن حرف النداء والمقصود من نداء الله إقباله باحسانه لا بدأؤه  
حقيقة لأنه تعالى ليس يعبده حتى ينادى بل هو أقرب الى العبيد من حبل الوريد  
(قوله وفى الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم فى صحيحه فى ابواب التى وقد تقدم  
نقل حاصلها من حديث البخارى (قوله بن بهدلة) بوزن درجته وقوله عن زب  
بكسر الزاى وتشديد الراء وقوله ابن حبيب بالتصغير (قوله ولا شاة ولا بعيراً)  
أى مملوكين زاد مسلم ولا أوصى بشئ على ما فى المشكاة (قوله قال) أى زب بن  
حبش وهو الراوى عن عائشة رضي الله عنها وقوله وأشك فى العبد والامة أى فى  
أن عائشة ذكرتهما أم لا والا فقد تقدم فى رواية البخارى ولاعبداً ولا أمة أى  
مملوكين باقيين على الرق والافتد بقى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من عتقائه

(باب ما جاء فى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام)

أى النوم وفى نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وانما أورد باب الرؤية فى المنام  
آخر الكتاب بهديان صفاته الطاهرة وأخلاقه المعنوية إشارة الى أنه ينفى



أولاً حظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة وأخلاقه النبوية  
ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها وللأشعار بيان الاطلاع على طلائع صفاته  
الصورية وعلى بدائع نهوته السرية بمنزلة رؤيته البهية والرؤية التي بالناء تشمل رؤية  
البصر في اليقظة ورؤية القلب في المنام ولهذا احتاج المصنف إلى تقييدها بقوله  
في المنام والتي بالالف خاصة برؤية القلب في المنام وقد تستعمل في رؤية البصر  
أيضاً ومذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا باعتبار ما يخلقها الله في قلب النائم  
كما يخلقها في قلب اليقظان يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة (قوله عن عبد الله)  
أي ابن مسعود كما في نسخة (قوله من رأى في المنام فقد رأى) أي من رأى في  
حال النوم فقد رأى حقاً أو فكاً كما رأيت في اليقظة فهو على التشبيه والتشثيل  
وأي المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيف بل مثاله على التحقيق وقوله  
فإن الشيطان لا يقتل بي أي لا يستطيع ذلك لأنه سبحانه وتعالى جعله محفوظاً  
من الشيطان في الخارج فكذلك في المنام سواء رآه على صفته المعروفة  
أو غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقول وانما ذلك يختلف باختلاف حال  
الرأي لأنه كلما رآه الصفيحة ينطبع فيها ما يقابلها فقد يراد جمع بأوصاف  
مختلفة ومثله في ذلك جميع الأنبياء والملائكة كما حزم به بغوى في شرح السنة  
وكذلك حكم القمرين والنجوم والسحاب الذي ينزل فيه الغيث فلا يمثل  
الشيطان بشيء من ذلك ونقل ابن علان أن الشيطان لا يمثل بالله تعالى كما لا يمثل  
بالأنبياء وهذا هو قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فإن قيل كيف لا يتمثل  
بالنبي ويتمثل بالله على هذا القول أجيب بأن النبي بشر فلو تمثل به لالتبس الأمر  
والباري جل وعلا منزّه عن الجسمية والعرضية فلا يلتبس الأمر بتمثله به كما في درة  
الفتون في رؤية قرّة العيون ولا تختص رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالصالحين بل  
تكون لهم ولغيرهم وحكي عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلي وسيدى علي وقاء  
أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف لهم عنه صلى الله عليه  
وسلم في قبره فيرويه بعين البصيرة ولا أثر للقرب ولا للبعد في ذلك فمن كرامات الأولياء  
خرق الحجب لهم فلا مانع عقلاً ولا شرعاً أن الله بكرم وليه بل لا يحصل بينه وبين  
الذات الشريفة سائر أو لا حاجباً وأنكر ذلك طائفة منهم القرطبي لا ستترامه  
خروجهم من قبره الشريف ومشيه بالسوق ومخاطبته للناس ورد ذلك بأنه يكشف  
لهم عنه مع بقاءه في قبره وما قيل من أنه لو صح ذلك لكان هؤلاء مصابة رد بأن  
العبادة شرطها الاجتماع في الحياة وهذا من خوارق العادات والخوارق لا تنقض

(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)  
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)  
سفيان عن أبي إسحاق عن  
أبي الأحوص عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من  
رأى في المنام فقد رأى فإن  
الشيطان لا يتمثل بي (حدثنا)  
محمد بن بشر ومحمد بن المنفي قال  
(حدثنا) محمد بن جعفر

(حدثنا) شعبة عن أبي حصين  
عن أبي صالح عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من رأى  
في المنام فقد رأى فان الشيطان  
لا يتصور أو قال لا يتشبه به  
(حدثنا) قتيبة بن سعيد  
(حدثنا) خلف بن خليفة عن  
أبي مالك الأنصبي عن أبيه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من رأى في المنام فقد رأى  
قال أبو عيسى وأبو مالك هذا هو  
سعد بن طارق بن أشيم وطارق  
ابن أشيم هو من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أحاديث قال أبو عيسى وسمعت  
علي بن حجر يقول قال خلف بن  
خليفة رأيت عمرو بن حريث  
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم  
وأبا غلام صغير (حدثنا) قتيبة  
ابن سعيد (حدثنا) عبد الواحد  
ابن زياد عن عاصم بن كليب قال  
حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة  
يقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من رأى في المنام فقد  
رأى فان الشيطان لا يتمثل  
قال أبي حدثت به ابن عباس  
فقلت قد رأيته فذكرت الحسن  
ابن علي فقلت شبيهه به فقال ابن

لا جلهما القواعد ولا جهة المانعين في أن خاطمة عليها السلام لم ينقل أنهما رآه لانه  
لا يلزم من عدم نقله عدم وقوعه وقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل  
(قوله عن أبي حصين) بفتح أوله بوزن بديع وهو أحمد بن عبد الله بن يونس  
الحمي (قوله فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه به) التصور قريب من  
التمثل وكذلك التشبه (قوله خلف) بفتحين وقوله عن أبيه أي طارق بن أشيم  
كما سيأتي (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله وأبو مالك هذا) أي  
المذكور في هذا السند وقوله ابن أشيم بفتح الهاء زنة وسكون الميم وفتح  
التيبة وقوله وقد روى الخ فثبت أن له صحبة ورواية وقوله أحاديث أي غير هذا  
الحديث وقوله قال أي أبو عيسى المؤلف وقوله سمعت علي بن حجر الخ غرض  
المؤلف من سياق ذلك بيان أنه من اتباع التابعين لأن بينه وبين الصحابي  
واستطعن علي بن حجر وخلف بن خليفة فالصنف اجتمع بعلي بن حجر وهو اجتمع  
بخلف بن خليفة وهو رأي الصحابي وهو عمرو بن حريث رضي الله عنه (قوله  
وأبا غلام صغير) جملة حاله (قوله قال حدثني أبي) أي كليب بالتمه غير  
وهو تابعي ووجه من ذكره في الصحابة (قوله فان الشيطان لا يتمثل) أي  
لا يتمثل بي صك كما في نسخة وهي الاشارة في الروايات لأن الله لم يمكنه من التصور  
بصورته صلى الله عليه وسلم وان يمكنه من التصور بأي صورة أراد (قوله  
قال أبي) أي كليب والحكاية لهذه الجملة هو عاصم وقوله فحدثت به أي بهذا  
الحديث (قوله فقلت الخ) هذا من كلام كليب وقوله قد رأيته أي النبي صلى الله  
عليه وسلم وقوله فذكرت الحسن بن علي أي لما شابهته له وقوله فقلت شبيهته  
به أي شبيهت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن وهذا من كلام كليب أيضا  
وقوله فقال ابن عباس انه كان يشبهه أي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه  
الحسن بن علي وهذا أنشأ من العكس في هذا المقام وان كان الأليق أن يقال ان  
الحسن هو الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردني أخيرا أنه كان  
يشبه الحسين أيضا وعن علي كرم الله وجهه ان الحسن أشبه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ولين الحسين أشبه النبي صلى الله عليه  
وسلم ما كان أسفل من ذلك (قوله أبي جيلة) بفتح الجيم كقبيلة وقوله وكان  
يكذب المصاحف في الإشارة إلى بركة عمله ولذلك رأى هذه الرؤيا العظيمة لأن رؤياه  
صلى الله عليه وسلم في صورة عيسى عليه السلام على حسن دين الرائي بخلاف رؤيته  
في صورة الحسين أو غيره في بعض البدن فانما يدل على خلل في دين الرائي فيها

عباس انه كان يشبهه (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قال (حدثنا) عوف ابن أبي جيلة



يعرف حال الراي فذلك لا يختص برؤيته صلى الله عليه وسلم الصالحون كما مر (قوله  
 زمن ابن عباس) أي في زمن وجوده (قوله فسن رأيت في النوم) وفي نسخة  
 في المنام أي في حال النوم (قوله ان تمت هذا الرجل) أي تصفه بما فيه من حسن  
 فالنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبح الا بتجاوز الوصف يقال  
 في الحسن والقبح كما في النهاية (قوله قال) أي الراي وهو يزيد الفارسي  
 (قوله رجلا) بالنصب على أنه مفعول أنعت وفي نسخة رجل بالرفع على أنه خبر  
 مبتدأ محذوف أي هو رجل وقوله بين الرجلين خبر مقدم وقوله جسمه ولحمه مبتدأ  
 مؤخر أو هو فاعل بالطرف والجملة صفة لرجلا والمعنى أنه كان متوسطا بين الرجلين  
 أي كثير اللحم وقليله أو الباش والقصير فليس بالطويل الباش ولا بالقصير وهذا  
 لا ينافي أنه كان يميل الى الطول كما مر أول الكتاب (قوله أسمر) أي  
 أحمر لأن السمرة تطلق على الحمرة وهو بالرفع على أنه خبر مبتدأ مقدّر وبالنصب  
 على أنه نعت لرجلا وخبر لكان مقدرة وقوله الى البياض أي مائل الى البياض  
 لأنه كان أبيض مشربا بجمرة كما سبق وقوله أكل العينين بالرفع أو بالنصب كما في  
 سابقه والا كل من الكحل وهو سواد العينين خلقة وقوله حسن الضحك أي لأنه  
 كان يتبسم في غالب أحواله وقوله جميل دوائر الوجه أي حسن أطراف الوجه  
 فالمراد بالدوائر أطراف فذلك صريح الجمع والافالوجه له دائرة واحدة (قوله  
 قدملات لحية ما بين هذه الى هذه) أي ما بين هذه الاذن الى هذه الاذن الاخرى  
 وكان الاظهر أن يقول ما بين هذه وهذه لأن بين لا تضاف الا الى متعدد أو يقول  
 من هذه الى هذه لأن من الامة دائمة تقابل بالى الاتهامية وأشار بذلك الى أن  
 لحية الكريمة عريضة عظيمة (قوله قال عوف) أي ابن أبي جيلة الراوي عن يزيد  
 الفارسي الراي لهذه الرؤية الشريفة وقوله ولا أدري ما كان مع هذا النعت أي  
 ولا أدري النعت الذي كان مع النعت المذكور وفيه اشعار بأن يزيد ذكره نعتا آخر  
 نسبها عوف (قوله قال ابن عباس) أي يزيد الراي لما أخبره نعت من رآه في النوم  
 وقوله لورأيت في النعطة ما استطعت أن تنعته فوق هذا أي فمارأيت في النوم  
 موافق لما عليه في الواقع (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف ويزيد الفارسي الخ  
 غرض المصنف بهذه العبارة بيان التغاير بين يزيد الفارسي ويزيد الرقاشي وان كان  
 كل منهما من أهل البصرة خلافا لمن جعلهما متعديين لانتحاء اسمهما وبلدهما فان  
 هذا وهم لكن قول المصنف هو يزيد بن هرم بن بضم الهاء والمسيح خلاف الصحيح من  
 أنه غيره فان يزيد بن هرم مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصرى من

من يزيد الفارسي وكان يكتب  
 المصاحف قال رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في المنام زمن  
 ابن عباس فقلت لابن عباس  
 اني رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في النوم فقال ابن  
 عباس ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول ان الشيطان  
 لا يستطيع أن ينسب بي فن رأيت  
 في النوم فقد رأيت هل تستطيع  
 أن تمت هذا الرجل الذي رأيت  
 في النوم قال نعم انعت لك رجلا  
 بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر  
 الى البياض أكل العينين حسن  
 الضحك جميل دوائر الوجه  
 قدملات لحية ما بين هذه الى  
 هذه قدملات فحرة قال عوف  
 ولا أدري ما كان مع هذا النعت  
 فقال ابن عباس لورأيت في  
 في القنطة ما استطعت أن تنعته  
 فوق هذا قال أبو عيسى ويزيد  
 الفارسي هو يزيد بن هرم

صغار التابعين (قوله وهو) أي يزيد الفارسي وقوله أقدم من يزيد الرقاشي  
 بفتح الراء وتخفيف الصاد وكسر الشين الهمزة وقوله وروى يزيد الفارسي عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أحاديث أي عديدة وقوله ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن  
 عباس فلم يرو عنه شيئا وهذا مما يدل على أن الفارسي أقدم من الرقاشي فذكره  
 بعده من ذكر الدليل بعد المثلول (قوله وهو) أي يزيد الرقاشي وقوله يزيد بن  
 ابان بالصرف وعدمه وهذا أيضا بقر الفرق بينهما لان يزيد الفارسي هو ابن هريرة  
 على ما ذكره المصنف ويزيد الرقاشي هو يزيد بن ابان وقوله وهو يروى عن أنس بن  
 مالك وبهذا يتضح الفرق أيضا فان الفارسي يروى عن ابن عباس كما مر والرقاشي  
 يروى عن أنس فظهر أنهما متغايران وان التحد بلدهما كما أشار إليه بقوله ويزيد  
 الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة (قوله وعوف بن أبي جيلة) أي  
 الراوى عن يزيد الفارسي ولعله يسند ذلك لتعدد عوف بن أبي جيلة في الرواة  
 (قوله حدثنا أبو داود) في نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فإشارته إليه كونه  
 عوف هو الاعرابي وهو المقصود بإيراد هذا الاستدلال لتعبير النظر عنه بعوف  
 الاعرابي وقوله سليمان بدل من أبي داود أو عطف بيان عليه وقوله ابن سلم بفتح  
 السين وسكون اللام وقوله ابن شمير بالتصغير (قوله قال) أي المنذر وقوله أنا  
 أكبر من قتادة أي سنا (قوله ابن أخي ابن شهاب) بجـ ر ابن الشافعي والابن  
 الأول هو محمد بن عبد الله أخي محمد بن مسلم المشهور بالزهري وقوله عن حماد  
 الذي هو محمد بن مسلم الزهري فيه عيوب حدث عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن حماد  
 محمد بن مسلم المكي بابن شهاب الزهري وكان من أكابر الأئمة وسادات الأئمة (قوله  
 قال) أي محمد بن شهاب وقوله قال أبو سلمة أي ابن عبد الرحمن (قوله يعني  
 في النوم) هذا التفسير مخرج من بعض الرواة (قوله فقد رأى الحق) أي رأى  
 الامر اطلق أي بالثبات المحقق الذي هو أن لا الامر الموهوم المتخيل فهو في معنى  
 فقد رأي (قوله مطلق) بصيغة المفعول (قوله لا يتخيل بي) أي لا يتصور بي  
 ومعتما لا يظهر لاحد بصوري أي لا يمكنه ذلك (قوله قال) أي أنس على ما هو  
 ظاهر صنيع المستفاد لا لقال وقال فيه يكون موقوفا في حكم المرفوع ولا يمد  
 أن يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم بل هو الأقرب لان الاتسار أن هذا المرفوع  
 (قوله وروى المؤمن) أي الصالح والمؤمنة كذلك والمراد غالب روياء والا فقد  
 تكون روياء اضغاث احلام أي اخلاط احلام فلا يصح تأويلها باختلاطها (قوله  
 جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وجه ذلك على ما قيل ان زمن الوحي ثلاثة

وهو أقدم من يزيد الرقاشي  
 وروى يزيد الفارسي عن ابن  
 عباس أحاديث ويزيد الرقاشي  
 لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن  
 ابان الرقاشي وهو يروى عن  
 أنس بن مالك ويزيد الفارسي  
 ويزيد الرقاشي كلاهما من  
 أهل البصرة وعوف بن أبي  
 جيلة هو عوف الاعرابي  
 (حدثنا) أبو داود سليمان بن  
 سلم البطني (حدثنا) المنذر بن  
 شمير قال قال عوف الاعرابي  
 أنا أكبر من قتادة (حدثنا)  
 عبد الله بن أبي زياد (حدثنا)  
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد  
 (حدثنا) ابن أخي ابن شهاب  
 الزهري عن حماد قال قال أبو  
 سلمة قال أبو قتادة قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من رأى  
 يعنى في النوم فقد رأى الحق  
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن  
 الدارمي (حدثنا) معلى بن اسد  
 (حدثنا) عبد العزيز بن المختار  
 (حدثنا) ثابت عن أنس ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من رأى في المنام فقد رأى  
 فان الشيطان لا يتخيل بي قال  
 وروى المؤمن جزء من ستة  
 وأربعين جزءا من النبوة



وعشرون سنة وأول ما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة وكان زمنها ستة  
 أشهر ونسبة ذلك المصائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءاً ولا يخرج على  
 أحد في الأخذ بظاهر ذلك لكن لم يرد أثر بأن زمن الرؤيا ستة أشهر مع كونه لا يظهر  
 في غير ذلك من بقيمة الروايات فانه ورد في رواية من خمسة وأربعين وفي رواية من  
 أربعين وفي رواية من خمسين الى غير ذلك واختلاف الروايات يدل على أن المراد  
 التكميل لا التحديد ولا يبعد أن يحصل اختلاف الأعداد المذكورة على اختلاف  
 الأحوال الرائي في مراتب الصلاح وأظهر ما قيل في معنى كون الرؤيا جزءاً من أجزاء  
 النبوة انها جزء من أجزاء علم النبوة لانها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على  
 بعض المغيبات ولا شك أن علم المغيبات من علم النبوة ولذلك قال الامام مالك رضي  
 الله عنه لما سئل أي عبر الرؤيا كل أحد أبا النبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة  
 وليس المراد أنها نبوة باقية حقيقة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة  
 رضي الله عنه عن عوف قال يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا  
 الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري والتعبير بالمبشرات  
 للغالب والافقده تكون من المنذرات وبالجملة فلا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم  
 لما علمت من انها جزء من أجزاء النبوة ثم إن المصنف ختم كتابه الشريف بأثرين  
 عظيمين نقلهما عن السلف أحدهما عن ابن المبارك وهو قوله حدثنا محمد  
 ابن علي قال سمعت أبي أي محمد يقول قال عبد الله بن المبارك أي أبو عبد الرحمن  
 شيخ الاسلام ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة وقبره  
 بهيت يزار ويترك به (قوله اذا ابتليت) أي اختبرت وامتنحت ببصيرة المجهول  
 وقوله بالتضاء أي بالحكم بين الناس وجعله من الابتلاء والامتحان لشدة خطره  
 (قوله فعليك) أي الزم فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتزاد الباء في معمولة كثيراً  
 كما هنا الضعفة في العمل وقوله بالآثر أي الحديث المنقول عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم ولا تعتمد أيها القاضي على  
 رأيك قال النووي في شرح مسلم الآثر عند المحققين يتم المرفوع والموقوف كالخبر  
 والحديث واختار إطلاقه على المروي مطلقاً سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أو عن الصحابي وخص فقهاء الخرسانيين الآثر بالموقوف على الصحابي والخبر بالمرفوع  
 إليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيخنا الصبان عليه الرحمة والرضوان  
 والخبر المتن الحديث الآثر \* ما عن امام المرسلين يؤثر  
 أو غيره لا فرق فيما اعتد \* والآثر الثاني عن محمد أي بن سيرين

(حدثنا) محمد بن علي قال  
 سمعت أبي يقول قال عبد الله  
 ابن المبارك اذا ابتليت بالقضا  
 فعليك بالآثر

والله الاشارة بقوله (حدثنا) محمد بن علي (حدثنا) النضر بن شميل (أبانا) ابن  
 عوف عن ابن سيرين بعدم الصرف للعلمية والتأنيث لأن سيرين اسم أمة وهي  
 مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (قوله قال) أي ابن سيرين وهذا الاثر  
 مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه  
 الحديث والكشف عن حال رجاله واحد بعد واحد حتى لا يكون فيه من مجروح  
 ولا منكر الحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق اليه طعن في قول  
 أو فعل لأن من كان فيه خلل فترك الأخذ عنه أولى بل واجب (قوله هذا  
 الحديث) أي ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعليم أمة وفروله دين أي  
 متدين به لأنه يجب أن يتدين به (قوله فانتظروا عن تأخذون دينكم) أي  
 تأملوا عن تروون دينكم فلا ترووه الا عن تحفة أئمة أهل بيته بأن يكون من العدل  
 الثقات المتقين وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا العلم دين والصلوة دين  
 فانتظروا عن تأخذون هذا العلم وكيف تعلمون هذه الصلاة فانكم تستلثون يوم  
 القيامة وفي الجامع الصغير ان هذا العلم دين فانتظروا عن تأخذون دينكم وهذا  
 العلم المراد به العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه ولا شك ان هذه  
 الثلاثة هي الدين وما عداها تابع لها وقد روى الخطيب وغيره عن الخبر مرفوعا  
 لا تأخذوا الحديث الا عن نجيرون شهادته وروى ابن عساكر عن الامام مالك  
 رضي الله عنه لا تعلم العلم عن أهل البدع ولا تعلمه عن من لم يعرف بالطلب  
 ولا عن يكذب في حديث الناس وان كان لا يكذب في حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانما ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذين الاثرين اشارة  
 الى الحديث على اتقان الحديث والاصح كشارمنه وبذل الجهد في تحصيله وختمه  
 بذلك نظير الابداء في أكثر كتب الحديث بحديث النما الاعمال بالنيات أحسن  
 الله البدء والختم بجملة النبي عليه الصلاة والسلام وآله وأصحابه السادة  
 الكرام \* وجمعنا واباهم في دار السلام بسلام والحمد لله رب العالمين \* وهو  
 حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وكان الفراغ من جمع  
 هذه الكتب كتابة يومئذ في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٢٠ هـ والتسك بكتابه وسنته في يوم الاثنين  
 المبارك سابع شهر جمادى الاولى من شهر ربيع سنة ألف ومائتين واحد وخمسين  
 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وعلى آله وأصحابه  
 البررة المرضية وغفر الله لنا ولوالدينا ومناجنا وجميع  
 المسلمين آمين

(حدثنا) محمد بن علي (حدثنا)  
 النضر بن شميل (أبانا) ابن  
 عوف عن ابن سيرين قال هذا  
 الحديث دين فانتظروا عن  
 تأخذون دينكم  
 ثم كتاب الشمايل بجملة  
 الله والله تعالى أعلم  
 وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم



يقول معصم هذه الحوائش وهو الملتزم لطبعها التي طرزت بجبانها بأحلى شئ  
 فتكامل بهذا وضعها الفاضل الذليل الحلي اسماعيل المكفي يأي النططت حفته  
 الله بمجمل العنايةات آصين لمن أسبى ما ختمت من رقة شمائله الشمول والشمال  
 وأتتهى ما يتحلى بشذا عرفه من كل مقال وأحلى ما ينجلي بطله طلال الترح الراسخ  
 بالبال وأجلى ما يلي بوبله وبال البلبال حمد من بنعمته تم الصالحات من الاعمال  
 من سائر الاقوال والافعال وصلاة فقر دبلابلها على دوح القبول وسلام على من  
 جعله الله أكل رسول ونصه بالاسراء ومنجه الوصال وشدا وصاله فعلى عدوه  
 بالنصال حال وعلى آله ومحبيه الذين بابعوه وعلى سنته تابوه وبعد فقد تم طبع هذه  
 الحاشية البهية الموسومة بالمواعظ اللدنية على الثمائل المحمدية بعد تصحيحها  
 وضبطها ومقابلتها على خط مؤلفها ومراجعة شروح هذا المتن من قديم  
 وحديث تحرير السند وتصحيح متن الحديث وكان طبع كلماتها الباهرة في دار  
 الطباعة العاصرية الكائنة بولاق مصر السعيدة في أيام دولة نذى الخصال الحيدة  
 الذي أنام الانام في ظل أسنه وعدله وأراح أهل الاتراح في ساحات بره وفضله عزيز  
 مصر المحروسة لازالت بسعيد سعوداته مانوسة ولا برحت تناخ في رحابه مطايا  
 ذوى الحاجات وتقضى لها ما في النفس من لبانات المعلوم من المقام اسمه فيجبل  
 عن لن يوضع في الرخاع رسمه أدام الله لنا ايامه وأبداء اعداءه وأخصامه آمين  
 وكان تمام طبع هذا السفر النضر المتزوج بشمائل البشير النذير على لحظة ناظر دار  
 الطباعة على الاقبال بحل الله بحودة الاخلاق طباعه في سائر الاحوال

لاثنى عشر يوما خلفت من شهره ولا صاحب الشمائل الذي أنانا

بأوضح الدلائل المدرج في أشهر سنة ست وسبعين

وما تين بعد الالف من هجرة الحلي باكل

وصف صلى الله وسلم عليه وعلى كل

من اتقى اليه وجعلنا بمن اذا

أجر بأمره انقر واذا

نهي بنهي

اتهي

آمين

تم

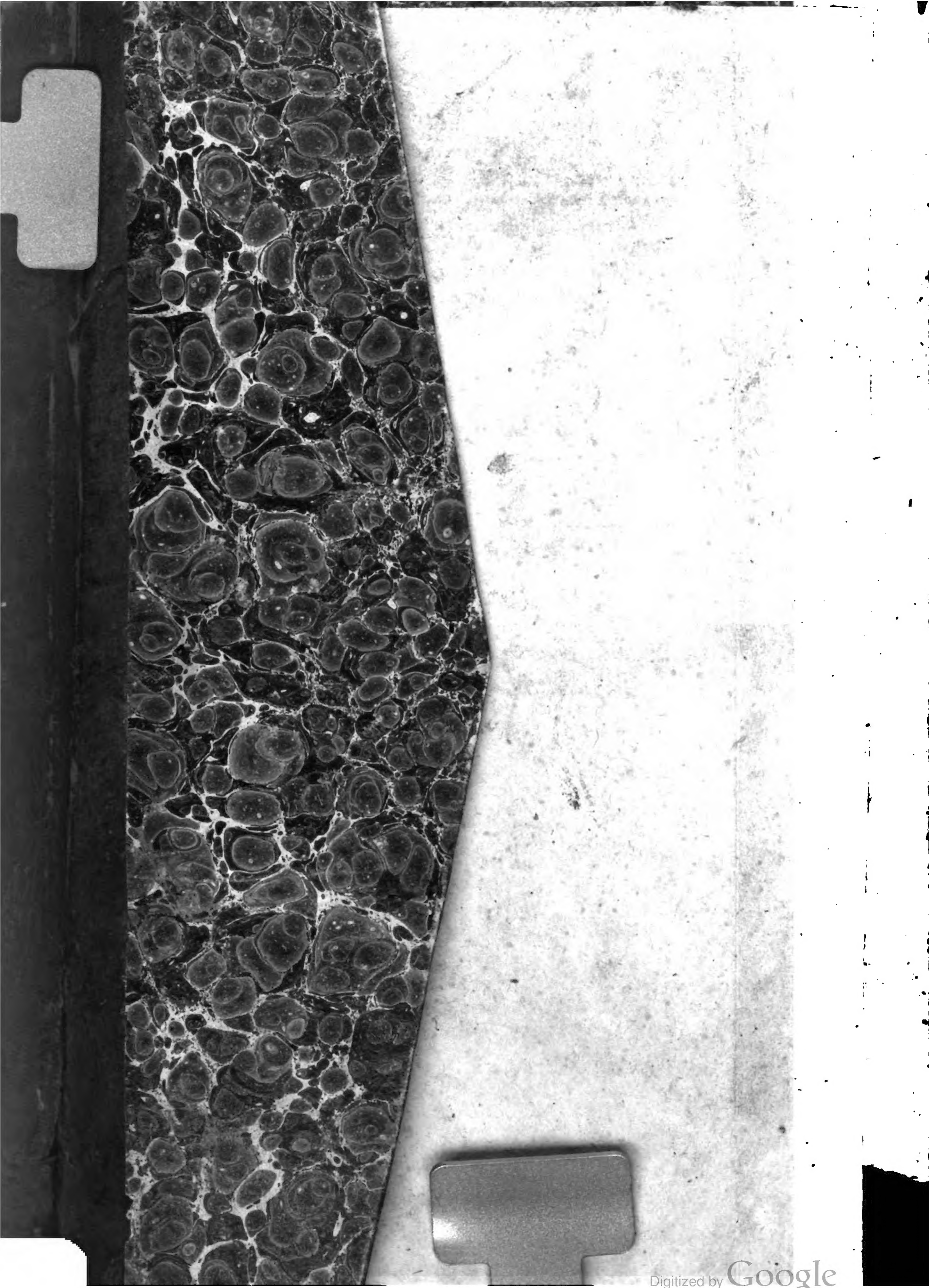
هذا الكتاب خالص الكرم













Princeton University Library



32101 064293747

